مجلة لسان القلم

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة نالوت

العدد الثاني - ديسمبر 2023م

الجزء الثاني

مجلة لسان القلم

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة نالوت

تعنى بنشر البحوث والدراسات العلمية

العدد الثاني – الجزء الثاني - ديسمبر 2023م

المشرف العام

أ. د. محمد مسعود قنان

رئيس التحرير

أ.د . حسين سالم غيث

مدير التحرير

د. عبدالعزيز زهمول الضاوي

الهيئة الاستشارية

د. صالح سعيد العلـــوي

د . عادل سليمان عسكـر

د . الياس أبوبكر الباروني

د . عبد الرحمن بشير المرغني

د . لطفـــي محمد اشـــــتاوة

أ. رمضان يوسـف عسكـــــر

أ. رياض سلميان جرناز

المراجعة اللغوية والتدقيق : د . الطاهر الدبار

دعـــــــــــــوة

يسر هيئة تحرير مجلة لسان القلم المحكّمة الصادرة عن جامعة نالوت، أن تحييكم وتدعوكم إلى الكتابة فيها، والتواصل معها بأبحاثكم العلميّة القيّمة التي من شأنها إثراء مسيرة البحث العلمي في سائر العلوم وشتّى المجالات.

ترسل البحوث إلي رئيس تحرير المجلة علي العنوان التالي :-
ELHUSIN@YAHOO.COM

تمت الطباعة والإخراج الفني والمونتاج بدار رؤية للطباعة والدعاية والإعلان

الزاوية – ليبيا - 0925031603

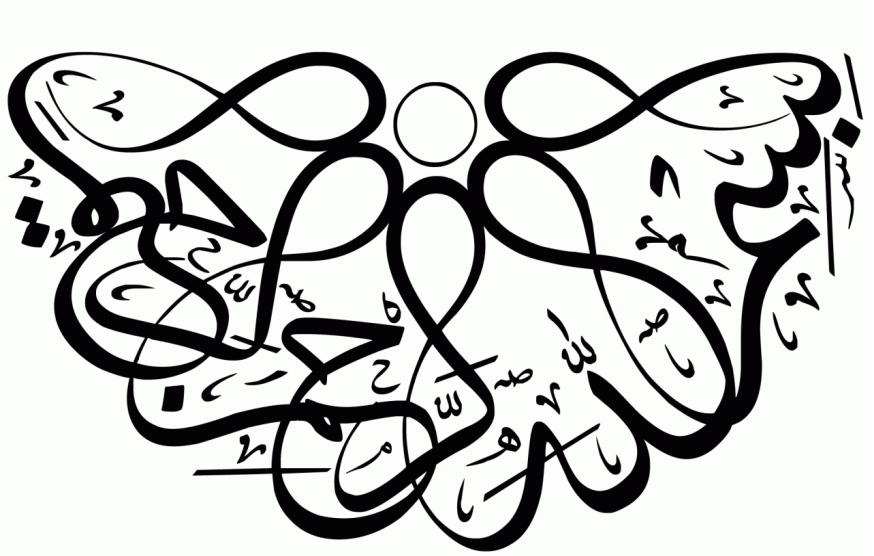

رقم الإيداع 339/2019م

دار الكتب الوطنية – بنغازي

جميع الحقوق محفوظة @

جامعة نالوت

الافتتاحية

بسم الله و الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله ، معلم البشرية نبينا محمد وعلي اله وصحبه أجمعين.

انطلاقاً من إحدى أهم وظائف التعليم العالي ومؤسساته المختلفة والمتمثلة في الاهتمام بالبحث العلمي، حيث يعد البحث العلمي من أهم المظاهر لعصرنا الحاضر، وباعتبار البحث العلمي مصدر القوة الحقيقية للدول، وان وجودها وتطورها وقوتها مرتبط بما تنجزه في هذا المجال، وان الاستثمار في البحث العلمي هو من اكثر أنواع الاستثمار مردودا للدول، وأن الاهتمام بالبحث العلمي كأحد روافد العلم والمعرفة والتطوير في الجامعات الليبية ، وباعتبار أن الجامعة هي همزة الوصل بين المجتمع بمشكاله التي تعكس الحقائق والظواهر المختلفة في المجتمع ، بالتالي فإن توفير وسائل الاتصال والاعلام لنشر والبحث والترجمة لمختلف الاغراض، بحيث يتم ربط بيئة الجامعة داخليا وخارجيا للنهوض برسالتها المتمثلة في توليد ونشر وتنقيح المعرفة الفنية والعلمية في المجالات العلوم المختلفة.

يسر أسرة تحرير مجلة **(لسان القلم المُحكمة)** أنْ تهديكم العدد الثاني (الجزء الثاني)، متضمناً العديد من البحوث العلمية من مختلف الجامعات الليبية في شتى التخصصات.

كما نود أنْ نثمِّن دور الباحثين من مختلف الجامعات الليبية على دورهم الفعَّال في نشر العلم والمعرفة، وثقتهم غير المحدودة في التكرُّم بنشر أبحاثهم في مجلتنا الرائدة.

ولا يفوتنا أنْ نهنئ كافة البحاث والأساتذة الذين ساهموا في إثراء المجلة بآرائهم ونقدهم الهادف، والزملاء الذين قاموا بتحكيم البحوث العلمية بصدور العدد الاول.

نتمنَّى أنْ نكون قد وفقنا في عملنا، وما التوفيق إلا من عند الله.

الدكتور: حسين سالم غيث

رئيس التحرير

أهداف المجلة: تهدف المجلة إلى:

1- أن تكون ميداناً فسيحاً للبحث والمناقشة في سائر العلوم، وفي شتى المجالات، فتكون منيراً لعلمائنا ومفكرينا يضيئون بواسطته طريق الحق وسبيل الرشاد.

2- إثراء المعرفة وتطويرها، وخدمة الباحثين والمهتمين بالمجال العلمي.

3- رصد الحركة العلمية، ومواكبة ما يستجد من قضايا، وبحوث.

4- إتاحة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات خاصة، وبالمثقفين عامة، لنشر بحوثهم العلمية، وتشجيعهم بتذليل العقبات البحثية، والمثبطات العلمية أمامهم.

5- الإسهام في النهوض بالمجتمع وتنميته في كافة المجالات، وذلك من خلال المعلومات والنتائج التي تتمخض عنها البحوث العلمية المطروحة في المجلة.

ضوابط النشر بمجلة لسان القلم

1- تنشر المجلة الأبحاث المبتكرة التي تتسم بالجدة والدقة والمنهجية ولم يسبق نشرها في أية مطبوعة أخري، وليس جزء من رسالة الماجستير أو الدكتوراه للباحث .

2- تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر الي التحكيم العلمي بشكل سري من قبل متخصصين، وتتحد صلاحيتها للنشر بنا على رأي لجنة التحكيم.

3- يجب أن يتقيد البحث بالمنهجية، وأصول البحث العلمي.

4- يجب أن يكتب الباحث اسمه، وعنوان البحث، ومكان عمله، ودرجة العلمية في ورقة مستقلة، ورقم هاتفه.

5- لا يقل عدد صفحات البحث عن عشر صفحات، وألا يزيد عن خمس وعشرين صفحة.

6- يتم نشر الأبحاث باللغة الأجنبية، على أن يكون البحث مرفقاً بملخص باللغة العربية.

7- يُقدم البحث في نسخة ورقية بقياس 'A4 مع نسخة محفوظة على قرص مضغوط CD يتضمن البحث المطلوب نشره.

8 - يُشار للمصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها في متن البحث بذكر لقب المؤلف وسنة النشر، ورقم الصفحة المقتبس منها، ويوضع كل ذلك بين قوسين مثلا) القرطبي، 1990، ص 50 وفي حالة وجود أكثر من مؤلف يكتب (القرطبي وآخرون، 1990، ص 50)، وعند وجود أكثر للمؤلف، ترتب المصادر بالحروف الابجدية أبجد هوز مثلاً: القرطبي أ، 1990، ص50).

.

9 - توضع قائمة بالمصادر في نهاية البحث وترتب ألفبائياً، على النحو الآتي: اسم المؤلف أو المؤلفين اسم الكتاب اسم المحقق إن وجد، دار النشر، مكانها، الطبعة، وسنة النشر .

10- يمهل الباحث مدة أسبوع واحد لتعديل ملاحظات المقيم وهيئة التحرير، وإذا لم يلتزم الباحث بالمدة المحددة يؤجل بحثه إلى عدد لاحق.

11- في حالة استخدام الجداول، يوضع كل جدول في صفحة مستقلة.

12- البحوث المقدمة لا ترد إلى أصحابها، سواء قبلت أم لم تقبل.

13- تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

14- الدراسات المقدمة تعبر عن أراء أصحابها، ولا تتحمل المجلة أي مسؤولية.

	حجم الورق	الحافة		الهوامش	ترقيم الصفحة	
عمود فردي	A4	العلوية	2.54 cm	Simplified Arabic حجم الخط 11	تقوم أسرة تحرير المجلة بتخصيص الأرقام	
		السفلية	2.54 cm			
		يسار	3.18 cm			
		يمين	3.18 cm			
	عنوان البحث	العناوين		العناوين الفرعية	قائمة المراجع	نص المتن
الخط	Simplified Arabic حجم الخط 16 أسود عريض، توسيط	Simplified Arabic حجم الخط، 14 أسود عريض، محاذاة لليمين		Simplified Arabic حجم الخط 14 عريض، محاذاة لليمين	Simplified Arabic حجم الخط 14 ضبط	Simplified Arabic حجم الخط 14 ضبط
تباعد الأسطر	1.15	1.15		1.15	1.15	1.15

المحتـويـــات

أهداف وقواعد النشر	
دعوة إلي أعضاء هيئة التدريس الجامعي	
بحوث ودراسات باللغة العربية	
مبدأ التناسب في القانون الدولي الإنساني "طوفان القصى نموذجاً"	29-1
د.منى الأزهر بن محمد بن علي	
الكفايات والمعايير المهنية لدى معلمات رياض الأطفال	52-30
د.سامي عبدالسلام ضو القحواش	
حركة المرور وحوادث الطرق بمدينة نالوت المركز (دراسة جغرافية)	69-53
أ.شكري سالم سعيد بغني	
اختيار وتدريب القيادات التربوية بوزارة التربية والتعليم بليبيا في ضوء مدخل الإدارة الرقمية	102-70
د.نجاة أحمد صالح أبوسعد	
الأختيارات الفقهية لابن عادل الحنبلي في كتابه الباب في تفسير علوم القرآن	120-103
أ.عبدالمجيد علي محمد حسين	
دوافع مشاركة المرأة الليبية في تنمية المجتمع المحلي	156-121
د.محمود سالم عبدالجواد	
الكتابة الديوانية في النثر الأندلسي	163-157
د.جمعة حسن المفجر	
الدور الاقتصادي والاجتماعي للمتصوفة في المغرب الأقصى في عصر الموحدين (1116 هـ- 1269م	188-164
أ.حافظ سالم علي جدور	

همزة الاستفهام في سورة البقرة أغراضها ومعانيها	201-189
أبوعجيلة عبد الله بلقاسم التائب	
التوزيع الجغرافي للأنشطة التجارية وتطوريها بمدينة غريان خلال الفترة من 2010-2023م	215-202
أ.محمد ميلاد محمد أبوكتيف	
الخصائص الجيومورفولوجية والمورفومترية لحوض وادي المزايدة بككلة	232-216
د.عبدالمطلب الهاشمي أحمد	
دور منهج التربية العملية في النمو المهني لدى طالبات كلية التربية بنالوت	246-233
د.جمال علي مطاوع	
رؤى مستقبلية لدور الجامعات في تنمية الموارد البشرية في اطار مجتمع المعلومات والمعرفة	278-247
د.حسين محمد سويسي انوير	
تقويم برامج إعداد المعلم من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية في الجامعات الليبية	305-279
د.منى سالم أحمد العوجزي	
الإدارة التربوية وعلاقتها بالتنمية المستدامة في ليبيا	317-306
د.فاروق سالم أزناد اقلاش	
مستوى الأمن النفسي لدى طلبة كلية التربية بجامعة سرت	339-318
د.ضاوية ميلاد مصباح أبوحراره	
بعض القدرات العقلية وعلاقتها بمستوى طلاب التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة غريان	354-340
د.جمال علي مسعود أ.البهلول الباشير كريم	
التدخل الدولي وتراجع السيادة الوطنية	388-355
د.عمار صالح العاقل سليمان	

توظيف عيجنة السيراميك في إنتاج أعمال فنية كمشروعات صغيرة داعمة لرواد الأعمال (طلاب قسم التربية الفنية أنموذجاً)	411-389
أ.جيهان علي مصطفى بن أرحيم	
العناصر الزخرفية للأبواب والنوافذ الحيدية للعمارة بمدينة طرابلس القديمة والمعاصرة	436-412
أمبارك عبداللة فرحات اقلاش	
تأثير إضافة مسحوق قشور الرمان المجفف وبذور السمسم للعليقة على بعض المتغيرات الفسيولوجية والإنتاجية لطائر السمان الياباني	450-437
أ.نوارة الطاهر سوف الجين أ.ناجية علي خليفة	
ارتفاع منسوب المياه الجوفية بمحلتي البازة والمنطرحة (أسبابها-انعكاساتها-طرق علاجها)	471-451
د.إبراهيم محمد بن فائد	
تحديد مستوى الخدمة الوظيفية وبعض الخصائص المرورية للطريق الرئيسي غريان – نالوت	484-472
أ.م.عبدالمعطي الطاهر الهمالي أ.م. عبدالسلام الصادق سليمان	

بحوث ودراسات باللغة الإنجليزية:

16-1	**Design, Modeling and Testing of an Open-Source Dual-Axis Solar Tracker for Off-Grid Applications**
	Hassan A.Alghamoudi Naji. M.Gajam
28-17	**Solving some boundary value problems using the finite element method and deterministic linear rule functions in one dimension**
	MONA SALEH SHWIA ANTISAR ALI DERBAL
44-29	**Effect of different types of storage on wheat seeds**
	Mansour, A. S. M Al Hady.I.S.G
64-45	**LA FORMATION DES ENSEIGNANTS, GAGE DE REUSSITE DU PROCESSUS ENSEIGNEMENT/APPRENTISSAGE**
	Souad Jiwely
77-65	**Study the applications of nanotechnology in medicine**
	Ali Ahmeed Alrabee Saad salem Saad ali Abdurraouf M. Aghila

مبدأ التناسب في القانون الدولي الإنساني "طوفان الأقصى نموذجا"

د.منى الازهر بن محمد بن علي
كلية الحقوق والعلوم السياسية بسوسة– تونس

ملخص الدراسة:

تصاعدت وتيرة العنف الممنهج من قبل الكيان الإسرائيلي المحتل للأراضي الفلسطينية تحت غطاء الدفاع عن النفس، بالرغم من أن كل المعاهدات الدولية و القرارات الأممية تقر بأن الأراضي الفلسطينية هي أراضي محتلة ، وعلية فإن الدفاع عن النفس والأرض مشروعا قانونيا وأخلاقيا. جاءت عملية طوفان الأقصى بقيادة المقاومة المسلحة محملة بالعديد من التداعيات الخطيرة، حيث عمدت قوات الاحتلال على خرق قواعد القانون الدولي الأنساني وإنتهكت كل المبادئ المقيدة للنزاعات المسلحة و من أبرزها مبدأ التناسب كأهم مبدأ يحتكم إليه المجتمع الدولي في سير النزاع المسلح. وأمام الصمت الدولي والإقليمي على المجازر التي تتم في حق الشعب الفلسطيني، أصبحت مبادئ القانون الدولي على المحك و تطرح العديد من التساؤلات.

المقدمة:

إن القانون الدولي الإنساني مجموعة من القواعد التي ترمي إلى الحد من الآثار المترتبة من النزاعات المسلحة لدوافع إنسانية ولحماية الأشخاص الذين لا يشاركون مباشرة أو بشكل فعال في الأعمال العدائية، إلا أن ما يعيشه قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر من سنة 2023 يجعل مبادئ قانون الحرب محل تساؤلات وتحديات، بسبب الحرب المدمرة التي إستخدم فيها الكيان الإسرائيلي جميع الوسائل العسكرية والأساليب القتالية الانتقامية والمحرمة دوليا ناهيك عن أنواع القتل والتدمير للبنية

التحتية وقصف المستشفيات والمدارس ومراكز النازحين والمساجد والكنائس دون وجود أي ضرورة حربية، ردا على إختراق المقاومة الفلسطينية الأراضي المحتلة. وبما أنّ القانون الدولي يجيز الدفاع عن الأرض والشعب وأنّ المقاومة وحركات التحرر حق مكفول في القانون الدولي العام والقانون الدولي الإنساني ومشروع قانونيا، وللفلسطينيين الحق في الدفاع عن أرضهم ولهم الحق باستخدام مقاومتهم المسلحة ليس فقط من المنطلق الأخلاقي، بل من منطلق القانون الدولي والقرارات الأممية. وبالتالي فإنّ أفعال المقاومة الفلسطينية تتناسب وفق القانون مع أفعال دولة الاحتلال التي لم تحترم إلتزاماتها الدولية ضدّ الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية وعموم الأراضي المحتلة1، بإعتبارها لم تحترم أي من قواعد القانون الدولي الإنساني في حربها على قطاع غزة وهو ما يجعل القانون الدولي موضع شك تطبيقي و مساءلة.

[1]ورد في المادة الثانية من إعلان حقوق الإنسان والمواطن الصادر في 26 أغسطس/آب 1789، الذي أصدرته الجمعية التأسيسية الوطنية، ويعتبر وثيقة حقوق من وثائق الثورة الفرنسية الأساسية وتُعرَّف فيها الحقوق الفردية والجماعية للأمة، فإن "مقاومة القمع هي حق أساسي"، وبالتالي فإنّ مقاومة القمع الإسرائيلي حق أساسي للفلسطينيين.
تحدث ميثاق الأمم المتحدة صراحةً عن مبدأ المساواة في الحقوق بين الشعوب وحرية الشعوب في تقرير مصيرها، وقد ورد في مقدمة الميثاق، في المادة الأولى، الفقرة الأولى: "حفظ السلم والأمن الدولي، وتحقيقاً لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعّالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم ولإزالتها، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم، وتتذرّع بالوسائل السلمية، وفقاً لمبادئ العدل والقانون الدولي، لحل المنازعات الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم أو لتسويتها". وفي الفقرة الثانية "يدعو الميثاق إلى إنماء العلاقات الودّية بين الأمم، على أساس المساواة في الحقوق بين الشعوب، وبأن يكون لكلّ منها حرية تقرير مصيرها وفي المادة الثانية، الفقرة الرابعة "يدعو الميثاق إلى امتناع الدول في علاقاتهم الدولية، عن التهديد باستعمال القوة، أو استخدامها ضدّ سلامة الأراضي، أو الاستقلال السياسي لأية دولة."
وفي المادة الواحدة والخمسين "أنه ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة، على أحد أعضاء الأمم المتحدة، وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير الأزمة لحفظ السلم والأمن الدولي ."
في المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تأكيد على مبدأ أساسي يقول إنّ "الناس يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء."
وفي المادة الثانية، تأكيد "أنّ لكلّ إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز بسبب العنصر، أو الدين، أو اللون، أو الجنس، أو النوع، أو الرأي السياسي، أو أي رأي آخر."
وفي اتفاقية لاهاي 1907 تأكيد على تنظم عمل حركات المقاومة وتنص على أن يكون لها رئيس مسؤول وشعار وعلامة مميزة، وأن تحمل السلاح علناً وتتقيد بأعراف وقوانين الحرب، وهي كلها شروط تنطبق على المقاومة الفلسطينية.
وفي اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بحماية أسرى الحرب، تنص على شرعية حمل السلاح لمقاومة المحتل، كما أضافت اتفاقية جنيف صفة "أسرى الحرب" على أعضاء حركات المقاومة المنظمة "التي تعمل داخل أرضها أو خارجها وحتى لو كانت هذه الأرض واقعة تحت الاحتلال"، وذلك وفق الشروط التي حددتها "لاهاي" الأنفة الذكر.
وفي اتفاقية جنيف الرابعة 1949 الخاصة بحماية المدنيين في النزاعات المسلحة الدولية، وفي البروتوكول الثاني 1977 والذي أكد في الباب الرابع على حماية السكان المدنيين في النزاعات المسلحة غير الدولية وما سماه بـ"حروب التحرير الوطنية"، وهو ما ينطبق على فصائل المقاومة الفلسطينية وما تقوم به من هجمات تأتي تحت بند حروب التحرير الوطنية.

إشكالية الدراسة: وهو ما يثير إشكالية إلى أي مدى إلتزم الكيان الإسرائيلي بمبدأ التناسب في حربه على قطاع غزة؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن القانون الدولي الإنساني كمجموعة من القواعد المحورية التي تلزم أطراف النزاع بإحترامها تقييد جميع الأعمال والأفعال والخطط وفقا لشروطها، كما يتكيف النزاع المسلح وفقا لمبدأ التناسب في الرد والميزة العسكرية المراد تحقيقها مع مراعاة مبادئ الإنسانية و تحييد المدنيين والأعيان المدنية من أي أضرار من شأنها أن تلحق بهم، حيث صيغ القانون الدولي الإنساني لحماية المدنيين والأعيان المدنية ولتجنيب الفئات الضعيفة من العمليات العسكرية أثناء النزاعات المسلحة، كما وضع العديد من المبادئ التي تقيد أساليب ووسائل القتال المستخدمة زمن النزاعات المسلحة. ويعتبر مبدأ التناسب من أهم المبادئ يسعى المجتمع الدولي من خلاله الحد من وقوع انتهاكات ضد الإنسانية و التخفيف من المعاناة التي تصيب عادة المدنيين و خاصة النساء و الأطفال.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى البحث في مضمون مبدأ التناسب وأهدافه و شروطه، لنبين مدى تقيد الكيان الإسرائيلي بهذه الشروط و الى مدى إلتزم الكيان الإسرائيلي بقانون الدولي الانساني، كما تسعى الدراسة إلى التعمق في التجاوزات التي قام به الكيان المحتل في حق الشعب الفلسطيني منذ 7 أكتوبر 2023 إلى حدود كتابة هذه الأسطر. كما نتناول تقاعس المنظمات الدولية المكلفة بضمان إحترام مبدأ التناسب و عجز منظمة الأمم المتحدة على ردع القوات الإسرائيلية.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي المنهج الوصفي أحد أبرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراة ، ومناهج البحث العلمي بوجه عام تساهم في التعرف على ظاهرة الدراسة، ووضعها في إطارها

الصحيح، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، ويعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث.

المنهج التحليلي: يستخدم المنهج التحليلي لتحليل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في غزة منذ7 أكتوبر الى الآن ، واستخدام المنهج التحليلي في العلوم السياسية كعملية تتضمن منهجية التعليق على القوانين والمواد القانونية وأهمية هذه المواثيق الدولية في حماية المدنيين، لنستخلص لاحقا عدم الالتزام بها وعدم قدرة المجتمع الدولي على إلزام الدول بإحترامها لأسباب سياسية بالأساس.

تعريف المصطلحات: وبالرغم من أهمية هذا المبدأ إلا أنه لا يوجد أي تعريف قانوني واضح له الأمر الذي أدى بفقهاء القانون الدولي للبحث عن تعريف دقيق لهذا المبدأ، من ذلك يعرف الفقيه "Pietro Verri" مبدأ التناسب بأنه: « مبدأ يهدف إلى الحد من الضرر الناجم عن العمليات العسكرية، بحيث يقضي بأن تكون آثار وسائل وأساليب الحرب المستخدمة متناسبة مع الميزة العسكرية المنشودة».[2] و يعرفه المستشار لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر "أسامة دمج" بأنه : « كيفية التعاطي مع الهدف المراد مهاجمته بعد تحديد شرعية هذا الهجوم بفضل مبدأ التمييز، ويحدد مبدأ التناسب الوسيلة ومستوى التدخل لتحقيق التوازن ما بين الضرورة العسكرية، وأن أي خلل في تطبيق هذا المبدأ، إنما يعرض مرتكبه لواقع إنتهاك القانون تحت عنوان الاستخدام المفرط للقوة[3]»

ظهر مبدأ التناسب في العديد من النصوص القانونية، حيث ورد في المادة 57 من البرتوكول الإضافي الأول لسنة 1977 ثالثاً: أن يمتنع عن اتخاذ قرار بشن أي هجوم قد يتوقع منه، بصفة عرضية، أن يحدث خسائر في أرواح المدنيين أو إلحاق الإصابة بهم، أو الإضرار بالأعيان المدنية، أو أن يحدث خلطاً من هذه الخسائر

[2] بيرترو فيري، ترجمة منار وفاء، القاموس الدولي للنزاعات المسلحة "دليل الأوسط الأكاديمية ، القاهرة، ط3، 2006،ص 88.

[3] أسامة دمج، الأسلحة المحرمة في القانون الدولي الإنساني ، المؤتمرات العلمية لجامعة بيروت، المؤتمر العلمي لكلية الحقوق حول القانون الدولي الإنساني "الآفاق و تحديات"، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2005، ص2015.

والأضرار، مما يفرط في تجاوز ما ينتظر أن يسفر عنه ذلك الهجوم من ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة» 4. كما تنص المادة 14 من قائمة القواعد العرفية في القانون الدولي الإنساني حيث أشارت: « يحظر الهجوم الذي قد يتوقع منه أن يتسبب بصورة عارضة خسائر في أرواح المدنيين أو إصابتهم، أو أضرار بالأعيان المدنية، أو مجموعة من هذه الخسائر والأضرار، ويكون مفرطا في تجاوز ما ينتظر أن يسفر عنه من ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة» [5].

وبإستقراء أحكام هذه المواد ظهر مبدأ التناسب في إطار التدابير الإحترازية والإحتياطية للوقاية من أي هجومات من شأنها أن تحدث أضرارا بالمدنيين والأعيان المدنيين، على عكس ما ظهر عليه مبدأ التناسب في المادة 51 من البرتوكول الإضافي الأول لسنة 1977 كمبدأ ضمني في سياق حماية المدنيين[6].

يتميز مبدأ التمييز بالعديد من الخصائص حيث أنه يظهر فقط أثناء العمليات العسكرية وينطبق شرط التناسب على الأعمال الانتقامية بعد الهجوم. ومبدأ التناسب معترف به الآن كقاعدة من قواعد القانون العرفي التي تنطبق في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية.[7]

كما أنه من المبادئ المرنة فهو يأخذ بعين الاعتبار الظروف المادية والشخصية لحظة إتخاذ القرار العسكري إضافة إلى أن مبدأ التناسب يلزم أطراف النزاع ببذل جهد لتحقيق التوازن بين الميزة العسكرية المطلوبة والآثار الجانبية المتوقعة لها[8]. كما القواعد لم تنص على نزاع معين بذاته وعليه تركت المجال مفتوح لكافة النزاعات سواء

---

[4] المادة 57 من البرتوكول الإضافي الأول لسنة 1977.

[5] جون ماري هنكرتس، لويز دوزوالد، القانون الدولي الإنساني العرفي، المجلد الأول، دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر للقانون العرفي، 2005، ص41.

[6] عزوز بن تمسك، قواعد سير النزاع المسلح في القانون الدولي الإنساني ، مركز النشر الجامعي، تونس، 2019، ص 128.

[7] القاعدة 14 من دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر للقانون العرفي

[8] طه محيميد، جاسم الحديدي، مبدأ التناسب في النزاعات المسلحة في ظل القانون الدولي الإنساني، وقائع مؤتمر العلمي الثالث، مجلة جامعة العراق، عدد18، دون تاريخ، ص87.

الدولية أو غير الدولية بهدف توفير الحماية اللازمة للأطراف المعنية بالحماية من المدنيين والأعيان المدنية.

يعتبر مبدأ التناسب واحدا من المبادئ الأساسية التي تمكّن وتثير جدلا ملموسا بشأن القيود على العمليات العسكرية وبشأن المجال الذي يجب أن يترك للعمليات الإنسانية ضمن حالات النزاع. وتتيح مثل هذه الفكرة إمكانية تصنيف أشكال معينة من المعاناة على أنها غير ضرورية. ولا تعني أن إيقاع أنواع أخرى من الأذى يعدّ أمرا مباحا أو مقبولًا، بل بالأحرى، تعكس حقيقة أن القانون الإنساني يحظر المعاناة التي لا تنجم عن الصلة المباشرة بفائدة عسكرية ملموسة ولا تتناسب معها[9].

وبالعودة إلى سياق الأحداث في قطاع غزة ما أحوج المجتمع الدولي إلى الحث على تطبيق مبدأ التناسب في الحرب الإسرائيلية على غزة نظرا لأعداد القتلى الذين سقطوا جراء العدوان والذي تجاوز 22ألف و835 مدني، 70% منهم من الأطفال والنساء و58ألف و316جريحا إضافة إلى عدد المفقودين تحت الأنقاض[10] ناهيك عن الدمار الشبه كلي للمباني والمنازل والبنية التحتية للمدن والتهجير القسري للأهالي وقطع سبل الحياة أمام المدنيين كسياسة ممنهجة يتخذها الكيان الإسرائيلي لينتصر في الحرب في خرق فادح لجميع القوانين والأعراف الدولية وفي إنتهاك صارخ للصكوك والمعاهدات الدولية للقانون الدولي الانساني.

وقبل التعرض إلى تطبيقات مبدأ التناسب في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة لابد من تحليل أهداف مبدأ التناسب أثناء النزاعات المسلحة.

المبحث الأول: أهداف مبدأ التناسب بين هدف الضرورة العسكرية و إحترام مبدأ الإنسانية.

المبحث الثاني: خرق مبدأ التناسب إثر عملية طوفان الأقصى.

---

[9] Belley, Nathalie). L'émergence d'un principe de proportionnalité. Les Cahiers de droit, 38(2), 1997 ; 249-230. https://doi.org/10.7202/043442ar

[10] جورج رايت، إسرائيل تتوقع أن تستمر الحرب في غزة طيلة عام 2024، بي بي سي، 1جانفي 2024.

المبحث الأول- أهداف مبدأ التناسب بين هدف الضرورة العسكرية وإحترام مبدأ الإنسانية: إن مبدأ التناسب ذو أهمية محورية في تقييم حجة الضرورة العسكرية وشرعية إستخدام القوة المسلحة حيث ترتكز النسبية على هدف الضرورة العسكرية من جهة وإحترام مبدأ الإنسانية حماية الأطراف الغير المشاركين والمشاركين في النزاع .

المطلب الأول- تحقيق الضرورة العسكرية: يتم تفعيل الضرورة العسكرية زمن النزاعات المسلحة حيث يستخدم لتبرير العنف ويمنع قانون النزاعات المسلحة أي مظاهر للتدمير والقتل والعنف لا تبرره الضرورة العسكرية، إذ لا يمكن إستعمال القوة المسلحة إلا عند محاولة تحقيق أهداف عسكرية محددة بذاتها ومضبوطة وبشرط أن يبقى في إطار مبدأ التناسب.[11]

برز مبدأ الضرورة العسكرية إثر إعلان سان بطرسبورغ لسنة 1868 والذي أقر أن الضرورة العسكرية تتمثل في إتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق غايات الحرب شرط أن تكون قانونية وفقا للقوانين والأعراف الحديثة للحرب"[12] ووجد مبدأ الضرورة العسكرية مكانة شبه مؤكدة ضمن البروتوكولين الاضافيين لسنة 1977 حيث تضمن البرتوكول الإضافي الأول عبارات من قبيل " قدر المستطاع"، "حسب الاستطاعة" و"متى كان ذلك ممكنا" وذلك في المواد 10، 41، 56، 57، 58، 76، 77، وبإستقراء هذه العبارات يمكن أن نستدل على مكانة هذا المبدأ في التحكم في سير النزاع المسلح13.

كما تمت الإشارة إلى هذا المبدأ صراحة في المادة 53 من اتفاقية جنيف الرابعة على أنه: «يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة

[11] Dinstein Yorman, The Conduct of hostilities under the law of international armed conflict, Cambridge University Press, 2004, 34.

[12] خالد روشو، مفهوم الضرورة العسكرية في القانون الدولي، مجلة المعيار، مجلد4، عدد8، 2013، ص80.

[13] عزوز بن تمسك، مرجع سابق، ص126.

تتعلق بأفراد أو جماعات، أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتماً هذا التدمير[14]»

وبصفة عامة إن الضرورة العسكرية هو القيام بما هو ضروري لتحقيق أهداف الحرب حيث أن هذه الاعمال العسكرية مقيدة بضوابط ورهينة هدف العمل المسلح ألا وهو إضعاف العدو وتحجيم قوته والانتصار عليه.

إن إقرار قواعد القانون الدولي الإنساني بالضرورة الحربية لا يعني حرية أطراف النزاع باللجوء إلى هذا المبدأ في أي وقت وكيف ما كان، بل لابد أن يكون في إطار التناسب ولابد من توفر مجموعة من الضوابط والشروط .

أمام غموض النصوص القانونية وغيابها نجح فقهاء القانون الإنساني من إستنباط مجموعة الشروط لتقييد الضرورة ومن أبرز هذه القيود وجود خطر داهم يهدد كيان الدولة وبقاءها وينذر بحصول خسارة المعركة والخضوع للعدو ويشترط أن يكون الخطر مهددا فعلا وحالا ومؤكدا وجسيما، وأما بوجود ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة وأكيدة للطرف المحارب ذات تأثير كبير في هزيمة العدو وتحقيق النصر. كما تتحقق الضرورة العسكرية خلال مراحل القتال و أثناء الاشتباك المسلح.[15]

يشترط في الضرورة العسكرية الطبيعة المؤقتة حيث أنها تزول بزوال الخطر وهي حالة استثنائية فهي ليس إلا حالة تبدأ ببداية الفعل وتنتهي بزواله، فلا يمكن الادعاء بالضرورة العسكرية عند توقف القتال وفي حالة الهدوء "فلا ضرورة لإستمرار العمليات العسكرية عند زوال سبب الضرورة".[16]

أما بالنسبة لإجراءات الضرورة الحربية يجب أن تتوافق مع أحكام القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية إذ لابد أن يكون الهدف وراء اللجوء إلى الضرورة الحربية تحقيق أهداف عسكرية مشروعة لا يمكن تحقيقها إلا بهذا الاجراء العسكري ويتلخص

[14] المادة 53 من اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949.
[15] عامر عبد الحسين عباس، مبدأ الضرورة الحربية في القانون الدولي الإنساني ، عدد55، 2019، ص588.
[16] بوبكر مصطفاوي، مبدأ الضرورة العسكرية في الفقه الإسلامي وفي القانون الدولي الإنساني، سلسلة أبحاث الشريعة والقانون، إصدارات مخبر الدراسات الفقهية، جامعة الوادي، عدد6، 2020، ص34.

الهدف الرئيسي في إضعاف العدو فقط، فالقوانين الدولية تقيد وبشدة إجراء تنفيذ الضرورة وهو ما يعرف بمبدأ "الاختيار المقيد في طرق ووسائل القتال"، كمبدأ عرفي صيغ ضمن لائحة لاهاي المتعلقة بأعراف وقواعد الحرب البرية لسنة 1907، حيث نصت المادة 22 : « ليس للمتحاربين حق مطلق في اختيار وسائل إلحاق الضرر بالعدو[17].» كما تم التنصيص عليه مرة أخرى من خلال المادة 35 من البرتوكول الإضافي الأول لسنة 1977 والتي تشير: «إن حق أطراف أي نزاع مسلح في اختيار أساليب ووسائل القتال ليس حقاً لا تقيده قيود. يحظر استخدام الأسلحة والقذائف والمواد ووسائل القتال التي من شأنها إحداث إصابات أو آلام لا مبرر لها. يحظر استخدام وسائل أو أساليب للقتال، يقصد بها أو قد يتوقع منها أن تلحق بالبيئة الطبيعية أضراراً بالغة واسعة الانتشار وطويلة الأمد[18].»

وعلى ضوء ما سبق يمكن أن نستخلص أن الأعمال العسكرية مقيدة قانونا وعرفا بعدم إستعمال أساليب قتالية محظورة وغير محددة وتتجاوز آثارها الهدف العسكري كالهجومات العسكرية العشوائية أو أن تحدث آلام ومعاناة لا مبرر لها[19] حيث تشترط حالة الضرورة العسكرية أن تكون ردة الفعل متناسبة مع الخطر نفسه فلا يكون قعل الضرورة فيه تجاوز أو تعدي زائد عن دفع الخطر الحاصل فشرط التناسب نتيجة حتمية لشرط الضرورة العسكرية ، فإعتبار تقييد إجراء الضرورة حتميا لأنه الوسيلة المتاحة لمنع الخطر لابد أن يكون تنفيذ الاجراء متناسبا مع جسامة الخطر، وإذا تجاوز العمل العسكري الهدف المحدد له تقوم المسؤولية الجنائية عن كل ما زاد على ما هو ضروري.[20]

[17] المادة 22 من لائحة لاهاي لسنة 1907

[18] المادة 35 من البرتوكول الإضافي الأول لسنة 1977.

[19] مصطفى مصعب، مبدأ الضرورة العسكرية في القانون الدولي، حماة الوطن للمحاماة، 10سبتمبر 2021.

[20] فتوح عبد الله الشاذلي، شرح قانون العقوبات المسؤولية و الجزاء، الكتاب الثاني، دار الهدى للمطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص196.

المطلب الثاني- إحترام مبدأ الإنسانية: يعتبر مبدأ التناسب من أبرز المبادئ الذي براعي الاعتبارات الإنسانية ويعمل على عدم إنتهاك الإنسانية ويلعب هذا المبدأ دورا محوريا في إحترام حقوق الانسان أثناء النزاعات المسلحة الدولية أو غير الدولية[21]، وضمنيا يسعى إلى إقامة توازن بين مصلحتين متعارضتين بقدر كبير، فهو يأخذ بعين الإعتبار الضرورة العسكرية من جهة ويهتم بالمقتضيات الإنسانية أثناء سير النزاع. كما يتجاوز شرط التناسب بين الهجوم العسكري والرد عليه. ويقضي بالموازنة بين المزايا العسكرية المطلوبة والأضرار والخسائر المدنية المتصلة به.

إن مبدأ التناسب يتعلق بشكل أساسي بمبدأ المعاملة الإنسانية والذي يعتبر الجوهر الذي تقوم عليه جل القوانين الحربية والإنسانية على حد السواء والتي تشمل إتفافيات جنيف المتعلقة بحماية الأشخاص لسنة 1949 وإتفاقية لاهاي المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب البرية لعامي 1899 و1907. وقد تم تقنين مبدأ الإنسانية في ديباجة اتفاقية لاهاي لسنة 1899 والذي يعود إلى قاعدة تعرف باسم شرط "مارتينز"[22].

وفي سبيل الحفاظ على مقتضيات الإنسانية يحظر على الأطراف المتحاربة إستهداف الافراد الذين لا يشاركون في القتال أثناء سير العمليات العسكرية أو الأشخاص الذين أصبحوا عاجزين عن القتال ولا يستطيعون حمل السلاح إنطلاقا من مبدأ المعاملة الإنسانية وبناء على مبدأ التناسب لا يمكن أن يبرر إستهداف المدنيين والفئات المحمية في القوانين والأعراف الدولية.

وتكريسا لمبدأ التناسب يفرض القانون الدولي الإنساني على أطراف النزاع إتخاذ الاحتياطات اللازمة لتفادي المخاطر والأضرار في صفوف المدنيين والاضرار التي

[21] Jean-Marc Sauvé, Le principe de proportionnalité, protecteur des libertés ?, Les Cahiers Portalis 2018/1 (N° 5), p 11.

[22] آيات محمد سعود، شرط مارتينز في القانون الدولي الإنساني، الحوار المتمدن عدد: 5810 ، 9مارس2018.

يمكن أن تلحق بالأعيان المدنية وكل الاضرار التي لا تتناسب مع الميزة العسكرية المرجو تحقيقها[23].

حظر البرتوكول الإضافي الأول لسنة 1977 مهاجمة المدنيين والأعيان المدنية وهو ما أقرته المادة 51: «يتمتع السكان المدنيون والأشخاص المدنيون بحماية عامة ضد الأخطار الناجمة عن العمليات العسكرية ويجب، لإضفاء فعالية على هذه الحماية مراعاة القواعد التالية دوماً بالإضافة إلى القواعد الدولية الأخرى القابلة للتطبيق لا يجوز أن يكون السكان المدنيون بوصفهم هذا وكذا الأشخاص المدنيون محلاً للهجوم. وتحظر أعمال العنف أو التهديد به الرامية أساساً إلى بث الذعر بين السكان المدنيين .يتمتع الأشخاص المدنيون بالحماية التي يوفرها هذا القسم ما لم يقوموا بدور مباشر في الأعمال العدائية وعلى مدى الوقت الذي يقومون خلاله بهذا الدور» [24].

كما حظرت الفقرة ب من المادة 51 الهجمات العشوائية[25] التي تتسبب في خسائر في أرواح المدنيين والأعيان المدنية يتجاوز ما يسفر عن ذلك من ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة، وعليه فإن المادة 51 تشير بوضوح إلى مبدأ التناسب في التعامل مع المدنيين والسكان زمن النزاع المسلح.[26] ويكمَل مبدأ التناسب المبادئ الأخرى للقانون الدولي الإنساني مثل مبدأ التمييز لتقييم شرعية الأنشطة العسكرية، إذ يرتبط

---

[23] سلسلة القانون الدولي الإنساني، المبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني، سلسلة رقم 2، 2008، ص8.

[24] المادة 51 من البروتكول الإضافي الأول لسنة 1977.

[25] إن هجومات العشوائية هي تلك التي لا توجه إلى هدف عسكري محدد، أو تلك التي تستخدم طريقة أو وسيلة للقتال لا يمكن أن توجه إلى هدف عسكري محدد، أو تلك التي تستخدم طريقة أو وسيلة للقتال لا يمكن حصر آثارها على النحو الذي يتطلب هذا الحق "البروتوكول"، ومن ثم فإن من شأنها أن تصيب، في كل حالة كهذه، الأهداف العسكرية والأشخاص المدنيين أو الأعيان المدنية دون تمييز . و تعتبر الأنواع التالية من الهجمات، من بين هجمات أخرى، بمثابة هجمات عشوائية الهجوم قصفاً بالقنابل، أياً كانت الطرق والوسائل، الذي يعالج عدداً من الأهداف العسكرية الواضحة التباعد والتميز بعضها عن البعض الآخر والواقعة في مدينة أو بلدة أو قرية أو منطقة أخرى تضم تركزاً من المدنيين أو الأعيان المدنية، على أنها هدف عسكري واحد، والهجوم الذي يمكن أن يتوقع منه أن يسبب خسارة في أرواح المدنيين أو إصابة بهم أو أضراراً بالأعيان المدنية، أو أن يحدث خلطاً من هذه الخسائر والأضرار، يفرط في تجاوز ما ينتظر أن يسفر عنه ذلك الهجوم من ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة .

[26] سليم بو شعيب، مبدأ التناسب في القانون الدولي، مذكرة ماجستير في القانون العام، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر، 2016-2017، ص17.

مباشرة بضرورة التمييز بين المدنيين والمقاتلين و يمنع مهاجمة أو قصف المدن والقرى والأماكن السكانية والمباني غير المحمية أياً كانت الوسيلة المستعملة.[27] ويحظر القانون الدولي الإنساني الهجمات التي قد "تسبب خسائر في أرواح المدنيين أو إصابتهم أو الإضرار بالأعيان المدنية، أو أن تحدث خلطا من هذه الخسائر والأضرار"، فإن مبدأ التناسب يتضمن مختلف العناصر في قانون اللجوء إلى القوة وقانون الحرب.

تطبيقا لمبدأ التناسب فقد منع القانون الدولي الإنساني القوات العسكرية إتخاذ أي إجراءات لا تتلاءم مع مجموعة المبادئ والأسس الحمائية للمدنيين ومنها الإستيلاء على الممتلكات الخاصة وتدميرها والترحيل القسري، فقد منعت إتفاقية جنيف الرابعة على دولة الاحتلال: «النقل الاجباري للأفراد و الجماعات بالإضافة إلى إبعاد الأشخاص المحميين من الأرض المحتلة إلى أرض السلطة القائمة بالاحتلال أو إلى أرض أي بلد آخر، محتلة أو غير محتلة بصرف النظر عن دافع ذلك... لا تبعد السلطة القائمة بالاحتلال ولا تنقل جماعات من سكانها المدنيين إلى الأراضي التي تحتلها[28]»، إضافة إلى تفعيل الصكوك الدولية التي تقر بحماية السكان وخاصة النساء والأطفال كفئات يقر لها القانون الدولي الإنساني أوجه حماية خاصة لذلك لا يجوز ممارسة العنف ضد حياة وصحة الفئات المحمية أو سلامتها الجسدية ويحظر القتل أو التعذيب سواء عضويا أو معنويا أو العقوبات الجسدية أو بتر الأعضاء أو المعاملة المهينة أو العقوبات الجماعية[29].

---

[27] للمزيد انظر المادة 25 من الاتفاقية الخاصة باحترام قوانين وأعراف الحرب البرية "لاهاي 1907، و كذلك المادة 48 و المادة 2/51 و المادة 2/52 من البرتوكول الإضافي الأول لسنة 1977.

[28] المادة 47 من اتفاقية جنيف الرابعة.

[29] أحمد أبو الوفا، القانون الدولي الإنساني وحماية المدنيين خلال النزاعات المسلحة، المؤتمرات العلمية لجامعة بيروت، المؤتمر العلمي لكلية الحقوق حول القانون الدولي الإنساني "الآفاق و تحديات"، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2005، ص 199-200.

أما فيما يتعلق بتدمير الممتلكات والاستيلاء عليها تحظر المادة 46 من اتفاقية لاهاي حظرا صريحا مصادرة الملكية الخاصة[30] كما تنص المادة 53 على حظر تدمير الممتلكات والأموال حيث نصت على أنه: «يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات، أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتماً هذا التدمير[31]».

إن الهدف الأساسي لقانون الحرب والقانون الدولي الإنساني بصفة عامة هو توفير حماية خاصة للإنسان وتخفيف آلامه وتقديم الرعاية له عندما يكون من ضحايا النزاعات المسلحة وكذلك إحترام ذاته الإنسانية وكرامته الشخصية والإحاطة بكافة حاجيته المعيشية وتحييده عن كافة الأعمال الوحشية أثناء النزاع وأهوال العمليات العسكرية. وعليه فإن القانون الدولي الإنساني يفرض على أطراف النزاع حماية غير المتحاربين من المدنيين وأن يتيح لهم البقاء على قيد الحياة، كما أن مبدأ المعاملة الإنسانية لا يقتصر على تخفيف المعاناة بل يهدف إلى الوقاية منها وتلزم الخصم بتوجيه الهجمات ضد الأهداف العسكرية وحدها ولا تبرر إستهداف من لم يشارك في القتال.

بالرغم من ترسانة القوانين والإتفاقيات الدولية التي تلزم الدول بتطبيقها أثناء النزاعات المسلحة إضافة الى المنظمات الدولية التي تاسست بهدف تطبيق القاونين الدولية ومراقبة مدى إلتزام الدول والفواعل الدولية بتطبيق هذا القانون وتجريمهم في صورة إنتهاك أحد المبادئ أو المعاهدات، إلا أن الكيان الإسرائيلي لم يتقيد بأي منها بالرغم من الاتهامات الدولية الموجهة له.

[30] المادة 46 من اتفاقية لاهاي لسنة 1907 "ينبغي احترام شرف الأسرة وحقوقها، وحياة الأشخاص والملكية الخاصة، وكذلك المعتقدات والشعائر الدينية. لا تجوز مصادرة الملكية الخاصة."
[31] المادة 53 من اتفاقية جنيف لسنة 1949.

المبحث الثاني– إنتهاك مبدأ التناسب إثر عملية طوفان الأقصى:

إن أحد تعقيدات مبدأ التناسب هو لعب دور تطبيقي أثناء سير النزاع لتحقيق التوازن بين هدفين متناقضين، وتنطلق هذه المساعي من الإدراك الواقعي بإستحالة تحييد المدنيين بشكل مطلق عن الهجوم، إذ يدفع المبدأ بتقديم أكبر قدر من الحماية للمدنيين من جهة، وفي الوقت ذاته أن تؤدي تلك الهجمات إلى تحقيق ميزة عسكرية من جهة أخرى، شريطة ألا يتسبّب بضرر مفرط للمدنيين يتجاوز تلك الميزة. وبالرغم من أهمية هذه القاعدة إلا أن الواقع الفلسطيني اليوم يبرز حدود تطبيق هذا المبدأ و عدم قدرة الفواعل الدولية والأجهزة المكلفة بضمان إحترام قواعد الحرب على الردع والوقاية من الانتهاكات والمجازر اليومية في حق الشعب الفلسطيني.

المطلب الأول– خرق الكيان الإسرائيلي لمبدأ التناسب في حربه على قطاع غزة:

أقر المجتمع الدولي أن القوات الإسرائيلية هي قوة إحتلال حربي فرض إدارة عسكرية على الأراضي الفلسطينية منذ سنة 1967 وبناء عليها فهي ملزمة بتطبيق إتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949 المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب بإعتبارها طرفا متعاقدا على هذه الاتفاقية، وبالرغم من الإنسحاب الوهمي من قطاع غزة سنة 2005 كسياسة توهم بفك الارتباط لتنفي لاحقا مسؤوليتها الدولية وواجباتها الإنسانية تجاه سكان القطاع.

تنص قواعد لاهاي لسنة 1907 أن الإقليم يعتبر محتلا إذا أخضع السلطة الفعلية أو السيطرة الفعلية لجيش معاد[32] ولا طالما كان الكيان الإسرائيلي يمارس سلطة فعلية على كل المجال الجوي والبحري والحدود البرية فلأكثر من سبعة عشر سنة مازال القطاع تحت السيطرة الكاملة على جميع منافذه على غرار السجل السكاني وتنقلاتهم

[32] المادة 42 و 43 من إتفاقية لاهاي 1907.

وشبكات الاتصال ويتحكم في كامل الجوانب الحياتية من مياه وأكل ودواء وبنية تحتية.[33]

وعليه فإن قطاع غزة أرض محتلة وقد أقرت محكمة العدل الدولية إلى أنه: "ليس من الحق أن تتحجج إسرائيل بأن لها الحق في الدفاع الشرعي عن النفس بموجب المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة.[34]»

ومنذ السابع من أكتوبر 2023 تستمر سلطات الاحتلال في إنتهاك أحكام ومبادئ القانون الدولي الإنساني وتواصل خرق مبدأ التناسب في هجومها العشوائي على كامل القطاع بزعمها محاولة القضاء على حركات المقاومة.

تخالف دولة الاحتلال الإسرائيلي مبدأ التناسب بجميع تجلياته، فكل الممارسات اليومية التي يقوم بها قوات الجيش منذ قرابة الأربعة أشهر لا تتلاءم مع العمل الذي قامت به المقاومة الفلسطينية "حماس" كردة فعل على خلفية الاعتداءات المتكررة ضد المدنيين وعمليات مصادرة الأراضي لبناء المستوطنات ناهيك عن الإعتداءات المستمرة على المسجد الأقصى.[35]

خرقت دولة الاحتلال الإسرائيلي حالة الضرورة العسكرية ولم تقيد بأي من شروطه، حيث لا توجد أي ضرورة عسكرية تستوجب قصف المباني والأحياء السكنية المكتظة بالمدنيين العزل دون أي إنذار، الأمر الذي أدى إلى قتل أكثر من 22 ألفا و600 مدني[36]، ناهيك عن المذابح التي أدت الى مسح أكثر من 450 عائلة بالكامل من السجل المدني، إضافة إلى تدمير المباني والمنازل وسحق أحياء سكنية كليا عبر القصف الجوي المستمر وآلاف من المدنيين مازالوا قابعين تحت الأنقاض

[33] مركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة : قراءة في موقف القانون الدولي الإنساني، وحدة الدراسات السياسية، 1نوفمبر 2023، ص1.

[34] نصر محمد عارف، الاحتلال لا يملك حق الدفاع عن النفس، جريدة الأهرام، العدد 50001، 30 أكتوبر 2023 .

[35] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وحدة الدراسات السياسية ، عملية طوفان الأقصى أنهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، سلسلة تقدير موقف، 12 أكتوبر 2023، ص1.

[36] الموقع الرسمي لوزارة الصحة الفلسطينية على التلغرام.

ولم يتم إخراجهم و دفنهم إلى حد الان.[37] وقد تناول قانون المحكمة الجنائية الدولية أعمالا مثل جرائم الحرب ومنها عملية "تعمد شنّ هجوم مع العلم بأن هذا الهجوم سيسفر عن إحداث ضرر واسع النطاق وطويل الأجل وشديد للبيئة الطبيعية يكون إفراطه واضحًا بالقياس إلى مجمل المكاسب العسكرية المتوقعة الملموسة المباشرة."[38] إلا أن القوات الإسرائيلية تستمر في شن هجومها العشوائي يوميا دون وجود أي مبرر حقيقي وملموس وتتمعن في إرتكاب مئات المجازر في حق المدنيين في خرق كل القوانين والأعراف الدولية متذرعة بتدمير قدرات حركة حماس.

إن الممارسات التي تقوم بها قوات الاحتلال بوصفها أفعالا صادرة على أعلى القيادات العسكرية و السياسية لا تتناسب مع أفعال المقاومة من حيث التوقيت ولا تتلاءم مع الضرورة العسكرية وأهدافها، بل ترتقي إلى جرائم حرب وجريمة الإبادة الجماعية وجرائم العدوان تحت غطاء محاربة حركة المقاومة المسلحة "حماس"، وبالرغم من عدم وجود أي تناسب بين العمليات العسكرية والميزة العسكرية، إلا أنها تعمد على قتل الفلسطينيين عمدا وإبادتهم من خلال منع دخول أي مساعدات إنسانية وحاجيات إغاثية عبر معبر رفح بقصد إهلاك أكبر قدر منهم معتمدة في ذلك على سياسة التجويع والعقاب الجماعي. ولعل كلمات وزير الدفاع الإسرائيلي "يوآف غالانت" في تصريحه في 9 أكتوبر 2023 بقوله: "لقد أمرتُ بفرض حصار كامل على قطاع غزّة. لن يكون هناك كهرباء ولا طعام ولا وقود، كل شيء متوقّف. نحن نقاتل حيوانات بشرية ونتصرّف وفقاً لذلك». وما صرح به "جيورا آيلاند" مستشار حكومة "نتنياهو" بالقول:« يجب أن يقال للشعب في غزة أن أمامه خيارين البقاء

[37] مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ، الاعمال القتالية في قطاع غزة و أسرائيل ، تقرير موجز يالمستجدات ، رقم35، 10 نوفمبر 2023.
[38] المادة 8-2-ب-4، من قانون المحكمة الجنائية الدولية 1998.

والجوع أو المغادرة. إذا كانت مصر ودول أخرى تفضل أن يموت هؤلاء الأشخاص ف غزة فهذا خيارهم».

وهي تعابير صريحة عن سياسة التجويع والعقاب الجماعي وتجريد شعب بأكمله من إنسانيته وهو دليل قاطع على النية المبيتة لتطهير كامل لقطاع غزة. ومن ناحية القانون الدولي، تشكل هذه الكلمات نية الإبادة الجماعية، وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب[39].

تتستر القوات الإسرائيلية تحت مبرر القضاء على قدرات حركة حماس، بهدف إبعاد السكان من القطاع الشمالي قسرا إلى الجنوب دون وجود أي مبررات عسكرية ثم قصفهم في أماكن اللجوء والتي يفترض أنها آمنة ، وذلك بهدف تهجيرهم نهائيا إلى جزيرة سيناء المصرية[40] في إطار سياسة ممنهجة من قبل دولة الاحتلال للإستيلاء على القطاع بأكمله لما لهذه الرقعة الجغرافية من مكانة إستراتيجية في الفكر الاستراتيجي للكيان الإسرائيلي خاصة فيما يتعلق بحقل غاز" مارين " وكذلك مشروع "قناة بن غوريون" المائية[41] في إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير "الجديد".

وما يدل أكثر على إنتهاك قوات الاحتلال لمبدأ التناسب وشرط الضرورة العسكرية، الحرب المستمرة لأشهر من خلال العمليات العسكرية الجوية و البرية التي يشنها الاحتلال على نطاق واسع و إستخدام القوة المفرطة و التهديد بإلقاء قنبلة نووية وإستعمال أسلحة محرمة دوليا مثل الفسفور الأبيض والقنابل الانشطارية وقنابل الجذام الذكية وغيرها من القنابل التي لها آثار خطير وطويلة الأمد على البيئة والصحة[42].

---

[39] نهى أبو الدهب، القادة الإسرائيليون يعلنون عن نية الإبادة الجماعية، طوفان الأقصى وحرب إسرائيل، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، 16 أكتوبر 2023.

[40] ساهر غزاوي، بعض ما كشفته لنا الحرب على غزة، جريدة موطني 48، 17 نوفمبر 2023.

[41] عاطف السعداوي "خطة سيناء": من "مونوريو" إلى "ميسجاف"، سكاي نيوز عربي، 28ديسمبر 2023

[42] منار عصام ، أسلحة محرمة دوليًا تستخدمها إسرائيل في حربها على غزة (تفاصيل)،جريدة المصري اليوم، 2 نوفمبر 2023.

وفي إنتهاك صارخ لمبدأ التمييز بين الأعيان المدنية والمقاتلين، يكشف الاحتلال الإسرائيلي إعتداءاته على المستشفيات في قطاع غزة وتدميرها بالكامل على غرار "مستشفى المعمداني" و"الاندونيسي "ومستشفى "القدس" و"الشفاء" و"المستشفى الأهلي"، و"المركز الدولي للعيون"، و"مستشفى الصداقة التركي الفلسطيني"مما أدى إلى قتل الآلاف من المدنيين المتحصنين بالمستشفيات والمرضى والجرحى أغلبهم من النساء و الاطفال والطواقم الطبية[43]. ومن خلال ما سبق، يمكن أن نجزم أن إسرائيل تخالف بشكل مريب إتفاقية جنيف الرابعة حول مسألة استهداف الطواقم الطبية، وقصف المستشفيات والأماكن المخصصة لعلاج المصابين والمرضى دوت سابق إنذار أو تحذيرات أو مبرر يعكس هدف هذا القصف، حيث تقر الاتفاقية في المادة (16) إلى ما يلي: "يكون الجرحى والمرضى وكذلك العجزة والحوامل موضع حماية واحترام خاصين. وبقدر ما تسمح به المقتضيات العسكرية، يسهل كل طرف من أطراف النزاع الإجراءات التي تتخذ للبحث عن القتلى أو الجرحى، ولمعاونة الغرقى وغيرهم من الأشخاص المعرضين لخطر كبير ولحمايتهم من السلب وسوء المعاملة". وتشير المادة (17) إلى أنه: "يعمل أطراف النزاع على إقرار ترتيبات محلية لنقل الجرحى والمرضى والعجزة والمسنين والأطفال والنساء النفاس من المناطق المحاصرة أو المطوقة، ولمرور رجال جميع الأديان، وأفراد الخدمات الطبية والمهمات الطبية إلى هذه المناطق. وتشير المادة (18) إلى ما يلي: "لا يجوز بأي حال الهجوم على المستشفيات المدنية المنظمة لتقديم الرعاية للجرحى والمرضى والعجزة والنساء النفاس، وعلى أطراف النزاع احترامها وحمايتها في جميع الأوقات"[44].

ومن شواهد خرق إسرائيل لمبدأ التمييز القتل المستمر للصحفيين وعائلاتهم إنتقاما منهم لتغطيتهم أحداث القتل والدمار التي تقوم بها قوات الاحتلال، ولأول مرة في

[43] أمجد باغي ، حرب على المستشفيات إسرائيل تقصف المرضى و النازحين و الطواقم الطبية، العربي الجديد ، 10نوفمبر 2023.

[44] إتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12آب/أغسطس 1949

تاريخ الصحافة العالمية يقتل أكثر من 109 صحفي في غضون ثلاثة أشهر عبر قصف جوي عشوائي[45] أمام صمت عالمي وتواطئ غربي وعربي وعجز المنظمات الدولية على تفعيل قواعد القوانين الحربية وردع الكيان الإسرائيلي على جرائمه.

المطلب الثاني- ضعف الإجراءات الوقائية للحد من إنتهاك مبدأ التناسب: في الواقع أن انتهاك القانون الدولي الإنساني وخصوصا تلك التي تمس بمبدأ التناسب خلال فترة النزاعات المسلحة انتشرت بشكل واسع خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر، لذلك يسلط الضوء على ضرورة الحد من هذه الإنتهاكات حيث أصبحت هناك حاجة ملحة لتوفير الحماية الدولية للمدنيين والأعيان المدنية لأنهم الأكثر تعرضا للضرر والخطر.

تعتبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر[46]، من بين المنظمات الدولية غير الحكومية التي تعمل على تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني زمن النزاعات المسلحة ولها دور فعال في حماية الضحايا، إلا أن واقع الأحداث في غزة تظهر غير ذلك، فقد وجهت لها العديد من الانتقادات الشديدة وتعالت أصوات المنظمات الفلسطينية و الطواقم الطبية، إثر تقاعس طواقم المنظمة على التدخل لإنقاذ الأرواح المدنية وعدم الرد على الاتصالات المتكررة من المستشفيات وأثارت عدة حوادث مماثلة اتهامات متكررة للجنة الدولية للصليب الأحمر بالتقصير في الاستجابة لنداءات إنقاذ حياة الأطفال والمرضى في غزة، فضلا عن دعوات لإجراء تحقيقات بشأن سير عمليات الإخلاء[47].

---

[45] اليوم السابع، إسرائيل تواصل قتل الصحفيين في غزة، 7جانفي 2024.

[46] هي منظمة غير متحيزة ومحايدة ومستقلة تتمثل مهمتها الإنسانية البحتة في حماية حياة وكرامة ضحايا النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى وتقديم المساعدة لهم". تمنح اتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكول الإضافي الأول اللجنة الدولية للصليب الأحمر مهمة محددة للعمل في حالة نشوب نزاع مسلح دولي.

[47] ليليان روب، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في غزة: الالتزام بالحياد، أم التقاعس عن اتخاذ إجراءات؟، القانون من أجل فلسطين، 16ديسمبر 2023

أدانت اللجنة الدولية عدة مرات الهجمات على إسرائيل وأشارت المنظمة إلى حركة حماس ودعتها بشكل مباشر على إطلاق سراح الرهائن. ومع ذلك، فقد فشلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الإشارة إلى إسرائيل باعتبارها مرتكبة جرائم حرب و جريمة الابادة الجماعية جرائم ضد الإنسانية في غزة، إضافة إلى خرق كل المبادئ و قوانين الحرب ومن بينها مبدأ التناسب و مبدأ الإنسانية. وعلى الرغم من الحجم الهائل لتلك الانتهاكات، استخدمت البيانات الصحفية عدة مرات جملا دون تحديد الفاعل وبدون إتهام قوات الكيان المحتل، مثل "مع وجود حصار عسكري"، "يُحرم الناس في غزة من الغذاء والماء والدواء"، أو"الأعمال العدائية التي تجري في المناطق الحضرية المكتظة بالسكان"، "بما في ذلك حول المستشفيات، تعرض حياة الأشخاص الأكثر ضعفاً للخطر". وتتهرب هذه البيانات اليومية من مسألة المحاسبة وضرورة إقامة المسؤولية عن جرائم الحرب، ولا تنسب تلك الخروقات والانتهاكات الإنسانية إلى فاعل وتشير البيانات نفسها إلى الوضع بعبارات توحي بكارثة لا صانع لها، مستخدمة عبارات مثل "تدهور الوضع الإنساني"، أو "مأساة لا تطاق"، أو "كارثة إنسانية" وتستخدم اللجنة الدولية بشكل منهجي مصطلح "الرهائن" عند الإشارة إلى الأشخاص الإسرائيليين (حتى من الجنود)، و"المحتجزين" عند الإشارة إلى الأشخاص الفلسطينيين (حتى عند الحديث عن أولئك المحتجزين دون محاكمة أو أولئك الذين يتم اعتقالهم لإجبار أحد أفراد عائلاتهم على الاستسلام لسلطات جيش الاحتلال)، مما يؤدي باستمرار إلى إعادة ترسيخ التمييز لصالح الكيان المحتل[48].

[48] INTERNATIONAL COMMITTEE OF THE RED CROSS, Israel and the occupied territories: ICRC calls for immediate protection of civilians after horrific violence, https://www.icrc.org/en/document/israel-and-occupied-territories-icrc-calls-immediate-protection-civilians-after-horrific

وبالرغم من توفر كل مظاهر الخرق الإسرائيلي لمبدأ التناسب وإستمرار القصف المتواصل وأعمال العنف الموجهة ضد السكان المدنيين العزل والتدمير المتواصل لمناطق التي لا تحمل أي صبغة عسكرية والذي يوسع من اختلال توازن القوى، تواصل اللجنة الدولية استخدام لغة تحجب الحقيقة الانتهاكات الفادحة لقانون الحرب و لجميع صكوك القانون الدولي الانساني، حيث كثيرا ما تشير اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تقاريرها إلى "جميع الأطراف" وتدعو جميع الأطراف، وتشير إلى الوضع بعبارة "بعد أكثر من شهر من القتال العنيف"، والتي تعني حرباً بين أطراف متساوية[49].

ومن خلال ما سبق ، يمكن أن نستخلص أن هذه المنظمة الدولية التي تعرف نفسها على أنها محايدة و مستقلة و غير متحيزة لم تكن سواء وسيلة لتضليل الحقائق ووسيلة للتقاعس عن القيام بعمل أو اتخاذ إجراءات ملزمة للكيان الاسرائيلي ليحترم قانون النزاعات المسلحة ، لا سيما في رصد الاختلالات الهائلة في موازين القوى أو التفاوت في عدد انتهاكات القانون الإنساني التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ليست لجنة الصليب الأحمر الدولية المعنية فقط بالوقاية من الانتهاكات الإنسانية، بل لمجلس الامن دور محوري على مستوى دولي شأنها حماية حقوق الانسان وتطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني وذلك بقدر الانتهاكات المرتكبة على الأراضي ، حيث تعددت الصلاحيات المنوطة في عهدته بهدف إحلال الأمن و السلم الدوليين واتخاذ التدابير التي من التي تشهد نزاعات مسلحة[50].

أظهرت أحداث طوفان الأقصى لما يقارب الأربعة أشهر والتي تعتبر هذه الحرب الأكثر عدائية ووحشية وشراسة، غياب دور مجلس الأمن في إيقاف المجازر في حق الشعب الفلسطيني، وأظهر الفيتو الأمريكي عمق الأزمة التي يعيشها مجلس الامن ومنظمة الأمم المتحدة عموما جراء الخلل البنيوي في تركيبة المجلس وبسبب غياب

[49] ليليان روب، مرجع سابق

50 صابرين رائد شراربي، دور مجلس الأمن في تحقيق حقوق الإنسان، موسوعة ودق القانونية، ماي 2011.

وسائل تنفيذ القرارات الأممية، حيث يتعامل مع الوضع في غزة بإزدواجية المعايير وراء السيطرة الغربية و الامريكية عليه. كما أن مجلس الأمن الدولي يعيش في حالة من التناقض التام بين ما ورد في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة[51] حول الدعوة إلى العدل والمساواة بين جميع أعضاءه وبين ما يجري على أرض الواقع، كما يعزز فكرة غياب الديمقراطية وحضور الإستبداد الممارس في ظل النظام الأحادي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية[52].

ووفقا لقواعد المسؤولية الدولية، فإنه تثبت مسؤولية إسرائيل الدولية على انتهاك القانون الدولي الإنساني ومن خلال مخالفتها مقتضيات مبدأ التناسب و إرتكابها أفعال غير مشروعة و يبقى خيار ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين رهين قدرة مجلس الأمن على تحريك الدعوى لدى المحكمة الجنائية الدولية وتفعيل الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وبعيدا عن عجز مجلس الأمن على أداء مهامه، يبدو أن هذه الفرضية غير مستبعدة بعد إنضمام فلسطين إلى ميثاق روما الأساسي بشكل رسمي و الإعتراف بها كدولة طرف بالميثاق سنة 532015، وكذلك من شأن هذه الضغوط الدولية والرأي العام الدولي التسريع بمحاكمة القادة العسكريين والمدنيين ومن بينهم "بنيامين نتنياهو"، بالرغم من هذه الرؤية الاستشرافية إلا أنها مازالت

---

[51] نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية وأن نبيّن الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي، وأن ندفع بالرقي الاجتماعي قدماً، وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح.....

[52] رامي سمبر أحمد الحسيني، أسباب إمتناع منظمة الأمم المتحدة عن تطبيق قرارات الشرعية الدولية بخصوص فلسطين، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية ، مجلد 13، عدد2، جوان 2023، ص 75.

[53] Le 1er janvier 2015, le Gouvernement palestinien (la « Palestine ») a déposé une déclaration en vertu de l'article 12-3 du Statut de Rome reconnaissant la compétence de la Cour pénale internationale (CPI) pour les crimes présumés commis « sur le territoire palestinien occupé, y compris Jérusalem-Est, depuis le 13 juin 2014 ». Le 2 janvier 2015, la Palestine a adhéré au Statut de Rome en déposant son instrument d'adhésion auprès du Secrétaire général de l'ONU. Le Statut de Rome est entré en vigueur le 1er avril 2015 à l'égard de la Palestine. https://www.icc-cpi.int/fr/palestine

تصطدم بموقف متشدد من الولايات المتحدة، خصوصاً حلفاءها الأوروبيين الأعضاء في المحكمة لا سيما ألمانيا وفرنسا و بريطانيا.

الخاتمة: بالرغم من الترسيخ الدولي لمبدأ التناسب زمن النزاعات المسلحة والاهتمام القانوني للتناسب و إلزام الدول بالإلتزام بمقتضيات هذا المبدأ وتطبيقه في صورة نشوب صراعات داخلية أو دولية، والتأكيد على تجريم إستخدام القوة أو التهديد بها في ظل القانون الدولي المعاصر، إلا أن قواعد القانون الدولي الإنساني والمنظمات الدولية والأممية لم تستطع ضبط سلوك دولة الاحتلال الإسرائيلي، حيث أظهرت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة إثر عملية "طوفان الأقصى" الفجوة بين نظرية مبدأ التناسب والممارسة الفعلية ، من خلال الخرق الفادح لمبدأ التناسب ولجميع قوانين وأعراف الحرب والممارسات اللاإنسانية والإعتداءات الوحشية بحق الشعب الفلسطيني المحتل.

قائمة المراجع

1. ورد في المادة الثانية من إعلان حقوق الإنسان والمواطن الصادر في 26 أغسطس/آب 1789، الذي أصدرته الجمعية التأسيسية الوطنية، ويعتبر وثيقة حقوق من وثائق الثورة الفرنسية الأساسية وتُعرَّف فيها الحقوق الفردية والجماعية للأمة، فإن "مقاومة القمع هي حق أساسي"، وبالتالي فإنّ مقاومة القمع الإسرائيلي حق أساسي للفلسطينيين. تحدث ميثاق الأمم المتحدة صراحةً عن مبدأ المساواة في الحقوق بين الشعوب وحرية الشعوب في تقرير مصيرها، وقد ورد في مقدمة الميثاق، في المادة الأولى، الفقرة الأولى: "حفظ السلم والأمن الدولي، وتحقيقاً لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعّالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم ولإزالتها، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم، وتتذرّع بالوسائل السلمية، وفقاً لمبادئ العدل والقانون الدولي، لحل المنازعات الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم أو لتسويتها". وفي الفقرة الثانية "يدعو الميثاق إلى إنماء العلاقات الودّية بين الأمم، على أساس المساواة في الحقوق بين الشعوب، وبأن يكون لكلّ منها حرية تقرير مصيرها وفي المادة الثانية، الفقرة الرابعة "يدعو الميثاق إلى امتناع الدول في علاقاتهم

الدولية، عن التهديد باستعمال القوة، أو استخدامها ضدّ سلامة الأراضي، أو الاستقلال السياسي لأية دولة."

وفي المادة الواحدة والخمسين "أنه ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة، على أحد أعضاء الأمم المتحدة، وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير الأزمة لحفظ السلم والأمن الدولي ."

في المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تأكيد على مبدأ أساسي يقول إنّ "الناس يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء."

وفي المادة الثانية، تأكيد "أنّ لكلّ إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز بسبب العنصر، أو الدين، أو اللون، أو الجنس، أو النوع، أو الرأي السياسي، أو أي رأي آخر."

وفي اتفاقية لاهاي 1907 تأكيد على تنظم عمل حركات المقاومة وتنص على أن يكون لها رئيس مسؤول وشعار وعلامة مميزة، وأن تحمل السلاح علناً وتتقيد بأعراف وقوانين الحرب، وهي كلها شروط تنطبق على المقاومة الفلسطينية.

وفي اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بحماية أسرى الحرب، تنص على شرعية حمل السلاح لمقاومة المحتل، كما أضافت اتفاقية جنيف صفة "أسرى الحرب" على أعضاء حركات المقاومة المنظمة "التي تعمل داخل أرضها أو خارجها وحتى لو كانت هذه الأرض واقعة تحت الاحتلال"، وذلك وفق الشروط التي حددتها "لاهاي" الأنفة الذكر.

وفي اتفاقية جنيف الرابعة 1949 الخاصة بحماية المدنيين في النزاعات المسلحة الدولية، وفي البروتوكول الثاني 1977 والذي أكد في الباب الرابع على حماية السكان المدنيين في النزاعات المسلحة غير الدولية وما سماه بـ"حروب التحرير الوطنية"، وهو ما ينطبق على فصائل المقاومة الفلسطينية وما تقوم به من هجمات تأتي تحت بند حروب التحرير الوطنية

2. بيرترو فيري، ترجمة منار وفاء، القاموس الدولي للنزاعات المسلحة "دليل الأوسط الأكاديمية ، القاهرة، ط3، 2006،ص 88.

3. أسامة دمج، الأسلحة المحرمة في القانون الدولي الإنساني ، المؤتمرات العلمية لجامعة بيروت، المؤتمر العلمي لكلية الحقوق حول القانون الدولي الإنساني "الآفاق و تحديات"، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2005، ص2015.

4. المادة 57 من البرتوكول الإضافي الأول لسنة 1977.

5. جون ماري هنكرتس، لويز دوزوالد، القانون الدولي الإنساني العرفي، المجلد الأول، دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر للقانون العرفي، 2005، ص41.

6. عزوز بن تمسك، قواعد سير النزاع المسلح في القانون الدولي الإنساني ، مركز النشر الجامعي، تونس، 2019، ص 128.

7. القاعدة 14 من دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر للقانون العرفي.

8. طه محيميد، جاسم الحديدي، مبدأ التناسب في النزاعات المسلحة في ظل القانون الدولي الإنساني، وقائع مؤتمر العلمي الثالث، مجلة جامعة العراق، عدد18، دون تاريخ، ص87.

9. Belley, Nathalie). L'émergence d'un principe de proportionnalité. Les Cahiers de droit, 38(2), 1997 ; 249-230. https://doi.org/10.7202/043442ar

10. جورج رايت، إسرائيل تتوقع أن تستمر الحرب في غزة طيلة عام 2024، بي بي سي، 1جانفي 2024.

11. Dinstein Yorman, The Conduct of hostilities under the law of international armed conflict, Cambridge University Press, 2004, 34.

12. خالد روشو، مفهوم الضرورة العسكرية في القانون الدولي، مجلة المعيار، مجلد4، عدد8، 2013، ص80.

13. عزوز بن تمسك، مرجع سابق، ص126.

14. المادة 53 من اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949.

15. عامر عبد الحسين عباس، مبدأ الضرورة الحربية في القانون الدولي الإنساني ، عدد55، 2019، ص588.

16. بوبكر مصطفاوي، مبدأ الضرورة العسكرية في الفقه الإسلامي وفي القانون الدولي الإنساني، سلسلة أبحاث الشريعة والقانون، إصدارات مخبر الدراسات الفقهية، جامعة الوادي، عدد6، 2020، ص34.

17. المادة 22 من لائحة لاهاي لسنة 1907.

18. المادة 35 من البرتوكول الإضافي الأول لسنة 1977.

19. مصطفى مصعب، مبدأ الضرورة العسكرية في القانون الدولي، حماة الوطن للمحاماة، 10سبتمبر 2021.

20. فتوح عبد الله الشاذلي، شرح قانون العقوبات المسؤولية و الجزاء، الكتاب الثاني، دار الهدى للمطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص196.

21. Jean-Marc Sauvé, Le principe de proportionnalité, protecteur des libertés ?, Les Cahiers Portalis 2018/1 (N° 5), p 11.

22. آيات محمد سعود، شرط مارتينز في القانون الدولي الإنساني، الحوار المتمدن عدد: 5810 ، 9مارس2018.

23. سلسلة القانون الدولي الإنساني، المبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني، سلسلة رقم 2، 2008، ص8.

24. المادة 51 من البروتكول الإضافي الأول لسنة 1977.

25. إن هجومات العشوائية هي تلك التي لا توجه إلى هدف عسكري محدد، أو تلك التي تستخدم طريقة أو وسيلة للقتال لا يمكن أن توجه إلى هدف عسكري محدد، أو تلك التي تستخدم طريقة أو وسيلة للقتال لا يمكن حصر آثارها على النحو الذي يتطلب هذا الحق "البروتوكول"، ومن ثم فإن من شأنها أن تصيب، في كل حالة كهذه، الأهداف العسكرية والأشخاص المدنيين أو الأعيان المدنية دون تمييز . و تعتبر الأنواع التالية من الهجمات، من بين هجمات أخرى، بمثابة هجمات عشوائية الهجوم قصفاً بالقنابل، أياً كانت الطرق والوسائل، الذي يعالج عدداً من الأهداف العسكرية الواضحة التباعد والتميز بعضها عن البعض الآخر والواقعة في مدينة أو بلدة أو قرية أو منطقة أخرى تضم تركزاً من المدنيين أو الأعيان المدنية، على أنها هدف عسكري واحد، والهجوم الذي يمكن أن يتوقع منه أن

يسبب خسارة في أرواح المدنيين أو إصابة بهم أو أضراراً بالأعيان المدنية، أو أن يحدث خلطاً من هذه الخسائر والأضرار، يفرط في تجاوز ما ينتظر أن يسفر عنه ذلك الهجوم من ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة .

26. سليم بو شعيب، مبدأ التناسب في القانون الدولي، مذكرة ماجستير في القانون العام، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر، 2016-2017، ص17.

27. للمزيد انظر المادة 25 من الاتفاقية الخاصة باحترام قوانين وأعراف الحرب البرية "لاهاي 1907، و كذلك المادة 48 و المادة 2/51 و المادة 2/52 من البرتوكول الإضافي الأول لسنة 1977.

28. المادة 47 من اتفاقية جنيف الرابعة.

29. أحمد أبو الوفا، القانون الدولي الإنساني وحماية المدنيين خلال النزاعات المسلحة، المؤتمرات العلمية لجامعة بيروت، المؤتمر العلمي لكلية الحقوق حول القانون الدولي الإنساني "الآفاق و تحديات"، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2005، ص 199-200.

30. المادة 46 من اتفاقية لاهاي لسنة 1907 "ينبغي احترام شرف الأسرة وحقوقها، وحياة الأشخاص والملكية الخاصة، وكذلك المعتقدات والشعائر الدينية. لا تجوز مصادرة الملكية الخاصة."

31. المادة 53 من اتفاقية جنيف لسنة 1949.

32. المادة 42 و 43 من إتفاقية لاهاي 1907.

33. مركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة : قراءة في موقف القانون الدولي الإنساني، وحدة الدراسات السياسية، 1نوفمبر 2023، ص1.

34. نصر محمد عارف، الاحتلال لا يملك حق الدفاع عن النفس، جريدة الأهرام، العدد 50001، 30 أكتوبر 2023 .

35. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وحدة الدراسات السياسية ، عملية طوفان الأقصى أنهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، سلسلة تقدير موقف، 12 أكتوبر 2023، ص1.

36. الموقع الرسمي لوزارة الصحة الفلسطينية على التلغرام.

37. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ، الاعمال القتالية في قطاع غزة و اسرائيل ، تقرير موجز يالمستجدات ، رقم35، 10 نوفمبر 2023.

38. المادة 8–2–ب4، من قانون المحكمة الجنائية الدولية 1998.

39. نهى أبو الدهب، القادة الإسرائيليون يعلنون عن نية الإبادة الجماعية، طوفان الأقصى وحرب إسرائيل، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، 16 أكتوبر 2023.

40. ساهر غزاوي، بعض ما كشفته لنا الحرب على غزة، جريدة موطني 48، 17 نوفمبر 2023.

41. عاطف السعداوي "خطة سيناء": من "مونوريو" إلى "ميسجاف"، سكاي نيوز عربي، 28ديسمبر 2023

42. منار عصام ، أسلحة محرمة دوليًا تستخدمها إسرائيل في حربها على غزة (تفاصيل)،جريدة المصري اليوم، 2 نوفمبر 2023.

43. أمجد باغي ، حرب على المستشفيات إسرائيل تقصف المرضى و النازحين و الطواقم الطبية، العربي الجديد ، 10نوفمبر 2023.

44. اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12آب/أغسطس 1949

45. اليوم السابع، إسرائيل تواصل قتل الصحفيين في غزة، 7جانفي 2024.

46. هي منظمة غير متحيزة ومحايدة ومستقلة تتمثل مهمتها الإنسانية البحتة في حماية حياة وكرامة ضحايا النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى وتقديم المساعدة لهم". تمنح اتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكول الإضافي الأول اللجنة الدولية للصليب الأحمر مهمة محددة للعمل في حالة نشوب نزاع مسلح دولي.

47. ليليان روب، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في غزة: الالتزام بالحياد، أم التقاعس عن اتخاذ إجراءات؟، القانون من أجل فلسطين، 16ديسمبر 2023

INTERNATIONAL COMMITTEE OF THE RED CROSS, Israel and the occupied territories: ICRC calls for immediate protection of civilians after horrific violence,

https://www.icrc.org/en/document/israel-and-occupied-territories-icrc-calls-immediate-protection-civilians-after-horrific

49. ليليان روب، مرجع سابق.

50. صابرين رائد شراربي، دور مجلس الأمن في تحقيق حقوق الإنسان، موسوعة ودق القانونية، ماي 2011.

51. نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية وأن نبيّن الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي، وأن ندفع بالرقي الاجتماعي قدماً، وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح.....

52. رامي سمبر أحمد الحسيني، أسباب إمتناع منظمة الأمم المتحدة عن تطبيق قرارات الشرعية الدولية بخصوص فلسطين، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية ، مجلد 13، عدد2، جوان 2023، ص 75.

53. Le 1er janvier 2015, le Gouvernement palestinien (la « Palestine ») a déposé une déclaration en vertu de l'article 12-3 du Statut de Rome reconnaissant la compétence de la Cour pénale internationale (CPI) pour les crimes présumés commis « sur le territoire palestinien occupé, y compris Jérusalem-Est, depuis le 13 juin 2014 ». Le 2 janvier 2015, la Palestine a adhéré au Statut de Rome en déposant son instrument d'adhésion auprès du Secrétaire général de l'ONU. Le Statut de Rome est entré en vigueur le 1er avril 2015 à l'égard de la Palestine. https://www.icc-cpi.int/fr/palestine

الكفايات والمعايير المهنية لدى معلمات رياض الأطفال

د. سامر عبدالسلام ضو القحواش
أستاذ مساعد في كلية التربية – جامعة صبراتة

مستخلص البحث:

ان مرحلة رياض الأطفال هي مرحلة بناء الشخصية، ويتطلب ذلك من القائمين على تربية الطفل التجديد والتطوير المستمر بما يواكب مستجدات، ومتغيرات العصر السريع والمتلاحق، وفي ظل هذه التطورات فأن معلمات رياض الأطفال في حاجة عامة للكفايات والمعايير المهنية لتحقيق اهداف التربية وعليه فأن البحث الحالي يهدف إلى التعرف على اهم الكفايات والمعايير المهنية لمعلمة الروضة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت تساؤلات البحث متمثلة في:- ما الكفايات المهنية الواجب توافرها في معلمة الروضة؟

ما المعايير اللازمة توافرها في معلمة الروضة؟ وتوصل البحث إلى نتائج منها: ان اهم كفايات معلمة الروضة هي، كفاية الموارد العلمية، كفاية الممارسة الموجهه، كفاية التخطيط، كفاية التنمية الشاملة للأطفال. كما توصلت إلى اهم معايير معلمة رياض الأطفال لتشمل، القيم والمسئوليات المهنية، المعرفة المهنية، التخصص العلمي، وأوصى البحث بضرورة إعادة النظر في برامج اعداد معلمات رياض الأطفال، وتطويرها.

Abstract:

The kindergarten stage is the stage of character building, and this requires those responsible for raising the child to continuously renew and develop themselves to keep pace with the developments and changes of the rapid and successive era.

Considering these developments, kindergarten teachers are in an important need for competencies and professional standards to achieve the goals of education.Accordingly, the current research aims to identify the most important competencies and professional standards for the kindergarten teacher. The research used the descriptive and analytical method, and the research questions were:What are the professional competencies that a kindergarten teacher must have?What standards must be met by a kindergarten teacher?The research reached results including: The most important competencies of the kindergarten teacher are the competency of scientific resources, the competency of guided practice, the competency of planning, and the competency of comprehensive smell for children. It also reached the most important standards for kindergarten teachers, including professional values and responsibilities, professional knowledge, and scientific specialization. The research recommended the need to reconsider and develop programs for preparing and developing kindergarten teachers.

مقدمة البحث:

تعد مرحلة رياض الأطفال من اهم المراحل التي يمر بها الانسان في حياته، حيث انها تساهم في تكوين شخصيته المستقبلية، فهذه المرحلة تحتوى على العديد من التطورات للطفل في جميع جوانب شخصيته، فهي تخلق شخصاً سويًا صالحًا للمجتمع متوافقًا نفسيًا مع ذاته وكذلك مع الآخرين لهذا يعُد الاهتمام بالطفولة في الوقت الحاضر مؤشرًا هامًا لتقدم الأمم والشعوب. لذا يزداد الحرص على اعداد معلمة رياض الأطفال اعداداً ملائمًا بما يحقق للعملية التربوية ما تصبوا اليه من اهداف، واذا كان لإعداد المعلم وتنميته مهنيًا أهمية بالنسبة لمراحل التعليم المختلفة وهذه الأهمية تزداد وتتعاظم في مجال رياض الأطفال ويرى (الجواد، 2002، ص: 834) ان الكفايات المهنية لمعلمة رياض الأطفال شأنها شأن الكفايات في أي مهنة، ولايمكن الوصول اليها الا عبر اعداد متكامل متناسق ومتجانس ومتوافق من خلال

استيعاب محتويات المواد العلمية والثقافية والمهنية والاهتمام بالجوانب العلمية ومهارات التدريس واستخدام الأساليب الحديثة في عرض المادة العلمية.

كما تعد المعايير المهنية للمعلمين في اغلب الأنشطة التربوية اطارًا عامًا لتصميم واعتماد البرامج الاكاديمية لاعداد المعلم وهي بمثابة عملية اصلاح التعليم ورفع جودة أداء المعلم في رياض الأطفال ولما لهذه المرحلة من أهمية بالغة في بناء شخصية الطفل لابد من توافر المعلمة المتخصصة ذات كفايات ومعاير تمكنها من بلوغ الأهداف التربوية.

مشكلة البحث وتساؤلاته: تعد معلمة الروضة عصب العملية التعليمية التربوية فعلى عاتقها يقع العبء الأكبر في تحقيق اهداف الروضة ونجاحها في مهمتها خلال هذه المرحلة الصعبة والحرجة من حياة الطفل.

ويشير المومني (المومني، 2008، ص:253) إلى وجود غموض يكتنف واقع البرامج التدريسية المقدمة لمعلمات رياض الأطفال والتطلعات المنشودة لتحقيق اهداف هذه البرامج للنهوض بمستوى رياض الأطفال إلى مستويات متقدمة من جهة آخرى لذا يتطلب الاهتمام بتنمية المهارات والكفايات والمعايير التربوية لمعلمات رياض الأطفال بما يتفق مع المهارات التي ينبغي ان يمتلكها معلموا القرن الحادي والعشرين لمواجهة التحديات المختلفة.

وبناء على ما سبق فأن مشكلة البحث تتمحور في التساؤل الرئيسي التالي وهو (ما الكفايات والمعايير المهنية الواجب توافرها في معلمات رياض الأطفال) ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما الكفايات المهنية الواجب توافرها في معلمة الروضة؟
2. ما المعايير اللازمة توافرها في معلمة الروضة؟

اهدف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على اهم الكفايات المهنية لمعلمة الروضة.

2. الكشف عن المعايير المهنية لمعلمة الروضة.

اهداف البحث: تكمن أهمية البحث في الآتي:

1. توجيه الأنظار نحو الحاجة إلى تقديم دورات وبرامج لمعلمات رياض الأطفال.
2. تشخيص واقع المعلمات بمرحلة الطفولة المبكرة.
3. يفيد المسؤلين والمعنيين بتطوير برامج اعداد معلمات الروضة.
4. إضافة إلى المكتبة العلمية في اهم مراحل بناء الشخصية

حدود البحث:

- **الحدود الزمنية:** اجرى هذا البحث في سنة 2023
- **الحدود الموضوعية:** وتتمثل في الكشف عن اهم المعايير المهنية لمعلمة الروضة وكذلك الكفايات المهنية الواجب توافرها في معلمة رياض الأطفال.

مصطلحات البحث:

- الكفايات المهنية: يعرفها (عسيري،2017، ص: 529) بأنها جميع المعارف والمهارات، والاتجاهات والقيم التي يكتسبها الطالب في كلية التربية بما يمكنه من القيام بمهامه التدريسية تخطيطًا وتنفيذًا وتقويمًا، ويشمل ذلك الاتجاه نحو مهنة التدريس والعلاقات الإنسانية التي تجمعه بالمحيطين به في المجال التربوي.
- **المعاير المهنية:** هي عبارات تصف مستوى الأداء المقبول الذي ينبغي الوصول له أو المحافظة عليه لضمان الجودة أو الكفاءة، وتستخدم المعايير كوسيلة شائعة وتتفق عليها للمقارنة الدولية(هيئة تقويم التعليم،2017، ص:67).
- **معلمة رياض الأطفال:** عرفتها (النجاح ونصار، 2012، ص:366) بأنها معلمة الأطفال في مرحلة رياض الأطفال من سن 4-6 سنوات والمنوط بها رعاية الطفل وتربيته والاشراف على تعليمه في الروضة، وهي تؤهله من احدى الكليات التي تمنح تخصص رياض الأطفال.

- **مرحلة رياض الأطفال:** هي مؤسسة اجتماعية تربوية تقوم بتأهيل الطفل تأهيلا سليمًا لدخول مرحلة التعليم الابتدائي، ويسمح له بالحرية في ممارسة النشاطات واكتشاف الذات والقدرات وإمكانية مساعدته لاكتساب خبرات جديدة في المرحلة العمرية من السنة الثالثة إلى السادسة(المريري، 2013، ص:25).

منهج البحث: استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما هي، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا شاملاً ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًا او كميًا للوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع الذي يحدث فيه (عطوي، 2000، ص:57).

الاطار النظري للبحث:

مقدمة: تعد مرحلة الطفولة في سن ما قبل المدرسة من أهم المراحل في حياة الفرد وأكثرها تأثيرًا في حياته المستقبلية، ففي هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبه، وتقبل نفسه كثيرًا من القيم والاتجاهات الأخلاقية والاجتماعية، ويكتسب مختلف المهارات والعادات السلوكية اللازمة لتكوينه، وهنا يكون دور المعلمة في تحقيق اهداف نمو الطفل في جميع جوانبه المختلفة ومدى توفر الكفايات والمعايير في هذه المعلمة التي تساعدها في التعامل الصحيح مع أطفال هذه المرحلة.

مفهوم مرحلة رياض الأطفال: تعرف بانها "مؤسسة اجتماعية تربوية تقوم بتأهيل الطفل تأهيلا سليما لدخول مرحلة التعليم الابتدائي ويسمح له بالحرية التامة لممارسة النشاطات واكتشاف الذات والقدرات والميول وإمكانية مساعدته لاكتساب خبرات جديدة في المرحلة العمرية من الثالثة إلى السادسة (الحرير، 2013، ص:17).

وعرفها (جود Good) بانها مؤسسة تعليمية وجزء من النظام المدرسي مخصص لتعليم الأطفال الصغار عادة من (4 إلى 6) سنوات وهي تتميز بأنشطة اللعب المنظم الذي يتيح الفرص للتعبير الذاتي والتدريب على كيفية العمل والحياة

معًا في بيئة وأدوات ومناهج وبرامج بعناية لتزيد نمو كل طفل (عامر، 2017، ص:19).

أهداف رياض الأطفال: وتتمثل في الأهداف التالية:

1. صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه العقلي والجسمي والخلقي في ظروف طبيعية متجاوبة مع مقتضيات الإسلام.
2. تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد المطابق للفطرة.
3. اخذ الطفل بآداب السلوك والفضائل الإسلامية والاتجاهات الصالحة بوجود اسرة حسنة.
4. تقوية ذات الطفل وتعزيز نظرته الإيجابية عن نفسه.
5. التكيف الاجتماعي والتعامل مع الآخرين.
6. التعرف على البيئة واكتشافها.
7. تنمية العادات الصحيحة والسليمة.
8. التعبير عن المشاعر والأحاسيس.(الحرير، 2013، ص:32)

ويرى الباحث ان اهداف رياض الأطفال غرس ثقة الطفل بنفسه وتمكينه من التعبير عن خواطره وأحاسيسه بكل صدق وراحة.

أهمية مرحلة رياض الأطفال: تعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل التعليمية المهمة التي لاتقل أهمية عن المراحل التعليمية الآخرى، وأشار (الجمال، 2015، ص:14) إلى أهمية رياض الأطفال منها:

1. ارتباط مرحلة رياض الأطفال الوثيق بمرحلة الطفولة المبكرة التي تعد بحق مرحلة حياتية، تقاس بها مدى استقرار المجتمعات وتحضرها.
2. تساهم في تنمية جميع قدرات الطفل ومهاراته ضمن بيئة غنية بالمثيرات التربوية، وباسلوب يتناسب وطبيعة المرحلة النمائية التي يمر بها.

3. توضع فيها اساسيات الشخصية وترسم ابعاد النمو المختلفة للطفل، وتشكل مرحلة جوهرية وتأسيسة تبني عليها مراحل النمو اللاحقة له.
4. المرحلة الأساسية التي تعتمد عليها عوامل النجاح المستقبلي للطفل اذ تتكون فيها القوى الذهنية والنمو اللغوي، والمفاهيم الاجتماعية، والابداع والابتكار، والخبرات، وقدرته على العطاء والتنمية مستقبلاً.
5. تتجلى أهمية رياض الأطفال في كونها مرحلة الأساس القوي في بناء الشخصية ورسم ابعاد النمو وبناء اساسيات المفاهيم والمعارف والخبرات والميول والاتجاهات.

ويرى الباحث ان مرحلة رياض الأطفال مهمة في تكوين سمات شخصية الطفل وميوله واستعدادته وقدراته وهي المرحلة التي تشكل فيها ملامح شخصية الانسان.

معلمة الروضة: هي معلمة الأطفال الصغار الذين تتروح أعمارهم ما بين الرابعة والسادسة، ويتم اعدادها في الوقت الحاضر في كليات رياض الأطفال لمدة اربع سنوات دراسية تمارس بعد تخرجها تعليم الصغار في روضات الأطفال (تكلا وكامل، 2014، ص:260).

وتعرف (جوهر، 2006، ص:67) معلمة الروضة بانها المعلمة التي يتم اعدادها في كليات رياض الأطفال لمدة اربع سنوات دراسية لتأهيلها علميا وتربويًا للعمل في روضات الأطفال لتقديم المعرفة وتعليم الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 سنوات إلى 6 سنوات.

أدوار معلمة رياض الأطفال: هناك العديد من الأدوار والمسؤوليات المطلوب من معلمة الروضة القيام بها داخل الفصل وخارجه تتخلص تلك الأدوار في التالي:

دورها كممثلة للمجتمع: حيث يتطلب هذا الدور من المعلمة ان يقوم بدور الام، وتعزز المفاهيم وتكرس العادات السلوكية الإيجابية، وتكون قدوة حسنة في سلوكها ومشاعرها الصادقة.

دور المعلمة كمساعدة لعملية النمو: من حيث احترام الطفل وعدم التقليل من أهمية ما يقوم به، ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، ومتابعة نمو الطفل وتنمية مهارات الملاحظة والتشخيص والوصف، وتوفير المناخ النفسي الذي يشعر الطفل بالأمان والاستقرار العاطفي بجانب اشباع حاجات الطفل الدينية والجسيمة.

دورها كمديرة وموجهة لعمليات التعليم والتعلم: ويشتمل هذا الدور على ثلاث مراحل وهي: التخطيط والتنفيذ، والتقويم ويتضمن اشتراك الطفل في عملية تخطيط أنشطة التعليم، وتوضح الأهداف التي يحققها الأطفال، وكذلك اثارة الدافعية للتعلم من خلال التنوع في الأنشطة والوسائل التربوية، وتنظيم غرفة الصف بحيث تثري خبرات الأطفال ويتيح لهم الحرية المنظمة واستمرار المعلمة في تقويم أداء الأطفال منذ بداية العام الدراسي وحتى نهايته(جحا، 2012، ص:72).

- **دور المعلمة كقناة اتصال بين المنزل والروضة:** المعلمة قادرة على اكتشاف خصائص الأطفال وعليها مساعدة الوالدين في حل المشكلات التي تعترض طريق أبنائهم في مسيرتهم التعليمية.
- **دور المعلمة كمرشدة وموجهة نفسية وتربوية:** اذ تقوم معلمة الروضة بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولهم وتوجه طاقاتهم وبالتالي تحديد الأنشطة والأساليب والطرق المناسبة لتلك الخصائص.
- **دور المعلمة كمعلمة ومتعلمة في الوقت ذاته:** معلمة الروضة تتطلع على ما هو جديد في مجال التربية وعلم النفس، وعليها ان تجدد ثقافتها وتطور من قدراتها متبعة الأساليب التربوية الحديثة(اليتيم، 2015، ص:90).

ويرى الباحث ان هذا الدور الكبير الواقع على عاتق معلمات الروضة لا يكتمل الا بوجود كفايات ومعايير تساعد المعلمة على النهوض بالدور الفاعل والمثمر في تحقيق اهداف الروضة وتنمية شخصية الطفل في مختلف ابعاد نموه الجسمي والعقلي، والاجتماعي، والانفعالي.

صفات معلمة رياض الأطفال:

نظرًا لأهمية المرحلة العمرية وتأثرها على تكوين شخصية الطفل فضروري ان تحمل المعلمة صفات إشارات اليها (بدور،2020، ص:224) ان معلمة الروضة عصب العملية التربوية التعليمية وحددت صفات لمعلمة الروضة منها:

1. ان يكون لديها الرغبة والاستعداد النفسي للعمل في رياض الأطفال.
2. ان تعتقد وتؤمن بقابلية جميع الأطفال للتعلم والنمو والتطور.
3. ان تكون نشطة وفعالة.
4. ان تعمل على غرس مبادئ المجتمع السامية في نفوس الأطفال.
5. ان تتعرف بدقة على نفسية الأطفال وطبيعة نموهم في هذه المرحلة.
6. ان تسعى دائمًا لتعويد الطفل على اكتساب عادات واتجاهات حميدة في مختلف فعاليات الروضة.

وتعد معلمة رياض الأطفال الشخصية التي يقتدى بها الأطفال في سلوكهم، وتصرفاتهم وتقع عليها المسئولية المختلفة، في تهيئة الظروف المناسبة في الروضة.

الكفايات المهنية لمعلمة رياض الأطفال: الكفايات المهنية لمعلمة الروضة عرفها (رشدي، 2006، ص:33) بانها مختلف اشكال الأداء التي تمثل الحد الأدنى الذي يلزمه لتحقيق هدف ما، وتمثل مجموع واشكال الفهم والمهارات التي من شأنها ان تيسر للعملية التعليمية تحقيق أهدافها العقلية والوجدانية والنفس حركية.

وعرفها (عون، 2011، ص:328) بأنها تعبر عن فعالية المعلمة في تعليمها وتفاعلها مع الأطفال ووعيها للعلاقة بين سلوكها والتأثير الذي تحدثه على نمو الأطفال، وتأثيراتها الإيجابية على المدى البعيد.

ويعرفها الباحث بانها إمكانية وقدرة المعلمة في التواصل السلوكي والمعرفي مع أطفال الروضة بما يحقق سهولة التعليم.

ويشير (ناصر، 2014، ص:77) إلى ان اعداد المعلم على أساس الكفايات والتدريب عليها يتم عبر مرحلتين هما:-

المرحلة الأولى: مرحلة الطالب المعلم، أي اثناء الدراسة من خلال تدريبه على اتقان التدريس وتقويمه ومدى اكتسابه للمهارات التي سوف يقوم بها.

المرحلة الثانية: وتعتمد على فكرة الممارسة بجانب التدريب وذلك من اجل تطوير الأداء المهني.

مهارات اشتقاق الكفايات المهنية: يعتمد التربويين على عدة منابع تربوية نذكر منها:- (عبدالعال، 2015، ص:82)

- المناهج الدراسية: وذلك بتحليل المحتوى للمنهج او المقرر لتحديد هدف المحتوى المطلوب تدريسه.
- خبراء المهنة: التربويين المسؤولين على العملية التعليمية.
- برامج كليات التربية: تهدف إلى عمل الأبحاث لتتوصل إلى مجموعات متنوعة من الكليات.
- تحليل مهام المعلم: توضيح مسئولياته التي يقوم بها المعلم وأوجه الضعف في برامج الاعداد.
- الأطفال والمجتمع: بدراسة احتياجات الأطفال بما يتناسب مع المجتمع ومدى تأثير المعلم.
- تحليل أداء المعلمين: رصد الأداء والسلوك للمعلم.

ابعاد الكفايات المهنية:

هناك العديد من الابعاد التي تقوم عليها الكفايات لمعلمه رياض الأطفال والمتمثلة في الاتي:

- البعد الأخلاقي: ويعنى التزام المعلمة بأخلاقيات مهنة التعليم وبالتطوير المستمر بجميع الجوانب.

- البعد الاكاديمي: وهو امتلاك المعلمة للمعارف التي تمكنها من القيام بمهنة التدريس بفاعلية.
- البعد التربوي: قدرتها على استخدام المفاهيم والاتجاهات بسهولة لضمان تحقيق الأهداف.
- البعد السلوكي: ويتمثل في السلوكيات الادائية التي تمكنها من احداث تغير في سلوكيات المتعلمين.
- المبادرة: وهي القضاء على الشعور بالخوف مما يؤدي إلى الابداع والابتكار.
- الابتكار: وهو من الركائز والعناصر المهمة في إدارة الاعمال.
- الذكاء العاطفي: وهو قدرة الفرد على مواجهة أعباء الحياة والتعامل وإقامة علاقات اجتماعية.

ويرى الباحث بضرورة واهمية امتلاك معلمة الروضة لهذه الابعاد مما يمكنها في تحقيق اهداف الروضة بكل سهولة ويسر (المحاسنة، 2015، ص:205).

أنواع الكفايات المهنية:

حددت الكفايات الرئيسة التي يجب ان يتسم بها أداء معلمة رياض الأطفال والتي ذكرها (الصقرات، 2007، ص:83) والمتمثلة في الاتي:

- كفاية إدارة الموارد التعليمية: يتحدد بها المصادر والاقتراحات التعليمية التي يمكن اللجوء اليها وتصميم وتستنتج مواد تعليمية تقيد الأطفال داخل قاعة النشاط، فهي تبتكر وتراعى الفروق الفردية بينهم.
- الممارسة الموجهة: تتعامل فيها المعلمة بحكمة وترى مدى تفاعل واستجابة الأطفال ثم تقيم النتائج وتحاول تنمية مهارة الطفل العقلية وتشجيعهم على روح التعليم التعاوني.
- التوجيه: توجيه خطوات العمل واكتشاف مدى فهم الأطفال واستيعابهم وملاحظتهم داخل قاعة النشاط وتقدم لهم التغذية الراجعة.

- التخطيط والاعداد: ويعنى التخطيط لتنمية مهارات الأطفال مع تحديد الأهداف والأنشطة المناسبة داخل القاعة مثل الاستقصاء، التخيل، الاستنتاج، التفسير، والتخطيط لحين استغلال الوقت.
- التقويم المكتوب: تقويم عمل الأطفال كتابة بحيث يمكن الرجوع اليه عند الحاجة.
- التخطيط: اعداد مكان مناسب وواسع لعمل المواقف التعليمية واعداد دفتر التحضير اليومي.
- كفاية إدارة الفصل والتفاعل مع الأطفال: من خلال تهيئة الجو النفسي للطفل والذي يسمح له بالتعبير عن نفسه، ودوافعه، وحاجاته، وتسمح للأطفال بالحركة داخل الفصل دون الاخلال بالنظام.
- المعرفة بالتخصص: ويعني امتلاكها للمعارف المرتبطة بتخصصها يجعلها قادرة على الالمام بكل خيوط العملية التعليمية، ويجب عليها الاطلاع والقراءة الدائمة في مجال التخصص وكذلك ضرورة تطبيق الاستراتيجيات والاتجاهات الحديثة المرتبطة بعملها(وزارة التربية والتعليم، 2008، ص:39).
- الكفاية الرقمية: وتعنى قدرة المعلمة على فهم تقنيات المعلومات والاتصالات بشكل كاف، يمكنها من تطبيقها بفاعلية في غرفة الصف أي الالمام بمختلف التقنيات المتنوعة سواء الرقمية الحديثة او الوسائط المتعددة.
- كفاية التنمية الشاملة للأطفال: وذلك من خلال توفير المناخ النفسي الذي يشبع حاجات الطفل ويشعره بالثقة في نفسه، ويعطيه الشعور بالأمان، واشباع احتياجاته الجسمية والعقلية(إبراهيم، 2014، ص:184).

ويرى الباحث ان توافر هذه الكفايات في معلمة الروضة تمكنها من القدرة على غرس القيم الأخلاقية، وصياغة اهداف خاصة بالنشاط التعليمي بما يتناسب وقدرات

الأطفال، وتمكنها كذلك من تحقيق النمو المتكامل للطفل في جوانب المختلفة الجسمية والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية.

المعايير المهنية لمعلمة الروضة:

وعرفتها (الحراسيس، 2017، ص:256) بانها مؤشرات رمزية تصاغ في مواصفات او شروط تحدد الصورة المثلى التي ينبغي ان تتوفر في عناصر العملية التعليمية الفاعلة، والمؤثرة والمنتجة، كما تعرف المعايير بانها مستويات عدة من المعرفة والمهارات والقيم، التي يتوجب ان تمتلكها المعلمة وتلزم بها في العملية التدريسية، حتى تتمكن من الوصول الى المستوى النوعي للاداء(العصمي، 2017، ص:260).

اهداف المعايير المهنية: تسعى المعايير المهنية إلى تحقيق جملة من الأهداف في معلمة الروضة منها ما يلي:

- الالتزام بالقيم والاخلاقيات المهنة.
- التطوير المهني المستمر.
- التفاعل المهني مع التربويين والمجتمع.
- الالمام بالمهارات اللغوية والكمية والرقمية.
- المعرفة بمحتوى التخصص وطرق تدريسه.
- تخطيط الوحدات الدراسية وتنفيذها.
- تهيئة بيئات تعلم تفاعلية وداعمة للطالب.

ويشير (الزهراني، 2011، ص:4) إلى ان الأهداف الأساسية للمعايير تتمثل في :-

1. تقديم توقعات واضحة لاداء معلمات رياض الأطفال.
2. مساعدة معلمات رياض الأطفال على التخطيط لعملهن، وكذلك في توجيه نموهن المهني.
3. تجويد تعليم الأطفال.

4. ان تكون المعايير أداة لدعم التعليم والتعلم، والتفكير والنمو المهني للمعلمة.
5. ان تساعد المعايير على خلق سياق يشجع على التفكير.
6. ان تقدم المعايير مؤشرات وادلة على القيام بعمل ما على أساس المهنية.

ويرى الباحث ان وجود هذه المعايير لدى معلمة الروضة هو مؤشر على النجاح والتميز، ورفع كفاءة التعليم، وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية سليمة مبنية على مهارات ومعارف بمعايير عدة.

مكونات المعايير المهنية لمعلمة رياض الأطفال: تتكون المعايير المهنية من عدة مجالات أهمها:

المعيار الأول: القيم والمسؤوليات المهنية: ويركز هذا المجال على مسؤوليات المعلم المهنية في بيئة التعلم الصفي وخارجها، ويتضمن المعايير: (الالتزام بالقيم الإسلامية السمحة واخلاقيات المهنة، التطوير المهني المستمر، التفاعل المهني مع التربويين والمجتمع).

المعيار الثاني: المعرفة المهنية: ويندرج تحت هذا المعيار عدد من المعايير الفرعية وهي:

1. الالمام بالمهارات اللغوية والكمية، ويشمل استيعاب النص المسموع والمقروء، والتعبير الكتابي، ومراعاة الكتابة الاملائية السليمة والتحدث والقراءة بلغة سليمة وصحيحة وبنية الاعداد والعمليات الحسابية، ومفاهيم القياس واساليبه وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.
2. المعرفة بالمتعلم وكيفية تعلمه: وتشمل المعرفة بخصائص النمو والفروق الفردية واثرها في التعلم، وخصائص ذوى الاحتياجات الخاصة.
3. المعرفة بطرق التدريس العامة والمداخل العامة للتدريس.

المعيار الثالث: الممارسة المهنية: ويندرج تحت هذا المعيار ثلاثة من المعايير الفرعية هي:

1. التخطيط للتدريس وتنفيذه، ويشمل تصميم برامج تعلم وفق خطة التدريس وتنمية الابعاد المشتركة في المناهج.
2. تهيئة بيئات تعلم تفاعلية: وتشمل تأسيس توقعات أداء عالية للمتعلمين، وقيادة الأنشطة الصفية بفاعلية وتهيئة بيئات تعلم آمنة.
3. التقويم: ويشمل التخطيط للتقويم واعداد ادواته وتطبيقه.

المعيار الرابع: التخصص العلمي: ويمثل في المعارف والمهارات، والاتجاهات المرتبطة بالتخصص وقد قسمت إلى: (النمو، التعلم، التعليم، بيئة التعلم، الشراكة مع الاسرة والمجتمع، صحة وسلامة الطفل، القيمة المهنية).

ويرى الباحث ان هذه المعايير تسهم في تطوير بيئة مهنية مشتركة بين المعلمات والمجتمع ومؤسساته المختلفة وتسهم في تطوير الأداء المهني والتربوي لمعلمات الروضة، لما لها من اثر كبير في تكوين شخصيته في السنوات الأولى من حياته، عليه فأن المسؤلية كبيرة والمهمة التدريسية في الروضة اكبر لهذا واجب توفر كفايات ومعايير مهنية لمن يتولى تربية وتعليم الأطفال في الروضة(هيئة تقويم التعليم، 2017، ص:27).

الدراسات السابقة:

وتتناول عرض متنوع لاهم الدراسات التي تناولت الكفايات والمعاير المهنية لمعلمات رياض الأطفال حسب بيئات مختلفة نذكر منها ما يلي:-

1. دراسة (عوجان، 2002، ص:95):

واستهدفت الكشف عن تحقيق المعايير المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية لدى خريجات بجامعة القصيم، تخصص تعليم أساسي وعددهن (250) خريجة من وجهة نظر انفسهن، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وعينة الدراسة هي

خريجات قسم التعليم الأساسي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى ان درجة تحقق المعايير المهنية الوطنية للمعلمين بالمملكة كانت مرتفعة وفسرت الباحثة ذلك بما اولته جامعة القصيم من اهتمام بمجال اعداد التعليم الأساسي.

2. دراسة (الحراسيس، 2017، ص:76):

وهدفت إلى التعرف على درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال للجانب الفني ومعايير الجودة الوطنية، ولتحقيق الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الاستبانة كاداة على عينة بلغ قوامها (445) معلمة في رياض الأطفال الحكومية والخاصة في منطقة عمان في الأردن، منها (176) معلمة بالحكومية و (269) معلمة بالخاصة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: وجود ممارسات مرتفعة للمعايير لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية، وممارسات متوسطة لدى معلمات رياض الأطفال الخاصة للمعاير.

3. دراسة (الحشاني، 2016، ص:143):

بعنوان الكفايات التدريسية ودرجة توافرها لدى معلمات رياض الأطفال، وهدفت الدراسة إلى تحديد الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمات رياض الأطفال، والتعرف على درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال الغير متخصصة بمدينة مصراتة لبعض الكفايات التدريسية والتعرف على ما اذا كانت هناك فروق في درجة توفر الكفايات التدريسية لدى المعلمات الغير متخصصات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (113) معلمة موزعة على تسعة روضات، وتكونت اداه الدراسة من الاستبانة تكون من (15) فقرة، وتوصلت إلى النتائج التالية:-

- ان معلمات رياض الأطفال غير المتخصصات لا يتمتعون بالكفايات التدريسية بدرجة عالية.
- وجود فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية في الكفايات التدريسية.

- عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

4. دراسة (بركات، 2015، ص:90):

بعنوان: دور المعلمة في توفير البيئة الصفية الآمنة اجتماعيًا لطفل الروضة في ضو كفاياتها المهنية، للفئة العمرية من 4-5 سنوات في رياض الأطفال الرسمية في مدينة دمشق واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتألفت عينة الدراسة المسحوبة بالطريقة العنقودية المقصودة من (34) معلمة من معلمات أطفال الفئة العمرية الثانية (4-5 سنوات، وكانت أداة الدراسة عبارة عن بطاقة ملاحظة.

5. دراسة (جمعة، 2013، ص:56):

هدفت الدراسة لمعرفة الكفايات اللازمة لمعلمات رياض الأطفال لتنمية التفكير الإبداعي لدي الأطفال وتبين الفروق بين معلمات رياض القبس بولاية الخرطوم في درجة امتلاكهن للكفايات اللازمة لتنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة، واشتمل العدد الكلي لمجتمع الدراسة في رياض (القبس) ولاية الخرطوم (75) معلمة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الكفايات عند المعلمات وتنمية التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة بمرحلة التعليم ما قبل المدرسي بمؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص تبعًا لمتغير (الكفاية، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، مستوى التدريب التخصصي) واوصت الدراسة بمتابعة عملية تدريب المعلمات اثناء الخدمة في ضو مدخل الكفايات.

6. دراسة (الجراح ، 2011، ص:409):

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال في عمان لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واتجاهاتهن نحو توظيفها والكشف عن فروق دالة احصائيًا تعزى لمتغير المؤهل العلمي والتخصصي، واستخدمت أداة الاستبانة واشتملت على قسمين بالإضافة إلى سؤال مفتوح لجمع البيانات، تكونت العينة من

(45) روضة أطفال في مدينة عمان تم اختيارها عشوائيا، واظهرت النتائج ان امتلاك معلمات رياض الأطفال لكفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تتروح بين درجة متوسطة ودرجة مرتفعة نسبيًا ووجد فروق دالة احصائيًا في درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال لهذه الكفايات تعزى إلى كل من المؤهل العلمي لصالح المعلمات اللواتي يحملن درجة البكالوريس، والتخصص لصالح المعلمات اللواتي لديهن تخصص في التربية.

تعقيب على الدراسات السابقة: تم استعراض بسيط لبعض الدراسات التي اهتمت بموضوع المعايير والكفايات المهنية لمعلمات رياض الأطفال والتي تكمن في بعض النقاط التالية:

- اعتمد الباحث على التسلسل الزمني من الاحدث إلى الاقدم.
- استفاد منها الباحث في محتوى الاطار النظري.
- تنوعت بيئات الدراسات في عدة دول عربية مختلفة (ليبيا، سوريا، السودان، مصر).
- بعض الدراسات تناولت موضوع المعايير المهنية لمعلمات رياض الأطفال مثل دراسة (عوجان2022) ودراسة (الحراسيس2017).
- دراسات تناولت الكفايات المهنية لمعلمات رياض الأطفال مثل دراسة (الحشاني2016) ودراسة (بركات2015) ودراسة (جمعة2013) ودراسة (الجراح2011).
- تنوعت الدراسات في استخدامها لاداة الدراسة.
- اتفق اغلب الدراسات مع البحث الحالي في منهج الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي.

وبهذا تكون الدراسات السابقة متشابهة مع البحث الحالي في موضوع مهم وهو المعايير والكفايات لمعلمات رياض الأطفال.

نتائج البحث: توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. ان الكفايات المهنية الواجب توافرها في معلمات رياض الأطفال هي:

كفاية إدارة الموارد العلمية/ كفاية الممارسة الموجهة/ كفاية التوجيه/ كفاية التخطيط والاعداد/ التقويم المكتوب/ إدارة الفصل والتفاعل مع الأطفال/ الكفاية الرقمية/ كفاية التنمية الشاملة للأطفال.

2. ان المعايير اللازم توافرها في معلمات رياض الأطفال:-

المعيار الأول: القيم والمسؤوليات المهنية وتتضمن (الالتزام بالقيم الإسلامية السمحة واخلاقيات المهنة/ التطوير المهني المستمر/ التفاعل المهني مع التربويين والمجتمع.

المعيار الثاني: ويتمثل في المعرفة المهنية وتشمل:

الالمام بالمهارات اللغوية/ المعرفة بالمتعلم وكيفية تعلمه/ المعرفة بطرق التدريس.

المعيار الثالث: ويتضمن في الممارسة المهنية مثل:

- تصميم برامج التعلم
- تهيئة بيئات التعلم
- التقويم

المعيار الرابع: التخصص العلمي، ويشمل: (النمو- التعلم- الشراكة بين الاسرة والمجتمع- صحة وسلامة الطفل.

توصيات البحث:

1. الاهتمام بالبرامج التعليمية المقدمة لمعلمات رياض الأطفال اثناء اعدادهم ودراستهم لرفع كفاياتهم المهنية بما يتناسب مع التحديات والتطورات المستمرة.
2. عقد دورات وورش عمل لتدريب معلمات رياض الأطفال على الكفايات والمعايير المهنية التي تساعد في نجاح العملية التعليمية.
3. إعادة النظر في برامج اعداد معلمات الطفولة المبكرة وتطويرها.

مقترحات البحث:

في ضوء ما سبق من نتائج وتوصيات فأن البحث يقترح:-

1. تصميم برنامج لاعداد معلمات رياض الأطفال في ضوء الكفايات المهنية.
2. تحديد السمات الشخصية اللازمة لمعلمة رياض الأطفال.
3. اجراء دراسة لمعرفة الصعوبات التي تواجه معلمات رياض الأطفال.

مراجع البحث:

1. إبراهيم المهناء بدور، دور مؤسسات رياض الأطفال في مراعاة الفروق الفردية لدى طفل ما قبل المدرسة بمدينة الرياض، المجلة العربية للنشر العلمي، 2020.
2. احمد بن حمد آل خيرة عسيري، تطوير الكفايات المهنية لمعلم الدراسات الاجتماعية في ضوء التوجهات الحديثة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، 11(2)، 2017.
3. احمد طعيمة رشدي، المعلم كفاياته-اعداده-تدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
4. اشرف ربيع عبدالعال، الكفايات المهنية لمعلمات رياض الأطفال من وجهة نظر المديرين والموجهين التربويين في ضو معايير الجودة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة الفيوم، 2015.
5. ايمان إبراهيم جمعة، الكفايات اللازمة لمعلمات رياض الأطفال لتنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال، رسالة ماجستير علم نفس تربوي، كلية التربية، جامعة السودان، 2013.
6. جودة عزت عطوى، أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، ادواته، طرقه الإحصائية، دار العلم والثقافة، للنشر والتوزيع، 2000.
7. خلف على الصقرات، تقويم أداء الطالبات المعلمات تخصص معلم صف، في ضوء الكفايات التعليمية اللازمة لتدريس وبناء برنامج تدريسي مقترح، وقياس

فاعليته في جامعة مؤته، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ع^{2}، مج5، سوريا، 2007.

8. خولة تحسين حجا، أساليب تقييم طفل ما قبل المدرسة المستخدمة لدى معلمات الروضة في مدينة الرياض، مجلة رسالة الخليج العربي، 33(123)، 2012.

9. رافدة المريري، نشأة إدارة رياض الأطفال، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

10. رماز حمدي إبراهيم، الكفايات المهنية اللازمة لتنمية معلمة الروضة تنمية مستدامة في ضوء المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر، مجلة الطفولة والتربية – جامعة الإسكندرية، ع6، مج (16)، 2014.

11. رانيا عبدالعزيز الجمال، مدخل إلى رياض الأطفال، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، العين، دولة الامارات المتحدة، 2015.

12. سلوى جوهر، اتجاهات معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت نحو استخدام قراءة كتب القصص للأطفال كأسلوب للتعلم المبكر للقراءة والكتابة، المجلة التربوية، جامعة الكويت، 2006.

13. سناء أيوب بركات، دور المعلمة في توفير البيئة الصفية الآمنة اجتماعيًا لطفل الروضة في ضوء كفاياتها المهنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق، 2015.

14. ضيف الله عطية الزهراني، بناء برنامج تدريبي قائم على معايير الأداء المتميز لمعلمي العلوم واستصقاء فاعليته في تحصيل الأطفال، وتنمية مهارات العلم لديهم، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان: الأردن، 2011.

15. عبدالله السيد الجواد، رؤئ تربوية حول اعداد المعلم وتوحيد، مصادر اعداده، المؤتمر العلمي الثاني، بعنوان: الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد، رؤية عربية، جامعة أسيوط كلية التربية، مج 2، 828-834، 2002.
16. عبدالطيف المومني، مشكلات رياض الأطفال في محافظة أربد بالمملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر المربيات العاملات فيها، مجلة العلوم التربوية والنفسية (4)، 2008.
17. عبدالمهدي على الجراح، درجة امتلاك معلمات رياض الأطفال في عمان لكفايات تكنولوجيا المعلومات، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان الأردن، دراسات في العلوم التربوية، مج (38)، 2011.
18. عزيزة اليتيم، الأسلوب الإبداعي في تعليم طفل ما قبل المدرسة، مكتبة الفالح، الكويت، 2015.
19. عثمان العمصي، تصور مقترح لتطوير أداء معلمي التربية الرياضية في ضوء المعايير المهنية للمعلمين، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،2 (1)،2017.
20. على عون، الكفايات الشخصية والادائية لدى معلمات التربية التحضيرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع4، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، 2011 328.
21. على محمد الحشاني، الكفايات التدريسية ودرجة توافرها لدى معلمات رياض الأطفال بمدينة مصراتة، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، المجلد الثاني: العدد (6)، 2016.
22. فوزية محمود النجاح، حنان محمد نصار، برنامج تدريبي لتنمية الايثار لدى معلمة الروضة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، (45)، 2012.

23. محمد عبدالرحيم المحاسنة، الكفايات الجوهرية للقيادات النسائية واثرها في الأداء المؤسسي– دراسة حالة في الإدارة الشرطة النسائية الأردنية، مؤته للبحوث والدراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 30، ع1، الأردن، 2015.

24. مضاوي عبدالرحمن الراشد، مدى فاعلية برنامج مقترح باستخدام القصص والاناشيد الالكترونية لطفل الروضة، مجلة الطفولة والتربية، 9(30)، 149–208، 2017.

25. ميشيل تكلا جرجس ورمزي كامل، معجم المصطلحات التربوية، مراجعة يوسف قليل، مجلة الطفولة والتربية– العدد التاسع عشرة السنة السادسة، 2014.

26. هيئة تقويم التعليم والتدريب، المعايير والمسارات المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد، 2017.

27. هيئة تقويم التعليم والتدريب، معايير معلمي رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية، هيئة تقويم التعليم والتدريب، الرياض، 2011.

28. وداد عبدالله الحراسيس، درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال في الأردن للجانب الفني لمعايير الجودة الوطنية في رياض الأطفال من وجهة نظرهن، المجلة التربوية الأردنية، 2(2) 2017.

29. وزارة التربية والتعليم، وثيقة المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر، 2008.

30. وفاء سليمان عوجان، مدى تحقيق المعايير المهنية الوطنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية لدى خريجات جامعة القصيم، تخصص تعليم أساسي من وجهة نظر انفسهن، مجلة إربد للبحوث والدراسات الإنسانية، جامعة اربد الاهلية، 24(1)، 2022.

حركة المرور وحوادث الطرق بمدينة نالوت المركز دراسة جغرافية

أ. شكري سالم سعيد بغني
كلية التربية / جامعة نالوت

الملخص:

تعتبر جغرافية السكان والنقل والمواصلات من الامور المتعلقة بدراسة مشكلة حوادث المرور.

تعد دراسة مشكلة المرور التي أصبحت تشكل خطراً يهدد كل فرد من أفراد المجتمع ذات أهمية كبيرة، كونها تسلط الضوء على عدد السكان، وارتفاع نسبة تملك الأفراد للمركبات الآلية، وتوضيح طبيعة هذه العلاقة والآثار المترتبة عليها اجتماعياً واقتصاديا ونفسياً، كما استهدفت هذه الدراسة الخوض في حيثيات هذا الموضوع ومعرفة الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى وقوع حوادث المرور في مدينة نالوت المركز.

تضم هذه الدراسة ثلاثة فصول، الفصل الأول يحوي الدراسات السابقة، والمقدمة ومشكلة البحث وأهميتها وأهدافها، بالإضافة إلى مجالاتها وأسباب اختيار الموضوع، ثم الفرضيات، فالمنهجية المتبعة والأدوات المستخدمة، وتناول الفصل الثاني البيئة الطبيعية والخصائص البشرية لمنطقة الدراسة، وتمثلت في الموقع، والمناخ، والكثافة السكانية، أما الفصل الثالث فتناول، التنظيم المكاني لشبكة الطرق والشوارع بمنطقة الدراسة، وحوادث السير والمخالفات والجنح بالمنطقة، وأسباب الحوادث وأخيراً تحليل النتائج التي تم الحصول عليها من قبل قسم المرور بالبلدية. وتضمنت الدراسة خاتمة وعدداً من النتائج والتوصيات التي تهتم بالموضوع بالإضافة الى قائمة المراجع والمصادر التي تم الرجوع إليها في الدراسة.

Summary:

The geography of population, transportation and communication are matters related to studying the problem of traffic accident. Studying the traffic problem, which has become a threat to every member of society, is of great importance as it sheds light on the relationship between the increase in population and the high percentage of individual more vehicles, and clarifying the nature of this relationship and the implications it has socially, economically and psychologically and this study also aimed to delve into in the merits of this topic and find out the real reason that lead traffic accidents in the center of Nalut city.

This study includes three chapters. The first chapter contains previous studies, the introduction, the research problem, its importance and objections, in addition to its field and reason for choosing the topic, then the hypotheses, the methodology followed and the tools used. The second chapter deals with the natural environment and human characteristics of the study area, represented by location, climate and population density. The third chapter deals with the spatial organization of the road and street network in the study area, traffic accidents violation and misdemeanors in the region, the causes of accidents, and finally an analysis of the results obtained by the municipal traffic department. The study included a conclusion and a number of results and recommendations related to the subject, in addition to a list of references and sources that were included refer to it in the study.

المقدمة:

إن مشكلة حركة المرور تحظى بأهمية كبيرة لدى جميع دول العالم نظرا لخطورتها وتزايد أضرارها، وما يترتب على ذلك من آثار من جميع النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، حتى أصبحت تشكل خطرا يهدد مستخدمي الطريق (الراكبين والمترجلين).

قد أدى ارتفاع الكثافة السكانية وما نجم عنها من استغلال واستهلاك الطرقات والإضرار بها وازدياد نسبة ملكية المركبات الخاصة كل هذه الأمور أرغمت متخصصي الطرق على مواكبة هذا التطور، وذلك بشقها أو توسيعها من أجل أن تتناسب مع حركة السير، والتقليل إلى حد ما من الحوادث وما يترتب عليها من مشكلات مرورية تنعكس آثارها على المجتمع، حيث أن زيادة عدد حوادث المرور

على الطرق العامة وداخل المدن يعدٌّ مشكلة الحياة المعاصرة، كما أكدت منظمة الصحة العالمية أن حوادث المرور هي سبب رئيسي في انتشار العجز المستدام، أو الموت خاصة بين الشباب الذكور الذين يمتلون الفئة النشطة والمنتجة وخاصة في الدول النامية .

لقد خلقت مشكلة حوادث المرور تهديدا خطيرا للسكان والموارد، وارتبطت بزيادة عدد السكان وعدد المركبات، وتوسيع وتقاطع شبكات الطرق العامة والفرعية، مما أدى إلى تغير بعض جوانب الحياة في مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية، وبذلك أصبحت حوادث المرور تشكل مظهرا سلبيا في الحياة اليومية وبدأ واضحاً أن ضريبة هذا النمو والتطور تشكل خطراً يهدد المجتمع بأسره إن لم يسارع بوضع حل حازم وفعال ومؤثر للحد من هذا النزيف الدموي المستمر والمتزايد الذي لا يفرق بين البشرية كافة.

لقد أصبحت مشكلة حوادث المرور من المواضع التي تجدب انتباه العديد من المختصين في العلوم المختلفة مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، والهندسة، والطب والاقتصاد، والقانون وغيرها من المجالات الأخرى.

مشكلة الدراسة:

تأتي مشكلة الدراسة تأتي من واقع ما يحدث على الطرقات من ازدحام المركبات، وخاصة المركبات في مدينة نالوت بالذات التي تزايدت بشكل ملحوظ خلال العشر سنوات الأخيرة، كذلك وضعية الطرق ومدى تناسبها مع مخطط المدينة الذي بدوره أدى إلى وجود بعض المشكلات والتعقيدات على الطرقات، مما دفع بعض الجهات المسؤولة إلى وضع الحلول التي غالبا ما تعد كحلول مؤقتة مثل وضع طبقة من الرمل المختلط ببعض بقايا زيوت المركبات المستعملة بعد أن يتم تغيرها، وهذه حلول تلفيقيه، وقد صيغت هذه المشكلة على هيئة تساؤلات:

1_ ما الأسباب الكامنة وراء وقوع الحوادث؟

2_هل البدائل والحلول المقترحة وتلك المنفذة التي وضعت لتفادي المشكلة كانت اصلا حلولا جذرية؟

3_ ما مدى تناسب سعة الطرق وتحملها واستيعابها مع عدد المركبات وتدفقها في ساعات الازدحام؟

4_ هل المتابعة والصيانة للطرق تتم دورياً بما يتوافق والمعمول به عربياً ودولياً في هذا المجال؟

5_ هل تعد العوامل الاجتماعية والنفسية والمادية هي الاكثر خطورة في أسباب الحوادث أم الطرق والظروف المناخية أم المركبات؟

6_ هل التعرف إلى اسباب الحوادث، ومعرفة أبعادها يقلل من خطرها ويخفف من أثارها ويقلل من تكاليف خسائرها واخطارها على المدينة؟

اهميتها: إن أهمية الدراسة تبرز في الاتي:

1- معرفة العلاقة بين ارتفاع عدد المركبات وكثرة الحوادث على الطرق والشوارع الرئيسية.

2- الوقوف على مدى السعة الاستيعابية للشوارع والطرق أثناء فترة الازدحام صباحاً وظهراً ومساء خاصة في الرحلة اليومية وأغراضها المختلفة.

3- معرفة مدى التطور الذي حدث في شبكة الطرق والشوارع بالمنطقة خلال مراحل التنمية ومجالاتها المختلفة.

4-البحث في العوامل البشرية والطبيعية التي هي أكثر تسبباً في الحوادث على الطرق والشوارع الرئيسية

5-حصر مدى ما تسببه مركبات الركوب العامة والشاحنات في اختناق المرور ومحاولة معرفة

أسبابه وتحديد دوافعه وما يعمل من أجل التخفيف من حدته.

اهدافها: تستهدف الدراسة:

1_ التعرف إلى طبيعة المشكلة طبيعياً وبشرياً.

2_ وضع تدابير حسب المعايير التخطيطية التي من شأنها التخفيف من هذه المشكلة ومحاولة القضاء عليها.

3_ متابعة حركة تدفق المرور في أثناء ساعات الازدحام من اجل التعرف إلى نقاط احتقان المرور واحتقان تدفقه بالشوارع والطرق الرئيسية.

4_ التعرف إلى الرحلات اليومية ودوافعها ومدى التباين في تدفق حركة المرور بالشوارع.

5_ الكشف إذا كانت هناك علاقة بين التزايد السكاني والتزايد في حركة المركبات والسعة الاستيعابية للشوارع والطرق وتطور شبكتها.

6_ التعرف إلى الأماكن والنقاط التي تتكرر فيها الحوادث ومعالجتها بأسلوب علمي مدروس

7_ التعرف إلى أنواع الحوادث، وتوزيعها حسب نقاط حدوثها، كذلك التعرف إلى مواقع تكرار هذه الحوادث ومعدل الخطورة التي تسببها، وتفاوت تكاليف الخسارة المترتبة عليها.

مجالاتها:

أولا المجال المكاني: مدينة نالوت التي تشكل مقر للبلدية تقع في الجزء الشمالي الغربي لليبيا، على بعد حوالي 269 كلم إلى الجنوب من طرابلس العاصمة وعلى بعد حوالي250 كلم جنوب مدينة غريان وعلى بعد حوالي 335 كلم شمال مدينة غدامس، ويقطن فيها حوالي 35000 نسمة حسب بيانات السجل المدني نالوت (السجل المدني نالوت، 2020، دون صفحات)، الخريطة المرفقة تبين مدينة نالوت المركز

خريطة (1) موقع مدينة نالوت المركز بالنسبة لليبيا (وزارة التخطيط، نالوت، (2019 م)

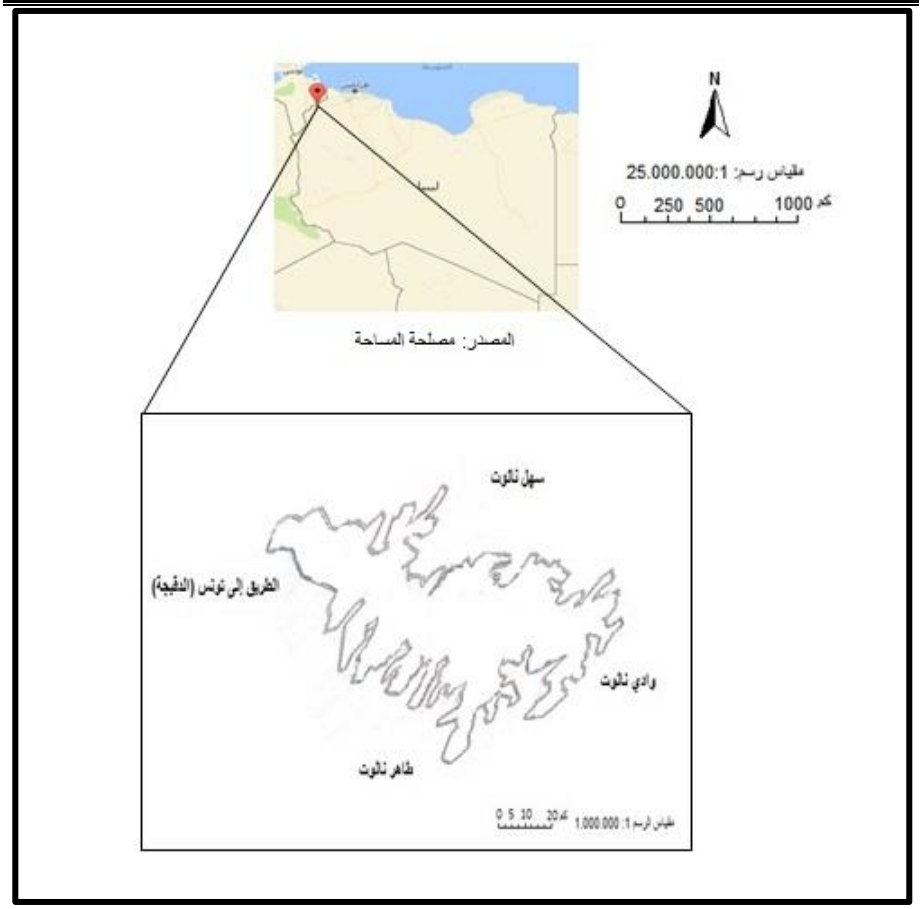

المصدر: عمل الباحث استناداً لمعلومات مصلحة المساحة 2019م

الحدود الفلكية: اما عن الموقع الفلكي والإحداثيات الجغرافية (بلدية نالوت) تقع بين: دائرتي عرض (31.53) و (32.04) درجة شمالاً وخطي الطول (10.59) و (11.04) شرقاً

ثانيا المجال الزمني: تناولت الدراسة هذه المشكلة خلال الفترة الزمنية الممتدة من (2012) م إلى (2022) م، لأنها أهم الفترات التي شهدت فيها المنطقة بروز المشكلة وتفاقمها، حيث تزايدت الحوادث وأخطارها وتكاليفها مقارنة بالفترات السابقة.

ثالثاً المجال البشري: (بغني، 2012،ص3)، توزيع السكان حيث يعتبر سكان مدينة نالوت من الحضر بنسبة (99%) تقريباً، وتمتد المدينة طولياً كما هو معروف ويصل أقصى طول إلى (7 كيلومتر تقريباً)، واقصى عرض لها (4 كلم) ولذلك تكون المساحة العمرانية التقريبية لها 28 كلم2.

وعلى هذا الاساس يمكن حساب الكثافة التقريبية الخام بنسبة عدد السكان على المساحة فتكون على النحو الاتي: الكثافة : = 35000 ÷28 =1250 نسمة/ كلم2 وهذا الرقم يعد كبيراً جداً، إدا ما تمت مقارنته مع مدن أخرى، إد تزيد هذه الكثافة على الكثافة ببعض المدن الرئيسة مثل طرابلس أو بنغازي، والسبب هو محدودية مساحة مدينة نالوت المركز بحكم الظروف الطبيعية حتى تكاد المباني السكنية تشرف على الحافة الجبلية من ثلاث جهات الشمال ووادي، من الشرق وادي، ومن الجنوب وادي، ولم يبق الا جهة الغرب المفتوحة، مع الكثافة السكانية وزيادة عدد المركبات وضيق الطرق وبالتالي الى زيادة الحوادث المرورية.

من اسباب اختيار الموضوع:

1_ قلة الدراسات عن هذا الموضوع بمدينة نالوت، حيث لم يتم في حدود إطلاع الباحث طرق الموضوع، ودراسته دراسة منهجية بيئية. إن لم يكن قد تم التطرق إليها أصلا.

2_ رغبة الباحث في إعطاء هذا الموضوع حقه من الدراسة لما له من الأهمية في الوقت الحاضر

والمستقبل.

3_دراسة العلاقة بين تزايد السكان وارتفاع عدد المركبات وتدفق حركة المرور والمشكلات الناجمة عنها.

4_انتماء الباحث إلى المدينة كونها تمثل مسقط رأسه ونال فيها أكثر مراحل تعليمية، عليه ارتأى أن رد الجميل واجب، وذلك بالإسهام في الموضوع الحيوي لعله يخفف من حدة الحوادث والتقليل من أخطارها، وربما وضع حلول قد تكون جذرية مستقبليا.

الفرضيات:

لقد تم وضع عدد من الفرضيات للتحقق من صحتها من عدمه هي:

1_ إن الجهود التي تبذل على مستوى مدينة نالوت في مواجهة مشكلة ازدحام المرور هي على درجة كفوة حسب الإمكانات المتاحة.

2_ استعمال المركبة التي لا تتوفر فيها شروط المتانة والأمان يسهم بشكل كبير في زيادة الحوادث.

3_ عدم احترام بعض السائقين لقواعد المرور وعدم التقيد بالعلامات الدالة يعود إلى عدم الوعي تسبب في زيادة عدد الحوادث.

4_تمثل التقاطعات والفتحات الجانبية، عوامل مساعدة على ارتكاب الحوادث بمختلف المستويات.

5_ إن التناقض في أماكن وقوف السيارات الخاصة يسهم في عرقلة حركة المرور بالشوارع الرئيسية والفرعية بنسبة متفاوتة .

منهجية الدراسة: استعمل الباحث في دراسته عدة مناهج علمية جغرافية تهدف جميعها إلى كشف حقيقة الظاهرة موضوع الدراسة، والتعرف إلى أبعادها، وتقصي خطرها، ومحاولة اقتراح الحلول المناسبة لها، ومن هذه المناهج:

1.**المنهج الوصفي:** (طنطيش ، 1991، ص 24)، يمثل أحد المناهج المهمة في البحث العلمي التي لا تقتصر على البيانات وتبويبها ، بل تتعدى ذلك لتشمل على قدر مهم من التفسير لهذه البيانات، فضلا على أن عملية الوصف تتصل كثيراً بالموازنة ، حيث استعمل أساليب القياس والتصنيف والتفسير في البحث الوصفي.

2.**المنهج الإحصائي:** (نجم، 1988، ص 14-15)، حيث يتم استعمال الأرقام والمعادلات وهذا غير صحيح، لأن الباحث استخدم الطرائق الإحصائية كرموز ومؤشرات تتعلق بقيم وظواهر وعلاقات معينة، حيث يقوم بتفسيرها، مما يساعد على تعميم نتائج بحثه على أكثر من عينة دراسية، وليس هذا فحسب بل قد تساعد بعض البيانات والإحصاءات على صياغة نظريات اجتماعية واقتصادية.

وانطلاقا من هذه الحقيقة، فإن الباحث قد استعمل بعض المعادلات الرياضية للدلالة على طبيعة العلاقات التي تربط الظاهرة بمحيطها، وهوما يؤكد تلك الوظائف التي أوردها الأستاذ (بلالوك) في معرض حديثه عن المنهج الإحصائي ألا وهي:

أ- الوظيفة الوصفية التي تقوم بتلخيص المعلومات المجمعة، بحيث يمكن تجميعها بسهولة.

ب- الوظيفة الاستنتاجية والاستقرائية التي تتضمن وضع تصميمات تتعلق بمجتمع البحث مستقاة من نتائج الدراسات الميدانية التي ظهرت في العينة.

ج- صياغة بعض القوانين العامة المنظمة لعناصر مشكلة البحث.

ادوات الدراسة:

أدوات الدراسة: اعتمد الباحث في دراسته على مصدرين للبيانات من أجل تطبيق المناهج السابقة.

أولا: الدراسة النظرية. استقاها من المصادر الآتية:

1. الكتب والأبحاث المتعلقة بحوادث المرور بصفة عامه وبصورة خاصة في ليبيا.
2. البحوث والدراسات التي أنجزتها مدرية امن بليبيا.
3. الصور بغية تحديد حوادث المرور موضوع الدراسة.

ثانيا: الدراسة الميدانية وتعتمد على:

1. الملاحظات الشخصية المباشرة للباحث من خلال تجواله ومشاهدته لبعض حوادث المرور، وخاصة أنه من سكان المدينة والعاملين بها.

2. الاستبانة: قام الباحث بتصميم استبانة استهدف عينة من افراد المدرية من ضباط وافراد شرطة ، خاصة قسم المرور بالمنطقة، واستطلع آراءهم بشأن هذا المرفق المهم ، والخدمات التي يقدمها ، وكان عدد أعضاء وحدة المرور نالوت المدينة يتكون من(50)، أخذت منهم عينة تم اختيارها عشوائيا تمثل (20%) من مجموع البحث، أي ما يقارب من (10) أفراد، كما صمم الباحث استبانة آخري استهدف استطلاع آراء سكان المدينة من عدد أفراد مجتمع الدراسة الذي يبلغون (35000) نسمة، تم اختيار عينة عشوائيا تمثل (2%) : أي ما يقارب (140) فردا من سكان مدينة نالوت، ، وطرحت عليهم أسئلة بسيطة ودالة تتعلق بحوادث المرور، وقد عرض الاستبانة قبل توزيعها على مجموعة من الأساتذة المحكمين المختصين، حيث حازت موافقتهم نظراً لتوفر المعايير المطلوبة كالصدق، والثبات ،والتغير ،والموضوعية.

الدراسات السابقة:

1-**دراسة (الصغير، 1993، ص 208-211)، بعنوان(تطور حركة المرور لمدينة طرابلس)** قام بتحليل الأسباب المؤدية إلى وقوع الحوادث، متعرضاً للمناطق التي تحدث فيها الاختناقات المرورية، مشيراً إلى أخطارها، ومحاولة إيجاد الحلول المتعلقة بها، كما أشار إلى أن هناك علاقة قوية موجبة بين عدد السكان والمركبات وبين الأخيرة، ووقوع حوادث سير، وأن العلاقة قوية أيضا بين حركة المرور وشبكة الطرق والشوارع، ولو أن عدم التقيد بالإشارات واللوائح أمر وارد، موضحاً أن للمرور مشكلات متعددة بمدينة طرابلس أكثر وضوحاً الازدحام عند التقاطعات، نقص ساحات الانتظار.

2- **دراسة (سالم، 2002، ص197)، بعنوان (حركة المرور بمدينة الزاوية وارتباطها باستعمالات الأراضي بالمخطط)**، تعرضت هذه الدراسة للأسباب الرئيسية

التي تؤدي إلى وقوع الحوادث على الطرقات، توصلت لعدد من النتائج واضعة عدداً من التوصيات بالخصوص، دون تبيان، وأن

اتجاهات الحركة والسير تحكمها عوامل طبيعية وبشرية

3_ **جاءت دراسة (بلق، 2005، ص 120 بعنوان (حوادث المرور في شعبية النقاط الخمس سابقاً أثارها الاقتصادية والاجتماعية)**، ركزت على الأسباب الرئيسية للحوادث التي من أهم نتائجها هو السبب الأول لوقوع الحوادث مبيناً الفئات العمرية الأكثر تعرضاً للحوادث.

4_**دراسة (مفتاح، 2005، ص 123)، بعنوان (تطرفات الطقس ومؤشراتها على حوادث المرور بمنطقة بن غشير)**، تناولت هذه الدراسة تطرفات الطقس ومؤثراتها في حوادث المرور بمنطقة قصر بن غشير التي أكد فيها أن ظروف تطرفات الطقس من هطول أمطار وضباب وغبار ورياح تسهم بشكل كبير في وقوع الحوادث، وأوضح أن هناك أسباب أخرى غير مباشرة وراء وقوع الحوادث تتعلق بالحالة النفسية للسائق.

حوادث المرور: حوادث المشاة إن السير على الطرق العامة له أسس وقواعد وقوانين، يجب اتباعها والتقيد بها، لأن ذلك فيه سلامة المشاة وهي كالآتي:

النوع الأول السرعة الجنونية لسائقي المركبات عندما يتفاجأ السائق بأحد المارة في الطريق يحاول كبح جمام مركبته فلا يستطيع، وبالتالي يحدث الاصطدام والنتيجة القتل في بعض الأحيان.

النوع الثاني عند الانتهاء من عملية الصيانة لحفر الطريق لتمرير أسلاك الكهرباء او الهاتف او المجاري المائية ، وعند الانتهاء من عملية الصيانة نجد ان هناك بعض الغرف الخاصة بالتفتيش التابعة لشركة الكهرباء او شركة البريد لم تغلق بإحكام، الأمر الذي يسبب في عوائق سير على الطريق للمشاة وسائقي المركبات، عندما يتفاجأ بها السائق يحاول أن يتفادى الوقوع بها يحدث الاصطدام، والامثلة على ذلك

ما حدث في الطريق والمؤدية قبل الخروج من مدينة نالوت الى مدينة وازن وهو طريق رئيسي غير مزدوج وتوجد العديد من الحفر تؤدي الى عرقلة السير مما يسبب العديد من الحوادث، وقد حدث حادث سير امام بعض مخابز المدينة حيث اصطدم سائق بأحد المارة مما تسبب بوفاته، وقد حاول السائق كبح جمام مركبته النوع الثالث عدم اتباع المشاة إرشادات وآداب المرور على الطريق العام خاصة الممر الخاص بالمشاة. فما استطاع وبالتالي حصل الاصطدام.

الجدول رقم1 يبين: عدد الوفيات المرورية بمدينة نالوت المركز للفترة الممتدة بين 2012_2022م

العام	عدد الوفيات المرورية	النسبة
2012	17	12.50
2013	28	20.58
2014	14	10.29
2015	7	5.14
2016	18	13.23
2017	8	5.88
2018	10	7.35
2019	10	7.35
2020	3	2.20
2021	5	3.67
2022	16	11.76
المجموع	136	%100

المصدر: إعداد الباحث استنادا إلى بيانات الحوادث المرورية بوحدة مرور نالوت.

من الجدول (1) يتبين أن أعداد الوفيات المرورية متدبدب من سنة إلى أخرى، وأن مجموع المتوفين وصل إلى (136) فردا، خلال مدة الأحد عشر عاما وبمعدل سنوي (12.36%) كما تبين أن اكبر الوفيات كان في سنة 2013م إذ بلغ (28) فردا وبنسبة 20.58% من إجمالي المتوفين، ويرجع ذلك إلى عدة اسباب منها على سبيل المثال قيام بعض السائقين بإيقاف مركباتهم على الأرصفة والممرات المخصصة

بالمشاة وعلى جانبي الطرق الرئيسية، مما يجعل المشاة يسيرون داخل الطرق الخاصة بالمركبات، وهذا يؤدي إلى حوادث مؤلمة يكون ضحيتها المترجل دائما،

حوادث الإصابات:

(مديرية أمن نالوت، 2023، دون ص)، يمكن تعريف حوادث الاصابات بأنها التي يترتب عليها إصابة فردا واحداً أو مجموعة من الأفراد سواء كانوا من المشاة أو الركاب او السائقين.

من خلال تحليل بيانات الجدول (2) التالي لوحظ أن حوادث الاصابات البليغة ارتفعت من سبعة حوادث في سنة 2012م إلى تمانيه حوادث في سنة 2014م، وأن حوادث الإصابات البسيطة قد بلغت في سنة 2012م 37 حادثاً بينما بلغ اقل عدد لها في سنة 2014م على التوالي3 حوادث، وأن حوادث الإصابات البليغة قد بلغت على مدار الأحد عشر عاما 52 حادثا وبمعدل سنوي بلغ 4.7 حادثا، في حين بلغ عدد حوادث الإصابات البسيطة لنفس المدة المشار إليها 116حادثا، وبمعدل سنوي بلغ 1.5 حادثا.

الجدول رقم (2): أعداد حوادث الإصابات البليغة والبسيطة بمدينة نالوت للفترة الممتدة بين2012–2022م

البيانات	الإصابات البليغة	الإصابات البسيطة	المجموع
2012	7	37	44
2013	4	13	14
2014	8	3	11
2015	4	4	8
2016	3	5	8
2017	5	10	15
2018	5	11	16
2019	3	19	22
2020	3	3	6
2021	4	7	11
2022	6	4	10
المجموع	**52**	**116**	**168**

المصدر: اعداد الباحث استنادا إلى بيانات قسم المرور التابع لمديرية أمن نالوت

يلاحظ اسباب حوادث المرور: السرعة الزائدة، إهمال إشارات المرور، وفي بعض الأماكن هذه الإشارات التي توضح منع الوقوف، أو منع الدخول، أو الاسبقية لمن إلخ..، تجاهل القواعد والقوانين

المرورية، الاعتداء على بعض اللوحات التي توضح الاتجاه: يمين/ يسار تقاطع الطرق، من بعض الأشخاص، واستعمالها لأغراضهم الخاصة مستفيدا من عدم المحاسبة، القيادة تحت تأثير الكحول والمخدرات، القيادة من غير مؤهلين لذلك، ومن هم دون سن الرشد، الإهمال والاستهتار، الخلل في المركبة ، أو إغفال مفاجئ في المركبة ، طارئ صحي على السائق، إهمال المشاة الذين يعبرون الشارع ، عدم اللامبالاة والحديث بالهاتف أثناء القيادة، والظروف المناخية من امطار، انهيارات كما حدث في سنة (2022م) سقوط حجر كبير الحجم ادى إلى انسداد الطريق والصورة توضح ذلك.

صورة تبين بعض الانهيارات التي حدثت في الطريق الجبلي(الشريوني) بمدينة نالوت

المصدر: تصوير الباحث بعد حدوث الانهيارات سنة 2022م.

والصورة المرفقة تبين الطريق الغير مزدوج لا يسمح بالاجتياز وخصوصا اثناء مرور الشاحنات، يشهد تدفق الحركة المرورية لعدم وجود طريق آخر بالمدينة.

الخاتمة تتمثل في النتائج، والتوصيات:

أولاً النتائج: لوحظ مركبات الشحن الثقيلة وخصوصا الناقلة للمياه من الوادي إلي المدينة لا يحكمها زمن معين عند دخولها المدينة، عن طريق الشريوني يؤدي إلى عرقلة الحركة من جهة، وانهاك الطريق بسرعة وتدميرها قبل العمر الافتراضي المقرر لها، بسبب الانهيارات من جهة اخرى.

_ الإهمال من قبل رجال المرور في تطبيق القانون على المخالفين لآداب وقواعد واشارات المرور، ودخول الوسائط والمحسوبية مجال عملهم، منح تراخيص القيادة بطرق غير شرعية

_ اتضح من خلال الدراسة أن معظم السكان يمتلكون مركبات خاصة التي يعتمدون عليها في تنقلاتهم إلى العمل والمدرسة، ومزارعهم في السهل وهذا يؤدي إلى الازدحام وحوادث المشاة وخصوصا في فترة الذروة.

ثانيا التوصيات:

1- يفترض عقد دورات توعوية بخطورة هذه المشكلة وبث البرامج التثقيفية والإعلانات الارشادية التي تحذر من مغبة التدهور في القيادة.

2_ فتح أبواب تعليم القيادة بالمدينة وبإشراف أصحاب الخبرة في مجال السياقة.

3_ التشديد على تطبيق القوانين الخاصة بالمرور خاصة ما يتعلق بالسرعة.

4_ إسهام المواطنين وإشراكهم في مجال المرور وإشعارهم بمسؤوليتهم الدينية والأخلاقية تجاه غيرهم من أفراد المجتمع وإدراكهم أن القيادة فن وذوق وأخلاق.

5_ إجراء الصيانة الدورية لبعض الطرق المتهالكة وإنشاء جسور للمشاة طريق الممتد من فندق نالوت السياحي ومكتب جوازات نالوت.

6- الإسراع في الصيانة الكاملة لجوانب طريق الشريوني تجنباً للانهيارات.

7- الإسراع في تنفيذ طريق الشريوني أبو فرسن الواقع غرب المدينة ليخفف الضغط على شريوني المدينة، والعمل على توسيع طريق نالوت وازن وتحويله الي الطريق المزدوج.

8_ إبعاد الأسواق والتجمعات والمدارس قدر الإمكان عن الطرق.

9- وضع الممهلات والإشارات الضوئية لبعض الشوارع.

10_ منع المركبات الكبيرة والشاحنات من الدخول وسط المدينة.

قائمة المراجع:

1- شكري سالم سعيد، الصرف الصحي وأثره على تلوث مياه الآبار والعيون في منطقة نالوت،

(رسالة ماجستير غير منشورة)، أكاديمية الدراسات العليا طرابلس مدرسة العلوم الانسانية، قسم الجغرافيا شعبة الدراسات البيئية، ص 3.

2- فوزيه حسن سالم، اتجاهات حركة المرور بمدينة الزاوية وارتباطها باستعمالات الاراضي بالمخطط، قسم الجغرافيا، جامعة السابع من ابريل سابقاً، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الزاوية،2001م، ص197.

3- فوزية عمارة بلق، حوادث المرور في شعبية النقاط الخمس سابقا أثارها الاقتصادية والاجتماعية، قسم الجغرافيا، جامعة السابع من ابريل سابقاً، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الزاوية،2005م، ص120.

4- محمد خليفه علي مفتاح، تطرفات الطقس ومؤشراتها على حوادث المرور بمنطقة قصر بن غشير،، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، (رسالة ماجستير غير منشورة)، ترهونة،2005م، ص 123.

5- محمد سليمان الصغير، تطور حركة المرور في مدينة طرابلس، قسم الجغرافيا، طرابلس (رسالة ماجستير غير منشورة)، طرابلس 1993م، ض208- 211.

6- سجلات السجل المدني نالوت لعام 2022م، اطلع عليها الباحث، دون رقم للصفحات.

7- مديرية أمن نالوت، مكتب وحدة المرور نالوت، احصائية الحوادث المرورية، للفترة الممتدة بين 2012-2022، ص1.

8-نجم احمد حافظ، دليل الباحث ،المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر ،الرياض سنة ، 1988.

اختيار وتدريب القيادات التربوية بوزارة التربية والتعليم بليبيا في ضوء مدخل الإدارة الرقمية

د. نجاة أحمد أبوسعد

مستخلص:

يهدف البحث إلى الوقوف على اختيار وتدريب القيادات التربوية في ضوء مدخل الإدارة الرقمية ومكوناتها وتطبيقاتها، الكشف عن واقع اختيار وتدريب القيادات الإدارية التربوية في وزارة التربية والتعليم بليبيا، واستخدمت البحث المنهج الوصفي التحليلي وبغرض جمع البيانات صممت الباحثة قائمة استقصاء . وتكونت عينة الدراسة من (106) قائد تربوي من مجتمع الدراسة الأصلي، وانتهت الدراسة الي النتائج التالية

– أن قيمة (كا2 المحسوبة = 0.38) وهي غير دالة إحصائيًا، وهذا يعنى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية حول دور القيادة التعليمية في التخطيط لتنفيذ الإدارة الرقمية:

– أن قيمة (كا2 المحسوبة = 10.22) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، ويعنى ذلك أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية نحو درجة ممارسة عناصر الإدارة الإستراتيجية في المنطقة التعليمية.

– أن قيمة (كا2 المحسوبة = 12.26) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية في صلاحيات ومهام القائد التربوي في المنطقة التعليمية في ضوء الإدارة الرقمية.

– أن قيمة (كا2 المحسوبة = 22.8) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية في الاحتياجات التدريبية للقيادات التربوية لتطبيق الادارة الرقمية.

– أن قيمة (كا2 المحسوبة = 4.34) وهي غير دالة إحصائيًا، وذلك يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية حول تصميم برامج تدريب القيادات التربوية لتطبيق الادارة الرقمية

– أن قيمة (كا2 المحسوبة = 11.78) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات حول تقييم برامج تدريب القيادات التربوية

الكلمات المفتاحية: اختيار – تدريب القيادات التربوية – مدخل الإدارة الرقمية

Abstract:

The research aims to examine the selection and training of educational leaders in light of the approach to digital administration, its components and applications, and to reveal the reality of selecting and training educational administrative leaders in the Ministry of Education in Libya. The research used the descriptive analytical method, and for the purpose of collecting data, the researcher designed a survey list – the study sample consisted of (106) An educational leader from the original study community, and the study concluded with the following results

–The value of (Ca2 calculated = 0.38) is not statistically significant, and this means that there are no statistically significant differences between the responses of the sample members of educational leaders about the role of educational leadership in planning the implementation of digital management.

–The value of (Ca2 calculated = 10.22) is statistically significant at the level of (0.01). This means that there are statistically significant differences between the responses of the sample members of

educational leaders regarding the degree of practicing the elements of strategic management in the educational district.

The value of (Ca2 calculated = 12.26) is statistically significant at the level of (0.01). This means that there are statistically significant differences between the responses of the sample members of educational leaders regarding the powers and tasks of the educational leader in the educational district in light of digital administration.

-The value of (Ca2 calculated = 22.8) is statistically significant at the level of (0.01). This means that there are statistically significant differences between the responses of educational leaders regarding the training needs of educational leaders for implementing digital management.

-The value of (Ca2 calculated = 4.34) is not statistically significant, which means that there are no statistically significant differences between the responses of educational leaders regarding the design of training programs for educational leaders to implement digital management.

-The value of (Ca2 calculated = 11.78) is statistically significant at the level of (0.01). This means that there are statistically significant differences between the responses of leaders regarding the evaluation of educational leadership training programs.

Keywords: selection - training educational leaders - introduction to digital management

الإطار العام للبحث:

أولا – المقدمة:

أصبح اهتمام الحكومات فى الألفية الثالثة بالإدارة الرقمية" الإلكترونية "واضحا ومتغلغلا فى كل المجالات والمؤسسات الجامعية لما فيه من تحقيق شفافية التعامل ولخدمة أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وزيادة الحاجة الى توظيف التكنولوجيا الحديثة فى ربط الإدارات والمؤسسات عبر آليات وتطبيقات تكنولوجية لتواكب التطور وتساعد فى إنجاز مختلف المهام المختلفة على الوجه الأمثل وبالتالى تحول مفاهيم الإدارة التقليدية بشكل جذرى، حيث أصبحت من ركائز التنمية

ولذا تم إدراج البرمجة المعلوماتية داخل نسق عمل الإدارة، حيث تعتبر أحد مخرجات التقنية الحديثة التى أدى ظهورها الى نقلة نوعية فى تطوير الأداء وتقديم خدمات متطورة للطلاب فهى تعد مدخلا لتطوير المؤسسات الجامعية ، ومواجهه مشكلات الإدارة التقليدية، حيث انها أداه فعاله فى تسهيل تقديم الخدمات، كما أنها تساهم فى تقليل ضغط العمل ومرونه الموظف. (جلال فاروق، و ابراهيم جابر: :2020، 6)

إن ما يميز الإدارة الرقمية هو تلك السرعة فى إنجاز الأعمال والمساعدة في إتخاذ القرارات بالتوفير الدائم للمعلومات وقلة تكاليف العمل الإدارى ورفع إنجاز الأداء وكسر حاجز الزمان والمكان والقضاء على البيروقراطية الشيء الذى أحدث إصلاحات فى الهيكلية الإدارية للمؤسسات وتطوير آلية العمل ومواكبة التطورات حيث ان الإدارة التقليدية لم تعد تنفع فى عصر المعرفة ووفرة المعلومات واستخداماتها المتعددة، فكان لابد من إستراتيجية تتبعها الدولة المصرية لتحديث كافة المؤسسات وتطويرها رقميا من أجل تحسين الخدمات وتقديم الأفضل ولاسيما القطاع التعليمى الجامعى (مروان شريف أحمد، : 2015م، 43)

كما أن الاختيار هو العمل الذي يتم بموجبه انتقاء أفضل وأنسب المتقدمين للتوظيف في المنظمة لشغل وظائف خالية فيها، وذلك على أساس موضوعي وعادل، وفي ضوء شروط ومواصفات معينة يستلزم توافرها فيهم، ويجري تحديدها من خلال متطلبات هذه الوظيفة الشاغرة، ومن أجل تمكين الفرد من أداء مهام وظيفته بكفاءة وتحقيق أهداف المنظمة من خلال ارتفاع إنتاجية الأفراد بشكل عام (خالد عبد الرحيم : 2013، 32).

كما أن التدريب هو المحور الذي تدور حوله عملية التنمية في المجتمع لكونه أداتها ووسيلتها لتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد البشرية بالمنظمة؛ ومن هنا تظهرأهمية التدريب أثناء الخدمة باعتباره مصدراً من مصادر التنمية البشرية، وعاملاً رئيسياً لزيادة معدلات الإنتاج من حيث الكم والكيف للارتقاء بمستوي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكضرورة وحقيقة ملحة لجميع العاملين؛ وعليه فإن تدريب القيادات التربوية هو أحد وسائل التنمية الإدارية في منظومة التعليم باعتبار أن هذه القيادات في مستويات التنظيم المختلفة هي القادرة على إحداث التجديد الإداري التربوي لمواجهة ما قد تتعرض له منظومة التعليم من مشكلات

ثانيا– مشكلة البحث: باستقراء اختصاصات المناطق التعليمية بليبيا يلاحظ غياب الإدارة الرقمية مما لا يتناسب مع رؤية التعليم قبل الجامعي بليبيا في الوقت الحالي، وتشير بعض الدراسات إلى وجود بعض جوانب القصور في اختيار القيادات التربوية وتدريبهم في المناطق التعليمية في وزارة التربية والتعليم بليبيا، وهي كالآتي:

– أن اختيار القيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم يفتقر الى استخدام الطرق الحديثة حيث يتم من خلال المؤهل العلمي واللياقة الصحية والخبرة، ولا يعتمد على استخدام الطرق الحديثة في الاختيار والتعيين.

– ضعف اهتمام القيادات التربوية بالتطوير، والاقتصار على تسيير العمل في المنطقة وحل المشكلات الحالية.

– انخفاض كفاءة البرامج التدريبية الرقمية .

ومما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن تطوير اختيار وتدريب القيادات الإدارية التربوية بوزارة التربية والتعليم بليبيا في ضوء مدخل الإدارة الرقمية ؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

1– ما متطلبات تطوير اختيار وتدريب القيادات التربوية في ضوء مدخل الإدارة الرقمية ؟

2– ما واقع اختيار وتدريب القيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم بليبيا؟

3- ما جوانب القوة والضعف في هذا الواقع ؟ ومقارنته بالشروط المعيارية لاختيار وتدريب القيادات التربوية؟

ثالثا- أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يلي:

1- الوقوف على اختيار وتدريب القيادات التربوية في ضوء مدخل الإدارة الرقمية ومكوناتها وتطبيقاتها.

2- الكشف عن واقع اختيار وتدريب القيادات الإدارية التربوية في وزارة التربية والتعليم بليبيا

رابعا- أهمية البحث: وتنبع أهمية البحث من النقاط التالية:

1- أنه يسهم في إلقاء الضوء على الإدارة الرقمية ، ويعمل على غرسها في الثقافة التنظيمية للمؤسسات التربوية والتعليمية بليبيا.

2- يمكن أن يفيد هذا البحث في تطوير اختيار وتدريب القيادات التربوية بليبيا

3- أنه يعالج المعوقات التي تحد من استخدام الإدارة الرقمية

منهج البحث: اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى أهدافها المحددة من قبل الباحث، وقد بُني هذا المنهج على الجمع بين الدراسة النظرية والدراسة الميدانية تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتوصل إلى تكوين الإطار النظري الخاص بالبحث، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتوضيح المصطلحات والمفاهيم ذات العلاقة بدراستنا الحالية، والمنهج التحليلي في التعليق والتعقيب على ما تم وصفه، ولتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال قائمة الاستقصاء.

خامسا- الدراسات السابقة:

1. انتهت دراسة رضا إبراهيم مليجى (2011) الي ان هناك ضعف قدرة الإدارة الجامعية على توظيف التكنولوجيا الرقمية في العمل، وغياب الوعي بأساليب التعامل مع التقنيات الإدارية، كما أكد أن تطبيق الإدارة الرقمية يتطلب تطوير الموارد البشرية بالجامعة، وتوفير بعض المتطلبات التنظيمية والأمنية.
2. خلصت دراسة Hayat Airefaie (2011) "Institution الى بعض النتائج أهمها: أهمية التعليم الجامعفى توفير المهارات الآزمة من أجل التكيف مع شبكات التواصل

الإجتماعى، وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء تحليل تصورات الطلاب حولإستخدام الويب لإجراءات تعليمية.

3. عرضت دراسة(2015) .lahtinen M and Weaver B تحدى التحول الرقمى للتعليم الجامعى، وقد اشارت الدراسة الى وجود ثلاثة طرق موازية لتصميم محتوى التعليم الجامعى لمواجهه تحدى التحول الرقمى سيستفيد منها مصممو البرامج وأعضاء هيئة التدريس وهى الأنشطة التعليمة غير الرقمية التى تعمل على محو الأمية الرقمية و توفير الفرص الرقمية التى تعزز الممارسات فى الفصول الدراسية التقليدية والتحول الرقمى للجامعة الذى يشير الى فرصة نقل التعليم الجامعى نحو الوسائل الرقمية بشكل كامل.
4. هدفت دراسة مشعل خالد الخالدى(2016) إلى عرض تصور مقترح لتطوير الأداء الإداري في المؤسسات التعليمية في ضوء مدخل الإدارة الإلكترونية واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي. وقسم البحث إلى أربعة عناصر: تطرق العنصر الأول إلى الحديث عن تطوير الأداء الإداري في المؤسسات التعليمية من خلال طبيعتها، وأهدافها، ودوافعها، وعناصرها، ومتطلباتها. واستعرض العنصر الثاني الإدارة الإلكترونية ومتطلبات تطبيقها في المؤسسات التعليمية وذلك من خلال أهداف الإدارة الالكترونية، وأهميتها، ودواعي التحول نحوها، وخصائصها، ووظائفها من خلال التخطيط الإلكتروني والتنظيم الإلكتروني والرقابة الإلكترونية، والقيادة التكنولوجية، والقيادة البشرية، بالإضافة إلى أنماطها وذلك من خلال الحكومة الإلكترونية، والتجارة الإلكترونية، الإدارة الرقمية الإلكترونية، التعليم الإلكتروني، الحفظ الإلكتروني للوثائق، النشر الإلكتروني، بالإضافة إلى أبعادها والتي تتمثل في البعد الإداري، والبعد التكنولوجي، والبعد البشري، والبعد المعرفي، بالإضافة إلى متطلباتها ومنها:البنية التحتية، وتأمين شبكة حديثة للاتصالات والبيانات، وتوفير الوسائل الإلكترونية.
5. توصلت دراسة(2016) Elliot Tiffany and Kay Marianne and Laplante(الى أن رؤساء الجامعات سيكون لديهم القدرة على إتخاذ القرارات بشأن الإستثماراتفالموراد البشرية والتكنولوجية المختلفة لتعزيز القدرة التنافسية الرقمية للجامعات

وبناء كفاءات من شأنها تحسين العمليات وبناء قدرات إدارة الخبرات وتوفير أساس للحوار حول التحول الرقمى لخدمة الصناعة بين المستفدين من مخرجات الجامعات.

6. خلصت دراسة بركانى مريم (2018) الى:إن الهدف المنشود للإدارة الإلكترونية كأداه فعالة فى تسهيل وتفعيل الأداء الوظيفى ببلدية أم البواقى لم يرتقى بعد الى الأهداف المنشودة المتمثلة فى تسهيل الخدمات لأفراد المجتمع.

- إن تطبيق الإدارة الإلكترونية ساهم نوعا ما فى تقليل ضغط العمل ومرونة عمل الموظف.
- عدم تبادل المعلومات إلكترونيا لعدم توفر شبكات الإتصال الإنترنت والإنترانت.
- قلة الدورات التدريبية للتحكم أكثر بالمجال الإلكترونى .

7. توصلت دراسة إيمان عبد الوهاب (2019) إلى أن هناك تنوع في خصائص الطلاب الوافدين وحقق الطلاب التكيف الاجتماعي ومن ناحية أخرى استطاع الطلاب الوافدون أن يتكيفوا أكاديميا وتعليما، بالإضافة إلى قدرتهم على مواجهة المشكلات التي يتعرضون لها.

8. توصلت دراسة شريف ميلود (2019) الى عدة نتائج أهمها أن ناتج العلاقة بين متغيرى البحث الرئيسين الإدارة الإلكترونية والرضا الوظيفى كان محقق جزئيا وإستثمارها يؤدى الى الرفع من الرضا الوظيفى للعاملين فى البلدية.

التعليق على الدراسات السابقة: أكدت الدراسات والأبحاث على:

1/قصور وظيفة التخطيط في إدارة الدراسات العليا.

2/عدم التطور والمواكبة في الأبحاث والدراسات العالمية.

يختلف البحث الحالي عما سبق حيث أنه يناقش واقع أداء الجانب الإداري لمنظومة التنسيق فى الادارات التعليمية بليبيا

المحور الثاني : الإطار النظري للبحث: تعد الإدارة الرقمية من ثمار التقنية في العصر الحديث، حيث أدت التطورات في مجال الاتصالات، وابتكار تقنيات اتصال متطورة، إلي التفكير الجدي من قبل الدول والحكومات في الاستفادة من منجزات الثورة التقنية، باستخدام الحاسوب وشبكات الإنترنت في انجاز الأعمال وتقديم الخدمات للمواطنين بطريقة إلكترونية،

تسهم بفاعلية في حل العديد من المشكلات التي من أهمها التزاحم والوقوف في طوابير طويلة أمام الموظفين في المصالح والدوائر الحكومية فضلا عن تجنب الروتين والوساطة والفساد والرشوة ... الخ.

تعد الإدارة نوعا من السلوك العام الذي يوجد في كافة المؤسسات البشرية كما أنها "تعتبر قيادة تنظيمية حيث أن من بين وظائفها الرئيسة التنسيق الفعال، واستخدام الموارد البشرية المتاحة لتحقيق أهداف الجامعة، وقد يتمثل هذا الهدف في زيادة كفاءة وتحسين نوعية التعليم (أحمد سيد: 2013، 46)

اولا- مفهوم الادارة الرقمية: يصعب فى مجال التعليم فصل الإدارة عن التعليم، "إذ أن قوة التعليم تكمن في إدارته وليس في مادة التعليم ذاتها، وبالتالي فإن إدارة التعليم هي أداة السيطرة على العملية التعليمية من حيث تنظيمها وتوجيهها وتقويمها وتأثر تعريف الإدارة الرقمية باستخدام تقنيات المعلومات، والمميزات التي توفرها من حيث السرعة والدقة وتقليل استخدام الأوراق إلي أدني حد ممكن تعددت الآراء ووجهات النظر التى تناولت مفهوم الإدارة الرقمية، ويمكن تصنيف تلك الآراء الى مجموعة من التصنيفات التالية:

إن الإدارة الرقمية مصطلح يشير إلى "مقدرة الإدارة على تحسين الخدمات المقدمة إلى باستخدام التكنولوجيا، وفي الغالب يكون مرتبطًا باستخدام وتيسير تكنولوجيا الإنترنت".حيث ارتبط مفهوم الإدارة الرقمية باستخدام نتاج الثورة التكنولوجية في تطوير أهداف عمل المؤسسات وقدرتها على توفير خدمات الكترونية بسرعه وقدرة متناهيتين ومجهود أقل (سمير عمياري:"، 2018 ، 126).

كما عرفها الباحثين بأنها "القدرة على استخدام الحاسبات الإلكترونية في تنفيذ الأعمال الإلكترونية والأنشطة الإدارية عبر الانترنت والشبكات، وتقديم الخدمات أليا للمستفيدين في أي مكان وزمان. مما يؤدي إلي جودة وتحسين الأداء وسرعة التنفيذ وخفض التكلفة وتوحيد وتبسيط الإجراءات، وتوفير المعلومات الصحيحة واللازمة لاتخاذ القرارات بشكل سليم (مصطفى أحمد: 2018، 98).

هذا ويمكن القول بان الإدارة الرقمية هي بيئة إلكترونية تتوفر من خلال استخدام الوسائل التقنية المتطورة في مجال المعلوماتية والاتصالات، وذلك لتأمين الخدمات

والمعلومات بشكل فاعل شفاف وبسرعة وبتكلفة معقولة ومن ثم فإن هذا التعريف يركز على تفعيل وتطوير الأداء الإداري من خلال تحقيق الشفافية وخفض التكلفة في أداء الخدمات.

ثانيا–متغيرات وعوامل دولية مؤثرة أدت إلى الحاجة إلى الإدارة الرقمية الإلكترونية: لا يمكن ان نعيش بمعزل عن العالم الخارجى خصوصا فى حقبة العولمه والقرية الكونية، فالعالم اليوم ينفتح الكترونيا دون قيود أو حدود واصبحت المواكبة حتميه للتعايش وتبادل المعلومات والخبرات وهذا الأمر ادىالى عوامل ومتغيرات تفرض علينا واقع جديد مثل:

1- ازدياد التوجه نحو العولمة والتفاعل معها ومع متطلباتها من قبل الدول النامية، حيث أدى انفتاح هذه الدول على العالم الخارجي، الأمر الذي فرض على هذه الدول أن تنتهج سياسات إصلاح وتطوير من خلال إيجاد الكفاءة والفاعلية ومن هنا جاءت الحاجة إلى الرقمنه وبالشكل الذي يتفق مع مظاهر العولمة ومنها تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لميكنة أداء المؤسسات (Jefferis, Jacob. 2015 , 246).

2- مواجهة الحكومات ومؤسساتها لضغوط وممارسات من جهات غير حكومية ذات أدوار مؤثرة في المجتمع، حيث إن هذه الجهات عبارة عن جمعيات غير حكومية استحوذت على اهتمام كثير من المجتمعات والحكومات وهو ما فرض على الحكومات ضرورة إصلاح مؤسساتها الكترونيا.

3- فرض الجامعات الدولية شروط تطبيق سياسات الإصلاح والتطوير على الدول الناميةفى كافة المجالات، والذي يفرض ضرورة إصلاح مؤسساتها وربطها بالإدارة الرقمية(411, Al-Khalidi, M. K.(2016).

ثالثا–أهداف الإدارة الرقمية ووظائفها: تهدف الإدارة الرقمية بشكل مباشر إلى السرعة والدقة وتقليل الوقت والجهد والتكلفة، وبشكل غير مباشرة منع التزاحم والروتين التقليدى فى المعاملات، والقضاء علي مشكلة تكدس الأوراق وغيرها من السلبيات التي سيزول أثرها تدريجيا" بتطبيق الإدارة الرقمية علي العمليات والنظم الإدارية، حيث تهدف الى: (Edenies, M. 2013 ,44)

1. اختصار وقت وجهد تنفيذ العمليات الإدارية المختلفة.

2. تبسيط الإجراءات داخل المؤسسات والأجهزة، بما ينعكس إيجابيا" على مستوي وجودة الخدمات التي تقدم إلى المواطنين.
3. تسهيل إجراءات الاتصال بين دوائر المؤسسات المختلفة والأجهزة، بما ينعكس إيجابيا" علي مستوي جودة الخدمات التي تقدم إلى المواطنين.
4. معالجة مشكلات الحفظ والتوثيق للأوراق في الجامعات، مما يوفر أماكن حفظ وتخزين الأوراق للاستفادة منها في أمور أخري.
5. تقليل استخدام الأوراق بشكل ملحوظ مما يؤثر إيجابيا" على الانجاز السريع والدقيق للمهام والمعاملات.
6. تركيز نقطة اتخاذ القرار في نقاط العمل الخاصة بها مع منحها دعما" أكبر في مراقبتها.
7. إدارة ومتابعة الإدارات المختلفة للمؤسسة كوحدة مركزية واحدة.
8. تخفيض أوجه الصرف المادي في متابعة عمليات الإدارة المختلفة.
9. تجميع البيانات من مصادرها الأصلية بأسلوب موحد.
10. تقليل معوقات اتخاذ القرار بتوفير البيانات وربطها بمراكز اتخاذ القرار.
11. توظيف تكنولوجيا المعلومات في دعم وبناء ثقافة مؤسسية إيجابية لدي كافة العاملين.
12. توفير البيانات والمعلومات للمستفيدين بصورة فورية.

وهذا ما تحاول أن تأخذ به الادارة المركزية للوافدين في الوقت الحالي من خلال أعداد الكوادر الإدارية المتخصصة وتوفير المقومات التكنولوجية والفنية التي تساعد في نجاح مهام الادارة المركزية للوافدين وتطبيق الإدارة الرقمية.

رابعا–وظائف الإدارة الرقمية: (محمد سمير: 2009، 113): إن الإدارة الرقمية نمط جديد من الإدارة قائم على التطور التكنولوجي وقد أدى هذا التطور إلى تطور المفاهيم الإدارية التقليدية وتغير الوظائف التقليدية للإدارة (التخطيط، التنظيم، التوجيه، التدريب، الرقابة) حيث تحولت إلى وظائف اليكترونية تمثلت بصفة أساسية فيما يلي:

1- التخطيط الإلكتروني: يعتمد التخطيط الالكتروني على السعي نحو تحقيق الأهداف الإستراتيجية، حيث تتسم القرارات التي تستخدم النظم الالكترونية في تخطيط أعمالها بالشمولية لخدمة إدارات الجامعة ويعتمد التخطيط الالكتروني على تبسيط نظم وإجراءات

العمل لأنه يعتمد بصورة أساسية على استخدام شبكات الاتصالات الالكترونية (عبد الحميد المغربي:" 2007، 34).

2- التنظيم الالكتروني: إن التنظيم هو ترتيب الأنشطة بطريقة تسهم في تحقيق أهداف الجامعة، ويعتمد التنظيم الالكتروني للجامعات وإداراتها على إجراء تغييرات في مستويات وشكل الهياكل التنظيمية، فيتم تحويلها من الشكل الطويل إلى الشكل المفرطح مما يؤدى إلى وجود تدفق أفضل للمعلومات ورفع كفاءة وفاعلية عمليات الاتصالات بالجامعة (Rahman, M. and Hussain, M.. 2011)

3- التوجيه الإلكتروني: يعتمد التطبيق الكفء والفعال للتوجيه الإليكتروني بالجامعات المعاصرة على وجود القيادات الإلكترونية (Electronic Leaders) والتي تسعى إلى تفعيل الأهداف والعمل على تحقيقها والتحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الرقمية ونقل اهتمام القيادة التي كانت تهتم وتركز فيما سبق على مدخلين: (نجم عبود: 2019، 261)

- المدخل المرتكز على المهام (Task Centered): وهذا المدخل يرتكز على قوة المركز الإداري وهى القوة المرتبطة بالسلطة الرسمية.
- المدخل المرتكز على العاملين (Employee Centered):يرتكز هذا المدخل على قوة العلاقة بين القائد والمرؤوسين ومدى قبول المرؤوسين لقائدهم وتأثيره فيهم. فكان الاهتمام بالقائد الكاريزما، ذو الشخصية الفعالة المؤثرة بوصفه قوة عظيمة لتحريك العاملين.
- مع الإدارة العامه للوافدين فى القبول والتسجيل وحل المشكلات وسهوله التواصل .

4- التدريب الإلكتروني: يتوقف نجاح عملية التنمية الشاملة في الدول المتقدمة والنامية على مدى كفاءة مواردها البشرية، وفى خضم التقدم المعرفي وثورة المعلومات والتغير الهائل والمستمر في مختلف جوانب الحياة أصبح من الضروري وجود تنمية مهنية وتدريب مستمر للمحافظة على مستوى متجدد من المعلومات والمهارات.

5- الرقابة الإليكترونية: لا شك أن الرقابة الالكترونية تحقق استخداما فعالا لأنظمه وشبكات المعلومات القائمة على الشبكات في كل ما يعنيه من فحص وتدقيق ومتابعه آنية في كل وقت وشامله في كل مكان وبتكلفه ووقت محدودين، وتتسم بالقدرة على تحقيق نتائج شاملة وسريعة وتلقص الفجوة الزمنية بين التنفيذ والرقابة عليه وكذلك تمتاز بالعمل عن بعد

دون الحاجه للحضور فى موقع العمل، كما يمكن الإعتماد على البرامج الرقابية فى تحديد الإنحرافات وذلك بإعطاء تنبيهات بشكل إلكترونى (احمد حسين: 2018، 78).

خامسا-متطلبات تطبيق الإدارة الرقمية: هناك العديد من المتطلبات اللآزمة لتطبيق الإدارة الرقمية منها : (علياء الجندي:2005، 27)

1- الإعداد والتهيئة المسبقة الخاصة بناحية البنية التحتية:

2- الإعداد والتهيئة المسبقة الخاصة بإجراءات العمل واستراتيجياته:

3- الإعداد والتهيئة المسبقة للهيكل التنظيمي والوحدات والمستويات الإدارية:

4- الإعداد والتهيئة المسبقة الخاصة ببيئة الإدارة:

6- العناصر والأسس الخاصة بالناحية التشريعية والقانونية والخاصة بممارسات الإدارة الرقمية:

7- العناصر والأسس الخاصة بالجانب الإداري وخطة الإصلاح الإداري للجامعات:

8-العناصر والأسس الخاصة بالجانب الثقافي والتعليمي:

سادسا- معوقات تطبيق الإدارة الرقمية: ظهرت الإدارة الرقمية نتيجة للتطورات المتسارعة في مجال تقنيات المعلومات، ولذلك فهي تعد قيد التجارب وبالتالي فلابد من وجود مشكلات ومعوقات تعترض سبيل تطبيقها، ومن تلك المعوقات ما يلي:

معوقات إدارية تنظيمية: (Management,J. Loudon, K. 2006):

- ضعف التخطيط والتنسيق على مستوى الإدارة العليا لبرامج الإدارة الرقمية، وتحديد الوقت الذي يلزم فيه البدء بتطبيق وتنفيذ الخدمات والمعلومات الكترونيا.
- ضعف اهتمام الإدارة العليا بتقييم ومتابعة تطبيق الإدارة الرقمية.
- غياب التنسيق بين الأجهزة والإدارات الأخرى ذات العلاقة بنشاط الجامعة، حتى التي تمتلك نفس الأنواع من الأجهزة والبرمجيات.
- عدم وجود هياكل تنظيمية محددة وواضحة، وعدم تضمن تلك الهياكل للوظائف التي تغطي كافة الأنشطة بالجامعة.

2- معوقات تقنية

- ضعف قطاع التقنيات المعلوماتية في الدول النامية، كعدم القدرة التصنيعية وقلة الخبرات الفنية.
- ضعف خدمات وتغطية الاتصالات المتوافرة.
- عدم استعداد الكثير من المؤسسات فى توفير البينة التحتية كالشبكات.

3- معوقات بشرية:

- عزوف الكفاءات المتميزة عن العمل لقلة الحوافز.
- قلة دراية صناع القرارات بأهمية تقنية المعلومات.
- النظرة إلى مشروعات الحاسبات الالكترونية والإدارة الالكترونية من منطلق التكلفة دون إعارة الفائدة منها الاهتمام الكافي.
- مقاومة العاملين للتغير والخوف من فقدان وظائفهم، ومن ذلك "تنامي شعور بعض المديرين وذوي السلطة بأن التغيير يشكل تهديدا لسلطاتهم".
- ضعف مهارات اللغة الإنجليزية لدى بعض الموظفين، والتهيب من التعامل مع الأجهزة الإلكترونية.
- عدم الثقة في حماية سرية وأمن التعاملات الشخصية.
- عدم التشجيع على التعلم الذاتي لبرامج وتطبيقات الإدارة الرقمية وتقنية المعلومات.

4- معوقات مالية: (مؤيد عبد الحسين: 2011، 35):

- قلة الموارد المتاحة بسبب الارتباط بميزانيات ثابتة ومحدد فيها أوجه الإنفاق
- ارتفاع تكاليف توفير البنية التحتية من شراء الأجهزة والبرامج التطبيقية وإنشاء المواقع وربط الشبكات.
- محدودية المخصصات المالية المخصصة لتدريب العاملين في مجال نظم المعلومات.

المحور الثالث-منهجية البحث: تأتي الدراسة الميدانية استكمالا لما سبقها ، ويعد البحث الميداني ركناً ضرورياً ومكملاً رئيسياً للبحث العلمي، ويشتمل هذا القسم من البحث على الإجراءات المتخذة بشأن الدراسة الميدانية كما يلي:

أولا أدوات الدراسة:

1- بناء الاستبيان: يتكون الاستبيان من مقدمة تحتوي على عنوان الرسالة وتعريف الإدارة الرقمية و تمثلت في المحاور التالية:

- دور القيادة التعليمية في التخطيط لتنفيذ الإستراتيجية المطبقة في المنطقة التعليمية (5)
- درجة ممارسة عناصر الإدارة الإستراتيجية في المنطقة التعليمية :(5)
- صلاحيات ومهام القائد التربوي في المنطقة التعليمية (5)
- الاحتياجات التدريبية للقيادات التربوية (5)
- تصميم برامج تدريب القيادات التربوية (5)
- تقييم برامج تدريب القيادات التربوية :

2- صدق الاستبيان: بعد انتهاء الباحثة من الاستبيان في صورته المبدئية، قامت الباحثة بعرضه على مجموعة من السادة المحكمين، وذلك لاختبار صدق محتواه content validityوكذلك قياس مدى تمثيل عبارات الاستبيان للجوانب التي وضعت من أجلها، وتم استخدام معامل الارتباط لقياس صدق الاتساق الداخلى للاستبيان، فقد حسبت الباحثة معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبيان ككل، فكانت النتائج كما بالجدول (1):

جدول (1) صدق الاتساق الداخلي للاستبيان

محاور الاستبيان	معامل	مستوى الدلالة
دور القيادة التعليمية في التخطيط لتنفيذ	0.88	دالة**
- درجة ممارسة عناصر الإدارة الإستراتيجية في	0.90	دالة**
- صلاحيات ومهام القائد التربوي في المنطقة	0.81	دالة**
- الاحتياجات التدريبية للقيادات التربوية (5)	0.72	دالة**
- تصميم برامج تدريب القيادات التربوية (5)	0.91	دالة**
- تقييم برامج تدريب القيادات التربوية :	0.86	دالة**

* دالة عند مستوى(0.05) **دالة عند مستوى(0.01)

يتضح من الجدول (1) أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01) في جميع محاور الاستبيان، وهذا يدل على صدق الاتساق الداخلي للاستبيان.

3-- ثبات الاستبيان: تم حساب ثبات الاستبيان بطريقة ألفا كرونباخ؛ حيث تم الحصول على قيمة ثبات كل محور على حدة، وكانت نتائج ثبات محاور الاستبيان كل على حدة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (2) قيمة الثبات لمحاور الاستبيان

المحور	الثبات
دور القيادة التعليمية في التخطيط لتنفيذ الإستراتيجية المطبقة في المنطقة التعليمية	**0.90**
- درجة ممارسة عناصر الإدارة الإستراتيجية في المنطقة التعليمية	**0.94**
- صلاحيات ومهام القائد التربوي في المنطقة التعليمية	**0.89**
- الاحتياجات التدريبية للقيادات التربوية	**0.88**
- تصميم برامج تدريب القيادات التربوية	**0.93**
- تقييم برامج تدريب القيادات التربوية :	**0.90**
إجمالي الاستبيان	**0.98**

يتضح من الجدول السابق (2) أن قيم معاملات ثبات محاور الاستبيان تتراوح بين (88- 94) كما يلاحظ ارتفاع قيمة معامل الثبات بالنسبة لمجموع عبارات الاستبيان ككل، وهذا يؤكد ثبات الاستبيان وصلاحيته للتطبيق.

ثانيا- مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من القيادات التربوية في المناطق التعليمية بوزارة التربية والتعليم بليبيا

ثالثا- خصائص عينة الدراسة: وتتكون عينة الدراسة من (106) قائد تربوي من مجتمع الدراسة الأصلي، وتتكون مما يلي:

(10) من مدراء المناطق التعليمية.

(17)من نواب المدير.

(73) من رؤساء الأقسام .

كما يوضح الشكل التالي عدد مجتمع البحث طبقا لوظيفتهم الحالية.

شكل (1) يمثل مجتمع الدراسة طبقا لوظائفهم

يمثل الشكل (1) مجتمع البحث طبقا لوظائفهم حيث يتضح أن أكثر من ثلثي أفراد العينة من رؤساء أقسام بلغوا (73) في حين أن أقل عدد من أفراد العينة هم مديرو المناطق حيث بلغ عددهم (10)، وبلغ عدد نواب المدير (17) نائباً، ويتم دمج جميع الأفراد في العمليات الإحصائية ؛ نظرا لتشابه مهامهم وقيامهم بالإنابة عن المدير ونائبه في حالة قيامهم بالإجازات أوالاستقالة.

يمثل مجتمع الدراسة طبقا للنوع

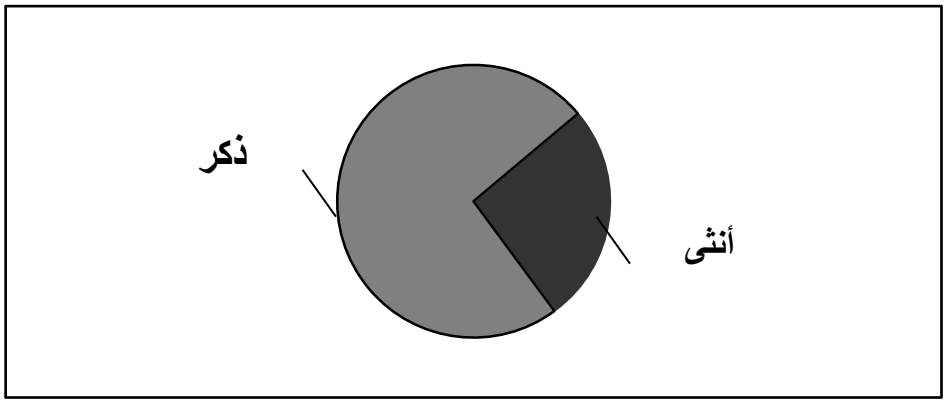

شكل (2) يمثل مجتمع الدراسة حسب النوع

يتضح من الشكل (2) أن أكثر من ثلثي أفراد العينة من الذكور بنسبة 74%، والباقي إناث بنسبة 26%، وذلك لأن فرص الترقية للمراكز القيادية تكون بنسبة أكبر بين الذكور عنها بين الإناث.

يمثل مجتمع الدراسة حسب المؤهل

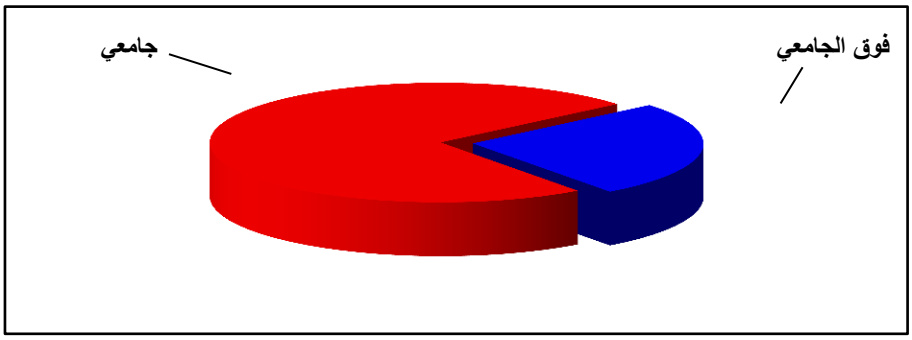

شكل(9) يمثل مجتمع الدراسة حسب المؤهل

يتضح من الشكل (3) أن أكثر من ثلثي أفراد العينة من الجامعيين حيث بلغت نسبتهم 89% في حين أن أقل نسبة من عدد أفراد العينة من المؤهل فوق الجامعي، والذين بلغوا 11 بنسبة 11%، وهذا يدل على أن الوزارة لا تعطي فرصاً كبيرةً للمؤهلات العليا، إنما تكون الترقية بالأقدمية والخبرة خلال عمرهم الوظيفي من بدء التعيين حتى الوقت الراهن .

يمثل مجتمع الدراسة حسب الخبرة

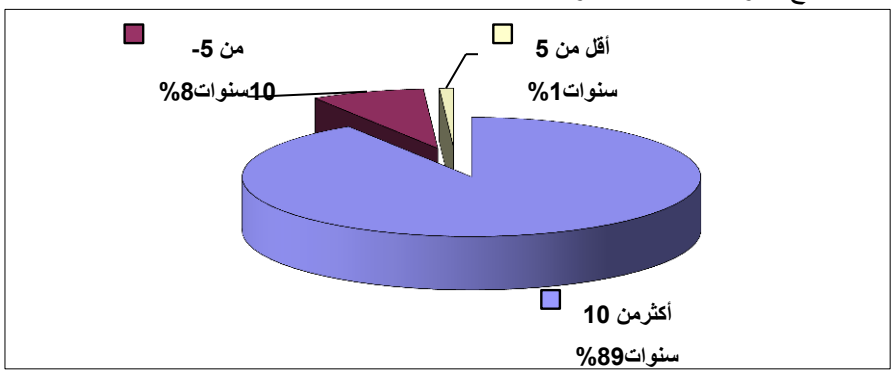

شكل (10) يمثل أفراد العينة حسب سنوات الخبرة في العمل

يتضح من الشكل (3) أن أكثر أفراد العينة حسب عدد سنوات الخبرة كانوا من 10 سنوات فأكثر بنسبة 91%، في حين أن أقل نسبة كانت أقل من 5 سنوات بنسبة 1% وتكون الترقية أقل من 10 سنوات في المناطق النائية مثل الغربية والشرقية.

المحور الرابع تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

بعد إجراء المعالجة الإحصائية، تم رصد النتائج في صورة جداول إحصائية وتحليلها وتفسيرها على النحو التالي: سوف يتم عرض نتائج الدراسة بناء علي عرض نتائج التحقق من فروضها وفقا لما يلي :

أولا : دور القيادة التعليمية في التخطيط لتنفيذ الإدارة الرقمية

يبين الجدول (3) دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية على كل عبارة من عبارات هذا المحور من حيث درجة تحققها في الواقع الفعلي:

جدول (3) دلالة الفروق بين القيادات في محور دور القيادة التعليمية في التخطيط لتنفيذ الإدارة الرقمية في المنطقة التعليمية

م	العبارة	درجة التحقق						كا2	الدلالة
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	أشارك في تنفيذ الإجراءات والقوانين المرتبطة بالإستراتيجية التعليمية الموضوعة من قبل القيادات التربوية العليا.	33	33	36	36	31	31	0.38	غير دالة
2	أقوم بالإشراف على إعداد موازنات سنوية ترتبط بخطة الوزارة قبل بداية كل عام.	14	14	33	33	53	53	22.82	دالة**
3	أحفز العاملين بالمنطقة التعليمية على الأداء المتميز لتنفيذ إستراتيجية الوزارة	47	47	28	28	25	25	8.54	دالة**
4	أحلل المخاطر التي يمكن أن تهدد إستراتيجية التعليم لأستطيع التعامل مع المشكلات عند حدوثها.	25	25	42	42	33	33	4.32	غير دالة
5	أدير أنشطة المنطقة من الداخل لتحقيق أهداف إستراتيجية التعليم في ليبيا	44	44	26	26	30	30	5.36	غير دالة

* دالة عند مستوى دلالة (0.05)

** دالة عند مستوى دلالة (0.01)

يتضح من الجدول (11) ما يلي:

أ/ بالنسبة للعبارة الأولى يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 0.38) وهي غير دالة إحصائيًا، وهذا يعنى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية نحو المشاركة في تنفيذ الإجراءات والقوانين المرتبطة بالإستراتيجية التعليمية الموضوعة من قبل القيادات العليا.

ب/ أما بالنسبة للعبارة الثانية فيتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 22.82) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (01,) وهذا يعنى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية نحو قيامهم بالإشراف على إعداد الموازنات المرتبطة بخطة الوزارة

ج/ وبالنسبة للعبارة الثالثة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 8.54) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (01,) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة

د/ وبالنسبة للعبارة الرابعة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 4.32) وهي غير دالة إحصائيًا، وهذا يعنى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية نحو تحليل المخاطر التي يمكن أن تهدد إستراتيجية التعليم للتعامل مع المشكلات عند حدوثها،

هـ/ وبالنسبة للعبارة الخامسة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 5.36) وهي غير دالة إحصائيًا، وهذا يعني أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية لإدارة أنشطة المنطقة في الداخل لتحقيق أهداف إستراتيجية التعليم بليبيا

ومن خلال استقراء استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية نحو دور القيادة التعليمية في التخطيط لتنفيذ الإستراتيجية المطبقة في المنطقة التعليمية، يمكن القول إن هناك تقليصاً لهذا الدور على الرغم من أهميته في تنفيذ رؤية التعليم القائمة على التخطيط الإستراتيجي والإدارة الإستراتيجية

ثانيا- درجة ممارسة عناصر الإدارة الإستراتيجية في المنطقة التعليمية: يبين الجدول (4) دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية على كل عبارة من عبارات هذا المحور من حيث درجة تحققها في الواقع الفعلي :

جدول (4) دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة في محور درجة ممارسة عناصر الإدارة الرقمية في المنطقة التعليمية بليبيا

م	العبارة	درجة التحقق						كا2	الدلالة
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	أضع أهدافا محددة للمنطقة التعليمية في ضوء التوجهات الإستراتيجية	34	34	29	29	37	37	0.98	غير دالة
2	أحدد الإمكانيات المادية والبشرية للمنطقة التعليمية	29	29	23	23	48	48	10.22	دالة**
3	أعتمد في إدارتي للمنطقة التعليمية أو القسم على وضع رؤية واضحة للمستقبل	54	54	23	23	23	23	15.74	دالة**
4	أشارك في تحديد التوجهات الإستراتيجية التي تقع على عاتق المنطقة التعليمية	35	35	30	30	35	35	0.50	غير دالة
5	أحلل المتغيرات البيئية المحيطة بالمنطقة التعليمية	27	27	33	33	40	40	2.54	غير دالة

* دالة عند مستوى دلالة(0.05) ** دالة عند مستوى دلالة(0.01)

يتضح من بيانات الجدول (12) ما يلي:

أ/ بالنسبة للعبارة الأولى يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 0.98) وهي غير دالة إحصائيًا، وهذا يعنى أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية نحو وضع أهداف محددة للمنطقة التعليمية في ضوء التوجهات الإستراتيجية

ب/ أما بالنسبة للعبارة الثانية يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 10.22) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، ويعنى ذلك أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية نحو تحديد الإمكانيات المادية والبشرية للمنطقة التعليمية لصالح الاستجابة بدرجة ضعيفة

ج/ وبالنسبة للعبارة الثالثة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 15.74) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، ويعني ذلك أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية نحو الاعتماد على رؤية واضحة لمستقبل القسم أو الإدارة في المنطقة التعليمية لصالح الاستجابة بدرجة كبيرة

د/ وبالنسبة للعبارة الرابعة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 0.50) وهي غير دالة إحصائيًا، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية نحو المشاركة في تحديد التوجهات الإستراتيجية التي تقع على عاتق المنطقة التعليمية

هـ- وبالنسبة للعبارة الخامسة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 2.54) وهي غير دالة إحصائيًا، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية نحو تحليل المتغيرات البيئية المحيطة بالمناطق.

وبمراجعة استجابات أفراد العينة نحو درجة ممارسة الإدارة الرقمية في المنطقة التعليمية يتضح أن هناك رغبة من القيادات التربوية في تطبيق الإدارة الرقمية وهذا يتناسب مع توجهات الوزارة نحو تطوير العمل، وتطبيق مداخل إدارية حديثة، ومنها الإدارة الرقمية وتؤكد على ذلك دراسة المشاكل التي تحد من تطبيق الإدارة الرقمية في المنظمات العامة ومنها وزارة التربية والتعليم.

ثالثا : صلاحيات ومهام القائد التربوي في المنطقة التعليمية في ضوء الإدارة الرقمية

يبين الجدول التالي (5) دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية على كل عبارة من عبارات هذا المحور من حيث درجة تحققها في الواقع الفعلي:

جدول (5) دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة في محور صلاحيات ومهام القائد التربوي في المنطقة التعليمية

م	العبارة	درجة التحقق						كا2	الدلالة
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	أشارك في تنمية العلاقات بين المنطقة والمجتمع المحلي لزيادة الوعي المجتمعي بدور التعليم وقضاياه.	49	49	30	30	21	21	12.26	دالة**
2	أشارك في وضع الخطط والسياسات التربوية للوزارة.	11	11	31	31	58	58	33.38	دالة**
3	أنفذ خطط الوزارة وقرارات المجالس واللجان المركزية.	65	65	16	16	19	19	45.26	دالة**
4	أشرف على تنفيذ البرامج التي تطبق على مستوى المنطقة التعليمية.	48	48	30	30	22	22	10.64	دالة**
5	أصدر النشرات والتعميمات والقرارات التنظيمية بشأن مستجدات الخطط التعليمية وسياسات الوزارة.	37	37	28	28	35	35	1.34	غير دالة

* دال عند مستوى دلالة(0.05)

** دال عند مستوى دلالة(0.01)

يتضح من بيانات الجدول (13) ما يلي :

أ/ بالنسبة للعبارة الأولى يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 12.26) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية للمشاركة في تنمية العلاقات بين المنطقة والمجتمع المحلي

ب/ أما بالنسبة للعبارة الثانية فيتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 33.38) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، هذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية للمشاركة في وضع الخطط والسياسات التربوية بالوزارة لصالح الاستجابات بدرجة ضعيفة

ج/ وبالنسبة للعبارة الثالثة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 45.26) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وذلك يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية نحو تنفيذ خطط الوزارة وقرارات المجالس واللجان المركزية لصالح

الاستجابات بدرجة كبيرة، حيث أكدت نسبة كبيرة من أفراد العينة على أن القيادات التربوية في المناطق التعليمية تنفذ خطط الوزارة وقرارات المجالس واللجان المركزية

د/وبالنسبة للعبارة الرابعة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 10.64) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، هذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية للأشراف على تنفيذ البرامج التي تطبق على مستوى المنطقة لصالح الاستجابات بدرجة كبيرة

هـ- وبالنسبة للعبارة الخامسة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 1.34) وهي غير دالة إحصائيًا، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية في إصدار النشرات والتعليمات والقرارات التنظيمية بشأن مستجدات الخطط التعليمية وسياسات الوزارة

بتحليل استجابات أفراد العينة من القيادات نحو صلاحيات ومهام القائد التربوي في المنطقة التعليمية يتضح أن معظم الصلاحيات والمهام الممنوحة للقائد التربوي تنفيذية وهذا ما يتوافق مع دراسة التنمية الإدارية، وهذا لايتناسب مع توجهات الوزارة

رابعا- الاحتياجات التدريبية للقيادات التربوية لتطبيق الادارة الرقمية:

يبين الجدول التالي(6) دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية لتطبيق الادارة الرقمية على كل عبارة من عبارات هذا المحور من حيث درجة تحققها في الواقع الفعلي:

جدول (6) دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة في محور الاحتياجات التدريبية للقيادات التربوية

م	العبارة	درجة التحقق						كا2	الدلالة
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	يتم تحديد الاحتياجات التدريبية لتطبيق الادارة الرقمية	14	14	33	33	53	53	22.8	دالة**
2	يكون للقيادات العليا بالوزارة دور أساسي في تحديد الاحتياجات التدريبية للقائد لتطبيق الادارة	10	10	48	48	42	42	25.04	دالة**

	الرقمية.								
3	تفي البرامج التدريبية المنفذة من قبل معهد التنمية وإدارة الموارد البشرية بكافة احتياجاتي التدريبية.	10	10	48	48	42	42	25.04	دالة**
4	تؤخذ رغبتي في الاعتبار عند الترشيح للمشاركة في البرامج التدريبية.	39	39	30	30	31	31	1.46	غير دالة
5	أكتسب من البرامج التدريبية مهارات حل المشكلات التي تواجهني في العمل بطريقة علمية	11	11	45	45	44	44	22.46	دالة**

* دال عند مستوى دلالة (0.05)

** دال عند مستوى دلالة(0.01)

يتضح من بيانات الجدول(6)

بالنسبة للعبارة الأولى يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 22.8) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية في تحديد الاحتياجات التدريبية لتطبيق الادارة الرقمية لصالح الاستجابة بدرجة ضعيفة.

– أما بالنسبة للعبارة الثانية فيتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 25.04) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)

– وبالنسبة للعبارة الثالثة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 25.04) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية حول وفاء البرامج التدريبية المنفذة لصالح الاستجابة بدرجة ضعيفة

– وبالنسبة للعبارة الرابعة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 1.46) وهي غير دالة إحصائيًا، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية حول أخذ رغبة القيادات في الترشيح للمشاركة في البرامج التدريبية لتطبيق الادارة الرقمية

.– وبالنسبة للعبارة الخامسة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 22.46) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) ذلك يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية واكتساب مهارات حل المشكلات من خلال البرامج التدريبية لصالح الاستجابات بدرجة متوسطة وضعيفة

وبمراجعة استجابات أفراد العينة من القيادات نحو الاحتياجات الفعلية للقيادات التربوية، يمكن القول إن هناك ضعفاً في تحديد الاحتياجات الفعلية للقيادات التربوية، لتطبيق الادارة الرقمية بالرغم من أن توجهات الوزارة نحو التطوير

خامسا– تصميم برامج تدريب القيادات التربوية لتطبيق الادارة الرقمية: يبين الجدول التالي(7) دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية على كل عبارة من عبارات هذا المحور من حيث درجة تحققها في الواقع الفعلي:

جدول(7) دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة في محور تصميم برامج تدريب القيادات التربوية لتطبيق الادارة الرقمية

م	العبارة	درجة التحقق						كا2	الدلالة
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	أشارك في اختيار البرامج التي أحتاجها لتنمية قدراتي على تطبيق لتطبيق الادارة الرقمية	27	27	30	30	43	43	4.34	غير دالة
2	يوجد توازن في محتوى المادة العلمية بين الجوانب النظرية والتطبيقية.	10	10	48	48	42	42	25.04	دالة**
3	يتم تحديد الأهداف بوضوح في البرامج التدريبية لتطبيق الادارة الرقمية	22	22	35	35	43	43	6.74	دالة*
4	أستفيد في مجال عملي من موضوعات البرامج التدريبية التي أحضرها وبخاصة في مجال لتطبيق الادارة الرقمية	37	37	29	29	34	34	0.98	غير دالة
5	يوجد نظام للحوافز في الوزارة يسمح بمكافأة المتدربين في حالة حضورهم للبرنامج التدريبي لتطبيق الادارة الرقمية	3	3	11	11	86	86	125.78	دالة**

* دالة عند مستوى دلالة(0.05)

** دالة عند مستوى دلالة(0.01)

يتضح من بيانات الجدول (7) ما يلي:

– بالنسبة للعبارة الأولى يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 4.34) وهي غير دالة إحصائيًا، وذلك يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية حول مشاركة القيادات في اختيار البرامج التي يحتاجون إليها لتنمية قدراتهم على تطبيق الادارة الرقمية، ويعني ذلك أن القيادات التربوية في المنطقة التعليمية تتفاوت في مشاركتها في اختيار البرامج التي تساعدهم على تنمية قدراتهم لتطبيق الادارة الرقمية

أما النسبة للعبارة الثانية يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 25.04) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية حول توازن محتوى المادة العلمية والجوانب النظرية والتطبيق للبرامج التدريبية لصالح الاستجابة بدرجة متوسطة وضعيفة

– وبالنسبة للعبارة الثالثة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 6.74) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية حول تحديد الأهداف بوضوح على البرامج التدريبية لصالح الاستجابة بدرجة ضعيفة

– وبالنسبة للعبارة الرابعة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 0.98) وهي غير دالة إحصائيًا، وذلك يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية حول استفادة القيادات من موضوعات البرامج التدريبية في مجال العمل وبخاصة الإدارة الإستراتيجية

.– وبالنسبة للعبارة الخامسة يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 125.78) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات التربوية حول وجود نظام حوافز في الوزارة يسمح بمكافأة المتدربين في حالة حضورهم للبرامج التدريبية لصالح الاستجابة بدرجة ضعيفة

ومن خلال استقراء استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية نحو تصميم برامج تدريب القيادات التربوية لتطبيق الادارة الرقمية يتضح أن هناك قصوراً في تصميم وتحديد محتوى البرامج التدريبية المعدة للقيادات التربوية، وهذا لا يتناسب مع التوجهات الجديدة لوزارة التربية والتعليم بليبيا نحو إعداد برامج متطورة تحتوي مهارات تمكن القائد التربوي من أداء

عمله بكفاءة وفعالية، وهذا ما تؤكده دراسة إستراتيجية مقترحة للتغلب على معوقات نقل أثر التدريب إلى الواقع العملي، ودراسة أثر البرامج التدريبية لمعهد التنمية الإدارية في رفع الكفاءة الإدارية في المؤسسات الحكومية.

سادسا– تقييم برامج تدريب القيادات التربوية :

يبين الجدول التالي(8) دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة من القيادات التربوية على كل عبارة من عبارات هذا المحور من حيث درجة تحققها في الواقع الفعلي:

جدول(8) دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة في محور تقييم برامج تدريب القيادات التربوية لتطبيق الادارة الرقمية

م	العبارة	درجة التحقق						كا2	الدلالة
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	أشارك في تقييم البرامج التدريبية أثناء تنفيذها	22	22	29	29	49	49	11.78	دالة**
2	أشارك في تقييم موضوعات التدريب بعد الانتهاء من البرامج التدريبية وقبل مغادرتي قاعة التدريب.	32	32	24	24	44	44	6.08	دالة*
3	أعتقد أن الوسائل المستخدمة في التقييم تؤدي الغرض المطلوب منها.	12	12	46	46	42	42	20.72	دالة**
4	يتم الحكم على التدريب من خلال معلومات القادة ومدى استفادتهم من التدريب في ضوء مدخل الإدارة الإستراتيجية.	16	16	46	46	38	38	14.48	دالة**
5	يتم الحكم على التدريب من خلال تحسين الأداء الوظيفي للقيادات بعد عودتهم إلى العمل، واستخدام أساليب الإدارة الإستراتيجية.	21	21	31	31	48	48	11.18	دالة**

* دالة عند مستوى دلالة (0.05)

** دالة عند مستوى دلالة(0.01)

ويتضح من الجدول(8) ما يلي :

أ/ بالنسبة للعبارة الأولى يتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 11.78) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات حول المشاركة في تقييم البرامج التدريبية أثناء تنفيذها لصالح الاستجابة بدرجة ضعيفة،

ب/ أما بالنسبة للعبارة الثانية فيتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 6.08) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)، وذلك يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات المشاركة في تقييم موضوعات التدريب بعد الانتهاء من البرامج التدريبية وقبل مغادرة القاعة لصالح الاستجابة بدرجة ضعيفة

وبالنسبة للعبارة الثالثة فيتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 20.72) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات حول الاعتقاد بأن الوسائل المستخدمة في التقييم تؤدي الغرض المطلوب منها لصالح الاستجابة بدرجة متوسطة وضعيفة

ج/ وبالنسبة للعبارة الرابعة فيتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 14.48) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات حول الحكم على التدريب من خلال معلومات القادة، ومدى استفادتهم من التدريب في ضوء مدخل الادارة الرقمية لصالح الاستجابة بدرجة متوسطة وضعيفة.

هـ- وبالنسبة للعبارة الخامسة فيتضح أن قيمة (كا2 المحسوبة = 11.18) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات القيادات حول الحكم على التدريب من خلال تحسين الأداء الوظيفي للقيادات بعد عودتهم إلى العمل، واستخدام أساليب الإدارة الإستراتيجية لصالح الاستجابة بدرجة ضعيفة.

بتحليل استجابات الأفراد نحو تقييم برامج تدريب القيادات التربوية يتضح أن هناك ضعفًا في معايير تقييم هذه البرامج ؛ حيث تعتمد على تقييم المتدرب فقط من خلال الاستمارة التي توزع عليهم بعد حضور البرنامج التدريبي، وهذا لا يتناسب مع التوجهات الحديثة للوزارة لتقييم البرامج التدريبية المعدة للقائد التربوي

بحوث مقترحة: من خلال سير الباحثة في إجراءات البحث الحالي تقترح بعض البحوث المقترحة للدراسة وهي الآتي:

1. دراسة تطوير البرامج التدريبية المقدمة للقيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم بليبيا في ضوء مدخل الادارة الرقمية .
2. دراسة لقياس أثر التدريب على القيادات التربوية بوزارة التربية والتعليم بليبيا .
3. دراسة تقويمية لإدارة تخطيط الموارد البشرية بوزارة التربية والتعليم بليبيا.
4. دراسة تقويمية لإدارة تنمية الموارد البشرية بوزارة التربية والتعليم بليبيا.

قائمة المراجع:

المراجع العربية.

أحمد سيد مصطفى (2013) إدارة السلوك التنظيمي رؤية معاصرة"، القاهرة: دار النهضة العربية

بيومى محمد صحاوى (2014) رؤى معاصرة لإدارة المؤسسات التعليمية"، القاهرة :دار الفكر العربي

جلال فاروق الأسوانى، ابراهيم جابر السيد (2020) "الإدارة الإلكترونية"، ط1، سلسة الإدارة الحديثة، دار العلم والإيمان

حمد حسين (2018) أثر الرقابة الإلكترونية على أداء الموظفين: دراسة ميدانية على موظفي جوازات محافظة جدة"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مج2، ع10

خالد عبد الرحيم الهيتي (2013) أدارة الموارد البشرية، دار حامد للطباعة، عمان

رضا إبراهيم مليجى (2011) تطوير إدارة مؤسسات التعليم الجامعى فى مصر فى ضوء مدخل الإدارة الرقمية"، مجلة مستقبل التربية العربية،مج18 ع 74، المركز العربى للتعليم والتنمية

سمير عمياري (2018) الإدارة الإلكترونية كآلية للتحول الإلكتروني لمؤسسات التعليم العالي في ظل البيئة الرقمية"، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، ع6،

سميعة مهدي حسن، ضاح عامر حاتم، وآخرون (2016) دراسة معوقات تطبيق الإدارة الالكترونية في مؤسسات التعليم العالي"، مجلة ديالى للعلوم الهندسية، المجلد التاسع، العدد 3

شريف ميلود (2019) دور الإدارة الإلكترونية فى تحقيق الرضا الوظيفى" دراسة ميدانية لبلدية العناصر ولاية برجب وعريرج، رسالة ماجستير،جامعة محمد بوضياف – المسيلة، كلية الحقوق

عبد الحميد المغربي (2007) "دليل الإدارة الذكية لتنمية الموارد البشرية في المنظمات المعاصرة"، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع

علياء الجندي(2005) الاتصال الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم"، الرياض: مكتبة العبيكان،

ماهر المجتهد (2003) "التقانات الحديثة و أثرها في عملية التطوير الإداري "، محاضرة، بيروت، 1–3– يويو

محمد سمير (2009) الإدارة الالكترونية "عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،

مدحت محمد أبو النصر (2015) الأداء الإداري المتميز"، القاهرة:المجموعة العربية للتدريب والنشر

مروان شريف أحمد (2015) تطوير الأداء الإداري بمكاتب التربية والتعليم محافظة لحج على ضوء مداخل الابداع الاداري"، جامعة صنعاء، 2015م

مريم بركانى (2018) دور الإدارة الإلكترونية فى التطوير التنظيمى بالمؤسسة" دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة العربى ميهدى أم البواقى، الجزائر

مشعل خالد الخالدى (2016) تصور مقترح لتطوير الأداء الإدارى فى المؤسسات التعليمية فى مدخل الإدارة الإلكترونية"، مجلة التربية،مج 63، ع 4، كلية التربية، جامعة طنطا

مصطفى أحمد أمين (2011) التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة"، مجلة الإدارة التربوية، ع: 19

مؤيد عبد الحسين الطائى (2011) إمكانية تطبيق الإدارة الرقمية ووظائفها في المنظمات التعليمية"، دراسة استطلاعية، دار الكتب المصرية، مصر: دار شتات للنشر والبرمجيات

نجم عبود نجم (2019) الإدارة والمعرفة الإلكترونية، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

المراجع الأجنبية :

Al-Khalidi, M. K.(2016), A proposed scenario for developing administrative performance in educational institutions in the light of the entrance to electronic management. Journal of the College of Education, Tanta University, 63 (3),

Edenies, M. (2013),"E-Management": Center for Information and Communication research

Elliot Tiffany and Kay Marianne and Laplante (2016) "Digital Transformation in Higher Education. How content management technologies and practices are evolving in the era of experience management".

Hayat Airefaie "Digital Divide 2.0 in a Saudi Arabian Higher Institution" 2011

Jefferis, Jacob P. (2015), The Role of the Cyber School Principal: A Mixed Methods Study, Educational Administration: Theses, Dissertations, and Student Research. 246. http://digitalcommons. unl.edu/ cehsedaddiss/246

lahtinen M and Weaver B. (2015) "Education for a digital future – walking three rads simultaneously: one analog and two digital"

Management,J. Loudon, K. (2006). Digital the Management Systems Information, Jersey New, Hall Prentice. edition 9th, Firm

Rahman, M. and Hussain, M.. (2011), The Impact of Information Technology on Performance Evaluation in Developing Countries: An Empirical Study, Journal of Knowledge Globalization, Vol. 4 Issue1,

الاختيارات الفقهية لابن عادل الحنبلي في كتابه اللباب في تفسير علوم القرآن

أ.عبدالمجيد علي محمد حسين
كلية القانون فرع الرحيبات

ملخص البحث:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا _محمد_ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد....

فإن من نعمة الله تعالى على العبد أن يسلك به طريق العلم الشرعي، فهو أشرف العلوم؛ لاتصاله بكتاب الله تعالى، ولا شك أن علم التفسير من أجَلّ العلوم وأشرفها.

وقد تناول هذا البحث الاحتيارات الفقهية لابن عادل من خلال كتابه اللباب في تفسير علوم القرآن.

وجاء تقسيمه على النحو الآتي:

المقدمة: ذكرت فيها نبذة مختصرة عن علم التفسير وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع والمنهج الدراسي الذي اتُّبِع فيه، ثم هيكلية البحث وجاءت الهيكلية على النحو الآتي:

التمهيد: وقسمته إلى قسمين:

القسم الأول: التعريف بالاختيارات الفقهية

القسم الثاني: التعريف بابن عادل الحنبلي

المبحث الأول: تناولت فيه مصادر في اللباب في تفسير علوم القرآن من كتب التفسير والفقه والحديث والسيرة واللغة العربية.

المبحث الثاني: وتناولت فيه _أيضاً_ منهجه في اللباب في تفسير علوم القرآن، والذي اشتمل على المنهج التفسيري والمنهج الفقهي.

المبحث الثالث: وقد خصصته لدراسة الاختيارات الفقهية التي تناولها ابن عادل الحنبلي في تفسيره ، وقد ذيلت هذا البحث بقائمة فهرس المصادر والمراجع والخاتمة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ

فإن من نعمة الله تعالى على العبد أن يسلك به طريق العلم الشرعي فهو أشرف العلوم لاتصاله بكتاب الله تعالى الذي عجزت الخليقة عن الإتيان بسورة من مثله، ولا شك أن علم التفسير من أجلّ العلوم، وأشرفها، لذا اشتغل العلماء بهذا العلم فألّفوا فيه مؤلفات عدة، ومنؤلاء المفسرين ابن عادل الحنبلي صاحب كتاب "اللباب في تفسير علوم القرآن" حيث جمع فيه علوماً عديدة من القراءات واللغة والأحكام الفقهية في المسائل التي يتطرق إليها، وقد اشتغل فيه طلاب العلم فبحثوا فيه جوانب اللغة العربية والنحو والقراءات وغيرها، إلا أنه لم يسبق لأحد من الباحثين حسب علمي واطلاعي والله أعلم على أن درس الاختيارات الفقهية لابن عادل من خلال تفسيره.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في عدة تساؤلات منها:

على الرغم من انتهاج ابن عادل المذهب الحنبلي إلا أنه كان في أكثر الأحيان يعرض آراء المذهب المالكي فما السر في ذلك؟ وهل تعصب لمذهبه أم لا؟

أسباب اختيار الموضوع: تظهر أهمية هذا الموضوع م عدة وجوه يمكن تلخيصها في الآتي:

1_ إن التفسير علم كثُرت فيه الأقوال وتعددت فيه الآراء فهو بحاجة إلى التحقيق والترجيح والتمحيص.

2_ استخراج الفوائد والاستنباطات في هذا التفسير مما يجدر بكل طالب علم الاطلاع عليها وبذل الجهد فيها.

المنهج المتبع: اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي الذي يُعنى بوصف الآراء والتحليل الذي يهتم ويُعنى بتحليل المعلومة ونقدها.

هيكلية البحث: وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس وفق الترتيب الآتي:

التمهيد وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: التعريف بالاختيارات الفقهية.

القسم الثاني: التعريف بابن عادل الحنبلي.

المبحث الأول: مصادره في اللباب في علوم القرآن.

المطلب الأول: مصادر من كتب التفسير والفقه.

المطلب الثاني: مصادره من كتب الحديث واللغة العربية

المبحث الثاني: منهجه في اللباب في علوم القرآن

المطلب الأول: منهجه في التفسير

المطلب الثاني: منهجه في الفقه

المطلب الثالث: اختياراته الفقهية في أبواب الفقه

التمهيد: وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: التعريف بالاختيارات الفقهية

أولا- تعريف الاختيار لغة واصطلاحا: الاختيار لغة: مصدر اختار بمعنى الاصطفاء والانتقاء المبني على المفاضلة، واختاره على غيره، فضّله عليه[1]. (الجوهري،1987 ، 151/ ابن فارس، 1979، 232).

اصطلاحا: هو طلب ما هو خير وفعله أو الميل إلى ما يراد ويُرتضى[2]).(الشوكاني، 1999/ 258).

وفي تعريف آخر: بأنه ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره[3]. (التهانوي / 1996/ 113).

ثانيا- صيغ الاختيار الواردة في تفسير اللباب في علوم القرآن: استعمل ابن عادل صيغاً عديدة للدلالة على الأقوال الراجحة والمختارة في تفسير الآية الكريمة في المسائل الفقهية.

والمراد بصيغ الاختيار عنده هي الألفاظ التي استخدمها في تفسيره عند بيان ما يرجحه من الأقوال، وهذه الصيغ التي سأذكرها تشمل الاختيارات في المسائل الفقهية فقط، وهي على النحو التالي:

الصيغة الأولى (الصواب)، الصيغة الثانية (الصحيح)، الصيغة الثالثة (الأصح)، الصيغة الرابعة (الأظهر)، الصيغة الخامسة (يترجح)، الصيغة السادسة (وبه أقول)، الصيغة السابعة (والمختار).

ثالثا– تعريف الفقه لغة واصطلاحا:

الفقه لغة: يقال فيه الرجل فهو فقيه وأفقهته أنا أي بينت له تعلم الفقه، والفقه هو الفهم قال أوتي فلان فقهاً في الدين أي فهمًا فيه[1]. الأزهري، ، 2001ص 2817.

اصطلاحًا: العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من أدلتها التفصيلية أو هو مجموعة من الأحكام الشرعية العلمية المستفادة من أدلتها التفصيلية[2]. عبدالوهاب خلاف/ لاتوجد سنة النشر/ 13.

القسم الثاني: التعريف بابن عادل الحنبلي

حياته الشخصية:

1_ اسمه ونسبه وكنيته: هو أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني.

2_ مولده ونشأته: ابن عادل من أعيان القرن الثامن أو التاسع الهجري ومن خلال دراسة تراجم شيوخ ابن عادل، نستنسخ أنه ولد في أواخر القرن السابع وعلى وجه أقرب بعد سنة 675هـ على الأقل، هذا يدل على أن ابن عادل كانت نشأته ونشاطه العلمي في دمشق.

3_ وفاته: توفي ابن عادل _رحمه الله_ سنة 880هـ.

حياته العلمية:

1_ شيوخه: تذكر لنا المصادر من شيوخ ابن عادل

1_ محمد بن علي بن ساعد بن إسماعيل ولد بحلب سنة 637هـ، وتوفي في القاهرة سنة 714هـ _رحمه الله_

2_ أحمد بن أبي طالب المعروف بابن الشحنة ولد في حدود سنة 622هـ، وتوفي 730هـ.

2_ تلاميذه: فتذكر لنا المصادر أيضاً بعضاً من تلاميذته

1_ علي بن أبي بكر بن سليمان ولد سنة 735هـ وتوفي سنة 807هـ.

2_ التقي الفاسي وهو محمد بن أحمد بن علي ولد سنة 775هـ وتوفي سنة 822هـ

مؤلفاته:

1_ التفسير الموسوعي الكبير (اللباب من علوم الكتاب).

2_ حاشية على المحرر في الفقه الحنبلي.

ثناء العلماء عليه:

قال الناسخ في نسخة الظاهرية: (تم الجزء الثاني من كتاب تفسير القرآن العظيم تأليف الشيخ الإمام العلامة والعمدة الحبر الفهامة وحيد دهره وفريد عصره الفاضل الأكما والمتبحر الأمثل ابن عادل...)

المبحث الأول: مصادره في تفسير اللباب في علوم القرآن:

المطلب الأول: مصادره من كتب التفسير:

اعتمد ابن عادل في تفسيره على مصادر عديدة في دراسته حيث اشتملت هذه المصادر على التفاسير الرئيسية، والتي من أهمها:

1_ جامع البيان في تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري، وهو من أشهر التفاسير عند أئمة التفسير وقد أثنى على هذا التفسير العلماء، ومن هؤلاء الخطيب البغدادي حيث قال: (جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره)[1].).(الخطيب البغدادي، 2002/ 163).

2_ الجامع لأحكام القرآن لمؤلفه: أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري شمس الدين القرطبي المتوفي سنة 671هـ وهو من البارعين في التفسير والفقه وبناءً على أهميته أخذ منه ابن عادل كثيرًا في تفسيره.

3_ المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي المتوفي 541هـ ويعد تفسيره من المصادر الأساسية التي أخذ منها ابن عادل في تفسيره واعتنى به واعتمد عليه كثيرًا في المسائل الفقهية.

4_ الكشف والبيان عن تفسير القرآن لمؤلفه: أحمد بن إبراهيم الثعلبي فالمتتبع لكتاب اللباب في تفسير علوم القرآن يلاحظ أنه اعتمد على هذا التفسير، وجعله مصدرًا من مصادر التفسير.

5_ تفسير البغوي لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفي سنة 510هـ وهو أحد العلماء الذين خدموا الكتاب العزيز والسنة النبوية ومن أعلام القرن الخامس الهجري ونقل عنه ابن عادل في تفسير أغلب الآيات.

6_ تفسير ابن كثير لمؤلفه: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفي سنة 774هـ والذي يعتبر من أجل وأعظم كتب التفسير وقد احتوى تفسيره على كثير من الأحاديث والآثار من مصادر شتى.

مصادره من كتب الفقه المالكي

تلقى ابن عادل الفقه في تفسيره من المذهب المالكي ومن خلال النظر والبحث والدراسة تبين للباحث أنه اعتمد على بعض كتب الفقه المالكي وهي على النحو التالي:

1_ المدونة: يعد كتاب المدونة من أصول المذهب المالكي وقد شبهه (سُحنون) بمنزلة أم القرآن من القرآن وهو من أهم المصادر الفقهية التي اعتمد عليها ابن عادل في نقله لبعض الأحكام الشرعية.

2_ النوادر والزيادات لمؤلفه أبي زيد القيرواني المتوفي سنة 386هـ ويعد كتاب النوادر من الكتب التي نقل منها ابن عادل وهو من كتب الفقه المالكي.

3_ الذخيرة للإمام القرافي: يعتبر من اهم الكتب في الفقه المالكي التي اعتنى بها ابن عادل وأخذ منها الأحكام الشرعية في بعض المسائل الفقهية، وهذا يظهر واضحًا من خلال تفسيره.

المطلب الثاني: مصادر من كتب الحديث واللغة العربية:

أولاً: مصادر من كتب الحديث النبوي:

لا شك أن من ركائز العلوم الشرعية التي لا غنى لأي مفسر عنها علم الحديث، ولقد أورد ابن عادل في تفسيره كثيراً من الأحاديث النبوية حيث اعتمد على مصنفات الحديث المختلفة في ذكرها ومن أشهر هذه المصنفات التي اعتمد عليها:

1_ الموطأ: وهو لإمام دار الهجرة مالك بن أنس ويعد من الكتب الصحيحة التي أجمع العلماء على صحتها في كل الأمصار على مر الزمن، وبالرغم من أهمية هذا الكتاب إلا أن ابن عادل لم يعتمد عليه كثيراً في تفسيره.

2_ صحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري من مصنفات الحديث التي ذكرها كثيراً في تفسيره واعتمد عليه في تفسير آيات الأحكام.

3_ صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري يعد من المصادر التي اعتمد عليها في تفسيره واستدلاله به في الأحكام الفقهية.

4_ سنن ابن ماجة: للإمام ابن ماجة القزويني، يعد هذا الكتاب من كتب الأحاديث التي اعتمد عليها في تفسير آيات الأحكام.

ثانيا: مصادره من كتب اللغة العربية:

أفاد ابن عادل في كتابه اللباب في تفسير علوم القرآن من المصادر اللغوية والنحوية التي استعان بها في تأليف كتابه، واستقى منها شيئاً كثيراً، ولها صلة وثيقة بالنص القرآني فنذكر بعضاً منها:

1_ الكتاب لسيبويه: يعد هذا الكتاب من الكتب التي اعتمد عليها في تفسيره وكثيراً ما تراه يذكر أقوال وآراء سيبويه.

2_ مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري المتوفي سنة 210هـ.

3_ المقتضب لابن عباس محمد بن يزيد البصري المعروف بالمبرد (ت 285هـ)، يعد هذان المصدران من الكتب اللغوية التي أكثر منها ابن عادل استدلالاته اللغوية في تفسير الآيات القرآنية.

4_ معاني القرآن للفراء وهو لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء (ت 217هـ)، يعد كتاب معاني القرآن للفراء من الكتب التي استقى منها ابن عادل مادته اللغوية.

5_ معاني القرآن لأبي إسحاق بن سهل الزجاج (ت 311هـ)، يعد هذا الكتاب من الكتب التي اعتمد عليها في تفسيره وكثيراً ما تراه يتعرض لذكر رأي الزجاج.

المبحث الثاني: منهجه في اللباب في علوم القرآن:

المطلب الأول: منهجه في التفسير:

لقد ابن عادل في تفيسيره منهجاً كاملاً، ورسم له طريقاً واضحاً، وكان من المهتمين بمجال تفسير القرآن الكريم.

ونذكر بعض النقاط التي اعتمد عليها في تفسيره:

أولا: اهتمامه بالعلوم الإسلامية: وتشمل العقيدة، وعلم الحديث والفقه والقراءات وعلم اللغة والنحو، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[1] البقرة: 125

والمتأمل في تفسير هذه الآية الكريمة يلحظ أن ابن عادل قد عرض أوجه القراءات واللغة والأحكام الشرعية فيها فقال:

قرأ نافع وابن عامر ﴿وَاتَّخَذُواْ ﴾ بفتح الخاء، فعلاً ماضياً على لفظ الخبر، والباقون على لفظ الأمر.

وقوله: ﴿مِن مَّقَامِ ﴾ في "مِنْ" ثلاثة أوجه:

أحدها: تبعيضية وهذا هو الظاهر.

الثاني: أنها بمعنى "في".

الثالث: أنها زائدة على قول الأخفش وليس بشيء.

والمقام هنا مكان القيام، وهو يصلح للزمان والمصدر أيضاً، ثم ذكر _أيضا_ أقوال الصحابة والتابعين في مقام إبراهيم عليه السلام.

واختلفوا في (المقام) فقال: الحسن والربيع وأنس وقتادة هو موضع الحجر الذي وضعته زوجة إسماعيل تحت قدم إبراهيم عليه السلام وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه أن إبراهيم عليه السلام كان يبني البيت وإسماعيل يناوله الحجارة قام على حجر وهو مقام إبراهيم عليه السلام[2].ابن عادل، 1998/ 463.

ثانيا: الأمانة العلمية: وهي إضافة الأقوال إلى قائليها.

ثالثا: طريقة عرضه عند تفسيره للآية القرآنية: فالمتتبع والمتأمل في تفسير ابن عادل للآيات يجد أنه عندما يتعرض لتفسير الآية يذكر كل ما يتعلق بالألفاظ فأحياناً يعرض أوجه القراءات فيها ثم أوجه اللغة ثم ينتقل إلى الأحكام الشرعية بعرض أقوال الصحابة والتابعين والمفسرين ولا ينتقل من وجه على آخر إلا بعد عرض كل الآراء ويوفيه حقه من البحث والاستقصاء.

المطلب الثاني: منهجه في الفقه:

مذهبه الفقهي وموقفه من الانتماء إليه: يعد ابن عادل من أصحاب المذهب الحنبلي لأنه السائد آنذاك في الشام قد انتمى إليه، ولكنه لم يتعصب له وكان يتحرى الدقة والحقيقة عند استنباطه للأحكام الشرعية من النصوص القرآنية، ومن خلال آراء الإمام مالك وتلاميذه في المسألة الفقهية وهذا دليل على عدم تعصبه لمذهبه الذي ينتمي إليه.

موقفه من الفقه المالكي:

من خلال اطلاعي على تفسير ابن عادل لاحظت أنه لم يهتم بالأحكام الفقهية كأساس قام عليه منهجه وقد اعتمد على بعض أمهات الفقه المالكي والتي أذكر منها المدونة للإمام مالك بن أنس الأصبحي، وكتاب النوادر والزيادات لأبي زيد القيرواني، وكتاب الذخيرة للإمام القرافي، وأقوال وآراء الإمام مالك وتلاميذه كابن القاسم وابن وهب وأشهب وابن الماجشون وسحنون وابن نافع.

موقفه من الفقه المقارن:

لقد اهتم ابن عادل في تفسيره اللباب في علوم القرآن بجانب الفقه المقارن اهتماماً واضحاً في المسائل الفقهية، فأحياناً يذكر آراء السلف الصالح ثم يذكر آراء المذاهب المختلفة والتي تشمل المذهب الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، وقد ذكر في تفسيره أهم أعلام الفقه المقارن الإمام ابن عبدالبر القرطبي صاحب كتاب الاستذكار والإمام ابن المنذر النيسابوري صاحب كتاب الإشراق على مذاهب أهل العلم في الاجتماع والاختلاف.

والذي يقول عنه ابن خلكان: (إنه كتاب كبير يدل على كثرة وقوف صاحبه على مذاهب الأئمة وهو من أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها)[1]. ابن خلكان / 1900 /207.

المطلب الثالث: اختياراته الفقهية:

أولا: اختياراته الفقهية في أحكام العبادات:

المسألة الأولى: جواز التيمم للمريض

قال تعالى ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً﴾[2].(المائدة: 6)

ذكر ابن عادل في تفسيره أن المرض ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1_ أن يخاف الضرر والتلف باستعمال الماء.

2_ ألا يخاف الضرر ولا التلف.

3_ أن يخاف الزيادة في العلة وبطء البرء.

وقد ذكر أيضاً في صفة التيمم إن خاف بقاء شيء في العضو، فقد اختلف العلماء في إعادة التيمم من عدمه، فقال بعضهم لا يتيمم، وقال آخرون يتيمم[3]. ابن عادل / 1998 / 463 .

وذكر القرطبي اختلاف العلماء أين يبلغ بالتيمم في اليدين فقال ابن شهاب إلى المناكب وروى عن أبي بكر الصديق وفي مصنف أبي داوود عن الأعمش (أن رسول الله ﷺ مسح إلى أنصاف ذراعيه)[4]. لم أقف عليه يقول ابن عطية لم يقل أحد بهذا الحديث.

وقيل يبلغ به إلى المرفقين قياساً على الوضوء، وهو قول أبي حنيفة والشافعي وأصحابهما، وقال ابن نافع: من تيمم إلى الكوعين أعاد الصلاة أبداً، وقال مالك في المدونة يعيد في الوقت[5]. القرطبي/ 1994/ 229.

وقد اختار ابن عادل القول الثاني بقوله (وهو الصحيح).

ويعد اختيار ابن عادل اختياراً صحيحاً وأوافقه في هذا الاختيار لأن مسح أعضاء التيمم من الفرائض.

المسألة الثانية: هل الحج على الفور أم على التراخي؟

اختلف العلماء في هذه المسألة، وقد ذكر ابن عادل في تفسيره: قول القرطبي: (فقد دل الكتاب والسنة على أن الحج على التراخي، وهو أحد قولي مالك والشافعي، محمد بن الحسن وأبي يوسف، وذهب بعض المتأخرين من المالكية إلى أنه على الفور وهو قول داود)[1]. ابن عادل / 1998 / ص 413 .

وقد ذكر ابن رشد القرطبي بقوله: (ومما يدل على أن الحج على التراخي أنه فُرض في سنة تسع من الهجرة، وأقامه أبوبكر للناس في ذلك العام، وإلى هذا ذهب الشافعي واحتج بهذه الحجة)[2]. ابن رشد القرطبي / ص 382 .

وذكر ابن فرحون: (والقول بالتراخي للمغاربة مستقرأ من مسائل مثل قوله فيمن منعه أبواه من الخروج إلى الحج فقال يترضاهما العام والعامين فإن أذنا له وإلا خرج وتركهما وليس هذا بالقوي، لأن طاعة الأبوين واجبة فالتأخير لأجل تعارض واجبين، والكلام حيث لا تعارض بل فيه دليل على الفورية لأن استمرار طاعتهما واجب)[3]. ابن فرحون المالكي / 234/2002.

والقول بالتراخي شهره ابن الفاكهاني وذهب إليه الباجي وابن رشد والتلمساني ورأو أنه المذهب.

واختار ابن عادل القول الذي نقله القرطبي عن الإمامين مالك والشافعي _ رحمهما الله_ بقوله: (والصحيح الأول)، واستدل بقوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾[4] آل عمران: 97 وهذه السورة نزلت عام أُحُد بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة ولم يحج رسول الله ﷺ إلى سنة عشرة من الهجرة[5]. ابن عادل./ 1998 / ص413 .

والذي أراه ان اختيار ابن عادل صحيح لأنه موفق لأقوال وآراء الأئمة المشهورين بأن الحج على سبيل التراخي وليس على سبيل الفور والله أعلم.

ثانيا: اختياراته في أحكام الأسرة:

المسألة الأولى: حكم خطبة المرأة المعتدة غير الرجعية

قال تعالى ﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ﴾[1] البقرة: 235.

من خلال تفسيره لهذه الآية الكريمة يعرض ابن عادل _ رحمه الله تعالى_ القول في المطلقة طلاقاً بائناً أو مفسوخاً، وهي التي يجوز نكاحها في عدتها كالمختلعة والتي انفسخ نكاحها بعيب أو عُنّةٍ أو إعسار نفقة، فهذه يجوز لزوجها التصريح والتعريض، وأما غير الزوج فلا يحل له التصريح وفي التعريض خلاف[2]. ابن عادل /1998 / ص 200 .

وقد ذكر الإمام زين الدين التنُّوخي: (أنه لا يجوز التصريح بخطبة المعتدة ولا التعريض بخطبة الرجعية)[3]. التنوخي / 2007م/ 542

وقال الشيخ ابن عثيمينفي شرحه: (والرجعية يحرم على غير زوجها أن يخطبها تصريحاً أو تعريضاً لأنها زوجة، ولا يجوز لأحد أن يأتي لامرأة رجل طُلّقت، ويقول أريد أن أتزوجك، لأن هذا معناه أنه خببها على زوجها وليس من الدين الإفساد على الناس...)[4]. ابن عثيمين/ 1422هـ/ 26.

وقد اختار ابن عادل بقوله: (والصحيح أنه لا يحل لأنها معتدة تحل للزوج أن ينكحها في عدتها فلم يحل التعريض لها كالرجعية...) وبهذا يكون رأي ابن عادل موافق لآراء العلماء ونجد رأيه أولى بالقبول.

المسألة الثانية: حكم الإيلاء:

قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[5] البقرة: 225

ذكر ابن عادل أقوال بعض المفسرين والفقهاء في مسألة الإيلاء، فقال القرطبي: (إذا حلف ألا يطأ امرأته أكثر من أربعة أشهر فانقضت أربعة أشهر ولم تطالبه ولم ترفعه إلى الحاكم لم يلزمه شيء، وعند مالك وأكثر أهل المدينة وقال بعض أصحابنا (الحنابلة) يلزمه بانقضاء الأربعة أشهر طلقة رجعية، وقال بعضهم طلقة بائنة)[6]. ابن عادل / 1998 / ص101 .

وقد ذكر في المدونة قول ابن وهب أنه قال: (وأخبرني رجال من أهل العلم عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وبضعة عشر رجلاً من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ وأبي الدرداء وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وابن المسيب وعمر بن عبدالعزيز ومجاهد وسعيد بن جبير أنهم كانوا يقولون ليس عليه شيء حتى يوقف، وإن مضت الأربعة أشهر فيفيء أو يطلق)[1]. الإمام مالك / 1994/ 345.

والرأي المختار عند الإمام ابن عادل رأي مالك وأهل المدينة فقال: (والصحيح ما ذهب إليه مالك وأكثر أهل المدينة وأصحابه).

ومن خلال هذه الأقوال جميعها يتضح أن رأي ابن عادل موافق لرأي الصحابة والتابعين وما ذهب إليه الإمام مالك وأهل المدينة.

المسألة الثالثة: حكم أموال السفهاء:

قال تعالى: ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾[2].النساء: 5

نقل ابن عادل أقوال أهل العلم في هذه المسألة:

_ أنه خطاب الأولياء بأن يؤتوا السفهاء الذين تحت ولايتهم أموالهم لقوله تعالى ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ﴾[3]. النساء: 5 وبه يصلح نظم الآية مع ما قبلها.

_ أنه خطاب للآباء بألا يدفعوا أموالهم إلى أولادهم إذا كانوا لا يحفظون المال سفهاء، وعلى هذا فإن إضافة الأموال إليهم حقيقة[4]. ابن عادل / 1998/ 475 .

ونذكر آراء بعض العلماء في هذه المسألة فقهياً:

قال ابن عباس وابن زيد يعني بالسفهاء من ولدك وقال ابن جبير السفهاء هنا النساء والصبيان والمعنى لا تُطْلِقوهم على أموالكم فيفسدوها.

ويقول الإمام ابن العربي في تفسيره: (والمراد النهي عن دفع الرجل ماله إلى الصبيان والنساء حتى يستنقذوه منه في أسرع مدة)[5]. ابن العربي / 2003/ 44.

وقال الإمام البيضاوي: (نهي للأولياء عن أن يؤتوا الذين لا رشد لهم أموالهم فيضيعوها وإنما أضاف إلى الأولياء لأنها في تصرفهم وتحت ولايتهم)[1]. البيضاوي، 2/ 60.

وقد اختار ابن عادل القول الأول بقوله (والقول الأول أرجح) لأن ظاهر النهي التحريم، والذي يبدو لي من خلال سرد أقوال الصحابة والتابعين وعلماء التفسير في هذه المسألة أن الصواب ما اختاره ابن عادل وذلك استناداً إلى الأدلة القرآنية.

المسألة الرابعة: النفقة والكسوة بالمعروف

قال تعالى: (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولاتضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات خمل فأنفقوا عليهن) الطلاق(1) .

ذكر الإمام ابن عادل في باب الإنفاق فقال: (قيل إن الواجب تمليك الزوجة النفقة والكسوة وقيل لا يجب تمليك المملوك نفقة فدل على عدم وجوب التمليك في حق الزوجة)[2] ابن عادل / 1998 / ص 176 .

ونستعرض آراء المفسرين في هذه المسألة:

يقول الإمام القرطبي: والزوجة تستحق النفقة والكسوة أرضعت أو لم ترضع، والنفقة والكسوة مقابلة التمكين[3] القرطبي/ 1964/ 160.

ثالثاً: اختياراته الفقهية في باب الكفارات:

مسألة ثبوت كفارة الظهار:

قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ﴾[4]. المجادلة: 3

نقل ابن عادل ما حكاه مجاهد بشأن حكم الوطء قبل الشروع في الكفارة فقال: (أنه إذا وطئ قبل أن يشرع في التكفير لزمه كفارة أخرى عن غيره أن الكفارة الواجبة بالظهار تسقط عنه، ولا يلزمه شيء أصلاً؛ لأن الله تعالى أوجب الكفارة، وأمر بها قبل المسيس، فإذا أخرها حتى مس فقد فات وقتها)[5]. ابن عادل / 1998 / ص526 .

قال الإمام مالك في المدونة: (أرأيت المرأة إذا ظاهر منها زوجها هل يجب عليها أن تمنعه نفسها قال مالك: تمنعه نفسها قال ولا يصلح له أن ينظر إلى شعرها ولا إلى صدرها)[1]. الإمام مالك.

وقال عبدالملك بن الماحشون في كتابه: (إن وطئ قبل أن يتم الإطعام أحب إلي أن يستأنف، وأظنه قال ذلك مراعاة لما قال الثوري إنه يجوز له أن يطأ قبل أن يطعم).

وإن وطئ المظاهر الزوجة التي ظاهر منها ناسياً أو عامداً في ليل أو نهار في شهري صيامه ووجب استئنافه بقوله تعالى ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾ ولا يجوز الوطء قبل استكمال الإطعام[2]. اللخمي / 2345/2011.

والقول المختار عند ابن عادل هو ثبوت الكفارة فقال: (والصحيح ثبوت الكفارة لأنه بوطئه ارتكب إثماً وذلك ليس مسقط للكفارة، ويأتي بها قضاء كما لو أخر الصلاة عن وقتها)[3] ابن عادل / 1998 / ص 526 .

والذي يتضح لنا في هذه المسألة ثبوت الكفارة قبل المسيس كما هو رأي الإمام مالك وتلامذته، وهذا الذي اختاره ابن عادل في هذه المسألة الفقهية.

رابعاً: اختياراته الفقهية في باب الأطعمة

المسألة الأولى: أقوال العلماء في حكم أكل البصل والثوم:

ذكر الإمام ابن عادل _ رحمه الله_ رأي الجمهور وطائفة من أهل الظاهر فقال: (ذهب الجمهور إلى الإباحة للأحاديث الثابتة في ذلك وذهبت طائفة من أهل الظاهر إلى المنع لأن النبي ﷺ سماها خبيثة)[4]. ابن عادل / 1998 / ص 118 قال تعالى ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخبائث﴾ الأعراف: 157.

وذكر ابن قدامة في كتابه: (ويكره أكل البصل والثوم والكراث والفُجل وكل ذي رائحة كريهة من أجل رائحته سواء أراد الدخول إلى المسجد أم لم يرد)[5]. ابن قدامة / 429/1968

لأن النبي ﷺ قال: (إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الناس)[6] ابن ماجه / 2009 / 3365

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: (ولو أكل البصل من أجل يترك المسجد حَرُمَ عليه أكل البصل)[1] ابن عثيمين /1422/ 87 .

ويقول الإمام أبومحمد بن أبي زيد القيرواني: (ولا ينبغي لمن أكل الكراث أو الثوم أو البصل نيئاً أن يدخل المسجد)[2] القيرواني / لا توجد سنة النشر/ص 1593.

فقد اختار ابن عادل الرأي الأول بقوله: (والصحيح الأول لقوله ﷺ "كُلْ فإني أناجي من لا تناجي")[3] رواه مسلم / 1392هـ/ ص394.

والذي أراه أن اختيار ابن عادل في هذه المسألة لم يكن وجيهاً حيث إن الأصل في أكل البصل والثوم والكراث الإباحة ولكن أكله إذا كان فيه إيذاء وخاصة الدخول إلى المسجد فإنه يحرم والله أعلم

المسألة الثانية: حكم الشحم:

ذكر ابن عادل بعض أقوال العلماء في حكم الشحم هل يحل للمسلم أم لا قال مالك في كتاب محمد: هي محرمة، وقال في سماع المبسوط هي محللة زبه قال ابن نافع وقال ابن القلم (أكرهه)[4] ابن عادل / 1998 / ص 494 والرأي المختار عند الإمام ابن عادل ما قاله ابن نافع ومالك بقوله (والصحيح حِلَّهُ) لحديث جواب الشحم الذي رواه عبدالله بن مغفل.

ذكر ابن رشد القرطبي في كتابه: (إن الشحوم محرمة وهو قول أشهب ومنهم من قال: مكروهة والقولان عند مالك ومنهم من قال مباحة) ويدل على تحليل شحوم ذبائح أهل الكتاب

حديث عبدالله بن مغفل (إذ أصاب جراب الشحم يوم خيبر)[5] أخرجه البخاري في الذبائح والصيد/ (5504) وقال ابن سحنون (لا يحل بيع الشحم والناس مجمعون على تحريم بيعه)[6] اللخمي / 2011/ 4256

والرأي المختار عند الإمام ابن عادل ما قاله نافع ومالك بقوله: (والصحيح حِلَّه) ولعل اختيار ابن عادل في هذه المسألة صحيح، وكان موافقاً لآراء علماء المالكية.

خامساً: اختياراته الفقهية في باب الحدود والجنايات:

المسألة الأولى: توبة السارق بعد إقامة الحد عليه:

قال تعالى ﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] المائدة: 39

ذكر ابن عادل في تفسيره: قول مجاهد (أن السارق لا توبة له فإذا قطع حصلت التوبة)[2] ابن عادل/ 1998 / ص 233 وذكر صاحب المغني في كتابه: أن الحد يسقط بمجرد التوبة، لأنها توبة مسقطة للحد، ويعتبر إصلاح العمل وعلى هذا القول يعتبر مضيُّ مدة يُعلَم بها صدق توبته وصلاح نيّته[3] ابن قدامة/ 1968/ 153 وقد عقب ابن عادل علة قول مجاهد بقوله: (والصحيح أن القطع جزاء على الجناية) لقوله تعالى ﴿جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ﴾[4] المائدة: 38

وقد خالف ابن عادل رأيه رأي أصحاب مذهبه وهذا هو الظاهر من نص الآية القرآنية.

سادسا: أحكام الاستئذان:

المسألة الأولى: هل يجوز الاسئذان للأطفال الذين لم يبلغوا الحلم:

قال تعالى ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا...﴾[5] النور: 59

ذكر ابن عادل: (اختلاف العلماء في هذا الندب فقيل للأمر وقيل للوجوب)[6] ابن عادل / 1998 وقد ذكر الإمام البغوي في تفسيره (أنه ليس المراد منهم الطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء، بل الذين عرفوا أمر النساء ولكن لم يبلغوا)[7] البغوي / 1997/ ص 60.

وقال أبو إسحاق الغَزَارِيُّ: قلت للأوزاعي ما حدُّ الطفل الذي يستأذن؟ قال: أربع سنين، قال لا يدخل على امرأة حتى يستأذن، وقاله الزهري[8] القرطبي/ 308/1964 .

والرأي المختار عند ابن عادل هو الرأي الثاني وهو وجوب الاستئذان بقوله: (وهو الأظهر) ومن خلال هذه الأقوال جميعها أن رأي ابن عادل موافق لآراء العلماء والمفسرين وهو الصحيح.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

بتوفيق من الله ﷻ وصلت إلى خاتمة هذا البحث، فهذه خلاصة مفيدة لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وهي كما يلي:

1_ تنوع ثقافة ابن عادل في شتى العلوم الشرعية من لغة وحديث وفقه وتفسير وسيرة.

2_ يعد ابن عادل من أتباع المذهب الحنبلي إلا أنه لم يتعصب له، فكان كثيراً ما نجد في تفسيره ذكره آراء الإمام مالك، وتلاميذه في المسائل الفقهية.

3_ إن الاختيارات والأقوال التي جاءت في تفسيره أظهرت شخصيته الفقهية.

4_ اعتمد ابن عادل في تفسيره، وخاصة في مسائل الفقه على كتب الفقه المالكي، وفي بعض المسائل يذكر آراء المذاهب الفقهية الأخرى.

المصادر والمراجع:

_ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

_ إرشاد الفحول في تحقيق علم الأصول للشوكاني، تح: أحمد غزو، دار الكتاب العربي، 1419هـ، 1999م.

_ أصول الفقه، عبدالوهاب خلاف، مكتبة الدعوة، القاهرة، ط8.

_ الأم، محمد بن إدريس الشافعي، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط1، 2009.

_ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر 2008.

_ الذخيرة للقرافي، تح: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1994م.

_ المحرر الوجيز لابن عطية، تح: هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 2001م.

_ المدونة الكبرى للإمام مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ، 1994م.

_ المغني لابن قدامة، تح: محمد خليل الهراس، مكتبة القاهرة، 1388هـ، 1968م.

_ المقدمات الممهدات لابن رشد القرطبي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1408هـ، 1988م.
_ الموطأ للإمام مالك، تعليق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1406هـ، 1985م
_ بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد القرطبي، تح: هيثم خليفة.
_ تفسير ابن كثيرللإمام ابن كثير الدمشقي / دار طيبة للنشر والتوزيع / ط2 /1420 هـ / 1999م
_ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي / تح محمد عبدالرحمن المرعشلي / دار احياء التراث العربي / بيروت ط1/ 1418 .
_ صحيح البخاري للإمام البخاري /
_ صحيح مسلم للإمام مسلم النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
_ كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد بن علي التهانوي، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996م.

دوافع مشاركة المرأة الليبية في تنمية المجتمع المحلي

د.محمود سالم عبد الجواد

جامعة طرابلس – كلية التربية جنزور

الملخص:

يمثل الاهتمام بالمرأة وبدورها وفاعليتها أساسيا من عناصر تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة وجزءاً أساساً في عملية التنمية ذاتها، فهي وفقاً للمقولة التقليدية أنها تشكل نصف المجتمع، وبالتالي نصف طاقته الإنتاجية ومن اللازم أن تسهم في العملية التنموية على قدر المساواة مع الرجل، وأكثر من ذلك فقد أصبح تقدم أي مجتمع مرتبطاً ارتباطاً وثيقا بمدى تقدم المرأة وقدرتها على المشاركة في التنمية بجميع جوانبها، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والصحية والتنمية البشرية والتنمية الإنسانية وغيرها. هناك كثيراً من العوامل ساعدت على هذه المشاركة، وكان من بينها زيادة الوعي المجتمعي والمستوى التعليمي، والتنشئة الاجتماعية وغيرها.

ويأتي هذا الاهتمام بقضايا المرأة ومشاركتها في تنمية المجتمع من قاعدة تنموية مؤداها أن الثروة البشرية هي صانعة الثروات ، وأساس عملية التنمية في أي مجتمع، ينبغي أن تتمحور حول تمكين المرأة بوصفها الركيزة الأساسية لبناء الثروة البشرية للمجتمع، حينئذ يصبح دور المرأة مطلباً أساسياً فضلاً عن أن هذا الدور يتفق وطبيعة التطور في ظل ما حققته وتحققه المرأة الليبية من إنجازات .

ولما كان تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة يتطلب مشاركة الجميع ، وتعد المرأة جزءاً من هذا الكل، وترتكز مساهمتها على النهوض بنوعية هذه المساهمة وحجمها؛ ولذلك فإن دورها في التنمية ينبغي أن لا ينحصر في مجال واحد من مجالات التنمية، بل يتعداها إلى جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وتسهم عديد من العوامل في حجم مشاركة المرأة في جوانب التنمية المختلفة، حيث ترتبط هذه العوامل بأبعاد اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية؛ لأن واقع المرأة هو نتاج لتفاعل هذه الأبعاد.

الكلمات الافتتاحية:

– مفهوم وأهمية التنمية بالمجتمع المحلي– مفهوم وأهمية المشاركة ودوافعها–دور المرأة في المجتمع – دوافع المشاركة– عوائق المشاركة– واقع مساهمة ومشاركة المرأة الليبية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي– وأهم العقبات التي تحول دون الاستفادة من إمكاناتها في هذا المجال.

مقدمة:

إن نجاح تنمية المرأة رهن بمدى مشاركتها في جهود عمليات التنمية، وتؤكد الخبرات والتجارب المتعددة أن مشروعات تنمية المجتمع لن يُكتب لها النجاح، ولن تتأصل في حياة المجتمع، وتحقق الفائدة المنشودة ما لم يشارك المواطنون في برامجها ومشروعاتها. وخاصة العنصر الذي يمثل تقريباً نصف القدرة البشرية بالمجتمع.

وتبرز كثير من المعالجات لقضية المشاركة في التنمية الأهلية التي تحتلها في كافة جوانب الحياة الاجتماعية، وقد تراوحت هذه المعالجات ضيقا، واتساعاً حيث يعالجها البعض من منظور ضيق وجزئي فيقصرها على عضوية بعض الجماعات والتنظيمات التطوعية، أو مشروعات خدمة المجتمع المحلي، ومن جانب آخر يذهب البعض إلى تصور المشاركة على أنها إستراتيجية شاملة للإنسان من حيث قيمه موجهاته الأساسية، باعتباره معيار ملائم للحكم على مدى ما ينطوي عليه المجتمع من قيم إيجابية وأنماط سلوكية تتسم بالمبادرة والتجديد.

ولقد تزامنت قضية مشاركة المرأة وإسهامها في التنمية مع طرح مفهوم التنمية ذاته، وتُكتشف من وحُدد دراسة المظاهر السلبية، وحُدد تراجع وانحسار في المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في الدول النامية عامة والمجتمع المصري خاصة، على المستويين الكمي والكيفي.

إن من أعظم ما تركه لنا القرن العشرون مفهوم التنمية الشاملة الذي تفاوت حظ تطبيقه بين دول العالم، ولكنه أصبح من بين الأسس الثابتة لقياس تقدم المجتمعات، ودليلاً على أن التنمية أصبحت تمثل مطلباً ملحاً وأساسياً لكل المجتمعات المعاصرة، وذلك لما تنطوي عليه

من مضامين اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية هامة، وأيضاً لما ينتج عنها من نتائج حاسمة في حاضر هذه المجتمعات ومستقبلها.

وإذا كان الهدف الأساس من التنمية هو سعادة البشر وتلبية حاجاتهم، والوصول بهم إلى درجة ملائمة من التطور وتعميق إنسانيتهم، فإنها في حد ذاتها، لا تقوم إلا بالبشر أنفسهم الذين هم أهم وسائل تحقيقها.

وفي إطار الاهتمام بقضية التنمية الشاملة، وانطلاقاً من أن التنمية ترتكز في منطلقاتها على حشد الطاقات البشرية الموجودة في المجتمع دون تمييز بين النساء والرجال، يصبح الاهتمام بالمرأة ودورها في تنمية المجتمع جزءاً أساسياً في عملية التنمية ذاتها، بالإضافة إلى تأثيرها المباشر في النصف الآخر، ذلك أن النساء يشكلن نصف المجتمع وبالتالي نصف طاقته الإنتاجية، وقد أصبح لزاماً أن يسهمن في العملية التنموية على قدم المساواة مع الرجال، بل لقد أصبح تقدم أي مجتمع مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمدى تقدم النساء وقدرتهن على المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبقضاء هذا المجتمع على كافة أشكال التمييز ضدهن.

أولا: مشكلة البحث: سطّرت المرأة في العصور القديمة والحديثة وخاصة في المجتمعات الإسلامية أسطراً من نور في جميع المجالات، حيث كانت ملكة وقاضية وشاعرة وفنانة وأديبة وفقهية ومحاربة وراوية للأحاديث النبوية الشريفة.

وإلى الآن مازالت المرأة في المجتمعات الإسلامية تكد تكدح وتساهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها وأفراد أسرتها، فهي الأم التي تقع على عاتقها مسؤولية تربية الأجيال القادمة، وهي الزوجة التي تدير البيت وتوجه اقتصادياته، وهي بنت أو أخت أو زوجة، وهذا يجعل الدور الذي تقوم به المرأة في بناء المجتمع دوراً لا يمكن إغفاله أو التقليل من خطورته.

ولكن قدرة المرأة على القيام بهذا الدور تتوقف على نوعية نظرة المجتمع إليها والاعتراف بقيمتها ودورها في المجتمع، وتمتعها بحقوقها وخاصة ما نالته من تثقيف وتأهيل وعلم ومعرفة لتنمية شخصيتها وتوسيع مداركها، ومن ثم يمكنها القيام بمسؤولياتها تجاه أسرتها، وعلى دخول ميدان العمل والمشاركة في مجال الخدمة العامة ومنذ بداية العقد العالمي للمرأة (1985-75) وحتى مؤتمر بكين 1996، بدأ الاهتمام العالمي بقضية تنمية المرأة وتمكينها

من أداء أدوارها بفعالية مثل الرجل، والمشاركة في اتخاذ القرار في مختلف مناحي الحيلة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد واكب هذا الاهتمام العالمي اهتمام كثير من الدول والهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية، وذلك من خلال عقد سلسلة من الندوات والمناقشات وأوراش العمل والمؤتمرات، كان آخرها منتدى قمة المرأة العربية بالمنامة في ابريل 2000، مروراً بمؤتمر القمة الأول للمرأة العربية القاهرة 2000"، ومؤتمر القمة الاستثنائية للمرأة العربية بالمغرب "نوفمبر" 2001، بالإضافة إلى عدة منتديات حول المرأة والسياسة، والمرأة والمجتمع، والمرأة والإعلام، والمرأة في بلاد المهجر، التي عقدت في عدة دول عربية.

وما هذه الدراسة حول البنى الملائمة لتعليم الفتيات والمرأة في بعض بلدان العالم الإسلامي، إلا دليل على اهتمام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو بدور المرأة وحرصها على تمكينها من دورها الحقيقي في المجتمع.

ولقد أكدت وأوصت المنتديات بكافة صورها على ضرورة دعم دور المرأة ومكانتها ومنحها حق العمل في الميادين كافة، انطلاقاً من أهمية مكانة المرأة في المجتمع ودورها في تحقيق استقرار الأسرة.

ويشير الواقع الديموغرافي لعدد السكان في بلدان العالم الإسلامي أنه يبلغ (1028751) ألف نسمة عام 2000، وتبلغ المرأة نصف هذا العدد تقريباً أي حوالي (514.751) ألف نسمة، والفئة العمرية للبنات في الشريحة العمرية من (6-14) حوالي (91324) ألف من مجموع النساء أي بنسبة 7.8. (3)% .

ويلاحظ ارتفاع معدلات خصوبة المرأة في هذه البلدان، وذلك يرجع إلى العوامل الاجتماعية وعوامل ترتبط بالتراث الثقافي لهذه البلدان، وهذا الحجم المتزايد من السكان رجالاً ونساءً يطرح سؤالاً : ما الأدوار التي تقوم بها هذه الجموع البشرية من النساء في حاضر المجتمعات الإسلامية وفي مستقبلها ؟ وإلى أي مدى ترتبط هذه الأدوار بما يهيئ لها من فرص الإعداد ووسائله لمواجهة الحياة حتى تتحول من دور واعد بالإمكانية إلى قوة مؤثرة بالفعل، وحتى تصبح طاقة منتجة لا عبئاً ثقيلاً ينوء المجتمع بتكاثره، وللإجابة عن هذه الأسئلة المطروحة يركز هذا الفصل على الأدوار التي تقوم بها المرأة في تنمية المجتمع،

وحتى يمكن تحديد هذه الأدوار، لابد أولا من تحديد المفاهيم الأساسية التي تعد من الموجهات الأساسية لهذا البحث.

ثانياً: تساؤلات البحث:

1- ما هي أهم استراتيجيات مشاركة المرأة في تنمية المجتمع المحلي ؟

2- ما العلاقة بين تعليم المرأة ومشاركتها في تنمية المجتمع المحلي ؟

3- ما مدى إسهامات مشاركة المرأة في تطوير وتنمية المجتمع المحلي ؟

4- ما المعوقات التي تواجه مشاركة المرأة في تنمية المجتمع المحلي، وما أبرز الحلول للحد منها ؟

ثالثاً: أهمية البحث:

1. تطوير مهارات وقدرات المرأة لتحقيق الأهداف المرجوة منها لدعم وتنمية المجتمع المحلي.

2. لفت انتباه المسؤولين إلى أهمية دور المرأة في تنمية المجتمع المحلي والقيام بما هو مطلوب منها.

3. قلة وندرة هذه البحوث والدراسات لاسيما في دور المرأة في تنمية المجتمع المحلي.

4. وضع تصور من قبل الباحث قد يسهم بجملة من المقترحات في النهوض بدور المرأة في تنمية المجتمع المحلي.

رابعاً: أهداف البحث:

1- التعرف على أهم استراتيجيات مشاركة المرأة في تنمية المجتمع المحلي.

2- التعرف على العلاقة بين تعليم المرأة ومشاركتها في تنمية المجتمع المحلي.

3- التعرف على إسهامات مشاركة المرأة في تطوير وتنمية المجتمع المحلي.

4- التعرف على المعلومات التي تواجه مشاركة المرأة في تنمية المجتمع المحلي، والتعرف على أبرز الحلول للحد منها.

خامساً: مصطلحات البحث

1) المشاركة في التنمية: تُعرف "الأمم المتحدة المشاركة في التنمية بأنها: "مساهمة جماهير الأهالي الفعالة في عمليات اتخاذ القرار لتحديد الأهداف المجتمعة وحصر وتحديد

الموارد اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، وكذلك مساهمات الأهالي التطوعية في برامج ومشروعات التنمية" (محمود حسين وآخرون، ص 21)

2) تنمية المجتمع: عرّفت الأم المتحدة تنمية المجتمع بأنها التي يمكن بها جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات ولمساعدتها على الاندماج في المجتمع والمساهمة في تقدمه بأقصى قدر مستطاع (أحمد خاطر، ص20)

3) مفهوم التنمية: يعرف تقرير الأمم المتحدة البشرية بعام (1997) التنمية أنها عملية زيادة الخيارات المطروحة على الناس ومستوى ما يحققونه من رخاء، وهذه الخيارات ليست نهائية أو ثابتة، وبغض النظر عن التنمية فإن عناصرها الأساسية الثلاثة: تشمل القدرة على العيش حياة طويلة وفي صحة جيدة، واكتساب المعرفة، والتمتع بفرص الحصول على الموارد اللازمة لعيش حياة لائقة، ولا تقف التنمية عند هذا الحد، فالناس أيضا يقدرون جيداً الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإتاحة الفرص أمامهم للإبداع والإنتاج .

عملية التنمية هي حركة تقديمية من مرحلة معينة إلى مرحلة لاحقة يقوم فيها الصفوة بوضع قرارات عامة تستهدف مصلحة جميع أفراد المجتمع وينطوي ذلك على عملية التعاون فمن مشاركة قلة من الأفراد في اتخاذ القرارات إلى المشاركة الجماعية ومن استيراد المصادر والمتخصصين من الخارج إلى توفير المصادر والمتخصصين المحليين وينعكس ذلك على جميع أفراد المجتمع اجتماعيا وسيكولوجياً .

ويمكن تحديد مفهوم التنمية بأنها ذلك الشكل المعقد من الإجراءات والعمليات المتتالية المستمرة التي يقوم بها الإنسان للتحكم بقدر مضمون واتجاه وسرعة التغيير الثقافي أو الحضاري في مجتمع من المجتمعات بهدف إشباع حاجاته. أي أن التنمية ما هي إلا عملية تغيير مقصود وموجه له مواصفات معينة بهدف إشباع حاجات الإنسان.

كما أضاف تقرير ثاني للأمم المتحدة عام 1971 بعداً آخر يمكن الاعتماد عليه كمؤشر للتنمية وهو الإستراتيجية التي يتبعها المجتمع لتحقيق أهدافه ومجالات العمل المتاحة كأساس لقياس التنمية.

ويعد رأي (seers) في كتابة " قياس التنمية " أن التنمية مفهوم معياري ضمني وأنه غالباً ما يكون مرادفاً للتحسن أو التقدم حيث تهتم التنمية بتحسن أحوال المجتمع ومواجهة

الاحتياجات الإنسانية، بينما أشار (Donald M) إلى التنمية من الناحية الإستراتيجية تعني حصر الرغبات، أو ما يتطلع الناس إليه أو ما يتطلع المجتمع إلى تحقيقه أو صورة نموذجية للمستقبل كما يرى أن التنمية تحتوي على تغيرات في البناء وتغيرات في الاتجاهات، وهي ليست مهمة فقط بالنسبة للإقرار، ولكنها مهمة كجزء من عملية تحقيق الأهداف، وهو في ذلك يركز على الأشياء المحسوسة، من خلال انجاز المشروعات التي تواجه احتياجات المجتمع ومن هذه الآراء نلاحظ أن هناك أبعاد أرى للمؤشرات الدالة على التنمية تتعلق باتجاهات سكان المجتمع، التغيير في الأنظمة، إشباع الاحتياجات (رشاد عبد اللطيف، ص 32)

تضاربت الآراء حول مفهوم التنمية واختلفت باختلاف المنطلقات الإيديولوجية للباحثين، واختلاف تأملاتهم الفلسفية في ميدان النظرية الاقتصادية وعليه من الصعب إيجاد تعريف جامع مانع لمفهوم التنمية يتفق عليه جميع الاقتصاديين وهذا يعني أنه موضوع اجتهادي.

يتفق بعض الاقتصاديين والمخططين الذين يضعون مواصفات معينة للتنمية على تعريف عام لها وهو أنها تعني تبدلات في القيم، والحوافز، والموقف من العمل، والتنظيم الاجتماعي، والقدرة التقنية بتظافرها معاً تؤدي إلى توسع الاقتصاد وتحسين مستواه وارتقاء قدرته الإنتاجية. (خليفة الساكت، ص200)

لقد برز وتطور مفهوم التنمية بعد الخمسينات من القرن الماضي، ويرجع ذلك إلى محاولة الدول النامية تغيير واقعها المتخلف في جميع المستويات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية والثقافية وما يلزم ذلك من تغيير في المؤسسات وأساليب وآليات الإنتاج ولكن تضافر كثير من العوامل الداخلية والخارجية أحبطت تلك الجهود التنموية، وتحولت تلك الدول إلى دول تابعة تزود الدول النامية كلها بالأيدي العاملة والموارد الخام، وتقوم باستهلاك منتجاتها الصناعية، وفتح بعضها المجال للاستثمار الأجنبي الذي خلق جزراً متقدمة وتوفر احتياجات بعض الدول المستثمرة دون أن تساهم في تطور الاقتصاد وبشكل كلي في الدول التابعة، ونتج عن ذلك تعميق تخلفها ونستثني من ذلك التجربتين المستمرتين في الهند والصين (المرجع نفسه ، ص204)

كما برز مفهوم التنمية البشرية الذي ينطلق من مقولة "البشر هم صانعوا التنمية ويجب أن يكونوا هدفها" وعندما لاحظ برنامج الأمم المتحدة بعد مراجعته المسيرة التنموية في العقود الأربعة الأخيرة عد الاهتمام بالإنسان وتم تعزيز النمو الاقتصادي فقط وعليه أطلق على عقد الثمانيات عمل برنامج الأمم المتحدة على التركيز على الاهتمام بالإنسان لأنه يشكل صلب عملية التنمية، وبذلك أصدر أول تقرير عن التنمية البشرية عام (1995) تم فيه إعادة النظر في صياغة مفهوم التنمية البشرية الذي أكد على الجوانب الآتية " أن التنمية هي عملية صنع القدرات البشرية وهي عملية الانتفاع بهذه القدرات أيضاً" وبذلك أصبح الإنسان يشكل الهدف الأول للتنمية، حيث أعيد التوازن لهذا المفهوم الذي كان يهتم بالجانب المادي ويعد الإنسان وسيلة فقط لتحقيق التنمية وبهذا التصحيح لمفهوم التنمية أصبح الإنسان وسيلة وهدفاً لتحقيق التنمية المادية والبشرية (كريمة كريم، ص58)

وتعرفها الأمم المتحدة (United Nations) بأنها عبارة عن " مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الأهالي مع السلطات العامة من أجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات القومية والمحلية، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك ايجابياً في الحياة القومية، ولتساهم في تقدم البلاد (يسري مصطفى، ص97)

ويتضح من هذا التعريف أن عملية التنمية أياً كانت صورتها اجتماعية أو اقتصادية يجب أن تعتمد على عنصرين أساسيين هما :

– مساهمة الأهالي بأنشطتهم الجماعية والفردية في الجهود التي تبذل لتحسين مستوى معيشتهم بصورة إيجابية.

– تقديم الخدمات الفنية والمادية من الحكومة أو الهيئات الدولية أو الأهلية، لتشجيع هذه الجهود، وإنجاحها.

وعرفت التنمية بأنها "برامج متعددة الأغراض وذلك بمعنى أنها لا تقتصر على النواحي المادية والاقتصادية وحدها، وإنما تتعداها إلى الاهتمام بالنواحي الثقافية والعلمية، والسياسية، والصحية، والاجتماعية أن هذه البرامج ليست غاية في ذاتها، وإنما هي وسيلة لتحقيق هدف أساسي وهي التنمية متعددة الجوانب (حسين عيد ، ص 43)

ومن الملاحظ أن قضية المرأة والتنمية قد احتلت مكانة هامة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد بدأت إرهاصاتها سواء على مستوى المنظمات الدولية والمؤتمرات والقرارات المنبثقة عنها، كذلك على المستوى الوطني لكثير من دول العالم وعلى الأخص الدول النامية. بعبارة أخرى يمكننا القول بأن قضية المرأة وإسهاماتها في التنمية قد تزامنت مع طرح مفهوم التنمية ذاته.

إن الالتباس والغموض الذين يكتنفان مفهوم المرأة والتنمية وتبدت آثارهما في عديد المظاهر السلبية التي كشفت عنها نتائج دراسات عديدة في العقد الأخير وأوضحت حدوث تراجع وانحسار في المشاركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمرأة على المستويين الكمي والكيفي.

ويُعد مفهوم التنمية شيئا أساسياً عند التصدي لمناقشة نفسية المرأة والتنمية وهو كفيل بتقديم فهم وتقويم لمدى مساهمة التنمية في تحسين أوضاع النساء وفي توفير الفرصة المتكافئة لهن مع الرجل .

وعلى هذا فالتنمية بما في ذلك النمو عبارة عن عملية ديناميكية مستمرة لا تتوقف أبدا، وهي إحدى سنن ونواميس الحياة، ولو فحصنا كل جوانب حياتنا الاجتماعية والمادية لوجدناها قد تطورت ونمت نمواً هائلاً قد نعجز نحن أنفسنا بآلاتنا وعقولنا عن فهمه وتفسيره، وفي سياق تعريف التنمية بأنها عملية اجتماعية واعية وموجهه لإيجاد تحولات بنائه تؤدي إلى تكوين قاعدة وإطلاق طاقة إنتاجية ذاتية يتحقق بموجبها تتزايد منتظم ضمن متوسط إنتاج الفرد وقدرات المجتمع ضمن إطار من العلاقات الاجتماعية يؤكد الارتباط بين المكافأة والجهد، ويعمق متطلبات المشاركة مستهدفاً توفير الاحتياجات الأساسية وموفراً لضمانات الأمن الفردي والاجتماعي والقومي (علي الحوات، ص61)

وفي تعريف آخر للتنمية يتضح أنها عبارة عن عملية تحول هيكل حضاري يتطلب نمواً كنياً وإراديا مستمراً، ولكن في سياق هذا التحول لابد من أن تكون المحصلة تحولاً نوعياً لجميع مناحي الحياة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ويساوي نسبياً في توزيع منافع وأعباء ذلك التحول، وما لم يعمل هذا التحول على إشباع أكبر قدر ممكن من حاجات الإنسان الدنيا. غذاء وكساء ومسكن مثلاً والعليا حقه في المشاركة في صنع القرار وإبداء الرأي دون عقاب

أو خوف مثلاً. فهو تحول قاصر؛ لأنه أهمل الدور الأساسي في صناعة الإنسان على المدى الطويل . وهو الضمان الأساسي ليس لاستمرار التحولات الايجابية فقط، ولكنه ضرورة لبناء أمة في الضوء، في المقبل من الزمن ضمن صراع العالم بين الكتل في عالمنا المعاصر (المرجع نفسه، ص62)

وفي تعريف آخر للتنمية يتضح أنها عملية مرتبطة بإشباع حاجات الإنسان وذلك لكي يكون فاعلاً في إحداث هذه التنمية وهذه الحاجات في الأبعاد التالية:

1. إشباع الحاجات الإنسانية للنمو الجسدي
2. إشباع الحاجات النفسية.
3. إشباع الحاجات الاجتماعية والثقافية.
4. مدى القدرة على المشاركة في الحياة العامة.
5. مدى القدرة على إشباع الحاجات المعنوية (المرجع نفسه ، ص62)

مما لاشك فيه أن المحتوى الأساسي لنشأة الحضارة الإنسانية فيما يختص بتطورها ونموها وأهميتها هو المجتمع البشري وما يتم فيه من تواصل وتفاعل إنساني متنوع يميز الجنس البشري من غيره من الكائنات الأخرى.

ومن هذا المنطلق فقط ظهر مفهوم التنمية في التراث العالمي في أعقاب الحرب العالمية الثانية وقد استحوذت قضية التنمية على اجتماع العلماء والمفكرين بمختلف مشاركتهم الفكرية وأوضحت البرامج والخطط الإنمائية القاسم المشترك في كل مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لبلدان العالم وزاد من أهمية ذلك نضال حركات التحرر الوطني حينها ضد الاستعمار الذي سعى دائما ومازال إلى استغلال ودعم التخلف في البلدان النامية حتى تظل مورداً الخام وسوقاً رائجاً لتجارة ومجالاً رائجاً لاستثماراته (1).(محمود بسيونى، ص ص 423 –429)

سادساً: واقع دور المرأة في تنمية المجتمع: على الرغم من وجود تباين في البنى الأساسية الاقتصادية والثقافية والسياسية لبلدان العالم الإسلامي، إلا أن الدين الإسلامي هو دين الغالبية العظمى لسكان هذه البلدان.

ولما كان الدين الإسلامي أكثر تقدماً من أي دين آخر بالنسبة لمشاركة المرأة في المجتمع، لأنه أعطى صورة متكاملة عن دور المرأة ومكانتها في المجتمع، فالقرآن والحديث والتفسير والاجتهادات المختلفة تعطي المرأة مكانة خاصة تُترجم عملياً إلى أعراف تشريعية تملي عليها حقوقها وواجباتها سواء كانت ابنة أم زوجة أم أماً، فإننا نفترض وجود تطابق إلى حد ما في الأوضاع في هذه البلدان، ولذلك تم اختيار بعض دول العالم الإسلامي كعينة مختارة ممثلة لباقي الدول لتتعرف على أدوار المرأة في تنمية هذه المجتمعات.

وحين ننظر إلى الدور الذي تقوم به المرأة في التنمية، لابد أن ننظر إليه في إطار التنمية الشاملة بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وفي إطار التنمية المستهدفة القائمة على الأصالة والتجديد الحضاري، وتجزئة الدور في هذا الفصل إلى عدة أدوار هو بغرض التوضيح، وتفسير إلى أي مدى تستطيع المرأة أن تشارك وتساهم بفعالية في التنمية، وما العوامل التي تؤثر في معدلات إسهام المرأة في التنمية في ظل المتغيرات والتطورات التي طرأت على هذه المجتمعات؟ وما العوامل التي تواجه المرأة للقيام بهذا الأدوار وتعوق اندماجها والتزامها بالمشاركة الحضارية الكاملة في صناعة الحياة بكل أبعادها بدءاً من حقها الطبيعي في حرية الحركة والانتقال، إلى ذروة التأثير في صنع القرار والإسهام في تحديد المسار.

سابعاً: مفهوم الدور الاقتصادي للمرأة في الإسلام: تتمتع المرأة في الإسلام منذ أربعة عشر قرناً بشخصيتها الاقتصادية المستقلة وحريتها الكاملة في التصرف بأموالها دون إذن زوجها، لأنها في هذا كالرجل سواء بسواء، وكذلك لها أن تبيع وتُتاجر وتعقد الصفقات وتؤجر البيوت وترهنها، ولها الحق في أن تمتهن أي مهنة تحبها وتختارها، ولها أن تنتخب وتُنتخب في أي مجلس تشريعي أو سياسي أو اقتصادي، ولها أن تفتي في الناس بأحكام الشريعة إن كانت عليمة بها، مثلما كانت السيدة عائشة أم المؤمنين تفتي الصحابة في المسائل التي عرفتها وغابت عنهم، أي أن الدين الإسلامي أجاز عمل المرأة في كافة المهن بما يصون كرامتها ولا يسيء إلى أنوثتها، وأن الله يثني على من يتلقى أجراً نظير عمل، فالعاملون والعاملات لهم عند ربهم أجر عظيم، وفضلاً عن ذلك فإن الله يساوي بين الجنسين إذ يقول: {من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا

يعملون} (سورة النحل ، الآية 97)، والحديث الشريف يقول : « إنما النساء شقائق الرجال »، فالمرأة في الشريعة شقيقة الرجل، لها مثل حقوقه داخل الأسرة وخارجها، ولها مثل الذي عليها بالمعروف، تلك هي بعض المعالم الرئيسة في نظرة الإسلام إلى المرأة، وهي نظرة بعيدة تماماً عن النظرة المتدنية إلى المرأة التي أفرزتها أوضاع متخلفة في تاريخ الحضارة الإسلامية اختلطت مع الزمن بتعاليم الإسلام وروح الشريعة.

ثامناً: أهمية المشاركة في التنمية: تعد المشاركة في التنمية إحدى القيم المحورية، باعتبارها هدفاً ووسيلة في نفس الوقت، وهي تمثل أهمية خاصة في تنمية المجتمع المحلي، حيث أنها تعد إستراتيجية للعلاج عن طريق التعلم، ويتم من خلالها تدريب المواطنين على الأسلوب الديمقراطي، وفي التعرف على الحاجات والمشكلات وكيفية حلها، وبالتالي تنمية قدراتهم بالاعتماد على أنفسهم.

كما أنها إستراتيجية لتعديل السلوك، عن طريق المشاركة في تنظيمات المجتمع فتغير السلوك الفردي ويتحول إلى سلوك تنظيمي يتفق مع القيم والمعايير التي يضعها هذا التنظيم، ويتطلبها مع الأعضاء المنتمين إليه فهو يتطلب من الفرد المشارك أن يعدل من سلوكه ويتفق مع تلك القيم والمعايير.

وتبرز أهمية مشاركة المواطنين في التنمية فيما يلي: ومازالت عديد المشكلات الخاصة بالمرأة والطفل غير مدرجة بأولويات العمل الاجتماعي، وذلك نتيجة ضعف مشاركات العنصر النسائي.

أ- إن اشتراك المواطنين في تنمية المجتمع يؤدي إلى تنمية العلاقة بين الشعب والحكومة، والقضاء على عنصر الشك ظل مسيطراً لفترة طويلة، في صورة تشكك المواطنين في الحكومة وممثليها من موظفين فليس هناك معوق للتنمية أكثر من انعدام الثقة بين المواطنين والأجهزة الحكومية خاصة في المناطق الريفية . وخاصة مع الإهمال الشديد للقضايا الهامة للمرأة كارتفاع نسب أميتها، وعدم مساهمها في الحياة العامة.

فضلاً عن تعاون الجهود الحكومية الشعبية في التنمية يحقق أهداف الخطة، فإذا ما قصرت الإمكانيات المالية والبشرية الحكومية عن تنفيذها استطاع المواطنون عن طريق العون الذاتي تكملة هذه الإمكانيات وهي تعد من الخصائص الهامة لمشاركة المواطنين

وخاصة في الدول النامية المختلفة التي تعجز إمكانيات الدولة عن توفيرها فترات قد تطول وتقصر وفقاً لظروفها الاقتصادية.

ب- إن مشاركة المرأة تضفى على عائد التنمية صفة الاستمرارية؛ لأن هذه المشاركة سوف تجعلها تشعر بأن العائد هو نتاج لجهود سواء كانت جسمية أو عقلية، أو مساهمة بالمال، ومن تم تحرص على المحافظة على البرامج والمشروعات التي لا يشاركن فيها. وبصفة خاصة ما يرتبط ببرامج ومشروعات الأمومة والطفولة.

هـ- تؤكد الدراسات الاجتماعية على دور المشاركة في دفع المشاركة في عجلة التنمية إلى الإمام وأحداث التغيرات اللازمة لمساندة عملية التنمية إذ كثيرا ما تقف بعض الأمور لا يمكن تغييرها عن طريق إصدار القرارات أو باستخدام القوة وإنما يمكن تغييرها عن طريق المشاركة، وبالاستفادة من قيادات المجتمع حتى يقتنع الأهالي أنفسهم ويقدرون التغيير اللازم ويحددون اتجاهه ويختارون وسائل حديثة في المجتمع.

و- تسهم مشاركة المرأة في تنمية التفكير الابتكاري لديها والذي يمكنها من اكتساب الخبرة في التعامل مع المشكلات التي تواجهها، وييسر لها إجادة الحلول الملائمة لتلك المشكلات.

تاسعاً: دوافع ومحددات المشاركة في التنمية:إن المشاركة ليست متأصلة فيهم ولا في بناء المجتمع ، وبالتالي لا يتوقع الممارسين في حقل التنمية أن تتم المشاركة بصورة عفوية أو تلقائية ما لم تستشيرها وتدفعها عوامل ومحددات داخلية وحوافز خارجية تمثل هذه الدوافع والمحددات في:

1- درجة إشباع احتياجاتهم الأساسية، حيث يرى "أندرسون" استناداً إلى "نظرية ماسلو" للحاجات، إن الناس يتطوعون في برامج العمل الاجتماعي ليقابلوا مستوى حاجات أعلى كالحاجة إلى الشعور بالانتماء والاحترام وتقدير الذات والمكانة الاجتماعية.

2- تتأثر درجة المشاركة من جانب أصحاب المصلحة في التنمية بطبيعة البناء الاجتماعي للقوى، وبنوع العمليات التي تتم فيه، فهي بالتالي تتوقف على طبيعة النظام السياسي ومدى ما يتيحه من حرية النشاط الاجتماعي، والتعبير عن القوة في تنظيمات متعددة يكون لها رأي في صياغة الحياة الاجتماعية والسياسية، فيجب أن تراعي هذه التنظيمات في تعاملها بحيث تسمح بالمشاركة في اتخاذ القرارات في مستوى التنظيم ما أمكن ذلك، وبالتالي تسمح يشعر

أهالي المجتمع أن عملية المشاركة ليست مجرد عملية المجتمع، وأن إنجازهم الأكبر يتمثل في جذب مزيد من الأهالي ليشاركوا في المهام المختلفة.

3- تتأثر درجة المشاركة في التنمية بمدى التقدم والنمو الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع، فالطبقات الفقيرة (المحرومة) تكون عادة مشغولة بإشباع ضروراتها الاقتصادية التي تكفل لها البقاء ويتميز سلوكها بالفردية ويكون اهتمامها بالقضايا العامة ضعيف، فدرجة المشاركة تتأثر دون شك بدرجة الرخاء الاقتصادي لدى المواطنين فالسكان المحليين يشتركون في أنشطة المجتمع المحلي لإشباع احتياجاتهم الفسيولوجية الأساسية، ويلاحظ أن الطبقات التي تشعر بالأمان الاقتصادي الذي ينعكس على الإشباع الفسيولوجي يقبل أفرادها المشاركة في شئون مجتمعهم المحلي.

4- يرى "فيليبس" أن هناك نوعين من الدوافع للمشاركة التطوعية هما الدوافع الغيرية والتي تتمثل في الاهتمام بالآخرين والرغبة في خدمة الغير، والدوافع كالدافع لتحقيق الذات، وزيادة الاحترام والمكانة الاجتماعية. ومن تم يمكن القول إن درجة مشاركة المواطنين في التنمية تتأثر بمستوى طموح سكان المجتمع المحلي ويؤكد "روس" ذلك في انه كلما زادت آمال الفرد وطموحاته كلما كان أكثر ميلاً للاندماج في المشاركة.

5- تعتبر المنظمات المجتمعية إحدى الوسائل التي يمكن عن طريقها استنارة الأهالي، وتحفيزهم على المساهمة في الأنشطة الإيجابية والمشروعات التي تتم بمجتمعاتهم المحلية، وقد يرجع ذلك إلى هذه المنظمات تمتاز بقدرتها القيادية المهنية التي تستطيع أن تتعاون مع الأهالي من خلال عمليات التنمية، وهناك رأي بأنه كلما أمكن تحقيق التكامل في الخدمات عن طريق هذه المنظمات كلما كان اشتراك الأهالي أكثر سهولة من ناحية التوفير الاقتصادي والتركيز في الخدمة ووسائل الاتصال وغيرها .

فضلاً عن الدور الذي تقوم به المنظمات في نشر الوعي الديمقراطي وتدريب المواطنين على إدارة شئونهم المحلية بأنفسهم على النطاق المحلي، وكذا دورها في تحفيزهم على الاشتراك في الأنشطة التنموية عن طريق المعارف والمعلومات عن هذه الأنشطة للأهالي والفائدة والجدوى من مشاركتهم فيها.

عاشراً: استراتيجيات مشاركة المرأة في التنمية: إن لدعم المشاركة المحلية من قبل المواطنين يعتبر وسيلة لضمان نجاح المشروعات الخاصة بتنمية المشروعات المتعلقة بتنمية المجتمع ودعم مشاعر الانتمائية للمجتمع كما أن مشاركة النساء في التنمية تعد بمثابة إستراتيجية تنمية المجتمع، وتختلف النظرة إلى المشاركة حيث تعتبر في بعض الأحيان تأييد لسياسة المنظمة وحمايتها والحفاظ على استقرارها وفي أحيان أخرى تكون أداة علاجية أو تكملة لتغيير الاتجاهات وفي أحيان ثالثة تعتبر المشاركة من الوسائل المساعدة لتحديد أهداف المنظمة ويمكننا أن نحدد أهم الاستراتيجيات المشاركة في الآتي:

1- إستراتيجية التعليم العلاجية: تقوم هذه الإستراتيجية على أساس أن مشاركة المرأة تؤدي إلى تدريبها للعمل سوياً لحل مشكلات المجتمع، ولتقييم ولتدعيم التعاون كأسلوب لحل المشكلة (problem solving) وهذا بدوره يدعم الجهود الحكومية في التنمية ويقود المجتمع إلى تحقيق النمو مع الانتمائية إلى المجتمع والتعرف على مشكلاته المختلفة وعلاجها.

2- إستراتيجية تغير السلوك: يمكن عن طريق مشاركة المرأة تعديل السلوك وتغييره عن طريق تأثرها بالجماعات التي تنتمين إليها وتعديل وتغيير السلوك يتم كل ما كانت المشاركات لديهن شعور قوي بالتوحد مع الجماعة كما يجب أن تشعر المشاركات بالفائدة من وراء المشاركة نفسها وأنها ذات جدوى بالنسبة لأنفسهن وللجماعة في آن واحد وتقوم هذه الإستراتيجية على مجموعة مسلمات هي:

إن من السهل إحداث التغيير في السلوك لدى النساء عندما ينتمين إلى جماعة أكثر من محاولة التأثير عليهن وهن فرادى.

إن الأفراد والجماعات لا يمكن أن يقبلوا القرارات التي تفرض عليهم ولكنهم يحبذون دعم القرارات التي يشعرن من خلالها بالمساواة، ويعملون على تنفيذ القرارات النابعة منهن، لاسيما إن كان ذلك عن اقتناع بجدوى التغيير الذي سوف يقوم على عملية اتخاذ القرارات النابعة منهن، وبذلك تكون المشاركة في عملية اتخاذ القرارات تخلق نوعاً من الالتزام بالأهداف الجديدة.

3- إستراتيجية التعزيز والتعاون: تقوم هذه الإستراتيجية على أساس المشاركة الأهلية للمرأة تمنع وجود بعض العقبات المتوقعة عند تنفيذ خطة التنمية، وأن تعاونهن وإسهامهن أمر ضروري للتغلب على بعض الصعوبات.

وبذلك فإن إستراتيجية التعزيز والتعاون تعتبر عملية عن طريقها تأمين عناصر جديدة، تسهم في بناء سياسية المنظمة، بما يحول دون وجود ما يهدد استقرارها.

4- إستراتيجية استكمال هيئة العاملين: وتقوم هذه الإستراتيجية على التأكيد على مشاركة المرأة بالجهود التطوعية في عملية التنمية، فهي تعتمد على الجهود التطوعية، لكي تسد العجز في هيئة العاملين، وندرة الموظفين لدرجة أن هناك بعض المؤسسات والمنظمات الأهلية تعتمد بالكامل على المتطوعين، لإنجاز أهدافها وأعمالها.

5- إستراتيجية سلطة وقوة المجتمع: وهي الإستراتيجية التي تقوم على أساس سعي المرأة إلى الحصول على التأثير والقوة من خلال اقتناء أو امتلاك السلطة أو المكانة، ولذلك فإنه يمكن أن تكون المشاركة في المنظمات الاجتماعية والسياسية وسيلة لإضفاء القوة على أعضائها للتأثير في القرارات المجتمعة.

وهذا التعريف يشير إلى أهمية الدور الذي تلعبه مشاركة الأهالي في التنمية، باعتبارهم هم أقدر الناس على تحديد المشروعات التي يحتاجها المجتمع المحلي وقدرتهم في ترتيب الأولويات لهذه الحاجات والمشروعات وفقاً لأهميتها لهم، على أن يتم ذلك من خلال منظمات المجتمع المحلي سواء في اتخاذ القرارات عن طريق التعرف على احتياجاتهم الفعلية وتحديد الموارد اللازمة لتحقيق أهدافهم.

ويحدد "زليف ايفان W.evan" المشاركة في التنمية بأنها" كل ما يتصل بالمشاركة في اتخاذ القرارات أو تنفيذ الخطط والبرامج أو الاستفادة من الخدمات التي تقدمها تنظيمات التنمية أو المشاركة في الحفلات العامة التي تزيد من وحدة وتماسك المجتمع أو الوعي بالقيم التي تسعى تنمية المجتمع إلى تحقيقها".

ويعتبر هذا التعريف من الاتساع حيث أنه يركز على أنماط وأبعاد مشاركة المواطنين في التنمية من خلال التنظيمات المجتمعة، وهو يؤكد على أهمية توفر التضامن والتماسك لأعضاء المجتمع في تحقيق أهداف تنمية المجتمع المحلي، ويتم ذلك وفقاً لمدى توفر قدر

من الوعي في عمليات التنمية التي تغرسها فيهم كأحد أهدافها الأساسية، والتي تساعد في عمليات التغيير لأعضاء المجتمع المحلي.

وعرّف الدكتور"مرزوق عبد الرحيم" المشاركة في التنمية بأنها "مشارك" الأفراد والجماعات والقيادات على أساس الشعور بالمسئولية الاجتماعية مما يؤدي على الإسهام في عدد مجالات التنمية المحلية في إطار من القيم والمبادئ التي تقوم عليها منظمات وجماعات لها دورها الأساسي ومسؤولياتها في مجال التخطيط لمشروعات هدفها رفع مستوى معيشة الإنسان".

ويركز هذا التعريف على أهمية توفر إحساس المرأة بالمسؤولية الاجتماعية حتى يمكنها المساهمة في مجالات ومسؤوليات التنمية المحلية كما أنه يؤكد على دور القيادات المحلية في المجتمع وتأثيرها على أعضاء المجتمع وتمثلهم من خلال المنظمات المحلية المؤثرة في اتخاذ قرارات من شأنها النهوض بالمجتمع المحلي .

ومن التعريفات السابقة يمكن تحديد عناصر مفهوم مشاركة المرأة في التنمية فيما يلي:

1- تعد مشاركة المرأة قيمة اجتماعية ذات مزايا متعددة وهي مبدأ أساس لعمليات تنمية المجتمع المحلي، والتنمية الناجحة لا يمكن أن تتم بدون مشاركة من مواطني المجتمع المحلي والمستفيدين عامة والعنصر النسائي بصفة خاصة باعتبارهم أصحاب المصلحة الحقيقة والمستفيدين من حدوثها، فضلاً عن كونها وسيلة فعالة علاجياً وتربوياً، وهي تتضمن في ثناياها المبادئ الأخرى كالمساعدة الذاتية وتنمية القيادات المحلية.

2- إن مشاركة المرأة في التنمية هي بالضرورة مجهودات تطوعية إرادية بمعنى أن تقوم بها بوازع من إرادته أو اختيارها، وبدون أن تتعرض لأي ضغوط أو إجبار على القيام بها.

3- إن مشاركة المواطنين في التنمية هي حق لجميع فئات المجتمع، طالما هم لديهم القدرة عليها، وهي ليست قاصرة على فئة أو طبقة محددة بالمجتمع ويجب أن تشمل جميع الفئات وخاصة المرأة لأنه من المعتاد أن ينوب عنها الرجل في ذلك حتى في تلك القضايا التي تعالج قضاياها – ومشاركتها تتحقق في صياغة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع.

4- لا يجب أن تقف المشاركة في التنمية عند اختيار القيادات الشعبية فحسب، وإلاً أصبحت عملية موسمية فقط، بل يجب بأن تمتد إلى المساهمة في جميع عمليات ومراحل تنمية المجتمع لكافة البرامج والمشروعات، التي تتم في المجتمع، وبذلك تضمن لها الاستمرارية وتصبح ذات دور محوري في كل مراحل التنمية.

أولا – مفهوم التنمية: وفي تعريف آخر للتنمية يتضح أنها عملية مرتبطة بإشباع حاجات الإنسان وذلك لكي يكون فاعلاً في إحداث هذه التنمية وهذه الحاجات في الأبعاد التالية:

6. إشباع الحاجات الإنسانية للنمو الجسدي
7. إشباع الحاجات النفسية.
8. إشباع الحاجات الاجتماعية والثقافية.
9. مدى القدرة على المشاركة في الحياة العامة.
10. مدى القدرة على إشباع الحاجات المعنوية.

مما لاشك فيه أن المحتوى الأساسي لنشأة الحضارة الإنسانية فيما يختص بتطورها ونموها وأهميتها هو المجتمع البشري وما يتم فيه من تواصل وتفاعل إنساني متنوع يميز الجنس البشري عن غيره من الكائنات الأخرى.

ومن هذا المنطلق فقط ظهر مفهوم التنمية في التراث العالمي في أعقاب الحرب العالمية الثانية وقد استحوذت قضية التنمية على اجتماع العلماء والمفكرين بمختلف مشاركتهم الفكرية وأوضحت البرامج والخطط الإنمائية القاسم المشترك في كل مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لبلدان العالم وزاد من أهمية ذلك نضال حركات التحرر الوطني حينها ضد الاستعمار الذي سعى دائما ومازال إلى استغلال ودعم التخلف في البلدان النامية حتى تظل مورداً الخام وسوقاً رائجاً لتجارة ومجالاً لتجارته لاستثماراته (2).

وتعني التنمية بشكل عام أنها عملية تفكير مخطط للانتقال بالمجتمع المحلي من حالة إلى حالة أخرى في إطار هذه الجزئية من الضروري إدراك الفرق بين التغيير والتغير ، فالتغيير عملية تغير مقصودة وواعية ومخططة، أما التغير فهو عملية تلقائية تنتج عن التفاعل الطبيعي الذي يحدث في المجتمع.

وتعرف التنمية أيضاً بأنها عملية تستند إلى الاستغلال الرشيد للموارد بهدف إقامة مجتمع حديث وبهذا المعنى فالمجتمع التقدمي يتميز بتطبيق التكنولوجيا والتساند والاجتماع الواسع النطاق، التحضر والتعليم والحراك الاجتماعي، فضلاً عن التوحدات الشعبية مع التاريخ وبمعنى آخر فإن التنمية تفرض بعض الخصائص منها الدينامية، والتغيير والتصنيع والاستغلال والتأثير والقوة والوحدة الداخلية، وبغض النظر عن صحة هذا التعبير إلا أنه يشير إلى حقيقة أساسية هي أن التنمية عملية معقدة شاملة تضم فيما تضم جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والإيديولوجية وهي الحقيقة التي يتعين أخذها في الاعتبار سواء كنا بصدد إقامة تصور عام لظاهرة التخلف أو تحديد دقيق لإستراتيجية التنمية.

ويمكن القول إن عملية التنمية تعد عملية تغيير اجتماعي مخطط يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع من وضع إلى وضع أفضل وبما يتفق مع احتياجاته وإمكانياته الاقتصادية.

عملية التنمية هي حركة تقديمية من مرحلة معينة إلى مرحلة لاحقة يقوم فيها الصفوة بوضع قرارات عامة تستهدف مصلحة جميع أفراد المجتمع وينطوي ذلك على عملية التعاون فمن مشاركة قلة من الأفراد في اتخاذ القرارات إلى المشاركة الجماعية ومن استيراد المصادر والمتخصصين من الخارج إلى توفير المصادر والمتخصصين المحليين وينعكس ذلك على جميع أفراد المجتمع اجتماعيا وسيكولوجياً..

ويمكن تحديد مفهوم التنمية بأنها ذلك الشكل المعقد من الإجراءات والعمليات المتتالية المستمرة التي يقوم بها الإنسان للتحكم بقدر مضمون واتجاه وسرعة التغيير الثقافي أو الحضاري في مجتمع من المجتمعات بهدف إشباع حاجاته. أي أن التنمية ما هي إلا عملية تغيير مقصود وموجه له مواصفات معينة بهدف إشباع حاجات الإنسان.

كما أضاف تقرير ثاني للأمم المتحدة عام 1971 بعداً آخر يمكن الاعتماد عليه كمؤشر للتنمية وهو الإستراتيجية التي يتبعها المجتمع لتحقيق أهدافه ومجالات العمل المتاحة كأساس لقياس التنمية.

يتفق بعض الاقتصاديين والمخططين الذين يضعون مواصفات معينة للتنمية على تعريف عام لها وهو أنها تعني تبدلات في القيم، والحوافز، والموقف من العمل، والتنظيم الاجتماعي، والقدرة التقنية بتظافرها معاً تؤدي إلى توسع الاقتصاد وتحسين مستواه وارتقاء قدرته الإنتاجية.

لقد برز وتطور مفهوم التنمية بعد الخمسينات من القرن الماضي، ويرجع ذلك إلى محاولة الدول النامية تغيير واقعها المتخلف في جميع المستويات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية والثقافية وما يلزم ذلك من تغيير في المؤسسات وأساليب وآليات الإنتاج ولكن تضافر كثير من العوامل الداخلية والخارجية أحبطت تلك الجهود التنموية، وتحولت تلك الدول إلى دول تابعة تزود الدول النامية كلها بالأيدي العاملة والموارد الخام، وتقوم باستهلاك منتجاتها الصناعية، وفتح بعضها المجال للاستثمار الأجنبي الذي خلق جزراً متقدمة وتوفر احتياجات بعض الدول المستثمرة دون أن تساهم في تطور الاقتصاد وبشكل كلي في الدول التابعة، ونتج عن ذلك تعميق تحلفها ونستثني من ذلك التجربتين المستمرتين في الهند والصين.

كما برز مفهوم التنمية البشرية الذي ينطلق من مقولة " البشر هم صانعو التنمية ويجب أن يكونوا هدفها " وعندما لاحظ برنامج الأمم المتحدة بعد مراجعته المسيرة التنموية في العقود الأربعة الأخيرة عد الاهتمام بالإنسان وتم تعزيز النمو الاقتصادي فقط وعليه أطلق على عقد الثمانيات عمل برنامج الأمم المتحدة على التركيز على الاهتمام بالإنسان لأنه يشكل صلب عملية التنمية، وبذلك أصدر أول تقرير عن التنمية البشرية عام (1995) تم فيه إعادة النظر في صياغة مفهوم التنمية البشرية الذي أكد على الجوانب الآتية " أن التنمية هي عملية صنع القدرات البشرية وهي عملية الانتفاع بهذه القدرات أيضاً" وبذلك أصبح الإنسان يشكل الهدف الأول للتنمية، حيث أعيد التوازن لهذا المفهوم الذي كان يهتم بالجانب المادي ويعد الإنسان وسيلة فقط لتحقيق التنمية وبهذا التصحيح لمفهوم التنمية أصبح الإنسان وسيلة وهدفاً لتحقيق التنمية المادية والبشرية.

وتعرف الأمم المتحدة (United Nations) أنها عبارة عن " مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الأهالي مع السلطات العامة من أجل تحسين

مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات القومية والمحلية، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك ايجابياً في الحياة القومية، ولتساهم في تقدم البلاد.

ويتضح من هذا التعريف أن عملية التنمية أياً كانت صورتها اجتماعية أو اقتصادية يجب أن تعتمد على عنصرين أساسيين هما :

– مساهمة الأهالي بأنشطتهم الجماعية والفردية في الجهود التي تبذل لتحسين مستوى معيشتهم بصورة ايجابية.

– تقديم الخدمات الفنية والمادية من الحكومة أو الهيئات الدولية أو الأهلية، لتشجيع هذه الجهود، وإنجاحها.

وفي تعريف آخر للتنمية تجسدها عبارة من " برامج متعددة الأغراض وذلك بمعنى أنها لا تقتصر على النواحي المادية والاقتصادية وحدها، وإنما تتعداها إلى الاهتمام بالنواحي الثقافية والعلمية ، والسياسية، والصحية، والاجتماعية أن هذه البرامج ليست غاية في ذاتها، وإنما هي وسيلة لتحقيق هدف أساسي وهي التنمية متعددة الجوانب.

ومن الملاحظ أن قضية المرأة والتنمية قد احتلت مكانة هامة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد بدأت إرهاصاتها سواء على مستوى المنظمات الدولية والمؤتمرات والقرارات المنبثقة عنها، كذلك على المستوى الوطني لكثير من دول العالم وعلى الأخص الدول النامية. بعبارة أخرى يمكننا القول بأن قضية المرأة وإسهاماتها في التنمية قد تزامنت مع طرح مفهوم التنمية ذاته.

ويعد مفهوم التنمية شيء أساسي عند التصدي لمناقشة نفسية المرأة والتنمية وهو كفيل بتقديم فهم وتقويم لمدى مساهمة التنمية في تحسين أوضاع النساء وفي توفير الفرصة المتكافئة لهم مع الرجل .

وفي تعريف آخر للتنمية يتضح أنها عبارة عن عملية تحول هيكل حضاري يتطلب نمواً كنياً وإراديا مستمراً، ولكن في سياق هذا التحول لابد من أن تكون المحصلة تحولاً نوعياً لجميع مناحي الحياة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ويساوي نسبياً في توزيع منافع وأعباء ذلك التحول، وما لم يعمل هذا التحول على إشباع أكبر قدر ممكن من حاجات الإنسان الدنيا.

غذاء وكساء ومسكن مثلاً والعليا حقه في المشاركة في صنع القرار وإبداء الرأي دون عقاب أو خوف مثلاً. فهو تحول قاصر لأنه أهمل الدور الأساسي في صناعة الإنسان على المدى الويل . وهو الضمان الأساسي ليس لاستمرار التحولات الايجابية فقط، ولكنه ضرورة لبناء أمة في الضوء، في المقبل من الزمن ضمن صراع العالم بين الكتل في عالمنا المعاصر.

وفي تعريف آخر للتنمية يتضح أنها عملية مرتبطة بإشباع حاجات الإنسان وذلك لكي يكون فاعلاً في إحداث هذه التنمية وهذه الحاجات في الأبعاد التالية:

1. إشباع الحاجات الإنسانية للنمو الجسدي
2. إشباع الحاجات النفسية
3. إشباع الحاجات الاجتماعية والثقافية
4. مدى القدرة على المشاركة في الحياة العامة
5. مدى القدرة على إشباع الحاجات المعنوية.

مما لاشك فيه أن المحتوى الأساسي لنشأة الحضارة الإنسانية فيما يختص بتطورها ونموها وأهميتها هو المجتمع البشري وما يتم فيه من تواصل وتفاعل إنساني متنوع يميز الجنس البشري من غيره من الكائنات الأخرى.

ومن هذا المنطلق فقط ظهر مفهوم التنمية في التراث العالمي في أعقاب الحرب العالمية الثانية وقد استحوذت قضية التنمية على اجتماع العلماء والمفكرين بمختلف مشاركتهم الفكرية وأوضحت البرامج والخطط الإنمائية القاسم المشترك في كل مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لبلدان العالم وزاد من أهمية ذلك نضال حركات التحرر الوطني حينها ضد الاستعمار الذي سعى دائما ومازال إلى استغلال ودعم التخلف في البلدان النامية حتى تظل مورداً الخام وسوقاً رائجاً لتجارة ومجالاً رائجاً لاستثماراته.

وتعني التنمية بشكل عام أنها عملية تفكير مخطط للانتقال بالمجتمع المحلي من حالة إلى حالة أخرى في إطار هذه الجزئية من الضروري إدراك الفرق بين التغيير والتغير، فالتغيير عملية تغير مقصودة وواعية ومخططة، أما التغير فهو عملية تلقائية تنتج عن التفاعل الطبيعي الذي يحدث في المجتمع.

ويمكن القول إن عملية التنمية تعد عملية تغيير اجتماعي مخطط يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع من وضع إلى وضع أفضل وبما يتفق مع احتياجاته وإمكانياته الاقتصادية والفكرية .

أهمية المشاركة في التنمية: تعد المشاركة في التنمية إحدى القيم المحورية، باعتبارها هدفاً ووسيلة في نفس الوقت، وهي تمثل أهمية خاصة في تنمية المجتمع المحلي، حيث أنها تعد إستراتيجية للعلاج عن طريق التعلم، ويتم من خلالها تدريب المواطنين على الأسلوب الديمقراطي، وفي التعرف على الحاجات والمشكلات وكيفية حلها، وبالتالي تنمية قدراتهم بالاعتماد على أنفسهم .

كما أنها إستراتيجية لتعديل السلوك، فعن طريق المشاركة في تنظيمات المجتمع يعتبر السلوك الفردي ويتحول إلى سلوك تنظيمي يتفق مع القيم والمعايير التي يضعها هذا التنظيم، ويتطلبها مع الأعضاء المنتمين إليه فهو يتطلب من الفرد المشارك أن يعدل من سلوكه ويتفق مع تلك القيم والمعايير.

القيم والمعايير: وتبرز أهمية مشاركة المواطنين في التنمية فيما يلي:

أ- المواطنين المحليين في العادة هم أكثر حساسية من غيرهم لما يصبح لمجتمعه وما يصلح، ولذا يكون اشتراكهم في عمليات التنمية ورضاؤهم عما يجري بمثابة المؤشر الحساس الذي يوجه القائمين على التنمية إلى المشروعات المناسبة والوسائل الأكثر ملائمة إذا ما لمسوا استجابة من الأهالي ، وبالتالي تكون مشاركة المرأة تعني مدى اقتناعها بما يقدم لها من خدمات وبرامج.

ب- أن مشاركة المواطنين في التنمية يجعلهم يدركون حجم مشكلاتهم وإمكانياتهم، وحقيقة الخدمات والبرامج التي يشتركون فيها، كما أنها وسيلة طيبة لتدعيم الرقابة المجتمعية على المشروعات الحكومية، وهي بذلك تكون بمثابة ضمان لتعديل مسار التغيير والتنمية يتمشى مع صالح المجتمع .

ومازالت عديد المشكلات الخاصة بالمرأة والطفل غير مدرجة بأولويات العمل الاجتماعي، وذلك نتيجة ضعف مشاركات العنصر النسائي.

جـ- إن اشتراك المواطنين في تنمية المجتمع يؤدي إلى تنمية العلاقة بين الشعب والحكومة، والقضاء على عنصر الشك ظل مسيطراً لفترة طويلة، في صورة تشكك المواطنين في الحكومية وممثليها من موظفين فليس هناك معوق للتنمية أكثر من انعدام الثقة بين المواطنين والأجهزة الحكومية خاصة في المناطق الريفية . وخاصة مع الإهمال الشديد للقضايا الهامة للمرأة كارتفاع نسب أميتها، وعدم مساهمها في الحياة العامة.

فضلاً عن تعاون الجهود الشعبية الحكومية في التنمية يحقق أهداف الخطة، فإذا ما قصرت الإمكانيات المالية والبشرية الحكومية عن تنفيذها المواطنين عن طريق العون الذاتي إلى تكملة هذه الإمكانيات وهي تعد من الخصائص الهامة لمشاركة المواطنين وخاصة في الدول النامية المختلفة التي تعجز إمكانيات الدولة عن توفيرها فترات قد تطورت وتقتصر وفقاً لظروفها الاقتصادية.

د- يرى "أندرسون Andrson" أنه لا يمكن الحديث عن التحديد الديمقراطي للتنمية في الوقت الذي يكون فيه أفراد المجتمع في موقف سلبي من حديث النقد والحديث عن السلبيات بينما ليس لديهم القدرة على الحديث عن الآراء الإيجابية البناءة، ومن هذا تظهر دراسة الجماعات والتنظيمات المجتمعية ودورها في العمل على أن يشعر الناس بأن التخطيط نابع منهم وأن القيادة منوطة بهم، أنه ليس هناك مجال لفرض الأمور ضد رغباته.

هـ- إن مشاركة المرأة تضفى على عائد التنمية صفة الاستمرارية، لأن هذه المشاركة سوف تجعلها تشعر بأن العائد هو نتاج لجهود سواء كانت جسمية أو عقلية، أو مساهمة بالمال، ومن ثم تحرص على المحافظة على البرامج والمشروعات التي يشاركن فيها. وبصفة خاصة ما يربط ببرامج ومشروعات الأمومة والطفولة.

و- تؤكد الدراسات الاجتماعية على دور المشاركة في دفع المشاركة في عجلة التنمية إلى الإمام وأحداث التغيرات اللازمة لمساندة عملية التنمية إذ كثيرا ما تقف بعض الأمور لا يمكن تغييرها عن طريق إصدار القرارات أو باستخدام القوة وإنما يمكن تغييرها عن طريق المشاركة، وبالاستفادة من قيادات المجتمع حتى يقتنع الأهالي أنفسهم ويقدرون التغيير اللازم ويحددون اتجاهه ويختارون وسائل حديثة في المجتمع.

مشاركة المرأة في تنمية المجتمع: إن نجاح تنمية المجتمع رهن بمدى المشاركة في جهود وعمليات التنمية، وتؤكد الخبرات والتجارب المتعدد أن مشروعات تنمية المجتمع لن يكتب لها النجاح، ولن تتأصل في حياة المجتمع، وتحقق الفائدة المنشودة منها ما لم يشارك المواطنين في برامجها ومشروعاها، وخاصة العنصر النسائي الذي يمثل تقريباً نصف القدرة البشرية بالمجتمع.

دور المرأة في المجتمع يحتل مكانة عاليه ضمن الموضوعات التي تناقش حالياً – والدراسات المعاصرة لم تؤكد وجود أية فروق بين قدرات المرأة والرجل فيما عدا الجنس فقط أن المرأة تمتلك نفس القدرات كالرجل تماماً يمكنها – إذا أحسن تدريبها – أن تقوم بكافة الأنشطة التي تمكنها من تحقيق أدوارها الحيوية التي تسند إليها.

في المجتمعات الصناعية التقليدية، كما هو الحال في بعض المجتمعات المعتمدة على الطاقة البشرية المتاحة في المجتمع بغض النظر عن السن أو النوع أ مستوى التعليم، وفي الوقت الحالي، نجد أن المجتمع يحدد للمرأة أن تقوم بدور الزوجة بكافة واجباته، ودور الأم بكافة مسؤولياته من إنجاب الأطفال وغيره من المسؤوليات، مما يؤدي عن استبعادها من المشاركة في الأنشطة الخاصة بالتنمية القومية.

تعرف المشاركة في الأدبيات بأنها تلك الأنشطة المتنوعة التي يمارسها شخص ما بالاشتراك مع أشخاص آخرون أو جماعة أخر، وهناك من يعرفها بأنها العملية التي بموجبها يلعب الفرد دوراً بارزاً في الحياة السياسية والاجتماعية المجتمعة وتكون لديه فرصة لأن يشارك في وضع الأهداف وتحقيقها ، وتعرف كذلك على أنها الوسيلة التي يتمكن بها سكان مجتمع محلي من غير الموظفين من التأثير على القرارات المتعلقة بالسياسات والبرامج المؤثرة على حياتهم ونظراً لأهمية المشاركة في الإستراتيجية الفعالة فقد احتل هذا العنصر مكانة علمية في سيوسيولوجا التنمية الحديثة ، وفي هذا المجال أكد العالم " هورتز " في معرض حديثة عن أهمية المشاركة في التنمية على أن الدول التي فشلت في حقيق أهدافها في التنمية إنما يرجع ذلك لأنها تجاهلت رغبات الناس وتعارضت مع طموحاتهم وآمالهم، ويرى بعض الاقتصاديين أن عدم مشاركة الأفراد في صنع القرار يعد مشكلات الديمقراطية في الدول النامية، وبهذا الفهم فالمشاركة في صنع القرارات هو اشتراك الناس في صنعها

والتي تخص القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في حياتهم أي أن تكون لدى الناس إمكانية الوصول المستمر إلى المشاركة في صنع القرار، ومعناها من الناحية الاجتماعية القدرة على الانخراط الكامل في جميع أشكال الحياة المجتمعة، وتعرف المشاركة بهذه الورقة على أنها إتاحة الفرصة لشريحة واسعة من النساء وعدم تهميشهم في المشاركة.أأ

مفهوم المجتمع المحلي: يعتبر المجتمع من أهم الموضوعات التي تدرسها العلوم الإنسانية والاجتماعية، ولعل أهم العلوم التي تدرس هذا الموضوع هو علم الاجتماع بهدف استكشاف الحقيقة الاجتماعية التي تفسر إمكانية المجتمع وشروط بقائه، ويوضح الأسباب التي تؤدي إلى هذا المجتمع الإنساني وما يترتب على هذا من علاقات بين الأفراد بسبب تفاعلهم المستمر ولقد تعددت التعريفات والرؤى حول مفهوم المجتمع وبقية المفاهيم المرتبطة به بين علماء الاجتماع تحديداً؛ ولهذا لابد لنا من أن نعرض بعض وجهات النظر المتعلقة بتعريف المجتمع ولأهمية هذا المفهوم فإنه من الضروري الوقوف أمام التعريف اللغوي لمفهوم المجتمع، ففي إطار المعاجم العربية لا توجد كلمة أخرى للدلالة على وجود المجتمع سوى كلمة المجتمع.

وفي اللغة الانجليزية فهناك مثلاً كلمة community وهناك Society وكلاهما يقابل المصطلح العربي المجتمع فكلمة community تدل على المجتمع المحلي الفقير الصغير أو المحدد وكلمة society تعبر عن المجتمع القومي أو الكبير وذلك في الأغلب أو الأعم.

كما عرف المجتمع بأنه يتكون من الأفراد والأشياء والنظم والعلاقات أي أنه يشمل على الإنسان وعلى كل شيء يتعلق بهذا الإنسان ويرتبط به في حياته وبعد مماته، ولذلك فالمجتمع هو الذي يصنع الأفراد تماماً، كما يصنع أفراد المجتمع ، أي أن هناك تأثيراً متبادلاً فيما بين الإنسان والمجتمع، بمعنى أننا لا نتصور إنسان يغير مجتمع ولا نتخيل مجتمع بدون أفراد.

ويعرف "توماس اليوت"" المجتمع بأنه جماعة من الناس يتعاونون لقضاء عدد من مصالحهم الكبرى إلى تشمل حفظ الذات ودوام النوع، وتشتمل فكرة المجتمع على استمرار

العلاقات الارتباطية المعقدة والتركيب الذي يتضمن ممثلين من الأنماط الإنسانية الأساسية وعلى الأخص من الرجال والنساء والأطفال، ومن الطبيعي أن يكون هناك عنصر الإقامة في إقليم محدد والمجتمع فوق هذا جماعة وطنية حتى يمكن أن تحدده من حين إلى آخر في ضوء العلاقات المتبادلة والعمليات الاضطرارية. ويتضح من هذا التعريف أن اليوت يتصور المجتمع من الناحية الثباتية والوظيفية على أنه مجموع متفاعل من الرجال والنساء والأطفال يقيمون على أرض محددة ويتعاونون وظيفياً على البقاء وحفظ النوع .

مفهوم وظائف النظم الاجتماعية والمجتمعات المحلية: قدم (ماكيغر) أكثر من تعريف للنظم الاجتماعية في كتبه المختلفة، وفي كتابه المجتمع يمكن تسمية كل ما هو مقرراً اجتماعياً نظاماً؟ ويشير (ماكيغر) إلى تعريف " بارنس" للنظام الاجتماعي الذي يقول فيه هي : البناء الاجتماعي والآلة التي تنظم، وطبقاً لهذا التعريف تعتبر الحكومة والزواج والدولة والأسرة نظاماً، وفي كتاب "ماكيغر" المجتمع المحلي يعرف النظام بأنه الصور أو الأشكال التي يدخل الناس بمقتضاها في علاقات اجتماعية. يقول " ماكيغر" أن كل نظام لابد أن يحتوي على قدر معين من اعتراف المجتمع به وقبوله له وتدعيمه إياه،وكل نظام له قدر معين من الثبوت والدوام دون التدعيم غير كاف فليس من المناسب أن تتحدث عن الفقر والفقراء على أنه نظام؛ لأنه المجتمع لم يقصد عمداً إلى إقرار الفقر وتدعيمه، رغم وجود الفقراء بيننا دائماً وحقيقة القبول والتدعيم أنها تنطوي على قدر من الثبوت وقد أثار " ماكيغر" مسألة العلاقة بين الروابط أو المنظمات وبين النظم.

فالروابط: هي الصورة المقررة والمميزة لنشاط هذه الجماعات ، فنحن ننتمي إلى منظمات وروابط ولا ننتمي إلى نظم الأسرة التي ننتمي إليها، هي منظمة أو رابطة لها نظم تضمن وصول العمل المشترك إلى أهداف، وتنظيم علاقة الفرد بالآخر مثل الزواج والعلاقة الزوجية والمنزل.

إذن فالبناء الاجتماعي يتكون من المنظمات (الروابط) والنظم معاً

ثار "ماكيغر" مسألة العلاقة بين الروابط والمنظمات وبي النظم.أالمنظمات : هي الجماعات المنظمة لمتابعة مصلحة أو إعادة مصالح مشتركة، وقد أراد " ماكيغر" أن يفرق بين المنظمة أو الرابطة كجماعات تتكون من أعضاء لهم أدوار بين النظام الذي هو عبارة

عن مجموعة من الفقراء المعترف بها لتنظيم هذه الأدوار وقد فرق " ماكيغر" بين النظم والأعراق عنده طرق ثابتة لاتصال الناس ببعضهم بعض وهي ليست نظماً بل هي المادة الخام للنظم.

والنظم شكل من أشكال الترتيب والنظم أقرتها ودعمتها إرادة عامة، مشتركة في نطاق الحياة الاجتماعية.

وفي تعريف آخر للنظم أنها أشكال مقررة للعمل بين الكائنات الاجتماعية وأشكال مقررة لأساليب العمل والسلوك في الحياة الاجتماعية .

يعني مفهوم تنمية المجتمع المحلي من وجهة نظر الممارسين الميدانيين والذين يجمعون بين الخبرة العلمية والواقع الميداني يرون أن تنمية المجتمع المحلي تعني الانتقال بالمجتمع من وضع معين إلى وضع أفضل من خلال تدخل مقصود يقوم به شخص معين معد إعداد علمي مناسب وبالتعاون مع القيادة الطبيعية " الشعبية " بالمجتمع ومحاولة استثارة السكان " الناس" للشعور بمشكلاتهم في حالة عدم إدراك المشكلات أو محاولة تنظيم الناس لمعرفة مصادر الخدمات والتأثير على المسؤولين عنها بما يعد أكثر عدد ممكن من المواطنين، بالإضافة إلى عمليات المشاركة في الدراسة والتخطيط وعمليات المتابعة والتقويم وذلك باعتبار أنها المشاركة لعملية التنمية.

وترجع جذور المشاركة إلى دولة اليونان القديمة ثم انتشرت في انجلترا خلال القرن التاسع عشر، إلى أن أصبحت الآن السمة الغالبة في كافة المجتمعات بوصفها الأسلوب الأمثل لتحقيق العدالة الاجتماعية، الحكمة اليونانية التي ترى الديمقراطية أنها مسؤولية الدولة في توفير المأوى للفقير وأساليب الحد من السلوك بين أفراد المجتمع وفقاً لاعتبارات متفق عليها. تمثل تعبير أولي عن مفهوم الديمقراطية.

إن المشاركة في تخطيط برامج تنمية المجتمع تؤكد على فاعلية الإنسان في صياغة القرارات لتي تحدد رفاهيته، وتدعم الديمقراطية وتنشط نماذج الضبط الاجتماعي واللامركزية، أنها تطبيق لشعار " السيادة للشعب " وتؤكد التجارب التي أجريت على الجماعات الصغيرة على أن المشاركة تدعم الشعور بكبت الإنسان في المجتمع وتصبح القرارات مرغوبة وملزمة في نفس الوقت وتنأ بالمواطنين عن الشعور بالاغتراب. وضمان مساندة جماعات المجتمع

لعمليات التعبير والاهتمام بها ومؤازرتها مما يجعلها أكثر ثباتاً وأعم فائدة، ذلك لان المواطنين أكثر حساسية من غيرهم لما يصلح لمجتمعهم.

عوائق المشاركة في التنمية: إن ظاهرة مشاركة المواطنين في التنمية عامة والمرأة بصفة خاصة تعتبر بمثابة ظاهرة معقدة وعمليات دينامية تعتمد على مجموعة متغيرات متعددة ولكل منها وزنه النسبي في تحديد وجودها وفي تغييرها.

بالرغم من وجود النصوص القانونية التي تقرر حق المواطن في المشاركة وتعدد المنظمات المجتمعية التي يشارك المواطنين من خلالها، إلا أن حجم مشاركة المواطنين في التنمية بالدول النامية دون المستهدف بكثير، وخاصة العنصر النسائي، ومرجع ذلك مجموعة من المعوقات المتعددة، ولقد كشفت عديد الدراسات المحلية والأجنبية هذه المعوقات.

في دراسة عن الإسهام التطوعي والعوائق التي تواجه في الهند والتي قام بها "كارفي" كانت تتحدد في: تشكك المواطنين وخوفهم من الموظفين الحكوميين الذين يتولون مراكز كان يشغلها الأجانب؛ ولذا كان تطوع المواطنين عن رهبة وليس عن رغبة، وبالتالي كانت سبباً في عدم فاعلية التنظيمات التنمية المحلية، بالإضافة إلى أن اتخاذ القرارات بالإقناع كان يستغرق وقتا طويلاً، ويستغرق وقتا طويلاً، حتى يمكن أن تحتذي به القرى الأخرى.

كما ترجع هذه الدراسة هذه العوائق إلى وجود تعارض بين العمل التطوعي وكسب الرزق خاصة في المواسم الزراعية، والذي كان يعني عدم قيام المتطوعين به حرمانهم من كسب قوتهم، فضلا عن مجموعة العوائق الأخرى والمرتبطة بكل من النسق الثقافي والظروف المعيشية للمجتمع، وفي دراسة أخرى "لدوبي" بقريتي (راجبوت، وتياجي) بالهند، أرجعت هذه العوائق إلى عوامل مرتبطة بمشاعر الخوف من السلطة والتي أثرت بالتالي في فاعليتها، وعوامل أخرى ترتبط بالثقافة المحلية والتي تتمثل في العادات والتقاليد التقليدية، وفي الممارسات الاجتماعية الخاطئة، والتي تعود إلى مجموعة القيم والاتجاهات الخاطئة وإلى النظم الاجتماعية بالمجتمع وهي ترجع هذه العوائق إلى أصحاب النفوذ والمصالح الخاصة بالمجتمع.

في ضوء الدراسات السابق عرضها وغيرها يمكننا أن نحدد أعم معوقات مشاركة المرأة في التنمية بما يلي:

أ- معوقات ثقافية:

1. وجود قيود أمام مشاركة المرأة في التنمية تفرضها عوامل مرتبطة بالعادات والتقاليد الثقافية مثل أولئك الذين يمارسون التمييز ضد مشاركة المرأة في المنظمات المجتمعية والشئون العامة، وانخفاض مكانتها وعدم الاعتراف بأهمية دورها في التنمية – وخاصة المرأة الريفية – مما يحول دون اشتراك نصف قوى المجتمع البشرية تقريباً في التنمية.
2. سيطرة حضارة ذكورية ونظام أبوي على الأسرة والمجتمع، والذي يعطي السلطة المطلقة للرجل وفُرض على المرأة الخضوع والاستسلام، ويصور أن على الرجل أن يتولي احتياجات ومشكلات المرأة والطفل، المر الذي يؤدي إلى التقليل من أهمية مشاركة المرأة في المنظمات المجتمعية وبالتالي في تنميته.
3. تأثير مجال الإعلام والذي فاق تأثيره في التنشئة الاجتماعية دور الأسرة حيث تقوم وسائل الإعلام على التركيز على الأدوار التقليدية للمرأة (زوجة – أم – ربة منزل) مع إغفال شبه كامل لدورها كعاملة ومنتجة ومساهمة في التنمية والعمل السياسي وصنع القرار.
4. نظرة المجتمع السلبية للمرأة، حيث يربط المجتمع الإنجاز والعمل السياسي والاجتماعي بالذكور وتغذي هذه النظرة الخاطئة والتصورات المغلوطة، حيث يجزم المجتمع بثقافته المرأة من ممارسة العمل السياسي ويُحّرم الاجتماعي لما تتعرض له من اختلاط بالرجال، الأمر الذي يفقدها احترام الآخرين لها.

ب- معوقات مرتبطة بالمنظمات المجتمعية:

1. مشكلات تتعلق بشخصية المنظمات ومحاولة السيطرة الفردية والشكلية وسيطرة بعض العناصر النسائية – بالجمعيات النسائية – من أصحاب المراكز والإمكانات ولها من الصلات والثراء على هذه الجمعيات والذي انعكس بدوره على صنع بعض أدوارها وأنشطتها بالمظهرية أكثر من الخدمة الصادقة للمجتمع أو في التعبير الصحيح عن

مطالب المرأة والأسرة ومشاكلها الحقيقية والذي أنعكس بدوره على عزوف نساء الطبقات المتوسطة والفقيرة عن المشاركة في هذه الجمعيات وبرامجها وأنشطتها.

2. ضعف المنظمات المجتمعية ووجود قصور في كوادرها وقياداتها الأمر الذي ينعكس بدوره على فعاليتها بالنسبة لما تقوم به من برامج وأنشطة أو في قدرتها على استثارة العنصر النسائي للمشاركة في عضويتها وبالتالي في دورها في التنمية.
3. عدم التنسيق بين المنظمات النسائية على نحو لا يمكنها من تكتيل جهودها ومواردها اللازمة لرفع مستوي وعي المرأة السياسي والاجتماعي من جهة، وحل مشكلة تصارع الأدوار التي تعاني منها المرأة من جهة أخرى.

جـ- معوقات اقتصادية: الظروف الاقتصادية الحالية يجعل مستوى الحياة التي يعيشها السواد الأعظم للأسرة يكاد يكون على مستوى البقاء، الأمر الذي يستدعي منها بذل جهد كبير للمساهمة في ميزانية الأسرة والذي يستغرق وقت جهد كبير لتحقيق ذلك، وبالتالي عدم توفر وقت فراغ لدى المرأة وذلك للعبء المزدوج الذي تقوم به خارج وداخل المنزل والذي يتيح لها الوقت والجهد الكافي للمشاركة في الحياة العامة والمنظمات المجتمعية. بالإضافة إلى ارتفاع نسب المرأة المعيلة في المجتمع المصري وظهور مصطلح "تأنيث الفقر" في الآونة الأخيرة، الأمر الذي يحجم من مشاركة كثير من السيدات في المنظمات المجتمعية وفي الحياة العامة.

دور المرأة الليبية في تنمية المجتمع المحلي: المجتمع يواجه معركة التنمية بكل جوانبها، ولعل أوضح وصف للمجتمعات عموما، وليبيا خصوصا، هو التخلف ولا يمكن عقلا قبول أن المعركة من أجل التنمية يمكن أن تنجح دون مشاركة المرأة فيها بكل جدارة. فالمرأة تمثل عدديا نصف المجتمع، ولا يمكن أن يتخيل أن بقاء نصف المجتمع عاجز سيمكن المجتمع من تجاوز معركة التنمية. لذلك لابد للمرأة الليبية أن تعد نفسها للمشاركة بجانب أخيها الرجل في بناء المجتمع. كل ذلك لاشك بضوابط أهمها، عدم تفريطها في واجباتها الأخرى، وكذلك وفق أعراف المجتمع المقبولة شرعا. فللمرأة أن تشارك في كثير من الأعمال التي تمكنها من أداء دورها الإيجابي ومنها:

المجالات المناسبة لعمل المرأة

مثل التدريس وخاصة للبنات، وأعمال الطب والتمريض والحضانة.، فهذا ليس أمراً مطلوباً فحسب، وإنما هو ضرورة وحاجة إنسانية واجتماعية واقتصادية. كذلك العمل في أعمال البحوث الاجتماعية التي تحتاج في تحليلها إلى عنصر المرأة لفهم كثير من مركبات المشاكل الاجتماعية المختلفة.

ولا يمكن حصر الأعمال التي يمكن للمرأة أن تعمل فيها في هذه ولكن يبقى الأمر مفتوحا ويحتاج إلى الحكمة بحيث تقوم المرأة بالأعمال التي يكون فيها أثر المرأة أكبر وبما لا يحرج المرأة ويخرجها عن طاقتها الفسيولوجية، كما أن عمل المرأة يجب أن يُراعى فيه الوضع الاقتصادي عموما، فلا يحق أن تأخذ المرأة مكان عمل لرجل بحيث يصبح عاطلا، فالرجل أولى من المرأة بالعمل إذا لم يتوفر لكيليهما

1- نشر الوعي الثقافي: للثقافة الواعية دور فاعل في تنمية المجتمع وتقدمه وتطوره؛ إذ لا يمكن تصور تقدم أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية بدون أن ينتشر الوعي الثقافي في فضائه الواسع. كما لا يمكن أن يتقدم أي فرد من دون امتلاك مقدار معقول من الثقافة الثاقبة.

إن المرأة تتحمل مسؤولية عظيمة وكبيرة في تعميم الثقافة.. ويمكن للمرأة المثقفة المساهمة بدور فعال ومؤثر في تفعيل الحركة الثقافية، وذلك من خلال عديد الوسائل التي من أهمها ممارسة الخطابة بين النساء، وعمل المنتديات الثقافية، وكتابة المقالات المفيدة وأيضا كتابة الكتب ونشرها.

2- العمل التطوعي: يعد العمل التطوعي من الأعمال المهمة في إرساء قواعد التكافل والتعاون الاجتماعي، كما أنه علامة تدل على مستوى تقدم الوعي الاجتماعي. ويمكن للمرأة أن تؤدي دوراً فعالاً في الأعمال التطوعية والخيرية على اختلافها. كما أن الانخراط في العمل التطوعي له فوائد جمة على الشخصية الإنسانية حيث يزيد من رصيد التجارب عند الإنسان، كما يُسهم في تنمية المهارات، وصقل السلوكيات، وتوكيد الذات، ونيل احترام المجتمع.

والواقع أن المرأة الليبية لم تأخذ موقعها المناسب في المجال الإنساني – ولعل الظروف لم تسمح بعد بذلك بصورة كبيرة – إلا أنه في حالة إمكانية ذلك فبإمكان المرأة أن تقوم

بالكثير من الأعمال التطوعية مما سيكون له أكبر الأثر في دفع عجلة المجتمع نحو التقدم، والنهوض به باتجاه تحقيق واقع أفضل.

من أهم الأمور التي يجب علينا القيام بها هي إعداد أنفسنا حتى نصبح قادرات على المساهمة في قيادة مجتمع النسوة في بلادنا وذلك بإعداد أنفسنا كقيادات نسوية متميزة، ولكي نقوم بهذا الإعداد علينا أن نحرص على الجوانب التالية:

1- الحرص على زيادة التعليم: لعل من أكثر المخاطر التي تعانيها المرأة الليبية أنها لم تعد نفسها تعليميا في الجوانب التي تمكنها من قيادة العمل النسوي الليبي.

لهذا من الضرورة أن نتجاوز هذه العقبة ونعد أنفسنا للمستقبل وذلك من خلال دراسة العلوم التالية: علم النفس، علم الاجتماع، علم طرق التعليم، علوم الآداب ، الخ.

ولعل فضل الله علينا نحن في هذا العصر كبيراً، وكذلك تواجدنا في هذه البلاد، قد رفع عنا كل حجة حيث يمكننا مواصلة تعليمنا عن طريق التعلم عن بُعد والتي تسمح لنا باستكمال دراستنا مهما كانت ظروفنا وانشغالاتنا وأماكن تواجدنا. ولعل مشاركة بعض الليبيات في كلية فرنسا للعلوم الإنسانية بادرة طيبة تستحق التقدير.

وأخيرا، إن لم نستطع نحن النسوة الولوج لهذه التخصصات لظروف الأسرة، فلابد أن نسعى أن نوجه بناتنا لدراسة مثل هذه التخصصات حتى يكون لدينا في المستقبل القريب كوادر ملتزمات يستطعن أن يقدن غيرهن من النساء في هذه المجالات المؤثرة.

2- الثقافة الواعية: لقد اتسع مجال الثقافة العامة التي يجب على المرأة أن تستوعبها، ولعل هذا الأمر أحد الجوانب المهمة التي تتحدى المرأة في ظل الظروف الصعبة للمعيشة. إن مجالات الثقافة تشمل كثيراً من الجوانب والتي يمكن أن نذكر منها: ، الثقافة الاجتماعية، الثقافة الحركية، ، الثقافة الإدارية، الثقافة النفسية، الثقافة العلمية مثل تعلم كيفية استعمال بعض جوانب التقنية من حاسوب وانترنت ومعرفة بعض، الثقافة التاريخية، الثقافة الصحية، الخ.

إن المرأة المثقفة الواعية هي التي تستطيع أن توجه الحديث في أي لقاء نحو فكرة مفيدة، وهي التي تكون قادرة على رد الشبهات، كما أنها تكون قادرة على الإجابة عن كثير من

الأسئلة التي يتم طرحها في كل المناسبات. فلا معنى لمرأة لا تملك ثقافة رصينة تجعلها متميزة في كل الظروف.

3- التدريب: إن ما ينتظرنا من عمل من أجل بلادنا يتطلب منا أن نكون مؤهلات بعدد من المهارات القيادية التي تمكننا من أداء مهمتنا بكل نجاح. ولعلنا نذكر بأهم المهارات التي نحتاجها الآن

4- مهارة إلقاء المحاضرات: لعل من أهم المهارات التي يتطلبها العمل مع الجمهور هو القدرة على الخطابة. فهذه مهارة لها ضوابطها وأساليبها ولا يمكن تصور إتقانها دون تدريب مبرمج. ولعله من المعروف أن النساء عادة يتأثرن مباشرة بالكلام، لذلك من تحسن خطاب النسوة بأسلوب جيد يمكنها قيادتهن لما تريد. هذه المهارة بالطبع تحتاج أول ما تحتاج إلى إتقان للغة العربية وحفظ الشعر والمصطلحات البليغة التي تساعد في جعل الخطابة راقية ومؤثرة. وكذلك تحتاج إلى ثقافة رفيعة في شتى المجالات، وحسن بديهة.

5- مهارة قيادة العمل المؤسسي: العمل المؤسسي يحتاج إلى عدة مهارات قيادية وإدارية مثل مهارة إدارة الاجتماعات، مهارة إدارة فريق العمل، وحل المشاكل، والتخطيط، والتنظيم، والتفويض والتفكير. بدون إتقان هذه المهارات يكون العمل المؤسسي عبارة عن عمل عفوي لا يخضع للأسس العلمية في إدارة المؤسسات وبذلك لن يؤدي إلى كثير من النتائج الجيدة، بل قد تكون أثاره السلبية أكثر من الإيجابية.

إتقانها بدون هذه المهارات وغيرها أو تحقيقها بها دون تدريب من خلال الممارسة العملية، لذلك من المهم أن نضع برامج تدريبية نتدرب من خلالها على مثل هذه المهارات حتى نكون جاهزات لأداء مهمتنا عندما نريد ذلك.

6- ومن المجالات التي يمكن التدرب من خلالها:

1. إقامة المنتديات التي يتم من فيها التدرب على البحث العلمي الجاد وكذلك إلقاء المحاضرات والنقاش والحوار الهادف.

2. إقامة الندوات التي تشارك فيها بعض النساء لمناقشة مواضيع محددة من أجل تعميق الفهم وكذلك التدرب على النقاش والتفكير الجماعي مما يرفع من مستوى المرأة العلمي والثقافي.

3. المشاركة في الملتقيات المختلفة التي تُقام من قبل الجمعيات النسوية المختلفة وذلك من أجل التعرف على وجهة النظر الأخرى والمشاركة في الحوار والاستفادة العلمية والثقافية.
4. المشاركة في قيادة الجمعيات النسوية للتدرب على قيادة المؤسسات والتعرف على سبل إنشاء العلاقات والعمل الجماعي المنظم.

النتائج:

1. توصل الباحث إلى أن دور المرأة الليبية في التنمية المحلية فعالة من خلال مشاركتها في جميع الفعاليات التنموية.
2. الدعم المتوفر للمرأة الليبية لانجاز أعمالها التنموية من خلال الحكومة كبير.
3. تلعب المرأة الليبية دورا هاماً في موضوع تنمية المجتمع المحلي.
4. المرأة الليبية لها انجازاتها الكبيرة في تنمية المجتمع المحلي.

التوصيات:

1. يوصي الباحث بتفعيل دور المرأة بشكل اكبر في تنمية المجتمع المحلي.
2. يوصي الباحث بعمل دراسات اكبر في هذا الموضوع لما له من أهمية.
3. يوصي الباحث بتفعيل دور المجتمعات المحلية في تفعيل دور المرأة الليبية في تنمية المجتمع المحلي

الهوامش:

1. محمود شريف بسيونى، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الأول (الوثائق العالمية)، آليات حماية وتعزيز حقوق الأقليات القاهرة 2003، ص ص 423 –429.
2. أحمد مصطفى خاطر ، تنمية المجتمع المحلي ، الأبعاد المعاصرة – الاستراتيجيات – نماذج الممارسة ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، للعالم ، 2000 .
3. أحمد مصطفى خاطر ، التنمية الاجتماعية المفهومات الأساسية – نماذج ممارسة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، للعام 2002.
4. حسين عيد ، دراسات في التنمية والتخطيط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1996.
5. خليفة بركة الساكت ، المشاركة وأهدافها التربوية والتنموية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة طرابلس ، العدد الخامس ، للعام 2007 .

6. رشاد أحمد عبد اللطيف ، أساليب التخطيط للتنمية ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 .
7. علي الحوات ، أسس التنمية والتخطيط والاجتماعي ، دار الحكمة ، طرابلس – ليبيا ، بدون تاريخ .
8. كريمة كريم ، الحق في التنمية ، ندوة حقوق الإنسان والتنمية ، القاهرة ، 7-9 / يونيو / 1999.
9. مشاركة الأفراد والجماعات والقيادات على أساس الشعور بالمسئولية الاجتماعية مما يؤدي إلى الإسهام في عدد مجالات التنمية المحلية في إطار من القيم والمبادئ.
10. محمود شريف بسيونى، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الأول (الوثائق العالمية)، آليات حماية وتعزيز حقوق الأقليات القاهرة 2003 .
11. محمود عبد الحميد حسين وآخرون ، علم الاجتماع الريفي (قراءات – دراسات) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، 2012 ، ص 21 .
12. محمود عبد الحميد حسين وآخرون ، علم الاجتماع الريفي (قراءات – دراسات) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، 2012 .
13. يسري مصطفى ، دور المنظمات الأهلية في مؤتمرات الأمم المتحدة ، القاهرة ، 2002 .
14. محمود شريف بسيونى، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الأول (الوثائق العالمية)، آليات حماية وتعزيز حقوق الأقليات القاهرة 2003.
15. نوري شقلابو ، رأس المال الاجتماعي بين عمال الصناعة وانعكاسه على التنمية المستدامة ، دراسة إمبريقية بمدينة طرابلس – ليبيا ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، الطبعة الأولى ، للعام 2013 .
16. يسري مصطفى ، دور المنظمات الأهلية في مؤتمرات الأمم المتحدة ، القاهرة ، 2002.

الكتابة الديوانية في النثر الأندلسي

د. جمعة حسن المفجر
كلية التربية الزاوية– جامعة الزاوية

ملخص:

لم يزدهر النثر الفني في الأندلسي، من بينها الكتابة الديوانية إلا في القرن الرابع الهجري، فلم يعدو قبل ذلك أن كان توقيعات سريعة، وبأسلوب مشرقي، وبصورة مباشرة، في شيء من الاختصار والإيجاز، ولكن مع سيره على النسق المشرقي، أعتنى الأندلسيون في رسائلهم بالغريب لفظاً ومعنى، واستخدام الأمثال العربية، والآيات الكريمة من القرآن، والسيرة النبوية ، وتفكيك الشعر، حتى طغت الصنعة في رسائلهم، والإغراق في التحسين والزركشة، والزخرفة اللفظية.

summary:

Artistic prose did not flourish in Andalusia, including Diwaniyah writing, except in the fourth century AH. Before that, it was only quick signatures, in an Eastern style, and directly, with some brevity and brevity. However, as it followed the Eastern pattern, the Andalusians paid attention to the strange verbally in their letters. And the meaning, and the use of Arabic proverbs, and the noble verses from the Qur'an and the Prophet's biography, and the deconstruction of poetry, until the craftsmanship prevailed in their messages, and the indulgence in improvement, trimmings, and verbal embellishment.

تمهيد: لم يستطع النثر الفني في الأندلس أن يخط طريقاً له قبل القرن الرابع الهجري، فكان قبل ذلك لا يعدو التوقيعات السريعة التي تكاد تكون صورة للتوقيعات المشرقية بأسلوبها المباشر، ويؤدي الغرض المراد منه، فكان لابد من الإيجاز والاختصار.

البدايات: لا يستطيع أي باحث في هذه الحقبة أن يميز، أو يفرق بين النثر المشرقي والنثر الأندلسي، إلا بمعرفة الكاتب وموطنه.

فالسمات في المشرق والأندلس تكاد تكون واحدة: الوضوح، تغليب المعنى.

وامتاز بعض الوزراء والكتاب من غيرهم بالبراعة في التوقيع، وهو عبارات موجزة يذّيلون بها الرقاع كقول عبدالرحمن الداخل:

" أما بعد: فدعني من معاريض المعاذير، والتعسف عن جادة الطريق، لتمدنَّ يداً إلى الطاعة، والاعتصام بحبل الجماعة أو لألقينّ بنانها على رضف المعصية، نكالاً بما قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد"(1)(الجاحظ، البيان والتبيين، 302/1).

وكتب لأحد عماله، وقد قصر في عمل أوكل إليه:

"أما بعد: فإن يكن التقصير لك مقدماً فعسى الاكتفاءُ أن يكون لك مؤخراً، وقد علمت بما تقدم، فاعتمد على أيهما أحببت"(2) (ابن عذاري، البيان المغرب، 59/1)

يقول الكلاعي موضحاً ومبيناً حدَّ هذا الفن:

" وهذا النوع من الكلام فما عدلوا فيه عن التطويل والتكرار إلى الإيجاز والاختصار، فمن ذلك ما جاء بالكلمات، ومنه ما يأتي بالكلمة الواحدة، ومنه ما يأتي بالحرف الواحد..."، إلى قوله:

" ومن التوقيع ما يأتي بالآية من القرآن، ومنه ما يأتي بالبيت من الشعر"(3) (الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، 161)

ثم يذكر هذا الشاهد:

"كتب أذفونش الطاغية عن إذن ابن المعتمد بن عباد إلى أمير المسلمين أبي يعقوب بن تاشفين –رحمه الله– يتوعده ويتهدده، ويسأله الجواب على متضمن الكتاب.

فيحكي أن أمير المسلمين لما قرأ الكتاب قال لكاتبه:

أكتب جوابه بأني أكون الجواب بنفسي.

فحمل كلامه الكاتب على أن يوقع على ظهر الكتاب ببيت أبي الطيب:

ولاكُتْبَ إلاّ المشرفيةُ والقنا ولارُسُلٌ إلاّ الخميس العَرَمرم

فخامرهم من الرعب مع هذا الإيجاز في الخطاب ما لا يكون مثله مع جزيل الإسهاب وحفيل الإطناب"(4) (الكلاعي، صنعة الكلام، 164).

هذه هي بدايات الكتابة الديوانية، ولاحظنا: أنه لا يمكن التفريق بينها وبين الكتابة الديوانية في المشرق.

ومهما يكن فقد بقي أمر الكتابة في تلك المدة بسيطاً، لانرى فيه إلا بعض المحسنات البديعة اللفظية التي تأتي عفو الخاطر.

ورسالة الأمير عبدالرحمن الناصر إلى حكام الأقاليم عامتهم، يأمر باتخاذ لقب الخليفة له، خير ما يمثل هذه الحقبة إذ يقول:

"بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد فإنا أحقُ من أستوفي حقهُ، وأجدرُ من استكمل حظه، ولبس من كرامة الله ما ألبسهُ، للذي فضلنا به، وأظهر أثرتنا فيه، ورفع سلطاننا إليه، ويسر على أيدينا دركهُ، وسهل بدولتنا، والحمد لله ولي الإنعام بما أنعم به، وأهل الفضل بما تفضل علينا فيه.

وقد رأينا أن تكون الدعوة لنا بأمير المؤمنين، وخروج الكتب عنا وورودها علينا بذلك، إذ كل مدعوُ بهذا الاسم غيرنا منتحلٌ له، ودخيلٌ فيه، ومتسم بما لا يستحقه، وعلمنا أن التحادي على ترك الواجب لنا من ذلك حقٌ أضعناه، واسم ثابتٌ أسقطناه، فأمر الخطيب أن يقول به، وأجر مخاطبتك لنا عليه، إن شاء الله، والله المستعان(5)، (ابن عذاري، البيان المغرب 198/2).

والمتأمل، بل المدقق، يلاحظ: خلوه من المحسنات إلا ما جاد به الخاطر، وتفتقت عنه القريحة الصافية، كانت تلك مرحلة.

ثم كانت المرحلة التي تلتها، استمرت ما يقرب عن قرن من الزمان، من منتصف القرن الرابع إلى حوالي منتصف القرن الخامس، يمثل هذه المرحلة كتّاب بارزون نذكر منهم، ابن برد الأكبر، ابن دّراج، وابن شهيد، وابن زيدون وغيرهم.

تميزت هذه المرحلة بظهور ملامح أصلية للكتابة، وبرزت قواعد وأصول، جعلت الكتاّب يمتاز أحدهم عن غيره بما تؤهله كفاءته، وملكته، أصبح لكل واحد منهم خصائص فنية وفكرية يتسم بها، فمثلاً:

ابن شهيد استطاع أن يوضح معالم هذه المرحلة، من خلال وضعه لأصول، ورسمه لملامح النثر، استمدها من النثر العربي المشرقي ومراحل تطوره من صدر الإسلام حتى ابن العميد وبديع الزمان الهمذاني(6) (ينظر: ضيف شوقي، الفن ومذاهبه في النثر العربي، 223-324).

وفي دولة الطوائف ازداد عدد الكتاب بشكل كبير جداً، وذلك لاستقلال كل دولة فيها كانت مستقلة بكل شؤونها، كل مملكة تنافس جارتها، وتفاخرها، وحيث أن الكتاّب من رسوم الدولة والسلطان، ولوازم التخاطب، كل هذا جعل ملوك الطوائف يقومون بعملية جذب للكتاّب.

ومن أبرز كتاّبها: ابن برد الصغر، وأبو محمد بن عبد البر، وأبو المطرّف بن مثنى.

وامتاز نثر هذه المرحلة بعدم العناية بالمحسنات البديعة، لكنه أعتنى بالغريب والأمثال والاقتباس من القرآن، وأعتنى الكتاّب كثيراً بحلّ الشعر وتضمينه، وذلك لأن ما مرت به حياتهم من فتن وحروب، لم تتح لهم فرصة للتأني والتمهل، فلم يطبع أدبهم بطابع التعقيد(7). (المرجع نفسه، 325-326)

ثم يأتي عصر المرابطين ومن بعدهم الموحدين، وبرز من كتابهم أبوالقاسم بن الجدّ، وأبوعبد الله بن أبي الخصال، وأبوعبد الله محمد بن يخلفتن الفزاري القرطبي، وابن حبير، صاحب الرحلة المشهورة.

ثم بدأت الأوضاع تتأزم والدول والممالك تتداعي وتنهار، مما زاد من ضرورة تواجد الكتاب مع الأمراء وملوك الطوائف.. وبرز في هذه الظروف أبو المطرف بن عميرة، وأبو يحيى بن هشام القرطبي وغيرهم.

حتى اختزلت الأندلس كلها في مملكة غرناطة وحدها وتراجعت السيادة والسطوة إلا ما بقى في هذه المدينة.

لكن الأدب لا يموت بموت الدول، بل يبقى حياً صاعداً، فازدهر العلم والأدب في غرناطة وبرز من الكتاّب: ابن الحكيم الُرندي، ولسان الدين بن الخطيب، وابن زمرك.

واتسمت هذه المرحلة بالثبات، فالتكرار والتصنع والدوران حول المعاني والصور، هو السائد على كل كتاباتهم ورسائلهم وسيطرت ظاهرة مهمة، هي التعبير بالأساليب المحفوظة والقوالب الجامدة(8). (ينظر: المرجع نفسه، 232/2)

وهذا إنموذج من الكتابة الديوانية:

رسالة لأبن أيمن على لسان المتوكل بن الأفطس صاحب بطليوس إلى أمير المغرب يوسف بن تاشفين، يستنصره على ألفونس ملك قشتالة:

"لما كان نورُ الهدى دليلكَ، وسبيلُ الخير سبيلك، ووضحتُ في الصلاح معالمك، ووقفتُ على الجهاد عزائمك، وصحّ العلم بأنك لدعوة الإسلام أعزُ ناصر، وعلى غزوك الشرك أقدرَ قادر، وجَبَ أن تُستدعى لما أعضَل من الداء، وتستغاثَ لما أحاط بالحزيرة من البلاء، فقدكانت طوائف العدو المطيفة بها، أهلكهم الله، عند إفراط تسلطها واعتدائها، وشدةِ كلبها واستشرائها، تُلاطف بالاحتيال وتستنزلَ، بالأموال"(9) (ضيف، الأندلس، 394)

ومن رسالة ابن زيدون الجدية التي أرسلها إلى أبي الحزم بن جهور صاحب قرطبة يسأله العفو، وبعد أن مدحه وأثنى عليه نجده يقول:

" حنانيك قد بلغ السيل الزبى ،ونالني ما حسبي به وكفى، وما أراني إلا لو أمرت بالسجود لأدام فأبيت واستكبرت، وقال لي نوح: اركب معنا فقلت: (سأوي إلى جبل يعصمني من الماء)، وأمرت ببناء الصّرح لعليّ أطلع إلى إله موسى، وعكفت على العجل، وأعتديت في السبت، وتعاطيت فعقرت، وشربت من النهر الذي ابتلى به جيوش طالوت، وقدتُ الفيلَ لأبرهة، وعاهدت قريشاً على ما في الصحيفة"(10) (الركابى، في الأدب الأندلس: 167)

يبدو واضحا استخدام الغريب من الألفاظ، واستخدام الأمثال العربية، والآيات القرآنية.

أشار إلى المثل العربي عندما قال: بلغ السيل الزبى، والزبى جمع زبية، وهي الحفرة في أعلى الجبل، وهو مثل عربي معروف، كناية عن تجاوز الأمر الحد المعقول، إلى جانب هذا، إشارته إلى امتناع إبليس السجود لأدم، وإشارة إلى استكبار ابن نوح –عليه السلام– ورفضه الركوب مع أبيه، وإشارة إلى قوله تعالى على لسان فرعون: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي

صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ سورة غافر الآية:36. وكذلك إشارة إلى قوله تعالى على لسان بني إسرائيل: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ سورة طه، الآية:91، وأشار إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ سورة البقرة الآية: 65، وأشار إلى قوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ سورة القمر، الآية 29، وأشار إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ سورة البقرة، الآية:249.

ثم أشار لأبي رغال الذي دلَّ الجيش على طريق مكة، وقاد لهم الفيل، ومن بعد ذلك أشار إلى صحيفة المقاطعة التي أبرمتها قريش ضد محمد –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه في مكة.

الخاتمة:

إلى جانب السير على النسق المشرقي في هذه الرسائل، من الاختصار والوضوح، واستخدام السجع كمحسن بديعي لزركشة هذه الرسائل، نجد:

عنايتهم بالغريب لفظاً ومعنى، واستخدام للأمثال العربية، والآيات الكريمة، وتفكيك الشعر، لتزيين هذه الرسائل. قد نستطيع أن نطلق عليها اسم نظرية الإبداع في النثر والشعر، لكن الحقيقة التي لا مناص من ذكرها: أن كثير من الكتاّب أغرق في التحسين والزركشة والزخرفة اللفظية، ولعلهم في بعض الأحايين تجاوزوا الحد، حتى طغت الصنعة على ما عداها من مهام النثر الأخرى.

الهوامش والإحالات:

1. البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة 7، سنة 1998م، مكتبة الخانجي، مصر 302/1.
2. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذاري، تحقيق: ليفي بروفنسال، 1،2،3 تحقيق: ليفي بروفنسال، المجلد 9، تحقيق: د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1967م، مجلد 2، ص 198.
3. إحكام صنعة الكلام، للكلاعي، تحقيق: د. محمد رمضان الداية، دار الثقافة، بيروت، 1967م، ص161.
4. المصدر نفسه، ص 164.

5. البيان المغرب، مصدر سابق، 198/2.
6. الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، الطبعة الخامسة، 1980م، دار المعارف، القاهرة، 322 ، 223.
7. ينظر المرجع نفسه: 325- 326.
8. المرجع نفسه: 332.
9. تاريخ الأدب العربي، الأندلس، شوقي ضيف، الطبعة الخامسة، 1985م، دار المعارف، القاهرة، 394.
10. في الأدب الأندلسي، جودة الركابي، طبعة 2، دار المعارف، القاهرة، 1966م، ص167.

الدور الاقتصادي والاجتماعي للمتصوفة في المغرب الأقصى في عصر الموحدين ه/ 1116- 1269 م)

أ.حافظ سالم علي جدّور
جامعة الزاوية

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على الدور الاقتصادي للمتصوفة في مجال الزراعة والرعي والصيد، وكذلك في الحرف التقليدية وأيضاً دورهم في التجارة. كما يهدف البحث إلى التعرف على الدور الاجتماعي للمتصوفة في المجاعات، ومع المساكين والمحتاجين، وفي الشفاعة لدى الشرعية، ومع المنحرفين، وكذلك دور النساء في الحياة الاجتماعية في تلك الفترة. واعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي لمعرفة الأدوار الاقتصادية والاجتماعية للمتصوفة في عصر الموحدين في المغرب الأقصى. وتوصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

- شارك المتصوفة في أوجه النشاط الاقتصادي المختلفة، فكان لهم دور في مجال الزراعة والرعي والصيد والحرف والتجارة.
- إن مشاركة صوفية المغرب الأقصى في أوجه النشاط الاقتصادي المختلفة توضح أنهم فهموا أن التصوف الصحيح لا يرضى بأي حال أن تصرف العبادات أصحابها عن طلب الرزق والكسب، فالزهد أن يزهد الصوفي فيما يسلكه بكده وكسبه الحلال فيتقدم به على فقراء المسلمين، وكذلك لم يعيش هؤلاء المتصوفة عالة على مجتمعهم فالعمل كما فهموه واجب شرعي لعمارة الأرض ومساعدة المحتاجين من الناس .
- ومن الناحية الاجتماعية فقد كان للمتصوفة المغاربة مكانة داخل النسيج الاجتماعي، وحازوا احترام عامة الشعب والحكام والسلاطين. وكان لهم دور إيجابي داخل مجتمع المغرب الأقصى، حيث سعى المتصوفة لمساعدة أفراد المجتمع ومشاركتهم همومهم،

وذلك أثناء حدوث المجاعات والأوبئة، وإعانة الفقراء والمساكين، وإصلاح المنحرفين وتهذيبهم وتحويلهم إلى عناصر خير وفعالة في مجتمعهم.

المقدمة:

يرجع قيام دولة الموحدين في المغرب الأقصى إلى محمد بن تومرت الهرغي الذي ولد سنة 485هـ /1092م على وجه التقريب، وتمكن من إسقاط دولة كبرى هي دولة المرابطين وإقامة دولة أكبر هي دولة الموحدين.[1]

كانت بداية دعوة الموحدين عام (514هـ/ 1120م) التى عمت بلاد المغرب الأقصى، وذلك بمساعدة أنشط تلاميذ محمد بن تومرت ـ عبد المؤمن بن علي، وبعد وفاة ابن تومرت فى شهر رمضان من عام (524 هـ / 1130م)، خلفه أحد تلاميذه وأصدقاؤه المخلصين وهو عبد المؤمن بن علي الذى تابع جهوده حتى أزال دولة المرابطين من المغرب عندما استولى على عاصمتهم مراكش عام (541هـ / 1146م)، وعلى باقي بلاد المغرب حتى تونس وطرابلس عام (555هـ / 1160 م)، وعلى بلاد الأندلس (541- 549هـ/ 1146- 1154م).

وقد بلغت الدولة الموحدية أوجها فى عهد عبد المؤمن بن علي (524- 558هـ / 1129- 1163م)، وابنه وخليفته أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (558- 580هـ / 1163- 1184م)، ثم المنصور أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (580- 595هـ / 1184- 1199م)، والذى وقعت في عهده معركة الأرك في عام (591هـ / 1195م)، التي انتصر فيها الموحدون على ملوك نصارى الأسبان، وشارك فى هذه المعركة المتصوفة والمجاهدين وكان لهم دورهم العسكري والسياسي الهام فى هذا الانتصار، فقد كان أبي يوسف يعقوب يحترم العلماء والفقهاء والصوفية، وفتح باب الجهاد وأهتم بالمرضى والضعفاء والأيتام والفقراء، ونشر العدل بين الرعية[2]، كما أزدهرت الحياة الفكرية عامة في عهد هؤلاء الخلفاء الثلاثة بفضل تشجيعهم للعلماء والفقهاء والمتصوفة.

ولقد برز التيار الصوفى فى العصر الموحدي فقد كان المهدي محمد بن تومرت يحمل أفكاراً صوفية ، تميل إلى الزهد والتقشف ، كما أن خلفاؤه اهتموا بالتصوف والمتصوفة ، بل كانت لهم مشاركات رسمية وفاعلة فى مسائل المعرفة والدين مما نتج عنه ظهور معالم أولية

لنموذج الخطاب الصوفي ، فقد كان حكام وأمراء الدولة الموحدية ذو تأثير كبير فى إنتشار التصوف بالمغرب عموماً وبمراكش خاصة.

والتصوف عامة هو القرب من الله سبحانه وتعالى ، وملازمة العبادة ، والإعراض عن زخرف الدنيا ، والزهد فيها حتى يتحقق الكمال الأخلاقي ، فالتصوف تجربة روحية تعاش ، لها مراتبها وأسرارها وتجلياتها ومكاشفاتها.[2]

إن التصوف الإسلامي بعامة، والتصوف في الغرب الإسلامي خاصة علم واسع له على مدى العصور أتباعه الكثر، وأعلامه الذين شاركوا في معارفه بتآليف وتصانيف كثيرة، وينقسم هذا العلم عندهم وعند المشارقة إلى قسمين متميزان هما: التصوف السني الشرعي العملي السهل القريب، وهو مايسمي تصوف الرقائق، ويراد به تخلية الباطن من المقابح والمفاسد التي نه عنها الشرع، وأعلام هذا اللون كثر لا يمكن حصرهم، ولكن يمكن التمثيل لهم من المغرب الاقصى في أبي الحسن علي بن عبد الله الشاذلي (ت 656هـ / 1808م)، أما التصوف الفلسفي والذي يجمع فيه أتباعه بين الأذواق والتحلية والتخلية وبين المعارف الأجنبية ومصطلحات القوم الدقيقة، فقد تميز فيه أعلام تصوف المغرب الأقصى، ولم يكتفوا بنشره في أفقهم بل نقلوه إلى ديار الشرق ، وهذا التصوف يطلق عليه أيضاً تصوف الحقائق، ومن أبرز رجاله والمتحلين به محيي الدين بن عربي (ت632 هـ /1234م)، وعبدالحق بن سبعين (ت 669 هـ / 1270م). [3]

إن سياسة الموحدين في ظاهرة التصوف، قد ساعدت على زيادة الطرق الصوفية بين سائر فئات المجتمع، ولقد أسهم متصوفة المغرب فى الجهاد والحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والحياة الفكرية بمؤلفاتهم العلمية التى عمت في بلاد المغرب في العصر الموحدي.

ونظراً لأهمية دور التصوف والمتصوفة في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية في المغرب الأقصى في عصر الموحدين، فإن هذا البحث **يهدف** إلى التعرف على الدور الاقتصادي للمتصوفة كأفراد في مجال الزراعة والرعي والصيد، والحرف والتجارة. كما يهدف البحث إلى التعرف على الدور الاجتماعي للمتصوفة

من خلال دورهم أثناء حدوث المجاعات، ومع المساكين والمحتاجين، وفي الشفاعة لدى الشرعية، ومع المنحرفين، وكذلك دور النساء في الحياة الاجتماعية في تلك الفترة.

وترجع **أهمية البحث من خلال** أهمية دور التصوف والمتصوفة أنفسهم (كأفراد) في عصر الموحدين، وانتشار التصوف وكثرة المتوصفة، وزيادة الطرق الصوفية في المغرب الأقصى في عصر الموحدين الذي وحد بلاد المغرب من أدناه إلى أقصاه تحت راية إسلامية سياسية واحدة وذلك لأكثر من مائة عام، كما أن تلك الدولة أبقت بلاد الأندلس في حضنها الإسلامي أكبر فترة ممكنة، بعد ما أوشكت على الدخول في عباءة نصارى الإسبان في أواخر عصر المرابطين.

واعتمد البحث على منهج تحليلي وصفي لمعرفة الأدوار الاقتصادية والاجتماعية للمتصوفة في عصر الموحدين في المغرب الأقصى. ووفقاً لما سبق فقد تم تقسيم البحث على المحاور الآتية:

أولاً– الدور الاقتصادي: للعمل في الإسلام مكانة مرموقة ، فهو قيمة أساسية من قيم المجتمع المسلم ، ويمنح اليد العاملة توفيراً أو فضلاً كبيراً[4] ، قال تعالى ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[5]

وكان من نتائج التطور الذي أدخلته الطرق الصوفية على الحركة الصوفية في المغرب الأقصى في العصر الموحدي أن تحولت الجماعة الصوفية إلى وحدة اقتصادية اجتماعية، فالشيخ يشعر بأنه مسئول عن عمل مريديه ورزقه، فهو يبحث له عن عمل إذا احتاج، فالشيخ الصوفي بذلك عاملاً فعالاً في النظام الاقتصادي والاجتماعي العام[6].

لقد فهم صوفية المغرب الأقصى جميع المعاني التي جاءت في الكتاب والسنة، كما فهموا صلة الصوفي بمجتمعه، فهم لم يقروا أن يعيش الصوفي عالة على غيره، ولذلك قدروا قيمة العمل فكانوا يعملون ويكسبون رزقهم ، وفي تحرر الإنسان من ذل المسألة، ويعني الكسب أن يكون الصوفي مشتغلاً بشتى الشبهات، وقد تمسكوا بهذه المعاني وعاشوا من كد أيديهم[7].

كما أصبح الشيخ الصوفي هو رئيس جماهير الناس والمتحدث باسمهم والعامل على ما فيه نفعهم ، فيتكلم مع الحكام في مسائل الضرائب، ويتكلم مع الحكام على تخفيضها، وتخفيف عبئها عن الناس[8] .

مارس متصوفة المغرب الأقصى في العصر الموحدي العديد من النشاطات في شتى المجالات الاقتصادية ، وقد تعددت هذه المجالات فشملت الزراعة والرعي، والحرف، والتجارة، وغيرها من الأعمال التي ساهمت في إبراز دورهم الاقتصادي في المغرب الأقصى في العصر الموحدي:

1- **دور المتصوفة في مجال النشاط الزراعي والرعي والصيد:** كان لمتصوفة المغرب الأقصى دور هام في النشاط الزراعي، فقاموا بالعمل في زراعة أراضيهم ، كما كانوا يقومون بجميع العمليات الزراعية من حرث وحصاد ودرس[9] وكان من بينهم الصوفي أبو محمد جلداس بن إسحاق الركوني (ت570هـ/ 1174م)، فكان له بستان يخدمه بنفسه، ولا يساعده فيه أحد[10] وكذلك الصوفي أبو عبدالله بلا سيف بن يغدون الرجراجي كان من كبار المشايخ والصالحين يقوم بأعمال الزراعة ولا يساعده أحد[11] والصوفي أبو عبد الله محمد بن محيي الهواري التونسي كان كبير الشأن، من أهل العلم والعمل ، فكان له أرض يزرعها ويبذر بها الحب ويلازمه به أحد المتصوفة زمان الدرس وبيده عود يدرس به، فطلب منه أن يعاونه فرفض، ثم وافق أن يعينه ، وبعد أن فرغا من الدرس، أكتال له مقابل مساعدته في الدرس[12]، وكان لأبي زيد عبد الحليم بن تونارت آية في الفضل والخوف من الله تعالي ، وكان له أرض يزرعها قمحاً ويرعاها حتى يحصدها ويودعها في غرفته[13] وكذلك الصوفي الصالح العابد أبو علي وللوي له أرض يزرعها وعصيرها، وفي احدي السنوات وعندما جاء وقت الحصاد لم يكن عنده ما ينفقه في حصاده، فخرج إلي أرضه وطاف بها وقال سبحان الله وعاد إلى منزله فأصبح وقد حصدت أرضه فجاءه قوم وقالوا له : إن أرضك قد حصدت فقال لهم أنه جاء البارحة رجال وحصدوها[14] . كما كان أبو محمد عبد العزيز بن مسري الهكسوري خديم أبي يعزي يلنور أستاذ أبو مدين شعيب رجلاً صالحاً فاضلاً، له أرضاً يزرعها شعيراً ، وفي أحدى السنوات قال: رفعت من حرث ثماني صحاف من الشعير بالصحاف الهسكورية[15]: فأكلت منها وعيالي وعلفت دوابي وأطعمت منها أضيافتي سنة

كاملة[16]. وكان العبد الصالح أبو زيد عبد الرحمن بن هبة الله المزيني (ت607هـ/1210م) له أرضاً يخدمها بنفسه وبقوم بزراعتها هو وأولاده[17]. وغيرهم كثير من الصوفية الذين كانوا يعملون في زراعة أراضيهم[18]. وهناك من المتصوفة من كان لا يملك أرضاً لزراعتها ، لكنهم كانوا يعملون بالأجر في أراضي غيرهم، منهم أبو الحسن علي الصنهاجي الزاهد ، وكان من حفظ البساتين والحصاد وأنواع الخدمة الأخرى ، وكان قد استأجره أحد الملاك على حفظ بستانه، فجأة يوماً صاحب البستان فقال له جئني برمان طيب ، فأتاه برمان حامض فقال له هذا الرمان حامض فقال لا أعرف منه الحلو من الحامض[19]، مما يدل على أمانة هذا المتصرف في حفظ البستان.

وحين احتاج أحد ملاك الأراضي إلي حصاد في موسم الحصاد التمس أجيراً على الحصاد ، فوجد الصوفي أبو محمد عبدالله بن موسي الجزولي توفى تقريباً في سنة (580هـ/ 1184م)، فأستأجره وهو لا يعرفه فخص له زرعه، وعندما ظهرت بركات الصوفي في الزرع ، استعمله كل عام على حصاد أرضه[20] وهكذا مارس متصوفة المغرب الأقصى في العصر الموحدي جميع أنواع الزراعة من زراعة وحصد ودرس، وكانت معظم مزروعاتهم القمح والشعير ، كما كان من أهم مزروعاتهم أيضاً زراعة البطيخ[21]، وكذلك العنب[22] وكما مارس صوفية المغرب الأقصى الزراعة، ومارسوا أيضاً الرعي، منهم أبو زكريا يحيي بن يوغان الصنهاجي (ت537هـ/ 1142م)، وكان من أمراء صناعته ولكنه زهد الدنيا فعمل بالرعي ، فكان له ناقتان يرعاهما ويشرب من ألبانهما[23].

كما كان أبو يعزي يلنور أحد أقطاب التصوف في المغرب الأقصى في العصر الموحدي، كان في ابتداء أمره راعياً وكان يصنع له كل واحد من أرباب المواشي التي يرعاها رغيفين كل يوم، فكان يأكل رغيفاً واحداً ويؤثر بالرغيف آخر يقرأ القرآن فآثره على نفسه بالرغيف الثاني، وجعل يأكل من نبات الأرض فلما رأى أنه يكفيه النبات عن الطعام قال ما أصنع بالطعام ونبات الأرض يغني عنه؟[24].

وكان أبو مدين شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجي (ت561هـ/1165م)، أصغر إخوته، وكان أبوه صاحب غنم، ولم تكن الغنم من الكثرة بحيث تسمح باستئجار راع لها ، فكلفوه بأن

يقوم على رعيها ورعايتها[25]. كما كان أبي ينكيف عبداً صالحاً، وله قطيع من الغنم يرعاه ويعمل به بعض الرعاة ، كما كان له حظيرة كبيرة من الغنم[26].

وجدير بالذكر أن هؤلاء المتصوفين كانوا يحثون الرعاة ومن يملك الدواب ألا يجعلوا هذه الدواب ترعى في أرض الغير لأن ذلك مخالفاً للشرع، ولم يكتفوا بالنصح والإرشاد، بل ضربوا المثل والقدوة لأفراد مجتمعهم فمن المتصوفين من كانت له أبقاراً إذا حملها من داره لترعى، جعل على فمها كمامة لئلا ترعي في أرض أحد، فإذا وصل إلى أرضه أزال الكمامة عن فمها ، وجعلها ترعي في أرضه فإذا أراد أن يعود إلي داره أعاد الكمامة وساقها إلى داره[27] ومنهم الصوفي أبو محمد مع الله بن يحيي بن يجاتن الزناتي وكان من أهل العلم والعمل، وكانت له بقرة فإذا حملها من داره لترعي جعل على فمها كمامة لئلا ترعي في أرض غيره، فإذا وصل إلى أرضه أزال الكمامة عن فهمها وجعلها ترعى وفي العودة يضع الكمامة على فمها مرة أخرى حتى يصل إلى داره، فكانت هذه عادته[28]. وكذلك كان لأبو شعيب أبوب بن سعيد الصنهاجي (ت561هـ/ 1165م)، بقرة، وجدها ترعى وتأكل في أرض جاره، فجرى يجمع لها الحشيش ولا تترك تخرج إلي المرعى ثلاثة أيام و أن يتصدق بلبنها في تلك الأيام[29].

كما مارس المتصوفة حرفة الصيد وتربية النحل، ومنهم الصوفي أبو حفص عمر بن معاد الصنهاجي الأزموري[30] عام (ت561هـ/1165م)، وكان كبير الشأن من أهل العلم والعمل ، فكانوا يخلوا إلى البرية ويصطاد النخل ويجمع منه العسل، كما كان يصطاد السمك من سواحل البحر[31] كما كان الصوفي الزاهد أبو موسي الدلالي، وكان من كبار الأولياء، ويحمل قفة كبيرة متجمع فيها بقل البرية وما يلفظه البحر من متاع الأكل، فيبيعه ويشتري بثمنه خبزاً، فيمسك خبرتين ويتصدق بالباقي على المساكين[32]. ومن عمل بحرفة الصيد من متصوفة المغرب أيضاً العابد الصالح الصوفي أبو جعفر محمد بن يوسف الصنهاجي الأسود (ت 608 هـ / 1211م)، فكان يصطاد السمك، والنحل ويأخذ من العسل، فيبيع السمك والعسل، ويدفعها لحملة القرآن والعاكفين على قراءته[33].

2- **دور المتصوفة في الحرف:** من العسير البت في موضوع هيكلة وتنظيم الجماعات الحرفية في المغرب الأقصى في العصر الموحدي وذلك يرجع بالأساس إلى صمت المصادر[34] عدا التشوف للمؤرخ ابن الزيات التادلي[35] فقد ذكر بعض الحرف والصناعات التي مارسها متصوفة المغرب الأقصى في العصر الموحدي، وذكر بن الزيات العديد من الحرف والصناعات التي مارسها متصوفة المغرب ومنهم أبو عبدالله الصوني وكان من كبار الأولياء وكان يعمل خياطاً،[36] وكان أبو عبدالله التاودي المعلم يعلم الصبيان ويأخذ الأجرة من أولاد الأغنياء ويردها إلي أولاد الفقراء، ويغسل أثواب الصبيان ويخيطها إذا احتاجت إلى ذلك ولا يأخذ على ذلك أجرة[37] وأيضا الصوفي أبو العباس الجياب (ت 592 هـ/ 1195م) خياطاً يأكل من كد يمينه [38]، كما عمل بحرفة الخياطة أيضاً الصوفي أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن مؤمن المرادي، وكان عبداً صالحاً وربما يخيط الثياب بداره ولا يعيش إلا من كد يمينه[39]، كما كان الصوفي أبو عمران موسى بن يمارس الحلج ، يعمل حلاجاً للقطن ، وكان من أصحاب أبي مدين شعيب [40] ومن الصناعات التي عمل بها الصوفية المغرب الأقصى في العصر الموحدي ، صناعة الحصر، فقد كان أبو اسحاق إبراهيم ابن يسول الاشبيلي نزيل تلمسان[41]، الذي كان يعلم الصبيان القرآن دون أجرة ، يحتطب من الجبل العزف* ويصنع منه حصر الصلاة ، فيبيعها ويشتري بثمنها شعيراً يقتاته[42].

أما الصوفي أبو سعيد عثمان السيد صبحي الدكالي[43] (ت 590هـ / 1193م)، وكان يقوم بصناعة أحجار الرحى التي تستخدم في طحن الحبوب[44] وهناك من المتصوفة من تخصص في دبغ الجلود مثل أبو علي حسن بن علي المطغري المؤذن، الذي كان يعمل في دباغة الجلود ، فكان إذا أخذ أجرته أخذ منها قوته وتصدق بالباقي[45].

ومن الصناعات التي أشهر بها متصوفة المغرب الأقصى في العصر الموحدي، صناعة القدور، فكان أبو زكريا يحيى بن ميون الصنهاجي الأزموري (ت 601هـ /1204م) يعمل بصناعة القدور في مراكش ، فكان يحفر التراب من الأرض ويصنع منه القدور، فيبيعها، ويشتري بثمنها شعيراً فيطحنه بيده ويأكله، وكان يقول خدمت الشيخ أبا شعيب أيوب أحد عشر عاماً أطحن له قوته بيدي[46]، كما كـان الصـوفي أبو ويغران يريدن بن ويبدن القدار الأسود (ت 610هـ/1213م)، يصنع القدور بيده فيطبخها ويبيعها فيقتات بأثمانها ،

وكان يشتري زبيباً فيدقه ويصنع منه كوراً، فإذا كان وقت إفطاره أخذ كوره فغرسها في الماء وشرب ماءها فيكتفي بذلك[47].

3- **المتصوفة والتجارة:** مارس بعض المتصوفة النشاط التجاري ، ومنهم من كان له دكاناً في الأسواق ومنهم من كان يرفض ذلك، ومن متصوفة المغرب الذين مارسوا التجارة الصوفي أبو يعقوب يوسف بن علي المؤذن (557 هـ/ 1161م)، كان يعمل عطاراً بمدينة (داي)، وكان له دكاناً بالسوق، فإذا رأى الناس تكاثروا عليه للشراء منه، ورأس السوق معمورة بالناس، يغلق دكانه، ويقول سبحان الله سوق الدنيا عامرة وسوق الآخرة خالية، فيدع البيع ويدخل المسجد ويصلي فيه ما قدر له[48].

وأيضاً كان لأبو إبراهيم إسحاق بن محمد الهزرجي من أهل الجانب الشرقي مـن مراكش (581هـ / 1185م)، دكاناً يبيع الاسفنج والهريسة ، فكان إذا صلى الصبح خرج إلي دكانه ليبيع الاسفنج والهريسة، ثم يمر إلي بعض المساجد فيصلي الضحى ويتفرغ باقي يومه للعبادة وزيارة إخوانه في الله تعالي[49].

كما كان لأبو علي وينن بن عبدالله البردعي الأسود الصوفي دكاناً يمارس فيه تجارة الجزارة قبلي مسجد الجزارين بمراكش، وكان دكانه ملتقي الصوفية والصالحين[50].

أما الصوفي أبو محمد عبد الواحد بن تومرت الأسود، المتوفى (591هـ/ 1194م) استشهد في معركة الأرك (1195م)، كان يبيع الخضروات في السوق فكان يضع في قفه ويحملها على رأسه ، ولم يكن له دكاناً، وعرض عليه أحد التجار أن يعطيه دكاناً في السوق فرفض وكان يقول له: "حالتي هذه أحسن فإني إذا أدركني وقت الصلاة توضأت ودخلت المسجد ووضعت قفتي، وتنقلت ما قدر إلى أن تقام الصلاة فأصلي وأنصرف، وإذا اتخذت دكاناً وحانت الصلاة ومررت إلى المسجد يوسوس إلي الشيطان، ويقول لعلك سرق لك شئ فلا يصفو لي خاطري في الصلاة ويشوش علي بالوسوسة"[51] وكان الصوفي أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المهدي ت(595هـ / 11998م)، من أهل العلم والعمل والزهد في الدنيا وأهلها نزل فاس وكان يخزن القمح في غرفة ويبيعه، وكان ينفق كثيراً في سبيل الخير[52].

على أية حال فإن مشاركة صوفية المغرب الأقصى في أوجه النشاط الاقتصادي المختلفة توضح أنهم فهموا أن التصوف الصحيح لايرضى بأي حال أن تصرف العبادات

أصحابها عن طلب الرزق والكسب، فالزهد أن يزهد الصوفي فيما يسلكه بكده وكسبه الحلال فيتصدق به علي فقراء المسلمين ، وكذلك لم يعيش هؤلاء المتصوفة عالة على مجتمعهم فالعمل كما فهموه واجب شرعي لعمارة الأرض ومساعدة المحتاجين من الناس مما يدره هذا العمل من كسب حلال[53].

ولقد أسهمت الطرق الصوفية في فهم المتصوفين بأن الكسب والعمل واجب شرعي، فانتسب إلى هذه الطرق جماعات من الحرفيين والصناع والتجار إلى جانب المزارعين والرعاة وغيرهم من الأيدي العاملة التي أسهمت في عمارة الأرض[54].

ثانياً- الدور الاجتماعي للمتصوفة: على الرغم من أن التصوف المغربي استمد أصوله من التصوف الشرقي إلا أنه يختلف عنه ، وتميز بقسمات مغربية خاصة ، ذلك أن ما وصل إلى المغاربة من تصوف تم تكييفه مع اتجاههم السني[55].

والملاحظ أن التصوف الشعبي هو التصوف الذي لا يلزم سالكه التشدق بالمفاهيم الفلسفية للتعبير عن أحواله أو الخوض في المسائل المتعلقة بوحدة الوجود أو غير ذلك من المفاهيم المتداولة لدي أصحاب التصوف الفلسفي[56].

ومن خلال نشاط المتصوفة الاقتصادي في المغرب الأقصى في العصر الموحدي، نجد أن أغلب المتصوفة و الأولياء الصالحين كانوا ينتمون إلى طبقة العامة، إلي جانب أن أفراد طبقة العامة أنفسهم الذين كانوا يعيشون ظروفاً صعبة ركنوا إلي التصوف للهروب من واقعهم المتأزم مادامت أبواب الحراك الاجتماعي قد سدت في وجههم[57].

والدارس لتاريخ المغرب في العصر الموحدي يلاحظ انتشار التصوف في المغرب الأقصى، كما انتشر صوفية المغرب الأقصى في كل أرجائه في شماله ووسطه وجنوبه[58]، وتعاظمت في المغرب ظاهرات التصوف الطرقي وانتشار الهرطقة والخرافة والسحر على المستوى الشعبي. [59]

كان للمتصوفة المغرب الأقصى دور إيجابي داخل مجتمع المغرب الأقصى ، وقبل أن نتحدث عن هذا الدور ، يجب أن نشير إلى مكانة المتصوفة في المجتمع المغربي:

إن الدارس لتاريخ المغرب الأقصى في العصر الموحدي يلاحظ المكانة التي احتلها رجال التصوف داخل النسيج الاجتماعي ، الذي تعاظم المردود المعرفي الثري من الكتابات

والمصنفات الخاصة بالتصوف والمتصوف خصوصاً في ميدان الكرامات والمناقد التي صاغت ذهنيات العامة وعبرت عنها أصدق تعبير[60] ولذا حاز المتصوفة المغاربة احترام عامة الشعب لهم ، فقد أجلوهم وأحلوهم مكانة رفيعة ومنزلة عالية ، كما كانت لهم منزلة رفيعة أيضاً عند الحكام من سلاطين وعمال وترجع هذه المكانة إلي أنهم كانوا سند لأفراد مجتمعهم ضد مظالم السلطة السياسية ، فقد لجئوا إليهم لدفع ما ألم بهم من المظالم[61] ولقد كانت الأصول الاجتماعية لمتصوفة المغرب الأقصى في العصر الموحدي متباينة تبايناً كبيراً ، فمنهم من كان علية وسادة القوم أو شغل وظائف هامة في هيكل الدولة ، ولم يتردد عن التخلي عن دنياه .

ومن مميزات متصوفة المغرب الأقصى في العصر الموحدي اندماجهم في المجتمع والاحتكاك مع شرائحه والتفاعل مع أحداثه مما جعلهم يحضون بثقة عامة الشعب ، باستثناء بعض الحالات الذين ركنوا فيها إلى حياة العزلة والإنفراد[62].

ومن المظاهر التي تدل علي ارتفاع مكانة الصوفية في المجتمع وتعلق الناس بهم على هذا النحو فقد كان كثير من الأهالي يأتون إليهم لزيارتهم والتبرك بهم[63]، كما تعاظمت ظاهرة احترام وتقديس الأولياء. [64]

ولم يقتصر الأمر على ذلك ، فحسب بل كان متصوفة المشرق يأتون إلى متصوفة المغرب لزيارتهم إجلالاً وتعظيماً وتبركاً [65].

كما كان الناس يتبركون ويتمنون زيارة المتصوفة إليهم، فنجد أن أحد الفقراء، باع سريره حتى يستضيف الصوفي أبو عمران موسي بن الحاج وتلاميذه ، فباعه بستة عشر درهماً ونصف واستدعي أبو عمران موسي عندما نزل مراكش هو ومريديه وأصحابه فأنفق عليه جميع الدراهم ، وعندما علم أبو عمران موسى ذلك دعاه قائلاً: " اللهم أخلف عليه ما أنفقه علينا ، ففتح للفقير ذلك اليوم في مائة دينار ووسع الله عليه"[66] ومن المظاهر التي تؤثر في ارتفاع مكانة المتصوفة الاجتماعية ومع عامة الشعب بهم، أنهم كانوا يجتمعون حول الصوفية طالبين مساعدتهم وخدامتهم، فالصوفي إمام أهل المغرب أبو عمرو عثمان بن عبدالله السلاجي الأصولي ت(564هـ/ 1168م)، وعندما كان يحمل خبزه إلي الفرن كان تلاميذه ومريدوه يطلبوا منه أن يساعدوه في حمله فيأبي من ذلك إلى أن قال لهم: "ما

انتصبت للتعليم إلا لوجه الله تعالي، فإذا يقيني منكم أحد قال لهم: فلا يتعرض لخدمي بشيء فأني أخاف أن تفسد علي دنيتي، ولم يكتف بذلك، بل كان يمر بالأبواب فيجد النساء قد أخرجن الخبز لمن يحمله إلى الفرن فيحمله لهن" [67].

ومن مظاهر تبجيلهم وارتفاع مكانتهم أيضاً ، أن الناس كانت تذهب للصوفية طالبين الدعاء والبركة فكان الناس يذهبون إلى دار أبو علي الشربشي البكاي فكان يبكي إذا سمع أية من كتاب الله تعالي – طالبين الدعاء والتبرك به[68] .

على أية حال نستطيع أن نؤكد أن متصوفة المغرب الأقصى شكلوا طبقة اجتماعية كان لها وزنها وثقلها داخل المجتمع ، كما كانوا عنصراً فعالاً في كل أوجه الحياة الاجتماعية.

أثبت ابن الزيات جميع المواقف التي تدل على أن متصوفة المغرب الأقصى كانت لهم مواقفهم الإيجابية في المجتمع المغربي ، كما أكد دكتور حسين مراد هذا الدور بقوله: "يسعي متصوفة المغرب الأقصى لمساعدة أفراد المجتمع ومشاركتهم همومهم وآلامهم، ومساعدتهم متمسكين في ذلك بتعاليم الكتاب والسنة التي تحث على التكافل والتعاون عن طريق البذل والإنفاق لإسعاف المنكوبين ومساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين" [69] عملاً بقوله تعالى:﴿ يآيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تُلهِكُم اَموالُكُم ولَا أَولادُكُم عَن ذِكرِ اللهِ وَمَن يّفعَل ذلِكَ فَاولئكَ هُمُ الخسِرون وَأَنفِقُواْ من مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي أَحَدَكُمُ المَوتُ فَيَقُوَل رَبّ لَوَلَا أَخّرتَنِي إلي أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصّدّقَ وَأَكُن مِنَ الصّالِحين ﴾[70] . وعملاً بقول رسوله الكريم (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)[71] وعلى ذلك كان لهم دورهم في الرعاية الاجتماعية وخصوصاً في الأزمات الاقتصادية التي كانت تصيب المجتمع وتحدث مجاعات عانى منها الفقراء والمساكين، إلى جانب إعانة المحتاجين عامة، كما وضح دورهم في معاملتهم مع المنحرفين الذين تابوا وأصبحوا تلاميذ للمتصوفة حتى أصبحوا من كبار مشايخ الصوفية في المغرب في العصر الموحدي. وفيما يلي بعض أدوارهم الاجتماعية :

1- **دور المتصوفة في المجاعات والأوبئة:** كان للمتصوفة دور إيجابي في المجتمع المغربي، وكان يظهر هذا الدور أثناء المحن والأوبئة والمجاعات، وهكذا ففي احدي السنوات العجاف، وعندما أتت على الناس المجاعة، قام الصوفي أبو حفص عمر بن معاد

الصنهاجي (ت 561هـ /1165م)، بجمع خلقاً كثيراً من المساكين وكان يقوم بمؤنتهم وينفق عليهم، حتى أخصب الناس وعاد الرخاء[72].

وكذلك الصوفي أبو زكريا يحيي بن محمد عبد الرحمن التادلي (ت 576هـ/1180م)، أحضر الفقراء والمساكين الذين بجامع علي بن يوسف في عام مجاعة بمراكش، وأخرج لهم القمح والسمن الذي كان عنده وفرقة عليهم حتي لم يبقي منه شيء، إلى جانب أنه كان لديه قمحاً في غرفتين ففرقة على المساكين، كما وزع السمن على المساكين في مجاعة سنة (571هـ/ 1175م) . حتى أنصرم العام، ولم يبق من ماله شيء[73].

أما الصوفي عبدالله محمد بن إبراهيم المهدوي (ت595هـ/ 1198م) فقد دخل مدينة فاس فجمع نحو أربعين ألف دينار أنفقها جميعاً في سبيل الخير ، حتى لم يبق له غير داره، ثم باعها ، وكان يملك ألف صفحة من القمح، فأصابت أهل فاس مجاعة ، فباع جميع ذلك القمح بوثائق وأخرهم بالثمن إلى أجل ، فلما حل الأجل استدعاهم وحل الوثاق في الماء، وقال لهم: "أنتم في حل وما بعت إلا من الله ولكن احتلت عليكم بالبيع إلى أجل"[74].

2- **دور المتصوفة في الصدقة والإحسان:** لم يقتصر دور المتصوفة في مساعدة أفراد المجتمع المغربي وقت المجاعات والأوبئة والمحن، بل استمر في التصدق على الفقراء والمساكين والمحتاجين عملا بقوله سبحانه وتعالي: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[75].

ومن هؤلاء المتصوفة أبو يحيي أبو بكر بن فاخر العبدري (ت559هـ / 1163م)، وكان من أهل البطالات والراحات، ثم تاب وتجرد من الدنيا وتخلى عنها، وتصدق بكل ما يملكه ، وكان يقول: يا أهل داري: تصدقوا علي[76] دكان من أشياخ أبي يعزي قدم مراكش، وكان ابتداء أمره معلماً للقرآن ، ثم تصدق بجميع ما اكتسب[77]، كما كان أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الهواري ذا مال فكان يصرفه في سبيل الخير والبر[78].

كما كان أبو إبراهيم إسحاق بن محمد الهزرجي (ت581هـ /1184م) أكثر الصدقات على الفقراء والمساكين والأيتام، وكان تصدق بجميع أمواله ، كما أعتق مماليكه ، وكان يتفق الصبيان في مكاتبهم فيسأل عن الأيتام وأولاد الفقراء فيكسوهم، كما أنه جرد أولاده من ثيابهم

فيكسوها أولاد الفقراء، كما كان يطعم المساكين، كما كان له إخوان آخاهم في الله فيقوم بمؤنتهم ويجري عليهم ما يكفيهم[79].

قام الصوفي أبو زكريا يحي بن إبراهيم بن عبدالله التادلي (ت582هـ / 1185م)، بإنفاق ماله في سبيل الخير حتى لم يبق له شيء[80]. كما كان الصوفي أبو محمد صالح بن ونددلوس السوسي الذي استوطن مراكش وأغمات وريكة حتى استقر بالسوس إلى أن توفى بعد عام (ت590هـ/ 1193م)، لا يمسك شيئاً مما يفتح له فيه ، وتصدق على الفقراء والمساكين ما ورثه من أبيه من أملاك ولم يتمسك بشيء ، وكان الفقراء والمساكين لا يفارقون منزله فتارة يخرج إليهم الصدقات ، وتارة يرمي إليهم الدراهم من بين الأبواب[81].

وكان الصوفى الصالح الورع يسكر بن موسى الجورائى (ت598هـ/1201م) أحدث أشياخ المغرب فى الدين والفضل والزهد والورع والمجاهدة والتقشف والإيثار والصدقات، وكان له غنم وماشيه كثيره ورثها عن أبيه فكان يتصدق بكثير منها [82] .

أما الصوفي أبو العباس أحمد بن عبد العزيز السلاجي الخراز من أهل الجانب الشرقي من مراكش ، وتوفى ببجاية عام(600هـ / 1203م) كثير الصدقة، فكان يخشى أن يبيت عنده مال يشغل سره، فكان يسعي حتى يتصدق بهذا المال، كما كان أبو العباس صاحب مجاهدات وسياحة، فكان إذا سمع الناس بخروجه من مراكش، خرجوا لوداعه وطرحوا عليه أنواع الثياب، فيطرحها هو على الفقراء ويبقى لهرقعه ، ويسافر على التجرد وبلا زاد معه[83]. وكان الصوفي أبو يلبخت ياللتن تلميذا أبي يعزي (ت 62 هـ/ 1205م)، من أكابر المشايخ والأولياء، فقد عاهد الله تعالي ألا يفتح له في شيء من الدنيا إلا رده إليه، وكان يربي الثيران ليطعم لحمها الناس من الفقراء والمساكين[84].

كما قام أثرياء المتصوفة بمساعدة الفقراء خصوصاً في أوقات الأزمات والمجاعات والكوارث الطبيعية، بل منهم من تنازل عن كافة ممتلكاته وتصدق على المعوزين. [85]

3- **دور المتصوفة في الشفاعة للرعية عند الحكام:** وقف المتصوفة إلى جانب عامة الشعب للتخفيف من حدة جبروت السلطة وخدامها، وهو ما أكسبهم مشروعية خصوصاً وأنهم كانوا ينطلقون من مبدأ شرعي وهو تغيير المنكر[86]. ومن هؤلاء المتصوفة الصوفي أبو شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجي (ت 561 هـ /165م)، وذلك عندما أراد والي مدنية

أزمور قتل جماعة من أهل بلده، فجاءه أبو شعيب شفيعاً فيهم، وعندما عرف الوالي مكانة أبو شعيب خافه وقبل شفاعته، وكان هذا الوالي ، إذا عزم على قتل قوم ورآه مقبلاً إليه يصرفهم قبل وصول أبي شعيب إليه،[87] كما تشفع هذا الصوفي أيضاً في نساء علي بن يوسف المرابطي ونساء أولاده عند الحاكم الموحدي عبد المؤمن بن علي(524-558هـ / 1130-1163م)، وقبل عبد المؤمن شفاعته، وأمر بإطلاق سراحهم لارتفاع مكانته عند عبد المؤمن بن علي[88].

كما تشفع أبو الأمان بن مشو الرخوني التادلي (ت 615هـ 588 هـ/ 1130-1163م)، وقبل عبد المؤمن شفاعته، وأمر بإطلاق سراحهم لارتفاع مكانته عند عبد المؤمن بن علي. كما تشفع أبو الأمان بن مشو الرخوني التادلي (ت 615هـ /1218م) لأقوام أخذ منهم إسحاق بن يحيي عامل تادلاً من دوارهم، حتى يدفعوا الجباية وقدرها مائتي دينار، فشكوا إلى أبي الأمان، فتشفع لهم فأمر إسحاق هذا أن ترد إليهم دوابهم[89]. أما الصوفي أبو ابراهيم إسماعيل بن وجماتن (ت595هـ /1198م) وكان من أكابر العلماء ، وكرامته منقولة نقل تواتر، فقد دخل إليه جماعة من قومه ، وشكو إليه جور العامل، فغضب، وبعد صلاة الجمعة، تكلم بكلام في حق العامل، فسمعه العامل ، فسجنه وأقام في السجن ثلاثة أيام، ثم صاح بأهل السجن فحضروا فقال لهم: توبوا إلي الله تعالى ، فقالوا: تبنا، فقال لهم: أتريدون أن تنطلقوا من السـجن، فقالوا: نعم، فسقطت طائفة من جدار السجن فتقدمهم وخرج، ولقد كان فيهم رجل محبوس في مال كثير من الخراج فما طلبه العامل بشيء من ذلك ولا غيره ولا تعرض له أحد، خشية ابن وجماتن[90].

وهكذا ثبت الكثير من الوقائع والأحداث قيام المتصوفة بدور في مساعدة الناس لتجاوز المحن خصوصاً إبان الكوارث الطبيعية والبشرية ويستفاد من تحليل كرامات الأولياء الإفصاح عن الأمل في الخلاص من معطيات واقع بائس ومستمر يصعب تغييره. [91]

4- **دور المتصوفة مع المنحرفين:** كان للمتصوفة دور إيجابي آخر داخل مجتمع المغرب الأقصى وهو جذب عدد كبير من المنحرفين عن السلوك السوي، وإصلاح نفوسهم وتهذيبها وتحويلهم من عناصر شردت داخل المجتمع إلى عناصر خير، أي أن التصوف نجح في تنقية المجتمع من بعض عناصر الفساد والسوء[92] يؤكد ذلك أن أبو يعقوب تصولي

المحاسبي من بلد دكاله، وكان لصاً يقطع الطريق، ولما تاب أقبل علي الحدو لأخيها فلحق بمرتبة الأفراد، كما أصبح من كبار المشايخ من أقران أبي يعزى يلنور شيخ أبي شعيب أيوب [93]. كما كان أبو يحيي أبو بكر بن فاخر العبـــدري ت (559هـ / 1163م)، من أهل السوء، فندم وتاب، وتجرد عن الدنيا وتخلى عنها، وأقام بسلا رابطة على ساحل البحر حتى وفاته[94].

كما كان أبو محمد عبد الحق بن الخير من أهل الدعارة ثم تاب إلى الله فنهض من مراكش إلى مكة ثم عاد إلى مراكش وأصبح من الأولياء، وكان الحجاج يحدثون عنه بالعجائب ، ثم غاب وانقطع خبره[95].

كذلك كان أبو وكيل ميمون بن تاميمونت الأسود الدكال، في ابتداء أمره سارقاً، ثم تاب وأصبح عبداً صالحاً ، مستجاب الدعوة[96] وهناك العديد ممن سلك الطريق كانوا في الهوا ثم يعملون في الغناء والطرب في الأعراس وتابوا إلى الله تعالي وأقبلوا علي العبادة منهم أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الصنهاجي [97] وكذلك أبو عبدالله محمد بن موسي الأركوني[98] ت (590 هـ / 1193م)، وكان بداية أمره يلعب ويغني في الأعراس، فحضر بفاس مجلس أبو إسحاق الميورفي الواعظ ، فأثرت فيه الموعظة، فمازال يبكي ويمرغ وجهه في التراب إلى أن تجرح وجهه وسالت منه الدماء ففر إلى الله تعالى وساح في طلب الصالحين برباط شاكر وغيره وتعبد إحدى وعشرين عاماً، وكان إذا سمع آية من كتاب الله تعالي غلب عليه البكاء[99].

كذلك كان أبو وطوط تونارت بن واجرام (ت 608 هـ/1211م)، يغني في الأعراس، ثم تاب إلي الله تعالي ، حتى أصبح من كبار الوعاظ[100].

إلى جانب ذلك كان هناك من العمال وكبار رجال الدولة الذين تابوا وسلكوا الطريق ، منهم الصوفي أبو محمد عبدالله بن عبد الملك البياني وكان من العمال، ثم تاب إلى الله تعالي فرد المظالم إلى أهلها، وحفر لنفسه كهفاً واعتكف فيه ثلاثة أعوام يقضي الصلوات الفائتة ، وكان من معاصري أبي يعزي شيخ أبي مدين أما أبو عبدالملك مروان بن عبدالله اللمتوني العابدت (ت571هـ ، 1175 م) وهو في طريقه إلى مراكش لتولي خطة الحسبة، نزل على رجل من الصالحين يعرف بأبي عبدالله الصوفي لزيارته، فرأى الناس يزدحمون

عليه يقبلون رأسه ويديه ، فقال: "هذا رجل أمي لا علم عنده وتعظمه الناس هذا التعظيم، وأنا لم ينفعني بشيء مما تعلمته، والله لا أتولي ولاية ولأنقطعن إلى الله تعالي ، فحفر لنفسه كهفاً يتعبد فيه ويخرج في أوقات الصلاة فيصلي مع الناس ثم يعود إلى كهفه" [101].

كما كان أبو إسحاق بارات بن يحيى الصوفي (ت 570هـ / 1174م) من الزعماء الأكابر، وألتقى بعض مشايخ الصوفية، فقال كيف ألحق بأهل الطريق، فقال له: "بأن تزيل هذا اللثام وتذهب إلى السوق وتأتينا على رأسك طبق من الطريق[102]، طبق من الطرف، فخرج عنهم وغاب ساعة، فإذا به قد دخل عليهم وقد أزال اللثام عن فمه وعلى رأسه طبق من الطرف، فقال له الشيخ قد لحقت بأهل الطريق، وزال عنك الكبر، فأقبل على العبادة إلى أن توفى" [103].

5-**النساء والتصوف:** أغفلت معظم المصادر دور المرأة فى التصوف فى بلاد المغرب ولم تعثر إلا على إشارات عابرة أوردها التادلى فى كتابه التشوف.

لم يقتصر التصوف في المجتمع المغربي على الرجال ، فقد دخلت بعض النساء الطريق وكن من الأفراد، لكن ليس هناك وجه للمقارنة بين أعداد المتصوفة من الرجال وأعداد المتصوفة من النساء فقد بلغ عدد النساء الذين دخلوا الطريق قلة من النساء من بين مائتين وخمسين من صوفية المغرب الأقصى[104].

ومنهم منية بنت ميمون الدكالي أصلها من مكناس ونزلت في الجانب الشرقي من مراكش وتوفيت عام 595م هـ / 1198م، وكانت من الأفراد[105].

وكذلك المتصوفة فاطمة الأندلسية من أهل قصر كتامة [106] وكانت من الصالحات[107]، وهناك أيضاً أم محمد السلامة من بلد دكالة ، وكانت كبيرة الشأن من الأفراد ، عاصرت غزوة الأرك سنة 591هـ / 1194م ، وتنبأت بانتصار المسلمين على الروم [108] ، كذلك كانت أم عصفور تيعزات بن حسين الهنتيفي كبيرة الشأن [109].

وأيضاً أم الخير وأم محمد فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي عاشت في العصر الموحدي وصفها ابن رشيد بالشيخة الصالحة الكاتبة، وكانت دينية متعبدة مسنة وكانت تحفظ الأحاديث. [110]

الخاتمة: تناول البحث دور المتصوفة الاقتصادي، والاجتماعي في المجتمع المغربي، وكيف وفرت التحولات الاقتصادية التي طرأت علي بنية الدولة الموحدية في المغرب الأقصى ظروفاً مواتية لشيوع وازدهار حركة التصوف حيث نجم عن تلك التحولات سيادة النمط الإقطاعي للإنتاج الذي أدى إلى استمرار التوترات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أمدت حركة التصوف بطاقات هائلة من النمو والازدهار وكثرة الأتباع والمريدين [111] مما كان له أكبر الأثر في ازدهار الحياة في هذا العصر.

فمن الناحية الاقتصادية فهم المتصوفة أن التصوف الصحيح لايرضى بأي حال أن تصرف العبادات أصحابها عن طلب الرزق والكسب، فالزهد أن يزهد الصوفي فيما يسلكه بكده وكسبه الحلال، وكذلك لم يعيش هؤلاء المتصوفة عالة على مجتمعهم فالعمل كما فهموه واجب شرعي لعمارة الأرض ومساعدة المحتاجين من الناس .

ومن الناحية الاجتماعية فقد كان للمتصوفة المغاربة مكانة داخل النسيج الاجتماعي، وحازوا احترام عامة الشعب والحكام والسلاطين. وكان لهم دور إيجابي داخل مجتمع المغرب الأقصى، حيث سعى المتصوفة لمساعدة أفراد المجتمع ومشاركتهم همومهم، وذلك أثناء المجاعات والأوبئة، وإعانة الفقراء والمساكين، وكان لهم دور أيضاً في إصلاح المنحرفين وتهذيبهم وتحويلهم إلى عناصر خير.

قائمة الهوامش:

(1) حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ص ص 203 ،204.

(2) الزركشي: ابي عبد الله محمد بن إبراهيم (ت 894هـ/ 1488م)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضور،ط2، نشر المكتبة العتيقة ، تونس، 1966م، ص ص15، 16.

(2) المكاشفة: وهي علي ثلاث درجات، الأولى مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح، وهي أن تكون مستديمة، فإذا استدامت فهي الدرجة الثانية، وأما الدرجة الثالثة: فمكاشفة عين لا

مكاشفة علم ولا مكاشفة حال، وهي مكاشفة لا تلجأ إلى توقف، وغاية هذه المكاشفة المشاهدة.

– الهروي: أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الصوفي (ت481هـ/ 1095م)، منازل السائرين إلى الحق عز شأنه، ط2،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1386هـ/ 1966م، ص40.

– محمد الكحلاوي : الفكر الصوفي في إفريقية والغرب الإسلامي ، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، 2009م ، ص9.

(3) محمد مسعود جبران: أبحاث وتحقيقات في تراث الغرب الإسلامي ، ط 1، دار المدار الإسلامية ، بيروت، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2009م ، ص 67 ،66.

(4) حسين مراد : المتصوفة في المغرب الأقصي في عصري المرابطين والموحدين(454-668هـ/ 1062 – 1269)، القاهرة،1415هـ / 1991م، ص 97 .

(5) سورة التوبة الآية 105 .

(6) حسين مؤنس : الطرق الصوفية وأثرها في نشر الإسلام، ط2،مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، القاهرة (ت1428 هـ / 2007م ، ص 17 ، 18 .

(7) حسين مراد : مرجع سابق ، ص 97 .

(8) عبد الوهاب البياض: أثر الكوارث الطبيعية في المجال الاقتصادي بالمغرب والأندلس، الرياض، بدون تاريخ، ص43. حسين مؤنس : مرجع سابق، ص 18 .

(9) أحمد المحمودي: عامة المغرب الأقصي في العصر الموحدي ، ط 1 ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2009م ، ص 54.

(10) العباس بن إبراهيم (من علماء ق 13 هـ / 19م) : الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الإعلام ، مطبعة الرباط ، 1982م ، ص 101.

(11) التادلي : التشوف إلى رجال التصوف، ابن الزيات يوسف بن يحيي (ت 627هـ/1229م) ، تحقيق د/علي عمر ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، (1427هـ/2007 م)، ص 293 ، حسين مراد ، مرجع سابق، ص 98.

(12) نفس المصدر السابق ، ص 146 ، 147.

(13)نفس المصدر السابق ، ص 209 ، 210.

(14) نفس المصدر السابق ، ص 298.

(15) الصحاف: جمع الصحفة بفتح الصاد مشددة وسكون الحاء، وهي القصعة العريضة، وهي من المكاييل وهي مكيال إفريقي (تونسي) وسعته أثنا عشر مداً – بالمد الحفصي.

– محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، ط1، بيروت، والقاهرة، 1413هـ/ 1993م، ص326.

(16) التادلي: مصدر سابق، ص 311.

(17) نفس المصدر السابق، ص 331 ، 332 .

(18) حسين مراد : مرجع سابق ص 98.

(19) التادلي : مصدر سابق، ص 206 ، 207.

(20) نفس المصدر السابق ، ص 225.

(21) نفس المصدر، ص372.

(22) نفس المصدر، ص109.

(23) نفس المصدر، ص 101.

(24) نفس المصدر، ص 175

(25) عبد الحليم محمود : أبو مدين الغوث، ط2، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ، ص23.

(26) التادلي : مصدر، ص 189.

(27) حسين مراد: مرجع سابق ،ص 99.

(28) التادلي: مصدر سابق ، ص 109.

(29) نفس المصدر السابق ، ص 152.

(30) أزمور: تقع علي ساحل المحيط، عند مصب نهر أم الربيع، باتجاه الشمال– الحسن الوزان: وصف إفريقيا، ص166.

(31) التادلي : مصدر سابق ، ص149.

(32) نفس المصدر السابق، ص 167.

(33) نفس المصدر السابق، ص ص 334 ، 335.

(34) أحمد المحمودي: عامة المغرب الأقصي في العصر الموحدي، ص ص57.

(35) تادلة: وهي مدينة قديمة فيها آثار للأول، وبني فيها الملثمون حصناً عظيماً منيفاً، حتى أصبح عامراً، وفيه الأسواق والجوامع، والبلد كله كثير الخيرات والأرزاق، وتحيط به القبائل من جميع الجهات.

– مجهول: كتاب الاستبصارفي عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد عبد الحميد، مطبعة جامعة الإسكندرية،كلية الآداب،1958م، ص200.

(36) التادلي: مصدر سابق، ص208.

(37) نفس المصدر السابق، ص220.

(38) العباس بن إبراهيم : الإعلام ، ص 2 ، ص 89 .

– حسين مراد : مرجع سابق، ص 100.

(39) التادلي : مصدر سابق، ص 245.

(40) نفس المصد ر السابق، ص 269.

(41) تلمسان: مدينة بالمغرب الأقصى، وهي مدينة عظيمة، فيها عيون كثيرة ومياه غزيرة، وهي كثيرة الزرع والضرع، ولها أعمال كثيرة، وهي دار مملكة يعمل فيها من الصوف كل شيء بديع، ومنها يجلب الصوف والأسلة لسروج الخيل إلي بلاد المغرب وبلاد الأندلس، وماؤها صحيح وكذلك هواؤها، وهي كثيرة البرد والثلج في زمن الشتاء، وأهلها معروفون بالخير والظرف والأدب.

– الزهري: أبي عبد الله بن أبي بكر(ت أواسط القرن السادس الهجري)، كتاب الجغرافية، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بدون تاريخ، ص ص 113، 114.

– الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم(ت 866هـ/1463م)، الروض المعطار في خير الأقطار،تحقيق حسين عباس، مطابع هايد لبرغ، مكتبة لبنان، بيروت، 1983م، ص ص135، 136.

– الحسن الوزاني: الحسن بن محمد الفاسي الزياتي(ليون الأفريقي)، وصف إفريقيا، ترجمة عبد الرحمن حميدة، مراجعة علي عبد الواحد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، الرياض، 1399هـ، ص317.

(42) التادلي : التشوف، ص238.

(43) دكالة: بفتح أوله وتشديد ثانيه. بلد بالمغرب يسكنه البربر.

– ياقوت الحموي:عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت 626هـ/1228م)، معجم البلدان، قدم له محمد عبد الرحمن المرعشلي، ج4،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (ت 1417هـ/ 1997م) ، ص304.

(44) التادلي: مصدر سابق، ص 258.

(45) نفس المصدر السابق، ص 318.

(46) نفس المصدر السابق، ص 345.

(47) نفس المصدر السابق، ص360.

العزف : يستخرج من أشجار النخيل لصناعة الحصير.

(48) التادلي : مصدر سابق، ص ص 136 ، 137.

(49) نفس المصدر السابق، ص ص 195، 196.

(50) نفس المصدر السابق، ص 229.

(51) نفس المصدر السابق، ص 295.

(52) نفس المصدر السابق، ص 271.

(53) حسين مراد : مرجع ، ص 103.

(54) حسين مؤنس : الطرق الصوفية، ص 16 ، 17.

(55) محمد الشريف: نصوص جديدة ودراسات في تاريخ المغرب الإسلامي ، منشورات جامعة عبد الملك السعدي، ط 51، كلية الآداب ، تطوان ، 1996 ، ص 190.

(56) شهبون عبد المجيد: نصوص الكرامات في الأدب المغربي خلال القرن السادس الهجري طبعة الرباط، 1995 م، ص ص 35 ، 36.

(57) أحمد المحمودي: مرجع سابق، ص 153 ، 155.

(58) حسين مراد : مرجع سابق ، ص ص 67 : 77.

(59) محمود إسماعيل: المهمشون في التاريخ الإسلامي،ط1، نشر رؤية النشر والتوزيع ، القاهرة، 2004م، ص 148.

(60) أحمد المحمودي : عامة المغرب الأقصي ، ص 152.

(61) حسين مراد : مرجع ، ص 92.

(62) أحمد المحمودي : مرجع سابق ، ص155.

(63) التادلي : مصدر سابق ، ص 180.

(64) محمود إسماعيل: المهمشون في التاريخ الإسلامي، ص150.

(65) التادلي: مصدر سابق، 151.

(66) التادلي : مصدر سابق، ص ص 191 ، 192.

(67) نفس المصدر السابق، ص 163.

(68) نفس المصدر السابق، ص 164.

(69) حسين مراد : مرجع سابق، ص 83.

(70) سورة المنافقون الآية 9، 10.

(71) صحيح البخاري.

(72) التادلي : مصدر سابق، ص 149.

(73) نفس المصدر السابق، ص ص 198 ، 199.

(74) نفس المصدر السابق ، ص 271.

(75) سورة التوبة الأية 6.

(76) التادلي : مصدر سابق، ص 143.

(77) نفس المصدر السابق، ص ص 152 ، 153.

(78) نفس المصدر السابق، ص 157.

(79) نفس المصدر السابق ، ص 195.

(80) نفس المصدر السابق ، ص 201.

(81) نفس المصدر السابق ، ص ص 284 ، 286.

(82) الجزنائى: أبو الحسن علي (766هـ/1374م)، جنى زهرة الأس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهابين منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط،1999م، ص ص56،57 .

(83) التادلي : مصدر سابق ،ص ص 312 ، 313.

(84) نفس المصدر السابق، ص ص 315 ، 316.

(85) محمود إسماعيل، مرجع سابق، ص153.

(86) أحمد المحمودي ، مرجع سابق، ص ص152، 153.

(87) التادلي : مصدر سابق، ص 153.

(88) أبو العباسي الصومعي : المغربي في أخبار ومناقب الشيخ أبي يعزي ، مخطوط بدار الكتب المصرية، تاريخ ، تحت رقم 1249 ، ميكرو فيلم 277232 ، ورقة 10 ، 11 حسين مراد المتصوفة، ص 55.

(89) التادلي : مصدر سابق، ص 370.

(90) نفس المصدر السابق ، ص 291.

(91) محمود إسماعيل: مرجع سابق، ص151.

(92) حسين مراد : مرجع سابق ، ص 79.

(93) التادلي : مصدر سابق ، ص 107.

(94) نفس المصدر السابق ، ص 143.

(95) نفس المصدر السابق ، ص 185.

(96) نفس المصدر السابق، ص 189.

(97) العباس بن إبراهيم : الإعلام ، ص 152 ، حسين مراد : المرجع السابق ، ص 80.

(98) أركون: بالفتح ثم السكون وضم الكاف وواو ساكنة ونون، حصن منيع بالأندلس من أعمال شنتمرية.

– ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص128.

(99) التادلي : مصدر سابق ، ص ص 300 ، 301.

(100) نفس المصدر السابق ، ص ص 332 ، 333.

(101) نفس المصدر السابق ، ص 191.

(102)نفس المصدر السابق، 192.

(103) نفس المصدر السابق، ص ص 205 ، 206.

(104) حسين مراد : مرجع سابق ، ص 81.

(105) التادلي : مصدر سابق، ص ص256 ، 257.

(106) قصركتامة: مدينة بالجزيرة الخفراء من أرض الأندلس، ينسب إليها الفقيه الأديب الفتح بن موسى القصري من علماء القرن السابع الهجري، وكان مدرس المدرسة برأس عين، وله شعر جيد، ونظم "المفصل" للزمخشري.

– ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج7، ص61.

(107) التادلي: مصدر سابق، ص270.

(108) نفس المصدر السابق ، ص 321.

(109) نفس المصدر السابق، ص 322.

(110) ابن رشيد السبتي: أبي عبد الله بن عمر (ت721هـ/ 1320م) رحلة ابن رشيد السبتي، دراسة وتحليل د/ أحمد حدادي،ج1، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، 1424هـ/ 2003م،ص408، 409.

(111) أحمد المحمودي ، مرجع سابق ، ص 150 ، 151.

همزة الاستفهام في سورة البقرة أغراضها ومعانيها

أبو عجيلة عبــد الله بلقاسم التائب
كلية التربية جادو جامعة نالوت

الملخص:

إن مـن جمـال العربيـة أن يسـتعمل العديـد مـن ألفاظهـا لأكثـر مـن غـرض ومعنـى ومن بين هذه الألفاظ أدوات الاستفهام، وتستعمل لطلب الفهم والإيضاح، إضافة لاستعمالها لأغراض مجازية أي بلاغية، ومن بين هذه الأدوات حرف الهمزة أي همزة الاستفهام، وقد جاءت في القرآن – الكريم – في الكثير من الآيات، وسورة البقرة من أكثر سور القرآن – الكريم – التي وردت فيها همزة الاستفهام، حيث جاءت لعدة أغراض ومعاني مختلفة يأتي بيانها وتوضيحها لاحقًا.

Research Summary:

One of the beauties of Arabic is that the word is used for more than one purpose and meaning, and among these words come the interrogative tools, as they are a link between the speaker and the addressee, and they are used for metaphorical, I.e., rhetorical purposes, in addition to their use for inquiries or seeking understanding and clarification, and among these tools is the letter hamza, i.e. the interrogative hamza.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعــد،،،

يعدُّ أسلوب الاستفهام في العربية من أكثر وأهم الأساليب استعمالًا؛ وذلك لِمَا له من أثرٌ في إيصال وتوضيح المعنى للمخاطب.

وقد احتوى القرآن الكريم على هذا الأسلوب في الكثير من آياته، حيث جاء بعدة صيغ سواءًا كانت الحرفية أو الاسمية، واستعملت هذه الأدوات للتعبير عن الكثير من المعاني،

ومبينة لعدة أحكام، ومن بين هذه الأدوات (الهمزة) وهي أكثر أدوات استعمالاً في اللغة، وذلك لتنوع أغراضها ومعانيها، وفي هذا البحث اخترت همزة الاستفهام في سورة البقرة، وذلك لكثرة استعمالها وتنوع أغراضها في هذه السورة الكريمة.

الاستفهام: هو والاستيضاح والسؤال حول أمرٍ غير واضح، أو غير معروف، وهو نوعٌ من أنواع الطلب الإنشائي.

الاستفهام لغة:

من فهمت الشيء، " يقال: فهمت الشيء: أي عَقَلْتُه وعرفته وفَهَّمتُ فلانًا وأفهمتُه، ورجلٌ فهيم: سريع الفهم " (الأزهري، تهذيب اللغة، 2001م، باب الهاء مع الجيم، 177/6)، وجاء في لسان العرب ": الفهم معرفتك الشيء بالقلب، فَهِمَه فَهْمًا وفَهَمًا وفهامة: عَلِمَه... وفَهِمْتَ الشيء: عَقَلتُه وعَرَفْتَه، وفهَّمْتُ فلانًا وأفهمته، وفهم الكلام فَهِمَه شيئاً بعد شيء "(ابن منظور، لسان العرب، 1414هـ، فصل الفاء، 459/12).

الاستفهام اصطلاحاً:

"هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور "(الجرجاني، التعريفات، 1983م، ص18)، والمقصود بالتصور صورة الشيء في الذهن.

ويلاحظ من المعنيين اللغوي والاصطلاحي أنهما بمعنى واحد وهو معرفة الشيء أو طلب المعرفة.

إن الاستفهام وواقعه في اللغة حيث يعتبر: " أكثر الوظائف اللغوية استعمالاً، لأن الاتصال الكلامي يكاد يكون حواراً بين مُسْتَفْهِم ومجيب "(الراجحي، التطبيق النحوي، 1999م، ص301).

أنواع الاستفهام: ينقسم الاستفهام إلى قسمين رئيسيين هما الحقيقي والمجازي.

الاستفهام الحقيقي: هو الذي يُطرح فيه سؤالٌ لمعرفة شيء مجهول.

لاستفهام المجازي: ويسمى البلاغي، وهو استخدام الاستفهام لغايات وأغراض أخرى، أي لا يكون ناتجًا عن عدم علم، فيكون الهدف من وراءه إيصال معنى آخر، كإيصال انطباع معين للمخاطب.

وكما هو معلوم كل استفهام جاء في القرآن – الكريم – هو من الاستفهام المجازي أو البلاغي؛ إلا ما ذُكِرَ على لسان مخلوق كما هو مذكور في عدة مواضع في القرآن الكريم مثل قول هاجر زوج سيدنا إبراهيم ﷺ وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (سورة هود: الآية 72)، وذلك في همزة الاستفهام.

كذلك في قوله تعالى: ﴿ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾ (سورة الإسراء: الآية 61) في همزة الاستفهام، وهنا الاستفهام إنكاري تعجبي، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة البقرة: الآية 23)، وذلك في ما الاستفهامية.

أما ما ذُكِرَ في القرآن – الكريم – غير منقول على لسان مخلوق من الاستفهام البلاغي؛ وذلك أن الله تعالى عالمٌ بكل شيء، ولا يَسْتَفْهِم أو يُخْبَر بشيء، وإنما جاء الاستفهام لأغراض، ودواعي بلاغية.

والاستفهام بصفة عامة يقع مما يعلم به ومما لا يعلم به، ويستفهم بواسطة أدوات وهي أحرف وأسماء، قال ابن جني: "ويستفهم بأحرف وأسماء غير ظروف، وبظروف وحروف، فالأسماء: (من، وما، وأي، وكم)، والظروف: (متى، وأين، وكيف، وأي، وأيان، وأنى)، والحروف: (الهمزة، وأم، وهل) " (ابن جني، اللمع في العربية، د.ت، ص87).

فالاستفهام إذًا يكون بواسطة أدوات وهذه الأدوات إما حروف وإما أسماء، وسأقوم في هذه الدراسة – بمشيئة الله – بدراسة همزة الاستفهام في سورة البقرة، مبينًا أغراضها ومعانيها بعد الحديث عن همزة الاستفهام وعن معانيها.

الهمـــــــزة: هي الأصل في الاستفهام، وهي حرف مجهور مبنيٌ على الفتح، وتستعمل للاستفهام عن المفرد وعن الجمع، قال سيبويه: " حرف استفهام الذي لا يزول عنه غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيره " (سيبويه، الكتاب، 1988م، 99/1).

وتأتي الهمزة على ثلاثة أضرب: (فاء، أو عين، أو لام الكلمة) وإما أن تأتي بدل، بأن تقوم مقام حرف، وإما أن تكون زائدة (ابن جني، سر صناعة الإعراب، 2000م، 83/1).

ولو نظرنا إلى الهمزة عند علماء الأصوات نجد أنها:" " حرف يتباعد مخرجه عن مخرج الحروف، ولا يشركه في مخرجه شيء، ولا بدايته إلا الهاء والألف... " (المبرد، المقتضب، د.ت، 155/1).

وهي أخفى الحروف؛ لأنها من أقصى الحلق، وكما ذُكِرَ هي الأصل في الاستفهام؛ إلا أنها قد تخرج عن الاستفهام لتأتي لعدة معاني وهي (ابن هشام، مغني اللبيب، 1985م، ص24، 25):

- التسوية: والمراد بها التي تأتي بعد كلمة (سواء) أو ما في حكمها وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة البقرة: الآية 6).
- الإنكار الابطالي: والتي بمعنى أن ما بعدها غير واقع نحو قوله تعالى: ﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾ (سورة الزخرف: الآية 19) .
- الإنكار التوبيخي: وهو إنكار للمخاطب وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبّاً ﴾ (سورة الأنعام: الآية 164).
- التقرير: أن يحمل المخاطب على الإقرار بأمر قد استقر عنده بثبوته أو نفيه نحو قوله تعالى: ﴿ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي ﴾ (سورة المائدة: من الآية 116).
- التهكم والاستهزاء: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ (سورة هود: الآية 87).
- الأمر وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ ﴾ (سورة آل عمران: من الآية 20)..
- التعجب وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ (سورة المجادلة: من الآية 14).
- الاستنباط: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ... ﴾ (سورة الحديد: من الآية 16).

إذاً خروج الهمزة عن معناها في طلب الفهم لا يكون إلا لأغراض ودواعي بلاغية، كما ذُكِرَ.

وقد تميزت الهمزة عن حرف الاستفهام (هل) وحرف الاستفهام (أم) والذي اختُلفَ فيه ما بين النحاة (ينظر: السيوطي، همع الهوامع، د.ت، 201/3)، بين كونه حرف عطف عند جمهور النحاة، وحرف استفهام عند البعض، والحديث عن هذا فيه إشكال ويحتاج إلى إطالة والموضع لا يسمح، ومن مميزاتها ما يأتي (ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 1985م، ص457، 458):

- تدخل على الجملة المثبتة، والجملة المنفية، خلافًا لغيرها من الأدوات كـ(هل) التي لا تدخل إلا على الجمل المثبتة.
- تدخل على الجملة الشرطية، ولا يصح ذلك لـ(هل).
- تدخل على (إن) ولا يصح ذلك مع غيرها كـ(هل).
- تأتي قبل العطف، بخلاف (هل) التي تأتي بعده.

وقد وردت همزة الاستفهام في العديد من المواضع في سورة البقرة، حيث جاءت لأغراض ودواعٍ مختلفة وهي كالتالي:

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة البقرة: الآية6)، حيث جاءت همزة الاستفهام ودخلت على الفعل الماضي (أنذر) مبنيٌ على السكون، والتاء فاعله، والاستفهام هنا للتسوية، أي: الإنذار وعدمه مستوى عندهم؛ لأن " هؤلاء قوم أنبا الله – تبارك وتعالى – النبي ﷺ أنهزم لا يؤمنون " (الزجاج، معاني القرآن، 1985م، 79/1)، فالهمزة هنا لا تفيد الاستفهام، فتدخل على مجملتين تعطفان بـ(أم) (ينظر: الراجحي، التطبيق النحوي، 1999م، 79/1).

ومنه قول الشاعر زهير بن أبي سلمى (من الطويل):

سَــوَاءٌ عَليــهِ أَي حِــينَ أَتَبْتُــه أَسَاعَـةَ نحـسٍ جِئْتَــه أَمْ أسعـد

(العسكري، جمهرة الأمثال د.ت ، ص143)

- قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة البقرة: الآية 44)، حيث دخلت همزة الاستفهام على الفعل المضارع (تأمر) وجاءت الواو فاعله، وهنا جاء الاستفهام لغرض الإنكار والتوبيخ، أي إنكار لأفعالهم،

قال الزجاج: " كانوا يأمرون أتباعهم بالتمسك بكتابهم، ويتركون هم التمسك به...، ويجوز – والله أعلم – أنهم كانوا يأمرون ببذل الصدقة وكانوا يضنون بها ، لأنهم وصفوا بأنهم قست قلوبهم، وأكلوا الربا والسحت، وكانوا قد نهوا عن الربا" (الزجاج، معاني القرآن، 1985م، 125/1).

وكذلك الهمزة في (أفلا)، فالهمزة استئنائية دخلت على (لا) النافية، والفعل المضارع (تعقل) والواو فاعله، والاستفهام للإنكار والتوبيخ، والمعنى:" أفلا تمنعون أنفسكم من موافقة هذه الحال المردية لكم" (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1964م، 369/1).

- وليس ببعيد عن قوله تعالى: ﴿... قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة البقرة: من الآية 76)، فالهمزة للإنكار، فدخلت على الفعل المضارع (أتحدثونهم) وفاعله، وهو من قول اليهود لبعضهم، قال الفراء: " لا تحدثوا المسلمين بأنكم تجدون صفة محمد ﷺ في التوراة وأنتم لا تؤمنون به، فتكون لهم الحجة عليكم، أفلا تعقلون " (الفراء، د.ت، 389/1)، فالإنكار هنا إنكار اليهود لبعضهم بعدم التحدث في ما موجود في التوراة عن النبي ﷺ الذي سيأتي عن صفاته الموجودة في التوراة، وكذلك همزة الاستفهام في (أفلا)، والاستفهام جاء للإنكار والتوبيخ.
- قال تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة: الآية، 75)، فقد دخلت همزة الاستفهام على حرف العطف (الفاء) والفعل المضارع (تطمع) والواو فاعله، والاستفهام هنا جاء للإنكار، والخطاب موجه للنبي ﷺ وصحابته، قال القرطبي: " كأنه أيأسهم من إيمان هذه الفرقة من اليهود، والخطاب لأصحاب النبي ﷺ، وذلك أن الأنصار كان لهم حرصٌ على إسلام اليهود للحلف والجوار الذي كان بينهم " (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1964م، 1/2).
- قال تعالى: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ...﴾ (سورة البقرة: من الآية 85)، فقد جاءت الهمزة للاستفهام الإنكاري والتوبيخ، ودخلت على حرف العطف (الفاء) والفعل المضارع (تؤمن)، وبمعنى أي أنهم آمنوا ببعض ما جاء في التوراة وكفروا ببعض (ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1964م، 22/2).

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية 87)، حيث دخلت همزة الاستفهام على حرف الفاء، وهي حرف استئناف، وعند الأخفش زائدة (الأخفش، معاني القرآن، 1990م، 147/1)، وقد جاء الاستفهام للإنكار والتوبيخ، أي إنكارًا لحالهم وتوبيخًا لهم " وهذا نهي عليهم، ومبالغة في ذمهم، لأن ما لا تهواه النفس أعم مما تكرهه النفس، والمعنى أنهم مهما أتاهم رسول من الله – تعالى – بأمر لا يحبونه سواء كانوا يكرهونه أو لا، فإنهم يستكبرون ويكفرون " (ابن عرفة، تفسير الإمام لابن عرفة، 1986م، 365/1)، ومن دخول همزة الاستفهام على فاء العاطفة جاء قول فائد بن المنذر (من الطويل):

أَفِي الحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ وأَنكِ لا حَلٌ هَوَاكِ ولا خَمْرُ

(ابن هشام، مغني اللبيب، 1985م، ص79)

- قال تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة البقرة: الآية 100)، حيث دخلت همزة الاستفهام على واو العطف، والاستفهام جاء للإنكار والتوبيخ، فقد خاطب الله – تعالى – رسوله ﷺ بأن هؤلاء اليهود لا عهد معهم ولا ميثاق، جاء في تفسير الثعلبي: " هي العهود التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين اليهود فنقضوها، كفعل قريظة والنّضير " (الثعلبي، الكشف والبيان في تفسير القرآن، 2002م، 242/1).

وقد اختُلِفَ في الواو الداخلة عليها همزة الاستفهام، فقد ذكر بعض النحاة وعلى رأسهم سيبويه أنها واو عطف، ورأى البعض الآخر أنها واو زائدة (ينظر: مكي، مشكل إعراب القرآن، 1405هـ، 105/1).

ومنه ما جاء في شعر طريف العنبري (من الكامل):

أَوَ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قبيلة بعثوا إِليَّ عريفَهُم يتوسَّمُ

(سيبويه، الكتاب، 1988م، 7/4)

- قال تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ... ﴾ (سورة البقرة: من الآية 266)، فقد دخلت همزة الاستفهام على الفعل

المضارع (يود) وفاعله (أحدُ)، وقد جاء الاستفهام للإنكار، وبمعنى كرجل يعمل بالطاعات ثم يختم حياته بالمعاصي (الصابوني، صفوة التفاسير، 1997م، 141/1).

ومنه ما جاء من قول الفرزدق (من الكامل):

أَتَقُولُ أَنَّكَ بالحياةِ مُمَتَّعٌ وَقَد اسْتَبَحْتَ دَمَ امرئٍ مُسْتَسْلِمِ

(الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 1998م، 300/1)

ومنه قول حسان بن المنذر (من الكامل):

أَتَرْضَى بأَنَّا لم تجفَّ دماؤنا وَهَذَا عَرُوسٌ باليمامة خَالدُ

(ابن السراج، الأصول في النحو، د.ت، 153/1)

- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ (سورة البقرة: الآية 67)، فقد دخلت همزة الاستفهام على حرف الجزم (لم)، والفعل المضارع المجزوم (تعلم)، والاستفهام للتقرير، والمعنى: " تمام القدرة واستحكامها " (الزجاج، معاني القرآن، 1988م، 191/1).

ومنه قول جرير (من الطويل):

ألم تعلم مُسَرَّحِيَ القوافي فلاعِياً بهنَّ ولا اجتلابا

(سيبويه، الكتاب، 1988م، 336/1)

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (سورة البقرة: الآية 67).

فقد دخلت همزة الاستفهام على الفعل المضارع (تتخذ) وفاعله ضميرًا مستترًا، و(التاء) ضمير في محل نصب مفعول به، وهمزة الاستفهام للاستهزاء والتهكم، والمعنى" "أتهزأ بنا يا موسى" (الصابوني، صفوة التفاسير، 1997م، 59/1).

- قال تعالى: ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ... ﴾ (سورة البقرة: من الآية 61).

فقد دخلت همزة الاستفهام على الفعل المضارع (تستبدل)، وفاعله الواو، حيث جاء الاستفهام للإنكار والتعجب، والمعنى استبدال شيء بشيء أقل وأدنى منه، جاء في تفسير القرطبي "أتستبدلون البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل، الذي هو أدنى بالمن والسلوى الذي هو خير" (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1964م، 428/1) فالإنكار

والتعجب لما طلبوه من محاصيل وزرع كان أدنى من ما أمرهم الله بأكله، الذي فيه طاعة الله وامتثال لأمره (ينظر: المصدر السابق، 428/1).

- قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْداً... ﴾ (سورة البقرة: من الآية 80).

فقد جاء الاستفهام للإنكار والتوبيخ، والمعنى هل أعطوا عهدًا أو ميثاق أنهم لم تمسهم النار.

- قال تعالى: ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي اللهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية 139).

حيث جاءت همزة الاستفهام قبل الفعل المضارع (تحاج) وفاعله الواو، والاستفهام جاء للإنكار، والمعنى: أي تجادلوننا في شأن الله زاعمين أنكم أبناء الله وأحباؤه، وأن الأنبياء منكم دون غيركم" (الصابوني، صفوة التفاسير، 1997م، 88/1).

- قال تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ... ﴾ (سورة البقرة: من الآية 140).

فقد دخلت همزة الاستفهام على الضمير (أنتم)، وهو ضمير في محل رفع مبتدأ، و(أعلم) خبر المبتدأ، والاستفهام للإنكار، أي إنكار على اليهود وإدعائهم أن إبراهيم وإسماعيل من اليهود، فكان الرد من الله – تعالى – وتكذيبهم ورد إدعائهم.

ومن دخول همزة الاستفهام على الضمير قول ذي الرمة (من الطويل):

فيا ظبْيَة الوَعْسَاء بين جلاجِل وَبَين النَّقَا أأنت أمْ أمُّ سالم

(سيبويه، الكتاب، 1988م، 551/3)

- قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة البقرة: الآية 106)، حيث دخلت همزة الاستفهام على حرف الجزم (ألم)، والاستفهام هنا عرضه التقرير، جاء في الدر المنثور: " نثبت خطها ونبدل حكمها " (السيوطي، الدر المنثور، د.ت، 255/1).

- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ ﴾ (سورة البقرة: الآية 243).

فقد دخلت همزة الاستفهام على حرف الجزم (لم) والاستفهام هنا تقريري، وبمعنى: " ألم يصلك خبر قوم من بني إسرائيل خرجوا خوفاً من الموت، من بعد ما أتاهم الطاغوت، فأماتهم الله ثم أحياهم " (الصابوني، صفوة التفاسير، 1997م، 141/1)، وبخطاب موجه للنبي ﷺ، ثم للمؤمنين.

ومن دخول الهمزة على حرف (لم) جاء قول الشمردل اليربوعي.

(من الطويل):

أَلم تَـر إنَّـي وابـنَ أَسْـوَدَ ليلـةً لَتَسْرِي إلى نَارينِ يَعْلُو سَناهُنا

(سيبويه، الكتاب، 1988م، 149/3)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ... ﴾ (سورة البقرة: من الآية 246).

وكذلك دخلت همزة الاستفهام على حرف الجزم (لم)، والاستفهام هنا تقريري تعجبي، والمعنى ألم يصل إلى سمعكم قوم من بني إسرائيل من بعد وفاة موسى عليه السلام قالوا لنبيّ لهم اجعل لنا قائدًا نقاتل معه الأعداء، فلما جعل لهم ذلك، نكثوا عهدهم، ولم يخرجوا إلا القليل منهم (ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير، 1997م، 191/1).

وكذلك من دخول همزة الاستفهام على حرف الجزم (لم) ما أنشده قطرب (من الرجز):

ألَـمْ تَكُـنْ حَلَفْـتَ بِاللهِ العَلِـيّ أَنَّ مَطَايِـاكَ لَمِنْ خَيرِ المَطِـيّ

(السيوطي، همع الهوامع، د.ت، 506/1)

وقول جرير (من الطويل):

أَلَمْ تكُـنْ فِي وَسْـمٍ قَـدْ وَسَمْتَ بهَا مَنْ حَانَ مَوْعِظَةً يَا زَهْرَةَ اليمَنِ

(ابن جني، الخصائص، د.ت، 463/2)

حيث جاء الاستفهام في البيتين تقريري تعجبي.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ...﴾ (سورة البقرة: من الآية 258).

فقد جاءت الآية الكريمة مستفتحةً بهمزة الاستفهام الداخلة على حرف الجزم (لم) في وصف الذي احتج على سيدنا إبراهيم عليه السلام، والاستفهام تقريري تعجبي، من حال هذا الكافر المجادل لقدرة الله، وقد ذكر الله – تعالى – قصته مع إبراهيم عليه السلام.

الخاتمة:

وفي نهاية هذا العمل، والذي حاولت فيه أن اكتب عن الاستفهام ، وعن همزة الاستفهام، ثم همزة الاستفهام في سورة البقرة، وقد توصلت إلى نقاط التالية:

- جاءت همزة الاستفهام في سورة البقرة بالمعنى البلاغي أو المجازي ولم يرد الاستفهام الحقيقي.
- جاءت همزة الاستفهام بمعاني عديد ومختلفة كالتعجب والإنكار وغيرها .
- إن معظم ما دخلت عليه همزة الاستفهام في سورة البقرة هي الأفعال، وبالأخص الفعل المضارع .
- إن ما دخلت عليه همزة الاستفهام في سورة البقرة من الأسماء موضع واحد وهو دخولها على ضمير .
- وكذلك دخلت همزة الاستفهام على حرف العطف (الواو)، وحرف العطف (الفاء)، وحرف الاستئناف (الفاء) .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، الأصول في النحو، ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).
2. عبده الراجعي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف النشر والتوزيع، ط1، 1420هـ.
3. القرطبي، أبو عبد الله محمد، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيس، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964م.

4. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
5. ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت).
6. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الدرر المنثور، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
7. ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، ، دار الكب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ – 2000م.
8. الأشموني، علي بن محمد بن عيسى الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ – 1998م.
9. الصابوني، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1417هـ – 1997م.
10. سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ – 1988م.
11. الثعلبي، أحمد بن محمد أبو إسحاق، الكشف والبيات عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، راجعه: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ – 2002م.
12. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ، 1983م.
13. ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ت).
14. مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ.
15. الفراء، أبو زكريا يحيي بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د.ت).

16. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن د، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ – 1988م.
17. الأخفش، أبو الحسن الأوسط، معني القرآن للأخفش، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ – 1990م.
18. ابن هشام، عبد الله بن يوسف جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط1، 1985م.
19. المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
20. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت).
21. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
22. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
23. ابن عرفة، محمد بن محمد، تفسير الأمامي لابن عرفة، تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، ط1986م.

التوزيع الجغرافي للأنشطة التجارية وتطورها بمدينة غريان خلال الفترة من 2010 م ــ 2023 م

أ.محمد ميلاد محمد ابوكتيف
كلية العلوم الاجتماعية جامعة الزيتونة / ترهونة

المستخلص:

لموقع المدينة تأثيرا مهما على تنوع وتوزيع الأنشطة التجارية بها، خاصة خلال الفترة من (2011 ـ 2023م)، بسبب الاحداث التي شهدتها البلاد، فكان هدف الدراسة معرفة التنوع والتوزيع الجغرافي للأنشطة التجارية بالمدينة باستخدام المنهج الوصفي من جمع المعلومات والبيانات وتحليلها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والزيارات الميدانية، وخلصت الدراسة الي أهمية المدينة لسكان اقليمها وسكان المدن المجاورة لها، الامر الذي يترتب عليه الاهتمام بتنظيم الأنشطة التجارية وفق قاعدة بيانات دقيقة وانشاء محطات وقوف للسيارات منعا للازدحام وتحقيق متعة التسوق.

Abstract

The location of the city has an important impact on the diversity and distribution of commercial activities in it, especially during the period from (2011 - 2023 AD), due to the events that the country witnessed. The aim of the study was to know the diversity and geographical distribution of commercial activities in the city using the descriptive approach of collecting information and data and analyzing them using geographical information systems and visits. In the field, the study concluded the importance of the city to the residents of its region and the residents of its neighboring cities, which entails attention to organizing commercial activities according to an accurate database and establishing parking stations to prevent congestion and achieve shopping pleasure.

المقدمة:

تعد الأنشطة التجارية ثاني الأنشطة البشرية من حيث الاهمية الي جانب شبكة الطرق والمواصلات في كل التجمعات السكانية بالمدن أو القرى والارياف، ذلك ان الانسان اجتماعي بطبعه يعيش في جماعات بشرية متجانسة فيما بينها تطورت بمرور الزمن مع الاهتمام بما يوفر لها سبل العيش والحياة من مأكل وملبس من خلال الجمع الالتقاط او مزاولة الأنشطة التجارية المختلفة لتوفير كل ما يحتاجه أفراد هذه الجماعة من مأكل او ملبس عبر شبكة الطرق والمواصلات البدائية والحديثة المتنوعة وفق المتعارف عليه في تلك الفترة الزمنية.

هذه المجموعات البشرية استقرت وزاد عددها هندسيا بعد توفر سبل الحياة من أمن وغداء ونمت حول هذه الاماكن مكونة تجمعات بشرية تطورت من القرية الي البلدة ثم المدينة وفقا لعدد السكان لكل منها والمعطيات الطبية والبشرية التي تميز كل مدينة من غيرها(وهيبة عبدالفتاح،1980: 140) ، الامر الذي تطلب معه الزيادة في حركة الأنشطة التجارية وتنوعها بين تلك التقسيمات الإدارية المحددة لتلك التجمعات وهذا يعني التنوع في هذه الأنشطة وأعدادها بين القرى والمدن، فهناك العديد من الأنشطة التجارية الموجودة بالمدن لا يمكن وجودها بالقرى مثل تجارة الالكترونات والساعات والخردوات، في حين نجد بعض الأنشطة التجارية تشترك مع بعضها في القرى مثل تجارة الأحذية والملابس وتجارة المواد الغذائية مع مواد التنظيف حيث نجد هذه الأصناف منفصلة في المدن عنها في القرى او الريف.

تعد المدن نواة الحضر ومركزا يقدم مختلف الخدمات للسكان القاطنين بها والسكان بالمناطق المجاورة لها (المجاورات السكنية) والمدن القريبة منها، لتكون بذلك هدفا لسكان هذه المناطق يهاجرون الية، طلبا للخدمات التي تتوفر في تلك المدن ولا تتوفر بمناطقهم وخاصة الريفية منها (القزيري سعد ،1994: 23). ومدينة غريان كغيرها من المدن الليبية بالجبل الغربي تقدم خدماتها لسكان المدن والمناطق المجاورة لها والتي تصل الي مسافات تزيد عن 200 كيلومتر خاصة الخدمات التجارية، والسبب في ذلك يرجع الي موقعها المتميز على الطريق الرئيسي طرابلس ـ سبها، والعلاقة التاريخية الوثيقة بين سكان هذه

المدينة ومدن الجبل الغربي كافة، فكانت العاصمة الإدارية لمحافظات الجبل سابقا، ومركزا إداريا للبلدية طول الفترات الزمنية السابقة، مما جعلها قبلة للمتسوقين من تلك المدن والمناطق المجاورة لهذه المدينة، والهجرة اليها طلبا للخدمات المختلفة خاصة بعد هجرة وقدوم السكان للمدينة من المناطق المجاورة لها والمدن الأخرى منها مدن ومناطق الجبل الغربي، وما صاحبه من زيادة الأنشطة التجارية بالمدينة كما ونوعا وتوزيعا جغرافيا في المدينة.

مشكلة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لمعرفة هذا التطور والتوزيع الجغرافي للأنشطة التجارية للمدينة خلال الفترة الزمنية ما بين عامي 2010 -2022 م، اعتمادا على سنة الأساس المتمثلة في سنة 2009 م، والنتائج والمشاكل المترتبة على هذا التطور من حيث العدد والنوع والتوزيع والتغير في الأنشطة التجارية داخل مخطط المدينة، لذلك يمكننا طرح مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

1 ـ هل شهدت المدينة تطورا وتغيرا في الأنشطة التجارية بالمدينة، وما الأسباب المؤدية لهذا التغير والتطور؟

2 ـ ما المناطق التي شهدت تطورا وتوزيعا جغرافيا للأنشطة التجارية بمخطط المدينة؟

3 ـ ما الآثار المترتبة على هذا التطور بالمخطط العام للمدينة؟

فرضيات الدراسة:

1 ـ شهدت منطقة الدراسة تطورا ملحوظا في الأنشطة التجارية من حيث التغير الكمي والنوعي والتوزيع الجغرافي داخل مخطط المدينة.

2 ـ التطور في النشاط التجاري بمنطقة الدراسة تمثل في ظهور أماكن او مراكز تجارية جديدة بالمدينة.

3 ـ لتطور الأنشطة التجارية من حيث النوع والعدد وتوزيعها الجغرافي اثارا واضحة على مخطط المدينة.

أهمية الدراسة: وجاءت أهمية الدراسة في أنها توضح تطور وتنوع الأنشطة التجارية وتوزيعها جغرافيا داخل المدينة، وما ترتب عليه من نتائج إيجابية أو سلبية أثرة في المظهر العام للمدينة، ومن تم اقتراح الحلول المناسبة للأثار السلبية المترتبة علي ذلك.

أهداف الدراسة: ويمكننا أيجاز أهداف الدراسة فالنقاط الاتية:

1 ـ معرفة تطور الأنشطة التجارية وتنوعها وتوزيعها جغرافيا داخل المدينة.

2 ـ معرفة الأسباب التي أدت الي التغير في التوزيع الجغرافي بالمدينة.

3 ـ التعرف علي النتائج المترتبة عن تطور الأنشطة التجارية بمنطقة الدراسة .

موقع منطقة الدراسة:

تقع مدينة غريان في الشمال الغربي الليبي منبسطة على سفحه الشمالي الشرقي بالجبل الغربي بمساحة 3987 كيلومتر مربع ، وكانت مساحة المخطط 6 كيلومتر مربع وارتفاع 750 متر على مستوى سطح البحر، بين خطي طول ("20 '36 °12) ("05 '33 °13) ودائرتي عرض ("36 '28 °32) ("50 '27 °31).

وهو ما توضحه الخريطة رقم (1).

يعد موقع وموضع المدينة بمنطقة الدراسة مناسبا ومشجعا لتطور ونمو المدينة، فكل مدينة لها نمط او تركيب تتميز به عن المدن المجاورة لها (أبوعياش عبدالأله،1980 :62). ومدينة غريان تميزت بموقعها على سفوح الجبل الغربي وموضعها على ملتقى طرق تجارية قديما وحديثا ربطت مدن الشمال بالجنوب ساهم بشكل كبير في نمو وتطور المدينة عبر الفترات الزمنية السابقة، وما ترتب عليه من تطور لوظائف المدينة المختلفة المرتبطة بالوظيفة السكنية والتي منها التجارية والنقل.

الخريطة رقم (1) موقع منطقة الدراسة

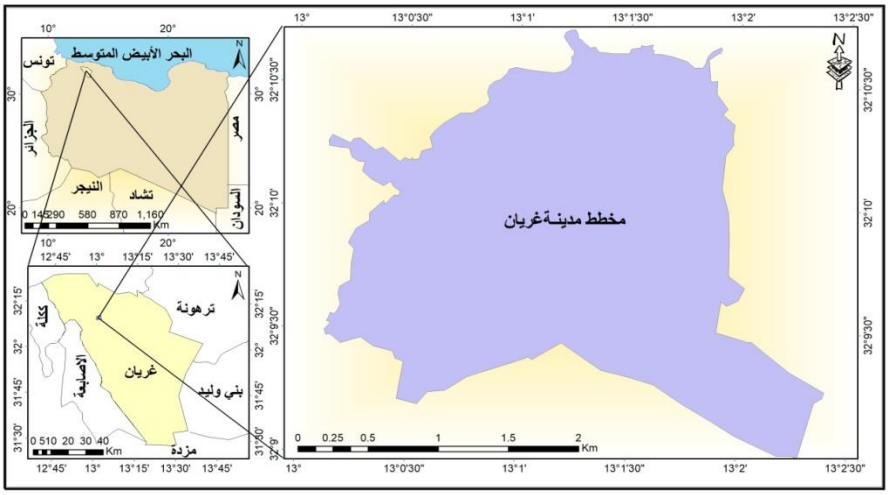

المصدر/عمل الباحث اعتمادا على مصلحة التخطيط العمراني ببلدية غريان.

ولإنجاز هذه الدراسة تم تحديد **مجالها الزمني** بين عامي 2010 ـ 2023م، والاعتماد على **المنهج الوصفي** من جمع بيانات ومعلومات عن تطور هذه الأنشطة، و**المنهج التحليلي** للمرئيات الفضائية التي تبين أماكن الاستعمال التجاري داخل المدينة خلال فترة الدراسة، إضافة الي الملاحظات التي تم تسجيلها خلال الزيارات الميدانية المتكررة لمنطقة الدراسة، وتوثيق ذلك بالصور الفوتوغرافية للتطور والتوزيع الجغرافي بالمدينة.

الدراسات السابقة: لمنطقة الدراسة العديد من الدراسات الجغرافية التي تناولت وظائفها السكنية والصحية والتعليمية والنقل وغيرها، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر:

دراسة منير الصغير بعنوان (التوسع الحضري في مدينة غريان "تغسات" ومدى تأثره بالظروف الطبيعية للفترة الزمنية 1980 ـ 2000 م وفقا لمخطط بولسيرفس") والتي أشار فيها الي أهمية الاستعمال التجاري بالمدينة وبضرورة استكمال المخططات التي وضعت للمدينة من قبل الشركة المذكورة لأهميته في ضبط نمو المدينة(الصغير منير،2006).

دراسة صقر ساسي بعنوان (مدينة غريان وعلاقتها الإقليمية مع ريفها المجاور) حيث أشار في دراسته الي ان المدينة لها دورا مركزيا في اقليمها، وان المدينة تزاول فيها العديد من

الأنشطة البشرية، موصيا بضرورة تحسين شبكة الطرق الداخلية بالمدينة واقليمها(ساسي صقر،2002).

دراسة محمد ابوكتيف بعنوان (المشاكل والاستراتيجيات المقترحة للتخطيط الحضري في مدينة غريان ـ الوظيفتين التجارية والنقل نموذجا)، تناول فيها دراسة الوظيفية التجارية بمخطط المدينة، وخلص في دراسته الي تنوعها وتنظيمها وعلاقة المدينة بظهيرها(أبوكتيف محمد، 2008).

جاءت هذه الدراسة لمعرفة تطور الأنشطة التجارية خلال الفترة الزمنية 2010 ـ 2023م، والتغير الناتج عن التطور من حيث اعدادها وتوزيعها الجغرافي داخل المدينة.

تطور النشاط التجاري بالمدينة:

لموقع منطقة الدراسة دورا كبيرا وهاما في تطور الأنشطة التجارية المختلفة بها نوعا وكما. فموقعها على الطريق الرئيسي الرابط بين مدينة طرابلس شمالا ومدينة سبها جنوبا كذلك حجم المدينة مقارنة بمدن الجبل له الأثر الكبير في هذا التطور من حيث العدد والتنوع في الأنشطة التجارية أصبحت وجه لتسوق من المدن المجاورة لها حيث يقصدها السكان للتسوق منها كما شهد هذا التطور إلى جانب تطورها العددي والنوعي تطورا في التوزيع الجغرافي لهذه الأنشطة داخل المدينة.

التطور العددي للأنشطة التجارية داخل المدينة:

من تحليل الجدول رقم (1) الخاص بحصر الأنشطة التجارية داخل المدينة (المخطط) لسنة 2008م والجدول (2) الذي يبين أعداد الأنشطة التجارية لسنة 2023م يتضح الاتي:

1 ـ الزيادة في أعداد الأنشطة التجارية المختلفة، حيث بلغ مجموع المحال التجارية(694) محل بزيادة (166) محل تجاري عن الفترة قبل 2010م وأن اغلب الأنشطة التي زاد فيها العدد المحال التجارية هو نشاط بيع الأغذية يليه نشاط بيع السجائر والهواتف المحمولة وبيع الأثاث والمفروشات، ويلاحظ من المقارنة بين الجول (1) والجدول(2) أن عدد بعض الأنشطة انخفض مقارنة بالأنشطة التي يتم مزاولتها بدون ترخيص، وذلك يرجع إلى عدم التزام العديد من أصحاب المحال بتجديد تراخيصهم وإن البعض قام بتغيير النشاط التجاري إلى نشاط آخر، كما ظهرت أنشطة تجارية وقتية تماشت مع الظروف الزمنية التي سادة

خلال الفترة من 2016- 2020م ومنها أنشطة بيع العملات الأجنبية (الدولار- اليورو) عندما تم صرف منحة أرباب الأسر إلا أنها اختفت بعد إيقافها وأقتصر بيعها على محلات الذهب والفضة فقط.

جول رقم (1) أنواع الأنشطة وعدد المحال التجارية بمنطقة الدراسة قبل 2010م.

النشاط التجاري	بترخيص	بدون ترخيص	المجموع
نشاط بيع الملابس الأحذية والخردوات	110	47	157
نشاط بيع المواد غذائية	96	39	135
نشاط بيع قطع الغيار	36	22	58
نشاط بيع القرطاسية والذهب	26	8	34
نشاط بيع مواد البناء	12	-	12
نشاط بيع السجائر والهاتف المحمول	31	54	85
نشاط بيع المواد المنزلية والكهربائية	29	10	39
نشاط بيع الأثاث والمفروشات	4	-	4
بيع المعدات والمستلزمات الطبية	1	.	1
نشاط بيع العاب الأطفال	3	.	3
المجموع	348	180	528

المصدر/محمد ميلاد، اعتماداً على بيانات السجل التجاري للجنة الشعبية للاقتصاد والتجارة والاستثمار الجبل الغربي، وبيانات الشباك الموحدغريان.

2- ـ ظهور ونمو مراكز تجارية جديدة بمنطقة الدراسة مع ملاحظة وضوح التخصص على حساب الأنشطة الأخرى مثل نشاط بيع الهواتف الجوالة وملحقاتها، في الوقت حافظت العديد من الأنشطة التجارية الأخرى على مكانها مثل محال بيع الأحدية والملابس الرجالية.

جدول رقم (2) أنواع الأنشطة التجارية وعددها بمنطقة الدراسة 2023م.

النشاط التجاري	بترخيص	بدون ترخيص	المجموع
نشاط بيع الملابس الأحذية والخردوات	100	68	168
نشاط بيع المواد غذائية	115	55	170
نشاط بيع قطع الغيار	47	33	80
نشاط بيع القرطاسية والذهب	41	13	54
نشاط بيع مواد البناء	17	6	23
نشاط بيع السجائر والهاتف المحمول	42	66	108
نشاط بيع المواد المنزلية والكهربائية	38	15	53
نشاط بيع الأثاث والمفروشات	17	-	17
بيع المعدات والمستلزمات الطبية	9	2	11
نشاط بيع العاب الأطفال	8	2	10
المجموع	434	260	694

المصدر/عمل الباحث اعتماداً على بيانات السجل التجاري بلدية غريان.

3 ـ انتشار لنشاط بيع الأثاث بالمدينة وكذلك الملابس النسائية وملابس الأطفال على شوارع المدينة الرئيسية، وخاصة القريبة من مداخل المدينة، لانخفاض سعر الايجار وسهولة الوصول اليها تجنبا للازدحام.

4 ـ ظهور محال تجارية كبيرة في مساحتها والبعض منها يتكون من طابقين او أكثر تسمى (المول) تقدم عدة أنشطة بيع مثل (المواد الغذائية والتنظيف) (الملايس والأحدية) او كل طابق يتخصص في بيع صنف واحد من الأصناف التجارية مثل بيع ملابس الأطفال فقط بينما الطابق الذي يليه يختص ببيع الملابس الرجالية وهكذا.

5 ـ انتشار ظاهرة بيع الوقود وبيع الأسماك والخضروات على الطرقات.

التوزيع الجغرافي للأنشطة التجارية بمنطقة الدراسة:

من خلال التحليل والمقارنة بين الخريط (2) التي تبين التوزيع الجغرافي للمحال التجارية عن الفترة ما قبل 2010م والخريطة (3) التي تبين التطور في التوزيع الجغرافي للأنشطة التجارية خلال فترة الدراسة لسنة 2023 م نلاحظ الاتي:

1 ـ انتشار كبير وواسع للأنشطة التجارية بالمدينة على الطريق الرئيسي طرابلس غريان سبها وخاصة بيع الإطارات ومواد البناء والباعة المتجولين (أسماك–وقود – الخضروات)

2 ـ ظهور مراكز تجارية جديدة تمثلت في بيع الملابس والمواد المنزلية والهاتف المحمول.

خريطة رقم (2) التوزيع الجغرافي للأنشطة التجارية ما قبل 2010م بمنطقة الدراسة.

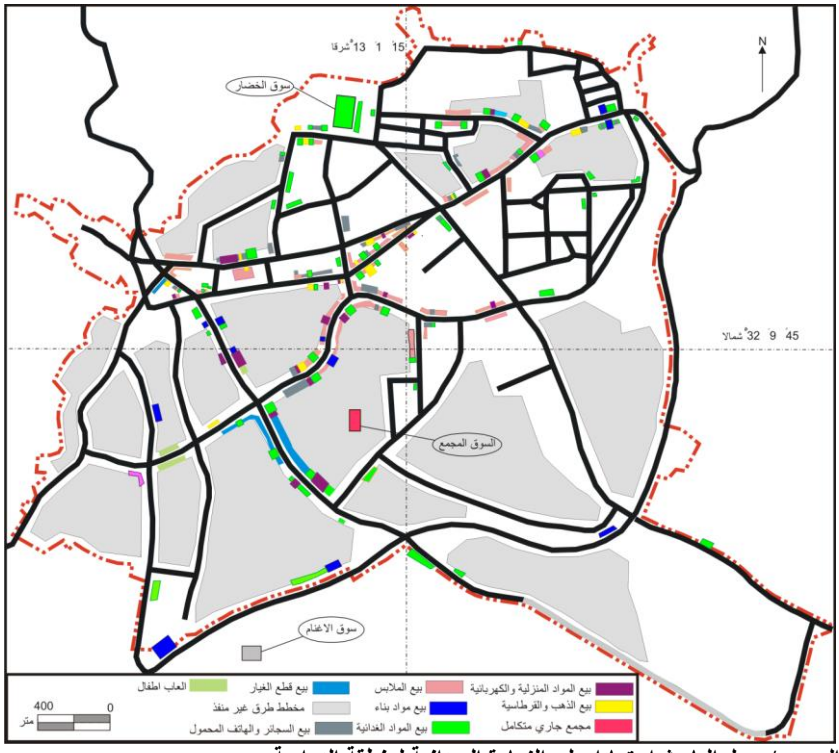

المصدر/ عمل الباحث اعتمادا على الزيارة الميدانية لمنطقة الدراسة.

3 ـ بقاء أنواع من الأنشطة التجارية كما هي عليه في توزيعها الجغرافي وفي ذات الوقت أصبحت نوع من التخصص يميز توزيعها الجغرافي مثال ذلك محال بيع قطع غيار السيارات ومحال بيع الأحذية والملابس الرجالية بسوق الاتحاد والملابس النسائية المختلفة بشارع الحرية (الزوز ونص).

4 ـ ظهور أنشطة تجارية مؤقتة خلال الفترة من 2017–2020م واختفائها بعد انتهاء الطلب عليها منها محال بيع العملة الأجنبية (الدولار–اليورو) توزعت جغرافيا بالقرب من المصرف التجاري ومحال بيع الذهب.

خريطة رقم (13) تطور الانشطة التجارية بمنطقة الدراسة لسنة 2023م.

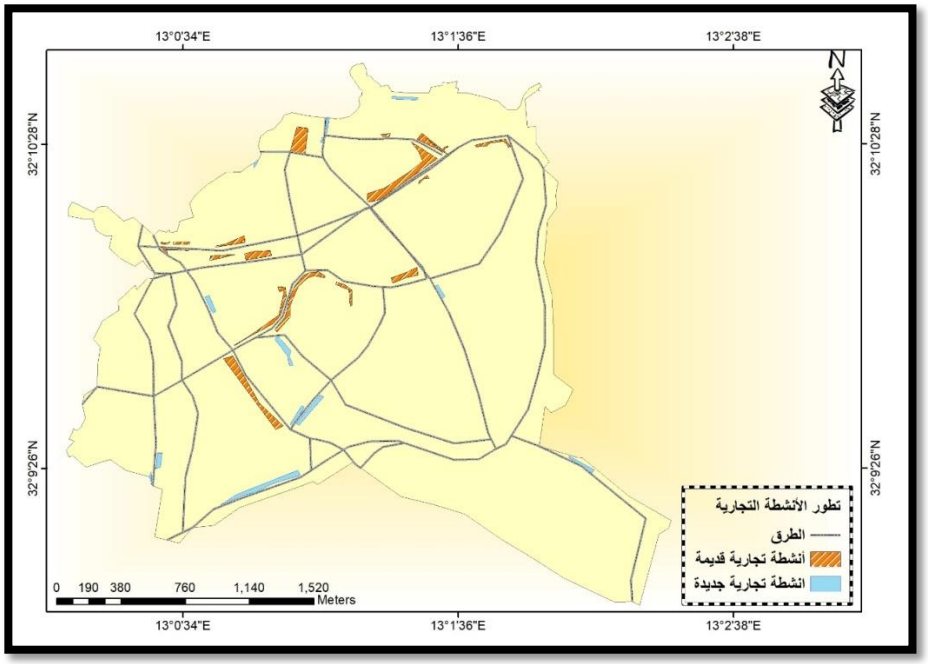

عمل الباحث اعتماد على الزيارة الميدانية.

الآثار المترتبة على الأنشطة التجارية بالمدينة:

للتوزيع المحال التجارية داخل المدينة العديد من الآثار خلال فترة الدراسة يمكن إيجازها في الاتي:

1 ـ لا توجد قاعدة بيانات تضم كل ما يتعلق بالأنشطة التجارية ومتابعة تجديد التراخيص من عدمها ومعرفة الأنشطة التي تم تغييرها أو تبديلها الأنشطة أخرى، والسبب ما شهدته البلاد من أحداث عرقلة متابعة الأنشطة التجارية بالمدينة ومتغيراتها.

2 ـ انتشار المحال التجارية بالمدينة سبب ازدحام في حركة السير للمركبات الآلية لعدم وجود محطات الوقوف وتكدس أنواع من الأنشطة التجارية في مكان واحد مثال ذلك الازدحام في شارع الحرية حيث ينشط بيع الملابس النسائية والأطفال والصورة (1) تبين ذلك.

صوره رقم (1) ازدحام حركة السير امام المحال التجارية.

تصوير الباحث بتاريخ 2023/9/1م.

3 ـ التعدي على الأرصفة حيث نجد العديد من المحال يقوم بعرض السلع على الأرصفة وخاصة ما يتعلق بالمواد المنزلية وبعض المنتجات الغذائية كالمياه والمشروبات الغازية والحقائب والأحدية.

4 ـ تداخل الاستعمال التجاري مع الاستعمالات الأخرى مثال ذلك (تجاري–سكني) يستخدم جزء من السكن كمحل تجاري بعد أن تم تجهيز ذلك، أو تجاري خدمي كأن يستخدم المحل للبيع وتقديم خدمات أخرى، مثال محال بيع وتصليح الهواتف المحمولة ومحال بيع وتصليح الإطارات.

5 ـ الاثار البيئية الناتجة عن سكب الوقود على الارض أثناء تعبئته في السيارات خارج المحطات المخصصة لذلك، والصورة رقم (2) توضح ذلك.

صوره رقم (2) التلوث البيئي الناتج عن سكب الوقود.

تصوير الباحث بتاريخ 8/ 9/ 2023م.

6 ـ المضار الصحية الناتجة عن بيع الأسماك على الطريق العام دون مراعاة لشروط بيعها والصورة رقم (3) توضح ذلك.

صورة رقم (3) بيع الأسماك على الطريق العام.

تصوير الباحث بتاريخ 2023/12/8م.

النتائج:

من خلال ما سبق توصلت الدراسة الي النتائج الاتية:

1 ـ لموقع منطقة الدراسة أهمية كبيرة في نمو وتطور النشاط بالمدينة، وأنها قبلة للمتسوقين لسكان أقاليمها والمدن المجاورة لها.

2 ـ ظهور مراكز تجارية جديدة بالمدينة والكثير منها يغلب عليه طابع التخصص، مثال ذلك (محال بيع الهواتف المحمولة ـ محال بيع الأحدية ـ محال بيع الملابس الرجالية ـ محال بيع المواد الكهربائية وقطع الغيار).

3 ـ مشكلة الازدحام وصعوبة حركة النقل والسبب عدم وجود محطات الوقوف.

4 ـ انتشار ظاهرة بيع الوقود على الطرق وما ترتب عليه تلوث بيئي وازدحام في حركة السير.

التوصيات: أوصت الدراسة بالآتي:

1 ـ اعداد قاعدة بيانات لحصر الأنشطة التجارية بالمدينة وتسهل متابعة هذه الأنشطة.

2 ـ بناء محطات وقوف السيارات داخل المدينة منعا للازدحام وتسهيل حركة السير لتحقيق متعة التسوق.

3 ـ منع ظاهرة بيع الوقود على الطرق او تحديد أماكن خاصة بها بعيدا عن الطرق، حفاظا على نظافة الشوارع ومنعا للازدحام والتلوث البيئي وخطر الحرائق.

المراجع:

1 . الصغير، منير البشير، التوسع الحضري في مدينة غريان(تغسات) ومدى تأثرها بالظروف الطبيعية للفترة من 1980–2000، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2006 .

2. سعد القزيري، التحضر والتخطيط الحضري في ليبيا، مكتب العمارة للاستشارات الهندسية، بنغازي، 1994م.

3. عبدالاله أبو عياش، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية، جامعة الكويت، 1980م.

4 ـ عبد الفتاح وهيبة، في جغرافية العمران، دار النهضة، بيروت،980.

5. سعد القزيري، التحضر والتخطيط الحضري في ليبيا، مكتب العمارة للاستشارات الهندسية، بنغازي، 1994م.

6 ـ صقر ساسي صقر، مدينة غريان وعلاقتها الإقليمية مع ريفها المجاور رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السابع من أبريل، الزاوية،2002.

7 ـ محمد ميلاد أبوكتيف، المشاكل والاستراتيجيات المقترحة للتخطيط الحضري في مدينة غريان (الوظيفتان التجارية والنقل نموذجاً)، أكاديمية الدراسات العليـــا، طرابلس، 2008م.

الخصائص الجيومورفولوجية والمورفومترية لحوض وادي المزايدة بككلة

د. عبد المطلب الهاشمي أحمد
كلية التربية ككلة – جامعة غريان

المستخلص:

تعد الدراسات الجيومورفولوجية والمورفومترية ذات أهمية في دراسة أحواض الأودية المائية الجافة أو دائمة الجريان، ومن بينها هذه الدراسة التي تناولت حوض وادي المزايدة، ومن أجل تحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال تطبيق برنامج نظم المعلومات الجغرافية GIS10.5 باستخدام وظيفة التحليل الهيدرولوجي لتحليل نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) بدقة مكانية 12.5 متر لاستخراج الخصائص المورفومترية المتمثلة في المساحية، حيث كانت مساحة الحوض 53كم2 وأدنى ارتفاع 272 متراً وأعلى ارتفاع بلغ 830 متراً ومن خصائصه الشكلية كانت نسبة معامل الشكل 0.3 وهذا يعني أن شكل الحوض غير منتظم ويتميز بعدم التناسق في شكله، أما نسبة التشعب أقل من ثلاثة في جميع الرتب المائية، مما يدل على عدم تماثل الحوض مناخيا وتضاريسيا وأن نمط التصريف شجري، إضافة لذلك الخصائص الجيومورفولوجية المتمثلة في تضاريس وجيولوجية الحوض ورسم خريطة جيولوجية وطبوغرافية لمنطقة الدراسة، للحصول على معلومات وإنشاء قاعدة بيانات وهذا أهم ما تم التوصل إليه من دراسة حوض وادي المزايدة بككلة، للاستفادة منها في التخطيط للمشاريع التنموية والعمليات الزراعية والرعوية الخاصة بسكان المنطقة، وكذلك في الترويح لسكان المنطقة والمناطق المجاورة له، واوصت الدراسة بإنشاء سدود تعويقية للمحافظة على انجراف التربة، واستغلال المياه في العمليات الزراعية خلال موسم الامطار.

الكلمات الدالة: المزايدة – حوض الوادي – المورفومترية – ككلة – التشعب.

Abstract:

Geomorphological and morphometric studies are important in studying dry or perpetually flowing water valley basins, including this study that dealt with the Wadi Al-Mazayda basin. In order to achieve this, the descriptive approach and the analytical approach were used by applying the geographic information systems program GIS 10.5 using the hydrological analysis function. To analyze the digital elevation model (DEM) with a spatial resolution of 12.5 meters to extract the morphometric characteristics represented by the cadastral area, as the area of the basin was 53 km2, the lowest elevation was 272 meters, and the highest elevation was 830 meters. Among its formal characteristics, the shape factor ratio was 0.3, which means that the shape of the basin is irregular and characterized by asymmetry. In its form, the bifurcation ratio is less than three in all aqueous levels, which indicates

The basin is not uniform in climate and topography, and the drainage pattern is arboreal, in addition to the geomorphological characteristics represented in the topography and geology of the basin. Drawing a geological and topographical map of the study area to obtain information and create a database. This is the most important outcome of the study of the Wadi Al-Mazayda Basin in Kikla, to benefit from it in planning development projects and operations. Agricultural and pastoral purposes for the residents of the area, as well as for recreation for the residents of the area and its neighboring areas. The study recommended the establishment of checkpoint dams to maintain soil erosion and exploit water in agricultural operations during the rainy season.

مقدمة:

تعد الدراسات المورفومترية للأحواض المائية من الدراسات الهيدرولوجية، وخاصة دراسة مورفولوجية أحواض التصريف المائي وخصائصه والعمليات التي ساهمت في تشكيله، خاصة في المناطق الجافة وشبه الجافة، والتي تعد من أكثر المناطق احتياجاً لهذا النوع من الدراسات، وفي ظل التطور والتقدم العلمي الذي ساهم في وضع الخرائط الطبوغرافية والمرئيات الفضائية والنماذج الرقمية وتحليلها بالبرامج الخاصة على الحاسوب لتكون أكثر دقة من الدراسات التقليدية، وفق قاعدة بيانات ومعلومات يمكن من خلالها وضع أفضل الحلول للاستفادة منها في التنمية المكانية، واستصلاح الأراضي الزراعية، والمحافظة على التربة من الانجراف، وتحديد انسب المواقع لإنشاء السدود للمحافظة على مياه الامطار واستخدامها في العمليات الزراعية المختلفة وتحديد الاماكن المعرضة لخطر السيول التي تهدد المناطق الزراعية والعمرانية.

ومنطقة الدراسة المتمثلة في حوض وادي المزايدة الذي يقع في منطقة شبه جافة والتي لا تزيد معدلات التساقط عن250ملم خلال موسم الامطار، وفي هذه الورقة البحثية التي تناولت دراسة هذا الحوض لمعرفة الخصائص الجيومورفولوجية والمورفومترية به والاستفادة منه في التنمية المكانية والمتمثلة في العمليات الزراعية والرعوية وعلاقتها بسكان المنطقة .

مشكلة الدراسة:

يعد وادي المزايدة أحد الأودية التي تستقبل مياه الامطار بمنطقة ككلة، مما يعني أن الحوض المائي للوادي يضم أجزاء لابأس بها من المنطقة الأمر الذي جعل منه مكانا يستفاد منه السكان في الأنشطة الزراعية والرعوية بمنطقة (قطيس)، وكذلك مدى تغذيته للمياه الجوفية بهذه المنطقة ومن هنا يمكننا طرح مشكلة الدراسة في التساؤلات الأتية:

1- هل بالإمكان دراسة وحساب الخصائص الجيومورفولوجية والمورفومترية للحوض من خلال النموذج الرقمي DEM ؟

2- ما إمكانية إنشاء قاعدة بيانات مورفومترية لحوض الوادي يمكن الاستفادة منه مستقبلا في التخطيط للأنشطة البشرية بمنطقة الدراسة ؟

فرضيات الدراسة:

1- يمكن تحليل الخصائص الطبيعية والمورفومترية من خلال نموذج الارتفاعات الرقمية لمنطقة الدراسة.

2- نظرا للتقدم العلمي الكبير يمكننا توظيف التقنيات المكانية في إنشاء قاعدة بيانات يستفاد منها في عمليات التخطيط مستقبلا للأنشطة البشرية بمنطقة الدراسة .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة الخصائص الجيومورفولوجية والمورفومترية لحوض وادي المزايدة، كذلك معرفة العلاقة بين خصائص الوادي الجيومورفولوجية والمورفومترية من جريان المياه وتصريفها بحوض منطقة الدراسة، إضافة على إنشاء قاعدة بيانات يستفاد منها في الخطط المستقبلية للأنشطة البشرية بحوض الوادي.

أهمية الدراسة:

يعد حوض وادي المزايدة من ضمن المساحة الجغرافية لمنطقة ككلة، الامر الذي يجعله مكانا لمزاولة الأنشطة الزراعية والرعوية والترفيهية لسكان المنطقة وسكان المناطق المجاورة له ومن تم تأتي أهمية الدراسة في كيفية الاستفادة من هذه الانشطة كونه تعتبر مصدر دخل لبعض السكان، كذلك الاستفادة من مياه الامطار والمحافظة على النباتات الطبيعية والتربة من الانجراف بإعداد قاعدة بيانات شاملة لخصائص الحوض ومجرى الوادي يستفاد منها مستقبلا في عملية التخطيط.

منهجية الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على عدة مناهج منها المنهج الوصفي من تجميع البيانات الوصفية لمنطقة الدراسة وتحليلها، وكذلك المنهج التحليلي لخرائط النموذج الرقمي DEM بدقة مكانية 12.5 متر والخرائط الجيولوجية وتحليلها ببرنامج نظم المعلومات الجغرافية، لمعرفة الخصائص الجيومورفولوجية والمورفومترية لحوض منطقة الدراسة للوصول إلى نتائج تحقق أهداف الدراسة.

موقع منطقة الدراسة: يقع حوض وادي المزايدة بمنطقة ككلة بالجبل الغربي الذي يحده من الشمال منطقة قطيس ومن الجنوب محلة أولاد سعيد ومن الغرب محلة جحيش ومن الشرق خط تقسيم المياه لوادي زارت .

وفلكيا يقع بين خطي طول ("45 '38 °12) ("00 '45 °12) ودائرتي عرض ("00 '05 °32) ("05 '10 °32) كما هو مبين بالخريطة (1).

الخريطة (1) موقع منطقة الدراسة

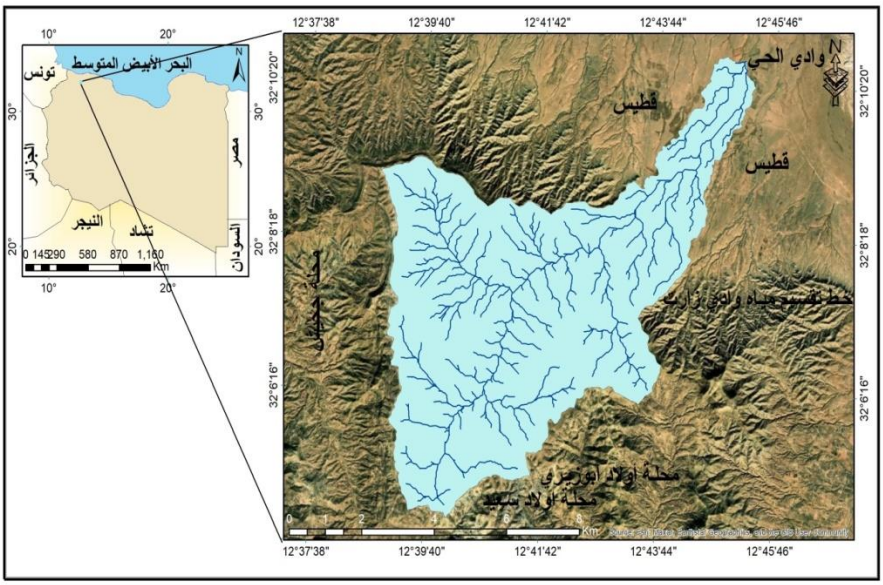

المصدر /عمل الباحث اعتمادا على نموذج الارتفاع الرقمي (Digital Elevation Model).

الدراسات السابقة:

- دراسة سعد رجب لشهب وآخرون بعنوان استخدام نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) في تحليل المتغيرات المورفومترية لحوض وادي الملكة بالجبل الأخضر شرق ليبيا تناول فيها دراسة الخصائص الطبيعية والمورفومترية بتحليل نموذج الارتفاع الرقمي و خلص في دراسته إلى أن الوادي مستطيل الشكل، مما يقلل من فرص الفيضان، كما أن خصائصه المورفومترية والتضاريسية انعكاسا لخصائص التركيب الجيولوجي والمناخ بمنطقة الدراسة.(لشهب سعد وآخرون،2020)
- دراسة علي مصطفى سليم بعنوان تحليل الخصائص المورفومترية لحوض وادي كعام ليبيا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية تناول فيها دراسة الحوض المائي لوادي كعام وقد

خلص في دراسته إلى أهمية برنامج Gis في الحصول على معلومات سريعة ودقيقة تخص الخصائص المورفومترية، كذلك توفير قاعدة بيانات للمتغيرات المورفومترية باستخدام Gis لحوض وادي كعام.(سليم علي،2016)

- دراسة علاء جابر فتح الله بعنوان الخصائص المورفومترية ومدلولاتها الهيدرولوجية في حوض وادي السهل الغربي غرب مدينة طبرق شمال شرق ليبيا تناول فيها أحد الأودية الجافة بهضبة البطنان لتميزه بالنشاط عن بقية الأودية الأخرى خلال زمن والبلايستوسين ، وقد خلص في دراسته أن حوض السهل الغربي ذو خصائص مورفومترية ترجع الى الزمن الرابع والفترة المطيرة المتعاقبة حتى زمننا الحالي والتي بلغت (349ملم) خلال فصل الامطار وفقا لمعادلة خروفة وأن خصائصه المورفومترية جعلت حوضه متوسط الخطورة عند حدوث السيول.(فتح الله علاء، 2018)

التكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة:

من خلال تحليل الخريطة الجيولوجية (2) لمنطقة الدراسة نجد أن التكوينات الجيولوجية تتوزع على النحو التالي:

1-تكوينا تغرنة ونالوت ينتشران في الأجزاء العلوية لحوض الوادي، حيث يعلو تكوين نالوت على تكوين تغرنة .

2-تكوين تكبال الذي ينتشر في الأجزاء الشمالية الغربية عند أعلى حوض الوادي إلى جانب تكوين نالوت وتكوين خشم الزرزور.

3-تكوين عضو الأبرق ويوجد في المناطق العليا من الوادي بين تكوين تغرنة وتكوين خشم الزرزور.

4-تكوين بئر الغنم وينتشر في المناطق العليا من الحوض بين تكوين عضو الأبرق وخشم الزرزور.

5-تكوين أبوشيبة يغطي أغلب مساحة الحوض ومجرى الوادي وتظهر خلال هذا التكوين ركام السفوح الجبلية في أعلى هذا التكوين وأسفله.

6-تكوين قصر الحاج يوجد في الجزء الشرقي شمال منطقة الدراسة، أسفل الوادي إلى جانب تكوين أبو شيبة.

خريطة (2) جيولوجية منطقة الدراسة

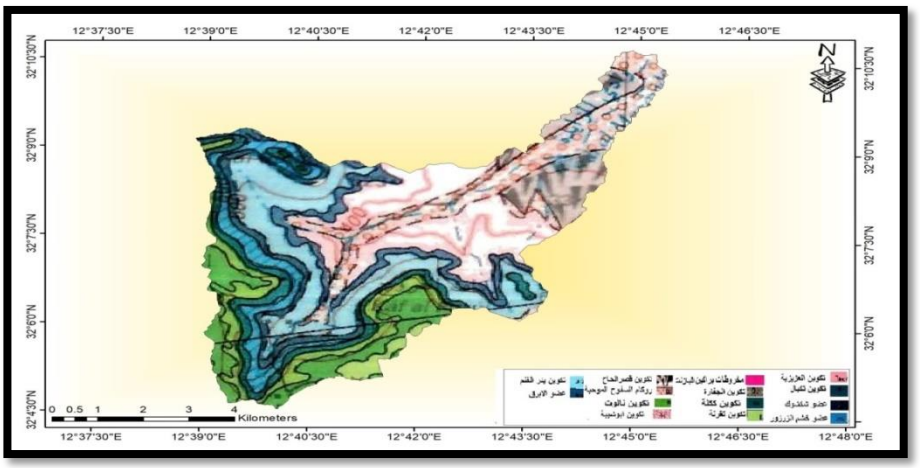

المصدر / عمل الباحث استنادا إلى اللوحة الجيولوجية طرابلس

الطبوغرافيا لمنطقة الدراسة:

يقع حوض وادي المزايدة ضمن نطاق الاودية الواقعة بمنطقة ككلة، حيث التدرج في الارتفاع من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي والغرب خاصة عند وصوله إلى قدم الجبل ويبلغ أدنى ارتفاع له 272متر فوق مستوى سطح البحر من ناحية الشرق وأعلى ارتفاع يصل إلى 830متر في المنطقة الجبلية في اتجاه الغرب ، كما هو موضح بالخريطة (3).

الخريطة (3) طبوغرافية منطقة الدراسة

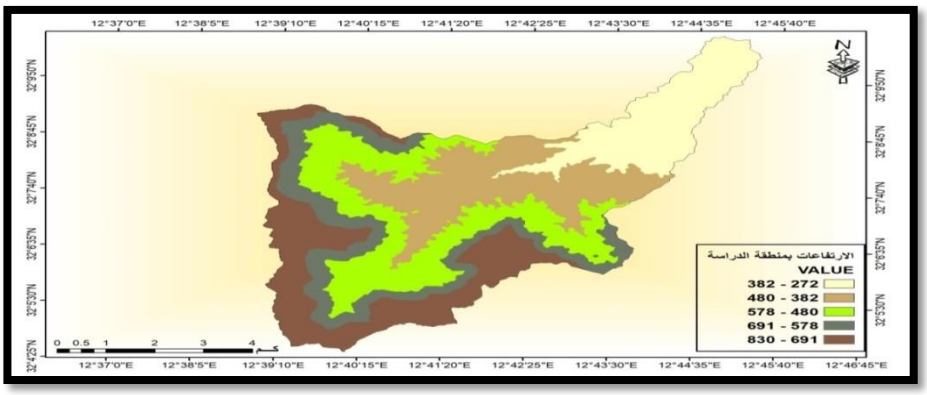

المصدر /عمل الباحث اعتمادا على نموذج الارتفاع الرقمي (Digital Elevation Model).

اتجاه الميل لسطح الأرض: من خلال النظر الى الخريطة (4) نلاحظ أن اتجاه الانحدار السائد بحوض وادي المزايدة إلى الشمال الشرقي إلا أن هناك بعض المناطق يكون فيها اتجاه ميل الأرض إلى الشرق و الشمال الغربي .

خريطة (4) اتجاه الميل لحوض وادي المزايدة

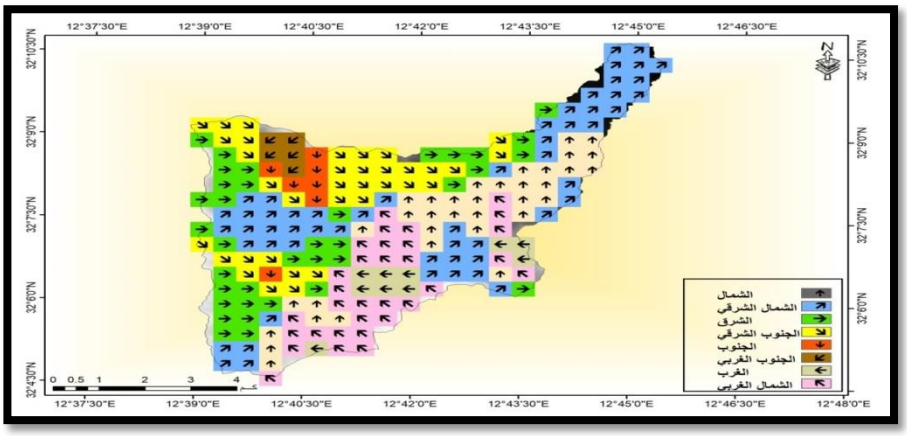

المصدر /عمل الباحث اعتمادا على نموذج الارتفاع الرقمي (Digital Elevation Model).

الظروف المناخية: يلعب المناخ بعناصره المختلفة الدور الأساسي والفعال في تشكيل الظواهر الطبوغرافية، من خلال عملية النحت للصخور بفعل التجوية بنوعيها، والتعرية التي تعمل على النحت والنقل والارساب، حيث تقع منطقة الدراسة بالمناطق شبه الجافة، ضمن نطاق البحر الأبيض المتوسط الحار جاف صيفا والدافئ ممطر شتاءً.

تعد الحرارة العنصر الرئيسي المؤثر في عناصر المناخ الأخرى، كما أن درجات الحرارة ارتفاعا وانخفاضا تتأثر بعدة ظروف كا لموقع الجغرافي من حيث القرب والبعد من السواحل البحرية، إضافة إلى عوامل أخرى كالتضاريس والرياح. إن المناطق الأكثر تعرض لدرجات الحرارة تتأثر بالتجوية الطبيعية (الميكانيكية) من خلال التمدد والانكماش وما ينتج عنه من تشققات وتفتت للصخور، المكونة لجيومورفولوجية الحوض المائي، ومن تحليل الجدول (1) يتبين أن أعلى متوسط سجل في شهر أغسطس (28.5) درجة مئوية وأقل متوسط شهري سجل في شهر يناير (10.1) درجة مئوية .

وتعد الامطار أكثر العناصر المناخية أهمية في تكوين الاحواض المائية ، وأن كمية تساقط الامطار تختلف من سنة إلى أخرى في موسم سقوطها، حيث يظل مصدر تغذية الحوض المائي مقصوراً على تساقط كمية الامطار، كما تلعب غزارة الامطار وجريانها السطحي دورا مؤثرا في تحديد حجم التصريف المائي، إن كمية الامطار تتذبذب مع عدم الانتظام بمنطقة الدراسة حيث سجلت أعلى متوسط شهري في شهر يناير (52.4ملم) وأقل متوسط شهري كان في شهر يوليو (0.3ملم) والمعدل السنوي (257.1 ملم) وتعزى أسباب القلة النسبية بالتصريف المائي إلى ضآلة كمية الامطار الساقطة على أرجاء حوض منطقة الدراسة.

الجدول (1)متوسط درجة الحرارة و الامطار لمنطقة الدراسة خلال الفترة ما بين (1990-2022م)

الشهور	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسط الحرارة العظمى	13.0	14.7	18.8	23.3	28.0	32.0	33.8	33.8	30.9	26.0	19.4	14.3
متوسط الحرارة الصغرى	7.2	7.6	10.3	13.4	17.3	20.9	22.7	23.2	21.2	17.8	12.5	8.5
المتوسط	10.1	11.2	14.5	18.3	22.6	26.5	28.2	28.5	26.1	21.9	16.0	11.4
متوسط كمية الامطار	52.4	47.1	35.2	12	8.6	2.8	0.3	1.3	7.1	25.5	20.7	44.1

المصدر/ عمل الباحث اعتمادا على مصلحة الأرصاد الجوي ،قسم المناخ ، محطة يفرن بيانات غير منشورة

الخصائص المساحية لحوض وادي المزايدة:

تعد هذه الخصائص من المقاييس التي تتم بها دراسة المجرى المائي لمعرفة كمية التصريف المائي وحجم الرواسب وعلاقتها بشبكة التصريف المائي ومجموعة العوامل المناخية والجيومورفولوجية المؤثرة في تشكيل حوض المجرى .

ومن تحليل الجدول (2) الذي يوضح الخصائص المساحية لحوض منطقة الدراسة، نجد أن مساحة الحوض بلغت (53كم^2) وقد بلغ طول محيطه (44.3كم)، أما طول الحوض فقد بلغ (14.5كم) وعرضه (3.800كم) ، وقد بلغ عدد المجاري المائية به (392) مجرى مائي وأن أعلى نقطة به على ارتفاع 830متر فوق مستوى سطح البحر وأدنى نقطة كانت على ارتفاع 272 متر فوق مستوى سطح البحر .

جدول(2) خصائص الحوض المائي بمنطقة الدراسة

مساحة الحوض كم^2	طول الحوض كم	عرض الحوض	محيط الحوض كم	عدد الأودية	مج اطوال المجاري	أعلى ارتفاع م	أدنى ارتفاع م
53	14.5	3.800	44.3	392	139.7	830	272

المصدر /عمل الباحث اعتمادا على نموذج الارتفاع الرقمي (Digital Elevation Model).

الخصائص الشكلية:

معامل الشكل: من خلال تطبيق القانون الخاص بذلك بلغت قيمة معامل الشكل 0.3 وهذا يعني أن شكل الحوض غير منتظم ويتميز بعدم التناسق في شكله الذي يختلف اختلافا كبيرا بين أجزائه العلوية والسفلية عند المصب:-

معامل الشكل = $\frac{\text{مساحة الحوض}}{\text{مربع طول الحوض}} = \frac{53}{210.3} = 0.3$ (أحمد مصطفى،1987: 263)

معامل الاستدارة: من خلال تطبيق القانون الخاص بذلك بلغت قيمته 0.33 وهذا يدل على عدم انتظام الحوض المائي، من حيث أن القيمة واحد تدل على أن الحوض دائري وهذا لا يتوفر بهذا الحوض المدروس.

معامل الاستدارة= $\frac{\text{مساحة الحوض}\times 22/7\times 4}{\text{مربع محيط الحوض}} = \frac{3.14\times 53\times 4}{210.3} = 0.33$(الدليمي خلف2001:156)

درجة التضرس: بلغت نسبة التضرس 38.5كم/كم^2 وهي قيمة منخفضة تدل على أن مجرى الوادي يمر في منطقة منبسطة بمنطقة الدراسة.

درجة التضرس = $\frac{\text{فرق الارتفاع بالمتر}}{\text{طول الحوض}} = \frac{558}{14.5} = 38.5$ (أحمد مصطفى،1987: 264)

كثافة التصريف: بلغت نسبة كثافة التصريف بمنطقة الدراسة 2.6كم/كم^2 وهي تدل على انخفاض نسبة التصريف، بسبب البنية الجيولوجية والطبوغرافية التي تتحكم في عدد المجاري المائية، وقلة الامطار بمنطقة الدراسة بحكم موقعها في الاقاليم شبه الجافة.

كثافة التصريف= $\frac{\text{محموع الطول الكلي للمجاري التصريفية}}{\text{مساحة الحوض}} = \frac{139.7}{53} = 2.6$كم/كم^2 (لشهب سعد وآخرون،2020)

درجة الوعورة: يقصد بها مقدار تقطع الحوض الناتج عن العلاقة بين تضرس الحوض والكثافة التصريفية به، حيث نجد أن درجة الوعورة بوادي المزايدة بلغت 1.45 وهي قيمة متوسطة مما يعني توسط واعتدال نسبة التضرس والوعورة بالحوض.

درجة الوعورة = $\frac{\text{كثافة التصريف} \times \text{فرق الارتفاع}}{1000}$ = $\frac{558 \times 2.6}{1000}$ =1.45 (فتح الله علاء،2018)

معدل نسيج التصريف: ويقصد به عدد المجاري المائية بالحوض والمسافة التي تفصل بينها ، ومعدل النسيج بحوض وادي المزايدة بلغت قيمته 8.8 وهذا يعني أن منطقة الدراسة ذات نسيج متوسط.

معدل نسيج التصريف = $\frac{\text{عدد المجاري المائية}}{\text{محيط الحوض}}$ = $\frac{392}{44.3}$ =8.8 (ابوراضي فتحي،2004: 146)

أعداد الرتب بوادي المزائد وأطوالها: يقصد بها أعداد المجاري المائية الموجودة بحوض الوادي والتي بدورها تكون الصورة النهائية لشبكة التصريف المائي للوادي أو النهر، فشبكة التصريف لأي وادي أو نهر تختلف عن غيرها وفق خصائص المناخ والتضاريس وجيولوجية الحوض. (فتح الله علاء،2018)

ومن خلال تحليل الجدول (3) لحوض منطقة الدراسة بلغ مجموع المجاري المائية بمجرى الوادي (392) مجرى مائي موزعين على خمس رتب نهرية بطول (193.7) وبذلك نجد أن مجموع الرتب الدنيا بلغ (278) مجرى مائي تنتشر في الأجزاء العليا من الوادي حيث الانحدار الشديد بينما مجموع الرتب الوسطى بلغ (46) مجرى مائي وهذا يعني أنها تجري في مناطق أقل انحدارا من رتب الدرجة الدنيا أما الرتب العليا فقد بلغ مجموع مجاريها (31) مجرى مائي، حيث قل عدد المجاري بها عما سبقها، مما يعني أنها تجري في مناطق هينة أو بسيطة الارتفاع بسبب انخفاض الانحدار، ومن خلال الخريطة (5) نجد أن نمط التصريف شجري أشبة بشجرة متعددة الفروع والأغسان ويظهر هذا النوع من التصريف الصخور الرسوبية الأفقية أو الصخور المتجانسة الصلابة.(عباس يحيى،2000: 125)

نسبة التشعب: أن قيمة نسبة التشعب الواقعة ما بين (3–5) تدل عل تشابه الحوض في خواصه المناخية والبنيوية، وإذا زاد أو قل على هذه القيمة فأنه يدل على عدم تماثل الحوض مناخيا وتضريسيا .

$$\text{نسبة التشعب} = \frac{\text{عدد المجاري في رتبة ما}}{\text{عدد المجاري في الرتبة التي تاليها}}$$ (الدليمي خلف،2001: 158)

الخريطة(5) الرتب المائية بوادي المزايدة

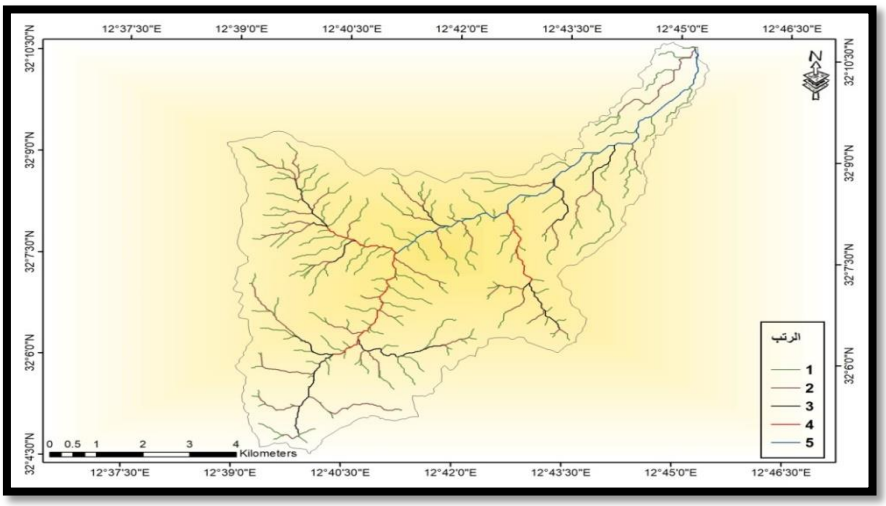

المصدر /عمل الباحث اعتمادا على نموذج الارتفاع الرقمي (Digital Elevation Model).

ومن محتويات الجدول (3) يتضح أ ن نسبة التشعب في جميع الرتب أقل من (3) وهذا يعني عدم تماثل الحوض مناخيا وتضاريسيا.

الجدول (3) يوضح عدد المجاري المائية ونسبة التشعب

الرتبة	عدد المجاري المائية	نسبة التشعب
الاولى	197	—
الثانية	81	2.4
الثالثة	46	1.8
الرابعة	37	1.2
الخامسة	31	1.19

المصدر /عمل الباحث اعتمادا من خلال تحليل نموذج الارتفاع الرقمي

معدل بقاء المجرى: يقصد به المساحة اللازمة لتغذية مجرى واحد من مجموع مجاري شبكة التصريف المائي بالحوض كلما كبرت قيمة هذا المعدل دل ذلك على اتساع المساحة الحوضية على حساب مجاري شبكتها المائية ، ويترتب عليه انخفاض في الكثافة التصريفية للحوض.

معدل بقاء المجرى = مساحة حوض التصريف / مجموع أطوال المجاري المائية = 53 / 139.7 = 0.38 (ابوراضي فتحي،2004: 148)

ومن تحليل معدل البقاء لمنطقة الدراسة، نجد أن المساحة المغدية المجرى واحد بلغت 0.38 كم2 وهذا يعني أن كل مجرى من مجموع مجاري الشبكة تغذيه مساحة قدرها 0.38 كم2 وهي قيمة منخفضة تبين أو توضح كثافة التصريف بالحوض وهذا يشير الارتفاع عمليات النحت الرأسي في الأجزاء العليا من حوض الوادي.

القطاع الطولي للوادي:

يقصد به خط يمثل درجة انحدار سطح الأرض لمجرى الوادي من أعلى ارتفاع في المجرى عند منطقة المنبع إلى أدنى ارتفاع عند منطقة المصب، حيث يبين هذا الخط طبيعة الانحدار للمجاري النهرية أو الأودية الجافة والتي من دراستها يتم الاستفادة منها عند تخطيط أي مشروع من المشاريع كالطرق والجسور والسدود والخزانات وتنفيذها (الدليمي خلف،2001: 41)

والحال ينطبق على القطاع الطولي لوادي المزايدة، حيث بلغ طوله 14.5كيلومتر شهدت الأجزاء العليا من المجرى عند الحافات الجنوبية للحوض انحدارا شديدا ويرجع ذلك النحت الرأسي بسبب كمية المياه التي تعرضت لها منطقة الدراسة خلال الأزمنة المطيرة السابقة، بينما الانحدار يكون متوسطا مع تفاوت بسيط في الانحدار، مما يدل على تشابه التكوينات الجيولوجية وميل المجرى المائي إلى الانحدار الهين أو البسيط كلما اقتربنا من منطقة المصب حيث مستوى القاعدة الخاص وهو موضح بالخريطة (6).

الخريطة (6) القطاع الطولي لوادي المزايدة

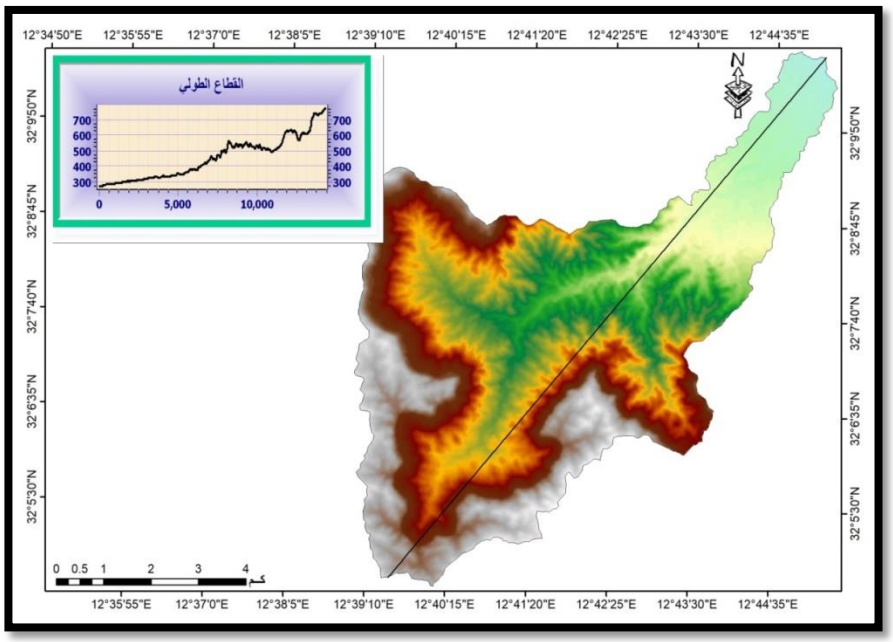

المصدر /عمل الباحث اعتمادا على نموذج الارتفاع الرقمي (Digital Elevation Model).

القطاع العرضي للوادي:

يقصد بها قطاعات عرضية للمجاري النهرية أو الأودية الجافة ويمكن الاستفادة منها عند رسم أكثر من مقطع بشرط الانتظام بين رسم قطاع عرضي وآخر من منطقة المنبع إلى منطقة المصب حسب متطلبات أو نوعية الدراسة بها ويتم الاستفادة من رسم المقطع العرضي في تحليل العمليات الجيومورفولوجية من تعرية وتجوية وتكوينات ضعيفة أو صلبة داخل القطاع العرضي لمجرى النهر أو الوادي.(الدليمي خلف،2001: 41)

وبتحليل الخريطة(7) التي توضح القطاع العرضي لوادي المزايدة، فتم رسم مقطعين عرضيين الأول بالقطاع الأعلى، فنجد النحت الرأسي يظهر بوضوح بين حافتي الوادي، حيث الانحدار الشديد الذي يعطي قوة النحت الرأسي بفعل كمية المياه الجارية بالوادي عند منطقة المنبع وأن الوادي في مرحلة الطفولة، كما تم رسم القطاع العرضي الثاني في المنطقة الوسطى من المجرى المائي، في مرحلة الشباب، حيث يتسع مجرى الوادي ويظهر

اختلاف يوضح انحدار ضفتي الوادي، حيث الانحدار الشديد للحافة الشمالية الغربية والانحدار التدريجي عند الحافة الجنوبية الشرقية، ويرجع السبب في ذلك إلى اختلاف التكوينات بوسط المجرى حيث عملت المياه النحت تحت التكوينات الصخرية الضعيفة في الضفة المقابلة بسبب قوة وكمية المياه التي استقبلها حوض الوادي في الفترات الزمنية المطيرة السابقة.

الخريطة (7) القطاع العرضي لوادي المزايدة

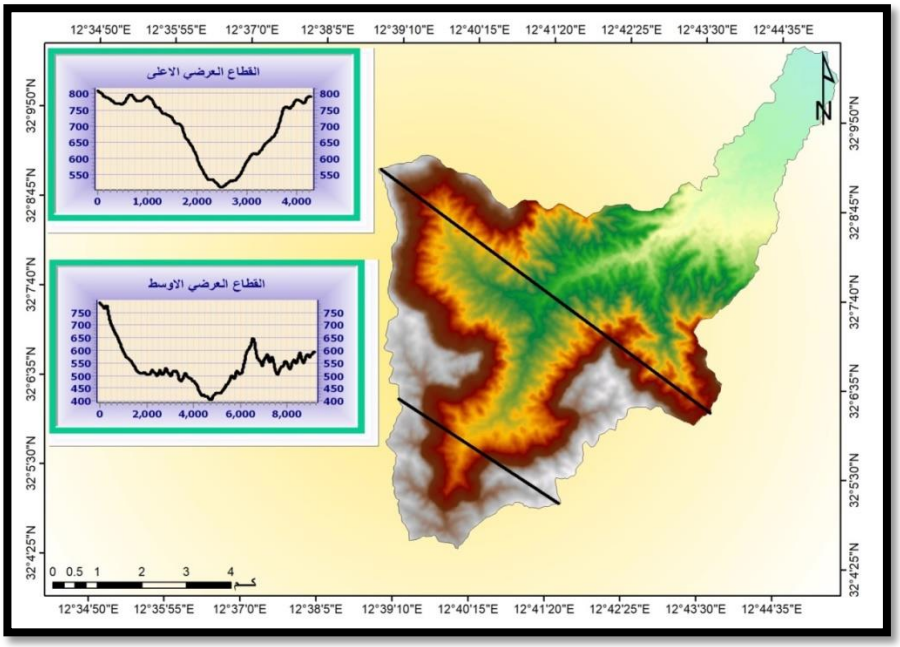

المصدر /عمل الباحث اعتمادا على نموذج الارتفاع الرقمي (Digital Elevation Model).

النتائج: ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج الأتية:

1- من خلال تحليل نموذج الارتفاع الرقمي عن طريق برامج نظم المعلومات الجغرافية تم الحصول على معلومات وإنشاء قاعدة بيانات لحوض منطقة الدراسة. وهذا ما يحقق الفرضية (1)، (2)

2- انخفاض نسبة التضرس التي بلغت (38.2 كم /كم2) تعني أكثر أجزاء الوادي في منطقة منبسطة يستفاد منها مستقبلا في أي نشاط بشري.

3- اتجاه الحوض من الجنوب والجنوب الغربي إلى الشمال والشمال الشرقي وهذا يعني اتجاه مياه الامطار التي تسقط على أعالي الحوض إلى الأجزاء الدنيا، مما يشجع على مزاولة حرفتي الزراعة والرعي به.

4- عدم وجود سد رئيسي وسدود تعويقية تعمل على حجز كميات من مياه الأمطار والمحافظة على التربة من الانجراف.

التوصيات:

توصي الدراسة بالاتي:

1- الاستفادة من المعلومات التي تم التوصل إليها من تحليل حوض منطقة الدراسة بنموذج الارتفاع الرقمي عن طريق نظم المعلومات الجغرافية DEM بدقة مكانية 12.5 متر كقاعدة بيانات يستفاد منها التخطيط للعمليات الزراعية واستغلال المياه في موسم الامطار.

2- أنشاء سدود تعويقية لحجز مياه الامطار للاستفادة منها في النشاط البشري الزراعي والرعوي والمحافظة على التربة من الانجراف.

3- شق الطرق داخل منطقة الدراسة لتسهيل والتشجيع على مزاولة حرفتي الزراعة والرعي، والترفيه لسكان المنطقة والمناطق المجاورة لها.

الهوامش:

1- أحمد أحمد مصطفى، 1987،الخرائط الكنتورية تفسيرها وقطاعاتها، ط2، دار المعرفة الاسكندرية

2- خلف حسين الدليمي، 2001م، الجيومورفولوجية التطبيقية علم شكل الارض التطبيقي ، المملكة الاردنية الهاشمية، عمان وسط البلاد.

3- – سعد رجب لشهب وآخرون، استخدام نموذج الارتفاع الرقمي في تحليل المتغيرات المورفومترية لحوض وادي الملكة بالجبل الأخضر شرق ليبيا مجلة السلام الدولية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العد الثاني نوفمبر 2020م

4- علاء جابر فتح الله الصراط،، الخصائص المورفومترية ومدلولاتها الهيدرولوجية في حوض وادي السهل الغربي شمال شرق ليبيا، مجلة جامعة سرت العلمية، المجلد8، العدد2- 2018م.

5- علي مصطفى سليم، تحليل الخصائص المورفومترية لحوض وادي كعام – ليبيا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، المؤتمر والمعرض الدولي للتقنيات الجيومكانية- ليبيا جيوتك، طرابلس، 6-8 ديسمبر، 2016م.

6- فتحي عبد العزيز ابوراضي، الاصول العامة في الجيومورفولوجية، دار النهضة بيروت، لبنان،2004م

7- يحي عباس حسين، مبادئ الجغرافية الطبيعية، الدار الوطنية بنغازي ليبيا ،2000م

دور منهج مادة التربية العملية في النمو المهني لدى طالبات كلية التربية بنالوت

د. جمال علي مطاوع
قسم الفيزياء – كلية التربية بنالوت

ملخص البحث

يتوخى هذا البحث تطوير برنامج التربية العملية الموظفة بكلية التربية بنالوت بالاعتماد على أسس التعليم المتمركز حول طالبات هذه المؤسسة ، حيث سيتم تطبيق منهج البحث الوصفي التحليلي للتعرف على الوضع الراهن لبرنامج هذه المادة ، ومعالجة أدبيات التعليم المتمركز (الخصائص– الأسس – آلية التنفيذ)، وتحليل الاتجاهات العالمية المعاصرة لبرامج إعداد المعلمات وإعادة تأهيلهن، كما ستتم صياغة تصور مقترح لتطوير برنامج التربية العملية بكلية التربية بنالوت ، بالإضافة إلى الأدوات والوسائل التي يمكن استخدامها في تقويم المهارات التدريسية لدى الطالبات من خلال البرنامج المقترح .

المقدمة:

لقد ركزت العديد من المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية العربية والعالمية على أهمية إعداد المعلمات في كليات التربية، كالمؤتمر الخامس لوزراء التربية والمسؤولين عن التخطيط الاقتصادي والتنموي في الدول العربية الذي نظمته اليونسكو بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافي والعلوم والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافية الذي عقد في القاهرة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1994، مكتب التربية العربي لدول الخليج،1984، المكتب الدولي للتربية، 1996).

تم ربط جميع هذه الأعمال بالتربية العملية التي تمنح الطالبات المعلمات فرصا عديدة لتطبيق ما تعلمنه في كلياتهن، من خلال تطبيق برنامج مرصوص البنيان، ينجز بالتعاون مع عدد من المدارس المحلية المتعاونة، أو ينجز داخل قاعات الكليات على شكل تعليم

مصغر، حيث تقوم الطالبة بتحضير درس تلقيه على زميلاتها وتتحاور معهن بعد الانتهاء من الدرس بشأن عناصر الموقف التعليمي.

تقوم كلية التربية بنالوت بإعداد المعلمات عن طريق تطبيق مادة التربية العملية باعتبارها شريان الإعداد التربوي، والتدريب العملي في الواقع الليبي، ومتابعة المشرفين والمشرفات. عن الهدف العام من مادة التربية العملية هو تنمية مهارات التدريس لدى الطالبات، وزيادة فهمهن لطبيعة عملية التدريس من خلال تطبيقات الدراسات النظرية عمليا أثناء فترة التدريب الميداني، كما تهدف إلى معاونة الطالب على التكيف مع المواقف المختلفة التي تواجهه في أثناء عمله وإكسابه قدرا من الثقة بالنفس.

ورغم أهمية الجانب التطبيقي في عملية إعداد المعلم فإنه لا يحظى بالقدر الكافي من الاهتمام، حيث يغلب عليه الطابع الشكلي في الإشراف والتنظيم، ويفتقر إلى معايير موضوعية وأساليب مقننة لتقويم أداء الطالب، مما أدى إلى معاناة حقيقية لخريجي تلك المؤسسات من شعور بالفجوة الكبيرة بين ما مرّ به من خبرات في أثناء مرحلة الإعداد وما يواجهه في حياته العملية من مواقف ومستجدات. ولا شك أن هذا القصور سوف ينعكس على المعلم في أثناء أدائه لأدواره في مهنة التدريس.

وتمثل التربية العملية الجانب الرئيس في الإعداد المهني للطالبة المعلمة، وهي من أهم المكونات في برامج إعداد المعلمة التي توَجه توجيهًا فرديًا في فترة التدريب والإعداد؛ حيث تكتسب أثنائها المهارات والإجراءات التدريسية الفعلية، ويتعرف من خلالها خصائص ومهارات مهنة التدريس، كما تكتسب فكرة عامة عن مقومات التدريس الناجح، وعن أهم طرائق التدريس والتقويم في مجال تخصصها، وذلك من خلال المواقف الحقيقية التي تتعرض لها في أثناء عملها مع طلاب المدرسة. ويتوقف نجاح المعلمة في تدريسها على نوع الإعداد الذي تتلقاه، فالإعداد السليم للطالبة يجعلها معلمة قادرة على توظيف جميع المهارات والقدرات التدريسية التي اكتسبتها خلال هذا الإعداد.

وتزود برامج التربية العملية الطالبة المعلمة بالخبرة في عمليات التدريس، وتسمح لها بالتعامل والاحتكاك مع المعلمات ذوات الخبرة الطويلة في التدريس، وتعطيه الفرصة لملاحظة استراتيجيات التدريس الملائمة التي تتعامل بها المعلمات مع التلاميذ ومشكلات

الصف الدراسي، كما تعد التربية العملية الفرصة الحقيقية للطالبة المعلمة لاكتساب خبرة التدريس تحت إشراف وتوجيه مشرف متخصص يستخدم أحدث الأدوات والأساليب العلمية لملاحظة التدريس وتعديل سلوك الطالبة المعلمة.

ولقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية التربية العملية ضمن برامج إعداد المعلمين والمعلمات؛ حيث إنها تعد فرصة حقيقية للطالبة المعلمة؛ لبناء علاقات مباشرة مع معلمي ومعلمات المدرسة، ومع الإدارة المدرسية، كما أنها فرصة حقيقية يكتسب فيها معلم الغد اتجاهات إيجابية نحو مهنة التدريس.

مشكلة البحث:

انطلاقاً من التغير الجوهري في دور المعلمة من مجرد ملقنة وناقلة للمعرفة والذي يُعرف بالتعليم المتمحور حول المحتوى إلى مرشدة وموجهة تراعي ميول واهتمامات واحتياجات وقدرات المتعلمات، وهو ما يعرف بالتعليم المتمركز حول الطالبة المتعلمة، ويتطلب إعادة صياغة البرامج الدراسية الحالية لتصبح أكثر ارتباطاً بالواقع، وأكثر تنوعاً ومرونة وتشويقاً، بما يتمشى مع التنوع في قدرات الطالبات والفروق النفسية بينهن، وتوجيهن نحو نوعية من التعليم تلبي احتياجاتهن وتتفق مع استعداداتهن وميولهن واهتماماتهن.

ويقتضي هذا النوع من التعليم حدوث تحولاً جذريا في أداء المعلمات الليبيات وأساليب تدريسهن، حيث يتطلب إتباع استراتيجيات تدريس تدرب الطالب على كيفية تحصيل، وتقييم، والاحتفاظ بما اكتسبنه من معارف وخبرات، وتوظيفها واستثمارها بشكل أمثل، من خلال دمج الطالبة في أنشطة تعليمية تكسبها الخبرات وتنمي مهاراتها التي تمكنها من الالتحاق بمجال العمل الذي يحقق طموحها، ومن ثم يدفعه إلى الإبداع والابتكار.كذلك نجد أن التعليم المتمركز حول الطالبة يتطلب إعادة النظر في أساليب الاختبارات بحيث يتم تقويم أداء الطالبة وفق أدلة وبراهين نستطيع من خلالها التعرف على نقاط القوة والضعف في أدائها.

وعلى النقيض من ذلك، نلاحظ أن برنامج التربية العملية في كلية التربية بنالوت ينفذ من خلال مرحلتين أساسيتين: الأولى تعنى بالجانب النظري الذي يتمثل في دراسة الطالبة المعلمة للمناهج وطرائق التدريس ووسائل وتكنولوجيا التعليم وتطبيقات الحاسب في التربية ،

بالإضافة إلى دراستها للعديد من المقررات النظرية في قسمي علم النفس والعلوم التربوية، ويهدف الجانب النظري إلى إعداد الطالبات المعلمات في التخصص وتهيئتهن اجتماعيًا ونفسيًا وفنيًا لتقبل المهنة وظروف ممارستها، بالإضافة إلى تعريفهن بالكفايات الأدائية التعليمية منها والإدارية المرتبطة بالتخطيط والتنفيذ والتقويم. كما يتم تعريفهن على المناهج والكتب الدراسية المستخدمة في مراحل التعليم المختلفة، وذلك من خلال تحليل المحتوى وصياغة الأهداف السلوكية، وإعداد خطط تدريسية وبناء اختبارات تحصيلية. أما المرحلة الثانية فتُعنى بالجانب العملي والذي أُعطي في الخطة الدراسية والساعات المعتمدة في التربية العملية.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن السؤال التالي:

ما الاستراتيجية المقترحة لتطوير برنامج التربية العملية بكلية التربية بنالوت في ضوء أسس ومبادئ التعليم التمركز حول الطالبات؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات أخرى:

_ ما المقصود بالتعليم المتمركز حول المتعلم؟

_ ما أهم سماته وما الأسس التي يقوم عليها؟

_ ما ملامح الدور الذي يقوم به المعلم في هذا النوع من التعليم؟

_ ما أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال إعداد المعلم؟

– ما الإستراتيجية المقترحة لتطوير برنامج التربية العملية بكلية التربية بجامعة الطائف في ضوء متطلبات تطبيق التعليم التمركز حول الطالب؟

– كيف يمكن تجسيد الإستراتيجية المقترحة في شكل نماذج يسترشد بها في تقييم وتدريب طالبات التربية العملية في ضوء أسس ومبادئ التعليم التمركز حولهن؟

أهداف البحث:

1_ التعريف بالتعليم المتمركز حول المتعلم، وأهم سماته والأسس التي يقوم عليها وأوجه اختلافه عن التعليم التقليدي

2_ تحديد أدوار المعلم في ظل هذا النوع من التعليم

3_ حصر أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال إعداد المعلمة والإفادة منها في تطوير برنامج التربية العملية في ضوء متطلبات هذا النوع من التعليم.

4_ صياغة إستراتيجية مقترحة تطوير برنامج التربية العملية بكلية التربية بنالوت في ضوء متطلبات تطبيق التعليم التمركز حول الطالبة.

5_ تجسيد الإستراتيجية المقترحة في شكل نماذج يسترشد بها في تقييم وتدريب طلاب التربية العملية في ضوء أسس ومبادئ التعليم التمركز حول الطالب.

أهمية البحث: من المتوقع أن يفيد البحث في النواحي الآتية:

_ نشر ثقافة التعليم المتمركز حول الطالبات التي أثبتت فاعليته عديد من الدراسات في مختلف مجالات التعليم وفي عدد من دول العالم المتقدم.

_ أن تصبح كلية التربية بجامعة نالوت مرجعية في كيفية تطبيق التعليم المتمركز حول الطالب، من خلال ما لديها من خبراء وأطر وأعضاء هيئة التدريس وخريجيها من معلمين ومعلمات قادرون على نشر هذا النوع من التعليم في ربوع ليبيا، كما يسهمون بجهدهم في معاونة زملائهم في باقي مؤسسات التعليم العالي من أجل تطوير أسلوب إدارة برنامج التربية العملية بما يتفق مع متطلبات التعليم المتمركز حول الطالبة من حيث:

_ تقويم وتطوير المقررات التي تسبق اجتياز الطالبة لبرنامج التربية العملية واستحداث أخرى بما يتفق مع متطلبات التعليم المتمركز حول الطالبة

_ تقويم وتطوير بيئة التعلم الصفية لتدريب الطلاب وتهيئتهم لاجتياز برنامج التربية العملية بما يتمشى مع متطلبات التعليم المتمركز حول الطالب.

_ تطوير نظام الإشراف على برنامج التربية العملية بما يتمشى مع متطلبات التعليم المتمركز حول الطالبة.

_ تطوير نظام تقويم طلاب التربية العملية بما يتمشى مع متطلبات هذا النوع من التعليم

الدراسات السابقة:

نتعرض للدراسات السابقة إلى:

_ التعريف بالتعليم المتمركز حول الطلبة، وأهم سماته وخصائصه والأسس التي يقوم عليها

_ تحديد أدوار المعلم ي هذا النوع من التعليم

_ الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال إعداد المعلم

_ خبرات ونماذج بعض الدول في برنامج التربية العملية

إن المناهج نمطية وتعتمد على التلقي المعرفي، مزدوجة الحوار الموجه عن طريق سؤال/ جواب، تعطي الأهمية للمعلومات والمعارف المفتوحة التي تتيح للطالب فرصة التعلم الذاتي، ومناقشة حرة بين الطلاب والمعلم تعطي الأهمية للمهارات والإبداع وحل المسائل.

والحوافز تكون خارجية وتتم عن طريق الترغيب والترهيب والجزاء والعقاب، وداخلية ترتكز على ميول وحاجات الطللبة. يفرض إيقاع التعلم على جميع الطلبة أن يتعلموا بالسرعة والإيقاع المتساويين، لكن كل طالب يسير وفق إيقاعه الخاص به

دور التعليم المتمركز في تنمية المهارات المهنية لدى طالبات كلية التربية بنالوت:

إنه يرتكز على العناصر والعوامل التالية:

1_ مراعاة التنوع في الخصائص والفروق الفردية في تنظيم وتسيير العمل داخل الفصل الدراسي

2 _ مراعاة اهتمامات الطلبة عند اختيار وتنظيم وتناول محتوى التعلم، وتوفير ظروف النجاح وتمكينهم من التعبير والنمو وكذلك بتكييف التدريس مع مهاراتهم وخصائصهم.

3_ احترام الطلاب وتحري العدل والإنصاف في التعامل معهم.

4_ خلق مناخ داخل دراسي يشجع على المشاركة وحب الاطلاع والتعلم والثقة بالنفس، وعلى المخاطرة وأخذ المبادرة وتحمل المسؤولية على مستوى الفرد والمجموعة.

5_ عدم استئثار المعلم بالكلام وإعطاء أكبر قدر من الوقت للطلاب للكلام والمشاركة

6_ اعماد الأخطاء ظاهرة صحية في عملية التعلم لكونها وسيلة تستعمل لتجريب فرضيات حول المادة التعليمية وقواعدها ومكوناتها.

7_ استعمال التغذية الراجعة الإيجابية والتشجيع المعتدل

8 _ تشجيع الطلاب على اتخاذ القرارات وتحمل بعض مسؤوليات تسيير أمور الفصل

لا بد من تنمية التعلم المستقل باعتباره الهدف الأسمى للعملية التربوية والوسيلة الوحيدة لضمان الاستمرار في التعلم والنمو، ليس فقط أثناء الدرس، ولكن كذلك بعده. ويتم إنماء

هذا النوع من التعلم بإعطاء الطلاب فرصة الاعتماد على النفس وكذلك بتدريبهم على مهارات الدراسة من (Study Skills)

9_ فهم المفردات والمصطلحات الجديدة من خلال دراسة السياق الذي وردت فيه الالكتروني والمكتبات ومصادر التعلم، واستعمال المراجع والمعاجم والموسوعات

10_ استعمال الحاسوب وتقنية المعلومات والانترنيت وكل ما توفره هذه التقنيات من مصادر المعلومات والمعرفة المتجددة ومن وسائل لتخزين واستغلال هذه المعلومات.

11_ القراءة الفعالة وهي القراءة هادفة وسريعة تؤدي إلى الحصول على أكبر قدر من الفهم في أقل قدر من الوقت.

13 _ تشجيع العمل الدراسي المستقل في توزيع وقت الواجبات ومراجعة الدروس

علاقة السمات الشخصية للمعلم بالتنمية المهنية: قد تمتزج مع السمات الشخصية للمعلم وهي التي تتيح له القدرة على التحاور مع الطلاب للتعرف بشكل غير مباشر أحيانا ومباشر أحيانا أخرى على اهتما ماتهم وحاجاتهم وميولهم ودوافعهم، وهذا بدوره يستدعي إتقان المعلم لمهارات تصميم وتطبيق المقاييس النفسية التي تخدم هذا الغرض، مع قدرته على تحليل بيانات تلك المقاييس والوصول إلى النتائج التي في ضوئها تستبين سبل دمج هؤلاء الطلاب في العملية التعليمية بشكل أكثر ايجابية وفاعلية. نذكر من هذه السمات:

المهارات التربوية:

تتيح للمعلم القيام بدور المربي وليس المعلم، فالثاني لا يخرج اهتمامه عن شرح الدروس بما فيها، أما الثاني الذي يهتم بجميع جوانب شخصية الطالب ويهدف إلى تنمية مهاراته بما يحقق استقلاليته ويساعده على تحقيق ذاته بشكل متكامل وبنائي، وتشمل هذه المهارات إدارة الحوار والمناقشة والتفكير العلمي والإبداعي الذي يعتمد على المرونة العقلية والعصف الذهني وتباع خطوات حل المشكلات.

مهارات تخطيط المواقف والأنشطة التربوية: تمكن المعلم من صياغة سيناريوهات تتميز بالواقعية والمصداقية من خلال الاتساق والتدفق المنطقي وفق خطوات حتمية تجعل الطالب يندمج في الموقف والنشاط التعليمي في مناخ يتميز المتعة والتشويق يحافظ على المستوى الايجابي من الدافعية والتحدي يجددان رغبة الطالب في مزيد من التعلم..

مهارات تقويم أداء الطالبات:

إنها تترجم مدى إدراك المعلم لحقيقة أن كل من التدريس والتقويم هما وجهي عملة واحدة، وان التقويم ليس عملية تفتيش في النوايا وبحث عن الأخطاء لتوفير مبرر العقاب، فالتقويم الحديث، وخاصة في مجال التعليم المتمركز حول الطالب، يعتمد على أساليب غير تقليدية مثل التقويم الذاتي، تقويم الأقران، الملاحظة الميدانية، أراء الزملاء، ملفات الانجاز، اليوميات، تدوين الأحداث، الاختبارات القصيرة، معايير المخرج التعليمي.

الدراسات السابقة:

أجرى الحصيني والديحان (1996) دراسة هدفت إلى مقارنة مستويات أداء طلبة التربية الميدانية المتفرغين بأداء طلاب التربية العملية غير المتفرغين الملتحقين بكلية التربية بجامعة الملك سعود، وقد أعدت استبانة لغرض الدراسة تضمنت ستة محاور رئيسة هي: تخطيط الدرس، وتحضيره، وتنفيذ الدرس، وتقويم الدرس والنشاطات غير الصفية، والمواظبة والعلاقات المدرسية، وقد وزعت على 34 مشرفًا ميدانيًا كانوا يتولون الإشراف على الطلبة المعلمين من كلا الفئتين. وقد بلغ عدد الطلبة المعلمين المتفرغين 361 طالبًا في حين بلغ عدد غير المتفرغين 38 طالبا. وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق أداء الطلبة المعلمين المتفرغين على أداء الطلبة المعلمين غير المتفرغين في جميع محاور الاستبانة الستة. كما تبين من خلال مقارنة مستويات التحصيل بين كلا المجموعتين تفوق المستوى التحصيلي للمتفرغين.

أنجز الكلباني (2001) دراسة مقارنة لفعالية برنامجي التربية العملية في جامعة السلطان قابوس وكليات التربية التابعة لوزارة التعليم العالي لمعرفة أي البرنامجين أكثر فعالية في إكساب الخريجين مهارات تدريس التاريخ. وقد تكونت عينة الدراسة من 60 معلمًا ومعلمة حديثي التخرج من كلا المؤسستين ووقد حاولت الدراسة الوقوف على مدى إسهام برامج التربية العملية في إكساب الخريجين المهارات التدريسية اللازمة لتدريس التاريخ، وقد تم استخدام الاستبانة وبطاقة ملاحظة لجمع البيانات وقد أوضحت نتائج الدراسة نجاح برنامج التربية العملية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس في إكساب الخريجين مهارات تدريس التاريخ بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.3) لجميع مهارات التدريس، وبالمقابل

اتضح تدنِ مقدرة برنامج التربية العملية في كليات التربية التابعة لوزارة التعليم العالي في إكساب الخريجين المهارات التدريسية بوسط حسابي 2، كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط الأداء التدريسي في مهارات تدريس التاريخ وفقًا لمتغير المؤسسة التعليمية. وقام أجرى بيك (Beck 2002بإجراء دراسة هدفت الوقوف على نوع الدعم والتغذية الراجعة المطلوبة التي يحتاج إليها الطالب المعلم وآليات تزويده بها، وقد طبقت الدراسة على طلبة، التحقوا ببرنامج تأهيل بعد البكالوريا، لإعداد معلمين للمرحلة الابتدائية في "تورنتو"، وكان عددهم 65 طالبًا معلمًا. وتم جمع البيانات المطلوبة للدراسة من خلال المقابلات التي أجريت مع طلبة معلمين تم اختيارهم عشوائيًا، بالإضافة لاستبانة حول إدارة برنامج التربية العملية ككل. وقد تبين من نتائج الدراسة أن العناصر الأساسية التي تشكل أسس نجاح للتربية العملية هي توفير الدعم المعنوي من قبل المعلمين المشاركين في التدريب، وعلاقة الأقران أو الزمالة بالمعلمين المتعاونين ودرجة التعاون معهم، كذلك فان المرونة في المحتوى التعليمي وطرق التدريس عوامل إضافية، وكذلك فان للتغذية الراجعة التي يتلقونها أثرًا على إنجازهم، وكيفية تقديمها بطرق إنسانية وأخلاقية وعملية وفهم كل ما يقال حول التعليم والتعلم في الغرفة الصفية الحقيقية، وحجم العبء الملقى على عاتق الطالب المعلم، جميعها تسهم في تقرير مستوى نجاح التربية العملية وقام ميجر وآخرون (Meijer et al, 2002) بإجراء دراسة هدفت التعرف إلى الآليات التي يمكن من خلالها للطلبة المعلمين اكتساب الخبرات العملية من المعلمين المتعاونين، وقد أجريت الدراسة في جامعة ليدن. وتبين من خلال هذه الدراسة أن هناك أداتين تصفان كيفية استخدامها من قبل الطلبة المعلمين في اكتساب الخبرات التطبيقية من المعلمين المتعاونين، وهما: التكرار، واستخدام الخرائط المفاهيمية. كما أن الاختبار المنهجي للمعلمين ذوي الخبرة التطبيقية للطلاب المعلمين هو أيضًا من بين الوسائل التي تعطي رؤية لما وراء الأفكار والمشاهدات الحية للتدريس، كما أنها توفر فرصًا للربط بين الأفكار النظرية والانطباعات الشخصية المجردة للطلاب المعلمين التي تتشكل خلال عملية إعداد المعلم، وقدمت الدراسة اقتراحات، يمكن للطلاب المعلمين في ضوئها استخدام الأدوات في الجلسات مع المعلمين المتعاونين.

وقام حمدان عام 2002 بدراسة بعنوان واقع الإشراف على الطلبة المعلمين في كليات التربية للبنين بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المشرفين وتعرف أوجه الاتفاق فيما يتعلق بدور المشرف الأكاديمي والطالب المعلم ومدير المدرسة والمعلم المتعاون. وقد قام حمدان بتصميم استبانة لجمع البيانات ضمت 61 فقرة وزعت على عدة محاور هي دور المشرف الأكاديمي، ودور الطالب المعلم المتعاون، ودور مدير المدرسة. وتبين من نتائج الدراسة أن معظم المشرفين لديهم تأهيل عالٍ في مجال الإشراف على الطلبة المعلمين، وأن هناك تنوعًا في تخصصات المشرفين، ومعظمهم يمتلك خبرة طويلة في مجال الإشراف على الطلبة المعلمين، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشرفين حول واقع الإشراف على الطلبة المعلمين وفقًا لأدوار ومهمات كل من المشرف والطالب المعلم والمعلم المتعاون ومدير المدرسة.

كذألك أنجزت الخميس (2004) دراسة تقويمية لأداء المشرف الخارجي في برنامج التربية العملية في كلية التربية بجامعة الكويت، وتم تطبيق الدراسة على أفراد مجتمع الدراسة من الطلبة المعلمين المتعاونين، وتم إعداد استبانة خاصة بمحاور الدراسة، وأشارت نتائجها إلى أن أداء المشرفين الخارجيين على طلبة التربية العملية في جامعة الكويت جيد، بشكل عام بنسبة 81% في حين اتضح تباين في مستوى التوجيه على صعيد المحافظات، وعلى صعيد جهات الإشراف.

علاقة منهج التربية العملية بالنمو المهني لدى الطالبات:

يعتمد هذا الموضوع على توفر العناصر والمعايير التالية:

1_ توفر خصائص واستخدامات الأنواع المختلفة من المقاييس لتقويم الطالبات

2 _ فهم نظرية القياس وكيفية تفسير النتائج للاختبارات والقضايا ذات الصلة مثل: الصدق والثبات والتميز.

3_ تصمم أدوات منهجية مختلفة للقياس

4_ تقويم مصادر المنهج من حيث الدقة والشمول والإفادة

5_ استخدام المقاييس المختلفة المناسبة لكل درس

6_ تشخيص نقاط القوة والضعف بناء على تحليله لنتائج المقاييس المختلفة

وتشجعهم على التقدير الذاتي.

7 _ تقديم تغذية راجعة مناسبة للتلاميذ والآباء

وكذلك التقويم التكويني

8_ تقويم المعلمة لخبرات المتعلمات في الدرس السابق

9 _ توظيف المعلمة للتقنيات التعليمية في تقويم تعلم موضوعات الدرس لدى المتعلمات.

10 _ تستفيد المعلمة من نتائج التقويم في تعديل أدائها.

11_ الالتزام بمتطلبات النمو المهني.

12_ تقويم مستمر لأدائها لكي تتطور خطة النمو المهني

13 _ استخدام الوسائل التكنولوجية والتعاون في تنميته المهنية

14_ إظهار فهم واستيعاب لبعض التجارب العالمية في تطوير المناهج الدراسية

15_ عرض طرائق تدريس متنوعة ومناسبة للمادة العلمية ولمستوى تفكير الطالبة.

16_ تنظيم العملية التعليمية وإدارتها بدقة.

17 _ اتخاذ القرارات في المواقف التعليمية المتباينة بحنكة

18 _ تنفيذ البرامج التدريبية وإدارتها

المحيط. والإدارة وأولياء الأمور والإحساس بمشكلات التخطيط للمداولات مع المعلمة

الاستنتاجات: نستخلص من عرض ونتائج البحث الحالي ما يلي:

_ أن برنامج التربية العملية في كلية التربية بنالوت يعاني مشكلات عديدة.

_ عدم وجود إستراتيجية واضحة المعالم، وعدم تفرغ أعضاء هيئة التدريس له.

_ أن ما يستخدم من أدوات لتقويم أداء الطالبات في التربية العملية من جانب عضو هيئة التدريس المشرف عليهن أو المعلم المتعاون ومدير المدرسة أبعد ما يكون عن تلك الأدوات المقننة التي تستخدم في مثل هذه الظروف، لهذا فإنها لا تعطي نتائج موثوقة يمكن الاعتماد عليها تقويم الأداء التدريسي لهؤلاء الطالبات.

_ ربط برنامج التربية العملية بتقسيم الطالبات وتوزيعهن على المدارس ومتابعة حضورهن دون متابعة لأدائهن بالفصول

_ أن التعليم المتمركز حول الطالبة ما سمي كذلك إلا لأنه يضع الطالبة وخصائصها وحاجاتها واهتماماتها في بؤر اهتمام عملية التعليم والتعلم.

_ أن هذا النوع من التعليم يضع على مسؤولية عملية التعلم

_ إن مسؤولية المتعلمة عن عملية التعلم لا يعفي المعلم من المسؤولية بقدر ما يتطلب تغيير أدواره ومسؤولياته

_ إن قيام المعلمة بدوارها في ضوء متطلبات التعليم المتمركز حول الطالبة لا يتحقق إلا بإتقانها لمجوعة من المهارات التربوية والخصائص النفسية.

_ أن إتقان المعلمة للمهارات اللازمة التعليم المتمركز حول الطالبة يتطلب إعادة النظر في برامج واستراتيجيات إعداده وتدريبه.

_ أن الإشراف على تدريب الطالبات المعلمات يتطلب نوعية من المشرفين المتفرغين الذين تتوفر فيهم السمات الشخصية المتميزة ليتمكنوا من أداء مهامهم بفاعلية وبما يتفق مع متطلبات التعليم المتمركز حول الطالبة.

التوصيات: في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج واستنتاجات سبق عرضها ومناقشتها فان الدراسة توصي بما يلي:

_ تخصيص فصل دراسي كامل للتربية العملية يقوم عقب انتهاء الطالبة المعلمة من معظم المقررات التي يدرسها ويساهم في زيادة ساعات التدريب على التربية العملية هذا إضافة إلى استمرارية التدريب حتى تتمكن الطالبة المعلمة من المهارات التدريسية.

_ تعيين عدد من المشرفين المتفرعين للتربية العملية بشرط أن تتوفر فيهم المؤهلات العلمية اللازمة من حيث الإعداد والمستوى والتخصص والخبرة.

_ عقد الدورات التدريبية المناسبة لتطوير أساليب العمل في التربية العملية من حيث المعلومات والكفايات ونظم الإشراف.

_ تنظيم عدد من اللقاءات (ندوات – ورش عمل) بين المسؤولين عن التربية العملية بالكلية وأعضاء هيئة التدريس والمشرفين على التربية العملية وذلك المشرفين المحليين؛ لتطوير محتوى التربية العملية وأساليبها.

_ الاهتمام بتهيئة الطالبة المعلمة للتربية العملية، من خلال التركيز على تقنيات التدريس المصفر داخل الكلية ودروس المشاهدة داخل مدارس التدريب، بالإضافة إلى اللقاءات مع المعلمين الأكفاء.

_ الأخذ بنظام المدارس التجريبية التابعة لكليات التربية كحقل ميداني تطبيقي لاختبار البرامج والفعاليات التربوية المستخدمة في هذه الكليات على أن تمثل هذه المدارس المراحل التعليمية المختلفة

_ أن يتم التسجيل للطالبة المعلمة في مقرر التربية العملية بعد الانتهاء من دراسة معظم المقررات المطلوبة في خطته مع ضرورة التفرغ الكامل له في أثناء فترة التدريب الميداني.

المراجع

أولاً: العربية

1_ أحمد عبد الفتاح الزكي (1999): نظام مقترح لإعداد معلم المرحلة الابتدائية، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.

.2_ أحمد عبد الحميد المصلحي. (1995) تقويم أداء الطلبة المعلمين المتخصصين في التربية الإسلامية ببرنامج التربية الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس.3_

تركي ذياب (1999). ميول الطلبة المعلمين نحو برنامج التربية العملية في الجامعة الأردنية، دراسة تقويمية. دراسات، مج 26، ع 1، ص 142 –145

4_ تيسير النهار (2000). التربية العملية: استراتيجيات مقترحة في ضوء بعض الخبرات المتقدمة مجلة اتحاد الجامعات العربية ٥،.٢٩– ٣٧

5_ تيسير نهار (2000). استراتيجية مقترحة في ضوء الخبرات المتقدمة، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد السابع والثلاثون، ص 6–28

6 _ حسان محمد حسان (1992). التربية العملية في دول الخليج العربية واقعها وسبل تطويرها. الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

ثانياً: الأجنبية

Altan, M.Z. & Trombly, C. (2001). Creating a Learner-Cantered Teacher Education Program. English Teaching Forum, vol. 39, No. 3.

American Council on the Teaching of Foreign Languages (ACTFL). (2002) "Program Standards for the Preparation of Foreign Language Teachers (Initial Level-undergraduate & graduate. Available at http://www.actfl.org/files/public/ACTFLNCATEStandardsRevised713.pdf). Retrieved on 10/102006.

Arizona Faculties Council (AFC) (2002). Definition of Learner-Centered Education. Available at: http://www.abor.asu.edu/4_special_programs/lce/afc-defined_lce.ht m. Retrieved on: June 11, 2010.

Barr, R. B. & Tagg, J. (1995). From Teaching to Learning - a New Paradigm for Undergraduate Education. Change, 27(6), 13-25.

Barr, R. B. & Tagg, J. (1995). From Teaching to Learning - a New Paradigm for Undergraduate Education. Change, 27(6), 13-25.

Beck, C. & Kosnik, C. (2000). Components of a Good Practicum Placement: Student Teacher Perceptions. Teacher Education Quarterly, Spring 2002, 81-98.

رؤى مستقبلية لدور الجامعات في تنمية الموارد البشرية في اطار مجتمع المعلومات والمعرفة

د. حسين محمد سويسي انوير
كلية الآداب والعلوم– جامعة الزنتان

الملخص:

يهدف البحث الى التعرف الى أوجه تطور مجتمع المعلومات والمعرفة، والتعرف على دور الجامعة في إعداد وترقية مواردها البشرية، وتعبئة طاقاتها في التنمية فضلاً عن التعريف بدور تنمية وتدريب الموارد البشرية باعتبارها مكون رئيس في تنامي مجتمع المعرفة إلى جانب التعرف على مجريات البرامج التدريبية ومدى توافر التكنولوجيا الحديثة كمصدر لإعداد الكفاءات المهنية والفكرية التي نتطلع إليها في أرساء مجتمع المعرفة.

ومن النتائج البحث:

1. تعتبر الجامعات مساهم فاعل في بناء مجتمعات المعرفة لما تقوم بهِ من أنشطة بحثية.
2. كما أن تنمية الطاقات البشرية هي الدعامة لأفعل لأي مشروع تنموي.
3. إضافة إلى إن التدريب الهادف والموجه يزود العنصر البشري بالمعلومات والمعارف والمهارات حتى يصبح أكثر معرفة، ومهيأ لأداء مهامه في مجتمع المعرفة بجودة أفضل.

المقدمة:

لقد تطورت عملية اعداد الموارد البشرية تبعاً للتغيرات الحاصلة في طبيعة العصر، من إعداد الكوادر البسيطة، إلى إعداد العاملون من التخصصات الدقيقة، وإلى إعداد المتعاملين مع عصر المعلومات الجديد، وبسبب التنامي الهائل في شتى مجالات المعلومات والعلوم التكنولوجية، وفي إطار التغيرات الكونية المتلاحقة، وانتشار مفهوم مجتمع المعرفة. هذه التطورات ساهمت في تغيير النظرة للموارد البشرية، وتطورت عملية أعدادها، وزادت أهميتها وقيمتها بأتساع خبراتها المعرفية المتراكمة، بما يحتم تنميتها وتأهيلها، والحفاظ عليها كعائد إنساني واجتماعي واقتصادي لا يمكن تجاهل قيمته في المجتمع، من هنا فرض هذا الواقع على التعليم الجامعي مطالب جديدة، وهذا هو التحدي الأبرز، فقد أضحى حاجة الافراد الاساسية الى التعليم النوعي والمتميز ملحة، ليس لأهمية التعليم كعنصر أساسي من

عناصر التنمية البشرية فحسب، بل لأن التعليم كنسق أصبح من التقنيات المعرفية في عالم صناعة المعرفة التي لها الأثر المباشر على سوق العمل، وكافة مناشط ومجالات الحياة، من خلال ما يوفره من راس مال فكري ومعرفي المتمثل في خبرة ومعارف الموارد البشرية وكفاءاتها ومهاراتها، وأن التطورات التي يشهدها العالم المعاصر في المجالات العلمية والتكنولوجية، والتنموية، والسياسية، والاقتصادية التي حدثت في أواخر القرن العشرين، تقتضي أن تتحمل مؤسسات التعليم العالي دوراً أساسياً في مواجهتها، حتي تستطيع أن تحقق أهدافها من إعداد الكوادر المتخصصة باعتبارها أحد أبرز أليات إنتاج واستثمار المعرفة العلمية ،وجعلها قادرة على تضمين التكنولوجيا الحديثة في تطوير العملية التعليمية والبحثية، بهذا اصبح عليها أن تسعى حثيثاً نحو استحداث صيغ جديدة كي تواكب وتستجيب لتلك التغيرات والتحولات، بتحسين مخرجاتها بالقدرات المعرفية والفنية تأهيلاً وتدريباً. ويأتي هذا البحث انطلاقاً من تصور علم الاجتماع لتأثير متغير التكنولوجيا وانتشارها المتسارع على المجتمعات، وقدرتها الفائقة على انتاج المعارف والتقنيات واستخداماتها في شتى مناحي الحياة. وتعد مؤسسات التعليم العالي (الجامعات) إحدى المنظمات المحورية التي تأثرت بالثورة العلمية والتكنولوجية، كما طال تأثيرها الواقع الاجتماعي ومنظومة القيم، وطبيعة العلاقات الاجتماعية ومظاهر السلوك البشري، وأحدثت تغييرات عميقة في بنية المجتمعات، وأوجدت مجتمع المعرفة بما يحمله من معارف ومهارات وتقنيات، وهذه المستجدات رتبت على الجامعات تغييرات جوهرية تضمنت السياسات، والاهداف، والبرامج، والمناهج، والممارسات، وذلك حتى ترفع من مستوى ادائها لتأكيد دورها الفاعل في تطوير المجالات المعرفية والعلمية والتقنية للارتقاء بالعنصر البشري من خلال اكسابه الخبرات العلمية والتكنولوجية المتطورة، وجعله داعماً قوياً في صوغ مجتمع المعرفة.

مشكلة البحث وتساؤلاته: شهدت ليبيا في العقود الاخيرة توسعاً كمياً ملحوظ في التعليم الجامعي، إلا أن هذا النوع من التعليم يواجه تحديات جمة، وذلك هو حصيلة التناقض بين اهداف التعليم، وبين اولويات الاعداد والتكوين التي ينبغي أن يكتسبها الطالب الجامعي. وكما هو معروف فإن تنمية الموارد البشرية وتطويرها أصبح أمراً بالغ الاهمية في جميع المنظمات العاملة، وتأتي في مقدمتها الجامعة، وبالرغم من الدور الذي يمكن أن يلعبه

التعليم الجامعي في تنمية الموارد البشرية، إلا أنه لم يحدث الإسهامات المتوقعة في أغلب الدول النامية ومنها ليبيا إلا بقدر محدود، ولعل النقلة التي اقتضتها الثورة المعلوماتية المتدفقة بمستويات غير مسبوقة، تستوجب من القائمين على التعليم العالي مراجعة أهدافه ومناهجه وطرق تعلمه، والأهم من ذلك علاقته بالمجتمع، وما يتصل بذلك من تغيرات اجتماعية وتربوية، فقد أصبح التعليم رقمياً ومتجسد في واقع حياتنا المجتمعية، أّذ تتوغل البيئة التكنولوجيا في حياتنا في كافة المجريات التفصيلية بشكل كبير، وأصبحت أغلب النشاطات تتم في وسط البيئة الرقمية المستجدة، لقد ألقت هذه الضغوط التكنولوجية والاجتماعية وغيرها مسئوليات متزايدة، خاصة في ظل التدهور المستمر الذي تشهده جامعاتنا في الآونة الأخيرة، ليصبح الأمر مثاراً للجدل على أوسع نطاق، ويترتب على ذلك أن مسيرة الاصلاح لن تتحرك فعلاً في انطلاقتها، وستظل أوضاع جامعاتنا على ماهي عليه تعاني من مظاهر العجز وتدني الجودة، وازاء ذلك تبرز الحاجة الملحة الى اصلاحات مستمرة على أنظمة التعليم الجامعي وإعادة النظر في جودتها بحيثُ تتناسب مع متطلبات المجتمع وظروف العصر، والتكيف مع المتغيرات الجديدة، وملاحقة التطورات السريعة في طبيعة المهن، بمعنى هناك ضرورة تفتضيها بل وتفرضها ما يمر بهِ المجتمع الليبي من تحولات داخلية عميقة، وما يرتبط بها من تحديات والتي تأتي في مقدمتها: الظروف الامنية، وزيادة الاقبال على التعليم الجامعي، وضعف بنية التعليم بوجه عام وامكانياته ،ومتغيرات أخرى خارجية محيطة والتي أبرزها: العولمة ،والتحديات السياسية والاقتصادية والثقافية ويمكن صياغة جملة من التساؤلات فيما يلي:

1- ما التاريخ التطوري لمجتمع المعلومات.؟

2- هل يسهم التعليم الجامعي في تنمية الموارد البشرية في عصر المعلوماتية.؟

3.- ماهي دلالات وسمات مجتمع المعرفة؟

4- ما دور التعليم الجامعي في قيام مجتمع المعرفة؟

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى تحقيق الاهداف التالية.

1- التعرف على مراحل تطور مجتمع المعلومات.

2- التعرف على دور الجامعة في تنمية الموارد البشرية في ظل المعلوماتية.

3- التعرف على دلالات وسمات مجتمع المعرفة.

4- التعرف على دور التعليم الجامعي في قيام مجتمع المعرفة.

اهمية البحث: تتضح اهميته العلمية: في أنه يتناول أهم عناصر المنظومة الجامعية وهي الموارد البشرية، أذّ ترتبط كفاءة الجامعة وتحقيق اهدافها بكفاءة مواردها البشرية، فالموارد البشرية ضرورة لتعبئة راس المال واستغلال الموارد الطبيعية وتطوير اساليب الانتاج وايجاد الاسواق.

الاهمية التطبيقية: ربما يساعد هذه البحث في الافادة من مما ستخلص إليه من نتائج وتوصيات ذات صلة بمجال تنمية وتطوير الموارد البشرية في المؤسسة الجامعية، كي تسهم بنصيب كبير ضمن برامجها التدريبية والتأهيلية في المستقبل.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يمكن من خلاله جمع البيانات والمعلومات والاطلاع على الادبيات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث الراهن، وتحليلها، توطئة للاستفادة منها ضمن الاطار النظري للبحث.

مفاهيم البحث وتعريفاته الإجرائية:

الجامعة: فيعرفها "ألان توران" بأنها: "مكان لقاء يتحقق فيه الاحتكاك بين عملية تنمية المعرفة وخدمة هدف التعليم والحاجة إلى خريجين"[1].

كما تعرف الجامعة من طرف المختصين في الاقتصاد على أنها: "مؤسسة هدفها إعداد رأس المال البشري الضروري لقيادة التنمية الاقتصادية بأقل التكاليف الممكنة بمنطق الرشادة والاحتراز والتواصل العقلاني"[2]. يمكن تعريف الجامعة إجرائياً بأنها: "بناءاً اجتماعياً داخل البناء الاكبر المجتمع، يتألف من وحدات "كليات" ذات تخصصات متنوعة، وتضم أساتذة، ودارسين، وأن وظيفتها الاساسية هي نشر المعرفة، وتوفير الكوادر والقيادات البشرية من ذوي الخبرة والمهارة في كافة التخصصات التي تحتاجها عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بجانب وظيفتها الاجتماعية والمتمثلة في خدمة وتنمية المجتمع، وبعث طاقات أفراده الكامنة، وتوجيهها سعياً لتحقيق الرفاه الاجتماعي، وتُمنح بعد انتهاء الدراسة درجة

[1]- سامي سلطي عريفج. الجامعة والبحث العلمي، ط1، الأردن، دار الفكر، 2011 ص15.

[2]- الاخضر عزي، ناديه ابراهيمي . دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة لواقع الجامعة الجزائرية)، المؤتمر العربي السادس لضمان جودة التعليم العالي ، جامعة السودان، 2016 ، ص412.

بكالوريوس للتخصصات العلمية، ودرج الليسانس للتخصصات النظرية، كما تُمنح درجات الدراسات العليا، ديبلومات، ماجستير، دكتوراه ".

الموارد لبشرية: يعرف "حامد عمار" الموارد البشرية" بأنها : توفير وإتاحة الفرص المجتمعية والبيئة التعليمية لنمو الطاقات الجسمانية والعقلية والروحية والإبداعية والاجتماعية إلى أقصى ما تسطيعه طاقات الفرد والجماعة[3].

وتعرف إجرائيا: هي كل الإجراءات والسياسات المرتبطة برأس المال البشري داخل الجامعة، والتي تضطلع بصياغة البرامج الاكاديمية والتدريبية وغيرها من البرامج التي تساعد على بناء القدرات وتنمية المعارف والمهارات.

المجتمع: ويرى أرنولد كرين (A.Green/mm) أن المجتمع هو "أكبر جماعة ينتمي إليها الفرد، ويتكون ذلك المجتمع من السكان والتنظيم والزمن والمكان والمصالح"[4].

وبعلف إجرائيا ومما سبق بأنه محتوى من النظم والأنساق والثقافة والتفاعلات، وله تأثير بالغ على الافراد، بما يتضمنه من نظم تعليمية، وتربوية، واقتصادية، ،وسياسية ودينية، وقانونية.

مجتمع المعلومات: يعرف مجتمع المعلومات بأنه: "المجتمع الذي يقوم على نشر المعرفة وانتاجها وتوظيفها في مجالات نشاط المجتمع من الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة، وصولاً للارتقاء بالحالة الانسانية بأطر إنسانية"[5].

مجتمع المعرفة: يعرف مجتمع المعرفة بأنه: "المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة، انتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي . الاقتصاد، المجتمع المدني، والسياسة، بهدف ترقية الحالة الإنسانية"[6].

ويقصد بمجتمع المعرفة اجرائياً بأنه: المجتمع الذي يرتكز اقتصاده على العلم والمعرفة والثورة التكنولوجية، كأدوات رئيسة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية مع التركيز

[3]- حامد عمار: التنمية البشرية في الوطن العربي، " المفاهيم، والمؤشرات"، دار سيناء للنشر، القاهرة، 1992، ص43.
[4]- صلاح الفوال، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، ص124.
[5] - زهرة بزاوية. مجتمع المعلومات والكفاءات الجديدة لدى أخصائي المعلومات: دراسة ميدانية بالمؤسسات الوثائقية لولاية وهران، 2015، ص 28، 29.
[6] - تقرير التنمية الانسانية العربية لسنة 2003، ص37.

على التنمية المعرفية للموارد البشرية ودعم الباحثين والعلماء، واحتضان الإبداع والابتكار، وتوظيف المعرفة واستثمارها لصالح المجتمع.

أدبيات البحث:

أولاً- تداعيات الترابط بين التعليم الجامعي وتنمية الموارد البشرية في ظل مجتمع المعلومات وتشتمل علي:

1- مراحل تطور مجتمع المعلومات: أوجد التطور التكنولوجي مجتمعاً جديداً يعرف "بمجتمع المعلومات"، فقد أصبحت المعلومات والنفاذ إليها من ابرز سماته. فقد شهد العقد الاخير من القرن العشرين تقدماً هائلاً في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، من خلال استخدام شبكة المعلومات والحاسبات، والاقمار الصناعية والفضائيات والمعرفة الإلكترونية. واللافت أن فكرة مجتمع المعلومات ترتبط بصلة أوثق بنشأة تكنولوجيا المعلومات في إتاحة الفرصة لتطبيق أفضل لقوانين جديدة، مثل قانون اقتصاد الوقت والجهد. وقد تبلورت ملامح مجتمع المعلومات بعد مراحل طويلة مر بها التاريخ الانساني، وقد تميزت كل مرحلة بنوع معين من التكنولوجيا، وبالرجوع الى البدايات فقد شهدت الإنسانية تكنولوجيا الصيد، ثم تكنولوجيا الزراعة، وبعدها تكنولوجيا الصناعة ،وأخيراً تكنولوجيا المعلومات، التي تعتبر بحق ثورة غير مسبوقة في منجزاتها للحضارة الانسانية. وقد قسم عالم الاجتماع الامريكي "الفن توفلر" A. Toffler في كتابهِ "حضارة الموجة الثالثة" الحضارات الإنسانية من حيث التطور التاريخي الى ثلاث مراحل، (أو كما يسميها بالموجات).

المرحلة الاولى: الثورة الزراعية. فقد أكتمل انجازها الاف السنين، فقد عايش الانسان البدائي حياة الصيد والقنص ثم حياة الاستقرار في الحقول والمزارع، حيث ربطت الزراعة الانسان بالأرض وتحقق في هذه المرحلة أول مظاهر التطور الاجتماعي في مسيرة الحضارة الانسانية، وقد تبع ذلك انتشار القرى ونشؤ الجماعات والتنظيمات الاجتماعية، وزخر التفكير الاجتماعي بأساليب جديدة للحياة.[7]

[7]- انتوني جيدنز. مقدمة نقدية في علم الاجتماع ، ترجمة احمد زايد واخرون، ط2، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، جامعة القاهرة، 2006، ص254.

المرحلة الثانية: وانطلقت هذه المرحلة مع نشؤ الثورة الصناعية، فقد صاحب التصنيع نظاماً اجتماعياً أكثر ثراءً وشمل كل جوانب الحياة الانسانية، هذه المرحلة أنتجت الجرار في الحقل، والالة الطابعة في المكتب، والثلاجة في المطبخ، لقد انتجت الصحيفة ودار السينما والقطار الكهربائي النفقي، والطائرات العملاقة، ولم تقتصر التحولات التي ظهرت في هذه المرحلة على التكنولوجيا والطبيعة والثقافة فقط، بل تعدتها الى تحولات عميقة طالت الاسرة والبناء الاجتماعي وما يحتويه من نظم اجتماعية فأنتجت شخصية اجتماعية جديدة[8].

المرحلة الثالثة: ويرى "توفلر" أن البشرية مرت حتى الأن بمرحلتين عظيمتين من التحول محت كل منها ثقافات وحضارات سابقتها، وأسست لأساليب حياتية جديدة محلها، وستتضمن هذه الموجة تغييرات عميقة يكون تأثيرها على كل فرد منا، فالأسرة تتعرض لضغوط التفكك، والاقتصاد محطم، والانظمة السياسية فاشلة، والقيم مغيبة، ويبدو مظاهر الحياة في هذه المرحلة تسير عكس مقتضيات وحركة الحضارة الصناعية التقليدية القديمة، وهي في نفس الوقت ذات تكنولوجيا متقدمة مناهضة للحركة الصناعية، وأسلوب حياة هذه المرحلة يرتكز على أسس من مصادر الطاقة المتنوعة لها قابلية التجديد، وعلى مؤسسة جديدة يمكن تسميتها "بالكوخ الالكتروني" وعلى مدارس ذات بنية مختلفة جذرياً[9]، ومعنى ذلك حسب إحاطة "توفلر" أن هذه المرحلة ستشهد تغيرات جوهرية في ثورة المعلومات والاتصالات، وتتوج ببداية عصر جديد تنتشر فيه التقنيات والمعلومات والمعارف على نحو غير معهود.

ثانياً– دور التعليم الجامعي في تنمية الموارد البشرية في ظل مجتمع المعلومات:

1– الجامعة بين تطلعات التنمية ومتطلبات عصر المعلوماتية: احدثت الثورة العلمية التكنولوجية تغيرات جوهرية في بنية الاقتصاد العالمي، وحققت نقلة نوعية ومثيرة في مسار التقدم البشري، وخاصة في مجال تقنية المعلومات والاتصالات وسبل معالجتها واسترجاعها ونشرها، وبرزت بصورة جلية مُلِحّة ثقافة العلم، وإمكانياته الهائلة في تشكيل الحياة لدى الأفراد والجماعات والدول، حيث أصبح نمط الحياة يتناغم بشكل متسارع مع هذه التقنيات في أغلب الأنشطة البشرية ،ويأتي في مقدمتها الانشطة التعليمية، مما جعل الكثير من

---

(8) Latif Al-Hakim, Global E-Government: Theory – Application- benchmarking, Idea Group Publishing, United States of America, 2007, p11

(9) محمد صلاح سالم. العصر الرقمي وثورة المعلومات : دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية ، مصر، 2002. ص14.

الباحثين والمفكرين بمجال التعليم، والتنظيم والإدارة، يدركون أهمية العنصر البشري وبنائه على أسس حديثه علمياً ومهارياً، كضرورة من بين أهم الإجراءات اللازمة للتنمية والتقدم في كل تنظيم ينشد التميز والنجاح. ومن مظاهر الثورة المعلوماتية : لم يعد الأفراد يعانون من قلة المعلومات أو نذرتها، وإنما هناك وفرة وثورة معلوماتية، وبإمكان الفرد حيازة المعلومات من أي مكان، وفي أي وقت وبأقصى سرعة ممكنة[10]، فقد أحدثت الثورة العلمية والتكنولوجية تغيرات أساسية في الطريقة التي ينظر الناس بها إلى ادوارهم، وأسلوب التعامل مع بعضهم البعض، وإلى التعامل مع الأحداث القريبة والبعيدة، واصبحت القوة، والغنى، والتقدم تقاس بمقياس واحد هو الاندماج في الحضارة العلمية والأخذ بمعطيات الثورة المعلوماتية.. وتفيد بعض الآراء بأن تكنولوجيا المعلومات أثرت على تنمية الأداء الوظيفي للموارد البشرية من خلال الاتي[11]:

1- احدثت تكنولوجيا المعلومات تميز واضح في قوى الانتاج البشري من ناحية سرعة ودقة الأداء، والكفاءة.

2- ساعد وجود تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات على تنامي روح التنافس بينها، مما أعطى دافعية إلى مزيد البحث والتطوير.

3- اسهمت تكنولوجية المعلومات في تحسين مستويات القدرات الادارية الموجودة في المؤسسات، وأدت إلى تحسين البناء التنظيمي .

4- اتاحة للمؤسسات معارف ومواد تعليمية ساهمت في صياغة اهدافها وتحقيقها .

ولهذا تعد مواكبة التطورات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها والاستفادة منها من أهم التحديات التي تواجه التعليم الجامعي، ويعتبر توظيف تقنية المعلومات والانترنت في التدريب والتعليم من أهم مؤشرات تحول المجتمع إلى مجتمع معلوماتي، وهذا سيؤدي إلى زيادة كفاءة نظم التعليم، وبالتالي تتوسع القاعدة البشرية المعلوماتية وتنتشر أفقياً، مما يساعد على مساهمتها بنصيب أوفر في تشكيل وبناء مجتمع المعرفة . وفي هذا

[10] احمد محمد هلالي. عولمة التعليم الجامعي ، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2012، ص98.

[11] محمد بهاء الدين الغمري، "التنمية البشرية بين فقر مدقع وثراء فاحش"، ندوة مصر وتحديات المستقبل، ملحق جريدة الاهرام، العدد الاسبوعي، 9. 11. 1996، ص193.

السياق يؤكد المركز العربي لتنمية الموارد البشرية على علاقة تقنيات المعلومات والاتصالات بالتعليم والتدريب التقني والمهني على النحو التالي[12]:

- استخدام وتوظيف التقنيات المعلوماتية وتقنيات الاتصال كوسيلة للتعليم والتدريب.
- إدخال وسائط المعلوماتية كمكونات يتم دراستها في ذاتها لكونها ضرورية لتمكين الدارسين وتنمية مهاراتهم في مجال استخدام هذه التقنيات في عمليات التدريب والتعليم.
- زيادة تحفيز المتدربين على استخدام وسائط المعلوماتية لتنمية مهاراتهم التقنية.

من هنا فأن قدرة التعليم العالي على إيجاد قاعدة موارد جديدة بديلة للمصادر التقليدية للثروة، تقوم على كثافة المعلومات والمعارف العلمية، والتنمية البشرية الشاملة وضمان استمرارها وتطورها من خلال استمرار التعليم. وحتى تكون المعلومات متوازنة مع المجال التقني للمعرفة، لابد للتعليم العصري أن ينوع من المعطيات التعليمية المتاحة، بحيثُ تتضمن ان يعلم الفرد كيف يصنف، ثم يعيد تصنيف المعلومات، وكيف يقيم صحتها، وكيف ينظر للمشكلات من زاوية جديدة[13]، لاشك أن للعلم والتكنولوجيا تأثيرهما المباشر على كل مناحي الحياة وخاصة الانشطة الاقتصادية. وتؤكد الشواهد الحياتية المختلفة، في عصر التقنيات الحديثة والمعلومات المتطورة، وكذلك منطق السوق العالمي وألياته المختلفة، إن التقدم العلمي والتقني الذي نشهده حالياً في كافة الجوانب يحتاج الى أفراد مهرة يمتلكون مهارات تكنولوجية رفيعة[14]، حيث ان التكنولوجيا تكسب الانسان القدرة على تغيير علمه من جهة، وتغيير ذاتهُ من جهة أخرى. فلقد فرض العصر المعرفي والمعلوماتي نوعيات جديدة من أساليب التعلم، والذي يرجع إلى تزايد الاعتماد في مجتمع المعلوماتية على وسائل التكنولوجيا المعقدة، وهذا يبرر تنامي الاهتمام بتحسين كفاءة الموارد البشرية في التعليم الجامعي والذي يعود للأسباب التالية[15]:

1- تطور اساليب العملية التعليمية المنتجة.

2- كبر حجم المنشآت الجامعية، وتعقد مشاكل وأساليب الإدارة.

---

[12] رمضان السنوسي وأخرون. دراسات في تنمية الموارد البشرية، طرابلس، الجامعة المغاربية ، 2009، ص149.

[13] ألفين توفلر . ترجمة، محمد على ناصف، صدمة المستقبل- المتغيّرات في عالم الغد- ط2، 1990، ص. 436.

[14] حمدون السعدون، ووليم عبيد: التحديات العلمية والتكنولوجية ودور التعليم العالي في مواجهتها ، مؤتمر التعليم العالي وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، المؤتمر الثاني لقسم اصول التربية، كلية التربية جامعة الكويت،17- 20 أبريل 1994، ص6.

[15] علي السلمي. ادارة الموارد البشرية، القاهرة، مكتبة غريب، 2000، ص153.

3- سرعة التغيير في انماط التكنولوجيا، أدى إلى تغيير في طبيعة القوى العاملة.

4- شدة المنافسة محلياً وعالمياً، وارتفاع تكلفة العمل

5- ارتفاع المستوى الثقافي العام في المجتمع، وارتفاع تطلعات العاملين.

والتعليم الجامعي كمنظومة اجتماعية اصبح أكثر ارتباطاً بالمتغيرات المجتمعية، التي كان من ابرزها سياسات العولمة الاقتصادية، واتساع عالم المعلومات والمعرفة، وقد تبلور عن هذه المتغيرات العالمية نقلة نوعية في فكرة الجامعة، وتحولت الجامعة من النموذج التقليدي الى نموذج الجامعة المصنع أو الشركة، من هنا فأن الجامعة تعتبر مؤسسة لإنتاج وتسويق المعارف والبرامج التدريبية، والأبحاث المتصلة بالسوق[16]، بما يساير الانفجار المعرفي، وفضاءات البيئة المعلوماتية المستجدة، سيما وأنه في هذا العصر صارت المعلومات محرك دافع في قوة المجتمعات وتطورها، وأصبح التوجه الاقتصادي من أبرز سماته الارتكان إلى المعلوماتية، كما صار جوهر النشاط الاقتصادي الحديث الثروة الفكرية، وبهذا لم تعد الموارد الطبيعية المفتاح الرئيس الوحيد للتطور الاقتصادي، ولا كذلك العدد الكمي للقوى البشرية، بل صار الارتقاء بمهارات وقدرات الافراد في استيعاب المعلومات، وانتاج المعرفة كرهان حضاري لابد من استنفار كل القوى الفاعلة في المجتمع لتحقيقه[17].

لقد أحدثت الثورة المعلوماتية تغيرات جذرية متسارعة في الطرق التي يعمل بها الاقتصاد العالمي، فعولمة النشاط الاقتصادي قلص من انشطة الدولة التقليدية، وتبع ذلك تغيرات جوهرية في الطرق والاساليب التي يشتغل بها الناس، حيثُ تشير عديد الشواهد الدالة إلى أن الاقتصاد الذي ترتكز انشطته على المعلوماتية، يمكن ان يحقق زيادة مضاعفة في الناتج المحلي أربع مرات مما كان عليه خلال فترة تتراوح بين 20 – 25 سنة سابقة[18]، بما يعنى أصبحت كل وظيفة تحتوي على قدر من المعرفة يفوق بكثير ما كان موجوداً فيها من قبل.

من هنا فأن الدور الخطير الذي سيلعبه التعليم الجامعي في عصر المعلومات سيزيد من قناعتنا بأن التعليم، هو المشكل وهو الحل، فأن فشل في تأهيل عناصر بشرية قادرة

---

[16] حسان محمد حسان، وأخرون. التعليم الجامعي الخاص(التطور والمستقبل)، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة ،2008.

[17] سلطان بالغيث. واقع استخدام الانترنت في البحث العلمي بالجامعة ، طرابلس، مجلة الجامعة المغاربية، السنة التاسعة، ع (16)، 2015 ، ص5.

[18] رمضان السنوسي، وأخرون . مصدر سبق ذكره ، ص، ص 37، 38.

على تحمل مسئولياتها، وانجاز واجباتها، فمأل كل جهود التنمية إلى الفشل المحتوم مهما تكدست الموارد الطبيعية والمادية، وهو ما يشير إلى تحول المعلوماتية الى قوة منتجة في الوقت الحالي، لما لها من تأثير في تشكيل المكانة العلمية وتعزيز قدرتها على التكوين والتأهيل.

وصناعة المعلومات لها متطلباتها التي يتعين على النظم التعليمية أن تفي بها وذلك بما تفرضه من بنيان جديد للمعرفة يقوم على التشارك والتأثير المتبادل فيما بين جوانب المعرفة وتولد فروع أخرى من العلم وسرعة تداول المعرفة عبر أدوات الاتصال[19].

ويمكن تحديد تأثير استخدام تكنولوجيا التعليم على الجامعات في أعداد القدرات البشرية على النحو التالي:

- التأثير على الانتاجية : فقد أوجب التوجه الاقتصادي القائم على المعلوماتية على جهات العمل، التركيز على البعد المعلوماتي في العنصر البشري العامل، الذي يمتلك مهارات متطورة في تطبيقات الادارة الرقمية، والتي سوف تسهم في نمو المؤسسات وزيادة انتاجيتها، مع الأخذ في الحسبان أن الاستثمار في المعلوماتية دون أن يصاحبه تحسين على مستوى الإدارة والتنظيم لن يؤدي إلى زيادة الانتاجية[20].
- تنمية القوى البشرية: حيث أن استعمال التقنيات الحديثة يستتبع وجود عمالة من نوع جديد، متميزة المهارة، فائقة القدرة على الاستجابة والتعامل مع هذه التقنيات.

التأثير على الطالب والبحث العلمي: أي بإ مكان الطالب الاستفادة من الحواسيب وشبكة الانترنت في الحصول على الخبرة المعرفية والعلمية، لتوظيف المعلومات في تعزيز البحث العلمي، الى جانب زيادة فرص التدريب للعاملين من اعضاء هيئة التدريس، والاداريين. فقد اصبح دور التعليم في تنمية القدرة على الوصول الى المعلومات، أكثر أهمية من دوره في تقديم المعلومات الاساسية، ففي الوقت الراهن هناك حاجة ماسة الى عقلية جديدة، فالتفاعل مع عصر المعلوماتية يستلزم توافر الذهنية العلمية المناسبة التي تمتلك مقومات التفكير العلمي، ومناهجه، وفي المجمل هذا يتطلب إنسان يستطيع التعامل مع

[19] أحمد بدر. "مجتمع المعلومات بين التكنولوجيا المتطورة والقيم الإنسانية المهددة، المجلة العربية للمعلومات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، م(6)، ع(6)، تونس 1985، ص187.

[20] سحر قدوري. الإدارة الإلكترونية وإمكانياتها في تحقيق الجودة الشاملة ، مجلة المنصورة، مركز المستنصرية للدراسات العربية، العراق، ع (14)، الجزء الأول، 2010، ص 164.

المعرفة والتكنولوجيا وتطويرها، انسان يمتلك القدرة على مواجهة التغيير الحادث في العلم، والتعامل معه والانتفاع بهِ والسيطرة عليه وتنميته، ولصناعة هذا الانسان نحتاج الى تغيير في عمليات التعليم والتعلم وفلسفته، وأساليبه، ومحتواه، ومؤسساته[21]، وهذا ينبغي أن يكون موضع اعتبار لبيئة التعليم الجامعي في المستقبل، ومحاورها التثقيفية، والتعليمية، والتدريبية، ومن تم فأن الاعباء على عاتق الجامعة حاليا ومستقبلاً ستكون كبيرة وكثيرة، فهي مطالبة أن تضع الخطط، وترسم السياسات اللازمة لتطوير الموارد البشرية، فالعنصر البشري يمثل الطاقة المولدة والمحركة للثروة الاقتصادية، والركيزة المحورية في المنظمات بجميع انواعها، ومؤسسات التعليم العالي أحد أبرز هذه المنظمات، مما يتطلب مد جسور الترابط بين التخطيط التربوي والتعليمي، والتخطيط لتنمية الموارد البشرية في تنسيق مستمر، لجعل النظم التربوية والتعليمية والتدريبية بالجامعات أكثر ملاءمة لمتطلبات العصر المعلوماتي، وهذا ما يحتم عليها الاهتمام بجودة العملية التعليمية، وجودة التدريب الفني المهني والتقني لكافة كوادرها، ولابد لها ان تكون على وعي حقيقي بالتطورات التكنولوجية والعلمية التي تشهدها المنظمات ومجالات العمل، حتى يتسنى لها وضع الخطط ورسم السياسات اللازمة لتطوير الموارد البشرية، وتحسين أداءها، فلم تعد أهمية التعليم والتأهيل محل جدل، حيث الحياة لا تتقدم إلا بالتفكير العلمي، الذي يحتاج الى بصيرة نافذة وفكراً متأمل، قادراً على انتاج المعرفة والاستفادة منها، فالأمثلة عالمياً عديدة: ولننظر الى دولة مثل الهند، حيثُ كانت الى وقت قريب مصنفة من ضمن دول العالم الثالث، ولكنها رفعت وتيرة اهتمامها بالتكنولوجيا المتقدمة حتى بلغت في عام 2010 ثالث دولة عالمياً في انتاج البرمجيات، وصناعات أخرى كثيرة جعلتها قوة اقتصادية هامة على مستوى العالم، لأنها فكرت كثيراً واستغلت التفكير العلمي، ووطنته لتنمية عقول وقدرات أبنائها[22]، واذا أمعنا النظر في بلدان العالم الثالث صارت تحتاج الى إعداد العنصر البشري المؤهل لاستيعاب أحدث التكنولوجيا المتقدمة المنتشرة في الاقطار الصناعية، ويمتلكون القدرة على تطبيع وتطبيق هذه التكنولوجيا الصناعية، وعلى إنتاجها في السوق المحلي من السلع والخدمات، وتحتاج أيضاً

[21] عبدالرازق عبدالفتاح. "الجامعات والتقدم العلمي" ، المؤتمر القومي للتعليم ، 16 – 18،يوليو1987 ،المجلس الاعلى للجامعات، جامعة القاهرة ، ص1.

[22] علي حبيش، حافظ شمس الدين. التفكير العلمي وصناعة المعرفة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015، ص77.

إلى توفير تعليم جامعي مرتفع النوعية، مرتبط بالبحث والتطوير[23]، قادر على انتاج قوة عمل فاعلة، مزودة بإعداد تكنولوجي رفيع، يُمكّنها من إدارة نظم تزداد تعقيداً وسط ثورة تكنولوجيا هائلة الانتشار، حيث لن يستطع اي مجتمع الولوج الى ميدان التكنولوجيا والمعلوماتية والرسوخ فيها، سوى من هيأ لأفراده بالتعليم المميز والنوعي عناصر بشرية ذات كفاءة وقدرة، تمكنها من استيعاب التقنيات الحديثة وتطويعها، بل وتوليد تقنيات محلية. وهنا يأتي دور التعليم العالي كونه محركاً قوياً لبناء مجتمع أفضل، تتعاظم فيه الإنتاجية والنمو، من خلال ابتكار المعارف المتقدمة والمهارات والكفاءات، والقيام بالأبحاث الأساسية والتطبيقية، كما يجب أن يعمل كمنظومة تضم أطرافاً فاعلة مترابطة، إذ تتفاعل المؤسسات التعليمية مع بعضها، ومع أصحاب العمل والشركات والمؤسسات البحثية، وكذلك مقدمي الخدمات التعليمية في المراحل المبكرة. ولا ننسى أهمية ترابط الجامعات بسوق العمل من خلال استناد المناهج الدراسية إلى النواتج العامة المتفق عليها، ونواتج التعليم المهني والفني التي يعدها قطاع التعليم العالي بالاشتراك مع أصحاب العمل، وينبغي أن يكون هذا الترابط مستديماً وليس مؤقتاً أو ظرفيا، ولعل نقص اهتمام التعليم بمعطيات التخطيط لتنمية الموارد البشرية من الامور التي اسهمت في تفاقم ظاهرة البطالة[24]، والتي من أبرز أسبابها افتقاد الخريج إلى المعارف والمهارات التي تمكنه من أن تكون له قدرة تنافسية في اقتصاد المعرفة والمعلوماتية، مما يستوجب من مؤسسات التعليم الجامعي دعم الطلاب من خلال التدريب العملي، والتوجيه المهني والتزويد بالمعلومات عن سوق العمل[25].

ثالثاً- أهمية التدريب في تطوير الموارد البشرية: لقد اصبح هناك احتياج متزايد للتدريب وتوسيع نطاقه، ليتقابل مع الاوضاع العلمية، والتكنولوجية، والاقتصادية الجديدة. والتي تساير التطور العالمي في مجالات التعليم والتدريب المختلفة، فلم يعد علمياً، ولا عملياً كافياً حصول الخريج على شهادة علمية لتحقيق الاندماج في مسارات العمل، فالتطور التقني بات متعدد الابعاد خاصة في مجال تقنية المعلومات، التي أظهرت مدى حاجة الفرد الى

---

[23] كولن ن- باور. التعليم وسيلة أم غاية ، نظرة في تقرير ديلور وتأثيره على التجديد في مجال التربية، مستقبليات ، ع 102، المجلد 2 ، يونيو 1997،ص365.

[24] رمضان السنوسي وأخرون. دراسات في تنمية الموارد البشرية. مصدر سبق ذكره، ص ص 9 – 10.

[25] كلاوديا كوسان .كيف يمكن للجامعات ان تلبي الاحتياجات الجديدة اسوق العمل والمجتمع، وجهات نظر حول التنمية، البنك الدولي، 8. 12 . 2015، (موقع انترنت).

تأهيل وتدريب أكثر من مرة خلال مسيرته الوظيفية، حيث يتطلب التدفق السريع للمعلومات، واتساع نطاق الانشطة الاقتصادية، والخدمية إلى رأس مال بشري قادراً على تطبيق ذلك في مجال هذه الانشطة. هذا وهناك من يعرف التدريب بأنه[26]: "هو الركيزة الثالثة من ركائز تنمية القوى البشرية والذي يجيء لتلتئم منظومة التنمية البشرية، فإذا ما كان هناك تعليم جيد استطاع المعلم أن يوصله للمتعلمين تم تأهيلهم للعمل في المجالات المختلفة، وتبعه بحث علمي جيد فإن التدريب هو الذي يتولى استمرار كفاءة وارتفاع مستوى الأداء وتطوير أساليب العمل والارتقاء بمستوى الفرد، والمؤسسة، والالة وبالتالي الارتقاء بمستوى المعيشة في المجتمع وضمان تقدمه وازدهاره".

والجدير بالملاحظة أن التدريب في أغلب جامعاتنا المرتبط بحركة الاقتصاد، لا يتم في بيئة العمل الفعلية مما يقلل من قيمة الاعداد ويفقد جدواه. إلى جانب ذلك يشمل الإعداد والتأهيل لسوق العمل للخريجين كلٌ من: التدريب، وإعادة التدريب، فهي من الموضوعات المهمة المطروحة في أولويات الكثير من جامعات العالم، لما لها من ارتباط مباشر ومتنامي مع القدرة التكنولوجية، كما ظهرت مجموعة من العوامل التي أدت إلى زيادة الاهتمام بإعادة التدريب بوصفه الوسيلة المناسبة لتنمية المهارات أو إضافة مهارات جديدة لفئات الشباب، والخريجين من الجامعات لتتناسب مع فرص العمل المتاحة في حال توفرها، وتكون قادرة على استيعاب التطورات السريعة والتكنولوجيا المتطورة، من أجل التخفيف من آثار مشكلة البطالة على المجتمعات[27]، اذ لم يعد التدريب مفهوماً تقليدياً يقتصر على تنظيم الدورات التدريبية ومنح شهادات الاجتياز، بل أصبح هدفاً استراتيجياً في مجال استثمار وتنمية الموارد البشرية، فلم يعد الإنسان يوصف عليه باسم موظف اوعامل، بل أصبح يوصف بالمورد البشري، ولذلك يعتبر العنصر البشري من أهم الموارد التي تقوم عليها مبادئ التنمية والبناء والتطوير في أي دولة من دول العالم المتمدن او النامي، فقد اطلق عليه الاقتصاديون اسم رأس المال البشري، في حين أطلق عليه المحاسبون اسم الأصول البشرية، أما الاداريون فقد اطلقوا عليه رأس المال الذكي، أو رأس المال المبدع، أو رأس المال المعرفي. من هنا

[26] محمد بهاء الدين الغمري، "التنمية البشرية بين فقر مدقع وثراء فاحش"، ندوة مصر وتحديات المستقبل، ملحق جريدة الاهرام، العدد الاسبوعي، 9. 11. 1996، ص5.

[27] رباح رمزي عبد الجليل. دور الجامعة في تفعيل التدريب التحويلي لتلبية احتياجات سوق العمل في ضوء خبرات بعض الدول " دراسة تحليلية "، مجلة العلوم التربوية، ع (4)، ج1، أكتوبر- 2014، ص686.

أي انفصام وتباعد بين التعليم والتدريب المهني وبين المتغيرات المتلاحقة في بيئة العمل ومساراتها المتنوعة، ستكون بالتأكيد عاملاً له خطورته وتأثيراته على معطيات تنمية الموارد البشرية، وعلى المقدرة التنافسية وفقاً لقوى وأليات السوق وغيرها من التداعيات[28]، إذ ازدادت اهمّية التدرّيب فَي ظل اقتصاد المعرفة ، وازدادت الحاجة الّيه فَي ظل التطورات والتغّيرات المتواصلة، حّتى بات من الضروري تدرّيب الافراد باستمرار واطلاعهم على مختلف المعارف والتقنّيات الجدّيدة، فالتدريب وسيلة تعليمية تربوية تؤدي إلى إحداث تغير في سلوك الفرد من خلال تفاعله مع البيئة التي يقطنها، والمنظمة التي يعمل بها(29)، وينبغي على مؤسسات التعليم العالي بناء شراكة فاعلة مع المؤسسات الاقتصادية الرائدة، وذات الفاعلية في عمليات التدريب، وخاصة في الجوانب التكنولوجية، حيث يقود تنامي المخترعات التكنولوجية الحديثة الى تغيير في نوعية المهن، أو استحداث أساليب جديدة في أدائها، تختلف عما كان سائداً في الماضي، ويمكن تحد يد ملامح هذه الشراكة في الاتي[30]:

1- فتح قنوات التواصل مع سوق العمل في مجال رسم السياسات التدريبية وتحديد محتوى المقررات المنهجية في إطار تحليل احتياجات سوق العمل الكمية والنوعية، كذلك حصر وتحديد الاحتياجات التدريبية، وتوصيف عمل المخرجات، والمساهمة في إعداد وتطوير المناهج التدريبية.

2- توفير مؤسسات التعليم والتدريب المهني دورات تدريبية وتأهيلية للطلاب وللعاملين في منشآت سوق العمل ومؤسسات سوق العمل سواء على سبيل التفرغ أو أثناء العمل .

3- تكوين لجان مشتركة لمتابعة المتدربين الذين أنهوا فترة التدريب في مواقع العمل المتواجدين بها في إطار تحقيق المواءمة بين مجال التدريب واحتياجات السوق، ورصد الهدر في الموارد البشرية، وتحديد الصعاب.

4- استحداث كيانات متكاملة لتحقيق الشراكة والمواءمة مؤسسات التدريب والتعليم المهني وسوق العمل، تتولى أسس تطوير خطط وبرامج التعليم الفني وفقاً لمتطلبات سوق العمل.

---

[28] رمضان السنوسي، وأخرون. دراسات في تنمية الموارد البشرية. مصدر سبق ذكره، ص 25.

[29] منصور أحمد منصور. " تخطيط القوى العاملة بين النظرية والتطبيق" الكويت، وكالة المطبوعات، 1975، ص5.

[30] رمضان السنوسي، وأخرون. دراسات في تنمية الموارد البشرية، مصدر سبق ذكره ، ص، ص 31، 32.

وعليه أن التدريب هو الرافد الرئيسي الذي يكفل البقاء والاستدامة والميزة التنافسية على مستوى الفرد والمؤسسة، ويعد التدريب في مكان العمل من العوامل المهمة لتنفيذ دورات تأهيلية وتدريبية للطلاب والعاملين بهدف اكسابهم المعارف والمهارات اللازمة التي تحقق الاضافة والتميز في مؤسسات العمل المختلفة. وحتى تكون الموارد البشرية قادرة على العمل واثبات ذاتها وسط سوق يتسم بوتيرة متسارعة وشديد التقلب، فأن التدريب يمثل فرصة تتاح للأفراد للانتقال بهم من مستواهم الحالي إلى مستوى أفضل، ففي ظل عصر التنافسية والمعرفة تتغير وظائف جديدة، وتختفي أخرى مما يرتب ذلك بروز احتياجات تدريبية جديدة وهو ما يشير إلى الدور الجوهري للتدريب في احداث التغيير الايجابي على مستوى الموارد البشرية، بحيث تكون طاقة مؤثرة وفاعلة في مجالات العمل، وفي إثراء الحياة الاجتماعية والاقتصادية. فمما لاشك فيه أن التقدم التكنولوجي الملحوظ يؤدي إلى التغيير في المناهج التعليمية، وفي طبيعة المواد الدراسية، في مقابل مهن ووظائف تتجدد بطريقة سريعة وتصبح في حاجة إلى أن تتجاوب المعرفة الحديثة معها، فيتجه التكوين النظري نحو التجربة العملية بشرط مسايرة آخر المستجدات العلمية والمعلوماتية، واستعمالها لهذا الغرض[31].

وثمة حقيقة أساسية بأن النوعية التعليمية والتدريبية في شموليتها، هي التي تفتح امام الفرد افاق المعرفة، كما أن المستويات المعرفية، تعتبر متغيرات تحديدية لمقدار طاقة وجدارة الموارد البشرية، لمجاراة التقدم السريع للتقنيات المستخدمة في سوق العمل، فقد فرضت تكنولوجيا المعلومات وجود برامج تدريبية، ترفع من قدرة العاملين باستمرار، إذ تعد البرامج التدريبية في عصر المعلومات استثمار وليس تكلفة[32]، فإنماء الطاقة البشرية وتوجيهها تلعب دوراً حاسماً في رفع معدلات وجودة الانتاج، وإثراء التنمية الشاملة، ويرى "ديمنج" أن التدريب جزء حساس لتحقيق التحسين في مهارات العنصر البشري، وأنه من مسئولية الإدارة، وأن التحسين يعود على المنظمة بأفضل الجزاء، وينبغي أن يكون المدرب خبير متمكن، مسئول عن تدريب كل شخص نفس المهارة، لأنه عندما يتم تعلم المهارة بصورة خاطئة، فأنه يصعب تصحيحها بطريقة اقتصادية في حالة إذا ما أمكن ذلك[33]، ولهذا السبب فإن

---

[31] عبد الحميد دليمي. التعليم العالي في الجزائر وتحديات العولمة. دفاتر المخبر، ع2، بسكرة ،جامعة محمد خيضر، سبتمبر 2006، ص11.

[32] عثمان موسى عقيلي، وأخرون. أثر تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية: دراسة تطبيقية على كلية الآداب والعلوم الانسانية ، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب والعلوم الانسانية ، م 28 ،ع (12) ، 2020، ص193.

[33] منصور أحمد منصور. قراءات في تنمية الموارد البشرية ، الكويت، وكالة المطبوعات، 1976. ، ص153.

التدريب ينبغي أن يتم على أسس سليمة يراعى فيها اعداد المدربين بشكل مناسب على تقنيات المعلوماتية، وينبغي ان تُعطى الأولوية لتدريب كوادر متخصصة وتأهيلهم كخبراء، ذلك أن مسألة النهوض بمنظومة التكوين العالي هي مسؤولية تقع بالدرجة الأولى على عاتق الاستاذ الجامعي، الذى يستوجب أن يخضع لعملية تأهيل مناسب لرفع كفاءتهِ، بشكل يضمن أداء المهام المطلوبة، فهو يعتبر مركز الدائرة والطاقة الدافعة للجامعة بكفاءته المهنية وقدراته العلمية والبحثية.

ثانياً– ملامح تنمية الموارد البشرية في ظل مجتمع المعرفة:

1– طبيعة وسمات مجتمع المعرفة: المعرفة هي منتج انساني ويمكن القول أنها تستند على التعليم، والبحث العلمي، والتطوير التكنولوجي ابتكاراً وابداعاً، والهدف الأساسي من مجتمع المعرفة هو إتاحة الفرصة للجميع من أجل الوصول إلى المعلومات وتوفير الآليات لاكتساب المعرفة، وإنتاجها، وتوظيفها في تطوير المهارات وخدمة التقدم، عبر الاستثمار الجاد في مجالات التربية والتكوين والبحث العلمي، وأنظمة المعلومات، والهياكل القاعدية التكنولوجية، ومعنى ذلك أنه في ضوء مجتمع المعرفة ستصبح عملية توليد المعرفة هي أهم العمليات كافة في مجتمع المعلومات، ويتعامل "علم الاجتماع" مع مجتمع المعرفة على اساس الواقع الاجتماعي العميق لتكنولوجيا المعلومات، من خلال ابداع المعرفة وتأثيراتها الاجتماعية الواسعة في الفرد، والأسرة، والمجتمع، فهو ينظر إلى مجتمع المعرفة ليس مجرد مفهوم يستخدم لوصف تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فحسب، وإنما نظام اجتماعي واقتصادي، وثقافي، تشكل فيه المعرفة مصدراً رئيسياً لتحقيق التقدم، وهكذا يتضح أن المعرفة في مجتمع المعرفة تعد قيمة مضافة للفرد والمجتمع، وأن هذه القيمة هي المسؤولة عن تحسين نوعية الحياة، والعيش في تقدم مستمر.

أ– وجه الاختلاف بين مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات: وكثيراً ما يحصل التداخل بين مصطلح "مجتمع المعلومات" مع "مجتمع المعرفة"، مع أن هناك تباين جوهري بينهما، فنجد المصطلح الاول يكاد ينطوي على الابعاد التقنية والتي تشمل شبكات الاتصالات وغيرها، بينما يشير الثاني الى اسهامات المعرفة في ترقية رأس المال البشري فكراً ومهارةً، باعتباره أهم فاعل في العمل التنموي.

ب- ابعاد مجتمع المعرفة: ويمكن تلخيص اهم الابعاد في التالي:

- البعد الاجتماعي: انتشار ثقافة المعلومات والوعي المعلوماتي
- البعد الاقتصادي: تصبح فيه المعلومات هي المصدر الأساسي للقيمة المضافة
- البعد التكنولوجي: تحقيق التحول الرقمي واستخدام تكنولوجيات المعلومات في كل المجالات
- البعد السياسي: تحقيق المشاركة الديمقراطية عن طريق إشراك المواطنين في اتخاذ القرارات بناء على وعي ومعرفة.

ج- سمات مجتمع المعرفة:

- توفر مستوى متقدم من التعليم والمعرفة التخصصية. وارتكاز التعليم على التكنولوجيا.
- الاعتماد في التنمية والتطور على قطاع المعلومات وتكنولوجيات الاتصال.
- حرية الوصول وتبادل المعلومات للمواطنين.
- انتشار مفاهيم حقوق الانسان والديمقراطية.
- الرقمنة، اذ تتحول الانشطة التعليمية وغيرها إلى لغة الارقام وتُقدم خدماتها عبر التكنولوجيا.
- نمو في قوة العمل التي تملك المعرفة وتستطيع توظيفها في الانتاج[34].
- التعلم المستمر وشيوع ثقافة التعلم الذاتي وتنامي قدرة أفراده للوصول إلى مصادر المعلومات.
- العمل ضمن فريق. بمعنى وجود تعاون مثمر بين المجموعات لإنتاج المعرفة.
- وجود منظمات التعلم . حيث تحتاج المعرفة الى اطار تنظيمي يستقطب عمال المعرفة ويتيح لهم فرصة التكامل والتعاون مع بعض لاكتشاف المعرفة وإنتاجها وتطبيقها .
- الحياة الاجتماعية متغيرة وتقود إلى منظومة جديدة من القيم[35].

2- دور التعليم الجامعي في بناء مجتمع المعرفة: يمثل التعليم أهم النظم في المجتمع، وانه على علاقة تفاعلية بالوسط الاجتماعي الذي يوجد فيه، على ذلك لا يمكن النظر الى

[34] نعيم أبراهيم الظاهر، أدارة المعرفة، عمان، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص61.
[35] علي الحوات، العلم وانتاج المعرفة ، مجلة الجامعة المغاربية، ع(12)،السنة (6) ، 2012، ص11.

التعليم بمعزل عن المتغيرات المختلفة على المستوى المحلي والعالمي، كما إنه من أكثر النظم تأثراً بإفرازات المعلوماتية وثورة الاتصالات، وذلك من خلال العلاقة بين التعليم وتكوين العنصر البشري، بتيسير اكتساب المعرفة واستيعابها، وفي وضع السياسات وتنفيذها. ولنجاح استراتيجيات نشر المعرفة لابد من تبني توجهات تتجاوب مع الاتجاه المتصاعد للارتقاء بالعنصر البشري، وتحقيق تغيير ملموس في نوعيته، ولهذا ينبغي أن تقوم الجامعة ببعض المتطلبات في مجال بناء مجتمع المعرفة والتي تتلخص في التالي[36]:

1- تكوين القدرة على التعلم الذاتي، من خلال توجيه المتعلم تبعاً لقابليته واهتماماته، ومساعدته على تحصيل المعارف والخبرات بنفسه في رحلة التعلم، مما يتطلب استحداث طرق في العمل والنشاط التعليمي تعمل على إعداد مواطنين لمجتمع المعرفة قابلين للتعلم الذاتي والمستمر.

2- ربط المناهج والبرامج الدراسية الجامعية بمراكز التدريب المتخصصة ومواقع الانتاج.

3- اتاحة وسائل التكنولوجيا الحديثة وأساليب التعلم عن بعد، والوصول بالمعلومات إلي الجميع.

4- فتح ابواب المكتبات الجامعية لجميع فئات المجتمع، بما يعزز انتشار المعرفة.

5- إفساح المجال للالتحاق بالمؤسسات الجامعية والعودة إليها دون قيود، وذلك تحقيقا لمبدأ التعلم المستمر، ومدى الحياة، الذي يعد عماد مجتمع المعرفة.

6- إنشاء شراكة بين الجامعات، وأجهزة الدولة، ومشروعات القطاع الخاص، ومنظمات المجتمع المدني ،لتدريب العاملين، وفي البحث والتطوير لدعم الإنتاجية المجتمعية.

كما يمكن للجامعة أن تقوم بأدوار اساسية لنشر المعرفة من خلال الوظائف التالية:

أ- **إعداد القيادات البشرية والكفاءات:** من خلال تزويد الطلاب بالمعارف، والمعلومات، أذ ينبغي على الجامعات أن تعمل على إعداد وتطوير برامج خاصة لإكساب الخبرات والمهارات القيادية التي تؤهل القوى البشرية لشغل الوظائف القيادية العلمية، والتقنية، والمهنية، والإدارية في شتى المجالات بوصفها الدعامة البشرية التي تستند إليها عملية

[36] جورجيت دميان. متطلبات تفعيل دور الجامعة في بناء مجتمع المعرفة على ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية – جامعة حلوان، المجلد 13- ع (2)، ابريل 2007، ص، ص 175 – 177.

التنمية في بلوغ أهدافها. حيث تسهم في تدعيم الجوانب الايجابية وتقليص المخاطر قدر الإمكان، وحل المشكلات التي تجابه المؤسسات، كما تعزز من المقدرة على التأثير في جماعة المؤسسات من أجل وضع الأهداف وتحقيقها، وهو ما يدلل على حيوية دور الجامعة في إحداث التنمية الشاملة والمستدامة، وكل هذه الاسهامات تعزز من تقدم المعرفة الانسانية، وتؤدي إلى قيام مجتمع المعرفة.

ب- البحث العلمي: ويمثل احدى المصادر الرئيسية لإنتاج المعرفة وتطويرها، فالوظيفة الاساسية للجامعة هي انتاج وابتكار المعرفة الحديثة، بواسطة عمليات البحث والتنقيب – النظري والعملي- العلميين. وتتضح أهمية وظيفة البحث العلمي في الجامعة في معالجة قضايا كثيرة، من خلال ما يتوفر لها من مراكز أبحاث وخبرات ذات قدرات عالية، تتسم بالتفكير العلمي الابداعي المنظم، وتمتلك المقدرة على توظيف واستخدام المعرفة وتطويرها وتطبيقها ونشرها على نطاق واسع للاستفادة منها[37]، ويتميز مجال البحث العلمي بتأثيره المباشر على توليد المعرفة ونموها، وازدهار الاقتصاد، ولهذا أصبحت الجامعات الحديثة تستثمر بمعدلات عالية في البحث العلمي، والتكنولوجيا وتسعي إلى تطويرهما، ومن تم تبدو العلاقة وثيقة بين اقتصاد المعرفة والجامعات، نظراً لأن اقتصاد المعرفة يقوم على انتاج المعرفة، وإنتاج المعرفة يجسد أبرز وظائف الجامعات المعاصرة، من خلال ما تقوم بهِ من دراسات وبحوث تساعد في إنتاج معارف جديدة في مختلف المجالات والقطاعات، التي لها دور في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وتحسين نوعية الحياة.

ج- خدمة المجتمع (التنشيط الثقافي وتكوين الوعي): وذلك من خلال استجابة التعليم الجامعي الواعية لمتطلبات العصر، وللمتغيرات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بإكساب الطلاب الرؤية الشاملة من معارف، وقيم، ومبادئ تنظم التعامل مع فروع المعرفة، والمعلومات، ومواكبة كافة التغيرات، وزيادة قدرة الافراد على الاختيار الحر الرشيد بين بدائل القيم، والاتجاهات، والمهارات، والمسارات المستقبلية.

[37] داخل حسن جوريو. "حول نظم الدراسة والامتحانات الجامعية في الوطن العربي" ، مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع (23)، يناير 1988، ص ، ص 146 - 147 .

إن مجتمع المعرفة يتطلب نشر ثقافة جديدة تعطي أهمية للتعلم المستمر والتواصل مع الاخرين، وتوفير بيئات فاعلة مشاركة في صنع القرار، وتشجيع الابتكار والتطوير والابداع، كما ينبغي ان يركز التعليم الجامعي على تحفيز الافراد إلى تحقيق التقدم، وتهيئتهم لقبول التغيير، وترقية الفكر، وتكوين الشخصية، وتهيئة عوامل النمو الذاتي في الأفراد، حتى يستطيعوا مجابهة الحياة العملية وتداعياتها والتفاعل الحي معها[38]، لقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات من الادوات المؤثرة في صناعة الثقافة، ويمكن للتعليم الجامعي أن يستعين بها في اكساب الطلاب أبعاد المعرفة المختلفة، حيث تتضمن المعرفة بعداً سياسياً، وبعداً اجتماعياً، وبعداً اقتصادياً، وبعداً تربوياً، وبعداً تقنياً، وهي أبعاد مترابطة ومتداخلة، ومن المهم تضافر الكفاءات الفكرية مع الكفاءات التقنية في الجامعات لتحديد صياغة المستقبل، ومن المهم أيضاً تنمية القدرات المتنوعة للإنسان إلى أقصى حد، فمن أهداف التعليم تحقيق النضج الإنساني لكل من الفرد والمجتمع[39]، فالتعليم الجيد هو مفتاح الدول للولوج إلى مجتمع المعرفة، ولهذا فإن عائد التعليم، وعائد التبادل والابتكار في المعارف، يميل دائما نحو صالح من استثمر في التعليم والبحث العلمي، وبعث المبادرات والانفتاح الفكري، وينبغي أن يوجه الطالب الجامعي منذ التحاقه بالمرحلة الجامعية إلى استخدام اكثر من مصدر للمعرفة فاستخدام مصادر متنوعة للمعرفة يساعد الطالب على التعرض لوجهات نظر وافكار متناقضة ومختلفة، مما ينمي لديه مهارة انتقاء المعرفة وتقييمها وإعادة تنظيمها وترابطها وتكاملها، وهذا بدوره يساعد الطالب الجامعي في زيادة قدرته على التطبيق والتحليل والتفسير[40]، وعلى اعتبار الجامعات مؤسسات علمية ينبغي أن تسعى باستمرار إلى تطوير المعرفة العلمية لإثراء المجتمع بمظاهر القدرة الذاتية والعلمية، فهي بمثابة منظمات معرفة تستند على ما لديها من موارد وأصول معرفية، وتحرص على استثمارها بشكل رشيد ،ويمثل القائمين على الانشطة المعرفية النسبة الأكبر من القوى العاملة في الجامعات، باعتبارها معقل الخبرة ومركز استقطاب لطلبة العلم، ومنتج فعلي لرأس المال البشري. فالتعليم الجامعي يفترض أن يقدم معرفة منظمة تمثل مجموعة من المفاهيم، والحقائق، والنظريات،

[38] سميرة كامل، احمد مصطفى خاطر. التنمية الاجتماعية، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث،1993، ص184.
[39] حامد عمار. دراسات في التربية والثقافة : في التنمية البشرية وتعليم المستقبل (رؤية معيارية)، ص34.
[40] سميرة السيد. استخدام الطالبة الجامعية لمصادر المعرفة المتنوعة (دراسة ميدانية) ، طنطا، جامعة طنطا، مجلة كلية التربية، نوفمبر سنة 2000، ص 1 – 51.

والمهارات، والتدريبات العلمية، والاليات الذهنية التي يجب أن تكون حاضرة عند الأساتذة ليواجهوا بها عصر العولمة ومتطلباته. إن ما يتميز به عصر العولمة ذلك الكم الهائل من المعلومات والمعارف التي تدخل حيز النشر بسرعة فائقة في مختلف أنحاء العالم، بواسطة عدد كبير من وسائط ومصادر المعرفة، وهذه المعرفة المنتشرة عالمياً تتفاعل مع معارف أخرى، وتؤدي الى مزيد من انتاج المعرفة، الامر الذي يؤكد أهمية التعليم بشكل عام، والتعليم الجامعي بشكل خاص في قدرته على التعامل مع تحديات مجتمع المعرفة، وإيجاد الاليات المناسبة لكشف الحقائق المعرفية ونقلها وتوظيفها لاستغلالها، وجعلها تتجاوب مع حاجاتنا في رفع كفاءة الموارد البشرية التي هي أساس تنمية المستقبل.

والجامعات بما تمتلكه من خبرات ومتخصصين يفترض ان تكون لها دور محوري في بعث مجتمع المعرفة، حيثً ان اكتساب أفراد المجتمع المعرفة عامة، وفي مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل خاص يلعب دوراً بارزاً في تحسين عملية التنمية البشرية، وفي بناء مجتمع معرفي ينبثق عنه اقتصاد معرفي بمعدلات نمو اقتصادية عالية، وهذا يتطلب توفر بيئة معرفية في الجامعات تراعي الآتي[41]:

1- إدخال تخصصات جديدة تواكب التطورات العالمية التي تحدث في مجال العلم والتكنولوجيا في شتى مناحي الحياة، وبما يتماشى مع إمكانياتها واحتياجاتها من تلك التخصصات.

2- الاتجاه إلى تدعيم وتكامل العلوم والتخصصات المختلفة بالجامعة.

3- توفير قدر من المرونة والتعددية في البرامج والمقررات التعليمية، بحيث تتيح للطالب حرية الاختيار، وتوفر له فرص علمية متنوعة.

والبيئة المعرفية التي يمكن أن تقود إلى مجتمع المعرفة لا تتوفر بسهولة، بل تتطلب إدخال تحسينات مستمرة وجوهرية على أنظمة التعليم، بحيثُ تستدعي مزيد من الاستثمارات المالية واستخدام اكثر كفاءة للموارد الموجودة لتشمل الأفراد، والاستراتيجيات، والممارسات والخطط، والمباني، والتكنولوجيا والادوات المتطورة. فالدول المتقدمة تنفق ما يقرب من

[41] رشدي أحمد طعمية، محمد بن سليمان البندري. التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004، ص 679.

20% من دخلها القومي في استيعاب المعارف واكتسابها ونشرها، ويستحوذ التعليم بجميع مراحله حتى الالتحاق بسوق العمل على نصف هذه النسبة، كذلك تنفق الدول الصناعية والتجارية في هذه الدول ما لا يقل عن 5% من دخلها الاجمالي في تنمية المعرفة المهنية للعاملين بها، و5.3% في البحث والتنمية بهدف توليد معارف جديدة[42]، وهذا الامر يستدعي تدخل أرادة كل دولة بقوة لإنجاز هذا المشروع التنموي الوطني.

3- الجامعة: متطلبات الدور، وتحديات التكنولوجيا: أصبحت تقنية المعلومات والمهارات القائمة على المعرفة التكنولوجية أساساً متيناً للاقتصاد الحديث في أي مجتمع .لذلك كان من الضروري أن يقوم التعليم الجامعي بدوره الاساسي في بناء وتطوير مجتمعات المعرفة. وتعد تقنيات المعلومات بأنواعها إحدى الوسائل الهامة لبناء مجتمع المعرفة وجعله حقيقة قائمة. وقد فرض تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على المجتمعات العربية ضرورة إدخال التقنيات ضمن العملية التعليمية في مؤسسات التعليم الجامعي، ويستوجب ذلك منظومة متكاملة التخطيط تمتد أبعد بكثير من مجرد توفير هذه التقنيات في الحرم الجامعي، وذلك بالتركيز على الاتي[43]:

- تأهيل الأساتذة تقنياً، وربط ذلك بالتخطيط والتقويم الأكاديمي.
- تطوير وزيادة قدرة برمجيات الحاسوب المطورة محلياً بما يتلاءم مع ظروف البيئة والمناهج التعليمية.
- تسهيل وصول الطلاب للحواسيب، والانترنت، والمختبرات متعددة الوسائط.
- دعم الطلاب بحاضنات حاسوبية لاستعارتها واستخدامها خارج الجامعة.

لهذا اصبح استخدام الحاسب الألي وشبكة المعلومات العالمية ضرورة لتطوير التعليم، وخاصة التعليم الجامعي ليتناسب مع الإيقاع السريع الذي تتحرك به تكنولوجيا المعلومات. ويمكن تلخيص أهم متطلبات تكوين الأفراد معرفياً لأجل التنمية التكنولوجية في التالي:

1- فهم طبيعة التكنولوجيا وعلاقتها بالعلم، وأهميتها في تطور المجتمعات.

---

(42) Drucker, Post-capitalist society. New York; Harper.1993.P18

(43) علي الموسوي. التعليم في ظل تقنية المعلومات، قضايا عربية، سلسلة كتاب المسار، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ص127.

2- أن يكون التخصص المهني عريضاً[44].

3- مسايرة التطورات المتتابعة في مجال التكنولوجيا.

4- استخدام تطبيقات التكنولوجيا بشكل كفؤ وإتقان مهارات التعامل عملياً وعقلياً: ويتطلب من المؤسسات التعليمية إعداد مناهج وبرامج تدريبية تمكن الأستاذ والطالب من اتقان سبل الممارسة المهنية والاستفادة من مزايا التكنولوجيا في عصر أصبحت فيه الآلات التكنولوجية هي من تتولى تقديم عديد الخدمات، وأقتصر دور الأنسان على التوجيه والمتابعة، لهذا أخذ الاهتمام ينصب على الاليات المعرفية والعملية التي يمتلكها الانسان وارتباطها الوثيق بالتطبيقات التقنية، وإذا كانت التغيرات العلمية والتكنولوجية المعاصرة توضح إلى أي مدى تؤثر قوة المعرفة في صنع الحضارة الإنسانية، فإن هذا يؤكد قيمة القدرات العقلية للأفراد كأحد المرتكزات الهامة المرتبطة بالمنافسة العلمية والتكنولوجية. والتعليم الجامعي من أكثر النظم تأثراً بإفرازات المعلوماتية وثورة الاتصالات، وذلك لطبيعة العلاقة الجوهرية بين التعليم وتكوين العنصر البشري حيثُ يعتمد مجتمع المعرفة بالأساس على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبارها أدوات أساسية للتغيير، وتتجاوز الحدود التقليدية في التعليم، وإن طبيعة الثورة التكنولوجيا الثالثة التي نعيشها اليوم تعتمد أساساً على العقل البشري والإلكترونيات الدقيقة، والهندسة الحيوية، والكمبيوتر، والذكاء الصناعي، وتوليد المعلومات، فالرهان الحاسم هو على نتاج العقل البشري، وحصيلة الخبرة والمعرفة التقنية، لذى بات من المسلم به أن مواكبة هذا التطور الجديد الحاصل في طبيعة العمليات الإنتاجية إنما تستلزم استثمارا رئيسياً في نوعية معينة من المجالات، وبالذات التي تتعلق بتكنولوجيا التعليم وتطوير المهارات البشرية حتى تستطيع التعامل مع مخرجات هذه الثورة والتكيف مع نتائجها[45]، وذلك بالنظر إلى ما تحققه التكنولوجيا من مزايا والتي تتلخص في التالي[46]:

---

[44] محمد نبيل نوفل. تأملات في العمالة والتعليم في العالم العربي في ندوة التعليم والتدريب وسوق العمل، مكتب اليونيسكو الإقليمي بالدول العربية (يوند باس)، القاهرة 23 – 25 يناير 1990.

[45] علي الدين هلال. التحولات العالمية المعاصرة وأثارها على مستقبل التعليم في الوطن العربي ، " الندوة التربوية لاجتماع المجلس التنفيذي لاتحاد المعلمين العرب (استراتيجية التعليم الوطن العربي في ضوء تحديات القرن 21) ، 10 - 15 ديسمبر، القاهرة 1994، ص185

[46] غسان قاسم اللامي . إدارة التكنولوجيا (مفاهيم ومداخل تقنيات تطبيقات عملية)، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص- ص 41- 44.

- تقليل تكاليف العمل، وزيادة الخدمات التعليمية.
- المساهمة في تجويد العملية التعليمية وتسريع أدائها.
- تساعد على تنامي الاختراعات والتجديد والابداع في الخدمات والمناهج التعليمية لمسايرة الحاجات المتطورة.
- تساعد على تحقيق الميزة التنافسية، وكذا المحافظة على البقاء والاستمرارية في ظل التطور السريع في المناهج والبحث عبر دول العالم.

ورغم المزايا المتحققة من هذه التقنيات فأن عملية استخدامها والتوسع في تطبيقاتها يجابه بعديد التحديات التي ابرزها ندرة توفر الوسائل التعليمية المتطورة وندرة الكفاءات المتخصصة حيث إعداد وتجهيز وتشغيل وصيانة هذه التقنيات يحتاج إلى قدرات مهنية وخبرات متعددة، بجانب هذا ضعف وعي وقدرة اغلب أعضاء الهيئات التدريسية بالجامعات على استخدام هذه التقنيات في العملية التعليمية ربما لعدم تيسير برامج التدريبية بشكل واسع موجهة لإعداد المدرسين للإحاطة بتقنيات التعليم وسبل ممارستها وتطبيقها، علاوة على ذلك فإن التكلفة العالية لتوفير هذه الوسائل التقنية، هذا وتزداد التكلفة كلما كانت التقنيات تتسم بالتعقيد.

وهذه السلبيات تضع أعباء ثقيلة أمام الجامعات بما يعني انفصالها عن متطلبات مجتمع المعرفة ففي تقرير مؤشر المعرفة العربية لعام 2016، جاء ترتيب ليبيا متدني جداً في مجال توافر خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اذ حازت على درجة 25 مقارنة مع دولة الامارات التي تصدرت القائمة وبدرجة 86.08[47]، وهذا يدلل على ضعف استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أغلب المؤسسات، والتي من بينها مؤسسات التعليم الجامعي.

وبما أن العصر الراهن وثيق الصلة بالعلم والتكنولوجيا، فسوق يصبح المجتمع الذي تزداد فيه معدلات المزودين بالعلم والتكنولوجيا هو المستوعب لمتغيرات العصر، ويكون بالتالي مجتمع أكثر حداثة بجامعات أكثر تميزاً، حيثُ أن المصدر الاساسي لفهم واستيعاب العلم والتكنولوجيا يعود إلى الجامعة المتقدمة، التي تقدم تعليم نوعي ومتميز. والتعليم

[47] مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم للمعرفة. تقارير المعرفة، تقرير مؤشر المعرفة العربية، 2016 :75.

الجامعي كغيره من المجالات العاملة في المجتمع يتأثر بالتكنولوجيا الحديثة والتي يأتي في مقدمتها الحاسوب، وشبكة الانترنت، والبرمجيات والذي يمكن ان يكون لهما استخدام واسع كأدوات تكنولوجية معرفية، لا يقتصر دورها على عرض المعلومات بل يمتد إلى تنمية المهارات العقلية للطالب الجامعي، كالتنبؤ والتفسير والتحليل والمقارنة وغيرها من المهارات الاخرى. لهذا تعتبر التكنولوجيا وما نجم عنها من تطبيقات، من أهم العوامل التي يقوم عليها التعليم الجامعي في كل دول العالم حيث أصبح لها تأثير بالغ الاثر في بناء بيوت المعرفة عن طريق نقل المعرفة، وإنتاجها وتطويرها، وعلى هذا فإن التحول الى مجتمع المعرفة يحتاج إلى بناء بنية تحتية متينة للاتصالات والمعلومات، يمكن من خلالها استغلال التكنولوجيا المتطورة في عمليات التعلم والبحث والتدرب على إنتاج المعارف[48]، وهو ما يدفع إلى القول بأن تكنولوجيا المعرفة أضحت مسألة ملحة وتقتضي الضرورة الآخذ بتطبيقاتها المختلفة، بل تزداد الحاجة إلى الإلمام بطرق تنظيم وبرمجة وتحليل وتطبيق المعرفة بشكل متنامي، وهي أمور لا غنى عنها للعيش في مجتمع المعرفة. غير إن واقع الحال لأغلب الجامعات العربية يعاني من شُح واضح في وسائل تكنولوجيا المعرفة، ولازالت بعيدة عن مقومات مجتمع المعرفة، حيث تؤكد الدراسات أن البنية المعلوماتية وشبكات الانترنت والاتصالات، والحاسبات هي بنية هزيلة، وغير قادرة على الإيفاء بمتطلبات البناء المعلوماتي والمعرفي، ويكفي الإشارة إلى أن نسبة استخدام الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية تصل إلى 54.3% من السكان، بينما في العالم العربي إلى 3.9% من السكان[49]، وهو ما يعني ان الجامعات العربية التقليدية ما زالت بعيدة عن المقاييس العالمية في الجامعات المتطورة، وعاجزة عن تلبية الحاجات التعليمية من منطلق الكم والنوع، فالتطور العلمي والتكنولوجي السريع يخلق حاجات جديدة، وتصبح الحاجة إلى العلماء والفنيين والإداريين أكثر إلحاحاً، كما يؤدي إلى تغير في توزع العمالة على الانشطة الاقتصادية.

[48] أحمد حسين الصغير. التعليم الجامعي في الوطن العربي، القاهرة، عالم الكتب، 2005، ص 53.
[49] ذياب البداينة ، الأمن وحرب المعلومات، عمان، دار الشروق والتوزيع، 2002 ، ص ص96- 100.

الاستنتاجات:

– تعيش الإنسانية عصر الثورة العلمية والتكنولوجية ، وشكلت العالم بنظام جديد، ومجتمع جديد (مجتمع المعرفة) الذي يختلف اختلافاً نوعياً وكمياً عن كل مراحل الإنسانية السابقة، ولعل من أهم سماته زيادة الوعي بقيمة المعرفة، وتغلغل الانشطة المعرفية في كافة المؤسسات، والاستخدام الكثيف للتكنولوجيا .

– تستطيع الجامعات تحقيق التكامل بين التعليم والتدريب والإسهام في تقليل الفجوة المعرفية الداخلية، ومحو الأمية التقنية، وتدعيم بيئات مناسبة لقيام مجتمع المعرفة، بالإضافة إلى دورها كبيئات معرفية وحاضنات للتفكير العلمي المبدع والمؤثر في الحياة الإنسانية.

– تزداد أهمية وقيمة التعليم الجامعي بالمجتمعات، نتيجة للأهمية المتزايدة لكل من مجتمعات المعرفة، والاقتصاد القائم على المعرفة، والسعي الحثيث نحو بلوغهما.

– تمثل المعرفة المصدر الحقيقي للإنتاج والخدمات أي انها أصبحت قوة اقتصادية هائلة ومن مصادر الثروة في المجتمعات.

– تؤكد الشواهد المختلفة، في عصر التقنيات الحديثة والمعلومات المتطورة، وكذلك منطق السوق العالمي وألياته المختلفة، إن التقدم العلمي والتقني الذي نشهده حالياً يحتاج الى أفراد مهرة يمتلكون مهارات تكنولوجية رفيعة. حيث كل تغيير يطرا على المنظمة ينبغي أن يكون مترافقاً مع تغيير في مهارات العنصر البشري حتى يكون مجديا ويحقق المستهدف .

– اتجهت المنظمات حالياً إلى إدماج التكنولوجيا المتطورة في وحداتها من خلال ممارسات جديدة نحو نظم المعرفة وادارتها، واستخدام الرقمنة، مما تتطلب السعي إلى توفير موارد بشرية متخصصة تمتلك التأهيل العالي والكفاءة، لكي تتلاءم مع هذه المستجدات. هذا إلى جانب ان تنمية وتدريب الموارد البشرية في المنظمات سيعزز من فرص قيام مجتمع المعرفة.

– تعمل الجامعات على توفير التعليم والتأهيل والتدريب، وتقود حركة انتاج المعرفة عن طريق اعداد الكوادر البحثية والمهنية، والفنية. وبالتالي دورها مهم في ترقية رأس المال البشري الذي يعول عليه في الابداع والابتكار، وتجديد وانتاج المعارف.

اصبحت الجامعات ومراكز البحوث من الركائز الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة وتدعيم انشطته، لما يتوفر لها من قدرات علمية ومركز بحوث ومكتبات ومعامل وتقنيات ووسائل تعليمية قادرة على نشر المعرفة وتطويرها وتوظيفها في صورة منتجات وثروات.

– لأهمية التدريب في استيعاب الفنون الإنتاجية وإتقانها، فإن للجامعات مسئولية هامة في إعداد برامج تدريبية متخصصة، تساير التنامي التقني والمعلوماتي في مجتمع المعرفة حيث تمثل المعرفة اليوم المصدر الحقيقي للإنتاج والخدمات.

– لازال استخدام تكنولوجيا التعليم والبرمجيات المتطورة ضعيف داخل المؤسسات الجامعية الليبية، رغم أهميتها القصوى كمصدر للمعرفة وتطبيقاتها، ويرجع لندرة توفرها وارتفاعكلفتها، وقلة الطاقات البشرية المهنية التي تمتلك مهارات التشغيل والصيانة، والتدريب عليها، وتوظيفها بالشكل المناسب، مما يعوق من مسيرة التنمية المعرفية.

التوصيات:

- خلق أليات خطة وطنية شاملة بأهداف محددة تيسر عملية التحول نحو مجتمع المعرفة.
- اعداد الموارد البشرية المؤهلة علمياً ومهنياً. وزيادة الاهتمام برأس المال البشري باعتباره يجسد القاعدة الاساسية لبناء مجتمع المعرفة.
- زيادة التمويل المالي اللازم لدعم الجامعات ومؤسسات التعليم العالي والعمل على جعل الجامعات ومراكز البحوث حاضنات للتقنية ،التي تتطلب تحقيق التميز المعرفي والإنتاج الإبداعي في مجال التكنولوجيا، وخاصة الانترنت والحواسيب وذلك لما يقدمانه من خيارات واسعة من الخبرات التعليمية.
- العمل على الارتقاء بالتعليم المهني وجودة برامجه المهنية والتركيز على اتقان الجوانب التكنولوجية تناغماً مع الطلب المتنامي على المهارات الجديدة في المهن.
- تجسير الشراكة بين الجامعات المحلية والجامعات العالمية المتقدمة. فالتعليم الحديث يتطلب تنويع مصادر المعرفة والانفتاح على العالم للاستفادة من البرامج التدريبية، ودعم استخدام التكنولوجيا وكذا نتائج البحوث العلمية.
- ينبغي أن يمتد دور الجامعة ونشاطها العلمي، والثقافي خارج كلياتها وذلك من خلال تزويد الجماهير بالمعرفة المتجددة، والخبرة التي تساعد في تكوين مواطن واع مستنير.

- تحقيق جودة المدرسين بتقديم الدورات التأهيلية المستمرة لهم خاصة التي تنمي مهارات استخدام التكنولوجية الحديثة في التعليم، لأنهم الركيزة في تحسين جودة التعليم.
- لأهمية التكنولوجيا في التعليم ونشر المعرفة ينبغي تزويد الجامعات بالبنية التحتية التكنولوجية المناسبة بعد إخضاعها للدراسة والتجريب لتناسب البيئة التعليمية المحلية.
- إعطاء الأولوية لتخفيض تكلفة الوصول الى الانترنيت، والحواسيب ووسائل التكنولوجية الاخرى والتشجيع على أن تصبح المعرفة متاحة للجميع ، وذلك من خلال قواعد تنظيمية تشجع التعاون والمنافسة المشروعة وتمنع الاحتكار.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية

1- أحمد حسين الصغير. التعليم الجامعي في الوطن العربي، القاهرة، عالم الكتب، 2005.

2- أحمد بدر. "مجتمع المعلومات بين التكنولوجيا المتطورة والقيم الإنسانية المهددة"، المجلة العربية للمعلومات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، م(6)، ع (6)، تونس 1985.

3- ألفين توفلر.ت، محمد على ناصف، صدمة المستقبل- المتغيِّرات في عالم الغد- ط2، 1990.

4- أحمد محمد هلالي. عولمة التعليم الجامعي، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2012.

5- احمد شوقي. العلم ثقافة المستقبل، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 2001.

6- الاخضر عزي، ناديه ابراهيمي. دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة ،المؤتمر العربي السادس لضمان جودة التعليم العالي، جامعة السودان، 2016.

7- حمدون السعدون، ووليم عبيد: التحديات العلمية والتكنولوجية ودور التعليم العالي في مواجهتها، مؤتمر التعليم العالي وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، المؤتمر الثاني لقسم اصول التربية، كلية التربية جامعة الكويت،17- 20 أبريل 1994.

8- حسان محمد حسان، وأخرون. التعليم الجامعي الخاص(التطور والمستقبل)، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة ،2008.

9- داخل حسن جوريو. "حول نظم الدراسة والامتحانات الجامعية في الوطن العربي"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع (23)، يناير 1988.

10- ذياب البداينة، الأمن وحرب المعلومات، عمان، دار الشروق والتوزيع، 2002.

11- رمضان السنوسي وأخرون. دراسات في تنمية الموارد البشرية، طرابلس، الجامعة المغاربية، 2009.

12- رشدي أحمد طعمية، محمد بن سليمان البندري. التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004.

13- رباح رمزي عبد الجليل. دور الجامعة في تفعيل التدريب التحويلي لتلبية احتياجات سوق العمل في ضوء خبرات بعض الدول " دراسة تحليلية "، مجلة العلوم التربوية، ع (4)، ج1، أكتوبر- 2014.

14- زهرة بزاوية. مجتمع المعلومات والكفاءات الجديدة لدى أخصائي المعلومات: دراسة ميدانية بالمؤسسات الوثائقية لولاية وهران، 2015.

15- سميرة كامل، احمد مصطفى خاطر. التنمية الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1993.

16 - سميرة السيد. استخدام الطالبة الجامعية لمصادر المعرفة المتنوعة (دراسة ميدانية)، طنطا، جامعة طنطا، مجلة كلية التربية، نوفمبر سنة 2000.

17- سلطان بالغيث. واقع استخدام الانترنت في البحث العلمي بالجامعة، طرابلس، مجلة الجامعة المغاربية، السنة(9)، ع(16)، 2015.

18 - سحر قدوري. الإدارة الإلكترونية وإمكانياتها في تحقيق الجودة الشاملة، مجلة المنصورة، مركز المستنصرية للدراسات العربية، العراق، ع (14)، الجزء الأول، 2010.

19 - سامي سلطي عريفج. الجامعة والبحث العلمي، ط1، الأردن، دار الفكر،2011.

20- صلاح الفوال، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996.

21- عبد الحميد دليمي. التعليم العالي في الجزائر وتحديات العولمة. دفاتر المخبر، ع2، بسكرة ،جامعة محمد خيضر، سبتمبر 2006.

22- علي الموسوي. التعليم في ظل تقنية المعلومات، قضايا عربية، سلسلة كتاب المسار، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

23- علي الحوات، العلم وانتاج المعرفة، طرابلس مجلة الجامعة المغاربية ع(12)، السنة(6)، 2012 .

24- علي الدين هلال. التحولات العالمية المعاصرة وأثارها على مستقبل التعليم في الوطن العربي، " الندوة التربوية لاجتماع المجلس التنفيذي لاتحاد المعلمين العرب (استراتيجية التعليم الوطن العربي في ضوء تحديات القرن 21)، 10 – 15 ديسمبر، القاهرة 1994.

25 – علي السلمي. ادارة الموارد البشرية، القاهرة، مكتبة غريب ،2000 .

26- علي حبيش، حافظ شمس الدين. التفكير العلمي وصناعة المعرفة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015.

27- عبدالرازق عبدالفتاح. "الجامعات والتقدم العلمي"، المجلس الاعلى للجامعات، جامعة القاهرة، المؤتمر القومي للتعليم، 16 – 18،يوليو1987.

28- عثمان موسى عقيلي، وأخرون. أثر تكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية: دراسة تطبيقية على كلية الآداب والعلوم الانسانية، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب والعلوم الانسانية، م 28 ،ع (12)، 2020.

29 – غسان قاسم اللامي. إدارة التكنولوجيا (مفاهيم ومداخل تقنيات تطبيقات عملية)، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

30- كولن ن- باور. التعليم وسيلة أم غاية، نظرة في تقرير ديلور وتأثيره على التجديد في مجال التربية، مستقبليات، ع 102، المجلد 2، يونيو 1997.

31- كلاوديا كوسان .كيف يمكن للجامعات ان تلبي الاحتياجات الجديدة اسوق العمل والمجتمع، وجهات نظر حول التنمية، البنك الدولي، 8. 12 . 2015، (موقع انترنت).

32- منصور أحمد منصور. قراءات في تنمية الموارد البشرية، الكويت، وكالة المطبوعات، 1976 .

33- منصور أحمد منصور. "تخطيط القوى العاملة بين النظرية والتطبيق" الكويت، وكالة المطبوعات، 1975.

34- محمد بهاء الدين الغمري، "التنمية البشرية بين فقر مدقع وثراء فاحش"، ندوة مصر وتحديات المستقبل، ملحق جريدة الاهرام، العدد الاسبوعي، 9. 11. 1996.

35- محمد صلاح سالم. العصر الرقمي وثورة المعلومات: دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية، مصر، 2002.

36- محمد نبيل نوفل. تأملات في العمالة والتعليم في العالم العربي في ندوة التعليم والتدريب وسوق العمل، مكتب اليونيسكو الإقليمي بالدول العربية، القاهرة 23 – 25 يناير 1990.

37- مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2006.

التقارير:

38- تقرير التنمية الانسانية العربية لسنة 2003، – مؤسسة محمد بن راشد أل مكثوم للمعرفة.

39- تقارير المعرفة، تقرير مؤشر المعرفة العربية، 2016 :75.

المراجع الأجنبية:

40- Latif Al-Hakim, Global E-Government: Theory – Applications benchmarking, Idea Group Publishing, United States of America, 2007 >

41- Drucker, Post-capitalist society. New York; Harper.1993

تقويم برامج إعداد المعلم من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية في الجامعات الليبية

د. منى سالم أحمد العوجزي
كلية التربية جنزور – جامعة طرابلس

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة جودة البرامج التعليمية المقدمة لبرامج إعداد المعلم بكليات التربية بالجامعات الليبية من خلال معرفة رأي خريجي كلية التربية جنزور – نموذج عن كليات التربية– في برامج إعدادهم وتكوينهم المهني، ولتحقيق أهداف الدراسة اسُتخدام المنهج الوصفي والاستبانة إداه لجمع البيانات، وبلغ حجم مجتمع البحث (3450) من بينهم (3423) خريجة و(27) خريج وشمل خريجي السنوات الدراسية من (2010 إلى 2022)، وتم سحب عينة عشوائية بلغ قوامها (346) من الخريجين الذين كانوا يستكملون إجراءات استلام إفاداتهم من جميع الأقسام العلمية بالكلية، وتم تحليل البيانات إحصائيا باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss واسفرت نتائج الدراسة عن:

وجود اتفاق بين أفراد عينة الدراسة على أن محتوى المقررات الدراسية وطرائق واستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم المتبعة بكليات التربية بشكل عام بدرجة مرتفعة، حيث بينت النتائج أن المتوسط العام لفقراتهم كانت على التوالي تساوي (3.55) بانحراف معياري (0.512) و(3.89) بانحراف معياري(0.724) و(3.54) بانحراف معياري (0.790) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لهم مرتفعة، ما يدل على أن محتوى المقررات الدراسية وطرائق واستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم لبرامج إعداد المعلم في كلية التربية قد مكنت الطالب المعلم من تنمية مهاراته العلمية والمعرفية وأكسبته المعلومات المتخصصة في مجاله العلمي.

كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة تقويم برامج إعداد المعلم للمقررات الدراسية وطرائق التدريس وأساليب التقويم من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية

تعزى لمتغير النوع والتخصص والمعدل التراكمي حيث إن مستوى الدلالة لكل منهم أكبر من (0.05).

- أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم من حيث محتوى المقررات الدراسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص الدراسي بين تخصص اللغة الإنجليزية من جهة وطلبة التخصصات:(الفيزياء، الكيمياء، رياض الأطفال) من جهة أخرى لصالح تخصصات (الفيزياء، الكيمياء، رياض الأطفال).

كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم من حيث طرق وأساليب التقويم من وجهة نظر الخريجين من عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص الدراسي بين خريجي تخصص لغة إنجليزية وطلبة تخصص فيزياء، كيمياء، لغة عربية) من جهة لصالح تخصصات: الفيزياء، الكيمياء، اللغة العربية. بمستوى دلالة يساوي (0.026) وهي أقل من (0.05).

Summary:

The study aimed to know the quality of educational programs provided for teacher preparation programs in colleges of education in Libyan universities by knowing the opinion of graduates of the College of Education in Janzour - a model for colleges of education - in their preparation and professional training programs. To achieve the objectives of the study, the descriptive approach and the questionnaire were used to collect data, and the size of the research community was (3450) including (3423) female graduates and (27) male graduates, including graduates of the academic years from (2010 to 2022). A random sample of (346) was drawn from the graduates who were completing the procedures for receiving their statements from all academic departments in the college, and an analysis was made. The data was statistically analyzed using the

Statistical Package for Social Sciences (SPSS), and the results of the study resulted in:

There is agreement among the study sample members that the content of the courses, teaching methods and strategies, and evaluation methods used in colleges of education in general are of a high degree, as the results showed that the overall average of their items was respectively equal to (3.55) with a standard deviation of (0.512) and (3.89) with a standard deviation. 0.724 and (3.54) with a standard deviation of (0.790), and the value of their arithmetic mean is high, which indicates that the content of the courses, teaching methods and strategies, and evaluation methods for the teacher preparation programs in the College of Education have enabled the student teacher to develop his scientific and cognitive skills and provided him with specialized information in his field. Scientific.

The results also showed that there are no statistically significant differences in the degree of evaluation of teacher preparation programs for academic curricula, teaching methods, and evaluation methods from the point of view of graduates in colleges of education due to the variables of gender, specialization, and cumulative GPA, as the level of significance for each of them is greater than (0.05).

- The results showed that there were statistically significant differences in the evaluation score of teacher preparation programs in terms of content of courses among the study sample due to the academic specialization variable between the English language major

on the one hand and the students of the majors: (physics, chemistry, kindergarten) on the other hand, in favor of the majors (Physics, chemistry, kindergarten).

The results also showed that there were statistically significant differences in the degree of evaluation of the evaluation of teacher preparation programs in terms of methods and methods of evaluation from the point of view of graduates from the study sample due to the academic specialization variable between graduates majoring in English language and students majoring in physics, chemistry, and Arabic language (on the one hand, in favor of majors: physics). Chemistry, Arabic language. The significance level is equal to (0.026), which is less than.(0.05)

مقدمة: تشهد الدول المتقدمة والنامية في الوقت الحالي عدة تغيرات متلاحقة، صاحبها نمواً معرفياً هائلاً ارتبط بالتقدم الذي طال مختلف المجالات، وهذا بالطبع كان له أثراً على النظام التعليمي، ونتج عنه عدة تحديات حتمت على كافة الدول ضرورة مواجهتها والتحول نحو مجتمع معرفي معاصر.

إذ يسهم التعليم في تنمية مهارات الأفراد وإكسابهم المعرفة المناسبة التي تُمكنهم من التأقلم مع كافة التغيرات بصورة إيجابية، وتبرز في هذا المجال وظيفة المعلم باعتباره الموجه الأساس للطلاب والعنصر الفعال المساهم في تطوير المنظومة التعليمية والارتقاء بمستواها.

ومما لا شك فيه أن التعليم الجامعي خاصة يعد من القضايا التي ينبغي أن يوليها أصحاب الاختصاص جل اهتمامهم، لأنه يقوم بإعداد الانسان الذي تتمحور حوله أغلب قضايا التنمية، فالتعليم الجامعي هو مرحلة التخصص والإعداد العلمي لجميع التخصصات والمجالات لتلبية حاجات المجتمع المختلفة حاضره ومستقبله، بما يواكب التقدم والتطور في العصر الحديث.

وتعتبر قضية إعداد المعلم من القضايا المهمة التي تحظى باهتمام متزايد من قبل المتخصصين في دول العالم بوجه عام والمهتمين بشؤون التربية والتعليم بوجه خاص، وذلك لارتباطها الوثيق ببناء الفرد والمجتمع حاضرا ومستقبلاً ولاتصالها القوي بتطور نظم التعليم وأهدافه في أي بلد بما يتسق مع التغيرات الجديدة التي تمر بها المجتمعات ليكون المعلم قادراً على القيام بمهامه على الوجه الأكمل (زغير، 2020، ص709).

وتحظى كليات التربية بمكانة بارزة في جميع الجامعات، نظرا لما تقوم به من دور بالغ الأهمية، بإعداد معلمين أكفاء لكافة المراحل التعليمية وتأهيليهم للقيام بإعداد الفرد الصالح، الذي يعول عليه في بناء المجتمع وتطوره، وهذا الدور يمثل أهم ركائز بناء المجتمعات، ونظراً لأهمية وخطورة الدور الذي عُهد به لكليات التربية، وفي ظل المتغيرات المتسارعة والمتجددة والمتطورة، إذ ينبغي على كليات التربية أن تطور برامجها ومساقاتها التعليمية لمواكبة تلك التغيرات، لكسب ثقة المجتمع، ولتتمكن من تحقيق أهدافها والقيام بأدوارها التي أوكلت إليها على أحسن وجه.

والطالب المعلم يمثل العنصر البشري الرئيس في العملية التعليمية، ويعتمد نجاحها وتحقيق أهدافها على ما اكتسبه من كفاءات مهنية وأكاديمية وشخصية، فالمعلم ليس مسئولاً عن التنمية الشاملة للمتعلم داخل المنظومة التعليمية فحسب، بل إن له دوراً حيوياً في تحسين معلومات ومهارات واتجاهات وقيم واخلاق أبناء المجتمع (الشخيبي، 2017، ص529).

ووجود برامج إعداد المعلم فعالة ومفيدة يتطلب استمرارية عملية التقييم والتقويم، من أجل ضمان قيام هذه البرامج بإعداد معلم كفء قادر على التعامل مع التطورات المتلاحقة التي انعكست على المقررات الدراسية وطرق التدريس وطرق التقويم، ولا يمكن لجودة نظام تعليمي أن تتجاوز جودة معلميه.

وبظهور متطلبات جودة برامج إعداد المعلم وزيادة الوعي بها كأساس لتخريج معلم يتميز بمواصفات تناسب مهنة التعليم والرسالة المنوط بالمعلم تقديمها لأجيال المستقبل.

الذي فرض ضرورة تحسين جودة النظام التعليمي والاهتمام ببرامج إعداد المعلم بكليات التربية في الجامعات الليبية ليواجه التحديات المختلفة في هذا العصر ويصبح أكثر ملائمة لمعطياته ويتسق مع احتياجات ومتطلبات سوق العمل.

إذ يشهد التعليم في ليبيا تطوراً واضحاً في شتى المجالات، وتزايد أعداد الطلبة المقبلين عليه، وقد أُنشأت العديد من الكليات القادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب ممن يرغبون بمواصلة تعليمهم الجامعي، وقد ذكر (والد، 2020) بأن الزيادة في أعداد الطلاب ترافق مع زيادة مستوى الأعباء على اساتذة الجامعات، مما يُحتم ضرورة تضافر الجهود الهادفة إلى تأهيل المعلمين وإعدادهم أكاديمياً ومهنياً وتربوياً..

وتقع مسؤولية ادارة برامج إعداد المعلمين وتنفيذها على عاتق اقسام التربية في الكليات الجامعية وفي كليات التربية التابعة للجامعات، وتتولي وزارة التربية والتعليم توجيه وتنظيم برامج الإعداد والتأهيل لمعلم الغد الذي يعول عليه في بناء المجتمع وتطوره.

ويمكن الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة المتوفر لديها مجموعة من الأنظمة التعليمية المتميزة، التي يُعتمد عليها في تحسين برامج إعداد المعلم وتطوير كفاياته، لإصلاح جوانب الضعف التي يُعاني منها نظام إعداد المعلم في ليبيا، حيث يُمكن اعتبار نظام إعداد المعلم في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وماليزيا واليابان من الدول المتقدمة التي تمكنت من إحداث تحول ملحوظ في أنظمتها التعليمية، وأضحت نماذج يستفاد من خبراتها. (العوجزي،2023، ص164)

وفي هذا المجال؛ أشار عبد السلام (2019) إلى أن الاهتمام بتطوير المعلم مطلب أساس لمواجهة تحديات المستقبل؛ وهذا لا يُمكن تحقيقه إلا من خلال تزويده بالخبرات والمعارف والمهارات التي تمكنه من القيام بدوره المنوط به مستقبلا وتؤهله نحو تأدية مسؤولياته بنجاح.

وأشار (Volkwein, 2010) إلى أن هناك تأثيراً قوياً لنتائج استطلاع الخريجين، لأنها تعتبر مؤشرات حقيقة لفعالية الجامعة، وتساعد إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس فيها على إعادة النظر في البرامج والمناهج المقدمة، وتؤكد (Garcia–Arcil, 2009) على أن تقويم البرامج من خلال رأي الخريج يساعد الجامعات على تحديد موطن القوة والضعف،

ومسح آراء الخريجين يساعد الجامعة على الحصول على معلومات تتعلق بكفاءة برامجها ورضاهم عن البرامج ومدى ملاءمتها لتحقيق التنمية المهنية لمعلم الغد، علاوة على جمع بيانات تساعد على تطوير وتعزيز برامج إعداد المعلم.

تعتبر آراء الخريجين أداة مهمة لتقويم برامج مؤسسات التعليم العالي، من حيث توافر الإمكانات المادية والبشرية، وما تضمنه أهداف ومحتوى المقررات الدراسية، وما صاحبه من أساليب تدريس، بهدف تنمية مهاراتهم العلمية والمعرفية واكسابهم المعرفة العلمية المتخصصة التي تمكنهم من أداء أدوارهم الوظيفية مستقبلا بفاعلية عالية.

لهذا سعت العديد من مؤسسات التعليم العالي لاستطلاع آراء خرجيها للتعرف على جودة البرامج التعليمية ومدى رضاهم عنها، مثل جامعة مونتانا، التي تقوم باستطلاع آراء الخريجين بهدف توفير معلومات عن عملية التوظيف وعلاقة برامجها بهذه العملية، (University of Montana, 2011)

من هنا كان لزاماً على الجامعات الليبية أن تتوجه نحو تطوير برامج وأنظمة إعداد المعلم بصورة تتناسب مع مستوى وحجم التغيرات الحالية وبما يُسهم في تطوير مخرجات وكفاءة العملية التعليمية.

مشكلة البحث: التحولات السريعة التي يشهدها العالم اليوم أثرت على المنظومة التربوية، وهذا ساعد بدوره على توجه مؤسسات إعداد المعلمين (كليات التربية) إلى تطوير برامجها في اتجاه ما يحقق التناغم مع التحولات والاحتياجات المتزايدة إلى معلمين مؤهلين تربويا قادرين على التعامل مع التقنيات الحديثة، والوفاء بمتطلبات المجتمع المعرفي.

ويعد المعلم العامل الرئيس في أي نظام تعليمي، ويعتبر من أهم العوامل التي تساعد على تحقيق النهضة التربوية والمجتمعية، وتعتبر قضية إعداد المعلم من الضروريات المهمة في هذا العصر وموضع اهتمام وبحث على المستوى العالمي والعربي، الأمر الذي يعكس أهميتها، وهذا ما أكدته تقارير المؤتمرات العلمية لكليات التربية في الجامعات الليبية برعاية وزارة التعليم العالي والبحث العملي وكلية التربية في جامعة الزاوية والجمعية الليبية لعلوم التربية، وكان آخرها المؤتمر العملي الرابع والثاني لقسم التربية وعلم النفس بعنوان "التعليم العالي الواقع والطموح" بتاريخ 27 فبراير 2022 .

حيث ركز على الاهتمام بهذا الموضوع وناقشه للوصول إلى آليات لتطوير برامج إعداد المعلم، ومن هنا جاء الإحساس بالمشكلة، علاوة على عمل الباحثة كعضو هيئة تدريس بكلية التربية، والتي لاحظت من خلاله أن محتوى برنامج إعداد المعلم لا تعمل على تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب، ولا تساعدهم على التمكن من مهارات حل المشكلات والتغلب على الصعوبات بالشكل المطلوب، لذا فهي بحاجة إلى التطوير المستمر لمواكبة التطور المعرفي والوفاء بمتطلبات العصر الرقمي.

بالإضافة إلى أن هناك العديد من البحوث والدراسات التي أشارت إلى وجود أوجه قصور متعددة في عملية إعداد المعلمين بكليات التربية في ليبيا أدت إلى تدني في مستوى أداء خريجي كليات التربية مما يحول هذا دون تحقيقها لأهدافها ورؤيتها ورسالتها.

فقد أشارت دراسة اعواج (2010، ص132) إلى عجز برامج إعداد وتدريب المعلم في الجامعات الليبية عن تزويد المعلم بالمهارات التي تجعله قادرا على مواكبة المستجدات الأكاديمية والمهنية، فضلاً عن التركيز على الشق النظري وعدم الاكتراث للجانب التطبيقي، وأشار عيسى (2015، ص33) بأن الجامعات الليبية تفتقر إلى التكامل بين جوانب الإعداد الثلاثة (الأكاديمي، المهني، الثقافي)، فضلاً عن ضعف المناهج الدراسية وجمودها.

ويتزامن التوجه نحو تطوير برامج إعداد المعلم وتحديثها، مع شيوع فكرة مفادها أنّ هناك ضعفاً عاماً في مخرجات التعليم في كل مراحله التعليمية، ناتجاً عن ضعف مستوى المعلم الأكاديمي والفني، وتدني الرضى المهني لديه، وشيوع فكرة أنّ التعليم مهنة من لا مهنة له، ومثل هذه الأفكار تمثل نوع من الضغط على القائمين على أمر إعداد المعلم؛ لإعادة النظر في استراتيجياته وإجراءاته بهدف الارتقاء بمستوى المعلم وإصلاح عملية التعليم (العوجزي، 2023، ص157).

ومن هذه المنطلقات واستجابة لتأكيد نتائج المؤتمرات العلمية، ونتائج الكثير من الباحثين بضرورة تطوير برامج إعداد المعلمين بكليات التربية في ليبيا وجعلها ملائمة لمتطلبات المجتمع، ومسايرة لمقتضيات العصر ومستحدثاته، تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما نوع برامج اعداد المعلم بكليات التربية في الجامعات الليبية؟

ويتفر نوع طرق التدريس المتبعة ببرامج إعداد المعلم بكليات التربية من وجهة نظر الخريجين بها؟ ع عن السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية، هي:

1. ما محتوى المقررات الدراسية ببرامج إعداد المعلم بكليات التربية من وجهة نظر الخريجين بها؟
2. ما طرق التدريس المتبعة ببرامج إعداد المعلم بكليات التربية من وجهة نظر الخريجين بها؟
3. ما أساليب و طرق التقويم ببرامج إعداد المعلم بكليات من وجهة نظر الخريجين بها؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة تقدير تقييم اراء الخرجين لبرامج إعداد المعلم بكل التخصصات العلمية للمقررات الدراسية، طرائق التدريس، وأساليب التقويم تعزى لمتغيري" النوع والتخصص الدراسي".

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تقويم برامج إعداد المعلم من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية في الجامعات الليبية.

وسوف يتم تحقيق هذا الهدف من خلال الاهداف الفرعية الآتية:

- التعرف على محتوى المقررات الدراسة من وجهة نظر الخريجين.
- معرفة رأي الخريجين في طرق التدريس.
- الوقوف على طرق التقويم من وجهة نظر الخريجين.
- معرفة الفروق المعنوية في درجة تقييم الخرجين لبرامج إعداد المعلم تبعا لمتغيري" النوع والتخصص الدراسي".

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث: يستمد البحث الحالي أهميته والحاجة إليه من أهمية موضوعه المتمثل في تقييم برامج إعداد المعلم الذي فرضته التطورات المعرفية والتكنولوجية، والتي يتعين على مؤسسات التعليم الجامعي والعالي مواكبتها وإعداد أفرادها، وتعد قضية جودة إعداد المعلم قضية التربية ذاتها، فهي التي تحدد درجة جودة الأفراد التي يتوقف عليها تقدم المجتمعات. وفي ضوء ذلك تتجلى أهمية البحث الحالي من الناحية النظرية والتطبيقية.

الأهمية النظرية:

– أهمية الموضوع الذي تستهدفه الدراسة هو تقويم برامج اعداد المعلم الذي يُعتبر أساس العملية التعليمية، والذي تقع عليه مسؤولية إعداد الطالب / المعلم وتأهيله وتزويده بالمعارف والمهارات التي تساعده على مواجهة مختلف تحديات الحياة، والقيام بدوره الوظيفي مستقبلا بفاعلية عالية.

– تُعتبر الدراسة الحالية استجابةً لخطة تطوير التعليم في الجامعات الليبية، كما أنها تأتي استجابة لتوصيات الندوات والمؤتمرات والدراسات التي أوصت بضرورة تطوير أداء المعلم وتأهيله للعملية التعليمية بصورة مناسبة.

– تُسهم الدراسة الحالية في تحديد مثالب برامج إعداد المعلم المتبناة في الجامعات الليبية واقتراح الحلول التي يُمكن من خلالها التخلص من المعوقات التي تحول دون تحقيق الهدف منها وتطوير تلك البرامج.

الأهمية التطبيقية:

– يفيد البحث الحالي صانعي القرار في وزارة التعليم العالي والبحث العملي بالجامعات الليبية وكافة المؤسسات التعليمية بالاستراتيجيات التي يمكن تبنيها نحو تطوير برامج إعداد المعلم وتأهيله لممارسة دوره بفاعلية وكفاءة عالية.

– يمهد هذا البحث المجال للباحثين لإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية المرتبطة بموضوع البحث الحالي لتحسين وتطوير برامج إعداد المعلم سواء من وجهة نظر الطلاب، أو الأساتذة المؤطرين للعملية التعليمية.

حدود البحث:

– الحدود الموضوعية: تمثلت في تقويم برامج إعداد المعلم بكليات التربية في الجامعات الليبية.

– الحدود المكانية: كلية التربية جنزور بجامعة طرابلس.

– الحدود البشرية: خريجي كلية التربية جنزور بجامعة طرابلس.

مصطلحات البحث:

– التقويم: عرفه شحاتة (1991، ص192) بأنه:" عملية جمع وتصنيف وتحليل وتفسير بيانات أو معلومات (كمية أو كيفية) غير ظاهرة، أو موقف أو سلوك بقصد استخدامها في إصدار حكم أو قرار".

– برنامج إعداد المعلم: عرفه (البازعي، 2018) بأنه:" جزء من العملية التعليمية الخاصة بإعداد المعلم بصورة تتوافق مع الاحتياجات التعليمية والتغيرات والتطورات المستقبلية". وعرفه (البخش، 2010، ص429) بأنه:" النشاط الذي تقوم به المؤسسات التربوية المتخصصة مثل معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة بهدف تنمية المعلم ثقافياً ومهنياً وتربويا".

– التعريف الإجرائي لتقويم برنامج إعداد المعلمين بكليات التربية في الجامعات الليبية.

يقصد بها عملية تشخيص العملية المنهجية المنظمة التي تشتمل على المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والتي تنفذها كليات التربية في الجامعات الليبية، بهدف تعزيز نقاط القوة وعلاج نقاط الضعف، بقصد الوصول إلى برامج إعداد معلمين على أفضل صورة ممكنة في أهدافه ومكوناته وبرامجه وسياسة القبول، وكذلك التربية العملية، وذلك بإحداث التغيير المطلوب وفق خطط مدروسة أو إضافة التعديلات المناسبة التي تهدف إلى تحسين ورفع كفاءة إعداد المعلمين لتحقيق أهداف النظام التعليمي.

–الخريجون: الطلاب الذين أنهوا جميع متطلبات برنامج إعداد المعلم في كليات التربية.

منهج البحث: لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف الظاهرة وتحليلها وتحديدها كمياً، واعطاء نتائج صحيحة حول تقويم برنامج إعداد المعلمين بكليات التربية في الجامعات الليبية.

مجتمع وعينة البحث: يتمثل مجتمع البحث في جميع الخريجين بكلية التربية جنزور، ونظراً لأن الخريجين إناثاً وذكور، فإن مجتمع البحث سوف يتمثل في جميع الخريجين، والذين بلغ عددهم في الأعوام من 2010 إلى 2022 (3450)، منهم (3423) خريجة، (27) خريج.

أما حجم عينة البحث، فقد تم اختيارها عشوائيا من خريجي كلية التربية جنزور بالرجوع لبرنامج Sample Size Calculator وبما أن مجتمع البحث يبلغ (3450)، فإن حجم العينة المقابل لحجم المجتمع يبلغ (346) مفردة، وذلك عند درجة ثقة 95% ومستوى معنوية 5%، وسوف يتم توزيع حجم العينة على كافة الخريجين باستخدام طريقة التوزيع المتناسب، حيث يتم تمثيل الخريجين والخريجات بنسبة تواجدهم في مجتمع البحث، والجدول التالي (1) يوضح توزيع مجتمع البحث.

جدول رقم (1) يبين نسب تمثيل عينة البحث بنسب تواجدهم بالمجتمع

النوع	العدد	النسبة
اناث	3423	2.%99
ذكور	27	78,0 %

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الادبيات تقويم برامج إعداد المعلم من زوايا مختلفة، مثل دراسة الذيباني (2014)، والتي جاءت في ضوء تجارب بعض الدول في إعداد المعلم وتنميته مهنيًا وإمكانية الإفادة منها في المملكة العربية السعودية، والتي توصلت فيها إلى ضرورة إعادة النظر في برامج إعداد المعلم وتدريبه، باعتباره القوة الدافعة للعملية التعليمية بما يتوافق مع متطلبات العصر.

وفي سياق متصل، اهتم (الوهابي وآخرون، 2020) بتطوير إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء واقع خبرات الولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة وماليزيا، وقد توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من الجهود التي بذلتها المملكة لتطوير برامج إعداد المعلمين إلا أنها لا تزال هناك أوجه من الضعف التي تتمثل في عدم تركيزها على تنمية مهارات التعلم والإدارة الذاتية، وضعف تركيزها على تطوير المهارات البحثية لدى المعلمين .

كما يؤكد البحث الذي قام به (محمد، وحسن، 2019) لوضع تصور مقترح لتطوير إعداد المعلم بكليات التربية بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات بعض الجامعات الأجنبية، والذي توصل إلى ضرورة استحداث بعض المقررات التي تسهم مساهمة فعالة في تثقيف الطالب/المعلم وتحسين أدائه، بالإضافة إلى تدريبه على توظيف الاستراتيجيات

الحديثة في التدريس والاستخدام الفعال للتقنيات التكنولوجية حتى يتمكن من توظيفها في مجال التدريس مستقبلاً، فضالا عن المراجعة الدورية لبرامج الإعداد وتطوير المناهج والمقررات الدراسية بها بحيث تتناسب مع تغيرات العصر ومتطلبات التنمية والجودة الشاملة وتكون قادرة على الوفاء باحتياجات المجتمع المصري، مع التأكيد على احتوائها للمهارات والكفايات اللازمة للمعلم ليتمكن من مواجهة تحديات المستقبل.

وفي هذا الصدد، أضاف (الغامدي، 2019) أن البرنامج الحالي لإعداد معلم العلوم في المملكة العربية السعودية لم تتوفر فيه معايير الجودة بدرجة كبيرة وأنه يعاني من قصور مما يستوجب إعادة النظر في مكوناته، كما يوجد ضعف في الإعداد التحصيلي لدى الطالبات في برنامج معلم العلوم، ويرجع لعدم كفاية مقررات التخصص وضعف في طريقة تقديمها وتدريسيها وتقويمها وعدم الاهتمام بتطورها بشكل مستمر.

في حين توصلت دراسة عيسى (2012) إلى أن نظام إعداد المعلم بليبيا يعاني من العديد من أوجه القصور في الإمكانيات المادية بقاعات الدراسة، وعدم مناسبتها لمقومات العملية التعليمية، وضعف برامج التربية العملية والإشراف عليها، ووجود فجوة كبيرة بين برامج الإعداد بالكليات ومناهج المراحل التعليمية، والاعتماد على الأساليب التقليدية في التدريس، وقصور أساليب التقويم وعدم تنوعها؛ وهذا بدوره ساهم بضعف كفاءة مخرجات كليات إعداد المعلمين، وبالتالي انعكاس آثارها على مؤسسات التعليم العام.

وأكدت دراسة العوجزي (2023) على أهمية الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في المجال التربوي والتعليمي كا" الولايات المتحدة الامريكية، اليابان، ماليزيا" في مجال تطوير برامج إعداد وتدريب المعلمين بكليات التربية، بهدف تحسين تكوينهم وإعدادهم واكسابهم المعارف والمهارات والخبرات التي تمكنهم من أداء ادوارهم الوظيفية بشكل يتناسب ومتطلبات التنمية المجتمعية، إذ تضمن التصور اقتراح لمبادي عامة، وأهداف وبنية" استراتيجية" لبرامج إعداد المعلم تهدف إلى تحسين وتطوير الأساليب المتبعة ؛لإعداد المعلم الكفؤ القادر على العطاء و البناء، على أن يكون برنامج الإعداد معترف به دولياً، ومعتمد من هيئات دولية بحيث يمنح المعلم شهادة ورخصة دولية لمزاولة المهنة.

تعقيب على الدراسات السابقة: من العرض السابق للأدبيات يتضح لنا وجود دراسات متنوعة سعت إلى تطوير برنامج إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة في هذا المجال، كما اتجهت دراسات إلى تقويم برنامج إعداد المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، وخلصت كافة الدراسات، سواء في البيئة العربية أو البيئة المحلية، إلى وجود ضعف على مستوى خريجي كليات التربية، مما يستدعي إعادة النظر في برامج تلك الكليات، ومدى تحقيقها للأهداف المنشودة من ورائها، بالإضافة إلى تقويم تلك البرامج واستنادها لمعايير عالمية، فضلاً عن عدم وجود دراسة تخص كلية التربية جنزور بجامعة طرابلس، مما يعنى أنها بحاجة لإجراء دراسة علمية تسهم في تقويم برنامج إعداد المعلم في كلية التربية بجنزور والتي تمثل أنموذج عن كليات التربية بجامعة طرابلس لاتفاقها في البرامج التعليمية المقدمة فيها، والوقوف على مواطن القوة فيها وعلاج أوجه الضعف، لمواكبة مستحدثات العصر.

وقد استفادة الباحثة من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة البحث، وتحديد متغيراته، وأبعاد كل متغير وكيفية قياسها، وصياغة أسئلة البحث.

ولتحليل بيانات الدراسة تم اختبار صدق أداة الدراسة باستخدام أسلوب الصدق الظاهري وذلك من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أصحاب الخبرة في مجال الدراسة وتم الأخذ بغالبية ملاحظاتهم لوضعها في صيغتها النهائية، كما تم احتساب صدق الاتساق الداخلي

من خلال إيجاد معامل الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس والنتائج موضحة في الجداول رقم (2)، حيث أتضح من هذه الجدول بأن جميع الأبعاد ترتبط مع الدرجة الكلية للاستبيان. أي أن الأبعاد دالة إحصائيا، حيث نجد أن معنوية معاملات الارتباط المحسوبة لكل بعد من أبعاده أقل من 0.05، في جميع فقرات الاستبيان أي يوجد ارتباط معنوي وعليه تعتبر فقرات الاستبيان صادقة ومتسقة داخليا لما وضعت لقياسه.

كما تم احتساب الارتباط بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية لمقياس الحاجات الإرشادية، والجدول جدول رقم (2) يبين علاقة الابعاد بالدرجة الكلية للمقياس

جدول رقم (2) يبين علاقة الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	الدرجة الكلية للمقياس
	معامل الارتباط
المقررات الدراسية	0.937**
طرق التدريس	0.841**
أساليب التقويم	0.870**

وتم اختبار ثبات أداة الدراسة باستخدام اختبار كرونباخ ألفا لاختبار الاتساق الداخلي للأداة، حيث تشير النتائج الواردة في الجدول (3) إلى درجة ثبات في استجابات عينة الدراسة كانت (95.0%) وهي نسبة مقبولة، لأن قيمة ألفا المعيارية أكثر من (60%) لكلا المقياسين. وبالتالي يمكن القول بإن هذا المقياس ثابت بمعنى أن المبحوثين يفهمون بنوده بنفس الطريقة وكما تقصدها الباحثة، وعليه يمكن اعتماده في الدراسة الميدانية لكون نسبة تحقيق نفس النتائج لو أعيد تطبيقه مرة أخرى تقدر بـ(95.0%).

جدول رقم (3) يبين نتائج اختبار ثبات أداة الدراسة (كرونباخ ألفا)

المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا
المقررات الدراسية	29	0.904
طرق التدريس	11	0.906
أساليب التقويم	9	0.891
المقياس ككل	49	0.950

ويبين جدول رقم (4) توزيع عينة الدراسة حسب النوع

جدول رقم (4) يبين توزيع عينة الدراسة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة
ذكر	10	%10.0
أنثى	90	%90.0
المجموع	100	%100.0

حيث يشير الجدول السابق إلى أن (10.0%) من عينة الدراسة هم ذكور، في حين أن (90.08%) من عينة الدراسة من إناث، ولعل هذا يعطينا مؤشر خطير لعزوف الذكور

عن الاشتراك ببرامج إعداد المعلم بكليات التربية، الأمر الذي يحتاج من المختصين البحث عن أسبابها وأثارها.

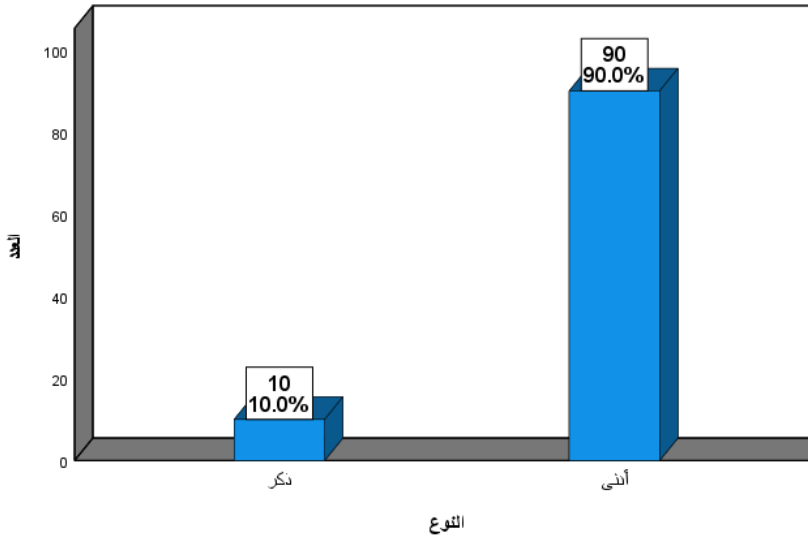

ويبين الجدول رقم (5) يبين توزيع عينة الدراسة حسب المعدل التراكمي

جدول رقم (5) يبين توزيع عينة الدراسة حسب المعدل التراكمي

المعدل التراكمي	العدد	النسبة
مقبول	5	%5.0
جيد	42	%42.0
جيد جدا	45	%45.0
ممتاز	8	%8.0
المجموع	100	%100

يشير الجدول السابق إلى أن (5.0%) من عينة الدراسة معدلهم التراكمي مقبول، وأن (42.0%) من عينة الدراسة معدلهم التراكمي جيد، بينما (45.0%) من عينة الدراسة معدلهم التراكمي جيد جدا، في حين أن (8.0%) من عينة الدراسة معدلهم التراكمي ممتاز، وهذا يعطينا مؤشر لمستوى مخرجات كليات التربية ومدى استفادة الطلاب المعلمين من برامجها التعليمية.

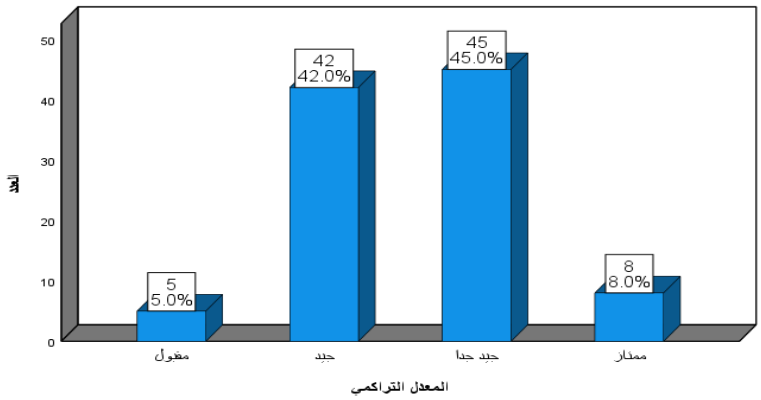

ويبين الجدول رقم (6) توزيع عينة الدراسة حسب التخصص الدراسي.

جدول رقم (6) يبين توزيع عينة الدراسة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة
فيزياء	12	%12.0
كيمياء	8	%8.0
لغة إنجليزية	21	%21.0
لغة عربية	7	%7.0
رياض الأطفال	22	%22.0
علم الاجتماع	10	%10.0
معلم الفصل	20	%20.0
المجموع	100	%100

يشير الجدول السابق إلى أن (12.0%) من عينة الدراسة تخصصهم فيزياء، وأن (8.0%) من عينة الدراسة تخصصهم كيمياء، بينما نجد أن (21.0%) من عينة الدراسة تخصصهم لغة إنجليزية، وأن (7.0%) من عينة الدراسة تخصصهم لغة عربية، كذلك نجد أن (22.0%) من عينة الدراسة تخصصهم رياض الأطفال، وأن (10.0%) من عينة الدراسة تخصصهم علم الاجتماع، في حين أن (20.0%) من عينة الدراسة تخصصهم معلم الفصل، وهي تمثل تناسب تقريبي لتوزيع أعداد الطلاب الفعلي بالبرامج العلمية بالكلية.

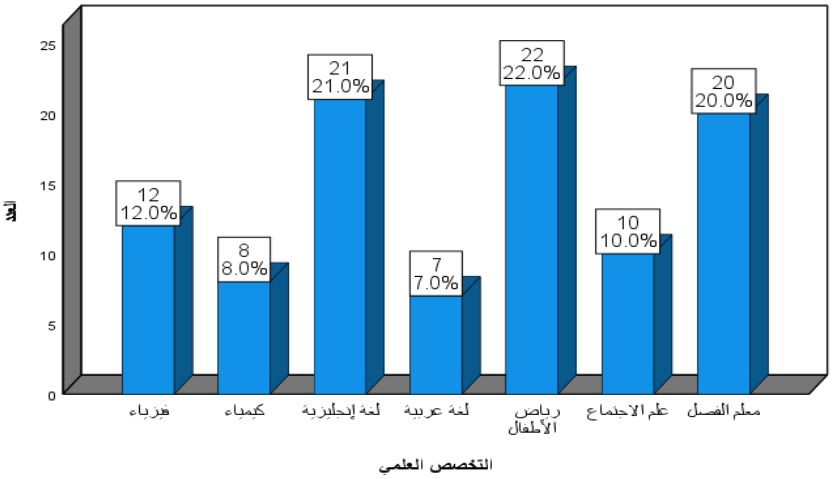

ولاختبار مقياس الاستبانة فقد تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale of five points) لتحديد درجة الأهمية النسبية لكل بند من بنود الاستبانة وجدول رقم (7) يوضح قيم ومعايير كل وزن من أوزان المقياس الخماسي المعتمد في الدراسة.

جدول (7) يبين قيم ومعايير كل وزن من أوزان المقياس الخماسي المعتمد في الدراسة

المقياس	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

لمقياس الأهمية النسبية للمتوسط الحسابي تم وضع مقياس ترتيبي للمتوسط الحسابي وفقا لمستوى أهميته وذلك لاستخدامه في تحليل النتائج وفقا لما يلي:

المقياس	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5-4.20	4.19-3.40	3.39-2.60	2.59-1.80	1.79-1

وجدول رقم (8) يبين الأهمية النسبية للمتوسط الحسابي على النحو التالي:

جدول (8) يبين مقياس الأهمية النسبية للمتوسط الحسابي

المتوسط الحسابي	الأهمية النسبية
1-1.79	منخفضة جدا
1.80-2.59	منخفضة
2.60-3.39	متوسطة

3.40-4.19	مرتفعة
4.20-5.00	مرتفعة جدا

للإجابة عن التساؤل الأول: ما محتوى المقررات الدراسية ببرامج إعداد المعلم بكليات التربية من وجهة نظر الخريجين بها؟

بين الجدول رقم (9) إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات محور محتوى المقررات الدراسية، على النحو التالي:

جدول (9) يبين إجابات أفراد العينة على فقرات محور محتوى المقررات الدراسية.

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى التوافق
1	المقررات التي تتضمنها الخطة الدراسية كافية للنجاح في مهنتك.	3.59	0.975	%71.8	مرتفع
2	تحتوي الخطة الدراسية على مقررات متداخلة من حيث المضمون.	3.87	0.787	%77.4	مرتفع
3	يوجد مقررات غير مقررة في الخطة، تساعد على اكسابك مهارات اساسية تحتاجها في حياتك العملية.	3.55	1.048	%71.0	مرتفع
4	تشتمل الخطة على مقرر ليس له علاقة بالإعداد المهني والتهيئة لسوق العمل.	3.35	1.158	%67.0	متوسط
5	يوجد في الخطة الدراسة مقررات اجبارية المفروض أن تكون اختيارية.	3.99	0.916	%79.8	مرتفع
6	توجد في الخطة الدراسية مقررات اختيارية يفترض أن تكون اجبارية.	2.98	1.137	%59.6	متوسط
7	يحقق محتوى المقررات الاهداف بشكل واضح	3.62	0.708	%72.4	مرتفع
8	يلبي محتوى المقررات الحاجة المعرفية في المجال التربوي.	3.76	0.653	%75.2	مرتفع
9	يلبي محتوى المقررات الدراسية الحاجة المعرفية في مجال التخصص.	3.31	0.971	%66.2	متوسط
10	محتوى المقررات الدراسية يتماشى مع المعرفة المعاصرة في المجال التربوي.	3.45	0.989	%69.0	مرتفع
11	محتوى المقررات الدراسية يتماشى مع المعرفة المعاصرة في مجال التخصص	3.13	0.991	%62.6	متوسط
12	يشتمل محتوى المقررات على أهداف وخصوصية المجتمع الليبي.	3.43	0.913	%68.6	مرتفع
13	يهدف محتوى المقررات للوصول إلى المعرفة المتكاملة.	3.63	1.060	%72.6	مرتفع
14	يطور محتوى المقررات الدراسية مهارات البحث العلمي	3.11	1.145	%62.2	متوسط
15	يشمل محتوى المقررات الدراسية التدريب الميداني بشكل كافي	3.79	1.076	%75.8	مرتفع
16	يتم اختيار مشرف التدريب الميداني متخصص ذو خبرة.	3.24	1.111	%64.8	متوسط
17	توجد اليات لتقييم نتائج التدريب الميداني واضحة لكل من الطالب والأستاذ.	3.67	0.965	%73.4	مرتفع
18	محتوى المقررات الدراسية تكسب الطالب القدرة على التفكير العملي.	3.76	1.084	%75.2	مرتفع
19	يتدرب الطالب على اسلوب التدريس الفعال أثناء المحاضرات.	3.68	0.952	%73.6	مرتفع

20	البرنامج يبرز المشكلات السلوكية وكيفية التعامل معها.	3.53	1.049	%70.6	مرتفع
21	البرنامج ينمى الوعي بالقضايا التربوية المعاصرة.	3.93	0.807	%78.6	مرتفع
22	يهتم البرنامج بإكساب الطلاب مهارات التدريس.	3.81	0.895	%76.2	مرتفع
23	ينمى البرنامج مهارات القياس والتقويم التربوي.	3.69	1.032	%73.8	مرتفع
24	عدد الساعات المقررة لمواد التخصص كافية.	3.72	1.074	%74.4	مرتفع
25	محتوى المقررات الدراسية يحقق التكامل بين مواد التخصص والمواد الأخرى.	3.34	1.075	%66.8	متوسط
26	يعمق المحتوى التخصصي الانتماء الديني والوطني.	3.47	1.058	%69.4	مرتفع
27	تدعم المساقات التخصصية المهارات التربوية.	3.53	0.822	%70.6	مرتفع
28	تدعم مساقات التخصص مهارات البحث العلمي.	3.65	0.796	%73.0	مرتفع
29	يدعم محتوى البرنامج روح الانتماء للمجتمع.	3.48	1.039	%69.6	مرتفع
	الفقرات ككل	3.55	0.512	%71.0	مرتفع

من الجدول السابق يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى محتوى المقررات الدراسية والمساقات التعليمية تتراوح من (2.98) إلى (3.99)، وجميعها تشير إلى أن مستوى محتوى المقررات الدراسية هو بدرجة من متوسطة إلى مرتفعة. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى محتوى المقررات الدراسية يساوي (3.55) بانحراف معياري (0.512)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، مما يدل على أن هناك اتفاق بين أفراد العينة على أن مستوى محتوى المقررات الدراسية من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية بشكل عام هو بدرجة مرتفعة، مما يشير إلى أن محتوى المقررات الدراسية والمساقات التعليمية مكنت "الطالب المعلم " من تنمية مهاراته العلمية والمعرفية واكسابه المعلومات والمهارات المتخصصة بمجال تخصصه العلمي.

للإجابة عن التساؤل الثاني: ما طرق التدريس المتبعة ببرامج إعداد المعلم بكليات التربية من وجهة نظر الخريجين بها؟

بين جدول رقم (10) إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات محور طرق التدريس المتبعة ببرامج إعداد المعلم بكلية التربية، وكانت على النحو التالي:

جدول (10) يبين إجابات أفراد العينة على فقرات محور طرائق التدريس

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى التوافق
1	تعتمد طرق تدريس المقررات على أسلوب المحاضرة.	4.00	0.853	%80.0	مرتفع
2	تعتمد طرق تدريس المقررات على أسلوب المناقشة.	3.79	0.967	%75.8	مرتفع
3	تشجع طرق التدريس على استخدام مصادر معرفة متنوعة (قراءات خارجية)	3.73	1.033	%74.6	مرتفع

4	تنمى طرق التدريس أسلوب الحوار والمناقشة لدى الطلاب.	4.02	0.995	%80.4	مرتفع
5	تشجع طرق التدريس على أسلوب التعلم الذاتي.	4.00	1.054	%80.0	مرتفع
6	تنمى طرق التدريس مهارات التفكير.	4.09	0.911	%81.8	مرتفع
7	تشجع طرق التدريس على الزيارات والرحلات العلمية.	3.10	1.307	%62.0	متوسط
8	تدعم طرق التدريس استمرارية التعلم.	4.09	1.045	%81.8	مرتفع
9	تدعم طرق التدريس القدرة على حل المشكلات.	3.89	1.014	%77.8	مرتفع
10	تدعم طرق التدريس أسلوب التعلم التعاوني.	4.04	0.942	%80.8	مرتفع
11	تنمى طرق التدريس القدرة على اتخاذ القرار.	4.03	0.893	%80.6	مرتفع
	الفقرات ككل	3.89	0.724	%77.8	مرتفع

من الجدول السابق يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى طرائق التدريس المتبعة للتدريس ببرامج إعداد المعلم، تتراوح من (3.10) إلى (4.09)، وجميعها تشير إلى أن مستوى طرائق التدريس هو بدرجة من متوسطة إلى مرتفعة. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى طرائق التدريس يساوي (3.89) بانحراف معياري (0.724)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، مما يدل على أن هناك اتفاق بين أفراد العينة على أن مستوى طرائق واستراتيجيات التدريس من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية بشكل عام هو بدرجة مرتفعة، ما يشير إلى رضا خريجي كليات التربية عن نوعية طرائق واستراتيجيات التدريس المتبعة ببرامج إعداد المعلم.

للإجابة عن التساؤل الثالث: ما أساليب و طرق التقويم ببرامج إعداد المعلم بكليات من وجهة نظر الخريجين ؟

بين الجدول رقم (11) نسبة إجابات أفراد العينة على فقرات محور طرق وأساليب التقويم المتبعة ببرامج إعداد المعلم بكليات التربية، على النحو التالي:

جدول (11) يبين إجابات أفراد العينة على فقرات محور طرق التقويم

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى التوافق
1	تعتمد طرق التقويم على الفهم (التمييز والتوضيح والشرح والتلخيص)	3.95	0.999	%79.0	مرتفع
2	تعتمد طرق التقويم التطبيق (نقل المعلومات إلى واقع الحياة)	3.56	0.957	%71.2	مرتفع
3	تعتمد طرق التقويم على التذكر (استرجاع المعلومات السابقة)	4.02	0.974	%80.4	مرتفع
4	تستخدم الكلية أساليب متنوعة للتقويم.	3.20	1.172	%64.0	متوسط

5	تراعي طرق التقويم قدرات الطلاب المتباينة.	3.49	1.150	%69.8	مرتفع
6	تزود طرق التقويم بالتغذية الراجعة المستمرة.	3.63	1.079	%72.6	مرتفع
7	تشتمل طرق التقويم على كافة مجالات الاعداد.	3.37	1.116	%67.4	متوسط
8	تتسم طرق التقويم بالموضوعية.	3.42	1.017	%68.4	مرتفع
9	تعكس طرق التقويم صورة صادقة عن الطلاب.	3.24	1.232	%64.8	متوسط
	الفقرات ككل	3.54	0.790	%70.8	مرتفع

من الجدول السابق يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى طرق وأساليب التقويم تتراوح من (3.20) إلى (4.02)، وجميعها تشير إلى أن مستوى اساليب التقويم هو بدرجة من متوسطة إلى مرتفعة. كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى طرق واساليب التقويم يساوي (3.54) بانحراف معياري (0.790)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، مما يدل على أن هناك اتفاق بين أفراد العينة على أن مستوى طرق وأساليب التقويم من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية بشكل عام هو بدرجة مرتفعة. ما يعني أن استراتيجيات وأساليب التقويم المتبعة ببرامج إعداد المعلم بكلية التربية تكفل تحقيق تنمية شخصية الطالب المعلم وتطور من مهاراته العلمية والمعرفية وتعده للدور المستقبلي

وتم اختبار فرضيات الدراسة على النحو التالي:

الفرضية الأولى:

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم (المقررات الدراسية، طرائق التدريس، طرق وأساليب التقويم) من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية تعزى لمتغير النوع.

الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم (المقررات الدراسية، طرائق التدريس، طرق وأساليب التقويم) من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية تعزى لمتغير النوع.

ولاختبار الفرضية أعلاه، تم استخدام اختبار T لعينتين مستقلتين حيث كانت النتائج كما مبينة أدناه بالجدول رقم (12).

جدول (12) يبين نتائج اختبار T لاختبار الفروق في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم وفق النوع

برامج إعداد المعلم	ال نوع	العـ دد	المتو سط الحسابي	الانحـ راف المعياري	قيمة اختبار T	مس توى الدلالة
المقررات الدراسية	ذكر	10	3.56	0.858	0.009	0.993
	أنثى	90	3.55	0.466		
طرق التدريس	ذكر	10	3.65	1.077	-1.124	0.264
	أنثى	90	3.92	0.677		
طرق التقويم	ذكر	10	3.33	1.049	-0.880	0.381
	أنثى	90	3.57	0.760		

من خلال النتائج المبينة في جدول السابق يتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم (المقررات الدراسية، طرائق التدريس، طرق وأساليب التقويم) من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية تعزى لمتغير النوع حيث نجد أن مستوى الدلالة لكل منهم أكبر من (0.05).

- الفرضية الثانية:

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم (المقررات الدراسية، طرق التدريس، طرق واساليب التقويم) من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم (المقررات الدراسية، طرائق التدريس، طرق وأساليب التقويم) من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

ولاختبار الفرضية أعلاه، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي حيث كانت النتائج كما مبينة أدناه بجدول رقم (13).

جدول (13) يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم وفق المعدل التراكمي

برامج إعداد المعلم	مصدر الاختلاف	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة اختبار F	مستوى الدلالة
المقررات الدراسية	المعدل التراكمي	3	0.512	0.171	0.643	0.589
	الخطأ العشوائي	96	25.450	0.265		
	المجموع الكلي	99	25.962			

طرق التدريس	المعدل التراكمي	3	2.195	0.732	1.415	0.243
	الخطأ العشوائي	96	49.649	0.517		
	المجموع الكلي	99	51.844			
طرق التقويم	المعدل التراكمي	3	2.090	0.697	1.119	0.345
	الخطأ العشوائي	96	59.769	0.623		
	المجموع الكلي	99	61.859			

من جدول السابق يتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم (المقررات الدراسية، طرائق التدريس، طرق وأساليب التقويم) من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية تعزى لمتغير المعدل التراكمي حيث نجد أن مستوى الدلالة أكبر من (0.05).

- **الفرضية الثالثة:**

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم (المقررات الدراسية، طرق التدريس، طرق وأساليب التقويم) من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية تعزى لمتغير التخصص.

الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم (المقررات الدراسية، طرق التدريس، طرق وأساليب التقويم) من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية تعزى لمتغير التخصص.

ولاختبار الفرضية أعلاه، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي كما هو مبين بجدول (14) حيث كانت النتائج على النحو التالي:

جدول (14) يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم وفق التخصص

برامج إعداد المعلم	مصدر الاختلاف	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة اختبار F	مستوى الدلالة
المقررات الدراسية	التخصص الدراسي	6	4.494	0.749	3.245	0.006
	الخطأ العشوائي	93	21.468	0.234		
	المجموع الكلي	99	25.962			
طرق التدريس	التخصص الدراسي	6	4.881	0.831	1.611	0.153

	الخطأ العشوائي	93	46.963	0.505		
	المجموع الكلي	99	51.844			
طرق التقويم	التخصص الدراسي	6	8.663	1.444	2.524	0.026
	الخطأ العشوائي	93	53.195	0.572		
	المجموع الكلي	99	61.859			

من خلال النتائج المبينة في الجدول السابق تبين أنه:

1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم من حيث محتوى المقررات الدراسية وجهة نظر الخريجين بكليات التربية لدى أفراد عينة مجتمع الدراسة تعزى لمتغير التخصص، حيث بينت النتائج أن مستوى الدلالة يساوي (0.006)، وهي أقل من (0.05)، وبناء على الاختبارات البعدية المتمثلة في اختبار أقل فرق معنوي كانت الفروق بين خريجي تخصص لغة إنجليزية من جهة وطلبة التخصصات (فيزياء، كيمياء، رياض الأطفال) من جهة أخرى لصالح طلبة تخصصات الفيزياء والكيمياء ورياض الأطفال.
2) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم من حيث طرائق التدريس من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية تعزى لمتغير التخصص حيث نجد أن مستوى الدلالة تساوي 0.153 وهي أكبر من 0.05.
3) توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة تقدير تقويم برامج إعداد المعلم من حيث طرق وأساليب التقويم لبرامج إعداد المعلمين من وجهة نظر الخريجين بكليات التربية من أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص حيث نجد أن مستوى الدلالة يساوي (0.026) وهي أقل من (0.05). وبناء على الاختبارات البعدية المتمثلة في اختبار أقل فرق معنوي كانت الفروق بين خريجي تخصص لغة إنجليزية من جهة وطلبة التخصصات (فيزياء، كيمياء، لغة عربية) من جهة أخرى لصالح طلبة تخصصات الفيزياء والكيمياء واللغة العربية.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

اعواج، دلال (2010)، برنامج إعداد المعلمين في الجامعات الليبية الواقع والطموح، ahewar.org.www

البازعي، حصة (2018)، تطوير سياسات قبول وإعداد المعلم للتحول نحو مجتمع المعرفة: صيغة مقترحة في ضوء تجربتي سنغافورة وفنلندا .مجلة العلوم التربوية والنفسية المركز– القومي للبحوث غزة، 2(25)، 51–84.

بخش، هاله طه. (2010)، تجارب عالمية في إعداد وتنمية المعلم مهنيا، المؤتمر العلمي الثالث بكلية

الذبياني، منى سليمان (2014)، تجارب بعض الدول في إعداد المعلم وتنميته مهنيًا وإمكانية الإفادة منها في المملكة العربية السعودية، دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق) ، العدد (58الجزء الثاني) أكتوبر 2014.

رهام نصار زغير .(2020) واقع برامج إعداد المعلمين في كليات العلوم التربوية(دراسة نوعية)مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(3) ،708–724.

سالم بن سليم الغنبوصي(2012)، تقويم برنامج إعداد المعلم بكلية التربية في جامعة السلطان قابوس، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة الملك قابوس، مجلد 6، عدد 1، 2012، 99–113، ص100 .

شحاته، حسن (1991)، أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

عبد السلام، أماني (2019)، تصور مقترح لتطوير برامج التنمية المهنية بالأكاديمية المهني لتلبية متطلبات الترخيص في ضوء خبرات بعض الدول، مجلة كلية التربية، جامعة اسيوط، 35 (2)، 1–37.

العلوم التربوية جامعة جرش الذي بعنوان " تربية المعلم العربي وتأهيله :رؤى معاصرة، 428، 447.

علي السيد الخشيبي (2017)، طريقة لتنمية الكفاءات البحثية لدي المعلمين "دراسة تحليلية ."مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، 471(2)، 525–565.

العوجزي، منى سالم (2023)، تصور مقترح لتطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية بالجامعات الليبية في ضوء خبرات بعض الدول، مجلة كلية التربية – جامعة سرت، المجلد 1، عدد خاص، 2022.

عيسى، إمحمد عمر إمحمد(2015)، بعض مشكلات إعداد المعلّم بليبيا ومقترحات تطويرها، مجلة عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية.

الغامدي، آمنة بنت محمود صالح (2018)، تقويم برنامج إعداد المعلم من وجهة نظر طالبات جامعة أم القري في ضوء معايير جودة الأداء المهني للمعلم في المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (:180 ، الجزء الثاني) أكتوبر 2018.

محمد، منى على سيد، وحسن، قاسم حسن (2019)، تطوير إعداد المعلم بكليات التربية بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات بعض الجامعات الأجنبية، جامعة بني سويف مجلة كلية التربية، عدد اكتوبر، الجزء الثاني، 2019.

النبي، أحمد (2017)، التعليم والتنافسية في ماليزيا وإمكانية الإفادة منها في مصر، مجلة العلوم التربوية، 1(1)، 121-219.

والد، حسن. (2020)، خبرات ناجحة في إعداد معلم المستقبل وتنميته مهنياً ". المجلة العربية للنشر العلمي،16، ص40-61.

الوهابي، أميرة بنت سعد، المريخي، ريم بنت عويض، الزهراني، غادة بنت عطية، التويجري، فاطمة بنت عبد العزيز (2020)، تطوير إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرات الولايات المتحدة الامريكية وسنغافورة وماليزيا، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد44، الجزء الرابع 2020.

المراجع الأجنبية:

Garcia-Aracil, A. (2009). European graduates' level of satisfaction with higher education. Higher Eduction, 57, 1-21.

Ries, F., Cabrera,C.& Carriedo,R. (2016). A Study of Teacher Training in the United States and Europe. The European Journal of Social and Behavioural Sciences, 2030-2054.

University of Montanat (2011). Annual gradaute surveys. Retrived on 18 April, 2011 from http://life.umt.edu/career/gradsurvey/defau lt.php

Volkwein, J.F., (2010). Assessing alumni outcomes. New Directions for Institutional Research, (special issue), 125-139.

الإدارة التربوية وعلاقتها بالتنمية المستدامة في ليبيا

د. فاروق سالم أزناد اقلاش
كلية التربية– جامعة سرت

الملخص:

الإدارة التربوية تعنى بكل الأعمال التي يقوم بها الإداريون في المؤسسات التعليمية أو في الإدارات التعليمية، للإسهام في التخطيط للمناهج التعليمية وتحديد الأهداف العامة والخاصة، وكل ما يتعلق بنظام القبول والتسجيل بالدراسة والانتهاء منها. إضافة للأنشطة والإشراف عليها وتمويلها ورسم السياسات التربوية التي تتماشى والظروف التي تطرأ على المجتمع. كما أن من أهداف التنمية المستدامة تلبية الاحتياجات التي تحتاجها المؤسسات من أجل تحقيق أهدافها وغاياتها. لذا نجد أغلب المؤسسات التربوية تسعى لربط الإدارة التربوية بالتنمية المستدامة من أجل تحقيق نفعية ترقى بتلك المؤسسات إلى درجة من الكمال والاستحقاق الذي يؤهلها لمجاراة التغيرات الحاصلة بفعل التطور والتقدم التكنولوجي.

Abstract:

Educational administration is concerned with all the work carried out by administrators in educational institutions or educational departments, to contribute to planning educational curricula and setting general and specific goals, and everything related to the system of admission, registration and completion of studies. In addition to activities, supervising and financing them, and drawing up educational policies that are compatible with the circumstances that arise in society. One of the goals of sustainable development is to meet the needs that institutions need in order to achieve their goals and objectives. Therefore, we find that most educational institutions seek to link educational administration with sustainable development in order to achieve benefit that raises these institutions to a degree of perfection and

merit that qualifies them to keep pace with the changes occurring as a result of development and technological progress.

Keywords: educational administration - sustainable development.

مقدمة:

يقوم مفهوم الإدارة التربوية على مجموعة من النظريات والفلسفات التربوية السائدة بالمجتمعات؛ وتلك الأفكار التي ترتبط بمجموعة من الإجراءات والتدابير والضوابط التي تحقق من خلالها الأهداف المنشودة وفقاً للفلسفة السائدة. ونظراً للتغيرات المستمرة والتطورات التكنولوجية، والسياسية والاجتماعية فرض على الإدارة التربوية من تطوير نفسها وفقاً للمعطيات التي تنشدها المؤسسات التربوية.

فالإدارة التربوية تعنى بكل الأعمال التي يقوم بها الإداريون في المؤسسات التعليمية أو في الإدارات التعليمية، للإسهام في التخطيط للمناهج التعليمية وتحديد الأهداف العامة والخاصة، وكل ما يتعلق بنظام القبول والتسجيل بالدراسة والانتهاء منها. إضافة للأنشطة والإشراف عليها وتمويلها ورسم السياسات التربوية التي تتماشى والظروف التي تطرأ على المجتمع. فمثلاً الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني فترة انتشار جائحة كورونا. ويجدر الإشارة إلى أن الأدوار التي تقوم بها الإدارة التربوية ترتسم معالمها ورؤاها في ظل توافر المناخ والدعم المالي الذي يسهم في تأطير ها بكافة المؤسسات العامة والخاصة على حد سواء.

إن المتتبع لعمل الإدارة التربوية اليوم يلاحظ التخبط في أعمالها لنقص الكوادر الفنية المدربة التي تمكنها من أداء عملها بإتقان. وهذا يتطلب ربط الإدارة التربوية بالتنمية المستدامة لمنتسبي تلك الإدارات والرفع من مستوى أدائهم إدارياً من خلال التدريب المستمر، وعقد اللقاءات التشاورية مع الخبراء المحليين والدوليين لرسم خطط تكفل لها بالوصول إلى أهدافها التي تنشدها. فعملية التخطيط والتنسيق من العمليات الأساسية التي تخدم من خلالها تطوير البيئة التربوية والتعليمية، وفقاً للأعمال والنشاطات التي تنظم عمل تلك المؤسسات بالتعاون المشترك في سبيل تحقيق الأهداف.

ويمثل المعلم في النظام التعليمي الركيزة الأساسية ، كما أن الآثار التي تترتب على مستوى ونوعية إعداده تمتد نتائجها لتعكس أهمية العنصر البشري الذي يمثل رأس المال الذي مكن استثماره لبناء عقول النشء واستمرارية الارتقاء بمستوى الحياة.

كلمات مفتاحيه: الإدارة التربوية– التنمية المستدامة.

مشكلة البحث: إن المجتمعات المتقدمة بصفة عامة والمجتمعات النامية بصفة خاصة أغلبها تسعى لتنمية إداراتها التربوية والتعليمية باعتبار أن التعليم هو الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات وتقدمها. كما أن تنمية العاملين بتلك المؤسسات لها دورا فاعلا في بناء العقول المدربة التي تسهم في تطوير الإدارة التربوية وتحسين مستوى الأداء.

لقد أرتبط مفهوم التنمية المستدامة باختلاف المجالات التي ترتبط ارتباط وثيق بثقافة المجتمع وتطلعاته ورؤاه والتنمية المجتمعية التي يمكن من خلالها رفع مستوى الأداء للعاملين بالمؤسسات التعليمية.

كما أن من أهداف التنمية المستدامة تلبية الاحتياجات التي تحتاجها المؤسسات من أجل تحقيق أهدافها وغاياتها. لذا نجد أغلب المؤسسات التربوية تسعى لربط الإدارة التربوية بالتنمية المستدامة من أجل تحقيق نفعية ترقى بتلك المؤسسات إلى درجة من الكمال والاستحقاق الذي يؤهلها لمجاراة التغيرات الحاصلة بفعل التطور والتقدم التكنولوجي. إضافة إلى التغيرات التي حصلت أبان الثورات العربية وما صاحبه من عدم استقرار سياسي واجتماعي واقتصادي انعكس بدوره على كافة المؤسسات مما أدى إلى نتائج سلبية. فنظم الإدارة التربوية يجب أن تماشى مع متطلبات العصر ومجاراة التغيرات التكنولوجية التي فرضت نفسها على كافة الأصعدة وبمختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية التربوية، وتتمحور مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالي:

ما واقع الإدارة التربوية وعلاقتها بالتنمية المستدامة بليبيا؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الأتي:

- التعرف واقع الإدارة التربوية وعلاقتها بالتنمية المستدامة بليبيا.
- التعرف على مفهوم.الإدارة التربوية.
- التعرف على دور الإدارة التربوية.
- التعرف على مفهوم التنمية المستدامة؟

أهمة البحث:

- تسليط الضوء على أهمية الإدارة التربوية في التخطيط الإستراتيجي للمؤسسات التعليمية والاستفادة من الخبرات التربوية في مجال التنمية المستدامة.
- ربط الإدارة التربوية بالتخطيط التعليمي ووضع الخطط التي تتماشى والتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- تكمن أهمية البحث في حث القيادات الإدارية وبخاصة في مجال الإدارات التربوية في تفعيل دور الإدارات من أجل دعم البرامج التدريبية في مجال التنمية المستدامة.

تساؤلات البحث:

- ما واقع الإدارة التربوية وعلاقتها بالتنمية المستدامة بليبيا؟
- ما مفهوم.الإدارة التربوية ؟
- ما دور الإدارة التربوية؟
- ما مفهوم التنمية المستدامة؟

منهج البحث: تحقيقا لأهداف البحث وللإجابة على تساؤلاته استخدم الباحث المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لتحقيق أهداف البحث.

أدبيات البحث:

مفهوم الإدارة التربوية: نظراً لاختلاف النظريات والفلسفات التربوية نجد هناك العديد من التعريفات منها:

"أنها مجموعة من الأفكار، والآراء، والفعاليات الإنسانية، والاتجاهات، التي تعمل على توضيح الأهداف، ثم التخطيط لها، ووضع البرامج والتنظيمات الهيكلية، كما أنها تعمل على إيجاد الوظائف الإدارية، والأجهزة التي ستقوم بتنفيذ الخطط، وعمل التدريبات والتقويم للوصول للأهداف." كما تعرف الإدارة بأنها "الترتيب والتنظيم الخاص الذي يحقق أهدافاً معينة.[1]

أهداف الإدارة التربوية: تهدف الإدارة التربوية إلى: [2]

- تحقيق أهداف التربية، ثمّ أهداف التعليم.
- تنسيق وتنظيم الأعمال الإدارية والفنية في المؤسسة التربوية.

- بناء شخصية المنتمي للمؤسسة بصورة متكاملة.
- رفع الكفاءة الإنتاجية وذلك من خلال توجيه استعمال الطاقة البشرية والمادية بشكل علمي.
- مراعاة وتطبيق الأنظمة الصادرة عن الإدارات التعلمية المسؤولة عن التربية والتعليم.
- الإشراف بشكل كامل على تنفيذ مشاريع المؤسسة.
- وضع الخطط اللازمة لنمو وتطوّر المؤسسة في المستقبل.

مفهوم الإدارة المدرسية: تعد الإدارة جزءاً لا يتجزأ من الذات الإنساني، وهي السبب الرئيس في التطور والتقدم في مجالات الحياة كافة، حث يستخدمها الناس في معاملاتهم اليومية، كما يفهمها البعض على أنها نشاط أو من يقوم بهذا النشاط" [3].

وتعرفها البنا (2013) بأنها مجموعة عملات متشابكة ومترابطة ووظيفية من تخطيط وتنسيق داخل المدرسة وخارجها وفقاً لساسة عامة تضعها الدولة تتماشى مع غايات وأهداف المجتمع.[4]

أهداف الإدارة المدرسية:

- وضع الخطط التطويرية لتنمية المؤسسة التعليمية.
- العمل على تحقيق أهداف التربية التي تضمن تربية النشء في جميع جوانبه.
- السعي للتطوير المهني للعاملين بها من خلال عقد الدورات التدريبية بهدف تحقيق النمو المهني.

خصائص الإدارة المدرسية: هناك مجموعة من الخصائص كما حددهاالحربي(2006):[5]

- إدارة هادفة تعتمد على التخطيط السليم.
- إدارة إيجابية تعتمد على القيادة الناجحة.
- إدارة اجتماعية بشرط الابتعاد عن التسلط.
- إدارة تواصل واتصال تسود الأطراف ذات العلاقة من معلمين وأولياء أمور.

الفرق بين الإدارة التعليمية والمدرسية والتربوية: الإدارة التعليمية هي: الجهاز الذي يساعد على ترجمة الأفكار والنظريات والفلسفات التربوية السائدة في المجتمع إلى واقع ملموس، وهي في ذاتها تعمل على توجيه التغيرات الاجتماعية، كما تعمل على استقرار هذه

التغيرات، والإدارة التعليمية بهذه النظرة تعتبر مسؤولية مشتركة يجب أن تتضافر جهود المجتمع لإنجاحها سواء العاملين فيها أو الذين توجه إليهم جهودها.

الإدارة المدرسية بأنها "عملية توجيه وتنسيق وتخطيط لكل عمل تعليمي أو تربوي يحدث داخل المدرسة من أجل تطور وتقدم التعليم فيها" (6).

أساليب الإدارة التربوية(7): تعتمد الإدارة التربوية على مجموعة من الأساليب، وسنلقي الضوء عليها فيما يلي:

التنظيم: ويتطلب ذلك تنظيمًا وتكاملًا وتنسيقًا بين جميع الوظائف التي ترتبط بالإدارة التربوية؛ من أجل ضمن تنفيذ الخطط، وتجنب حدوث أي انحرافات.

التخطيط: لا بد من وضع خطط إستراتيجية فيما يتعلق بالإدارة التربوية؛ وذلك من أجل تحقيق الأهداف التي يقوم بوضعها المسؤولون.

التوظيف: ويتمثل ذلك في وضع تصميمات للوظائف والسمات التي يجب أن تتوافر في شاغلي تلك الوظائف، وفي الغالب فإن من يقوم بهذه المهمة إدارة الموارد البشرية.

أدوار الإدارة التربوية:

هناك العديد من الأدوار التي تقوم الإدارة التربوية بأدائها منها:

- **الدور التربوي:** ويتمثل هذا الدور في تربية النشء وغرس القيم والفضائل في نفوس المتعلمين، وبناء شخصياتهم النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية بما يتلاءم وطبيعة مراحلهم العمرية.

- **الدور الاجتماعي:** لا نستطيع تجاهل هذا الدور لما له من أهمية كبرى في بناء العلاقات الإنسانية السليمة التي من خلالها يمكن خلق جسر للتواصل البناء من أجل توطيد تلك العلاقات، وحسن التنشئة الاجتماعية.

- **الدور الأكاديمي:** الذي يمكن المتعلمين من تلقي المعرفة بسهولة وسر ونقل كافة المعارف والمعلومات وتطبيقها في الحياة اليومية، والاستفادة منها في ممارسة المهنة مستقبلاً.

- **الدور الثقافي:** هذا الدور يكمن أهميته في غرس ثقافة الأخر الذي تبنى من خلاله شخصية النشء، ومن ثم تزويده بقدر من القيم والاتجاهات وأنماط السلوك والعادات التي

تجعل من تلك الثقافة لها إطار مرجعي يجسد عبر حلقات معرفية تقدم للمتعلم داخل المؤسسة التعليمية.

مفهوم التنمية المستدامة:

-التنمية المستدامة" مصطلح اقتصادي اجتماعي أممي، رسمت به هيئة الأمم المتحدة خارطة للتنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية على مستوى العالم".(8)

-عرفها الشرقاوي " بأنها العملية التي تهدف إلى تحقيق الحد الأعلى من الكفاءة الاقتصادية للنشاط الإنساني، ضمن ما هو متاح من المواد المتجددة".(9)

-هي مجموعة من المفاهيم الحديثة التي تسعى الدول من خلالها إلى تلبية الحاجات الحالية للمجتمع مع الأخذ بعين الاعتبار حاجات الأجيال القادمة عند استغلال الموارد".[10]

أبعاد التنمية المستدامة: تتمثل أبعاد التنمية المستدامة في الآتي:

-البعد التقني: يتمثل هذا البعد في استخدام التكنولوجيا لغرض التطوير والتحسين لأداء المؤسسات والأفراد على حد سواء، كما أن عصر التكنولوجيا والمعلومات سهل إلى تحويل المجتمع من مجتمع تقليدي إلى مجتمع معلوماتي.

-البعد البيئي: من خلال إنجاز العديد من المشروعات البيئية وتحقيقاً لأهداف التنمية المستدامة تم ترشيد استخدام الموارد القابلة للنضوب وحماية البيئة من مخاطر حرق مكونات بعض المواد حفاظاً على البيئة.

-البعد الاجتماعي: يمكن من خلال تنمية العنصر البشري تحسين مستوى التعليم والخدمات التعليمية، وتقديم الخدمات المجتمعية في صورة مشاركة في صنع القرارات التنموية التي من شأنها التأكيد على أهمية التنمية المستدامة.

-البعد الاقتصادي: يظهر دور هذا البعد في الترشيد من استهلاك الثروات والحفاظ عليها كالنفط والغاز والحد من الانبعثات الحرارية لحماية كوكب الأرض.

علاقة الإدارة بالتنمية المستدامة®[11]: في إطار تحسين مختلف المجالات باستخدام استراتيجيات متنوعة يهدف من خلالها الاستخدام الأمثل للموارد بما يحقق حياة أفضل لأفراد المجتمع. " كما تعد الإدارة وسيلة فعالة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، فهي تحتاج إلى

جهود الإداريين لتحديد الاحتياجات والمشكلات، وتحتاج إلى جهد الإداريين في وضع السياسات وتصميم البرامج والمشروعات لغرض التخطيط للتنمية لضمان نجاحها".

الدراسات السابقة:

دراسة مارح (2007)[12]: مشكلات التخطيط المدرسي التي تواجه مديري ومديرات المدارس الثانوية في لحكومة الجمهورية اليمنية" رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عدن.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مشكلات التخطيط المدرسي التي تواجه مديري ومديرات المدارس الثانوية في لحكومة الجمهورية اليمنية" رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عدن. وطبقت على عينة قوامها 74مديراً من واقع 411 مديراً ومديرة، وطبقت المنهج الوصفي لغرض تحليل نتائج الدراسة من خلال استخدام استبيان مكون من ست مجالات تضمن 75 فقرة حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-أن مشكلات التخطيط المدرسي تبعاً لوجهة نظر مديري المدارس كانت عالية في مجال مشكلات التخطيط التي تتعلق بالمجتمع المحلي.

-أن مشكلات التخطيط المدرسي تبعاً لوجهة نظر مديري المدارس كانت عالية في مجال مشكلات التخطيط التي تتعلق بالمنهاج.

دراسة العسكر(2012)[13]: بعنوان" معوقات نجاح المشروعات التربوية التطويرية في التعليم العام بالسعودية. وهدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز معوقات النجاح للمشروعات التطويرية بالمملكة، وقد طبقت على عينة من معلمي التعلم العام بالرياض قوامها 346 معلماً. حيث تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، ومن أهم نتائج الدراسة:

-احتلت المرتبة الأولى في المعيقات محور الموارد البشرية والمادية.

-جاءت في المرتبة الثانية محور المتابعة والتقويم.

-عدم إشراك أصحاب العلاقة من أولياء الأمور والمعلمين وإدارة المدرسة أثناء التخطيط.

- تبني بيئات مختلفة دون مراعاة البيئة المحلية.

دراسة سليم (2015)[14]: واقع تطبيق الإدارة المدرسية الذاتية في المدارس الحكومية المدارة ذاتياً بمحافظات شمال الضفة الغربية من وجهات نظر مديريها ومعلميها. وهدفت الدراسة للتعرف على واقع تطبيق الإدارة المدرسية الذاتية في المدارس الحكومية المدارة ذاتياً بمحافظات شمال الضفة الغربية من وجهات نظر مديريها ومعلميها. إضافة إلى إبراز الاختلاف في وجهات النظر في واقع تطبيق الإدارة المدرسية الذاتية تبعاً لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والكلية، والوظيفة. كما هدفت للتعرف إلى الكشف عن المعوقات الإدارية والمالية والبشرية التي تحد من تطبيق الإدارة المدرسية الذاتية.

وقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي بالاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الحكومية المدارة ذاتياً في محافظات الضفة الغربية، والبالغ عددهم 425 مديراً ومعلماً. ومن أهم نتائج الدراسة:

- أن واقع تطبيق الإدارة الذاتية في المدارس الحكومية المدارة ذاتياً في محافظات الضفة الغربية من وجهات نظر مديريها ومعلميها جاء بدرجة كبيرة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.42).
- عدم وجود فروق تبعاً لمتغيرات الدراسة.

دراسة جبريني (2016)[15]: درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى القادة التربويين وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرار من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الفلسطينية. وهدفت الدراسة للتعرف على درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى القادة التربويين وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرار من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الفلسطينية. كما هدفت إلى التعرف أثر بعض المتغيرات مثل الجنس، والمؤهل، وسنوات الخبرة، والكلية، والمسمى الوظيفي. وقد استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة لجمع البيانات مكونة من ثلاثة أقسام هي: القسم الخاص بالبيانات الأولية، والقسم الخاص بالقيادة الابتكارية، والقسم يتعلق بفاعلية اتخاذ القرار، وقد طبقت على عينة قوامها 342 فرداً. ومن أهم نتائج الدراسة:

- وجود درجة استجابة كبيرة في درجة القيادة الابتكارية تبعاً مجالات الدراسة.

- وجود درجة استجابة كبيرة في فاعلية اتخاذ القرار على المجال الأول إجراءات اتخاذ القرار، ودرجة استجابة كبيرة جداً على المجالات الثاني والثالث(والمهام الإدارية، ممارسة عالية اتخاذ القرار).

دراسة العزعزي(2017)[16]: **بعنوان "أثر التأهيل الوظيفي للموارد البشرية في التنمية المستدامة: دراسة حالة لشركة أعمار العقارية بإمارة دبي"**. وهدفت الدراسة إلى إظهار أهمية التأهيل الوظيفي للموارد البشرية في المؤسسات الاقتصادية وأثره على التنمية المستدامة بيئيا واقتصاديا واجتماعيا، وذلك من خلال تسليط الضوء على برامج التأهيل والتدريب المعتمدة لتطوير الموارد البشرية بالإضافة للتطرق إلى وظيفة التنمية المستدامة والمعايير القياسية العالمية، ، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي، ومن أهم فروض الدراسة أن تبني الشركة الاقتصادية "أعمار "لبرامج التأهيل الوظيفي للموارد البشرية يسهم في تحقيق التنمية المستدامة بإمارة دبي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أن جودة عملية التأهيل والتدريبية للموارد البشرية في المؤسسات تنعكس إيجابا على جودة الخدمات وذلك لوجود أثر ذو دلالة إحصائية بين سياسات إدارة الموارد البشرية وكفاءة أداء العاملين، بالإضافة إلى أن تبني مفهوم التنمية المستدامة يحقق للمؤسسة الاقتصادية فوائد ومكاسب كبيرة تجعلها في قمة الهرم التنافسي بل وربما يمكنها من الهيمنة على السوق الاقتصادي.

-- ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة هي أن تتجه المؤسسات الاقتصادية إلى تأهيل وتطوير الموظف كمورد بشري ووظيفة الموارد البشرية كلاهما في آن واحد لتحقيق التميز، وأن تتبني فكرة استحداث وظيفة التنمية المستدامة في هيكلها التنظيمي بدلا عن تعويمها. كما أن عملية القيادة كما أن عملية القيادة تتطلب كوادر بشرية مدربة ومؤهله.

الخلاصة: الإدارة التربوية في حد ذاتها منظومة متكاملة الأطراف، لا نستطيع أن نغفل جزء عن باقي الأجزاء أو العناصر التي تشكل تناغماً مترابطاً نسعى من خلالها إلى بناء جيل قادر على شق طريقه بنفسه في ظل التغيرات الحاصلة بفعل التكنولوجيا والتقدم العلمي. هذا

بدوره يعكس درجة أهمية الإدارة وأدوارها الحقيقة في الإسهام في رسم السياسات التربوية التي تكفل لنا بناء خطط تنموية وتعليمية متطورة.

كما أن التنمية المستدامة بما تحويه هذه الكلمة من معانٍ سامية لها الأثر البالغ في حسن استثمار العقول البشرية، والحفاظ على الموارد الطبيعية والبشرية على حد سواء. إضافة إلى تلك الأدوار التي تسهم بشكل أو بأخر في وضع آليات يمكن من خلالها وضع تصورات مستقبلية للحفاظ على بيئة نظيفة في حدود ما هو متاح من موارد متجددة.

فالدور الطبيعي الذي يجب أن يمارس من خلال الإدارة التربوية وعلاقتها بالتنمية المستدامة من أجل تحسين وتحقيق تلك الأهداف التي تم رسمها والتخطيط لها من خلال تحديد الاحتياجات والإمكانات المادية والبشرية لاستغلالها استغلال أمثل لرسم وتصميم برامج لغرض التنمية المستدامة.

المراجع:

1- سليمان، عرفات عبد العزيز (1978) " إستراتيجية الإدارة في التعليم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص25.

2- https://mawdoo3.com تاريخ الزيارة 29\12\2023م.

3- عابدين، محمد(2012) الإدارة المدرسية الحديثة، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

4- البنا، هاله (2013) الإدارة المدرسية المعاصرة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

5- الحربي، نايف (2013) متطلبات تطبيق الإدارة المدرسية الذاتية في المدارس الثانوية في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر المديرين والمفتشين التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

6- سليمان، عرفات عبد العزيز، مرجع سابق،ص292

7- research-soultion.com تاريخ الزيارة 29\12\2023م.

8- https://www.mewa.gov.sa تاريخ الزيارة 1\1\2024م

9- عيسى، يونسي، ميطر، عائشة(2021) التعليم من اجل التنمية المستدامة، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الأول، العدد الثالث عشر.
10- شليحي، الطاهر، تواتي،عامر (2017) أبعاد وأهداف التنمية المستدامة آفاق 2030، مجلة البحوث والدراسات التجارية، المجلد الأول، العدد الأول، ص ص 70-78.
11- سيد، عبد الناصر محمد (2020) دور مهنة الإدارة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، المجلة الدولية للبحوث والدراسات، المجلد الثالث، العدد السابع، يوليو.
12- مارح، ريا عبد الكريم (2007)" مشكلات التخطيط المدرسي التي تواجه مديري ومديرات المدارس الثانوية في لحكومة الجمهورية اليمنية" رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا،جامعة عدن.
13- العسكر، عبد العزيز بن عبد الرحمن (2012)" معوقات نجاح المشروعات التربوية التطويرية في التعليم العام بالسعودية" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثالث والثلاثون.
14- سليم، وليد خالد (2015) " واقع تطبيق الإدارة المدرسية الذاتية في المدارس الحكومية المدارة ذاتياً بمحافظات شمال الضفة الغربية من وجهات نظر مديريها ومعلميها"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا،نابلس، فلسطين.
15- جبريني، سماح حسن(2016) " درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى القادة التربويين وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرار من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين.
16- دراسة العز عزي، سعاد عبده(2017)" أثر التأهيل الوظيفي للموارد البشرية في التنمية المستدامة: دراسة حالة لشركة أعمار العقارية بإمارة دبي"، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة أم درمان الإسلامية.

مستوى الأمن النفسي لدى طلبة كلية التربية بجامعة سرت

د. ضاوية ميلاد مصباح ابوحراره

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى طلبة كلية التربية بجامعة سرت، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ، وتكونت عينة الدراسة من (95) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، منهم (16) طالبًا و(79) طالبة وتم تطبيق مقياس الأمن النفسي من إعداد (الدليم واخرون،1993)و (نعيسة، 2012)، وقد توصلت الباحثة إلى أن طلاب كلية التربية جامعة سرت يتمتعون بمستوى متوسط من الامن النفسي، وفي نهاية الدراسة قامت الباحثة بوضع عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية :الأمن النفسي – كلية التربية.

Abstract:

This study aimed to identify the level of psychological security among students of the Faculty of Education at the University of Sirte. To achieve this, the researcher used the descriptive analytical method. The study sample consisted of (95) male and female students who were randomly selected, including (16) male and (79) female students. The psychological security scale prepared by (Al-Dulaim et al., 1993) and (Naissa, 2012) was applied. The researcher concluded that the students of the Faculty of Education, University of Sirte, enjoy an average level of psychological security. At the end of the study, the researcher developed a number of recommendations and proposals.

. Keywords: psychological security - College of Education

مقدمة:

يتميز عصرنا الحاضر بزيادة أسباب فقدان وضعف الأمن النفسي ، والتي من بينها سلبيات الحياة المادية، وكثرة الفتن والحروب والنزاعات، والمخاطر والأزمات

والتحديات النفسية والاجتماعية والعقلية والاقتصادية، كما أن البعد عن تعاليم الدين الإسلامي وسنة النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم، وأتباع الهوى والضلال، كل ذلك من أسباب تزايد فقدان الأمن النفسي، وعظم أهميته(المغامسي، 2007: 15).

ولما كانت الحاجة إلى الشعور بالأمن النفسي في مرحلة الشباب أكثر وضوحاً وإلحاحاً من غيرها من المراحل العمرية، كونها تتميز بالحيوية والجدية والاعداد للمستقبل والحاجة الشديدة للتقدير والانتماء (الشميمرى، وبركات، 2011: 648).إذ ان فقدان الامن النفسي في أوساط المراهقين والشباب والطلاب الجامعيين أصبح عرضاً ومظهراً مألوفًا لدى العاملين في مجال الصحة النفسية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، أظهرت دراسة قام بها جبر (1996) على 342 فرداً بغرض دراسة العلاقة بين بعض المتغيرات الديموغرافية ومستوى الأمن النفسي أن الفئات العمرية الأقل سناً (17–30سنة) هي الأقل شعوراً بالأمن النفسي ، وقد فسر ذلك بتعرض المراهقين والشباب في المجتمعات العربية إلى ضغوط نفسية نظراً للظروف الاقتصادية كالمطالبة بالنجاح في الدراسة والحصول على وظائف وفرص عمل مناسبة .(الدليمي، 2015 : 265)

1.1 – مشكلة الدراسة:

أن ما يشهده مجتمعنا الليبي في ظل الظروف العالمية والمحلية الاقتصادية منها والاجتماعية وحالة عدم الاستقرار التي تمر بها بلادنا نتيجة للأحداث التي تعرضت لها منذ عام 2011، قد انعكست بشكل جلى وواضح على مختلف اشكال الحياة وأنشطتها، وترك تأثيراته على جميع افراد المجتمع، وشرائحه، فلا يخفى على أحد أننا نعيش في عصر نتعرض فيه جميعنا للإرهاق والضغط، وبذل مجهودات كبيرة لتحقيق التوازن بين الوقت والالتزامات ومواجهة الصعوبات والتحديات الكبيرة المحيطة بنا كأفراد وجماعات، مما أثر على احساسنا بالهدوء والأمن والاستقرار، وراحة البال، وانتشر القلق والتوتر ،و الضغط النفسي وفقدان الاتزان والطمأنينة. واختارت الباحثة

هذا الموضوع لأهمية الأمن النفسي للطالب الجامعي بصفة عامة، لما له من دور فعال في قيادة المجتمع، وتحقيق تقدمه وتنميته ،وعلى وجه الخصوص طلاب كلية التربية فهي الكلية التي يعول عليها المجتمع بإعداد وتأهيل المعلم المتمكن من أداء مهمته التربوية والعلمية والأخلاقية بكفاءة وتميز واقتدار للارتقاء به في إطار مطالب العصر ومتغيراته ، وهو من سيحمل على عاتقه بعد تخرجه من الكلية مسؤولية تعليم وتدريس التلاميذ والطلاب في مختلف مراحل التعليم العام ، كما لاحظت الباحثة من خلال عملها كعضو هيئة تدريس بكلية التربية ان المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ونفسية والسياسية في مجتمعنا لعبت دوراً كبيرا في تأثيرها على الأمن النفسي للطلاب بالجامعة بسبب ارتفاع نسبة البطالة لخريجي الجامعات وارتفاع الأسعار، وعدم قدرة الشباب على تحمل مصاريف تكوين أسرة ، كل ذلك يعتبر مهددات قوية للشعور بالأمن النفسي لديهم ،و حاولت هذه الدراسة أن تكشف عن مستوى الامن النفسي لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة سرت، وتم تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة سرت، والإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

- ما مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة سرت؟

2 .1 – أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تعرف مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة كلية التربية جامعة سرت .
2. الوصول إلى نتائج وتقديم مقترحات وتوصيات في ضوء نتائج الدراسة.

3 . 1 – أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة الحالية من خلال:

–أهمية المرحلة العمرية للشباب الجامعي ، وما يكتنفها من مشكلات متعددة تستدعي اهتمام المسؤولين والمهتمين بضرورة مراعاتها وأخذها بعين الاعتبار.

-يعد الأمن النفسي عاملاً مهماً من عوامل الصحة النفسية التي يحتاجها كل فرد ليتمتع بشخصية متوافقة مع البيئة التي يعيش فيها، ولكي تكون هذه الشخصية أكثر نضجاً وتوازناً وتكون منتجة ونافعة لنفسها ولمجتمعها.

-ندرة البحوث والدراسات التي تناولت الأمن النفسي لدى طلاب كلية التربية بجامعة سرت وطلاب جامعة سرت بشكل عام، وذلك في حدود علم الباحثة .

-التأكيد على ضرورة إشباع الحاجة إلى الامن النفسي لدى طلبة الجامعة ، وأهمية الدور الذي يلعبه ذلك في تحصيلهم الاكاديمي ، واستقرارهم النفسي والانفعالي ، وتحررهم من شتى أشكال الخوف والقلق .

-قد تفيد نتائج الدراسة الحالية المرشدين النفسيين في وضع برامج وخطط إرشادية للطلاب الجامعيين، وللطلاب المعلمين في كليات التربية .

4 . 1 - حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية للدراسة:** كلية التربية – جامعة سرت.
- **الحدود الزمانية للدراسة:** فصل الربيع 2022 – 2023.
- **الحدود البشرية للدراسة:** عينة عشوائية من طلبة كلية التربية جامعة سرت في مختلف التخصصات (ذكوراً وإناثاً).
- **الحدود الموضوعية للدراسة:** سيتناول البحث الحالي الأمن النفسي ومستواه لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة سرت.

5 . 1 - مصطلحات الدراسة:

- **الأمن النفسي: Emotional Security):** يعرفه ماسلو بأنه شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين وله مكان بينهم ، ويدرك بأن بيئته صديقة ودودة غير محبطة، ويشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (الخضري ، 2003: 8)، وهو التعريف الذي تبنته الباحثة في هذه الدراسة ، وتعرف الباحثة الامن النفسي

إجرائيًا :بأنه الدرجة الكلية التي يتحصل عليها طالب كلية التربية بجامعة سرت من خلال أدائه على مقياس الشعور بالأمن النفسي المستخدم في هذه الدراسة .

- **كلية التربية جامعة سرت** : أنشئت الكلية في بدايتها كمعهد عالي لإعداد المعلمين وبدأت الدراسة بالمعهد خلال العام الدراسي (1995–1996) ، بنظام الثلاث سنوات "دبلوم عالي "، ومن ثم أستحدث نظام السنوات الدراسية الأربع، وفي عام (2004) ضم المعهد العالي لإعداد المعلمين إلى جامعة سرت تحت مسمى كلية إعداد المعلمين، وفي عام (2007) أعيد تسميتها بكلية التربية وتضم العديد الأقسام العلمية (الإدارة والتخطيط التربوي – الخدمة الاجتماعية – التربية وعلم النفس – الفيزياء – الكيمياء – الاحياء – الرياضيات – الحاسوب – اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – رياض أطفال) وتقوم الكلية بمنح طلابها بعد تخرجهم منها درجة البكالوريوس والليسانس بمؤهل تربوي وذلك بعد انتهاء الطالب واستكمال المتطلبات التربوية والأكاديمية .

1. – الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا : الإطار النظري:

1 . 2 – مفهوم الأمن النفسي : يعرف ماسلو (Maslow) وهو أول من استخدم مصطلح الأمن النفسي والحاجة للأمن في التسلسل الهرمي له للحاجات بأنه شعور بالأمن والأمان ، والاستقرار والحماية، والتحرر من الخوف والقلق، وتلبية الفرد الاحتياجات الحالية والمستقبلية ،والإحساس بعدم الخطر، والحاجة إلى الترابط والنظام، والقانون، والحدود(يوسف، 2017: 401) .

ويعرفه (مصطفى والشريفين، 2013: 146) أن الشعور بالأمن النفسي حالة من الانسجام والتوافق بين الفرد وبيئته المادية والاجتماعية، وهي حالة تظهر في مقدرة الفرد على تحقيق بعض حاجاته وحل ما يواجهه من مشكلات يومية متنوعة ومختلفة حلًا منطقيًا، وباستجابة مرضية لمتطلبات بيئته .

2 . 2 – أهمية الأمن النفسي:

الأمن النفسي له أهمية في نمو الفرد بالشكل السليم بكافة أشكاله المختلفة .ويؤكد ماسلو (Maslow,1970) أهمية أن يشعر الفرد بالأمن النفسي في هذا العالم الذي يتصف بالحروب والكوارث والأزمات الاقتصادية وانتشار البطالة والخوف من المستقبل حتى ينمو الفرد بالشكل السليم (Maslow,1970: 39-43)

وتؤكد دراسة (محمود وعبد الغني ، 2006) أهمية إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي، فالفرد لا يستطيع أن ينمو نموًا سليمًا دون إشباعها، فتوافق الفرد في مراحل نموه المختلفة يتوقف على مدى شعوره بالأمن النفسي والطمأنينة في طفولته، فإذا تربى الفرد في جو أسري آمن ودافئ مشبع لحاجاته، فإنه يميل إلى تعميم هذا الشعور على بيئته الاجتماعية، فيرى أنها مشبعة لحاجاته ويرى في الناس الخير والحب فيتعاون ويتعامل بصدق، ويتسم بالتفاؤل والرضا مما يجعله يحظى بتقدير الآخرين ، فينعكس ذلك على تقبله لذاته(الجاجان، 2015 : 32).لأن هناك علاقة إيجابية بين تقبل الذات وتقبل الآخرين، أما الطفل غير الآمن فهو الذي يشعر بالإهمال الانفعالي ويشعر دائمًا بالنقص العاطفي أي انه لا يشعر بحماية من حوله، هذا الطفل أثناء نموه يميل لأن يرى بيئته مليئة بالمخاطر والمخاوف فتتولد لديه بالتدريج الأنانية والخوف من المستقبل فيفقد بذلك الشعور بالأمن النفسي، ويرى الناس أشرارًا وأنه لا يوجد في هذا العالم من يستحق الثقة (نعيسة، 2012 : 133).

ويرى (الشحري، 2013: 27) أن الحاجة للأمن تبدأ منذ نعومة أظافر الطفل .كما أن علاقة الطفل بوالديه تعتبر البدايات في تكوين الأمن النفسي لديه ، فالوالدان أول خبرة إنسانية يتفاعل معها الطفل ثم يأتي دور الآخرين لاحقًا(الجاجان،2015 :32). وتختلف الحاجة إلى الأمن وخدماته من شخص إلى آخر بالنسبة "للفرد، والمجتمع ، والدولة" .فبالنسبة للفرد فإن خدمات الأمن هي الضمان لحريته، وبالنسبة للمجتمع فهي تحافظ على سلامته من العوامل التي تهدد مقوماته التنظيمية، أما

بالنسبة للدولة، فإن الأمن يحافظ على كيانها واستقرار الحال في ربوعها (زهران، 2002 :42). ويشير الدومي (Al –Domi;2012) إلى أن الإحساس بالراحة والهدوء وراحة البال تأتي في مصاف الأولويات الأولى للإنسان ،وأن كل فرد يحاول الوصول إليها، ولكن بعض الناس يعتقد أن الوصول للسعادة يكون عن طريق جمع المال أو الاهتمام بالزينة البدنية أو أي خصائص ذاتية أخرى، لكن السعادة الحقيقة هي سعادة الروح، والسعادة تختلف باختلاف المواقف و الظروف بين الفقر والغنى، والصحة والمرض،وكذلك حياة القلب التي لا يصل إليها الانسان إلا بالايمان .
(Al–Domi,2012:52)

3 . 2– أبعاد الأمن النفسي:

يتضمن الأمن أبعاد متعددة منها : الاقتصادية ،والاجتماعية ، والبيئية والثقافية، والنفسية والأمن النفسي يتضمن الثقة والهدوء والطمأنينة النفسية نتيجة الشعور بعدم الخوف من أي خطر أو ضرر،ويكون الانسان آمنًا حين تتوافر له الطمأنينة على حاجاته الجسمية والفسيولوجية والعدل والحرية والمساواة والكرامة ، مع الانتماء إلى جماعة أمنة وبغير هذا الأمن يظل الانسان قلقا ضائعا ، خائفًا ، لا يستقر على ارض، ولا يطمئن إلى حياة (العرجا وعبد الله،2015 : 82)

4 . 2 – مهددات الأمن النفسي:

–الخطر أو التهديد بالخطر: مثل الامراض الخطيرة، كأمراض القلب وما يصاحبها من توتر وقلق واكتئاب وشعور عام بعدم الأمان .

–عوامل جسمية واجتماعية: كالتفكك الاسري، والظروف الاقتصادية السيئة.

– عوامل نفسية مثل الانفعالات، عدم فهم المرء لنفسه ، صراع الأدوار.
(الكندري، 2017 : 301)

5 . 2 –الدراسات السابقة:

اهتم العديد من الباحثين بموضوع الأمن النفسي وأجريت حوله الكثير من الدراسات اختلفت من حيث أهميتها وأهدافها وخصائص العينة المختارة، لهذا حاولت الباحثة ان تتطرق للدراسات التي لها علاقة مباشرة بموضوع الامن النفسي لدى الطلبة الجامعيين مثل دراسة الصوافي (2009) بعنوان " مستوى الأمن النفسي لدى طلبة جامعة نزوي "، حيث أظهرت النتائج وجود مستوى عالي من الأمن النفسي لدى الطلبة ووجود فروق بين الذكور والاناث في مستوى الأمن النفسي لصالح الذكور، ودراسة هاشم وراضي (2010) حول مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبه جامعة بابل، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الشعور بالأمن النفسي كان مرتفعًا لدى الطلبة وكذلك إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالأمن النفسي وعدم وجود فروق تبعًا لمتغير التخصص، ،كما اجرى (الشميمري وبركات، 2011) دراسة بعنوان"مستوى الأمن النفسي لدى الطالبة الجامعية في ضوء الحالة الاجتماعية والتخصص والمستوى العلمي .وتكونت عينة الدراسة من(200) طالبة من طالبات البكالوريوس والأعداد التربوي بجامعة ام القرى تم اختيارهن بالطريقة العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى أن طالبات كلية التربية بجامعة ام القرى لديهم شعور مرتفع بالأمن النفسي، كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد العينة من الطالبات من مختلف التخصصات والمستويات العلمية ، كذلك دراسة(نعيسة، 2012)، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الشعور بالاغتراب النفسي والأمن النفسي ، وتكونت عينة الدراسة من (370) طالبًا وطالبة من طلبة مدينة السكن الجامعي، وتمثل هذه العينة ما نسبته (3 %) من مجتمع الدراسة الأصلي، ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة : توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الامن النفسي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي لصالح طلبة الدراسات العليا، وتوجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن

النفسي تعزى لمتغير الجنسية لصالح الطلاب العرب، بالإضافة الى دراسة (مصطفى والشريفين،2013)، هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والوحدة النفسية لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك، أظهرت النتائج :أنّ مستوى الوحدة النفسية كان متوسطًا ومعاملات الارتباط جميعها بين المقياسين كانت دالة باستثناء المشاعر الذاتية مع الشعور بالأمن النفسي على المقياس ككل كانت سلبية إضافة إلى وجود فروق في مستوى الأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس، ودراسة (العوض ، 2014)، بعنوان "الأمن النفسي وعلاقته بالذكاء الوجداني"، دراسة ميدانية مقارنة بين المراهقة المتأخرة والرشد المبكر على عينة من طلبة جامعة حلب فرع إدلب .وتكونت عينة الدراسة من (601) طالبًا وطالبة ومن نتائجها وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الامن النفسي ودرجاتهم على مقياس الذكاء الوجداني ووجود فروق بين متوسطي درجات الطلبة على مقياس الامن النفسي لمرحلتي المراهقة المتأخرة والرشد المبكر لصالح الذكور والإناث من طلبة مرحلة الرشد المبكر ولا توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تعزى إلى متغير الجنس وايضًا دراسة (الزغبي، 2015) بعنوان " الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الانا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق ، وأسفرت النتائج :عن وجود مستوى متوسط في كل من الأمن النفسي وفاعلية الانا بالإضافة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الأمن النفسي و فاعلية الأنا وغياب الفروق تبعًا لمتغير التخصص الدراسي .ودراسة (حميد ،2016)، وهدفت إلى معرفة أساليب المعاملة الوالدية لطلاب السنة الأولى والفصل الأول بالمرحلة الجامعية بجامعة مصراتة وتكونت العينة من (150) طالب وطالبة واستخدمت الباحثة مقياس الامن النفسي ومقياس أساليب المعاملة الوالدية بعد التحقق من الخصائص السيكومترية وتوصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين أساليب

المعاملة الوالدية والأمن النفسي، كما انه لا توجد فروق بين الذكور والاناث سواء في الامن النفسي أو أساليب المعاملة الوالدية .

6 . 2 –تعقيب على الدراسات السابقة:

–اغلب الدراسات السابقة التي تخص الأمن النفسي كانت ترتبط بمتغيرات أخرى ماعدا دراسة(حافظ وراضي ، 2010) ودراسة (الجمعان ، 2013)واللتان تتفقان مع الدراسة الحالية في اقتصارهما على قياس الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة . مثلا الدراسات السابقة التي ترتبط ببعض المتغيرات مع الامن النفسي كالذكاء الوجداني كدراسة (العوضي، 2014) ومتغير الوحدة النفسية كدراسة (مصطفى والشريفين ،2013)، ومتغير الانا كدراسة (الزغبي، 2015) ، والاغتراب النفسي كدراسة (نعيسة ، 2012)

– بينت الدراسات السابقة أن هناك علاقة بين الامن النفسي والمتغيرات التي ذكرتها سابقًا .

–أدوات الدراسة:اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة(نعيسة،2012) ودراسة (العوض، 2014) في استخدام مقياس الأمن النفسي من إعداد فهد الدليم واخرون، 1993)

–تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في محتوى الإطار النظري ومفهوم الأمن النفسي.

–كما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في نوعية عينة الدراسة، حيث شملت الدراسات السابقة عينة البحث من الطلاب الجامعيين فقط وهو ما ينطبق مع الدراسة الحالية كدراسة(نعيسة، 2012) ، ودراسة (مصطفى والشريفين، 2013)، و(حميد، 2016) حيث كانت العينة في هذه الدراسات طلبة جامعيين ، حيث أجريت هذه الدراسة على طلبة كلية التربية بجامعة سرت.

3 . إجراءات الدراسة:

1 . 3 – منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة الدراسة ، ولما ينطوي عليه هذا المنهج من رصد للواقع ، وما يتبع ذلك من تحليل وتفسير لهذا الواقع استنادًا إلى الدراسات والأبحاث والمصادر وانتهاء بوضع مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

2 . 3 – مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية التربية بجامعة سرت في الفصل الدراسي الربيع 2022–2023 ، وتكونت عينة الدراسة من (95) طالب وطالبة، تم اختيارها بطريقة عشوائية ،وكان عدد الاستمارات الخاصة بمقياس الشعور بالأمن النفسي التي تم توزيعها على طلبة كلية التربية (125) استمارة وقامت الباحثة بتصحيح المقياس بعد الانتهاء من التطبيق وتبين ان هناك (30) استمارة تم استبعادها لعدم استكمال الاستجابات وبالتالي، بلغت عينة الدراسة في صورتها النهائية بعد تطبيق مقياس الشعور بالأمن النفسي (95) طالبًا وطالبة بكلية التربية، جامعة سرت بمختلف التخصصات منهم (16) طالبًا، و(79) طالبة ، وتتراوح أعمارهم بين (19–24)عامًا.

جدول (1) تحليل خصائص عينة الدراسة حسب الجنس والقسم العلمي المنتمي اليه

الخاصية	طالب / طالبة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكر	16	16.9
	انثى	79	83.1
	المجموع	95	%100
القسم العلمي	الإدارة والتخطيط التربوي	12	12.63
	التربية وعلم النفس	20	21.05
	احياء	17	17.89
	كيمياء	9	9.47
	فيزياء	2	2.10

	رياضيات	3	3.15
	حاسوب	2	2.10
	اللغة الإنجليزية	7	7.36
	اللغة العربية	13	13.68
	خدمة اجتماعية	3	3.15
	رياض أطفال	7	7.36
	المجموع	95	%100

3 . 3 – أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة والأدوات المستخدمة فيها، قامت الباحثة بإعداد الاستمارة التي تكونت من ثلاث مجالات وفيما يلي وصف تفصيلي لمراحل اعداد استمارة مقياس الشعور بالأمن النفسي وخصائصها السيكو مترية وتمت الاستعانة بدراسات مختلفة متعلقة بالامن النفسي ومن ابرزها مقياس ما سلو (MaslOw,1973) للأمن النفسي، ومقياس الصوافي

(2008) ، ومقياس نعيسة (2012)، ومقياس مصطفى والشريفين (2013) ، وجميعها مقاييس للأمن النفسي لطلبة الجامعة .

3 . 4 –مقياس الامن النفسي:

لاجل تحقيق اهداف الدراسة الحالية وبعد الاطلاع على العديد من المقاييس العربية والأجنبية ، استخدمت الباحثة مقياس الامن النفسي لـ(نعيسة، 2012)، ومقياس الأمن النفسي من إعداد فهد الدليم واخرون، 1993) وتكون المقياس الخاص بقياس شعور الامن النفسي في هذه الدراسة من من (30) فقرة ، وثلاث مجالات لقياس مستوى الشعور بالامن النفسي لدى طلاب كلية التربية بجامعة سرت.

3 . 5 – صدق مقياس الامن النفسي:

للتحقق من صدق أداة الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية وعلم النفس في كلية التربية جامعة سرت، وطلب منهم إبداء الملاحظات ،وذلك لتعديل ما يرونه مناسبًا على بنود المقياس، إما

بالحذف أو الإضافة أو التعديل، وقد كانت نسبة موافقة المحكمين على فقرات المقياس لا تقل عن (85%) مما يعني أن المقياس صالح للتطبيق على عينة الدراسة.

6 . 3 – صدق البناء (صدق الإتساق الداخلي):

للتحقق من صدق بناء مقياس الامن النفسي تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (20) طالبًا وطالبة من خارج عينة الدراسة، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون ، استخرجت قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه ، وارتباطها بالمقياس ككل ، كما هو مبين في الجدول (2)

جدول (2) قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه ، وارتباطها بالمقياس ككل .

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع المجال	معامل الارتباط مع المقياس	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع المجال	معامل الارتباط مع المقياس
1	0.80	0.71	16	0.68	0.57
2	0.71	0.69	17	0.70	0.61
3	0.67	0.63	18	0.55	0.42
4	0.69	0.68	19	0.75	0.71
5	0.72	0.66	20	0.49	0.35
6	0.73	0.68	21	0.48	0.36
7	0.78	0.70	22	0.70	0.65
8	0.78	0.66	23	0.59	0.56
9	0.58	0.43	24	0.76	0.65
10	0.63	0.64	25	0.74	0.65
11	0.70	0.56	26	0.47	0.40
12	0.74	0.60	27	0.26	0.28
13	0.72	0.66	28	0.72	0.65
14	0.57	0.50	29	0.65	0.57
15	0.45	0.41	30	0.68	0.57

نلاحظ من البيانات الواردة في الجدول رقم (2) ان قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمجالات التي تنتمي إليها ، تراوحت من(0.80-0.26)وهي قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) مع المجال أو مع مقياس الامن النفسي ككل ، وفيما يلي جدول (3) الذي يوضح قيم معاملات الارتباط بين المجالات الثلاثة والدرجة الكلية.

جدول (3) قيم معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها والدرجة الكلية .

البعد	الطمأنينة النفسية	الاستقرار الاجتماعي	الدرجة الكلية
الرضا عن الحياة	0.633**	0.60**	0.86**
الدرجة الكلية	0.88**	0.86**	

يتضح من البيانات في جدول رقم (3) ان قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات مقياس الأمن النفسي تراوحت بين(0.60-1.00) ، كما أن قيم معاملات الارتباط بين المجالات والمقياس ككل تراوحت من (0.86- 1.00).

7 . 3 -ثبات المقياس:

استخدمت الباحثة إعادة الاختبار(Test Retest Method)حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) طالب وطالبة ، بفارق زمني مدته اسبوعان، حيث طبق على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، وتنتمي لمجتمع الدراسة ، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين لاستخراج معامل الثبات ، كما تم استخدام طريقة ثبات **التجانس الداخلي**، وهذا النوع من الثبات يشير إلى قوة الارتباط بين الفقرات في أداة الدراسة، واستخدمت الباحثة طريقة (الفا كرونباخ) لاجل تقدير معامل التجانس وثبات المقياس والجدول (4) يوضح ذلك

جدول (4) ثبات أداة الدراسة : من الجدول (4) يتضح أن هذه القيم تعد مؤشرًا على ثبات المقياس بما يسمح لتطبيقه واستخدامه لقياس مستوى الشعور بالأمن النفسي عينة من طلاب كلية التربية بجامعة سرت.

الرقم	المجال	معامل ارتباط بيرسون	معامل الفا كرونباخ
1	الرضا عن الحياة	0.88	0.87
2	الطمأنينة النفسية	0.92	0.82
3	الاستقرار الاجتماعي	0.91	0.81
	الدرجة الكلية للمقياس	0.90	0.92

8 . 3 – طريقة تصحيح مقياس الأمن النفسي:

يقابل كل فقرة من فقرات المقياس ثلاثة بدائل الإجابة هي (نعم –لا – أحيانا) ففي الفقرات ذات المضمون الإيجابي يعطى (3) على الإجابة بـ (نعم) و(1) على الإجابة بـ (لا) و(2) على الإجابة (احيانًا) ، اما الفقرات ذات المضمون السلبي فيعطى (1) على الإجابة بـ (نعم) و(3) على الإجابة بـ (لا) و(2) على الإجابة ب (احيانًا)، ويشير مجموع الدرجات على الاستمارة الواحدة إلى مستوى الشعور – عدم الشعور بالامن النفسي لدى (الطالب أو الطالبة) والدرجات العالية تعتبر مؤشر للشعور بالأمن والدرجات المنخفضة تعد مؤشرًا لعدم الشعور بالامن النفسي، وتم توزيع المدى على ثلاث مستويات لدرجة الأمن النفسي: من (1 – 2.33) مستوى منخفض، من (2.34 – 3.66) مستوى متوسط ،من (3.67– 5) مستوى مرتفع .

9 . 3 – نتائج الدراسة وتفسيرها:

النتيجة المتعلقة بالإجابة عن تساؤل الدراسة الذي ينص على : " ما درجة الأمن النفسي لدى طلاب كلية التربية بجامعة سرت ؟للإجابة عن التساؤل الرئيس استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات افراد عينة الدراسة على فقرات المجالات الثلاث لمقياس الامن النفسي كما موضح بالجدول رقم (5)

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات افراد العينة على فقرات المجالات الثلاث لمقياس الامن النفسي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	اثق في قدرتي على حماية نفسي	4.23	.838	عالي
2	اشعربالأمان والطمأنينة في حياتي	4.12	1.191	عالي
3	اشعر انني موفق في حياتي اليومية	3.60	.970	متوسط
4	أتوقع الخير من الناس من حولي لان الدنيا بخير	3.63	.917	متوسط
5	انا راضي عن نمط حياتي	4.09	.936	عالي
6	اتمتع بمشاعر الدفء والحنان من المحيطين بي	3.57	1.001	متوسط
7	اشعر بان حياتي الحالية افضل مما كانت عليه في الماضي	4.04	1.066	عالي
8	اشعر ان حياتي مليئة بالبهجة والسرور	3.79	.993	عالي
9	أرى ان الحياة تسير نحو الأفضل	3.99	.947	عالي
10	اشعر انني حزين معظم الوقت	2.29	1.140	منخفض
11	تشعرني قيمي الدينية بالأمن والطمأنينة	4.08	1.147	عالي
12	يحبني الناس ويحترمونني	3.67	.529	متوسط
13	ثقتي بنفسي عالية	3.86	.939	عالي
14	احتاج لحماية الاهل والاقارب لأعيش بأمان	2.90	1.214	متوسط
15	اتمتع بمعنويات عالية	3.81	1.229	عالي
16	امتلك مؤازرة كبيرة من اسرتي	4.00	1.045	عالي
17	اشعر بالرضا عن ظروفي المعيشية	3.43	1.275	متوسط
18	اشعر بانني موضع نقد من الاخرين المحيطين بي	3.57	1.001	متوسط
19	اواجه صعوبة في الحياة المشتركة مع اخوتي ومع اهلي	3.06	1.367	متوسط

20	احس بنظرات الشك والريبة من المحيطين بي	2.81	1.214	متوسط
21	اعامل الاخرين معاملة طيبة	3.77	1.025	عالي
22	اضفي على الاخرين روح الدعابة والدعابة	3.59	1.011	متوسط
23	أشارك الاخرين في المناسبات الاجتماعية	3.70	1.235	عالي
24	لدي قدرة على مواجهة المشاكل الاجتماعية التي تحيط بي	4.09	1.268	عالي
25	تنتابني مشاعر التفاؤل والطموح	3.79	.983	عالي
26	اتمتع بحياة اجتماعية سعيدة .	3.95	1.013	عالي
27	أشارك اقاربي في مناسباتهم المختلفة	3.99	1.035	عالي
28	اشعر بان حياتي بامان ولا يوجد مخاطر تحيط بي	3.91	1.148	عالي
29	أعيش في حالة من الحذر والترقب	2.80	1.250	متوسط
30	يصعب على اسرتي تفهم وضعي	2.75	1.213	متوسط
	الدرجة الكلية	3.67	.528	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (5) أن المتوسط الحسابي العام لإجابات افراد العينة على مقياس الشعور بالأمن النفسي ككل بلغ (3.58)، وبانحراف معياري (.528) ، أي بدرجة تقدير متوسطة ،بمعنى ان طلاب كلية التربية بجامعة سرت يتمتعون بمستوى أمن نفسي بدرجة متوسطة على مقياس الامن النفسي ككل ، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج كثير من الدراسات كدراسة(شريبة، 2018) ودراسة (الزغبي، 2015) ودراسة (نعيسة، 2012) ودراسة (جمعان، 2013) حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات ان طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى متوسط من الأمن النفسي واختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (الغامدي،2015) ودراسة (مصطفى والشريفين، 2013) ودراسة (الشميمري وبركات، 2011)التي أظهرت ان طلبة الجامعة يتميزون بمستوى عالي من الامن النفسي.وتبدو هذه النتيجة منطقية في سياق سعي جامعة سرت كمؤسسة يعول عليها المجتمع في البناء والتطوير وفي سعيها المستمر والدؤوب الذي

حرصت فيه جامعة سرت على تحدى الصعاب والظروف التي مرت بها المدينة والجامعة، في السنوات الماضية كما ان هذه النتيجة هي مؤشر على ان الكثير من طلبة كلية التربية لديهم القدرة على مواجهة ظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها الطلاب في جامعاتنا الليبية من تكرر الاعتصامات وانقطاع الوقود مما يؤثر على حضور الطلبة لمحاضراتهم وجامعاتهم، واحيانًا شح السيولة من المصارف والبنوك وغيرها من المصاعب والظروف المحيطة بالطلبة وتؤدي بهم الى القلق والتوتر وتهدد الامن النفسي لديهم ، كما يمكننا القول ان التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مر بها مجتمعنا بكافه اطيافه وشرائحه قد اوجدت نوع من المخاوف والقلق وحالة من فقدان وتدني مستوى الامن لدى الافراد حيث ان الشعور بالأمن يأتي من سيادة القانون والنظام والاستقرار وتوفير بيئة خالية من الخطر والتهديد، كما ان الإخفاق في إشباع حاجات الأمن سيجعل الفرد متوترًا وغير متوافق نفسيًا واجتماعيًا.

التوصيات:

-توجيه عينة ولفت أنظار المسؤولين والقائمين على برامج الرعاية الاجتماعية إلى الاهتمام بإنشاء اقسام ومكاتب الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في مدارس التعليم الأساسي والثانوي والجامعات وذلك لمساعدة الطلاب في حل ما قد يعترضهم من مشكلات.

-الاهتمام بالبرامج التعليمية الهادفة والبرامج الدينية التي تدعوا إلى التمسك بالاخلاق والفضيلة واتباع أوامر الدين الحنيف الوسطي المعتدل من خلال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتعزيز التنشئة الدينية والاجتماعية السليمة.

-توعية الأسر وأولياء الأمور بأهمية اتباع أساليب تربوية متنوعة لتنشئة الأطفال تنشئة سليمة لان علاقة الطفل بوالديه تعتبر البدايات في تكوين وتحقيق الأمن النفسي فالوالدان أول خبرة إنسانية يتفاعل معها الطفل لكي ينمو نموًا سليمًا بعيدًا عن

كل أشكال التوتر والاضطراب والقلق باعتبار مرحلة الطفولة مرحلة هامة تؤثر مظاهر نموها على مرحلة الشباب فيما بعد .

-خلق أنشطة ثقافية وأكاديمية ورياضية تفاعلية في الجامعة في مختلف كلياتها لتقليل ضعف الأمن النفسي عند الطلاب في الجامعة.

-إعادة تفعيل مكتب الارشاد النفسي التربوي بكلية التربية، وخارجها والعمل على إرشاد الطالب نحو تحقيق ذاته على مختلف الصعد ، مما من شأنه تعزيز التوافق النفسي والاجتماعي والتخفيف من مشاعر القلق ،والتوتر، والخوف وتحقيق الامن النفسي .

-إقامة دورات تأهيلية لخريجي قسم علم النفس بكلية التربية لزيادة الوعي بأهمية تحقيق الطمأنينة النفسية والأمن النفسي، باعتبارهم هم المختصين بعملية الارشاد النفسي في للتلاميذ والطلاب في مدارس التعليم الأساسي والثانوي .

المقترحات:

-إجراء بحوث ودراسات لقياس الأمن النفسي لدى الطلاب في كليات الجامعة الأخرى .

-إجراء بحوث أخرى لقياس الأمن النفسي على المدارس الثانوية، ومدارس مرحلة التعليم الأساسي.

-إجراء دراسات لإيجاد علاقة الأمن النفسي ببعض المتغيرات (كأساليب معاملة الوالدين، الجنس، الحالة الاجتماعية، مفهوم الذات – السكن – التحصيل الدراسي).

-إعداد برامج ارشادية بالكلية للتعامل مع الطلبة اللذين يشعرون بمستوى متدن من الأمن النفسي -ضرورة الاهتمام بالمحاضرات والندوات وعقد ورش عمل في كلية التربية والجامعة وعقد اللقاءات الطلابية والمناقشات بهدف تحقيق الأمن النفسي لدى طلاب الجامعة .

المراجع:

-الجاجان ،ياسر حلبي.(2015).الأمن النفسي وعلاقته بسمات الشخصية،رسالة ماجستير منشورة، جامعة دمشق ، كلية التربية ، قسم علم النفس .

-الجمعان، سناء .(2013). الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة ، مجلة أبحاث ميسان،المجلد التاسع، العدد الثامن عشر ، كلية التربية للدراسات الإنسانية – جامعة البصرة .

-الخضري، جهاد .(2003) ،الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزةوعلاقته ببعض السمات الشخصية ومتغيرات أخرى، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية،غزة ، فلسطين .

-الدليم ، فهد،عبد السلام ، فاروق ، مهنى ،يحي ، والفتة ، عبد العزيز " .(1993). مقياس الإحساس بالطمأنينة النفسية ،الطائف ، مطابع الشهري .

الدليم، فهد. (2005) . "الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة المجلة العلمية لكلية رياض ،مجلة جامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود ، العدد (18) ، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، 329-357.

الدليم،فهد (2015).مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، كلية التربية، ج(1) ،ديسمبر 2015، 762-795.

-الزغبي،احمد محمد. (2015) .الامن النفسي وعلاقته بفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس .13(4). 10-42 .

-الشحري ،أمينة(2013).الأمن النفسي وعلاقته بكفاءة الأداء لدى اخصائيي قواعد البيانات في مدارس ظفار، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نزوى ، سلطنة عمان .

-الشريف ، محمد .(2003) . الأمن النفسي، ط2 ، دار الاندلس الخضراء ، جدة ، السعودية.

-الشميمري ، هدى وبركات، أسيا.(2011). مستوى الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) لدى الطالبة الجامعية في ضوء الحالة الاجتماعية والتخصص والمستوى العلمي ،المؤتمر السنوي السادس عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس (الإرشاد وإرادة التغيير . مصر بعد ثورة 25 يناير)،645-721. مصر .

– الصوافي ، محمد . (2008) . مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة نزوى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نزوى، سلطنة مسقط وعمان .

– العوض ، نبال. (2014) . الأمن النفسي وعلاقته بالذكاء الوجداني " دراسة ميدانية مقارنة بين المراهقة المتأخرة والرشد المبكر على عينة من طلبة جامعة حلب فرع إدلب "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة دمشق .

–العرجا، ناهدة سابا،وعبد الله تيسير .(2015) .الأمن النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى قوات الامن الوطني الفلسطيني في منطقة بيت لحم ، بحث منشور، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب (السعودية) ، 31(62) ، 75–122 .

–الغامدي ، محمد عبد الله .(2015) . الأمن النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الدمام بمدينة الدمام ، مجلة كلية التربية جامعة بنها ، العدد (108) ، أكتوبر 2016 ، مجلد (27) ، 183–235.

–الكندري ، يوسف على محمد .(2017).الأمن النفسي لدى الأبناء، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال ، جامعة المنصورة ، المجلد الثالث ، العدد الثالث، يناير، 2017 .

–المغامسي ، سعد بن فالح. (2007). أثر القرآن الكريم في تحقيق الأمن النفسي لدى المسلم .مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الأسلامية بالرياض، عمادة البحث العلمي –المغامسي ، سعيد. (2007). أثر القرآن الكريم في تحقيق الأمن النفسي لدى المسلم .مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الأسلامية بالرياض، (5) ، 14–58. (5) ، 14–58.

–حافظ ، سلام هاشم، و راضي، احمد إبراهيم .(2010) . قياس الشعور بالامن النفسي لدى طلبة جامعة بابل، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، 3(04) ، 301–325.

حميد ، فاطمة مختار عمر .(الأمن النفسي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلاب جامعة مصراتة ،المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة مصراتة ، ليبيا ، المجلد الثاني، العدد السادس، ديسمبر ، 2016 ، 221–254.

–زهران، حامد عبد السلام .(2002). دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر .

-محمود، أحلام وعبد الغني، أشرف .(2006) .الأمن النفسي أبعاده ومحدداته من الطفولة إلى الرشد " دراسة ارتقائية " ، مجلة التربية المعاصرة ،(73) ، 77-178.

-مصطفى ، منار والشريفين ، أحمد .(2013) . الشعور بالوحدة النفسية و الأمن النفسي و العلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، 9 (2)،141-162.

-نعيسة ، رغداء .(2012) . الاغتراب النفسي وعلاقته بالامن النفسي – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية ، مجلة جامعة دمشق، 28(3) ، 141-163.

-يوسف ، محمود رامز . (2017) . الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بكل من القيم وأحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة كلية التربية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، مجلد (27) ، ع (96) ، يوليو 2017 ، 385-436.

المراجع الأجنبية :

-Al-Domi, M.M. (2012).Faith and psychological security in the Holy Quran.European Journal of Social Sciences,32(1), 52-58.

-Maslow, A. (1970).Motivation and Harper and Row Publishers,Psychologists Press.Palo Alte,California.

-Maslow ,A. (1973).The Security- Insecrity Inventory. Consulting Psychologists Press.Palo Alte, California.

-

بعض القدرات العقلية وعلاقتها بمستوى طلاب التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة غريان

د.جمال علي مسعود أ.البهلول الباشير كريم

مقدمة البحث:

يعتبر الجانب العقلي من اهم الوسائل التربوية للأفراد مند المراحل العمرية الصغيرة، وتعرف ايضا بانها مجموعة من التمرينات، والألعاب الرياضية التي يتم تطبيقها عادة خلال الطابور الصباحي في المدرسة، او اثناء الوجود في العمل، او في المنزل، ومن تعريفاتها المهارات التي يكتسبها الفرد اثناء تطبيقه لبرنامج تدريبي معين، والذي يساهم في الوصول الى مجموعة من الفوائد الإيجابية والتي لا تقتصر على الصحة البدنية فقط، بل تشمل العديد من الفوائد الاجتماعية والعقلية.

كما أن القدرات العقلية تحظى بعناية كبيرة من قبل المعلمين في مجال التربية البدنية لما لها من انعكاسات كبيرة في هذا المجال الذي يتصل ببرامج التعليم ومناهج التدريب والعلاقات بين طلاب التربية البدنية، وتعد القدرة العقلية من المتغيرات المهمة في تعليم الطلاب المهارات الحركية الرياضية التي تتطلب التركيز والإدراك السريع للعلاقات المختلفة حيث ان الطالب الذكي يتعلم المهارات الحركية أسرع من غيره. (5:14)

وتعتبر القدرات العقلية من الجوانب الأساسية التي تؤثر على تحقيق النجاح في الحياة، سواء في المجال التعليمي أو الرياضي أو غيرها من المجالات. فالقدرة على التفكير والتحليل والتخطيط والتنظيم تعد أساسية لتحقيق النجاح في أي مجال، بالإضافة إلى القدرة على التعامل مع الضغوط والتحديات والمواقف الصعبة.

ومن بين هذه المجالات التي تتطلب القدرات العقلية العالية هي التربية البدنية والأنشطة الرياضية، حيث تتطلب هذه المجالات القدرة على التركيز والانتباه والتحكم في الحركة

والتنسيق بين الجسم والعقل. ولذلك، فإن تحسين القدرات العقلية للطلاب يُعدّ أمرًا هامًا لتحقيق أداء متميز في هذا المجال.

وتشير الدراسات إلى أن هناك علاقة وثيقة بين القدرات العقلية ومستوى طلاب التربية البدنية، حيث تؤثر القدرات العقلية على قدرة الطلاب على تحسين أدائهم في هذا المجال. فعلى سبيل المثال، يعتبر التركيز والانتباه من القدرات العقلية المهمة التي تؤثر على قدرة الطلاب على تنفيذ الحركات بدقة وتحسين أدائهم في الأنشطة الرياضية.

ومن جانب آخر، فإن الأنشطة الرياضية والتربية البدنية تساعد على تحسين الصحة العامة واللياقة البدنية، مما يؤثر بشكل إيجابي على القدرات العقلية والذهنية للطلاب. فعلى سبيل المثال، تساعد التمارين الرياضية على تحسين التركيز والانتباه والتحكم في الحركة، مما يؤثر بشكل إيجابي على القدرات العقلية لديهم.

وبالتالي، يهدف هذا البحث إلى دراسة بعض القدرات العقلية وعلاقتها بمستوى طلاب التربية البدنية، وذلك بهدف تحديد العوامل التي تؤثر على تحسين أداء الطلاب في هذا المجال. وسيتم ذلك من خلال إجراء دراسة شاملة لعينة من الطلاب المشاركين في الأنشطة الرياضية والتربية البدنية، وتحليل البيانات المتعلقة بالقدرات العقلية ومستوى أداء الطلاب في هذا المجال. ومن المتوقع أن تساهم نتائج هذه الدراسة في تحديد العوامل التي تؤثر على تحسين أداء الطلاب في مجال التربية البدنية والأنشطة الرياضية، وبالتالي تحسين جودة التعليم وتحقيق أهداف التعليم الحديث.

مشكلة البحث: تعاني كثير من الجامعات من نقص في البحوث التي تركز على علاقة بعض القدرات العقلية بمستوى طلاب التربية البدنية. على سبيل المثال، في جامعة غريان، لا يوجد الكثير من الدراسات التي تناقش العلاقة بين مستوى التربية البدنية والقدرات العقلية للطلاب. هذه المشكلة تقف عائقًا أمام تطوير أنماط جديدة ومبتكرة من البرامج التعليمية التي تهدف إلى تحسين الأداء العقلي والبدني للطلاب في هذا التخصص.

بالإضافة إلى ذلك، تصبح فهم العلاقة بين القدرات العقلية ومستوى طلاب التربية البدنية ضرورة ملحة في ظل زيادة الوعي بالصحة العقلية والبدنية وأهميتها في الحفاظ على صحة الفرد بشكل عام. فهم على نحو أفضل لهذه العلاقة من شأنه أن يسهم في تحسين برامج

التعليم الرياضي ورفع مستوى التدريب البدني للطلاب، مما يتيح لهم فرصًا أكثر للتفوق في حياتهم المهنية.

ومن خلال المتابعة اليومية الدراسية بصفة باحث في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة غريان لاحظت عدم إدراك وتركيز أغلب الطلاب على مستوى القدرة العقلية التي تميز الطالب عن غيره في اغلب المواد الدراسية رغم امتلاك بعض الطلبة الي القوة البدنية حيت يجب امتلاك القوه البدنية بجانبها نسبة الذكاء التي تجعل منه يتحمل مسؤولياته وخاصة نحو حل مشاكله .فان مشكلة البحث تسعى الى الاهتمام بالجانب العقلي الذي يجعل الحلول والمعالجات لدى طلاب التربية البدنية ووصولهم الى افضل النتائج المطلوبة لي يصل الطالب الى اعلا مراتب التفوق.

أهداف البحث: يهدف البحث إلي:

1- التعرف على بعض القدرات العقلية.

2- التعرف على العلاقة بين بعض القدرات العقلية لمستوى طلاب التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة غريان.

أهمية البحث: تكمن في التعرف على بعض مستويات القدرات العقلية على مستوى طلاب التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة غريان بإداء المهارات الأساسية المختلفة الذين يحتاجون اليها لكي يكونوا أذكياء ليصلوا الى تحقيق اهدافهم المطلوبة.

تساؤلات البحث:

وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين بعض القدرات العقلية ومستوى طلاب التربية البدنية وعلوم الرياضة.

مصطلحات البحث:

القدرة العقلية ومفهومها: تدل الدراسات النفسية على أن مفهوم القدرة العقلية أقدم في نشأته من علم النفس وأبحاثه التجريبية، فقد نشأ في إطار الفلسفة القديمة التي عنيت بدراسة العلوم البيولوجية، فانعكاس ذلك الاهتمام بالنشاط العقلي. (2 : 225)

فقد قسم أفلاطون قوى العقل إلي ثلاثة مظاهر رئيسية هي: الإدراك الذي يؤكد على الناحية المعرفية، والانفعال الذي يؤكد على الناحية العاطفية، والنزوع الذي يؤكد الفعل أو الرغبة فيه.

أختصرها أرسطو إلي قوتين فقط: أحدهما عقلية معرفية والثانية انفعالي مزاجي حركي، وقد بين أن الفرق بين الأفراد وداخل الفرد ثابتة وقائمة لكل الناس في مجال معين مثل: الفنون والرياضة والطب. (5 : 187)

يعود الفضل إلي الفيلسوف الروماني شيشرون إلي ابتكار كلمة لاتينية هي (Intelligential) لنفس معني الكلمة اليونانية (Nous)، وقد شاعت الكلمة اللاتينية في اللغة الأوربية الحديثة بالصورة نفسها، فهي في الإنجليزية والفرنسية مثلاً (Intelligence) وتعني لغوياً (الدهن) ntellect وتعني (الفهم) Understanding وتعني (الحكمة Sagacity. وقد ترجم هذا المصطلح في بداية عناية علماء النفس العرب بكلمة (ذكاء) على الرغم من أن المصطلح له تاريخ طويل في اللغة العربية أبعد من تاريخ كلمة Intelligence الأجنبية التي لم يتسع تاريخ استخدامها، كما يقول بيرت (أحد منظري الذكاء) إلا في أواخر القرن التاسع عشر.(7 : 81)

يُعد مفهوم القدرة العقلية من أكثر المفاهيم السيكولوجية التي يدور حولها الحوار والجدل ليس فقط بين علماء النفس والمشتغلين بالقياس وإنما أيضاً بين مستخدمي اختبارات العقل والمختبرين بها، ويرجع ذلك إلي ما ترتب على هذا المفهوم وأساليب قياسه من مشكلات متعددة اجتماعية وتربوية، فمفهوم القدرة العقلية يتسم بتعدد تعريفاته وتنوعها نظراً لعدم وضوح المقصود منه على وجه التحديد مما أدى إلي اختلاف وجهات نظر علماء النفس حوله. (12 : 49)

وقد عرّف بعض العلماء القدرة العقلية على أنه:

- مجموع قابليات الفرد للعمل المجدي والتفكير المنطقي والتعامل المستمر مع البيئة (ويجسلر 1944).
- عامل عام يشمل جميع الأعمال التي يقوم بها الفرد في الفعاليات المختلفة (سبيرمان 1927). (12 : 61)

– الظاهرة الناتجة عن مجموع قابليات الشخص المختلفة (ثورن دايك وهيكن 1927).

وفي كثير من الأحيان يعتقد أن تعلم الفعاليات الحركية هي عملية تلقائية ناتجة عن محاولات الرياضي العديدة للقيام بالحركة ولكن من الواضح اليوم أن هذه الحركات تقترن بفعاليات ذهنية كي نحصل على تعلم ملموس. (10 : 22)

أنواع القدرات العقلية: يمكن وصف أنواع القدرات العقلية كالآتي:

1– القدرة العقلية:

وهو القدرة على امتلاك اللغة والتمكن من استخدامها وهو من أكثر الكفاءات الإنسانية التي تعرضت للبحث.

2– القدرة العقلية لدى الرياضي: يعني القدرة على استخدام الأرقام بكفاءة والقدرة على التفكير المنطقي.(4 : 236)

3– العقل الحركي: ويعني الخبرة في استخدام الفرد ولجسمه للتعبير عن الأفكار والمشاعر وسهولة استخدام اليدين في تشكيل الأشياء.

4– القدرة الشخصية: هو معرفة الذات والقدرة على التصرف المتوائم مع هذه المعرفة ويتضمن أن يكون لديك صورة دقيقة عن نفسك.

5– التركيز الاجتماعي: القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين والتميز بينها وإدراك مشاعرهم.

6– الادراك: القدرة على تصوير العالم المكاني داخلياً في عقلك مثل الطريقة التي يستخدمها لاعب الشطرنج أو النحت متمثل عالم أكثر تحديداً.

7– القدرة الانفعالية: يتضمن القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح. (4: 238)

الدراسات السابقة:

دراسة عادل ريان (2014) (3) بعنوان" أنماط الانفعالات العقلية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرية تربية الخليل في فلسطين جامعة القدس المفتوحة، مجلة النجاح للأبحاث فلسطين.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط الانفعالات العقلية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدرية تربية الخليل في فلسطين كما هدفت إلى فحص اتجاه التمايز في هذه الانفعالات وفقا لمتغيرات الجنس وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وتوصلت الدراسة إلى:

– الانفعالات العقلية: لدى الطلبة جاءت على الترتيب (اجتماعي – شخصي – لفظي – حسي – موسيقي – رياضي – مكاني – طبيعي).

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنبؤ اللفظي والموسيقى وفقا لمتغير الجنس لصالح الطالبات وفي الجسمي والطبيعي لصالح الطلاب وفقا لمتغير الصف في القدرات المتعددة لكل وفي كل من الذكاء اللفظي والبصري والجسمي والاجتماعي والطبيعي لصالح طلبة الصف الحادي عشر وفقا لمتغير المسار الأكاديمي في القدرات العقلية ككل وفي كل من القدرات اللفظية والمنطقية والبصرية والجسمية والشخصية لصالح ذوي مستوى التحصيل المرتفع وفي الانفعال المنطقي لصالح الطلبة ذوي مستوى التحصيل المرتفع والمتوسط وأوصلت الدراسة بطريقة قياس القدرات الانفعالية للطلبة في بداية كل عام دراسي وتوظيف ذلك في توجيه الطلبة نحو مسارات أكاديمية تتوافق مع قدراتهم العقلية تشجعيهم على استثمارها بشكل فاعل في عملية التعلم .

دراسة جهاد تركي (2013) (1): بعنوان" الافكار المتعددة للطلبة الموهوبين والعاديين وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والجنس في الأردن".

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الادراك والتركيز لدى عينة من الطلبة الموهوبين والعاديين وفقاً لمتغيري النوع الاجتماعي والتحصيل الدراسي واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر أنماط الادراك شيوعا لدى الطلبة الموهوبين جاءت على النحو الآتي:

الادراك المنطقي جاء بالترتيب الأول ويليه القدرة الشخصية ومن ثم الاجتماعي بينما جاءت هذه الأنماط الذكائية لدى الطلبة العاديين على النحو التالي: الذكاء الاجتماعي بالترتيب الأول ويليه الحركي ومن ثم الذاتي وأخيراً المنطقي كما أظهرت عدم وجود علاقة ارتباطيه بين مقاييس القدرات العقلية للطلبة الموهوبين والطلبة العاديين تبعاً لمتغيري التحصيل الدراسي والجنس باستثناء القدرة الشخصية والاجتماعي لصالح الطلبة العاديين من

الذكور ووجدت علاقة ارتباطيه في القدرة الموسيقية لصالح الإناث من الطلبة العاديين وقد أوصت الدراسة بإعادة النظر في الأساليب المتبعة في الكشف عن الموهوبين واستخدام نتائج الأداء على مقاييس القدرات العقلية في تصميم المناهج والمواد الإثرائيه للطلبة الموهوبين.

دراسة وردة عبد القادر (2013) (13) بعنوان " أنماط التفكير الرياضي وعلاقتها بالقدرات العقلية والرغبة في التخصص والتحصيل لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في فلسطين".

وهدفت الدراسة إلى معرفة أنماط التفكير الرياضي وعلاقتها ببعض القدرات العقلية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي ومعرفة العلاقة بين نقص القدرات العقلية وكل من الرغبة في التخصص والتحصيل وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التفكير الرياضي لدى أفراد العينة كانت نسبته المئوية تساوي 40% وكان التفكير البصري أعلى مستويات التفكير بوزن نسبي قدره 63% بينما كان التفكير الإبداعي أقل نسبة (26.5%) كما أن عينة الدراسة تمتلك القدرات العقلية الأربعة بدرجات متفاوتة حيث كان القدرة العقلية الاجتماعية في المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره 73% يلي ذلك الذكاء اللغوي بالمرتبة الثانية ثم جاء العقل المنطقي بالمرتبة الثالثة وأخيرا جاء العقل المكافئ بالمرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره 44% كما كانت نسبة الطلبة الراغبين بالفرع العلمي هي 35% والراغبين بالعلوم الإنسانية 65% كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين بعض أنماط التفكير الرياضي والقدرات العقلية وتبين أنماط التفكير الرياضي والتحصيل في مادة الرياضيات وأيضا تبين بعض القدرات العقلية والتحصيل في الرياضيات ، كما أشارت نتائج الدراسة الموجودة فروق دالة إحصائية بين بعض القدرات العقلية والرغبة في التفريغ لصالح القسم العلمي وتبين أنماط التفكير الرياضي والرغبة في التفريغ لصالح القسم العلمي.

إجراءات البحث:

منهج البحث: المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لملائمته لطبيعة البحث .

مجتمع البحث: اشتمل مجتمع البحث على طلاب التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة غريان وعددهم 114 طالب المسجلين لدى ادارة الكلية لجميع السنوات الأربعة .

عينـة البحـث: اجتمعت عينـة البحـث علـى 72 طالـب تم اختيـارهم بالطريقـة العمديـة و تـم استبعاد عدد 42 طالب وذلك لغيابهم وعدم التقيد بالمطلوب .

اداة البحـث: مـن خـلال اطـلاع الباحثـان علـى المراجـع والمصـادر والاختبـارات والمقيـاس والدراسات السابقة وفي ضوء حدود مشكلة البحث وتساؤلاتها واهدافها قام الباحثان بوضـع جميـع المحـاور المتعلقـة بالبحث وبعد عرضـها علـى الخبراء والاطـلاع علـى آرائهم تم دمـج ثلاثـة محـاور ثـم وضـع الباحثـان العبـارات الخاصـة بكـل المحـاور وصـياغة العبـارات مـن الناحيـة اللغويـة ومـاذا مناسبتها للأغراض البحـث بعـد ذلـك قـام الباحثـان بمراجعـة عبـارات المحاور وتعديلها في ضوء أراء الخبراء.

الدراسـة الاسـتطلاعية: تـم اجـراء الدراسـة الاسـتطلاعية يـوم الاربعـاء بتـاريخ 2018/2/1 للتأكد من مدى سلامة وصياغة العبارات والتغلب على الصعوبات التي تواجه الطلاب في الاجابة على تساؤلات البحث .

لقد ثم تفريـغ هذا الاستبيان في برنـامج Excel وبرنـامج Spas وذلك حسب طبيعـة المعلومة

معامل الثبات ومصداقية الاستبيان ألفا كروبناخ (α)

عدد الوحدات	ألفا كروبناخ
72	0.984

الدراسة الاساسية:

قام الباحثان بتوزيـع الاستمارات علـى طـلاب التربيـة البدنيـة وعلـوم الرياضـة خـلال الفترة ما بين 5 /3 /2018 الى 15 /3/2018ف و ذلك لمقابلة اغلب عينة الدراسة .

وكانت عينة البحث حوالى 65% من عينة البحث الكلية .

حتى تم تجهيز البيانات الخاصة بالمقياس للإجراءات الإحصائية .

الاجراءات الإحصائية:

- الوسط الحسابي .
- الانحراف المعياري .
- معامل الارتباط بيرسون

عرض النتائج ومناقشتها:

جدول رقم (1) الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية للذكاء الحركي

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	لدي القدرة علي إصلاح الأخطاء دون مساعدة احد	2.7778	1.47488
2	اشترك مع زملائي في اغلب الأنشطة الرياضية المختلفة	1.7083	1.05400
3	احسن التصرف في المواقف الصعبة	1.7639	1.01389
4	اقصي وقتا كافيا في التأمل	2.4583	1.48170
5	أحب تنظيم وقتي بين اللعب والدراسة	1.8194	0.86116
6	ابدي اهتمامي وتعاطفي بزملائي أثناء الدراسة	2.5139	2.53979
7	ترتبط معظم هواياتي بمهارات جسديه	2.1111	1.28431
8	أحب المحاضرات الصعبة لكي اتفوق علي زملائي	1.9722	1.29975

من الجدول أعلاه تبين أن الوسط الحسابي القدرة العقلية من ناحية القدرة على اصلاح الاخطاء من دون أي مساعد من احد هو 2.7778 والانحراف المعياري لها 1.47488 وكذلك الوسط الحسابي للاشتراك مع الأخلاء في أغلب النشاطات الرياضية المختلفة يعادل 1.7083 وانحراف المعياري 1.7083.

أيضا بلغ الوسط الحسابي للوقت الكافئ للتأمل 1.7639 وانحرافا معيارياً 1.01389.

ان الوسط الحسابي لتنظيم الوقت بين اللعب واللهو يساوى 2.4583 وانحرافا معيارياً 1.48170 ومن ناحية الاهتمام والتعاطف مع الزملاء في الدراسة حقق وسطا حسابياً بقيمة 2.5139 وانحرافا معياريا 2.53979 ويبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعياري بالنسبة لارتباط هوايات بمهارات جسدية وكذلك من ناحية حبه للمخاطرات الصعبة حتي يتفوق على زملائه مستقل كان المتوسط الحسابي كالاتي 2.1111 ، 1.28431 ، وكذلك 1.9722 ، 1.29975 على التوالي .

جدول رقم(2) يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية

ت	القدرة العقلية الانفعالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	لدي القدرة علي ضبط انفعالاتي مع زملائي	2.7222	1.28065
2	أفضل الابتسامة في مواجهة غضب زملائي	2.5417	1.46256
3	يمكنني تحفيز زملائي ليقدموا أفضل ما لديهم	2.9306	1.34611
4	اشغل تفكيري بتحسين مستواي الدراسي	2.0556	1.28796
5	بإمكاني التعامل مع المشاكل التي توجهني أثناء دراستي	2.1667	1.18678
6	لدي القدرة علي معرفة نقاط ضعفي أثناء دراستي	2.1250	1.13755
7	استمتع بدراستي أثناء البرد وسقوط الامطار	2.1528	1.26335
8	أغض النظر عن أخطاء زملائي وعيوبهم	2.7083	1.27199
9	أركز انتباهي علي تصرفات زملائي بمراقبة جيدة	2.7778	1.37608
10	اشعر بالراحة مع زملائي الجدد وأرحب بهم	3.3333	1.12588
11	أفكر دائما قبل حضور المحاضرة الدراسي	3.2639	1.16272
12	استمتع بوجودي ضمن مجموعة من زملائي المتفوقين	1.8750	1.31017
13	لدي موهبة تقليد تصرفات زملائي الآخرين	2.05556	1.19728
14	اعتقد أن الجسم السليم مهم للعقل السليم	2.1389	1.28157
15	أتعلم أفضل من تفاعلي مع زملائي الاخرين	1.9167	1.44138
16	لدي القدرة علي التغيير وجهة نظر جماعة اتجاه موضوع ما	2.4306	1.45182

يبين الجدول 2 أن الوسط الحسابي للقدرة على ضبط انفعالات مع زملائي بلغ قيمته وقدرها 2.7222 وبانحراف معياري 1.28065 كما يبين ان أفضل الابتسامة في مواجهة غضب الزملاء متوسط الحسابي بلغ 3.333333 وانحراف معياري قدرها 1.125 وهكذا الى آخر فقرة في المحور الثاني والتي هي غض النظر عن أخطاء الزملاء وعيوبهم حيث بلغ فيها المتوسط 2.43وانحراف معياري مقداره 1.451 .

نلاحظ من الجدول أدناه ان العلاقة كانت قوية جداً بين ابعاد الاستبيان حيث كانت العلاقة بين الذكاء الحركي والذكاء الانفعالي كانت 0.985 وأيضاً بين الذكاء الحركي والاجتماعي بلغ 0.938 وبين الذكاء الاجتماعي والانفعالي 0.985 وهذا يدل على وجود علاقة معنوية بين كل من الذكاء الحركي والذكاء الانفعالي وكذلك وجود علاقة معنوية بين الذكاء الحركي والاجتماعي.

أيضاً يوجد علاقة معنوية بين الذكاء الانفعالي والاجتماعي وعلاقة معنوية بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الانفعالي .

معامل الارتباط بيرسون

	الذكاء الحركي	الذكاء الانفعالي	الذكاء الاجتماعي
القدرة العقلية الحركية	1	0.935	0.938
القدرة الانفعالية	0.935	1	0.985
العقل الاجتماعي	0.983	0.985	1

يبن الجدول ان معامل الارتباط بين القدرة العقلية (الحركي) مستوى طلاب التربية البدنية (1) ان معامل الارتباط بين القدرة الانفعالية بلغ 935. 0 .

وكذلك معامل ارتباط العقل الاجتماعي وعلاقته بمستوى طلاب التربية البدنية بلغ 0.983 . حيث يدل على وجود علاقه معنويه بين الذكاءات المذكورة وعلى مستوى طلاب التربية البدنية .

ت	العبارات	ينطبق عليه بدرجة كبيرة جدا	ينطبق عليه بدرجة كبيرة	ينطبق عليه بدرجة متوسط	ينطبق عليه بدرجة قليلة	ينطبق عليه بدرجة قليلة جدا
1	لدي القدرة علي إصلاح الأخطاء دون مساعدة احد	%27	%21	%14	%21	%16
2	اشترك مع زملائي في اغلب الأنشطة الرياضية المختلفة	%63	%15	%11	%11	%0
3	احسن التصرف في المواقف	%54	%21	%17	%6	%2

	الصعبة					
4	اقصي وقتا كافيا في التأمل	%40	%15	%17	%14	%14
5	أحب تنظيم وقتي بين اللعب والدراسة	%44	%32	%21	%3	%0
6	ابدي اهتمامي وتعاطفي بزملائي أثناء الدراسة	%32	%36	%14	%7	%11
7	ترتبط معظم هواياتي بمهارات جسديه	%49	%14	%21	%11	%5
8	أحب المحاضرات الصعبة لكي اتفوق علي زملائي	%53	%19	%15	%3	%10
9	لدي القدرة علي ضبط انفعالاتي مع زملائي	%28	%6	%43	%14	%9
10	أفضل الابتسامة في مواجهة غضب زملائي	%35	%21	%14	%17	%13
11	يمكنني تحفيز زملائي ليقدموا أفضل ما لديهم	%14	%35	%13	%22	%16
12	اشغل تفكيري بتحسين مستواي الدراسي	%49	%21	%14	%0	%6
13	بإمكاني التعامل مع المشاكل التي توجهني أثناء دراستي	%40	%22	%21	%14	%2
14	لدي القدرة علي معرفة نقاط ضعفي أثناء دراستي	%42	%27	%13	%14	%4
15	استمتع بدراستي أثناء البرد وسقوط الامطار	%7	%14	%35	%28	%16
16	أغض النظر عن أخطاء زملائي وعيوبهم	%26	%14	%28	%27	%5
17	أركز انتباهي علي تصرفات زملائي بمراقبة جيدة	%19	%32	%17	%15	%17
18	اشعر بالراحة مع زملائي الجدد	%7	%14	%35	%28	%16

	وأرحب بهم					
19	أفكر دائما قبل حضور المحاضرة الدراسي	%4	%24	%35	%17	%20
20	استمتع بوجودي ضمن مجموعة من زملائي المتفوقين	%56	%28	%0	%7	%9
21	لدي موهبة تقليد تصرفات زملائي الآخرين	%46	%22	%15	%14	%3
22	اعتقد أن الجسم السليم مهم للعقل السليم	%42	%28	%14	%8	%8
23	أتعلم أفضل من تفاعلي مع زملائي الاخرين	%63	%14	%7	%3	%13
24	لدي القدرة علي التغيير وجهة نظر جماعة اتجاه موضوع ما	%24	%28	%14	%7	%17

وان هذه النتائج تتفق مع دراسة محمد خزعل، هدي الألفي (2008) وبهذا يكون البحث قد حقق هدفه.

الاستنتاجات والتوصيات:

اولا الاستنتاجات:

توصل الباحثان إلى الاستنتاجات التالية:

1- إن القدرة العقلية لها تأثير ايجابي على مستوى طلاب التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة غريان .

2- إن القدرة العقلية لها تأثير في تحقيق الأهداف لطلاب التربية البدنية والعلاقات الاجتماعية داخل وخارج الكلية.

ثانيا التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه الباحثان من استنتاجات ويوصوا بما يلي:

1- ضرورة اهتمام مدرسي التربية البدنية في الجامعات والمدارس بمستويات القدرة العقلية والحالة النفسية للطلبة للتحفيز وتطوير الجانب النفسي بالإضافة إلى الجوانب الأخرى لديهم.

2- دمج استخدامات التدريبات المهارية مع التدريبات البدنية للتوصل إلى حالة أفضل في تعلم المهارات وإتقانها للوصول إلى أفضل المستويات.

3- إجراء بحوث مشابهة لبقية الطلاب وذلك لتحديد القدرات العقلية .

الخلاصة:

من خلال متابعة الباحثان اليومية للدراسة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة غريان لاحظ عدم ادارك وتركيز اغلب الطلاب على مستوي القدرات العقلية التي تميز الطلب عن غيره في اغلب المواد الدراسية .

اهداف البحث:

التعرف على بعض القدرات العقلية وكذلك على العلاقة بين القدرات العقلية ومستوي الطلاب كما تمكن اهمية البحث في التعرف على مستويات طلاب التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة غريان واشتمل مجتمع الدراسة على عدد 114 طالبا ضمن الطلبة المسجلين لدي كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة غريان وتم استبعاد 42 طالب بسبب الغياب

وتوصل الباحثان الي ان القدرة العقلية لها تأثير ايجابي على مستوي طلاب التربية البدنية وكذلك لها تأثير ايضا في تحقيق الاهداف لطلاب التربية البدنية والعلاقات الاجتماعية داخل وخارج الكلية ويوصي الباحثان بضرورة اهتمام مدرسي التربية البدنية في الجامعات والمدارس بمستويات القدرة العقلية والحالة النفسية للتحفيز ومن اجل تطوير الجانب النفسي بالإضافة الي باقي الجوانب الأخرى .

المراجع:

1- جهاد تركي، القدرات العقلية للطلبة الموهوبين والعاديين وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والجنسي في الأردن، المجلة التربوية المتخصصة، 2013.

2- جنان سعيد الرحو، أساسيات في علم النفس، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2005.

3- عادل ريان، أنماط القدرات العقلية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرية تربية الخليل في فلسطين، جامعة القدس المفتوحة، مجلة النجاح للأبحاث، فلسطين 2014.

4- عبد الحليم محمود السيد وآخرون، علم لنفس العام، دار غريب للنشر 1998.

5- عطوف محمود ياسين، اختبارات القدرات العقلية بين التطرف والاعتدال، دار الأندلس، بيروت، 1981.
6- عطوف محمود ياسين، اختبارات الذكاء والقدرات العقلية بين التطرف والاعتدال، دار الأندلس، بيروت، 1981.
7- فؤاد أبو حطب، التقويم النفسي، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1987.
8- محمد خزعل ، هدي الألفي، الذكاءات المتعددة وعلاقتها باختبارات القبول لطالبات كلية التربية الرياضية للبنات بالإسكندرية، مجلة عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية للتعاون العلمي مع رابطة التربية الحديثة، القاهرة، 2008.
9- محمد صبحي وحمدي عبد المنعم، الأسس العلمية للكرة الطائرة وطرق القياس، القاهرة، 1988.
10- محمد عبد الهادي حسين، تربويات المخ البشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
11- نزار الزين، الكرة الطائرة تدريب وتعليم، دار الفكر العربي، بيروت، 1989.
12 نزار الطالب كامل لويس، علم النفس الرياضي، ط "2" 2000.
13- وردة عبد القادر يحيى، أنماط التفكير الرياضي وعلاقتها بالذكاءات المتعددة والرغبة في التخصص والتحصيل لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس، 2013.
14- يوسف الشيخ، التعلم الحركي، دار المعارف، القاهرة، 1984.

التدخل الدولي وتراجع السيادة الوطنية

د.عمار صالح العاقل سليمان

كلية الاقتصاد بالعجيلات– جامعة الزاوية

مستخلص:

تشغل مفردة السيادة حيزاً واسعاً من مساحات البحث والنقاش والجدل في أوساط البحث القانونية والسياسية والفكرية والقضائية في شتى بقاع العالم ارتباطاً بالمتغيرات والتحولات الكبرى التي اجتاحت البشرية خلال العقدين الماضيين بحيث أفضت إلى بروز مفاهيم ومفردات جديدة من قبل النظام العالمي الجديد.

وقد امتد هذا التغير ليصيب مبدأ السيادة وما صاحب ذلك من تغير مفهومها التقليدي إلى مفهوم يتكيف مع واقع النظام الدولي الجديد.

لقد ارتبط مفهوم السيادة التقليدية بوجود الدولة القومية الحديثة وأصبح أحد أهم خصائصها وسماتها الرئيسية، وعلى الرغم من ذلك تراجع مفهوم السيادة من صيغته التقليدية المطلقة الى صيغة نسبية، يؤكد ذلك مجموعة من الحقائق منها تفاوت القوة بين الدول والخلل في موازين القوى الدولية واختلاف قدرات الدول من ممارسة مظاهر سيادتها وتزايد دور المؤسسات الدولية، فضلاً عن الاتجاه نحو احترام حقوق الإنسان ودعم الديمقراطية.

Abstract :

The word sovereignty occupies a wide space of research, discussion and debate in legal, political, intellectual and judicial research circles in various parts of the world in connection with the major changes and transformations that have swept humanity over the past two decades, leading to the emergence of new concepts and vocabulary from the new world order.

This change has extended to affect the principle of sovereignty and the accompanying change in its traditional concept to a concept that adapts to the reality of the new international system.

The concept of traditional sovereignty has been linked to the existence of the modern nation-state and has become one of its most important and main characteristics. Despite this, the concept of sovereignty has declined from its traditional absolute formula to a relative one. This is confirmed by a set of facts, including the disparity of power between countries, the imbalance in the international balance of power, and the differences in the capabilities of

countries to Exercising aspects of its sovereignty and increasing the role of international institutions, as well as the trend towards respecting human rights and supporting democracy.

المقدمة:

إن المتتبع للعلاقات الدولية في القرن الواحد والعشرين، يلاحظ تزايد حالات التدخل الدولي لا سيما تحت غطاء التدخل الإنساني والديمقراطية، كمدخل لتغيير القواعد القانونية الدولية، بما يتماشى والقدرات المادية والمصالح الوطنية لبعض الدول الكبرى، مما أدى إلى تزايد وتيرة التوتر في العلاقات الدولية والذي من شأنه أن يعرض السلم والأمن الدوليين للخطر وانتهاك للشرعية الدولية، وإن القانون الدولي لم يقتصر في قواعده التنظيمية على تنظيم العلاقات بين الدول صاحبة السيادة المطلقة.

ومن ضمن أهم المبادئ التي تأثرت بفعل هذه التحولات مبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول، الذي شكل ركيزة أساسية لحماية شخصية وسيادة الدولة من كل تهديد أو اعتداء خارجي، حيث تأثر بالتدخل الدولي وتعدد أشكاله وأطرافه. وبالتالي الحق في التدخل أصبح يطرح بقوة في مقابل مبدأ عدم التدخل، فعلى الرغم من أن الحق في التدخل يتضمن في بعض جوانبه اعتداء على السيادة الوطنية، إلا أنه على الجانب الآخر يتضمن حماية لحقوق الأفراد من الممارسات القمعية للأنظمة الاستبدادية التي تتخفى وراء فكرة السيادة ومبدأ عدم التدخل .

مشكلة البحث:

شكل مبدأ عدم التدخل إطاراً للعلاقات الدولية منذ نشأة الأمم المتحدة، ورغم ذلك تكشف الممارسات الدولية عن عدم التزام الدول بهذا المبدأ في سياساتها الخارجية، فهي تبرر التدخل إذا اتفق ومصالحها الدولية وتستنكره إذا لم يكن لها مصلحة في التدخل، وبذلك تعرض هذا المبدأ للتراجع. بناءً عليه يمكن القول أن ثمة اتفاق على وجود تغيرات دولية راهنة تحاول إرساء قيود على السيادة الوطنية للدول وهذا يفضي بنا إلى طرح عدة تساؤلات منها:

– هل من الممكن في ظل المتغيرات والمستجدات المعاصرة القول بأننا في عالم جديد يفضي بضرورة إعادة صياغة الكثير من الحقائق التي طالما اتسمت بالرسوخ والثبات والتي من أهمها مبدأ السيادة ؟

– إلى أي مدى تأثر مبدأ السيادة بالتحولات الدولية الراهنة ؟

– إلى أي مدى يمكن القول بأن التطورات الدولية قد غيرت أو قلصت من المفهوم المطلق للسيادة ؟

أهمية البحث: ترجح أهمية البحث إلى تناوله السيادة الوطنية والتدخل الدولي لحماية حقوق الإنسان والديمقراطية من خلال دراسة السيادة والتطورات التي لحقت بها وتركت تأثيرات كبيرة على مفهوم السيادة التقليدية، وذلك في إطار الإشارة إلى أهم قضايا التدخل الدولي، وخاصة مع فترة ما بعد الحرب الباردة والتي تتمثل في التدخل لحماية حقوق الإنسان مع عرض لبعض النماذج في هذا الشأن .

منهجية البحث: اعتمد البحث على أساس منهج تحليل النظم الذى يقوم على أن كل نظام يواجه تحديات وتهديدات ومطالب وعليه أن يستجيب لها بشكل يضمن استمراره من خلال مفهوم التكيف الذي يعتمد عليه هذا المنهج [1]، وبتطبيق هذا المنهج فالنظم السياسية تواجه تحديات تتمثل في التدخل في شئونها الداخلية وقضايا ظلت لفترة طويلة مجالاً محجوزاً لسيادة الدولة، وعلى هذه النظم أن تستجيب لهذه التحديات حتى لا تصطدم بالواقع الدولي، وربما الانتقال من مفهوم السيادة المطلقة إلى مفهوم السيادة النسبية .

لقد تم تقسيم البحث إلى النقاط التالية:

أولاً: السيادة الوطنية وتطورها في ضوء المتغيرات الدولية: ارتبط مفهوم السيادة بوجود الدولة القومية الحديثة وأصبح أحد أهم خصائصها وسماتها الرئيسية، وبناء على ذلك فالدولة وحدها المسئولة عن وضع القوانين وفرض الالتزام بها وتحقيق الأمن والنظام والاستقرار في الداخل والدفاع عن الوطن وحماية أمنه وسلامته. ولذلك تفقد الدولة من سيادتها بقدر ما تفقد من استقلالها [2] . وبالتالي تشير السيادة إلى السلطة العليا على المواطنين والرعايا وهي سلطة دائمة مطلقة شاملة لا يمكن تفويضها أو التنازل عنها أو تجزئتها. وعلى الرغم من ذلك وضع جان بودان ثلاثة حدود للسيادة تتمثل في القانون الطبيعي والقوانين الدستورية

والملكية الخاصة، وعالج بودان السيادة الداخلية المتمثلة في الشئون الداخلية وعلاقة الدولة بالمواطنين في حين عالج الآخرون السيادة من زاوية الشئون الخارجية وعلاقة الدولة بغيرها من الدول، حيث تشير السيادة من وجهة نظرهم إلى السلطة العليا المخولة لمن لا تخضع أفعاله لأي سلطة أخرى.[3]

وبناء على ذلك، فالسيادة لها وجهين أولهما: الوجه الداخلي الذي يشير إلى السلطة الأعلى في الدولة التي تمتلك السيطرة داخلياً وتتضمن الحرية التامة في اتخاذ القرارات ووضع القوانين والأنظمة، فضلاً عن الاحتكار الشرعي لأدوات القمع . وثانيهما: الوجه الخارجي الذي يشير إلى الاعتراف من قبل الدول الأخرى المعترف بها بشكل مماثل، وبذلك تعكس السيادة الخارجية علاقة مساواة قانونية شكلية بين الدول ذات السيادة، حيث لا يوجد علاقات فرض أو طاعة [4].

وبالتالي يقتصر نطاق تطبيق الوجه الداخلي للسيادة على علاقة الدولة بمواطنيها وداخل إقليمها بحدوده السياسية المعترف بها، ويعتبر ذلك مجالاً (محجوزاً) لهذه الدولة وحدها. أما الوجه الخارجي للسيادة فينصرف إلى علاقة الدولة بغيرها من الدول والكيانات الدولية الأخرى.[5]

وذلك على خلاف ما أكده بعض الفقهاء من ضرورة التوسع في مفهوم السيادة، حيث اعتبروا أن السيادة إما أن تكون مطلقة أو لا تكون. والسيادة بمعناها المطلق تعني عدم خضوع الدولة لأى سلطة سياسية أعلى، وأن تكون مطلقة الحرية في اختيار نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وفى اختيار ما تراه مناسباً من وسائل لتحقيق مصالحها في الخارج، بما في ذلك حقها في استخدام القوة. [6]

وإذا كان مبدأ السيادة يفترض أن العلاقة بين الدولة ورعاياها لا تدخل ضمن نطاق العلاقات الدولية [7]، حيث اعتبر ميثاق الأمم المتحدة المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان تعد من المسائل الداخلية للدول. وعلى الرغم من ذلك اتخذت الأمم المتحدة وبعض الدول قرارات تسمح بالتدخل في شئون دول أخرى لوضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان في إطار ما عرف لاحقاً بحق التدخل الإنساني [8]. وقد ساعدت عوامل عديدة على هذا التوجه المتمثل في تقييد الاختصاص الداخلي للدول لصالح التوسع في الاختصاصات الدولية، ومن هذه

العوامل عدم وضوح الخطوط الفاصلة بين ما هو شأن داخلي وما هو شأن دولي وضوحاً كاملاً وقاطعاً في القانون الدولي، ويرتبط بذلك تداخل وتشابك المصالح بين الدول مما ضاعف من صعوبة الفصل القاطع بين (شئون الداخل) و(شئون الخارج). كما يعد من هذه العوامل تراجع الدور التقليدي للدول في العلاقات الدولية بسبب ظهور فاعلين دوليين آخرين مما ساعد على ظهور تفاعلات ومصالح دولية لا تتطابق بالضرورة مع مصالح الدول القومية . فضلاً عن تراجع مظاهر السيادة الوطنية بسبب تطور قواعد القانون الدولي والمعاهدات والمواثيق الدولية، التي تضع قيوداً على سيادة الدول الأطراف، وبروز نوعية من القضايا الدولية تستلزم تكاثف الجهود الدولية لمواجهتها . وأخيراً سعي بعض الدول المسيطرة للتدخل في شئون غيرها من الدول، فالولايات المتحدة الأمريكية تدعي حقها في التدخل بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال التأثير الاقتصادي سواء بفرض عقوبات أو تقديم منح أو غير ذلك .

وفي الواقع الحديث عن السيادة أمر نسبى ليس بسبب التطورات الدولية المعاصرة، وإنما ربما منذ إنشاء الدولة القومية والاعتراف لها بالسيادة لبقائها واستقلالها، وذلك لوجود قيود على سيادة الدولة، فسلطة الدولة قد لا تشمل كل إقليمها بالضرورة، أو أن هناك جماعات ضغط تؤثر على هذه السلطة، أو أن هناك حرباً أهلية تقسم دولة ما إلى فريقين أو أكثر يسيطر كل منهما أو أياً منها على جزء من إقليم الدولة، ولا يعترف بسيادة السلطة الحاكمة عليه [9]. فضلاً عن أن المآسي الإنسانية التي نتجت عن الحروب واستخدام القوة كوسيلة لحل المنازعات من ناحية وتطور علاقات الاعتماد المتبادل بين الدول من ناحية أخرى أكدت الاقتناع بنسبية مفهوم السيادة وباستحالة الادعاء بوجود سيادة مطلقة في الممارسة السياسية. فالسيادة في جوهرها أداة لتنظيم العلاقات بين الدول، وليست حقاً مكتسباً لفرض الإرادة المنفردة على الآخرين .

وفي هذا المجال اعتبر الدكتور بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة (سابقا) أن احترام سيادة الدولة ووحدة أراضيها يشكل محور العلاقات الدولية، وذلك على الرغم من انتهاء مبدأ السيادة المطلقة . [10]

وتجدر الإشارة إلى أن دول العالم الثالث تعد الأكثر تأثراً بهذه التطورات نظراً لاعتبارات

عديدة منها ضعف الدولة وضعف مؤسساتها، كما أنه يستحيل وضع قائمة بالاختصاصات التي ينبغي أن تقوم بها دولة ذات سيادة، فهذه الاختصاصات متغيرة عبر التاريخ، وما ينبغي أن تقوم به سلطة دولة معينة لا يعني بالضرورة أن تقوم به سلطة دولة أخرى .[11]

ويؤكد نسبية السيادة مجموعة من الحقائق التي استقرت في الممارسة الفعلية، ومنها ما يلى:

- تفاوت القوة بين الدول إلى الحد الذي يجعل من الصعب أن نتحدث عن سيادة مطلقة لدولة متناهية في الصغر في مواجهة دولة كبرى أو عظمى[12]، وهذا ما جعل البعض يشير إلى وجود ثلاث درجات للسيادة، حيث يوجد دول ذات سيادة كاملة أو سيادة من الدرجة الأولى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبعض الدول الصناعية، وهناك دول ذات سيادة من الدرجة الثانية وهى سيادة مشروطة في بعض الميادين بضرورة الحد من سيادتها إذا تعارضت مع مصالح ومواقف الدول الكبرى. وأخيراً درجة ثالثة من السيادة تكون فيها سياسات الدول خاضعة إلى حد كبير لشروط وضغوط من الدول الكبرى وهى دول ذات سيادة منقوصة .

- الخلل في موازين القوى الدولية يؤثر على اعتبار السيادة مطلقة، وأوضح مؤشر لذلك أن الدولة التي تهزم في حرب ضد دولة أخرى نتيجة هذا الخلل تجد نفسها مضطرة في معظم الأحيان إلى قبول قيود على سيادتها في مجال قدرتها العسكرية أو أوضاع القوات المسلحة في مناطق معينة من إقليمها. كذلك فإن الخلل في موازين القوى قد يؤدي إلى تقييد سيادة الدولة الأضعف دون أن تهزم في حرب، وذلك بسبب ممارسة الردع ضدها [13]. ومثالاً لذلك التدخل الأمريكي لإقرار الديمقراطية في كل من ألمانيا واليابان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . [14]

- الإقرار بمبدأ سيادة الدول وبأهليتها للتصرف كشخص من أشخاص القانون الدولي العام، يؤدي إلى التسليم بمبدأ المساواة القانونية بينها وضرورة التزام جميع الدول بالامتناع عن التدخل في الشئون الداخلية للغير. كما يوجد اختلاف بين السيادة المشروعة بواسطة القانون والسيادة الفعلية القائمة، حيث يندر إيجاد سلطة كاملة لحكومة دولة ما على كل ما يحدث داخل حدودها السياسية، ويعود ذلك إلى زيادة التفاعل والتداخل بين الدول بسبب الاعتماد المتبادل . [15]

ثانياً: تقويض المفهوم التقليدي للسيادة: لقد أدى الاهتمام الدولي بحقوق الإنسان منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى اهتزاز المبادئ التقليدية الأساسية للقانون الدولي، ومن أهم المبادئ التقليدية التي تعرضت للاهتزاز مبدأ السيادة المطلقة للدولة ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية على اعتبار أن أي تدخل في الشؤون الداخلية للدول المستقلة ذات السيادة يعد انتهاكاً لسيادتها .

لقد حصل خلاف قانوني واسع حول جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدول لمنع انتهاك حقوق الإنسان، فأثار ذلك الجدل حول مبدأ السيادة باعتباره مطلقاً أو نسبياً لاسيما مع التغيرات الدولية الجديدة، وإذا كانت السيادة هي الهيمنة الشرعية داخل إقليم معين، فأن هناك اختلافاً بين السيادة المشروعة بواسطة القانون والسيادة العقلية القائمة لحكم سيطرة الأمر الواقع، وقد تتعرض الدولة في عالمنا المعاصر لعوامل عدة قد تؤدي إلى فشلها في حماية سيادتها الإقليمية منها التطور الكبير في العلاقات الاقتصادية، وثورة الاتصالات وانتشار الأسلحة الفتاكة التي أدت إلى إحلال سياسة الأمن الجماعي مع الأمن الإقليمي، وقد أضعفت هذه التطورات نظام الدولة الوطنية [16]، وأصبحت تمس سيادة الدولة على رعاياها من خلال:-

أولاً: التدخل ومدى تعارضه مع مفهوم السيادة: لقد اختلف فقهاء القانون الدولي العام في تحديد مفهوم واضح للسيادة فمثلاً (أرسطو) يرى أنها السلطة العليا في الدولة بينما يرى المفكر الفرنسي (جان بودان) أنها السلطة العليا المعترف بها والمسيطرة على المواطنين دون تقييد قانوني عدا القوانين التي تفرضها الطبيعة والشرائع السماوية .

مبدأ السيادة كما هو معروف يرتبط بالهوية القانونية للدولة وهو مفهوم يوفر النظام والاستقرار في العلاقات الدولية لكون الدول ذات السيادة متساوية بغض النظر عن حجمها وعليه أنشئ مبدأ المساواة في السيادة بين جميع الدول باعتباره ركن أساسي ومهم لميثاق الأمم المتحدة وفقاً للفقرة الأولى المادة (2)، مع ذلك فإن فكرة السيادة ليست خالية من الغموض والاضطرابات وأن مفهومها اليوم لم يعد كما كان في ظل القانون الدولي التقليدي، فما كان بالأمس انتهاكاً للسيادة لم يعد اليوم كذلك وإذا كانت سيادة الدول في ظل الظروف الطبيعية تثير جدلاً واسعاً فأن مسألة أخرى في غاية الأهمية أثارت هي الأخرى جدلاً أوسع

بين فقهاء القانون الدولي ألا وهي مسألة سيادة الدولة التي تخضع للاحتلال عن طريق ما يسمى بالتدخل الإنساني مع وجود المشكلة الأساسية التي هي أن السيادة لا تتفق مع المركز القوي والفعال للقانون الدولي، رغم وجود إشكالية أخرى تتعلق بالإطار القانوني الخاص باستخدام المنظمات الدولية للقوة في حالة تحديد الأساس القانوني لتفويضها القيام بهذا من قبل مجلس الأمن فالمادة (53) الفقرة (1) من الميثاق تحظر حتى على المنظمات الدولية القيام بأعمال القمع والتدخل دون إذن من مجلس الأمن الدولي .[17]

إن سلطة الدولة لا تعتبر مطلقة بل مقيدة وفقاً للنظم الدستورية، ويجسد ميثاق الأمم المتحدة الدور الدولي لمفهوم السيادة إذ أن قبول أي دور في عضوية الأمم المتحدة يعني قبولها الالتزامات الدولية التي قبلتها الدول الأعضاء بمحض إرادتها وذلك يعني انتقاصاً منها [18].

إن ميثاق الأمم المتحدة يرفض التدخل في الشؤون الداخلية وفقاً لمبدأ السيادة، وأن العلاقة بين الدولة والشعب هي من الاختصاص الداخلي للدولة وليس في الميثاق ما يسوغ لأي جهة التدخل في الشؤون الداخلية التي هي من صميم السلطان الداخلي للدولة. أما عند الحديث عن مفهوم التدخل الإنساني فلابد القول أن هذا المفهوم ظهر كأحد القيود التي تحد من حقوق الدول في ممارسة سيادتها وفقاً لما حدده لها القانون الدولي من حقوق وواجبات دولية أو يعتبر حق الدولة في الحرية من الحقوق الأساسية في أن تتصرف في شؤونها بمحض إرادتها دون أن تخضع في ذلك لإرادة دولة أخرى. أما التدخل فهو تعرض دولة ما إلى سيادة دولة أخرى دون سند قانوني، لفرض سياسة معينة لكن لازال هناك من يرى أن التدخل وحتى العسكري منه لاعتبارات إنسانية لا يتعارض مع المادة (2) الفقرة (4) من الميثاق حظر استعمال القوة أو التهديد بها). علماً أن من حق الدول بشكل منفرد أو جماعي استخدام القوة ضد دولة أخرى على أن لا يمس استقلالها السياسي أو يحدث تغيراً في حدودها فهو لا يشكل خطراً بقدر ما يحقق من نتائج في حماية الإنسان ووقف الانتهاكات الخطيرة وحالات الإبادة الجماعية، مع ذلك فإن هذا الرأي أيضاً فيه اختلاف كبير فهناك من يعتقد أن التدخل العسكري حتى لو كان لا يؤثر على سيادة الدولة الوطنية فهو بحد ذاته تهديد للأمن والسلم الدوليين لاسيما إذا ترتب عليه إسقاط الحكومات التي يعتقد أنها مسؤولة

عن إهدار حقوق مواطنيها كتدخل تنزانيا في أوغندا وتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان والعراق وليبيا وغيرها[19] . لذلك يمكن القول أن مبدأ السيادة هو الآخر بحاجة إلى تطوير، بما يجعله تعبيراً عن سيادة الدولة وليس سيادة الحكومة، لأن الشعب يملك السيادة وهو مصدر السلطات وأساس وجود الدولة، وهنا يبرز الطابع الديمقراطي لمفهوم السيادة الوطنية الذي لا يسوغ انتهاك حقوق الإنسان ويقضي على التعارض بين سيادة الدولة والتدخل الإنساني، أما مفاهيم حقوق الإنسان فاحترامها مسؤولية الحكومة وإذا لم تلتزم بها فسوف تفقد المشروعية مع الاعتراف بنسبية هذه الحقوق.

ثانياً: التعارض بين الاختصاص الداخلي والاختصاص الدولي: لقد قبلت الدول بموجب المواثيق الدولية تغيرات جوهرية في فكرة السيادة، ورجحت المصلحة الدولية على المصالح الوطنية الفردية، الأمر الذي اقتضى وضع قيود على مبدأ السيادة الوطنية سواء في تحريم اللجوء إلى الحرب أو الاعتراف بالحقوق والحريات الأساسية للأفراد أو بدور المنظمات الدولية في العلاقات الدولية. وتعتبر فكرة التنظيم الدولي شاهداً حقيقياً على محو السيادة المطلقة وغير المسؤولة، لذلك كرس أو فرض حق الرقابة من جانب التنظيم الدولي مبدأ السيادة المقيدة أو السيادة بمفهومها الجديد باعتبارها نشاطاً يعمل لخير الجميع، كما دعم هذا المفهوم الجديد للسيادة تحول وظيفة الدولة من دولة الأمن إلى دولة الرفاهية [20] . لقد أصبحت التضحية بجزء من حقوق السيادة الوطنية شرطاً ضرورياً من أجل استمرار الدولة واستمرار المجموعة الدولية وإذا كان تواصل العلاقات الدولية يتطلب وضع حد فاصل بين الحقوق الوطنية والحقوق الدولية منعاً للتناقض، وأخذت الحقوق الوطنية بالانحسار لمصلحة الحقوق الدولية التي أصبحت تتسع تدريجياً بسبب الاعتبارات التي أخذت تضغط على المجموعة الدولية للتدخل في الاختصاص الوطني حفاظاً على السلم والأمن الدوليين.

إن المادة (2/7) من الميثاق تنص على عدم تدخل الأمم المتحدة في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، إلا أنها لم تحدد بشكل واضح وصريح ويجمع الفقهاء على أن الأمم المتحدة هي صاحب السلطة في معرفة أي مسألة تدخل في دائرة الشؤون الداخلية أو الدولية كما أن التسليم بوجود حقوق دولية للإنسان يعني أن مجالاً من المجالات الأساسية للاختصاص الداخلي للدولة قد أصبح محلاً للتداخل مع القانون الدولي بالتنظيم والحماية

وهو ما لا تقبله الدولة بسهولة ولاسيما أن التسليم بالسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية من الدعائم الأساسية للقانون الدولي، لكن مسألة حقوق الإنسان لم يعد يشملها الاختصاص الداخلي وهذا ما كشفت عنه ممارسات الأمم المتحدة في الرقابة على سلوك الدول الأعضاء بخصوص حقوق الإنسان في حالتي تهديد الأمن والسلم الدوليين . (21)

وانطلاقاً من مبدأ السيادة الذي يرتبط بفكرة الاختصاص الإقليمي ومبدأ عدم التدخل تأتي المشكلة الأساسية في زيادة التداخل بين ما هو دولي وما هو وطني، وهكذا فما كان سابقاً يعد في باب التدخل غير المسموح به في الشؤون الداخلية، يصبح الآن مسموحاً به ضمن العمل الدولي، وهذا يعني أن سيادة الدولة لم تعد ذات صيغة مطلقة بل أصبحت تتعرض تدريجياً للتقلص ولاسيما أمام حقوق المجتمع الإنساني . (22)

إن التدخل لأغراض إنسانية لا يعترف بالمفهوم التقليدي للسيادة ولا يعترف بالقوانين المبنية فوق هذا المفهوم، وهو لا يعترف بالحدود السياسية التي تشكل إطار هذا المفهوم، لأن التدخل الإنساني له صفة السيادة الفوقية التي تكسب شرعيتها من تطورين مهمين في النظام الدولي الراهن الأول: نقص شرعية السيادة الوطنية نتيجة للتنازلات المتلاحقة. وهكذا لم تعد السيادة الوطنية بمضمونها القديم قادرة على الصمود في وجه مفهوم السيادة العابرة للحدود، والثاني: أن فكرة السيادة ليست خالية من الغموض وهناك بعد شاسع بين المواقف والقانون فما كان بالأمس يشكل انتهاكاً للسيادة لم يعد اليوم كذلك ويبقى سلوك القوى الكبرى وردود الفعل الدولية تجاهها المؤشر الرئيسي في تكريس مبادئ ومفاهيم جديدة . (23)

– اختلاف قدرات الدول في ممارسة مظاهر سيادتها وخاصة في ضبط عمليات تدفق المعلومات والأموال والسلع والبشر عبر حدودها، لأن الثورة التكنولوجية في وسائل الاتصال وما ترتب عليها من نتائج أحدثت اختراقاً لسيادة الدول . (24)

– ترتيبات التكامل العالمي والإقليمي لعبت دوراً في إيجاد قيود على سيادة الدولة شريطة أن يكون دخول الدولة في هذه الترتيبات طواعية، كما هو الحال في الاتحاد الأوروبي الحالي حيث تتنازل الدول عن جزء من سيادتها في القرارات المتعلقة بعدد من القطاعات التي يحدث فيها تكامل .

– أدت التغيرات الجديدة في النظام الدولي إلى تراجع مفهوم السيادة المطلقة، حيث تم التخلي عن بعض الحقوق السيادية وفقاً لما يتطلبه الصالح العام الدولي. وهو ما يعني إفراغ السيادة من مضمونها القائم على السلطة المطلقة، وإعطائها مضموناً جديداً قائماً على نشاط وظيفي لصالح المجتمع الدولي. (25)

– الاتجاه المتنامي نحو احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ونحو كفالة الضمانات الدولية التي تمكن احترام هذه الحقوق وتكفل عدم انتهاكها من جانب الحكومات الوطنية، وهذا ما تأكد في قضية جنوب غرب أفريقيا أمام محكمة العدل الدولية .

– تزايد دور المؤسسات الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي حيث تفرض هذه المؤسسات على الدول الأخذ بسياسات محددة وإرسال مراقبين للتأكد من مدى التزام الحكومات بهذه السياسات وهو ما سمى بالمشروعية السياسية . (26)

– ويمكن القول بأنه أمام التطورات الدولية السابق الإشارة إليها، تراجع مفهوم السيادة من صيغته المطلقة إلى صيغة نسبية، فلم تعد السيادة مبرراً لانتهاك حقوق الإنسان الأساسية، خاصة وأن الدولة ملتزمة في ممارستها لمظاهر سيادتها بقواعد القانون الدولي وما تتضمنه من التزامات وقيود تفرض احترام حقوق الإنسان وكرامته كما يلاحظ أن التطورات الدولية الراهنة قد حسمت الجدل بشأن ماهية المسائل التي تندرج أساساً ضمن نطاق الاختصاص الداخلي للدولة، وتعتبر بالتالي مجالاً محجوزاً لها وحدها، لصالح التأكيد على أمرين: الأول: إن ما كان ينظر إليه في الماضي على أنه يدخل ضمن نطاق الاختصاص الداخلي للدولة، يشهد حالة من التراجع الكبير لصالح الاعتراف بدور أكبر للمجتمع الدولي وعلى حساب مبدأ السيادة الوطنية. ويتمثل الأمر الثاني: في حقيقة أن بعض الموضوعات التي كان ينظر إليها في الماضي على أنها تندرج ضمن الاختصاص الداخلي للدولة كقضايا حقوق الإنسان والمسائل المتعلقة بحماية البيئة، أصبحت تحظى الآن باهتمام دولي متزايد (27). وبالتالي ظلت قضايا حقوق الإنسان ولفترة طويلة من قضايا الشأن الداخلي للدول حتى صارت بمختلف أبعادها من قضايا الشأن الدولي .

وبناء عليه فالسيادة بمفهومها التقليدي وخاصيتها المطلقة لم تكن مطبقة في الممارسة السياسية بشكل واضح منذ إنشاء الدولة القومية والاعتراف لها بخاصية السيادة واعتبارها من

عناصر نشأة الدولة، كما أن هذا الأمر اتضح بشكل كبير بعد انتهاء الحرب الباردة وتزايد الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان والديمقراطية في ظل هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم.

ثالثاً : التدخل الدولي وتأثيره على السيادة الوطنية: يعتبر من أهم المبادئ التي ترتبط بالمظاهر الداخلية والخارجية للسيادة بمفهومها التقليدي، مبدأ عدم التدخل بوصفه موجهاً للعلاقات الدولية، أما الحق في التدخل فهو من المفاهيم التي أنتجها القانون الدولي في تطوره المستمر لمواكبة تطور العلاقات الدولية التي أصبحت تقوم على مفهوم السيادة النسبية أو السيادة المقيدة.

1 – تعريف التدخل الدولي وشروطه: إن تعريف التدخل الدولي وتقدير مدى مشروعيته كان ومازال محل خلاف فقهى، ومحلاً للشك من جانب العديد من الدول خاصة دول العالم الثالث، وهذا الخلاف والشك تأثر إلى حد بعيد بالأحداث والتطورات الدولية، خاصة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. ويرى البعض أن التدخل هو عبارة عن قيام دولة بتصرف بمقتضاه تتدخل الدولة في الشئون الداخلية والخارجية لدولة أخرى، بغرض إجبارها على تنفيذ أو عدم تنفيذ عمل ما، وبالتالي فالدولة المتدخلة تتصرف في هذه الحالة كسلطة وتحاول فرض إرادتها بممارسة الضغط بمختلف الأشكال، كالضغط السياسي والاقتصادي والنفسي والعسكري [28]. كما يشير التدخل إلى قيام دولة أو منظمة بتصرفات مباشرة أو غير مباشرة من شأنها المساس بسيادة الدول أو اختصاصاتها الداخلية دون مبرر قانوني لذلك .[29]

وفى هذا السياق تجدر الإشارة إلى ضرورة تعريف التدخل الإنساني باعتبار أن التدخل لحماية حقوق الإنسان ودعم الديمقراطية يندرج ضمن التدخل الإنساني، فالتدخل الإنساني يشير إلى لجوء شخص أو أكثر من أشخاص القانون الدولي إلى وسائل الإكراه السياسية والاقتصادية والعسكرية ضد الدولة أو الدول التي ينسب إليها الانتهاك الجسيم والمتكرر لحقوق الإنسان بهدف حملها على وضع حد لمثل هذه الممارسات. [30]

ورغم تعدد تعريفات مفهوم التدخل، يوجد ثلاثة اتجاهات بشأن مفهوم التدخل، الاتجاه الأول: يميل أنصاره إلى التضييق من نطاق هذا المفهوم وجعله مقصوراً فقط على صورة التدخل العسكري أو التهديد باستخدام القوة العسكرية وحدها ضد دولة أخرى لحملها على

إحداث تغيير معين أو لمنع حدوث تغيير سواء أكان ذلك يتعلق بسياستها الداخلية أو سياستها الخارجية . [31]

وفى الحقيقة هذا الاتجاه غير متوافق مع الواقع الدولي الذي يشهد أنواعاً أخرى من التدخل، وهذا ما يؤكده الاتجاه الثاني: الذي يرى أنصاره أن التدخل لا يقتصر على استخدام القوة العسكرية أو التهديد باستخدامها وإنما يشمل أي فعل يؤثر في شخصية الدولة وسيادتها واستقلالها، فالتصرفات التي تمس سيادة الدولة واستقلالها تتسم بعدم المشروعية سواء كانت هذه التصرفات ذات طابع عسكري أو سيأسى أو اقتصادي أو حتى الدعاية الهدامة. وأخيراً: يوفق أنصار الاتجاه الثالث بين الاتجاهين السابقين، حيث يرى هذا الاتجاه أن استبعاد صور التدخل غير العسكري لدى أصحاب الاتجاه الأول لا يمكن التسليم به، كما أن اعتبار أي فعل أو قول لدى أصحاب الاتجاه الثاني من قبيل التدخل لا يتفق مع واقع العلاقات الدولية. فالتدخل يمكن أن يكون بأي وسيلة ذات تأثير ولا يقتصر على استخدام القوة العسكرية أو التهديد باستخدامها .[32]

وعلى الرغم من تعدد الاتجاهات واختلاف التعريفات بشأن مفهوم التدخل، يجمع أغلب الفقهاء على أن التدخل يكون من طرف دولة أو أي شخص من أشخاص القانون الدولي في شئون دولة أخرى، بغرض التأثير على الدولة المتدخل في شأنها بعمل أو الامتناع عن عمل من شأنه الإبقاء أو التغيير في أحد الأوضاع الراهنة في الدولة. وبالتالي التدخل لا يقتصر فقط على الدول بل يشمل أشخاص القانون الدولي كالمنظمات الدولية والإقليمية . ولذلك يعتبر جميع أشكال الضغط السياسي والاقتصادي والعسكري أو بعضها من أجل تغيير السلطة في الدولة المستهدفة أو الحفاظ عليها أو بهدف إعادة توجيه سلوك السياسة الداخلية أو الخارجية لها من قبيل التدخل الدولي .[33]

وبناءً على التعريفات السابقة يمكن القول بوجود شروط للتدخل الدولي تتمثل في وجود قضية عادلة محددة من أجل التدخل الإنساني، وقصر التدخل على تلك الجوانب التي تلتزم حدود العمل الجماعي من خلال مجلس الأمن، على الرغم من أن إجماع آراء الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن لم يتحقق إلا نادراً نتيجة لاختلاف المصالح والأهداف [34]. كما يجب أن يكون الغرض الأساسي للتدخل وقف المعاناة الإنسانية أو تفاديها [51]،

وأن يكون اللجوء إلى التدخل العسكري في حالات نادرة ومحددة وفق ضوابط وبعد استنفاذ وسائل الضغط الأخرى [35]، وعلى الرغم من ذلك يحذر البعض من أن الوقت الذي يستغرقه استنفاد الاجراءات الأخرى قبل استخدام القوة غالباً ما يكون الوقت الذي يحدث فيه ضحايا وانتهاكات جسيمة [36]. وأخيراً أن يكون حجم، ومدة، وحدة التدخل العسكري المخطط له يتناسب مع الحد الأدنى الضروري لتأمين الهدف الإنساني . [37]

2 – شرعية التدخل الدولي: يمكن أن نميز بين اتجاهين رئيسيين في هذا الشأن: الاتجاه الأول، وهو الاتجاه الذي يرفض التدخل ويذهب أنصاره إلى التمسك بمقولة أن مبدأ عدم التدخل يمثل أحد المبادئ الأساسية للقانون الدولي. بل ويعتبر قاعدة قانونية آمرة. وتأسيساً على ذلك، يعتبر الخروج على المبدأ المذكور لأي سبب من الأسباب، ينطوي على مخالفة صريحة للقواعد القانونية الدولية ولأحكام ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ولأحكام القضاء [38]. كما يرى هذا الاتجاه أن القواعد القانونية التي تحكم العمليات الإنسانية لا زالت غير واضحة فضلاً عن أن استخدام القوة لأسباب إنسانية ربما ينتج عنه أضرار أكثر من المنافع، حيث أنه قد يتم انتهاك حقوق الإنسان باسم حمايتها .[39]

أما الاتجاه الثاني، فيميل أنصاره إلى القبول بفكرة التدخل الدولي شريطة أن تتوافر لهذا التدخل أسبابه الموضوعية كحالة انهيار الدولة، وإلا يكون انتقائياً أو مدفوعاً باعتبارات سياسية. وفي هذا السياق، قبل جانب من الفقه ما اصطلح على تسميته بـــ(التدخل لأغراض إنسانية). ولكن ذلك في إطار التأكيد على حقيقة أن التدخل الدولي المقبول هو ذلك الذي يتم في إطار المنظمة الدولية ذات الصلة، ويكون محلاً للإجماع من جانب أعضائها .

وبالتالي يرى أنصار هذا الاتجاه أن التدخل للاعتبارات الإنسانية لا يعد تدخلاً في الشئون الداخلية للدول حيث يؤدي إلى فرض قيود على السيادة المطلقة للدولة ليفسح المجال أمام سيادة المجتمع الدولي وبالتالي الأصل في التدخل من وجهة نظر كثير من الفقهاء والباحثين عمل غير مشروع أياً كانت صورته وأساليبه فهو عمل قسري يتم ضد إرادة ورغبة الدولة المستهدفة للاعتداء على سيادتها واستقلالها وتقييد حريتها وعدم احترام حقوقها المنصوص عليها وفقاً لقواعد القانون الدولي [40]. ولكن مع تطور العلاقات الدولية ومع اعتبار التدخل عملاً غير مشروع في الأصل تم التسليم من قبل بعض الفقهاء بجواز التدخل

على سبيل الاستثناء في الحالات التي تشمل حق الدولة في الدفاع عن نفسها والتدخل دفاعاً عن حقوق الدولة أو رعايا الدولة والتدخل الإنساني والتدخل في حالة ثورة أو حرب أهلية والتدخل الجماعي [41]. وبالتالي يعتبر الأصل في العلاقات الدولية مبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول والذي تأكد من خلال ما يلى:

أ – ميثاق الأمم المتحدة: أكد ميثاق الأمم المتحدة على عدم شرعية الحرب واستخدام القوة المسلحة في العلاقات بين الدول، وإن أورد الميثاق استثنائين فقط على استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية، وهما حالة الدفاع الشرعي عن النفس سواء بشكل فردي أو جماعي في التعرض لهجوم مسلح فعلي واستخدام القوة العسكرية في الحالات التي يرى فيها مجلس الأمن تهديداً للسلم والأمن الدوليين.

كما حظر الميثاق التدخل في المسائل التي تعد من صميم الاختصاص الداخلي للدول وبذلك لم يقتصر الميثاق على تأكيد مبدأ عدم تدخل الدول في شئون دول أخرى، بل أكد على عدم السماح للتنظيم الدولي نفسه بالتدخل في الشئون الداخلية للدول الأعضاء. وإن أورد الميثاق قيد على هذا الاختصاص الداخلي يتمثل في حالة اتخاذ مجلس الأمن قراراً بتطبيق تدابير القمع الواردة في الفصل السابع دون التقيد بمبدأ عدم التدخل والاختصاص الداخلي للدول [42] . والحقيقة إن مبدأ عدم التدخل لا يستبعد فقط استعمال القوة وإنما يمتد إلى كل شكل من أشكال الضغط أو التدخل أو التوجيه الذي يمس شخصية الدولة أو أحد عناصرها السياسية والاقتصادية والثقافية [43] . ورغم أن الميثاق قد قصد من المادة (2/7) عدم تدخل الأمم المتحدة في الشئون الداخلية للدول الأعضاء، إلا أنه لم يحدد هذه الشئون الداخلية .

وفي الحقيقة الرأي السائد كان مفاده دائماً أن الميثاق لم يقصد السماح باستخدام القوة لحماية السكان من الأزمات الإنسانية من قبل دول تتصرف وفقاً لما تراه مناسباً إلا أن الميثاق يؤكد أيضاً في ديباجته الإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان، وبالتالي التأكيد على حقوق الإنسان في إطار ضبط عملية التدخل .[44]

ب– قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة: تعد الجمعية العامة للأمم المتحدة من أكثر الأجهزة الرئيسية اهتماماً بمبدأ عدم التدخل، حيث ترفض دائماً أعمال التدخل وتحذر من

خطورته على السلم والأمن الدوليين، فضلاً عن تأثيره السلبي على العلاقات الدولية. وقد أصدرت الجمعية العامة العديد من الإعلانات الدولية، والتي رفضت التدخل في الشئون الداخلية للدول .[45]

وتجدر الإشارة إلى الإعلان الخاص بعدم جواز التدخل في الشئون الداخلية للدول الصادر عام 1981، والذي تضمن تفاصيل مبدأ عدم التدخل، فحدد حقوق الدول في السيادة والاستقلال وحرية اختيار نظامها السياسي والاجتماعي بالإضافة إلى حقها في تملك المعلومات بحرية، كما حدد الإعلان واجبات الدول في الامتناع عن جميع أشكال التدخل التي تهدد حقوقها السابقة، حيث أكد هذا الإعلان على امتناع الدول عن استغلال وتشويه قضايا حقوق الإنسان كوسيلة للتدخل في الشئون الداخلية للدول أو لممارسة الضغط عليها أو لخلق الفوضى وعدم الثقة داخل الدول . [46]

ج – المنظمات الإقليمية والاتفاقيات الدولية: رفضت مواثيق المنظمات الإقليمية والاتفاقيات الدولية التدخل من جانب الدول في شئون الدول الأخرى، ومن الأمثلة على ذلك تأكيد ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية على مبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأعضاء [47]، وتأكيد ميثاق جامعة الدول العربية على مبدأ عدم التدخل وعدم جواز اللجوء إلى القوة لفض المنازعات [48] . كما أكدت اتفاقية بوجوتا لمنظمة الدول الأمريكية والموقع عليها عام 1948، على رفض التدخل لأى سبب في الشئون الداخلية لدولة أخرى .[49]

د – القضاء الدولي: قام القضاء الدولي بتعزيز مبدأ عدم التدخل بكل أشكاله في شئون الدول، فقد رفضت محكمة العدل الدولية التدخل العسكري الأمريكي في نيكارغوا عام 1986، حيث رفضت ادعاءات الولايات المتحدة الأمريكية بأن تدخلها من أجل إلزام نيكارغوا باحترام حقوق الإنسان وإقامة نظام ديمقراطي وهى تعهدات تعهدت بها نيكارغوا أمام منظمة الدول الأمريكية. ورأت المحكمة أن هذه المسألة مسألة داخلية تخص نيكارغوا وليس للولايات المتحدة الأمريكية أي حق في التدخل لأن ذلك يخرق قاعدة حظر القوة في العلاقات الدولية ويخرق مبدأ عدم التدخل واحترام سيادة الدول الأخرى . كما أكدت على أن مسألة إعادة الديمقراطية إلى شعب نيكاراجوا حق قانوني لها باعتبار أن النظام القائم هو نظام استبدادي شمولي. وبالتالي ترى المحكمة أن استخدام القوة أمر يتعارض مع حماية

حقوق الإنسان وغير متناسب معها ولا يحق قانوناً التدخل من أجل احترام حقوق الإنسان وإعادة الديمقراطية . [50]

وفي إطار تعريف التدخل الدولي وشروطه يبقى تساؤل غاية في الأهمية يتمثل في هل يبرر التدخل الإنساني دون ترخيص من مجلس الأمن؟ هناك رأي مفاده أن التدخل مشروع في حالات الدول المفككة، وذلك لعدم وجود سيادة دولة قد يتم انتهاكها كما قدمت حجة أخرى مفادها أن فشل آليات الأمن الجماعي للميثاق يعطى للدول الحق في التدخل بشكل فردي .[51]

ولكن المشكلة في هذا النوع من التدخل تتمثل في حقيقة أن الدول الكبرى تتدخل فقط عندما يكون لها مصلحة مباشرة في مساندة طرف ما أو توجيه مسار الصراع في دولة في اتجاه معين وليس لأهداف سامية أو نبيلة، وبالتالي تستغل هذه الدول التدخل الدولي الانساني لتحقيق مصالحها الخاصة.

3- السيادة الوطنية ومبدأ عدم التدخل: إن مبدأ عدم التدخل له أساس قوي بوصفه دفاعاً عن مبدأ السيادة، ولاسيما أن مؤيدي السيادة لا ينظرون إليها كوسيلة لارتكاب سياسات قمعية في الداخل، وإنما كحماية لأفراد المجتمع وجماعاته من السيطرة الخارجية، فالدولة ذات السيادة هي الدولة الراعية لأمن رعاياها وحماية حقوقهم، فسيادة الدولة ترتبط باحترام حقوق المواطن وعندما تتجاوز الدولة حقوق الإنسان لرعاياها يسقط ادعاء الدولة بالسيادة ويصبح التدخل أمر ضروري .[52]

وفي الواقع، فإن التدخل خلال مرحلة الحرب الباردة يوصف بأنه تدخل من أجل أهداف استراتيجية بشكل أساسي وإن تم القيام به تحت شعار الأهداف الإنسانية، ويؤكد ذلك دراسة أجراها باحثون للجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول – التي أنشئت من قبل حكومة كندا، في عام 2000، في أعقاب الجدل الذي أحاط بحملة القصف التي قامت بها منظمة معاهدة شمال الأطلسي في إقليم كوسوفو بشأن عشرة تدخلات بارزة في الفترة من 1945 وحتى –1990 والتي توصلت إلى أن الدوافع الإنسانية المعلنة كانت قوية وواضحة للغاية في حالات ربما غاب فيها الدافع الإنساني أو على أحسن الفروض كان العامل الإنساني كمبرر ضعيف [53]. ومن ثم، فإن فترة الحرب الباردة لم تدعم شرعية

التدخل الإنساني، مع أن بعض التدخلات العسكرية حدثت في دول مفككة، إلا أن هذه التدخلات ترتبط بطبيعة الحرب الباردة وتوازناتها بشكل أكبر من ارتباطها بالدوافع الإنسانية [54] . ولتأكيد ذلك تجدر الإشارة إلى دوافع التدخل العسكري الأمريكي في إطار الحرب الباردة والتي تتمثل في منع دولة من الانتقال من المعسكر الغربي إلى مجموعة دول عدم الانحياز أو إلى المعسكر الشيوعي، أو منع دولة من أن تخرج من مجموعة عدم الانحياز لتنضم إلى المعسكر الشيوعي.

وبالتالي فالتدخل الدولي ممثلاً في الدول الكبرى ارتبط بمقتضيات الحرب الباردة وبالحفاظ على التوازن السياسي والاقتصادي والعسكري والأيديولوجي بين القطبين [55]. وبعد انتهاء الحرب الباردة تميزت البيئة الدولية في التسعينيات بمجموعة من الخصائص كان لها تأثير كبير في تطور التدخل الدولي وخاصة التدخل الدولي للاعتبارات الإنسانية، ومن هذه الخصائص ما يلى:

- انتهاء القطبية الثنائية وتعاظم دور الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية مما جعل البعض يطلق على هذه المرحلة الأحادية القطبية، فضلاً عن التوسع في عمليات التدخل للاعتبارات الإنسانية سواء تحت شعار حماية حقوق الإنسان أو شعار دعم الديمقراطية وحمايتها[56]. كما حدث تراجع نسبى للقضايا التقليدية العالمية التي سادت طوال مرحلة الحرب الباردة مثل قضايا سباق التسلح النووي والصراعات الأيديولوجية. ويلاحظ أيضاً سيطرة الصراعات الداخلية على تلك المرحلة والتي تعود في معظمها إلى حروب أهلية لأسباب عرقية أو قومية أو دينية . [57]
- نتيجة ما سبق تلاشت الحدود الفاصلة بين ما هو داخلي وما هو دولي فما كان ينظر إليه في الماضي على إنه يدخل ضمن نطاق الاختصاص الداخلي للدولة يشهد اليوم حالة من التراجع لصالح المجتمع الدولي، وبالتالي كثير من قضايا الشأن الداخلي أصبحت قضايا دولية. [58]
- ازدواجية المعايير في التعامل مع القضايا المعاصرة وخاصة في قضايا حقوق الإنسان والديمقراطية بشكل تغلب عليه الاعتبارات السياسية على الشرعية الدولية [59]. أصبح التدخل سمة رئيسية في عالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة، وأصبح مبدأ التدخل الإنساني

مبرراً أساسياً لممارسة التدخل العسكري الخارجي بحجة مواجهة انتهاكات حقوق الإنسان أو استعادة الديمقراطية، وكل ذلك في إطار تدخل الأمم المتحدة لإضفاء الشرعية على تحركات الدول الكبرى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي تؤكد على أهمية التعاون الدولي واستعمال القوة المسلحة منفردة إذا لزم الأمر. (60)

ونتيجة للتطورات الدولية السابقة أصبح التدخل الدولي للاعتبارات الإنسانية من المبادئ المهمة في تطور العلاقات الدولية، وأصبحت مسألة التدخل لحماية حقوق الإنسان والديمقراطية وحقوق الأقليات جزءاً من القانون الدولي . وعلى الرغم من ذلك حالت المتغيرات الدولية في فترة الحرب الباردة دون تطبيق هذه المبادئ (61) . ولكن هذا الأمر لم يستمر بعد انتهاء الحرب الباردة، حيث ظهر توافق سياسي تجاه مبدأ التدخل الإنساني بسبب انهيار الاتحاد السوفيتي، وأعطت الولايات المتحدة الأمريكية اهتماماً خاصاً لمسألة التدخل، وخاصة في ضوء ربط الولايات المتحدة الأمريكية بين انتهاك حقوق الإنسان وبين تهديد السلم والأمن الدوليين كما يحدده ميثاق الأمم المتحدة . (62)

رابعاً: السيادة الوطنية وقضايا حقوق الإنسان والديمقراطية: إن مبدأ عدم التدخل له أهمية كبيرة في ميثاق منظمة الأمم المتحدة، كونه أحد المبادئ الأساسية التي توجه نشاط المنظمة وتحكم العلاقات الدولية بما يتضمنه هذا المبدأ من رفض استخدام القوة من قبل دولة تجاه دولة أخرى لتحقيق ضمان احترام حقوق الإنسان وتحقيق السلم والأمن الدوليين، فضلاً عن اعتبار حقوق الإنسان شأن داخلي للدول، الأمر الذي يعني عدم جواز تدخل منظمة الأمم المتحدة لحمايتها . (63)

ولكن نتيجة ما شهده العالم من تغيرات وتحولات جذرية منذ تسعينيات القرن العشرين بانهيار الاتحاد السوفيتي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم وتبني أجندة سياسية لتحقيق مصالحها حتى لو كان آلية ذلك رفع شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان، ثم تبني مفهوم حقوق الإنسان والديمقراطية على نطاق واسع وخاصة في دول العالم الثالث، حيث بلغ عدد الدول التي لديها شكل من أشكال الحكم الديمقراطي 104 دولة بعد أن كان لا يزيد عن 60 دولة عام 1990 (64)

وهذا ما تأكد في قمة مجلس الأمن المنعقدة في ديسمبر 1992، حيث أكد أعضاء المجلس على حقيقة اتساع نطاق مهام الأمم المتحدة في السنوات الأخيرة، فعمليات مراقبة الانتخابات والتحقق من احترام حقوق الإنسان وإعادة اللاجئين إلى وطنهم أصبحت جزء لا يتجزأ من الجهود التي يبذلها المجلس للحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وقد اقترح الرئيس الأمريكي في ذات القمة ضرورة تعديل ميثاق الأمم المتحدة بحيث تصبح الشئون المتعلقة بحقوق الإنسان من اختصاص المنظمة وليست شأناً داخلياً يعود لكل دولة [65]. وبالتالي أدى انتهاء الحرب الباردة إلى إعلاء مبدأ حماية حقوق الإنسان على مبدأ سيادة الدولة، ومن مظاهر ذلك صور التدخل العديدة سواء من قبل الدول أو بعض المنظمات الدولية والإقليمية للاعتبارات الإنسانية [66] . ومن أمثلة التدخل الدولي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، التدخل في شمال العراق بدعوى حماية الأكراد عام ،1991، وفى الصومال عام 1992، وفي هاييتي عام 1993، وفى روندا عام 1994، وفى إقليم كوسوفو عام 1999، وفى إقليم تيمور الشرقية عام 1999 .

وفى إطار أحداث الحادي عشر من سبتمبر تبنت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة تجاه الشرق الأوسط تجمع بين مكافحة الإرهاب وجعل الشرق الأوسط أكثر حرية وديمقراطية وهو أمر لن يحدث إلا بتغيير النظم الداخلية في الدول الاستبدادية وفقاً للرؤية الأمريكية، وبالتالي أصبحت الديمقراطية في الشرق الأوسط جزءاً من الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في مواجهة الإرهاب [67] . الأمر الذي تطلب فرض إصلاحات ديمقراطية على مستوى أنظمة الحكم ولو تخطى الأمر إلى حد إسقاط بعض الأنظمة بالقوة، كما حدث مع النظام العراقي .[68]

وهذا ما أكدته وزيرة الخارجية الأمريكية بإعلانها أن أولويات السياسة الخارجية الأمريكية خلال ولاية الرئيس بوش الثانية تتمثل في نشر الحرية والديمقراطية ومكافحة الإرهاب [69]. وبناء على هذه السياسة اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية حربها على العراق محاولة لنشر الديمقراطية والحرية وإسقاط النظم الاستبدادية، كما اعتبرت مبادرة الشرق الأوسط الكبير آلية للتحول الديمقراطي وبناء اقتصاديات الشرق الأوسط [70]. وعلى الرغم من ذلك يوجد اتجاه يرى أن تبني الولايات المتحدة الأمريكية لشعار الديمقراطية في العالم قد

يفرض عليها قيوداً في علاقاتها الدولية والتي قد تتعارض مع المصالح القومية الأمريكية [71]. وسوف نعرض لبعض نماذج التدخل العسكري الدولي في مرحلة الحرب الباردة وما بعدها.

1- التدخل الدولي في مرحلة الحرب الباردة: قادت الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب الحرب العالمية الثانية عملية إعادة الديمقراطية وبناء مؤسسات جديدة تتمشى مع الاتجاه الغربي الليبرالي كما حدث في ألمانيا واليابان [72]. وبالتالي استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية شعار الديمقراطية كأداة لمواجهة واحتواء الاتحاد السوفيتي ووصل الأمر إلى التدخل عسكرياً لإسقاط حكومات غير موالية للسياسة الأمريكية مثل التدخل في كل من جواتيمالا وكوبا والدومينيكان، وتم إنشاء إدارة لحقوق الإنسان في وزارة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس كارتر لدعم ومراقبة أوضاع حقوق الإنسان في العالم .

وقد شهدت هذه المرحلة عدة تدخلات دولية من قبل الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والدول من أجل حماية حقوق الإنسان والديمقراطية. فبالنسبة للأمم المتحدة شهدت الحرب الباردة حالة وحيدة لتدخلها عسكرياً لأجل الديمقراطية وهى حالة جنوب روديسيا (زيمبابوي حالياً)، حيث قامت الأقلية البيضاء بالاستيلاء على السلطة بدون انتخابات بعد رحيل الاستعمار، مما دفع مجلس الأمن بالسماح لبريطانيا بالإطاحة بنظام الأقلية البيضاء. وعلى الرغم من إجراء انتخابات أسفرت عن فوز الأقلية البيضاء، أكدت الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأفريقية تزوير هذه الانتخابات وتم تنظيم انتخابات جديدة وبإشراف دولي أسفرت عن فوز الأغلبية السوداء. ويعد هذا التدخل من أجل فرض الديمقراطية على الرغم من عدم إشارة مجلس الأمن إلى مسألة الديمقراطية وإنما ربط ما يحدث في روديسيا بتهديد السلم والأمن الدوليين .[73]

أما التدخلات الإقليمية في فترة الحرب الباردة وهى جملة تدخلات قامت بها منظمات إقليمية أو دول بمفردها تحت غطاء إقليمي، مثل التدخل الأمريكي في جمهورية الدومينيكان عام 1965 نتيجة الانقلابات التي شهدتها، وانتهت بحرب أهلية أدت إلى تدخل الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً تحت شعار حماية الرعايا ومحاربة الشيوعية وحفظ السلم الإقليمي. وهذا التدخل من وجهة نظر الكثيرين هو تدخلاً ضد الديمقراطية [74]. كما يعد

التدخل الأمريكي في بنما عام 1989 لعودة السلطة إلى الرئيس المنتخب نموذج للتدخل من أجل حقوق الإنسان والديمقراطية، حيث جاء بعد قتل معارضين سياسيين وإلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية التي أسفرت عن فوز خصم الرئيس.

وفي الحقيقة مارست الولايات المتحدة الأمريكية العديد من التدخلات العسكرية والاقتصادية والمالية تحت شعار الديمقراطية ضد أنظمة شيوعية أو معادية لها، فقط أطاحت بحكومة مصدق الإيرانية المنتخبة عام 1947، وأطاحت بالنظام الحاكم ونصبت بدلاً منه نظاماً قمعياً في جواتيمالا عام 1954، وقدمت مساعدات عسكرية لإسقاط الحكومة الاندونيسية عام 1955، وساعدت حكومة السلفادور القمعية ضد المعارضة، وأيضاً تدخلت في اليونان عام 1947 تحت شعار محاربة الشيوعية، وفى بيرو لبقاء الحكومة المؤيدة لها، وفرضت نظام حكم غير منتخب في تشاد عام 1985 .

وبناءً على نماذج التدخل السابقة، يمكن القول بعدم تطبيق التدخل لأجل الديمقراطية بصورة واضحة أثناء الحرب الباردة إلا في حالة تدخل مجلس الأمن في جنوب روديسيا، وذلك بسبب طبيعة توازنات الحرب الباردة التي تفرض قيوداً على التدخل الدولي في مناطق النفوذ الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، فضلاً عن صعوبة الضغط على الدول الحليفة لكل منهما في حالة انتهاكها لحقوق الإنسان والديمقراطية. وبالتالي يعتبر المعيار الحاكم لهذه الدول في الحرب الباردة تحقيق مصالحها حتى لو أدى ذلك إلى انتهاك حقوق الإنسان وغياب الديمقراطية.

2 – التدخل الدولي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة: يشير الواقع الدولي إلى وجود نماذج عديدة للتدخل تمت في مرحلة ما بعد الحرب الباردة من أجل حقوق الإنسان والديمقراطية سواء قامت بهذه التدخلات الأمم المتحدة مثل التدخل في هاييتي عام 1994 لأجل الديمقراطية، أو تم التدخل من خلال منظمة إقليمية مثل تدخل المجموعة الاقتصادية في أفريقيا (Ecowas) في ليبيريا عام 1991 وسيراليون عام 1997، وتدخل منظمة حلف الناتو في كوسوفو 1998، وأخيراً قد يتم التدخل من خلال دول مثل التدخل الأمريكي في العراق عام 2003 [75]. وسوف نعرض لبعض نماذج التدخل المختلفة للتعرف على المبادئ التي استقرت بناء على تطور العلاقات الدولية وتأثيرها على سيادة الدولة.

ويعتبر التدخل في هاييتي 1994 من وجهة نظر البعض أول تدخل عسكري للأمم المتحدة لإعادة الديمقراطية، على الرغم من وجود وجهة نظر أخرى ترى هذا التدخل هو ثاني تدخل بعد جنوب روديسيا والفارق بينهما أن التدخل في جنوب روديسيا تم لفرض الديمقراطية أما التدخل في هاييتي تم لحماية وإعادة الديمقراطية. وتتمثل مشكلة هاييتي في الإطاحة بالرئيس المنتخب بعد عام من انتخابه عام 1990 وتحت إشراف دولي، وذلك من خلال انقلاب أدانته منظمة الدول الأمريكية. ونتيجة لهذه الأحداث تدخل مجلس الأمن واعتبر ذلك تهديداً للسلم والأمن الدوليين مما يتطلب إعادة الديمقراطية، وسمح للدول الأعضاء بتشكيل قوة متعددة الجنسيات لعودة الرئيس المنتخب، إلا أنه في مايو 1994 قرر الرئيس بيل كلينتون التدخل العسكري في هاييتي وإعادة الرئيس المنتخب .[76]

وبالتالي يعد التدخل في كل من روديسيا وهاييتي تدخلاً من أجل الديمقراطية وبشكل واضح وفعال، حيث تحقق الهدف في الحالتين كما سبق الإشارة. وهذا بخلاف التدخل الدولي في الصومال، حيث مرت الصومال بمرحلتين أساسيتين، ففي عام 1991 أعلنت قوات المؤتمر استيلائها على السلطة وهروب(سياد بري) مما أدى إلى انهيار الدولة الصومالية لعدم توصل الفصائل الصومالية إلى اتفاق على نظام حكم موحد يحكم الدولة ونشوب حرب أهلية شهدت أبشع صور انتهاك حقوق الإنسان [77]. ونتيجة لذلك ربط مجلس الأمن بين الوضع الإنساني المتدهور في الصومال وبين تهديد السلم والأمن الدوليين، وبالتالي استطاع مجلس الأمن الاستناد إلى الفصل السابع للتدخل في الصومال [78] . ولكن المشكلة تمثلت في فشل الأمم المتحدة لأسباب عديدة منها تأخر مجلس الأمن في التدخل حيث جاء التدخل بعد تردي الوضع بشكل كبير، كما أدت الهيمنة الأمريكية على عملية التدخل لوجود صراع بينها وبين الأمم المتحدة، فضلاً عن الخلافات الحادة بين دول القوات المساهمة في عملية التدخل لاختلاف مصالحها مما جعل فرنسا تسحب قواتها لتخوفها من التورط في الأزمة الصومالية [79]. وجاء تدخل الأمم المتحدة هذه المرة بعد عام 2001 من خلال تحمل مجلس الأمن مسئوليته في تسوية النزاع بين اتحاد المحاكم الإسلامية والحكومة الانتقالية وخاصة وأن مجلس الأمن أقر بأن حالة الصومال ما زالت تشكل خطراً يهدد السلم والأمن الدوليين، ولكن هذا التدخل فشل مرة أخرى في إنقاذ الشعب الصومالي [80] .

وبالتالي التدخل في الصومال جاء نتيجة تردي الأوضاع الإنسانية وانهيار الدولة مما استدعى التدخل الدولي.

وبخلاف التدخل في الصومال الذي لم يحقق أهدافه كان التدخل في اقليم كوسوفو عام 1999 نموذجاً للتدخل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية من خلال منظمة حلف شمال الأطلنطي دون اللجوء إلى مجلس الأمن للحصول على تفويض وذلك نتيجة الرفض الروسي والصيني، فقد شهد هذا الإقليم سياسات تطهير عرقي وتعدد صور انتهاك حقوق الإنسان وزيادة هجرة سكان الإقليم إلى أوروبا، وبناء على ذلك تدخل حلف شمال الاطلسي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية انطلاقاً من الوضع المتردي في هذا الإقليم والذى يهدد السلم والأمن الدوليين، وإن ارتبط بذلك وجود مصالح أمريكية تتمثل في التخلص من بقايا الاشتراكية وإعادة ترتيب منطقة البلقان واستمرار سياسة الاحتواء ضد روسيا. وتمثلت أهم نتائج التدخل في تشكيل إدارة انتقالية للإقليم برئاسة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة تحل محل الإدارة الصربية لتسيير شئون الإقليم وتوفير الأساس الملائم لإقامة إدارة مدنية ومؤسسات ديمقراطية واستتاب الأمن والنظام [81] . وبالتالي يؤكد هذا النموذج على ترسيخ مبادئ عرفية تقضى بالتدخل العسكري بحجة حماية الديمقراطية وحقوق الإنسان دون اللجوء إلى مجلس الأمن، الأمر الذي يشكل تهديداً لسيادة الدول .

وإذا كان أقليم كوسوفو قدم نموذجاً للتدخل غير مسبوق يعتمد على تشكيل إدارة مدنية تحل في السيادة محل الدولة المستهدفة، فإن التدخل العسكري الأمريكي في العراق عام 2003 يشكل نموذج للتدخل العسكري بدأ في اطار السياسة الأمريكية لمكافحة الإرهاب ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل وانتهى بمحاولة خلق نموذج ديمقراطي في العراق يحتذى به في الشرق الأوسط [82]، حيث أعلن الرئيس بوش أن بلاده تتطلع إلى إعادة بناء العراق وإقرار الديمقراطية على غرار ما فعلت في كل من ألمانيا واليابان [83] . ولكن انتهى هذا الأمر بالفشل حيث تحول العراق إلى بؤرة للإرهاب والتطرف والنزاعات الطائفية. وبالتالي يشير التدخل في العراق بوضوح – مثل التدخل في الصومال – إلى فشل التدخل الدولي في تحقيق أهدافه.

وأخيراً يأتي التدخل العسكري في ليبيا كنموذج للتدخل حقق أهدافه في القضاء على النظام بدعم الثوار وإن ترك تدهوراً في الأوضاع الإنسانية، حيث اعتبر مجلس الأمن أن الوضع في ليبيا يهدد الأمن والسلم الدوليين بسبب الانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها السلطات الليبية بقيادة الرئيس (القذافي) في حق الشعب الليبي مما أدى إلى تدهور الوضع الإنساني لتزايد أعداد الضحايا واللاجئين بسبب النزاع المسلح الداخلي [84] . وبناء على قرارات مجلس الأمن تدخلت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا في ليبيا ثم وليت المسئولية لحلف الناتو، وترجع الأسباب الحقيقة للتدخل في ليبيا إلى موقعها الاستراتيجي وثروتها النفطية [85]. وبالتالي يشكل الوضع في ليبيا حالة تدخل دولي في دولة فقدت حكومتها الشرعية وتسببت في اقتتال داخلي واقترب الوضع من انهيار الدولة.

ونستخلص من العرض السابق أن التدخل الدولي لا يحقق أهدافه في جميع الحالات، فالتدخل الدولي في اقليم كوسوفو وفي ليبيا قد حقق الأهداف المعلنة، وهذا بخلاف فشل التدخل في كل من الصومال والعراق. وهذا يرجع لأسباب عديدة منها أهمية الدولة المستهدفة للتدخل وأهمية مصالح الدول الكبرى في هذه الدولة والمنطقة الإقليمية لها، فضلاً عن طبيعة أهداف التدخل المعلنة ومدى اختلافها عن الأهداف الحقيقة للدول الكبرى التي ربما تبتعد عن الاعتبارات الإنسانية. كما يشير العرض السابق إلى أن جميع حالات التدخل المشار إليها تم توصيفها من مجلس الأمن على أنها حالات تهدد السلم والأمن الدوليين ما عدا أقليم كوسوفو الذي اعتبر كذلك من منظمة الدول الأمريكية. وأخيراً تشير حالات التدخل الدولي السابقة إلى تراجع مبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول وسيادتها، فالتدخل الدولي في العراق يقدم نموذجاً لإقرار مبدأ التدخل الدولي وفق مصالح الدول الكبرى وتحت ادعاء تحقيق السلم والأمن الدوليين، وذلك على حساب مبادئ دولية مهمة ومستقرة في العلاقات الدولية مثل مبدأ عدم التدخل وسيادة الدولة، وهى مبادئ كان الهدف منها استقرار العلاقات الدولية. ولا يعني ذلك عدم وجود حالات تستدعي التدخل الدولي، وإنما يعني عدم وجود ضوابط لعملية التدخل، وهذا ما جعلنا نشهد تدخلات دولية في حالات أقل خطورة على الأمن والسلم الدوليين ولا نشهدها في حالات أخرى شهدت كل صور انتهاك حقوق الإنسان مثل ما حدث في روندا عام 1994.

وبالتالي المشاهد للممارسة الواقعية يستطيع أن يصل إلى حقيقة ازدواجية المعايير المطبقة في هذا الشأن، لأن المعيار الحاكم للدول الكبرى هو تحقيق مصالحها وليس الدوافع الإنسانية.

الخاتمة:

تتمثل الوظيفة الأولى لأي حكومة في حماية حقوق الإنسان ومنع انتهاكها واحترام إرادة الشعوب، كما أن الحكم على مؤسسات الدولة يستند على أدائها لهذه الوظيفة. وبالتالي انهيار الدولة وعجزها عن أداء التزاماتها الداخلية تجاه مواطنيها يعطى شرعية إلى حد كبير لعمليات التدخل لإنقاذ المواطنين . كما أن تطورات الأوضاع الدولية أصبحت تفرض التدخل ضد أنظمة الحكم الاستبدادية وضد الأنظمة المصادرة للشرعية الشعبية والممارسة للقتل والتعذيب، وذلك انطلاقاً من حقوق الإنسان والديمقراطية، فالانقلابات العسكرية تعد انتهاكاً للحقوق الأساسية لكل أفراد الشعب، وهذا ما استدعى التدخل العسكري في هاييتي، كما أن قيام النظم السياسية بمواجهة الثورات الشعبية يعد مبرراً للتدخل الدولي مثل ما حدث في ليبيا، ولكن بعيداً عن المبررات الإنسانية يبقى للدول الكبرى مصالحها الخاصة في عمليات التدخل [86]. وتشير ملاحظة الواقع الدولي إلى انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم في فترة ما بعد الحرب الباردة، حيث أعطت لنفسها حق التدخل لفرض الديمقراطية حتى وإن استلزم ذلك استخدام القوة من خلال ما يعرف بحق التدخل الإنساني لحماية نظم ديمقراطية أو للقضاء على نظم استبدادية . [87]

وتتمثل المشكلة في حقيقة أن نشاط الأمم المتحدة في مجال حماية حقوق الإنسان والديمقراطية يتسم بالانتقائية والمحدودية وارتباطه بسياسات الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من حيث التدخل العسكري للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان في بعض النماذج، أو من حيث ما قدمته من مساعدات في المجال الانتخابي وخاصة بعد انتهاء الحرب الباردة [88] . والدليل على ذلك أن ضحايا النظام العسكري في هاييتي أقل بكثير من ضحايا رواندا والبوسنة، ورغم ذلك لم تتحرك الأمم المتحدة بنفس القوة والسرعة [89]، كما أن كثيراً من الانقلابات العسكرية قد حدثت في أفريقيا ولم تتحرك الأمم المتحدة لعدم وجود مصلحة مباشرة لأحدى الدول الكبرى في هذه النزاعات،

ومن الأمثلة على هذه الانقلابات السودان والنيجر وأفريقيا الوسطى وبورندي ونيجيريا [90] . وهذا ما يسمى بالنموذج الامتناعي (The Abstention Model) الذى تمتنع فيه الأمم المتحدة عن التدخل لامتناع الدول الكبرى عن التدخل، وتعد الحالة الأكثر تعبيراً عن هذا النموذج حالة روندا عام 1994 رغم ما شهدته من إبادة جماعية . [91]

كما يرى البعض أن التدخل الدولي من أجل الديمقراطية مشروعاً ولا يؤدي إلى الانتقاص من سيادة الدولة، حيث أصبحت قضايا حقوق الإنسان والتدخل الدولي قضايا أساسية في تطور العلاقات الدولية[92]. وعلى الرغم من ذلك يحتاج هذا الرأي إلى مراجعة لأن كثيراً ما استخدمت شعارات الديمقراطية لانتهاك سيادة الدولة وغزوها، والعراق نموذج واضح على ذلك فقد أطاحت الولايات المتحدة بصدام ولكنها لم تقم نظاماً ديمقراطياً. بل إنها خرقت كل قواعد الديمقراطية وانتهكت حقوق الإنسان.

وأخيراً يمكن القول بتراجع السيادة الوطنية أمام التطورات الدولية وأمام قضايا محددة مثل قضايا حقوق الإنسان والديمقراطية، ويتضح ذلك إذا حدث توافق بين هذه القضايا ومصالح الدول لكبرى، فلا حديث لسيادة دولة لم يحترم نظامها السياسي الإرادة الشعبية للمواطنين، ولا سيادة لدولة أمام انتهاك حقوق الإنسان ومبادئها الأساسية. وبالتالي لم تعد القضية متمثلة في الصدام بين التدخل الدولي وسيادة الدولة، وإنما أصبحت القضية تتمثل في غياب المعايير الموضوعية لعملية التدخل وغلبة مصالح الدول الكبرى.

النتائج:

1. إن قواعد القانون الدولي مازالت قاصرة عن مد يد العون لسائر الدول بنفس القدر والإنصاف، إذ نلاحظ أنه لا يتم العمل بها أو تفعيلها إلا إذا كانت تخدم الدول الكبرى.
2. أصبحت قضايا حقوق الإنسان بمثابة الأداة السياسية التي تستخدمها الدول الكبرى لتحقيق مصالحها وليس لتخليص الإنسانية من ويلات الحروب والصراعات كما تدعي .
3. إن أي تدخل دولي خارج الشرعية الدولية يعتبر عمل غير مشروع ضد الدولة المتدخل في شؤونها وانتقاص لسيادتها.
4. بالرغم من تمتع السيادة كمفهوم، بالعديد من الخصائص التي تجعل منها سيادة واحدة غير قابلة للتجزئة، ودائمة إلا أنه أمام تطور المجتمع الدولي، وكذا مجريات الحياة الدولية

والممارسة العملية فقدت هذه السيادة اطلاقيتها، أمام انحصارها بالتدخل الدولي في المحال المحجوز للدولة مثل التدخل لحماية حقوق الإنسان ودعم الديمقراطية وغيرها من الذرائع وأصبح توجه المجتمع الدولي إلى استعمال مفهوم السيادة النسبية أو المحدودة بدلاً من السيادة المطلقة بشكلها التقليدي .

التوصيات:

1. إذا كان لا بد من التدخل الإنساني فيجب أن يكون هناك اجماع دولي حول حتمية هذا التدخل وتقديم ضمانات بأن يكون له قواعد يتم في سياقها ولا يتخطاها .
2. يجب عدم استخدام القوة العسكرية في التدخل واللجوء إلى أساليب سلمية أكثر فاعلية .
3. يجب على الدول الكبرى والمنظمات الدولية والإقليمية عدم تسييس حق التدخل من خلال استغلاله كذريعة للتدخل في الدولة وتفتيت النسيج الاجتماعي .
4. يجب على المنظمات الدولية والإقليمية التنسيق مع الأمم المتحدة لأي انتهاكات لحقوق الإنسان حول العالم، ومن ثم يتم اتخاذ ما هو مناسب من قرارات، وبالتالي تضيع على الدول الكبرى فرصة التدخل في الدول المعنية باسم حقوق الإنسان ودعم الديمقراطية وغيرها من الذرائع لتحقيق أغراض سياسية .
5. إعادة النظر في هيكلة وسير مجلس الأمن، وخاصة فيما يخص حق النقض(الفيتو) ورفع الاحتكار الممارس من قبل الدول الخمس، وإعادة النظر في عضوية مجلس الأمن .

الهوامش:

1 – د. كمال المنوفى، أصول النظم السياسية المقارنة (الكويت : شركة الربيعان للنشر والتوزيع، 1987)، ص ص 93 – 100 . وأيضاً أنظر : د. عبد الغفار رشاد، مناهج البحث في علم السياسة، الجزء الثاني (القاهرة: دار الأصدقاء للطباعة، 2004) .

2- James Rosenau, The United Nations in A Turbulent World (Colorado: Lynne, Rienner P -ublishers, 1992) pp.22-36.

2 – عدنان نعمة، السيادة في ضوء التنظيم الدولي المعاصر، بيروت، 1978، ص ص 449-450.

3 – د. حسن نافعة، سيادة الدول في ظل تحولات موازين القوة في النظام الدولي :
http://www.afkaronline.org/arabic/archives/mar-avr2003/nafiaa.html

4 – لمزيد من التفاصيل حول مفهوم السيادة وخصائصها، انظر:

ـ محمد نصر مهنا، نظرية الدولة والنظم السياسية (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999)، ص 55.

ـ مهدي محفوظ، اتجاهات الفكر السياسي الحديث (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1990)، ص ص 55-58 .

5 – محمد عبد المعز نصر، النظريات والنظم السياسية (القاهرة: دار النهضة للطباعة والنشر، ط1، 1989) ص 416 .

6 – ريمون حداد، العلاقات الدولية (بيروت: دار الحقيقة، 2000)، ص27.

7 – ديفيد ليك، "السيادة الجديدة في العلاقات الدولية"، المجلة العربية للدراسات الدولية (بغداد: مركز الدراسات الدولية، المجلد الثامن العددان الثالث والرابع، 2004)، ص5 .

8 – سهام سليماني، تأثير حق التدخل الإنساني على السيادة الوطنية، دراسة حالة العراق 1991، رسالة ماجستير في العلوم السياسية (الجزائر : كلية العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر، 2005)، ص51 .

9 – مدوح محمود منصور، العولمة – دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2003) ص ص 45 – 54 .

10 – ماجد عمران، " السيادة في ظل الحماية الدولية لحقوق الإنسان"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية (دمشق: كلية الحقوق جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول 27، 2011)، ص466 .

11 – د. أحمد يوسف أحمد، السيادة الوطنية في ظل المتغيرات العالمية قيود متزايدة وتحديات شاقة، http://www.afkaronline.org/arabic/archives/mar-avr2003/youssefahmed.html

12 – د. بطرس غالى، نحو دور أقوى للأمم المتحدة"، مجلة السياسة الدولية (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، عدد 111، 1993)، ص11 .

13 –عبدالهادي عباس "سيادة الدولة"، مجلة المعرفة ،(دمشق: وزارة الثقافة، السنة 36، العدد 402، 1997)، ص 57 .58.

14 – برهام غليون، العرب وتحولات العالم من سقوط جدار برلين إلى سقوط بغداد، (المغرب: المركز الثقافي العربي، ط1، 2003)، ص7 .

15 – بشير عبدالفتاح، " فرض الديمقراطية بين النجاح والفشل "، مجلة الديمقراطية (القاهرة : مؤسسة الأهرام، السنة الرابعة، عدد 13، يناير 2004)، ص ص 67 – 76 .

16 – جوزيف ناي المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ، ترجمة أحمد الجمل ومجدى كامل (القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1997)، ص198 .

17 – عبد العز عبد الغفار، مفهوم التدخل الإنساني في القانون الدولي، ص31.

18 – علي صادق أبو هيف القانون الدولي العام، ص212.

19 – هانز جي مونتاو، السياسة بين الاسم والصراع من اجل السلطات والسلام، ص128.

20 – محمد خليل الموسى استخدام القوة في القانون الدولية المعاصر، ص 285.

21 – The responsibilities of protect K, report of the international commission,

paragraphs – 2 – 7 – 2002 – intervention of state sovereignty.

22 – محمد ميكو، حق التدخل الاتفاقي وحق التدخل العسكري، ص19.

23 – محمد عبد العزيز، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، ص 394.

24 – Stephen M walt "international Relations: one world, many theories" Foreign policy, no 110 (Washington, spring, 1998), 32.

25 – د. حسنين توفيق إبراهيم "العولمة: الأبعاد والانعكاسات السياسية رؤية أولية من منظور علم السياسة"، مجلة عالم الفكر، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المجلد 28، العدد 2، أكتوبر – ديسمبر 1999) ص194.

26 – د. أحمد يوسف أحمد، مرجع سابق.

27 – محمد فضة، "الدولة القومية وحقوق الإنسان"، مجلة البحث العلمي (الرباط، المعهد الجامعي للبحث العلمي بجامعة محمد الخامس العدد 33 نوفمبر 1982)، ص ص 214 – 215 .

28 – محمد بوبوش، "أثر التحولات الدولية على مفهوم السيادة الوطنية"، مجلة المستقبل العربي (بيروت: مركز الوحدة العربية، العدد 56، 2000)، ص12.

29 – د. بوكرا إدريس، مبدأ عدم التدخل في القانون الدولي المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1990، ص106 .

30 – مسعد عبدالرحمن، تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي، رسالة دكتوراه في القانون الدولي العام، (القاهرة: كلية الحقوق بجامعة القاهرة، 2001)، ص117 .

31 – حسام هنداوى، التدخل الدولي الانساني: دراسة فقهية وتطبيقية في ضوء قواعد القانون الدولي، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1997)، ص52 .

32 – نوارى أحلام، "تراجع السيادة الوطنية في ظل التحولات الدولية"، دفاتر السياسة والقانون(الجزائر: جامعة سعيدة، العدد الرابع، 2011) ص ص 34 – 36 .

33 – Thomas G. Weiss, Military – Civilian Interactions: Humanitarian Crises and the Responsibility to Protect (USA: Rowman and Littlefield Publishers Inc., 2005) p.333.

34 – تقرير الفريق رفيع المستوى المعنى بالتهديدات والتحديات والتغيير : عالم أكثر أمنا : مسئوليتنا المشتركة

UN Doc. A/59/565, 2 December 2004 , Available at :

http://www.un.org/secureworld/report.pdf

35 – Simon Chesterman, Just War or Just Peace ?(Oxford: Oxford University Press, 2001) p.p114-115.

36 – اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول،

ICISS, "The Responsibility to Protect: Supplementary Volume", International Development Research Centre, Canada, December 2001, p. 35.

37 – Simon Chesterman, op.cit, p. 40.

38 – Thomas.G. Weiss, op.cit, pp. 200– 201.

39 – ICISS, "The Responsibility to Protect ……., op.cit,p.37 .

40 – د. عبد المجيد العبدلي قانون العلاقات الدولية، دار الأقواس، 1994، ص 475 .

41 – حازم حسن جمعة، مفهوم اللاجئين في المعاهدات الدولية والإقليمية، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، 1997)، ص16 .

42 – Malcolm N.Shaw, International Law (United Kingdom, Cambridge University Press, 2003) p.797.

43 – مسعد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 117 .

44 – صفاء خليفة، أمريكا والتدخل في شئون الدول مرحلة ما بعد الحرب الباردة، (القاهرة: دار العين للنشر، ط1، 2010، ص ص 35 – 38 .

45 – ميثاق الأمم المتحدة، النظام الأساسي وقواعد المحكمة ووثائق أخرى، لاهاي، 1978 .

46 – Jeffrey L. Holzgrefe and Robert O. Keohane (eds), Humanitarian Intervention Ethical, Legal and Political Dilemmas, Cambridge University Press, Cambridge, 2003, p. 216.

– لمزيد من التفاصيل حول هذه الإعلانات، أنظر :

– احمد سرحال قانون العلاقات الدولية، (القاهرة: المؤسسة الجامعية، 1990) ص 206.

– د. احمد الرشيدي، حق التدخل الدولي..... مرجع سابق .

47 – الجمعية العامة الوثائق الرسمية للدورة السادسة والثلاثون، (نيويورك: الأمم المتحدة، 1983)، ص ص 103 – 105

48 – على إبراهيم، الحقوق والواجبات الدولية في عالم متغير المبادئ الكبرى.... والنظام الدولي الجديد (القاهرة: دار النهضة العربية، 1995)، ص 430 .

49 – بطرس غالى، التدخل العسكري الأمريكي والحرب الباردة، مجلة السياسة الدولية (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد 7، 1967)، ص8 .

50 – محمد يونس النظرية العامة لعدم التدخل في شئون الدول، دراسة فقهية تطبيقية في ضوء مبادئ القانون الدولي المعاصر، رسالة دكتوراه في القانون (القاهرة: كلية الحقوق بجامعة القاهرة، 1985)، ص582 .

51 – الياس أبو جودة، الأمن البشرى وسيادة الدول (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، 2008) ص ص 167 – 168 .

52 – Simon Chesterman, op.cit, pp. 52-57.

53 – ستانلى هوفمان، "سياسات وأخلاقيات التدخل العسكري"، سلسلة ترجمات استراتيجية، (المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، العدد 4، 1996)، ص ص 13 – 16 .

54 – ICISS, “The Responsibility to Protect, op. cit, p.67 .

55 – Paul Collier, The Bottom Billion: Why the Poorest Countries Are Failing and What Can Be Done About It (Oxford: Oxford University Press,, 2008) p. 124.

56 – د. بطرس غالى، التدخل العسكري الأمريكي.....، مرجع سابق، ص29 .

57 – د. محمد طه بدوي وآخرون، مقدمة إلى العلاقات السياسية الدولية، (القاهرة: اليكس لتكنولوجيا المعلومات، 2004)، ص ص 209 – 229 .

58 – د. حسن نافعة، د. محمد شوقي، التنظيم الدولي، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2003)، ص443.

59 – Spence, J.E, Ethnicity and International Relations: introduction and over view", International Affairs,(Vol.72, No.3, 1996)p.p439-443.

60 – عبير بسيوني، "الولايات المتحدة والتدخل لحماية حقوق الإنسان والديمقراطية"، مجلة السياسة الدولية (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد 127، يناير 1997)، ص 112 – 113 .

61 – محمد قدري سعيد، "الأمن القومي الأمريكي في القرن الواحد والعشرين"، ملف الأهرام الاستراتيجي (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، عدد 62، فبراير 2000)، ص 19 – 20 .

62 – احمد إبراهيم، "التدخل الإنساني بين الموضوعية والانتقائية"، ملف الأهرام الاستراتيجي (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، عدد 64، ابريل 2000)، ص33 .

63 – صفاء خليفة، مرجع سابق، ص ص 84 – 85 .

64 – باسيل يوسف باسيل، سيادة الدولة في ضوء الحماية الدولية لحقوق الإنسان (الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2001)، ص108 .

65 –برنامج الأمم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية 1992 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992)، ص51 .

66 – جورج ديب، "النظام الدولي الجديد وأثره على الأمن الدولي والاقليمي، المفاوضات العربية الإسرائيلية، حقوق الإنسان"، مجلة الدراسات الدولية، (بيروت : عدد 1، 1992)، ص ص 5 – 6 .

67 – حول التطور في مفهوم التدخل، انظر:

David Fisher, "The Ethics of Intervention", Survival, Vol. 36, No. 1, Spring 1994 , pp.51-52.

68 - Daniel Neep, Dilemmas of Democratization in the Middle East: the Middle East Policy (Volxi,No.3,Fall 2004) Forward Strategy of Freedom, p.74.

69 - شيماء صالح، حقوق الإنسان في المبادرات الدولية بشأن الشرق الأوسط، (دراسة مقارنة) رسالة ماجستير في العلوم السياسية (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2008) ص 44.

70 - عصام عبدالشافي، "السياسة الخارجية الأمريكية قضايا وإشكالات"، مجلة السياسة الدولية (القاهرة: الأهرام، العدد 160، إبريل 2005)، ص 156.

71 - جغلول زغدود، حقوق الإنسان وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، رسالة دكتوراه في العلوم القانونية (الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة لخضر باتنة، 2011)، ص ص 179 - 180 .

72 - د.محمد كمال الديمقراطية على الأجندة الأمريكية مجلة الديمقراطية (القاهرة: مؤسسة الاهرام، العدد ١٣، يناير ٢٠٠٤) ص ص 28، 29.

73 - Richard Connaught on, Military Intervention in 1990.....anew logic war (London: Routledge, 1992) p.p32-38.

74 - لمزيد من التفاصيل حول التدخل الدولي في روديسيا، أنظر :

- د. محمد محمد سعيد، التدخل العسكري لأجل الديمقراطية ومشروعيته،

http://h-azawad.com/ar//p=12050

75- Riesman, W, M. Humanitation Intervention and fledgling Democracies, Fordham , J.L.J 1995

- لمزيد من التفاصيل في هذا الشأن، أنظر:

- عماد الدين عطاالله، التدخل الإنساني (القاهرة: دار النهضة العربية، 2004) ص ص 75 - 81 .

76- R. Gordon, united nations Intervention Internal Conflicts Iraq, Somalia, 15, MICHIGAN, J,I,L, 1993.

- لمزيد من التفاصيل، أنظر:

- التقرير الاستراتيجي العربي عام 1994 مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 1995)، ص ص 109 - 110 .

- عماد الدين عطاالله، مرجع سابق، ص ص 197 - 204 .

77 - احمد عبدالله ابو العلا، تطور دور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين (القاهرة: دار الجامعة الجديدة، 2008)، ص166 .

78 - د. نجوى الفوال، "الأزمة الصومالية وعام من التدخل"، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 115، 1994)، ص64 .

79- عماد جاد التدخل الدولي بين الاعتبارات الانسانية والابعاد السياسية (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2000)، ص134 .

80- احمد ابراهيم، عصر جديد للأمم المتحدة لفظ السلام فرصة جديدة للسلام، مجلة السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 115، 1994)، ص127 .

81- د. نجوى الفوال، الصومال..... إلى أين ؟، مجلة المستقبل العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 262، 2000)، ص154 .

82- عبير بسيوني، مرجع سابق، ص 117 .

83 - جمال منصر، مرجع سابق، ص 201 .

84 - د . باكينام الشرقاوى، الديمقراطية في المفردات الأمريكية، مجلة الديمقراطية (القاهرة: الأهرام، السنة الرابعة، عدد 13، يناير 2004)، ص 49 .

85 - بشير عبد الفتاح، مرجع سابق، ص67 .

86 - خالد احمد عثمان، "مشروعية التدخل الدولي في ليبيا، 2011 .www.saudinfocus.com

87 - ادريس لكريني، "التدخل الانساني في ليبيا ومخاطر الانحراف "، www.tebyan.org

88 - د. عماد الدين عطا الله، مرجع سابق، ص ص 556 - 557 .

- لمزيد من التفاصيل في هذا الشأن:

- د. هالة مصطفى، السياسة الأمريكية بين المثالية والواقعية، مجلة الديمقراطية (القاهرة: مؤسسة الأهرام، عدد4، 2001) .

89 - د. محمد ارزقي "مستقبل السيادة والنظام العالمي الجديد"، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، (الجزائر: جامعة الجزائر،)، ص77 .

90 - التقرير الاستراتيجي العربي عام 1994، مرجع سابق، ص 110.

91 - د. فتح الرحمن عبدالله ، مشروعية العقوبات الدولية والتدخل الدولي، (القاهرة: مركز الدراسات السودانية، 1998)، ص ص 125 - 126 .

92 - سعيد الصديقي، حقوق الإنسان وحدود السيادة الوطنية في السيادة والسلطة، الآفاق الوطنية والحدود العالمية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2006) ص115 .

توظيف عجينة السيراميك في إنتاج أعمال فنية كمشروعات صغيرة داعمه لرواد الاعمال (طلاب قسم التربية الفنية أنموذجاً)

أ.جيهان علي مصطفي بن أرحيم
كلية التربية بنغازي – جامعة بنغازي

الملخص:

يهدف هذا البحث الي كيفية توظيف عجينة السيراميك في انتاج مشغولات فنية نفعية ذات قيمة جمالية، يمكن انشاء مشروعات صغيرة من خلالها كداعم لرواد الاعمال من طلاب قسم التربية الفنية لعرض مهاراتهم وأفكارهم الريادية وطرحها في سوق العمل أثناء دراستهم وبعد التخرج كمصدر دخل تعود عليهم بالنفع المادي، حيث تعتبر التكاليف المالية للخامات والأدوات الدراسية في مجال الفنون عامة وتخصص التربية الفنية بالخصوص من أكثر الصعوبات التي تواجه الطلاب، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التطبيقي لملائمته لطبيعة البحث وتم التطرق الى مفهوم الاشغال الفنية وماهيه المشروعات الصغيرة والهدف من المشروعات كما تم التعريج على عجينة السيراميك وأنواعها والخامات المستخدمة لإعدادها وكيفية اخراج أعمال فنية ذات قيمه جمالية ونفعيه يمكن توظيفها في احتياجات عديده للحياة اليومية للفرد، وتوصلت النتائج الى ضرورة أن تعمل كليات التربية على أعداد البرامج التدريبية لطلاب قسم التربية الفنية بالأخص وبقية الأقسام العلمية بالعموم لإتاحة الفرصة أمام من يرغب في اكتساب الخبرات والمهارات لإنتاج المشروعات الصغيرة، والتأكيد على ربط الطلاب بالمجتمع المحيط بهم و الرفع من كفأتهم و قدراتهم لكي يساهموا في التغلب على مشكلات البطالة من خلال إقامة مشروع صغير خاص يحقق لهم مستوى اقتصادي جيد.

الكلمات المفتاحية: عجينة السيراميك – مشروعات صغيرة – التربية الفنية – أعمال فنية – رواد الأعمال.

Abstract

The purpose of this study is to investigate how ceramic paste can be used to produce functional artistic works with aesthetic value. These works can be used to create small businesses that support entrepreneurs from the Department of Arts. This will allow students to unveil their skills and entrepreneurial ideas in the labor market during their studies and after graduation. Moreover, as a source of income that will benefit them financially. The financial costs of materials, study tools in the field of arts in general, and the specialization of fine arts in particular, are considered to be one of the most difficult challenges facing students. Thus, the researcher used the descriptive-applied method, which is appropriate for the nature of the research. The study discussed the concept of artistic works, the nature of small businesses, and the goal of businesses. It also discussed ceramic paste, its types, the materials used to prepare it, and how to produce artistic works with aesthetic and functional value that can be used to meet the needs of daily life.

The results of the study have demonstrated that it is essential for education colleges to develop training programs for students of the Department of Arts in particular, and other scientific departments in general, to provide opportunities for those who wish to acquire the skills and expertise to produce small businesses. In addition, it is important to emphasize the need to connect students with their surrounding community to raise their competencies and capabilities at which they can contribute to overcoming unemployment problems by establishing a small business that will provide them with a good economic level.

Keywords: Ceramic paste – small businesses – Artistic education – Artistic works – Entrepreneurs.

المقدمة:

لقد تعددت مجالات التربية الفنية التي تنمى الأبداع وتساهم في اتاحة فرص التعامل مع المواد المختلفة ولإفادة منها في انتاج أعمال إبداعية وجمالية و وظيفية التي من خلالها يستطيع الطالب أن يعبر عن أفكاره ويساهم في التطوير والتغيير لتحقيق التقدم والازدهار في المجتمع، "لذا نجد اليوم المجتمع يدعوا الى التأكيد على الجوانب الاقتصادية للتعليم واستثمار بشكل أمثل بمعنى كيفية توظيف المعلومات وتطبيقها والاستفادة منها في حياة تتسم بالنمو، ويرى ديوي "أن الحضارة هي البوتقة الكبرى التي تظهر صناعات الجماعة، والتطوير وفنونها فليس بوسعنا أن نفصل الفن عن الحياة" (رشدي وأخرون ،2016، صفحة2).

فمجالات التربية الفنية تتعدد وتتنوع حيث تجد بأن النواحي التطبيقية يتصل إنتاجها بالمجتمع لتساعد على تنميته وهي ذات صله وثيقة به ويمكن أن تتيح للشباب العديد من فرص العمل الإنتاجي الخلاق، لذا تحاول هذه الدراسة الإفادة من عجينة السيراميك وكيفية توظيفها من أجل أنتاج أشغال فنية ليفتح المجال أمام طلاب قسم التربية الفنية للوصول إلى مداخل متنوعة، لتساهم في حل مشكلة البطالة، حيث أن الصناعات الحرفية تؤدي دوراً كبيراً في الاقتصاد، وأيضاً يمنح أمان وظيفي للطالب و فرصة لتكوين حل مادي، وانتاج أعمال فنية تكون نواة لمشروع إنتاجي صغير، والمشروعات الصغيرة ممكن أن تكون سبيل للقضاء على البطالة فهي الصناعات التي تقوم داخل المنشأة صغيرة الحجم نسبياً، ويقوم على ادراتها و تنظيمها الشباب، من أجل أنتاج سلعة معينة وترويجها بالأسواق، وهذا ما تسعى إلية الباحثة في البحث الحالي في تدريب طلاب قسم التربية الفنية على أنتاج أشغال فنية بعجينة السيراميك وذلك من خلال إنتاج مجموعة أعمال مختلفة من الإكسسوارات وتذكارات سياحية ومداليات ومعلاقات الثلاجة وغيرها من الأشغال فنية سهلة التشكيل، وكيفية بيعها والترويج لها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أو عرضها في محلات الإكسسوارات والعطور أو محلات التذكارات السياحية أو من خلال المشاركة بها في المعارض الفنية كوسيلة للإعلان عن هذه المنتجات.

مشكلة البحث: من المعلوم أنه مع نهاية المرحلة الجامعية التي يجتازها الطالب تبدا مرحلة جديده وبداية رحلة البحث عن العمل وإيجاد مصدر عيش له، ومن الأساسيات التي تعمل عليها الدول هي إيجاد فرصة عمل للخريجين، لاحظت الباحثة ان طلاب تخصص التربية الفنية بعد تخرجهم لا يجدون وظيفة في مجال التعليم، قد تعود لأسباب عدة منها الخطة العامة للتعين في الدولة وعدم ربط الخريجين بسوق العمل وفي أحياناً أخرى قد تكون عدم منح فرص عادله للتعيينات في التخصصات المطلوبة من قبل ناس متخصصين ولكن ليس هذا محل خوض لتلك الأسباب ولكن لابد من التعريج عليها وخصوصاً أن هذا الطالب الخريج لديه مخزون وفير من المهارات والتقنية التي اكتسبها خلال دراسته ولديه القدرة على استخدام الخامات البيئية وأساليب وطرق تشكيلها وانتاجها لتكوين اعمال فنية نفعيه و مبدعة، وبهذا ترى الباحثة أنه قد يكون بالإمكان تقديم فرص للطالب من خلال تدريبة على اعداد مشروع صغير يعود عليه بالنفع المادي من أجل تحقيق دخل اقتصادي جيد وذلك من خلال ما يتعلمه في أثناء الدراسة الأكاديمية والزج به في التجارب العملية للوصول الى نتائج تفتح له الآفاق في المستقبل بعد التخرج من خلال كيفية توظيف عجينة السيراميك لإنتاج اعمال فنية نفعية تصلح كمشروعات صغيرة تعود عليه بالنفع وتكون مرحلة انتقاليه من طالب خريج الى رائد أعمال قادر على أقامه مشروع خاص به من خلال ما تعلمه وينفذه بنفسه وبهذا ترى الباحثة أنه يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1. هل يمكننا الاستفادة من عجينة السيراميك في انتاج أعمال فنية تصلح لتكون مشروعات صغيرة ؟
2. هل هناك امكانية توفير فرص عمل للطلاب لعمل مشروعات صغيرة؟
3. هل نستطيع غرس ثقافة العمل الجماعي بين الطلاب من أجل زيادة القدرة على ادارة اعمال المشروعات الصغيرة ؟

أهداف البحث:

1. التعرف على كيفية توظيف عجينة السيراميك والوصول الى صياغات فنية ووظيفة معاصرة كأفكار لمشروع صغير .
2. إمكانية تسويق المنتجات المنفذة لإنتاج مشروعات صغيرة .

3. إيجاد طرق لغرس ثقافة العمل الجماعي وتنمية مفهوم القدرة على إدارة اعمال المشروعات الصغيرة من خلال روح الفريق .

أهمية البحث: تأتي أهمية هذا البحث من أهمية تخصص التربية الفنية وما يعكسه هذا المجال الفني على الطالب بعد التخرج حيث من المفترض أنه يكون قد اكتسب المهارات والخبرة والتقنيات التي تعمل على توسعه مداركه لإنتاج أعمال فنية قادر على تسويقها والاستفادة منها كمصدر دخل لحين وجود فرص عمل ثابته في الدولة كالتعيين وأحياناً تكون هي نواه مشروع صغير ينطلق منه كرائد أعمال في المستقبل، وتكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

1. قد يفيد هذا البحث المؤسسات الأكاديمية المعنية بتطوير مخرجات العملية التعليمية الخاصة بالتعليم الجامعي كونها دراسة علمية تسعى للنهوض بالعملية التربوية التعليمية النفعية للطالب والمجتمع وربطه بسوق العمل وتحويله من خريج الى رائد أعمال.
2. اطلاع الطلاب على مداخل جديدة لتناول الأشغال الفنية.
3. أهمية تدريب الطلاب لعمل أشغال فنية جمالية ونفعية تعمل على زيادة الدافعية نحو التفكير الإبداعي والاقتصادي.
4. قد يفيد هذا البحث الباحثين عن فرص عمل وبداية الانطلاق لتحقيق طموح ومشروع خاص صغير

منهج البحث: يتبع هذا البحث المنهج الوصفي والتطبيقي .

- الوصفي: من خلال التعرف على عجينة السيراميك وطرق تصنيعها وكيفية معالجة الأخطاء التي تواجهنا أثناء العمل بها .
- التطبيقي: من خلال تنفيذ بعض الأعمال الفنية التي يتضمنها المنهج الدراسي للفئة المستهدفة من طلاب القسم المطالبون باجتياز مقرر(أشغال خزف 2) والاطلاع على الموضوعات التي يمكن من خلالها تنفيذ وانتاج مشروعات صغيرة باستخدام عجينة السيراميك .

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: توظيف عجينة السيراميك في إنتاج أعمال فنية كمشروعات صغيرة داعمه لرواد الاعمال.

الحدود المكانية: مراسم قسم التربية الفنية ،كلية التربية بنغازي جامعة بنغازي.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الربيع 2023م.

مصطلحات البحث:

- عجينة السيراميك: هي من أفضل العجائن لعمل المجسمات لسهولة تشكيلها وتلوينها وتعتبر هذه العجينة مرنة وتستخدم للحصول على الاجزاء المرنة في المجسمات كأوراق الاشجار أو النباتات وغيرها من الاجزاء الأخرى.
- الاشغال الفنية : هي المجال الفني الذي يتناول التعبير الفني بمختلف الخامات لذا فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بكل مجالات ممارسة الفنون (بطرس وآخرون، 2008، صفحة 3) ومن إحدى هذه المجالات الفنون التشكيلية التي نستطيع فيها استخدام خامات متعددة، مثل عجينة السيراميك التي من خلالها يمكن عمل اشغال فنية مختلفة تصلح في استخدامها كأغراض جمالية أو نفعية وظيفية .
- المشروعات الصغيرة: يعتبر المشروع الصغير وسيلة لزيادة المهارات الفنية اذا ما توافرت الخبرات العلمية والعملية والظروف الملائمة، فهي تساعد علي حل مشكلة البطالة وتتيح لسباب فرص لأبداع اقتحام سوق العمل وتوفير مصدر دخل لهم، والمشروع: هو عملية استثمار يتم من خلالها تحويل الموارد المالية إلي موارد منتجة خلال فترة زمنية معينة، وهو نشاط محدد له حيز مكاني محدد المعالم وإدارة خاصة به ويرمي لتحقيق هدف معين ويمكن قياسه من حيث تكاليفه وعوائده والمشروع الصغيرة و كل شركة أو منشأة فردية تمارس نشاطا تجارياً واقتصاديا انتاجيا.(منيب، 2021 ،صفحة 3)
- رواد الأعمال: اكتسب مفهوم ريادة الاعمال في السنوات الأخيرة أهمية بارزة لدي الأوساط الرسمية والأهلية، نظرا للدور الحيوي لريادة الاعمال في التنمية المستدامة وكذلك لدورها في اشراك مختلف الفئات السكانية في الحراك الاقتصادي. (الصيرفي واخرون، 2020، صفحة 2)، "وريادة الاعمال هي الاتجاه الاجتماعي الإيجابي نحو

مغامرة الشخصية التجارية، يساعد ويدعم النشاط الريادي، فالاقتصاديات التي شهدت نموا وازدهارا في أواخر القرن العشرين تشترك في تمتعها بثقافة الاعمال، وهي الثقافة التي يمكن ان توصف بالثقافة الريادية وهي من العوامل المهمة التي تحدد اتجاهات الافراد حيث انها تقدر السلوكيات والانجاز وتساعد في الترويج لإمكانية حدوث تغيرات وابتكارات جدرية في المجتمع .(العتيبي واخرون، 2015، صفحة 10، 11) .

الدراسات السابقة:

دراسة (الغاتي، 2022) هدف هذا المشروع إلى تقديم العمل الفني الذي قامت به بطريقة حديثة لكي تسلط الضوء على فن تركيب الخامات المتعددة لإبراز المعالم الجمالية لميناء بنغازي البحري من خلال هذه الخامات البسيطة بطريقة فنية و معاصرة و قليلة التكاليف، وأحدى هذه الخامات التي قامت باستخدامها بشكل أساسي هي عجينة السيراميك بنوعها الساخنة و الباردة، وتوصلت الباحثة إلى نتائج وهي تقديم العمل الفني باستخدام تقنية الفن الحديث المركب بتوظيف الخامات المتعددة و أساسها عجينة السيراميك وكيفية تحويلها وتطويعها الي أشكال و قطع تقدم الشكل الفني الذي تريد إظهاره، والتعرف على هذه الخامة من خلال معرفة مميزاتها وعيوبها و كيفية تلافي هذه العيوب و علاجها .

– أوجه التشابه بين مشروع الغاتي والبحث الحالي هي استخدام عجينة السيراميك الحارة وكذلك الباردة وتشكيل بعض العناصر بها وتلوينها واخراجها بنفس التقنية المتبعة في البحث الحالي .

– وأوجه الاختلاف بين مشروع الغاتي والبحث الحالي هي بأن الغاتي استخدمت العديد من الخامات الأخرى المضافة في تنفيذ المشروع بينما البحث الحالي ركز على استخدام عجينة السيراميك كخامة أساسية، ومشروع الغاتي كان لمحاكاة ميناء بنغازي البحري فقط وتجسيده في لوحتين فنيتين بينما البحث الحالي قام بتجسيد العديد من الاعمال الفنية المختلفة .

دراسة (الصغير وأخرون، 2023) هدف هذا المشروع إلى ابراز جماليات بعض مشاهد مدينة طرابلس القديمة المتمثل في المباني الأثرية وغيرها من معالم المدينة القديمة، وأيضا في كيفية توظيف أكثر من خامة في أنتاج هذا العمل الفني، وكذلك احياء نمط الحياة الذي تتميز به شوارع المدينة القديمة من خلال استخدام العديد من الخامات المتنوعة وكان من

بين هذه الخامات عجينة السيراميك التي أستخدمنها في تجسيد بعض الإكسسوارات التي تخدم الموضوع و كذلك في بناء الشخصيات التي تظهر في أحدى اللوحات، وتوصلن إلى النتائج وهي أبراز جماليات المباني الأثرية باستخدام الخامات المتعددة وأن عجينة السيراميك الحارة لها تأثير جمالي أكثر من الباردة في أبراز حركة الأشخاص والإكسسوارات المستخدمة في المشروع .

– أوجه التشابه بين مشروع الصغير والبحث الحالي هي في استخدام عجينة السيراميك الحارة في تنفيذ بعض الإكسسوارات والأدوات الداخلة في اللوحات الفنية المنجزة المتجسدة في لوحة كبيرة مقسمة الي ثلاث اقسام ولوحة أخري مضافة .

– أوجه الاختلاف بين مشروع الصغير والبحث الحالي هي بأن مشروع الصغير يجسد لوحات فنية تحاكي مدينة طرابلس القديمة فقط بينما البحث الحالي يسعي لمحاكاة العديد من العناصر المتنوعة والمختلفة في الاشكال والاستخدامات، ولقد أستخدمن عجينة السيراميك الحارة فقط بينما البحث الحالي تم استخدام عجينة السيراميك بنوعيها الحارة والباردة .

ماهية الأشغال الفنية: تعتبر الأشغال الفنية فرعاً من فروع التربية الفنية وأن الغاية من دراستها ليست أتقان مهارة، بل تعويد الطلاب على التفكير بالخامة في عمل بعض المشغولات ذات القيمة النفعية والجمالية (العجمي واخرون ،2003، صفحة 1) .

مفهوم الأشغال الفنية: هي مجال يهدف إلى ربط الطلاب بالبيئة المحيطة بهم و الطبيعة من حولهم وإيجاد ارتباط وثيق بين الطالب ومخرجاته التعليمية وتطويرها، مع الاحتفاظ بكل ما فيها من قيم وجماليات، والعمل الفني يتم ابتداعه أو اختياره لمقدرته على التعبير العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها وهي أحد البنود الرئيسية في مجال التربية الفنية، ففيها يتعلم الفرد بعض المهارات والخبرات والمعلومات نتيجة استخدام الخامات المتنوعة، ومن جانب أخر تنمو لدية القدرات نتيجة تفاعله وتأمله و تذوقه للخامات المتنوعة، و تشمل الأشغال الفنية الجانب التطبيقي في الفن كاستخدام الخامات المتنوعة مثل عجينة السيراميك وكذلك الفنون المختلفة كالفخار والخزف والحياكة والمنسوجات اليدوية والأشغال الجلدية والحفر والنقش على الخشب والمعادن والنجارة والطباعة والتصميم الفني وزخرفة الأقمشة و تزيينها و غيرها العديد من الأشغال الفنية، وتعتبر من الحرف اليدوية التي هي سنة من سنن

النبي صلي الله عليه وسلم يؤجر عليها صاحبها، فعن حديث الرسول الكريم يقول (ما كسب الرجل كسبا طيبا من عمل يده وما أنفق الرجل علي نفسه وولده وخادمه فهو صدقه) (السقاف، الصفحة 1685) .

فهيا تتيح للفرد فرصة التفاعل مع الخامات بفهم طبيعتها ومشكلاتها ومصادرها، وقد نجد لكل خامة خاصية معينة، وطبيعة مختلفة تمنح الطالب البحث والتجريب، وتعطيه القدرة على التفكير والتأمل والمحاولة، وذلك من أجل انشاء إبداعات من خلال الاستعانة بالخامات المختلفة، فأنها تساعده على تكوين اتجاه عام نحو تذوق قيم الأشياء لتكوين رؤية متعمقة يري من خلالها علاقات وتركيبات وجماليات الخامات . (العماري، 2023) .

الاعتبارات التي يجب مراعاتها في الاشغال الفنية: الأشغال الفنية كمجال عام من لها سماتها المميزة فهي أحد مجالات ممارسات الفن، من خلالها يتاح للطالب فرص التعبير في صورتين الأولى إنجاز أعمال لها وظائف نفعية بجانب قيمتها الفنية بالاستعانة بأسس التصميم، والثانية: عمل أشياء ذات هدف جمالي بحث منها المجسمة ثلاثية الأبعاد ومنها المسطحة ذات البعدين، الأشغال الفنية مجال للتعبير الفني بمواد مختلفة، فهي تعتمد على استغلال الخامات المتوفرة حيث يقوم الطالب بالتعبير من خلال هذه الخامات فيعيد تشكيلها أو يقوم بالتوليف بينها أو يضيف إليها أو يحذف منها، مستخدماً في ذلك الخبرات و المعلومات و المهارات المختلفة لتطويع هذه الخامات بما يتناسب مع شخصية وذوقه الفني، والأشغال الفنية تعد عملية متكاملة تتضمن الجمع بين الأسس التقنية في أعمال ابتكارية تتصف بالجانب الوظيفي، وذلك على أساس من الفهم بأن تكامل العمل الفني لن يكون إلا بمقدره و كفاءة.(عبد الرسول،1987، صفحة 11).

1 . "التعرف على الخامات المتاحة وتقنياتها وإمكانية التشكيل بها وطرق معالجتها واستخدامها في المجالات المختلفة، فالتقنية هي جزء من الخامة التي عن طريقها يستطيع الفنان التعامل مع الخامة، فهي تعني العلاقة المتبادلة بين الخامة والإدارة والعمل الفني، وتختلف علي حسب نوع العمل، فالخامة تقوم بدور الوسيط بين الشكل والمضمون وتنطلق من خلال العلاقة بينهم إمكانيات شكلية وجمالية مختلفة، وذلك من خلال التجريب والاطلاع والثقافة .(صبري وآخرون، 2011، صفحة 12) .

2 . الانتقاء الواعي للخامات الداخلة في تكوين الاشغال الفنية.

3 . التعريف بضرورة ملائمة التصميم للخامة المستخدمة وذلك من خلال استخدامها في التطبيقات العملية.

4 . "تقبل التغيير المعرف والتقني المتجدد عن طريق الإلمام بكل ما هو جديد ومسايرة التطور التكنولوجي بكل أبعاده.

5 . الاهتمام بالتجريب في الشكل والخامة بما يدعم الفكر التجريبي وتنمية العوامل الابتكارية القادرة على التغيير المستمر للأفضل.(جودة وآخرون، صفحة 12 و13).

ومن هنا نجد أن الاشغال الفنية ليست مجرد جمع بين خامات متعددة فقط و لكنها تحويل الأفكار و أبراز المهارات لتجسيدها إلى واقع فني ملموس ذو قيمة فنية تشكيلية، فهو أمر حيوي جداً لإثراء الشكل والقيمة، وهدفة الفني هو الوصول إلى الانسجام بين المواد المستخدمة في العمل الفني لتصبح وحدة واحدة تشترك مع بعضها في خلق عمل فني جديد، وأن طبيعة المواد المستخدمة في العمل الفني الواحد يجب أن يكون منسجمة مع بعضها البعض بحيث تتلاءم مع طبيعة العمل الفني وتعتبر العجائن الباردة من الخامات المستخدمة في الأشغال الفنية والتي تختلف من نوع لأخر حسب طبيعة المواد الراضية في تكوينها ولكنها جميعاً تشترك في نفس ميزة سهولة التشكيل و التكوين و كذلك أمكانية دمجها مع خامات أخرى لتكوين أشغال الفنية كما أن العجائن ساهمت بشكل كبير في طرح بعض الابتكارات المعاصرة حيث أنها من الخامات المرنة و السهلة التشكيل سوء باليد بشكل مباشر أو باستخدام وسائل المساعدة على التشكيل.

ماهية المشروعات الصغيرة: إن المشروعات الصغيرة تلعب دورا محوريا في قضية التشغيل في جميع بلاد العالم على اعتبار انها القطاع الأكثر توليدا لفرص العمل، فنجده وسيلة فعالة لحل مشاكل الدول النامية وتوفير متطلباتها، وذلك في تحقيق التنمية البشرية، كما انها تعتبر مصدرا مهما لجذب الاستثمارات في مجال الصناعة . (الطنطاوي وآخرون، 2014، صفحة 4) .وبالتالي فأن المشروعات الصغيرة هي اتجاه حديث للتغلب على البطالة ومحاولة زيادة الدخل ويكون ذلك باستخدام إمكانيات بسيطة .

الهدف من المشروع الصغير: تتنوع أهداف المشروعات الصغيرة حسب طبيعة عملها فهي تهدف الي الربحية أي توفير عائد مادي لطالب، وكذلك توفير فرص عمل له ونجدها تهدف أيضا الي رفع مستوي الخدمة لديه وقد تكون هذه الأهداف مجتمعة معا، ومن الناحية العلمية فغالبا ما يكون المشروع الصغير هدفه الأساسي الربحية في أسرع وقت نظرا لصغر رأس ماله ومحدودية استثماراته. (أبو خويط، 2023، صفحة 3).

بعض الأمور التي يجب الالمام بها اثناء تنفيذ المشروعات الصغيرة:

1 . ان يكون قادرا على إدارة المشروعات الصغيرة بكفاءة عالية للوصول الي أهدافه، والنجاح الذي يبحث عليه الطالب فالوصول الي أفضل مستوي معيشي في المجتمع، يتوقف الي حد كبير على درجة تفهمه واستيعابه للوسائل التي يتسنى بموجبها تنمية مداركه في اكتساب المهارات الإدارية .(شلبي وآخرون، 2014، صفحة 3) .

2 . ان تكون لدية القدرة على اعداد وتنفيذ المشروع فإعدادها يتطلب دراسة مبدئية واختيار أفكار المشروعات التي تبشر بالنجاح، وكذلك التنفيذ فأنه يتضمن تحديد مراحل التنفيذ وتقويتها والاشراف عليها، وتسجيل ما تم تنفيذه وأثبتت التجارب أنه إذا كان التنفيذ سيئا فأنه يؤدي الي فشل المشروع رغم جدارة التنفيذ. (محمد وآخرون، 2019، صفحة 11) .

3 . ومن الأشياء المهمة والتي يجب دراستها هي دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع الصغير عن طريق تقديم منتج أو خدمة مطلوبة وأسلوب الترويج للمنتج، وأيضا من الضروريات بيئة المشروع، وموقعه، وأسلوب التوزيع،والبيع. (سرحان، 2016، صفحة 12).

عجينة السيراميك: تعتبر عجينة السيراميك من الخامات سهلة التشكيل والتصنيع، فهي تعطينا مساحة واسعة من الأبداع لأنها ليست محدده في استخدامها في أعمال معينة بل يمكن أن يتم استخدامها في تشكيل أعمال فنية متعددة ومختلفة في الشكل واللون والحجم، حسب ما يتطلبه العمل الفني المراد تشكيلة بها، وكذلك فأنها من الخامات سهلة التحضير فيمكن ان يتم تحضيرها بكل سهولة ويسر، وهي مناسبة للعديد من الفئات العمرية المختلفة، من أطفال وشباب وأيضا كبار العمر فلا تحتاج في تشكيلها الي أدوات معقدة أو صعب الحصول عليها، فيمكن حتي تشكيلها باليدين دون استخدام أدوات، وكذلك تلوينها يعتبر سهل لأنها تستقبل العديد من أنواع الألوان المختلفة (المائية، الزيتية، الاكريليك) وحتي

يمكن استخدام ملونات الطعام في تلوينها، فمثل أي خامات تحتاج عجينة السيراميك الي مقادير معينة لتحضيرها واعدادها .

الخامات والادوات المستخدمة لعمل عجينة السيراميك: نشا، غراء أبيض، جليسرين او فازلين.(ا.د. محمد وأخرون، 2016، صفحة 7)، والمقادير تكون حسب نوع الغراء ودقيق النشا فهي تكون بالعادة كوب نشا، ونصف كوب غراء ابيض يكون قوامة سميك، وملعقة من الفازلين لمنع الالتصاق وأيضا لتمنح العجينة سهولة ومرونة في التشكيل، وبعض القطرات من الخل وذلك لمنع تكون البكتيريا بالعجينة، وبعد تحضيرها يجب الاحتفاظ بها مغلفة بأحكام ومنع دخول الهواء اليها لان الهواء يؤدي الي جفافها وتصلبها وفي هذه الحالة لا يمكن التشكيل بها وأيضا لا يمكننا ان نرجعها الي حالتها السابقة، لأنها غير قابلة لإعادة التدوير .

عجينة السيراميك وكيفية اعدادها واخراجها: هذه المقادير لعمل كمية متوسطة من العجينة تقريبا كوب متوسط الحجم، كوب من الغراء أبيض ذو كثافة عالية، كوب ونصف أو كوبين نشا (دقيق الذرة)، ملعقة ممتلئة من كريم الفازلين أو أي كريم ذو كثافة، بعض القطرات من الخل وذلك لحماية العجينة من تكون البكتيريا أو الفطريات ،وهناك طريقتين لتحضير العجينة وهي على النحو التالي:

أولا- عجينة السيراميك الباردة: وفي هذه الطريقة نأخذ المكونات ونخلطها مع بعضها جيدا حتي تتجانس المكونات ومن ثم تغطيتها جيدا ومنع دخول الهواء اليها لأنه يسبب جفافها وتركها لمدة ساعتان لكي ترتاح المكونات مع بعضها قبل العمل بها ومن ثم أخذها والتشكيل بها، وبعد تنفيذ الاشكال التي نريدها نتركها لكي تجف، اما بالنسبة لتلوينها فأنه باستخدام أما الألوان المائية أو الألوان الزيتية، ويكون بطريقتين الاولي التلوين قبل تنفيذ الشكل أي قبل التشكيل والطريقة الثانية تكون بعد تنفيذ الشكل وتركه يجف ثم التلوين، وهناك مرحلة أخري يجب الحرص علي تنفيذها لعجينة السيراميك لكي تمنحها المعان وتعطيها الحفاظ عليها من العوامل المحيطة وكذلك الحفاظ علي لونها، وهي تغطيتها بطبقة من الورنيش الشفاف اللامع ويكون ذلك بعد جفافها .

ثانياً- عجينة السيراميك الساخنة: وهي بنفس المكونات ولكن تختلف في التحضير فنجد هذه الطريقة يكون التحضير فيها بوضع النشا والغراء في وعاء علي نار هادئة وتستمر بتحريكه لمدة تتراوح ما بين 8 دقائق الي 10 دقائق وثم نضعه علي سطح املس لكي نقوم يفركه وعجنه جيدا ونقوم بوضع الفازلين وقطرات الخل عليها وهي ماتزال ساخنة وعجنها حتي تبرد ومن ثم تغطيتها وتركه ترتاح ويطبق عليه نفس خطوات التلوين والطلاء الامع الشفاف، والفرق بين الطريقة الاولي والثانية هو بأن طريقة العجينة الساخنة تكون أكثر ليونة وتعطي تحكم أكثر في استخدامها لتشكيل الاعمال بها، وتستخدم العجينة في تشكيل العديد من المجسمات الصغيرة مختلفة الاشكال بصورة سلسة وسهلة نسبيا وذلك يعتمد علي المهارات والخبرات التي لدي الطلاب فيمكن تشكيل أي عنصر يريد الطالب العمل به واحدي هذه الاشغال هو عمل الورود والزهور التي لا يتطلب تشكيلها المهارة العالية لأنها يمكن استخدام مكابس وقوالب مساعده لعملها ،"تأخذ العجينة وترق علي سطح مرشوش بالنشا وأحيانا نستخدم البودرة، وتقطع بالقطاعة حسب حجم البتلات ويمكن تشكيلها بأيد أو باستخدام المكابس الخاصة لكل ورده أو ورقة، (محسن، 2010، صفحة 77) ومن ثم تركها تجف وبعد جفافها نقوم بتلوينها اذا لم نقوم بذلك قبل التشكيل وترك اللون يجف وطلائها بالورنيش الشفاف بعد ذلك .

الإطار التطبيقي للبحث: تم تطبيق البحث الحالي على طلاب قسم التربية الفنية من خلال مقرر (أشغال خزف 2) فصل الربيع 2023 م، ولقد تم التطبيق في (مرسم 2) أي داخل مراسم قسم التربية الفنية، بكلية التربية بنغازي، وكان عدد الطلاب 14 طالب وطالبة في مدة زمنية محاضرة بالأسبوع بواقع 3 ساعات وكان إجمالي المحاضرات التي طبق فيها بمعدل 11 محاضرة وبعدد 33 ساعة لكل المدة تقريبا .

وتناول البحث كيفية توظيف عجينة السيراميك لإنتاج اعمال فنية تصلح كمشروعات صغيرة، فتناولنا في المحاضرات الاولي كيفية اعداد عجينة السيراميك بنوعيها الحارة والباردة، وبعد ذلك كيفية تلوينها والمحافظة عليها من العوامل المحيطة مثل الهواء والاتربة، وكذلك كيفية تلوينها بطرق مختلفة سوأ قبل التشكيل او بعده ومن ثم كيفية طلائها بطلاء الشفاف لإعطاء القطع المنجزة عمر أطول .

ومن تم تناولنا في المحاضرات التالية مواضيع مختلفة فكان اختيار المواضيع السهلة نسبيا من اجل مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ولكي يكون لديهم قابلية أكثر لإنجاز المواضيع دون خوف من استخدام الخامة أي عجينة السيراميك، فتنوعه المواضيع ما بين اكسسوارات وتذكارات وميداليات ومعلقات ثلاجة وبروشات .

ومن خلال ممارستهم لهذه الاعمال تم اكتشاف العديد من الأخطاء التي يجب الابتعاد عنها اثناء العمل بعجينة السيراميك منها يجب ان يكون نوع الغراء المستخدم في العجينة ذا قوام سميك لأنه يعطينا قوام جيد للعجينة وعند الانتهاء من العجن يجب تغطية العجينة جيدا ومنع دخول الهواء اليها لأن الهواء يسبب تلفها ولا يمكننا إعادة تدويرها مرة اخري، وأيضا من الأشياء المهمة اثناء التلوين إذا كنا نريد تلوين القطع بعد تشكيلها يجب علينا ان ندعها تجف أولا ومن تم نقوم بتلوينها بعد الجفاف لكي لا يمتزج اللون بالغراء في حالة عدم جفافها وتعطينا لون غير نقي، ولقد استخدم الطلاب في التشكيل النوعين من العجينة الحارة والباردة فكانت نتائج العجينة الحارة اكثر تألق لأنها تعطينا مرونة اكثر في اثناء التنفيذ، ومن اجل الوصول لإنتاج اعمال فنية بعجينة السيراميك مراعاة الاتي :

1. **الفكرة:** تقوم هذه الفكرة بتوظيف عجينة السيراميك التي يقوم الطالب بصنعها وتشكيلها وتحويلها إلى اشغال فنية منها نفعية، ومنها جمالية وكيفية الاستفادة منها في هذا البحث كالتالي: معلقات الثلاجة، إكسسوارات، ميداليات، تذكارات، بروشات .

وكانت هذه الأفكار مستوحاة من الحياة اليومية التي تحيط بالطالب وتنوعه حسب كل طالب فلم يكن هناك شروط أو قيود في أنتاج هذه الأعمال، وانما كان المجال مفتوح لفكر الطلاب للأبداع كلاً حسب الموضوع والفكرة التي يريد أن ينفذها فتعددت هذه الأفكار فكان منها المأكولات الشعبية الليبية ولأخرى كانت الزهور، والورود، والأخرى مباني ،وغيرها.

2. **الخامة المستخدمة:** لقد تم استخدام عجينة السيراميك كخامة أساسية في تنفيذ التصميمات المرادة، لأنها تضع من مواد متوفرة ورخيصة الثمن، وطريقة صنعها سهلة وغير معقدة ومكلفة، وكذلك هناك بعض المكملات لإنتاج القطع في شكلها النهائي، مثل الحلقات المعدنية والسلاسل وبعض القطع المكملة للعمل لكي يستطيع أداء الغرض منة، وأيضاً هناك

الألوان سواء المائية أو الزيتية والطلاء الشفاف (الورنيش) يستخدم في أخر مرحلة لإعطاء لمعان للقطع وللمحافظة عليها أطول فترة ممكنة.

3. طريقة الصنع والتشكيل: تم تشكيل عجينة السيراميك بالأدوات الخاصة بتشكيل الطين وكذلك بالأدوات الخاصة بتشكيل العجينة وهي متداولة في محلات الحلويات أو القرطاسية، وأحياناً تم تشكيل العجينة باستخدام اليد وذلك يرجع لخبرة الطلاب في استخدامها، والشكل (1) و(2) يوضح الطلاب أثناء اشتغالهم بالعجينة، و بعد مرحلة التشكيل تأتي مرحلة التلوين و هي تكون أما قبل التشكيل او بعده كما يوضح الشكل (3) وذلك لإضافة جمال للقطع المشكلة ويجب مراعاة ان تكون القطع المراد تلوينها قد جفت تماما، وذلك لأن التلوين قبل جفاف القطع يؤدي لتحلل القطعة واختلاط المكونات المصنوعة منها العجينة بالون، وعدم الحصول علي لون نقي، وفي الاغلب يكون التلوين بعد التشكيل أفضل لأن ذلك يمنح الطالب التحكم بالألوان ودرجاتها وإعطاء التأثيرات اللونية التي يريدها، من ثم تأتي المرحلة الأخيرة و هي الطلاء الشفاف.

يوضح الشكل (1) و(2) الطلاب أثناء تشكيل عجينة السيراميك

الشكل (3) يوضح تلوين عجينة السيراميك باستخدام الفرشاة بعد تشكيلها

وبعد الانتهاء من مراحل التجهيز لعجينة السيراميك والتشكيل والتلوين تكون هناك مرحلة التسويق لهذه الاشغال الفنية التي قاموا بتنفيذها .

4 . التسويق: ومن خلال دعم الطلاب وفتح المجال امامهم لبيع وعرض منتجاتهم كانت مشاركتهم في المعرض الذي أقيم داخل (كلية التربية بنغازي _ قسم التربية الفنية) الجزء الخاص بالمشروعات الصغيرة، حيث افتتح المعرض يوم السبت الموافق 17 . 6 . 2023 واستمر الي يوم الاحد 18 . 6 . 2023، فكان من بين الأقسام التي شاركت في المعرض الأول لكلية التربية تحت شعار (نتعلم نرتقي نبني وطنا) فكانت مشاركة قسم التربية الفنية بالعديد من الاعمال الفنية الرائعة المستوحاة مما تعلمه الطلاب في المحاضرات، وذلك من خلال عرضها بعدة اقسام منها : الوسائل التعليمية، الاعمال الفنية، المشروعات الصغيرة، حيث قام الطلاب بالمشاركة من خلال عرض أعمالهم التي قاموا بتنفيذها بعجينة السيراميك الساخنة والباردة في الجزء الخاص بالمشروعات الصغيرة، واختلفت وتعدد هذه المنتجات فكانت متنوعة في الاشكال والألوان، وهنا يكون التسويق هو محاولة لعرض المنتجات التي قاموا الطلاب بإنتاجها، وأيضا فتح المجال امام الطلب لمنتجاتهم، وذلك عن طريق صفحات الأنترنت أو عن طريق المشاركة بها في المعارض، أو مقابلة أصحاب المحلات التجارية المهتمة بمثل هذه المنتجات وهنا يكون الاجتهاد شخصي، فكل طالب ولدية طريقة يفضلها في عرض منتجاته، والشكل (4، 5، 6 ،7) يوضح عرض المنتجات لطلاب أثناء المعرض الذي أقيم بكلية التربية بنغازي بقسم التربية الفنية .

الشكل (4، 5، 6، 7) يوضح طريقة عرض بعض المنتجات التي قاموا الطلاب بتنفيذها وعرضها في المعرض المقام داخل كلية التربية بنغازي، الجزء الخاص بالمشروعات الصغيرة لقسم التربية الفنية .

وهنا عرض لبعض الاشغال التي قام بها الطلاب المتمثلة في الاكسسوارات، وعلاقات الثلاجة ،والقطع التذكارية ،والميداليات . كما موضح في الاشكال التالية من (8) الي الشكل (33)

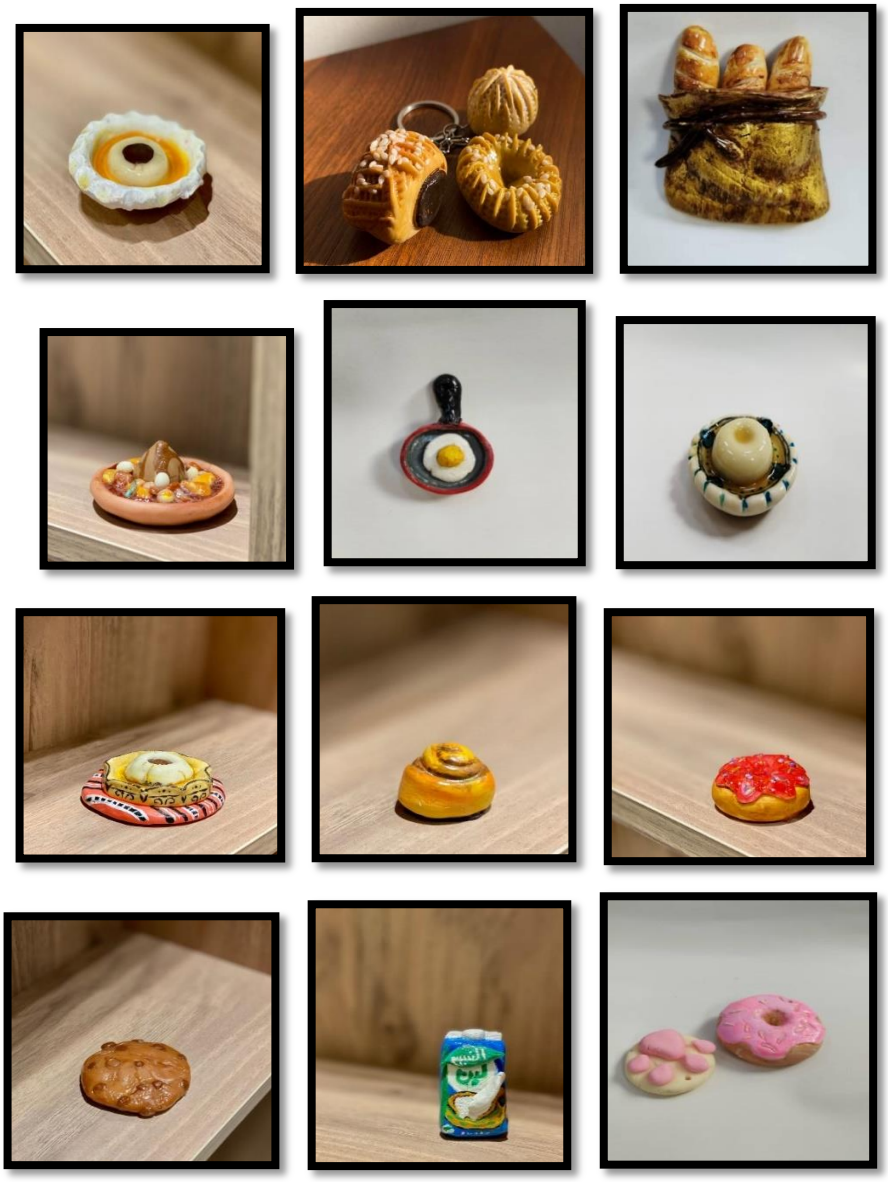

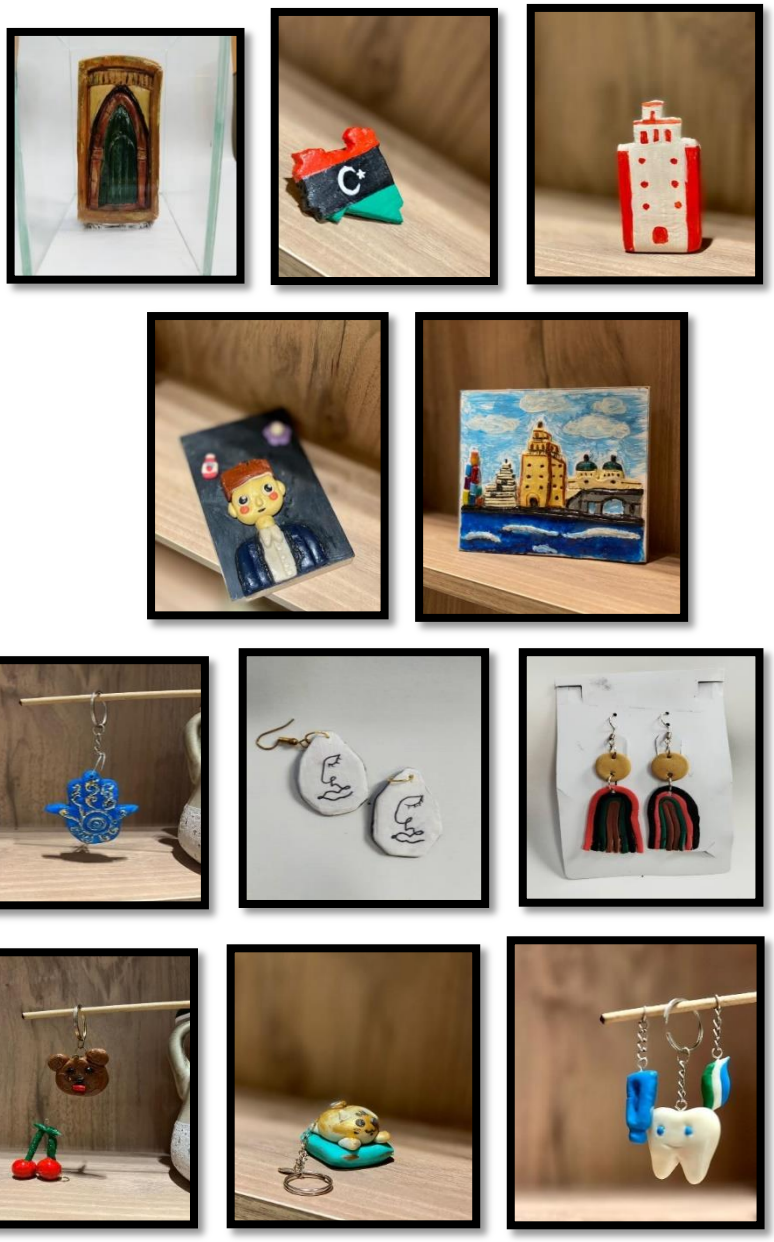

الشكل من (8) الي الشكل (33) يوضح بعض الاشغال الفنية التي قاموا الطلاب بتنفيذها بعجينة السيراميك .

نتائج البحث: بناء على ما سبق طرحه وتطبيقه مع فئة الطلاب المستهدفة فإن الباحثة توصلت لجملة من النتائج وهي كالتالي:

1. ساهمت الأشغال الفنية التي تم نتاجها في فتح المجال أمام الطلاب للانطلاق بأفكارهم من أجل تحقيق مشروعاتهم الخاصة للحد من البطالة وكذلك لنهوض بالفكر الإنتاجي الخلاق.
2. أمكانية توظيف عجينة السيراميك في أنتاج أشغال فنية، يستطيع الطلاب من خلالها فتح المجال لمشروعات صغيرة وظهر ذلك من خلال التقنيات التي تم في أنتاج هذه الأشغال.
3. أثرت الأشغال الفنية التي قام بها الطلاب في تعزيز الخبرات التي اكتسبوها من أنتاج هذه الأعمال الفنية.
4. أصبح لدى الطلاب الخبرة الجيدة في العمل على اقامة مشروع إنتاجي يساهم في توفير مصدر دخل خاص بهم.
5. دمج الطلاب فيما بينهم ساهم في تحقيق فكرة ثقافة العمل الجماعي بتبادل الخبرات والمهارات بينهم وتكوين مشروع صغير مشترك .

توصيات البحث:

1. فتح المجال أمام الطلاب من قبل الجهات المسؤولة لتسويق انتاجهم بإقامة المعارض التسويقية والاعلان عنها لزيادة التعريف لهم.

2. ضرورة أن تساهم الكليات في أعداد البرامج التدريبية لطلاب لإتاحة الفرصة أمام من يرغب في اكتساب الخبرات والمهارات لإنتاج المشروعات الصغيرة.

3. التأكيد على ربط الطلاب بالمجتمع المحيط بهم والرفع من كفأتهم وقدراتهم لكي يساهموا في مجتمعهم لخلق شخصيات بنائه مساهمة تستطيع التغلب على مشكلات البطالة من خلال إقامة مشروع صغير خاص بهم بغد التخرج يحقق لهم مستوى اجتماعي واقتصادي جيد.

المراجع:

1- الخزق المعاصر كمصدر لمشروع صغير، أ.د. سلوى احمد محمود رشدي – أ.د.جمعة حسين عبد الجواد . أ.د عبير عبد الله شعبان – أسماء أبوبكر يحي – المجلة العلمية لكلية التربية النوعية – العدد 6 أبريل 2016 – الجزء الأول .

2- السمات المعمارية للأحياء الشعبية القديمة كمدخل لإثراء المشغولة الفنية – هند أشرف محمد – كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق – المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية – المجلد ح – العدد الأول – ابريل 2022 .

3- الافادة من القطع النسيجية سابقة الاعداد في اثراء المشغولة الفنية . د. ماجدة شوقي بطرس . د. منال فوزي بهنسي، د. مها علي الشيمي – مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة – العدد الحادي عشر – يناير 2008 .

4- وحدة تدريبية لزيادة الكفاءة التقنية للمنتج الوظيفي في مجال أشغال المعادن لتفعيل القدرة التسويقية التنافسية للمشروعات الصغيرة – ساندي سمير محمد منيب – كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق – بحوث في التربية الفنية – مجلد العدد 22 – العد 2- 2021.

5- ريادة الاعمال (المفهوم والنشأة والاهمية) دراسة تحليلية، د. محمد عبد الوهاب الصيرفي – د. عصام عطية عبد الفتاح – ا. رحاب السيد السيد علام، مجلة كلية التربية، جامعة العريش، السنة الثامنة، العدد 22، ابريل، سنة 2020 .

6- الوعي بثقافة ريادة الاعمال لدي طلاب جامعة نجران ،واتجاهاتهم نحوها (دراسة ميدانية)، د. منصور بن نايف العتيبي – د. محمد فتحي علي موسي، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد 162، الجزء الثاني، يناير، سنة 2015 .

7- مبروكة موسى عبد الله الغاتي رقم دراسي (9412) جماليات ميناء بنغازي البحري، 2022 تقرير مرفق مع مشروع التخرج لنيل درجة الليسانس في تخصص التربية الفنية، كلية التربية، جامعة بنغازي .

8- هنادي علي محمد الصغير رقم دراسي (9636)، غزالة حمد محمود هويدي رقم دراسي (9624)، صفاء جمعة عيسى الهاين رقم دراسي (9735)، تجسيد جماليات المباني الأثرية بخامات من البيئة (مدينة طرابلس القديمة أنموذجاً)، 2023، تقرير مرفق مع مشروع التخرج لنيل درجة الليسانس في تخصص التربية الفنية – كلية التربية، جامعة بنغازي .

9- الأشغال اليدوية – عبير محسن – رقم SBN (الرقم الدولي المعياري للكتاب) 9789957362256 . 9957362259 – سنة 2010 .

10- الافادة من آليات الاشغال الفنية في تنمية المهارات الفنية للطلاب خريجي الكلية النوعية لإنتاج اعمال فنية مرجحة . مجلة بحوث التربية النوعية – 2003 (2) 57-97- 2023 – ماجدة عبدالوهاب العجمي – ماجدة شوقي بطرس .

11- الدرر السنية – علوي بن عبد القادر السقاف – الراوي : المقدام بن معدي كرب – المحدث : الألباني – المصدر : صحيح الترغيب . الصفحة 1685 .

12- مفهوم الأشغال الفنية – أسماء خالد العماري – مشاركة في ملتقى ومعرض منارة العرب الدولي الثاني الالكتروني للثقافة والفنون – الاردن .

13- مدخل الأشغال الفنية – ثريا عبد الرسول – طبعة 2 – دار المهدي – القاهرة – 1987 .

14- الفكر الفلسفي لتناول الخامة بمدرسة الباوهاوس كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية – ا.د . زينب صبري – ا.د. عبد الخالق حسين نصر – د. أيمن الدسوقي – م . نشوى محمد عصام – مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة – العدد 20 – 2011 .

15- الاستفادة من البيئة التراثية لمنتج سياحي من الاشغال الفنية – ا.د. عبد العزيز أحمد جودة – مجدي عبد العزيز – د. ياسر محمد سهيل .

16- الاستفادة من بعض الاشغال اليدوية في مجال المشروعات الصغيرة لتحسين دخل الاسرة المصرية – ا.د. عادل جمال الدين أبراهيم الطنطاوي – ا.م.د. صفاء صبري ابراهيم الصعيدي أ- ارهام محمود بسيوني رضوان – مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة – عدد25 – 2014 .

17- دور المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر في التقليل من حجم البطالة في ليبيا، ناجم محمد أبوخويط – نبيل الطاهر المهدي صقر – أنور أحمد محمد سمية – تاريخ النشر 2023/3/7.

18- فاعلية برنامج إرشادي لتنمية وعي الشباب الجامعي لمهارات إدارة المشروعات الصغيرة للأشغال المنزلية وعلاقته بمستوى الطموح – د. وفاء فوزي شلبي – ا.د. كامل عارف – د. أمينة محمد علي الابيض – د. وسام مصطفى عبد الموجود – اسماء ممدوح فتحي عبد اللطيف – المجلة العلمية لكلية التربية النوعية – العدد 1 سنة 2014 .

19- برنامج تأهيلي لتدريب طلاب مرحلة البكالوريوس على انتاج الحلى في إطار المشروعات الصغيرة – ا.م.د. داليا المحمدي محمد – د. ايمان محمد عبد الرازق – مجلة التربية النوعية العدد 11 – 2020 .

20- برنامج تدريبي لتنفيذ وحدات من الكروشيه الإيرلندي متعددة الأغراض تصلح لعمل مشروع صغير – د. عزة عبد العليم سرحان – مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة – عدد 44 – 2016 .

العناصر الزخرفية للأبواب والنوافذ الحديدية للعمارة بمدينة طرابلس القديمة والمعاصرة (دراسة مقارنة)

امبارك عبد الله فرحات اقلاش
كلية الفنون– جامعة طرابلس

الملخص:
أرتبط عنصر الزخرفة منذ القدم ارتباطاً وثيقاً بخامة الحديد المستخدم في عمارة مدينة طرابلس، والمتمثل في الأبواب والنوافذ وذلك للغرضين الوظيفي والجمالي، حيث نرى تنوعاً كبيراً لهذه الزخارف على امتداد تلك العصور، كما نجد أن هذه الزخارف تحمل بعض الدلالات الرمزية نتيجة للتأثيرات الوافدة أو نتيجة للحرفيين الوافدين المنفذين لها. حيث تناولت اشكالية هذه الدراسة معرفة الدلالات والرموز للمشغولات الحديدية وأسباب تجدرها، كما هدفت إلى تحليل هذه العناصر والتعرف على الأنماط الزخرفية من الناحية الجمالية ومعرفة رموزها والقائمين على تنفيذها، كما تناولت في الجانب العملي التحليلي مقارنة بين العناصر الزخرفية القديمة في مدينة طرابلس القديمة وبين العناصر الحديثة في مدينة طرابلس، حيث اخلصت هذه الدراسة إلى بعض النتائج التي توضح أهم التأثيرات الفنية الزخرفية في المشغولات الحديدية على النحو التالي: شاهدت القرون الأربعة الأخيرة من (1551م) إلى (1911م) تأثيراً ذو اتجاهين الأول: الفن والعمارة الإسلامية بالمغرب العربي، والثاني: الفن التركي العثماني القادم من المشرق العربي، حيث نتج عن هاذين الاتجاهين ما يلي:
– أن تونس كانت في أغلب الفترات مصدر التأثير والإلهام للفن الإسلامي في ليبيا.
– العناصر الزخرفية في العمارة لم تكن بمنأى عن التأثيرات المتبادلة في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط.
– أغلب المباني المدنية والدينية والحديثة قد شيدت في الفترة العثمانية والقره مانليه.

– عنصر المزهرية والتوريق لعب دوراً أساسياً في زخرفة المباني في ليبيا خاصة والزخرفة عبر العصور عامة، فقد ظهر في الفن الساساني والروماني والبيزنطي واستمر بشكل متقارب حتى عصر النهضة الأوروبية، واستخدم على نطاق واسع كصدى للفن والطراز الكلاسيكي القديم واستمر إلى الباروك والركوكو حتى الطراز الكلاسيكي الحديث، خاصة في فرنسا وايطاليا واسبانيا وظهر صداهما أيضاً في الفن والعمارة التركية خلال تلك الفترة.

– أن الفن والعمارة في العصر التركي (الإمبراطورية العثمانية الأم) نجده انعكس على فنون الولايات التابعة لها "الايالات العثمانية".

المقدمة:

مثلما استخدمت الزخارف الخشبية والجصيّة والخزفية في زخرفة المعمار الإسلامي الديني والمدني في ليبيا، استخدمت كذلك الزخارف على المشغولات المعدنية بأنواعها ومنها خامة الحديد المتمثلة في الأبواب والنوافذ والمداخل استجابة للوظيفتين النفعية والجمالية، وبما أن المشغولات المعدنية ذات علاقة إنشائيّة مكمّلة للمبني لتأدية دورها الوظيفي الأول على أكمل وجه، ومن ثم يأتي الدور الثاني المتمثّل في الجانب الجمالي، وهذا ما قامت عليه الفنون على سائر العصور، إذ نجد استخداماته متعددة شملت كل العمارة من بيوت ومساجد ومدارس وزوايا وغيرها من الأبنية مختلفة الوظائف والأغراض.[1]

ومنذ اكتشاف هذه الخامة وإلى يومنا هذا حاول الإنسان الاستفادة منها في كِلا الجانبين، إذ أخذ يعمل على تطويرها وخاصة من الناحية الجمالية، فطوّعت هذه الخامة استجابة للتشكيل الفني الزخرفي، وحسب الذوق الذي تفرضه ثقافة كل مرحلة وكل عصر، وأن هذا التشكيل الزخرفي قد لاقي تنوعاً كبيراً من حيث الشكل فاصطبغ بكل أنواع الزخارف الهندسية والنباتية والمُركبّة والكتابيّة، بعد أن خضع للأساليب التصميميّة من قبل مُنفّذيها من فنانين مصممين أو صنّاع حرفيين، وبطبيعة الحال فأن هذه التشكيلات الزخرفيّة للحديد وبتنوعاتها المختلفة نجدها قد تحمل عدة مضامين ومدلولات، بعيدة عن كونها تُمثّل جانباً جمالياً فحسب، بل نجدها تحمل أبعاداً أخرى رامزة وهادفة، دينيّة وعقائديّة واجتماعية وسياسية وغيرها، وبالتالي لابد من معرفة هذه الرموز بعد تفكيكها وتحليلها وارجاعها إلى أصولها وانتماءاتها، وحيث أن هذا العمل يتطّلب جهداً كبيراً ومعرفة وثقافة عالية متخصصة في ذات المجال، إذ يحاول

الباحث من خلال هذه الدراسة التحليلية البسيطة معرفة الجدور التاريخية وفقاً للأساليب المنفذة من خلال مقارنة للنماذج المتمثلة في الحديد الزخرفي بمدينة طرابلس، وذلك بين فترتين مختلفتين، تمثل الفترة الأولى تاريخ المدينة القديمة، وتمثل الفترة الثانية مرحلة ما بعد المدينة القديمة أي المعاصرة كحدود زمانية لهذا البحث.

وبما أن هذا التحليل يتطلب وقتاً وجهداً كبيرين، إلا أننا نحاول من خلال هذا البحث أن نضع أولى الخطوات لهذا الموضوع، حيث يعد بداية الانطلاقة للبحث فيه.

مشكلة البحث:

أصبح عنصر الزخرفة يمثل دوراً كبيراً وأساسياً في كساء العديد من المرافق التي أنتجها الإنسان على مرّ العصور، والتي استعملت في تزيين تلك المرافق المتمثلة في دُور المباني المختلفة، الدينية و السكنية والعامة منها، والتي وظّفت في أغراض الاستعمالات اليومية كالأواني والأثاث والمنتجات الصناعية، وعلى كافة الخامات من جص وخشب وعاج وجلد ومعادن وصولاً إلى خامة معدن الحديد الذي وظّف في تلك المباني حسبما دعت الحاجة وظيفية كانت أم جمالية، حيث حمل هذا التوظيف عناصر زخرفية متعددة الأشكال، وكان لهذا التعدّد والتنوّع ظهور أشكالاً تحمل ثقافات متنوعة لها جذورها وأصولها المنحدرة منها، والتي تحمل في طياتها رموزاً ودلالات تعبر عن ثقافة أهلها. وكان ذلك نتيجة لما شهده العالم من تغيرات ثقافية على مرّ التاريخ، سواء التي كان سببها التنقل بحثاً عن ظروف معيشية أفضل أو كان بسبب الحروب والنزاعات، علاوة على ما يشهده العالم اليوم من تواصل بسبب وسائل التقنية والعولمة الحديثة، كل هذه العوامل في مُجملها أدت إلى انصهار الثقافات وتداخلها بين الشعوب والبلدان، علاوة على من يمتلكون الخبرة من الحرفيين والصُناع المهرة وما يحملونه من ثقافة فنية أثّرت بدورها على أنتاج هده الأعمال. ومن هذه الجوانب كانت الدواعي قائمة في الدراسة والبحث في المشغولات الحديدية التي نُفّذت في الأبواب والنوافذ والفتحات، قصد تحليل تأصّل جذورها ومعرفة هويتها، خاصة أن مدينة طرابلس شهدت تغيرات سياسية كثيرة وتعاقب الإمبراطوريات الاستعمارية عليها. ما جعل الباحث يسلط الضوء على هذا الموضوع من خلال ملاحظة التنوع الكبير بين هذه العناصر الزخرفية وتطورها، خاصة تلك الموجودة في أروقة المدينة القديمة والموجودة في

المباني المعمارية الحديثة ومن ثم المقارنة بينها. حيث أصبحت الضرورة قائمة للبحث من خلال طرح التساؤل التالي:

ماهي الرموز والدلالات التي تحملها العناصر الزخرفية في المشغولات الحديدية المتمثلة في الأبواب والنوافذ المستخدمة في مباني مدينة طرابلس القديمة والمعاصرة؟

أهمية البحث:

1-تحديد وفهم الظواهر السلبية المتجذرة في الفنون الزخرفيّة من قبل المصممين والحرفيين الصُنّاع.

2-الإسهام في نشر الثقافة الفنية في المجتمع وإفساح المجال أمام المتتبعين لتاريخ الفنون بصفة عامة وفن الزخرفة بصفة خاصة.

3-الابتعاد والتخّلي عن ظاهرة التقليد للفنون وما ترمز إليه، خاصة فيما هو منافي لثقافاتنا وديننا وقيمنا.

أهداف البحث:

1-تحليل العناصر الزخرفية في المشغولات الحديدية المتمثلة في الأبواب والنوافذ بمباني مدينة طرابلس.

2-التعرف على الأنماط الزخرفية وأنواعها من الناحية الجمالية.

3-معرفة ما تحمله هذه الأعمال من معاني ودلالات ومعاني رمزية، والجذور التاريخية لها وأسباب تجذرها، والقائمين عل تنفيذها.

حدود البحث: اخضع الباحث مدينة طرابلس تحديداً للدراسة كحد مكاني.

بينما كانت الحدود الزمنية للبحث هي من فترة العهد العثماني الأول حتى الوقت الحاضر، أي من سنة (1551م إلى 2009م).

التعريف الإجرائي للبحث:

فن جمالي تزييني تستخدم فيه العناصر الزخرفية الهندسية والنباتية والحيوانية.

أولاً / العناصر الزخرفية:

قال تعالى في سورة الزخرف من الآية الكريمة (34) **(وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ).**[2]

تعريف الزخرفة:

* الزخرفة: الزخرفة في اللغة من الفعل زخرفة: زين، زور.[3]، والزخرفة: التحسين والتزيين.[4]

* ويعرفها (آل سعيد): فن تزييني يخاطب الوعي الإنساني الداخلي.[5]

ويمكن أن يقال هذا الشيء جميل أو مزخرف أو مرتب وكلها بمعنى ترتيب تفيد الجمال.

ويقال العكس هذا الشيء قبيح أو مشوه أو خالي من الذوق السليم أو غير مرتب أو غير منسق.

وهناك الزخرفة المطلقة (تطلق على الزخارف الطبيعية أي لا تحتاج إلى إضافة أو إنقاص فهي من صنع الخالق)، وهناك الزخرفة المطوعة (هي التي تحكمها اعتبارات محددة المعالم والتوظيف والهدف منها زخرفة الأقمشة والجدران والخشب والمعادن وغيرها)".[6]

أنواع الزخارف:

1- الزخارف الهندسية: وهي التي تتسم زخارفها بالخطوط والأشكال الهندسية، وأن الأساس في رسم الزخرفة الهندسية: هو المربع والدائرة، حيث استخدم فن الزخرفة الهندسية في تزيين المباني الإسلامية من مساجد، وقباب، وحصون، وقلاع، وتتكون من وحدات زخرفية هندسية وهي: التكوينات التي يمكن تشكيلها من العلاقة الخطية الناتجة عن تلاقي بعض أنواع الخطوط المستقيمة والمنحنية، وعماد تكوين هذه الوحدات قاصرٌ على الخطوط الآليّة المتخذة بالأدوات الهندسية كالمسطرة، والفرجار وغيرها مثل: المضلعات والأشكال النجمية والدائرية، وتشبه المضلعات الأشكال الثلاثية التي تضم تنوعات لمثلث متساوي الأضلاع أو متساوي الساقين وغيرها، والأشكال الرباعية التي تحوي أربعة أضلاع مثل: المربع، والمستطيل، والمعين، ومتوازي الأضلاع إلخ... والأشكال الخماسية، والسداسية وغيرها، المنتظمة وغير منتظمة، كما تشمل الأشكال النجمية الشائعة: النجوم الخماسية والسداسية والثمانية[7]، كما بالشكل رقم (1).

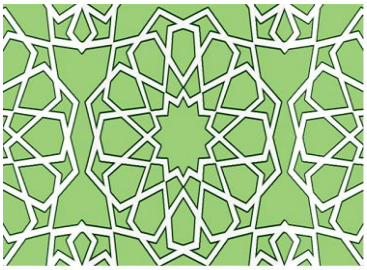

شكل رقم (1)

2- الزخرفة النباتية: وهي عناصر مستمدة من الطبيعة وتعتبر مصدر إلهام للفنان. ويُستخدم فيها أنواع كثيرة من النباتات والورود والأزهار كالقرنفل والكرز والرمان وزهرة التوليب والخزامى والسوسن وزهرة النسرين وغيرها، والتي تتكون من الأغصان والسيقان

شكل رقم (2)

3- والأوراق والزهور والثمار وغيرها، وفي العادة تتكرر رسومات الزخرفة النباتية على وتيرة واحدة منتظمة ولا تكون عشوائية، وهي مستوحاة من الطبيعة وفيها توظيف كبير للخيال،[8] كما هو موضح بالشكل رقم (2).

4- الزخارف الحيوانية: وهي التي تأخذ تكويناتها من بعض الحيوانات والطيور والأسماك والحشرات وغيرها بعد تجريدها بطريقة تساعد على التصميم، كما بالشكل رقم (3). وهناك الزخارف المُركبة وهي التي تكون مزيج ما بين الزخارف النباتية والهندسية والحيوانية والكتابية، والزخارف الكتابية الخطية هي التي تستمد عناصرها من الكتابات والخطوط المختلفة، ويطلق اسم الزخرفة المركبة على اتحاد أي عنصرين من الزخارف فأكثر.

شكل رقم (3)

الزخرفة عبر العصور: عند القيام بتحليل أي نوع من الزخارف لابد أن نفهم التقسيم الزمني للحضارات عبر التاريخ بحيث يتم تحديد خصائص كل فترة. ومن الملاحظ أن كل العناصر الزخرفية الموجودة هي عبارة عن تناقل حضارة من أخرى سواء كان ذلك مرجعه إلى الأسباب السياسية كالاحتلال، أو نتيجة لتعاقب الحضارات حيث أن كل الحضارات نجدها استخدمت نفس العناصر النباتية والهندسية ولكن بأسلوب مختلف أو متطور بعض الشيء.

إذن بهذا تكون الزخرفة هي عبارة عن نماذج متنوعة لإضراب شتى من العصور والفنون والأشكال والهيئات. كما انه علينا أن نتعرف على أهم مصطلح وهو **(الأرابيسك)** ونعني به فن الزخرفة الذي يطلق على التصاميم الهندسية الدقيقة والنقوش النباتية المسطّحة والتجريدية ذات الالتواءات المتقاطعة والمتوازنة والمتكررة التي تستخدم في زخرفة السجاد والنحت

والتنزيل والحفر وفي العمارة على الخزف والمعادن والخشب، وأصل أرابيسك يعني "نبات خيالي للكرمة وأيضاً اصطلاح فرنسي بمعنى العربي" [9]، وعنى بهذا الفن العرب المسلمين ويعتبر الأرابيسك في الفن الإسلامي مظهراً للإبداع والخيال والمماثلة أكثر من كونه صورة تقليدية للطبيعة.

الخصائص الفنية للزخرفة عبر العصور والحضارات:

1- الفن البدائي: من خصائصه تحريف الأشكال عن الطبيعة وكثرة المستقيمات المتوازية والمنكسرة والشكل الحلزوني والمموّج والحفر والتطعيم، واستخدام الألوان مثل الأسود والأبيض.

2- فن الفراعنة: أخذ من الفن البدائي وتميز بزهرة اللوتس والبشنين وأوراق البردي والزخرفة الحلزونية والأشكال الهندسية والتوريقات.

3- فن الأشوريين: تميز بالرسوم الآدمية والحيوانية والنباتية والدوائر والخطوط الهندسية.

4- الفن القوطي " الإغريقي ": تأثر بالفن الفرعوني فاقتبس زهرة الانتيمون من الأشوريين إلا أنهم أصاغوها بطريقتهم الخاصة وكذلك زهرة وأوراق الاكنتس في زخرفة الجدران وتيجان الأعمدة.

5- الفن الروماني: استمدوا زخارفهم من الإغريق فاخذوا في تطويرها وادخلوا عليه التحوير والتبديل والتغيير كم استقوا عناصر أخرى من بلاد الشام والعراق وفارس.

6- الزخرفة والفن الكليتي: امتداد للزخارف الرومانية وجزء منها كما اظهروا مقدرة فائقة في الزخارف المتداخلة ذات الخطوط الرفيعة والمتشابكة خاصة في الأطر الزخرفية.

7- الفن البيزنطي: مزيج من الفن الروماني والفنون الشرقية ومن الدول المجاورة إذ استقوا زخارف الاكنتس واختزلوا البعض منها وأضافوا أشكال الطيور وخاصة الحمام للصلة الرمزية بالسيد المسيح، والتيجان ذات الضفائر المتشابكة والزخارف الهندسية ذات الدوائر والمضلعات المنتظمة وحوروا أوراق الاكنتس إلى أصابع رفيعة.

8- فن الرومانيسك: قام على أنقاض الفن الروماني القديم المستمد من أوروبا وانتشر في كل الدول الأوروبية بعد ما كان فناً مسيحياً محرماً واستخدموا الفسيفساء وكانت مواضيعهم الشجرة والعصفور والسمكة والحيوانات وتميز أيضاً بالزخرفة المتشابكة والأغصان

والمنحنيات وتدرج اللون وتوزيع الضلال وانتشر في كل من تركيا وايطاليا وألمانيا وفرنسا وانجلترا واسكندنافيا.[10]

9- الزخرفة والفن الإسلامي: فتح العرب المسلمون العراق وإيران والشام ومصر وشمال إفريقيا والأندلس وما تحمله من حضارة تعود إلى آلاف السنين فنشأ فن جديد وهذا الفن هو خلاصة وعصارة حضارات قديمة دخلت في مصفاة الإسلام لتنقيتها من الشوائب وإضفاء الجديد.

والطرز والأساليب في الفنون الإسلامية هي: (الطراز الأموي – العباسي – المغربي – السوري والمصري – الفارسي – التركي – الهندي).

عناصر الزخرفة الإسلامية: يكره الفنان المسلم الفراغ والمساحة الخالية لذا نجده قد ملأ كل السطوح بأنواع من الزخارف وهي أربعة أقسام:

(الصور الآدمية والحيوانات – الرسوم الهندسية – الزخارف النباتية – الزخارف الخطية المسطحة والمتكررة).

10 –الزخرفة والفن القوطي: مصطلح يطلق على الفنون التي نشأت في أوروبا في العصور المظلمة الوسطى، فن ديني نشا في الكنائس مقتبس من الطراز الرومانسكي، انتشر نتيجة الحروب في كل من فرنسا – إنجلترا – إيطاليا – إسبانيا، وتأثر بالفن الإسلامي العربي المنتشر في أرجاء بلاد الأندلس.

11 –الزخرفة وعصر النهضة: يطلق عليه فن "الرينساس" وهو مُقسّم إلى سبعة أطوار والخلاصة إن فن الزخرفة في عصر النهضة متأثر بالفن الإسلامي وذلك في الشرائط المشتبكة للأشكال الهندسية، كذلك تأثر بالشرق، واستمدوا الخطوط الزخرفية مقطوعة الأوصال والزخارف الحلزونية وأوراق الاكنتس وزهرة اللبليك وأوراق الزيتون وسعف النخيل واستقوا من الإغريق زهرة الانتيمون في أشكال هندسية متباينة كالدائرة، ومن العربية الزخارف المتكررة والحلزونية والأطباق النجمية محورة عن الأصل.

12 –الزخارف في الفن الصيني: يضرب جذوره في التاريخ القديم والكتابة الزخرفية، ويمتاز بقوة الخط وسهولة التصميم والرسوم النباتية والهندسية ورسم الطير الخرافي وزهرة

اللوتس الصينية التي تختلف عن العربية بشيء من الدقة والمرونة، والنباتات المائية والطيور وموج البحر، والزخارف الحلزونية كما برعوا في زخرفة السجاد.

13 –الفن الياباني: نجده يتقارب بشكل كبير مع الفن الصيني.[11]

ثانياً– خامة الحديد: جاء تعريف ومعنى حديد في معجم المعاني الجامع – معجم عربي على أنه: حَديد: (اسم) والجمع: حدائِدُ جمع أحِدّاءُ وأحِدَّة وحِداد، الحَدِيدُ: فلزٌ يجذبه المغناطيس، يَصْدأ ومنْ صُوره: الحديد الزَّهْر، والمطاوع، والصُلب والجمع: حدائِدُ. أصلب من الحَديد: عنيد. قَلْبه حَديد: قاس.[12]

لقد اثبت العلماء حقيقة أن معدن الحديد ليس من مكونات أو معادن الكرة الأرضية، وإنما أصله من مجموعة شُهب أو نيازك، وهذه حقيقة علمية تستند إلى كلام عزّ وجلّ عندما ذكر هذا قبل 1400 سنة حيث قال تعالى:(**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)** الآية 25 من سورة الحديد".[13]

كما أُستدل في هذا أيضاً بالحديث المروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (انزل الله أربع بركات من السماء هي: الحديد والنار والماء والثلج).

وفي واقع الأمر لم تعرف البشرية أهمية الحديد الصناعية إلا في القرن الثامن عشر حيث اتجه العالم فجأة إلى صناعة الحديد واكتشفوا أيسر الوسائل لاستخراجه، ودخل في كل المجالات وأصبح حجر الزاوية في جميع استعمالات البشر، كما نجده عنصراً أساسياً في كثير من الكائنات الحية وفي النباتات أيضاً، حيث يمتص من التربة مركباته، وفي الهيموجلوبين في خلايا الدم عند الإنسان والحيوان، كما يعتبر عنصر الحديد من أهم نواع المعادن التي تُشّكل حوالي (80%) من العناصر الكيميائية المعروفة بشكل طبيعي دون أي تدخّل إنساني (كالنحاس والألومنيوم والزنك والبرونز والفوسفات والكبريت والليثوم والذهب والفضة وغيرها)، وتتشكل هذه المعادن إما بطريقة البلورة وهي المرحلة التي يصبح فيها المعدن سائل نتيجة للانصهار بسبب ما تتعرض إليه من ضغط كبير داخل باطن الأرض،

أو بطريقة الترسيب داخل المياه المالحة في البحار والمحيطات وتظهر من خلال تبخر الماء، ولكل منها خواصها واستخدامها.[14]

أنواع خامة الحديد:

1- **الحديد المطاوع:** وهو إحدى السبائك الحديدية التي يتم إنتاجها من الحديد الزهر وذلك بتقليل نسبة الكربون والشوائب فيه، كما يتم إنتاجه في أفران عاكسة خاصة.

2- **الحديد الصلب:** ويسمى الفولاذ وهو خليط معدني من الحديد والكربون، بمعنى أنه مركب ويحتوي على إضافات من الكربون تتراوح نسبتها ما بين (0.2% - 2.0%) من وزن السبيكة حسب نوعها.

3- **الحديد الزهر:** الحديد الزهر أو الصب وهو نوع من سبائك الحديد والكربون وتكون نسبة الكربون فيه تزيد عن (2%) تتبع فائدته من درجة انصهاره المنخفضة نسبياً، وتبلغ كثافته 7.86 جم/ 3سم، ودرجة انصهاره ما بين 1.275 إلى 1.505 درجة مئوية، وهو سهل الكسر ولا يقبل التشكيل.[15]

استخدامات الحديد: يعتبر العنصر العاشر الأكثر وفرة في الكون، ويستخدم في الأبنية وفي الأدوات المنزلية وفي إنتاج الأمونيا وأدوات القطع وأبراج الكهرباء وبناء الجسور والأنابيب والأفران وغيرها في الصناعات الأخرى

وظيفة الحديد المزخرف: للحديد المزخرف وظيفتان أساسيتان:

أولا: الجانب النفعي: ويتمثل في:

1- الحماية وسد الفتحات للمبنى سواء في الداخل أو الخارج مثل فتحات الأبواب والشبابيك أو القرقطون "الدرابزينات".*

2- تسمح بمرور الهواء والنور إلى داخل المبنى أو الحجرات والقاعات".[16]

ثانياً : الجانب الجمالي: هو إضفاء لمسات فنية على هذه التشكيلات للتجميل، حيث وجد فيها الفنانون والحرفيون المحليون مجالاً خصباً للإبداع الفني فقدموا لنا الروائع في هذه المشغولات ذات التصاميم المختلفة بهدف تحليتها وتذوقها.

* - القرقطون أو الدرابزين: هو حاجز على جانبي السلّم يستعين به الصاعد، ويسمى بالدرابزين في طرابلس القديمة.

الزخارف المستخدمة على الخامات الحديدية:_يعتبر الحديد عنصر فلزي أبيض كالفضة ورمزه **(ح)** معدن قابل للطرق والسحب بين درجتي (800–900) درجة مئوية، أما درجة السيولة التي تسمح بصبّه في قوالب إلا عند درجة حرارة (1530) درجة، ويصدأ ويتآكل بسرعة عند تعرضه للرطوبة. من أصعب الخامات المستخدمة في الصناعات الفنية لأنه معدن ثقيل وغير طري، ويصعب التعامل معه مباشرة من قبل الفنان إلا بطُرق مساعدة كعملية التسخين في درجة حرارة عالية من خلال الثني، أو بطُرق القوالب والسكب، إلا أنه بتقدم التكنولوجيا أصبح التعامل معه وتشكيله من أبسط الأمور، بل أصبحت التقنية تنتج أعمالاً فنية في غاية الدقة وخاصة في الأعمال الزخرفية الدقيقة وبكل تفاصيلها (كالحفر على الحديد بالليزر). فمعدن الحديد من الخامات المعدنية كثيرة الاستخدام منذ زمن بعيد واستخداماته تساير التطور الفني الموجود في أوروبا وخاصة في مجال العمارة، حيث نجد الصنّاع في أوروبا بدأوا في تغيير الطرز التاريخية كافة عندما شاع استعمال الحديد في أعمال العمارة وبهذا بدأ الحديد يدخل في مجال العمارة بصورة وظيفية تحتوي على قيم جمالية في تشكيل خامة الحديد[17]، وكان ادخال الحديد في البناء أمراً ضرورياً من الناحيتين الاستخدامية والجمالية، ومع تطور فن الحديد الزخرفي أصبح ذو وظيفة أساسية نفعية وفنية في البناء المعماري" فقد جاءت استخدامات الحديد الزخرفي كمحاولة لتقوية الأبواب والنوافذ منعاً من تسرب المعتدين إلى داخل الديار، ولقد أقيمت للسبب ذاته حواجز حديدية للقصور والكاتدرائيات لا سيما نوافذ غرف حفظ النقود، ومن أهم نماذج تلك الفترة نوافذ كاتدرائية (كانتربوري)[18]، وبهذا أصبح استعماله مرافقاً للعمارة في كل انحاء العالم إلى يومنا هذا.

الدراسة والتحليل:

أولاً: تحليل العناصر الزخرفية للمشغولات الحديدية الموجودة في المدينة القديمة: يرجع تاريخ المدينة القديمة إلى آلاف السنين ولا يمكن تحديده قطعياً، كما خضعت لعهود عديدة مختلفة مروراً بالإسبان وفرسان القديس يوحنا وإلى العهد العثماني الأول (1551 – 1711م) والعهد القره مانلي (1711 – 1835م) ثم العهد العثماني الثاني (1835 – 1911م)، كما حدث دماراً كبيراً للمدينة من جراء الحروب ما بين الأسبان والأتراك، وبعد

ذلك حدثت ترميمات للمدينة في الفترة ما بين (1551- 1911م) وتعد فترة العهد العثماني الثاني أكثر فترة ازدهار للفن والعمارة، كما حدثت أثناء هذه الفترة بعض الترميمات والتعديلات، حيث أن الفتحات النصف الدائرية لم تكن موجودة على شكلها الحالي، بل كانت عبارة عن فتحات صغيرة فقط، وعند إعادة

الشكل رقم (4)

البناء للمداخل جعلت فتحات تعلو الأبواب للإضاءة والتهوية كما موضح بالشكل رقم (5)، كما شهدت المدينة نهضة عمرانية خاصة في الجوامع والمدارس والحمامات وغيرها، حيث قام درغوت باشا بإرجاع الأهالي الفارين من الأسبان ومن ثم سارع في طلب الحدادين والنجارين وأصحاب الحرف من تونس لتنفيذ الأعمال الفنية في المدينة[19]. ومن خلال السرد التاريخي آنف الذكر نستطيع أن نتحدث عن جذور الفن في ليبيا، ابتداءً من

الشكل رقم (5)

القرن السابع عشر إلى التاسع عشر، حيث ظهر في ليبيا نوع من الزخارف خلال هذه الفترة، وهذا النوع ميّز العمارة الإسلامية في شمال إفريقيا ومصر وأجزاء من الإمبراطورية العثمانية، وأن تونس كانت في أغلب القرون مصدر التأثير والإلهام للفن الإسلامي في ليبيا، والقرون الأربعة الأخيرة شاهدت تأثير فني قادم من اتجاهين:

1- الفن والعمارة الإسلامية بالمغرب العربي.

2- الفن التركي العثماني القادم من المشرق العربي.[20]

وأن معظم التصاميم التي استخدمت في تشكيل المشغولات الحديدية الموجودة في المعمار المدني والديني في المدينة القديمة بطرابلس هي عبارة عن "عناصر هندسية متمثلة في الخطوط المستقيمة والمتقاطعة التي تنتشر من مركز واحد لشغل مساحة نصف الدائرة المحصورة بين فتحة العقد والباب الخشبي للمدخل، ويتخلل هذه الخطوط أحياناً دوائر أو مربعات أو معينات أو أشكال أخرى كما في الشكل رقم (6)، كما توجد في أحيانا أخرى عناصر زخرفيه عبارة عن أشكال حلزونية على هيئة توريق ملتوي لتملأ الفراغات، كما توجد عناصر تتكون من أهلّة ونجوم، وكلها ذات تأثير إسلامي إما عثماني نتيجة لاحتلال الدولة العثمانية لليبيا، أو ذات تأثير أندلسي نتيجة للحرفيين القادمين من تونس والمغرب،

الشكل رقم (6)

ومن الملاحظ أن النماذج الموجودة بعضها قديم الصنع والبعض الآخر حديث الصنع إلا أنه نُفّذ على غرار الأشكال القديمة، والصور التالية توضح بعض النماذج التي تم تصويرها داخل شوارع وأزقة المدينة القديمة.

أولاً: تحليل الصور للمدينة القديمة: يوضح الشكل السابق رقم (6)، نافذة موجودة في مبنى برج الساعة الذي شيده الوالي علي باشا الجزائرلي، وهو مكوّن من عنصر الاسكرولات أي (اللفّات النباتية المُجرّدة) الذي شاع استخدامه في أغلب العصور السابقة وبداية عند الإغريق ومن ثم أصبح سمة للفن الإسلامي.

والشكل رقم (7)، يمثل نصف دائرة قد نفذ يدوياً وهو

الشكل رقم (7)

عبارة عن خطوط مستقيمة تنشأ من المركز الذي يحتوي على توريق يمثل أثني عشر مثلثاً. والشكل رقم (8) يمثل نوع من التطور الزخرفي في التصميم مع صفة التكرار مع وجود أشبه بالحروف في المركز لربما أستخدمها الحرفي لدلالة معينة. بينما الشكل رقم (9) يأخذ شكل الزهرة وبأسلوب أقرب إلى الهندسي مكوّن من خمسة وريدات، والشكل رقم (10) نجده أكثر تعقيداً وتشابكاً وهو شبيه بالموجود بإيطاليا في القرن السابع عشر ميلادي ووجد مثيله أيضاً في مصر في عهد دولة المماليك.

الشكل رقم (8) الشكل رقم (9) الشكل رقم (10)

والشكل (11) هو عبارة عن تخانان بسيطان حيث تدخل الأعمدة الأفقية داخل الراسية عن طريق مشبك تخريم وهي منفذة يدوياً عملت بطريقة التسخين والطرق، وهي أقدم العناصر وأبسطها والبعض منها على هيئة قضبان ملفوفة، ووجد أيضاً مثيلها في العصر المملوكي وهي موجودة في جامع شائب العين. أما الشكل رقم (12) فهو نافذة لجامع (شائب العين)، عبارة عن خطوط عمودية وأفقية يتخللها توريقات ودوائر منفذة بطريقة الربط اليدوي وهي ذات طابع إسلامي.

الشكل رقم (11)

الشكل رقم (12)

الشكل رقم (13) يوضح صورة للمدرسة اليهودية التي استخدمت الآن كمبنى لجهاز إدارة تنظيم مشروع المدينة القديمة وهو تصميم لبوابة هذا المبنى وعلى نفس نافذة جامع شائب العين، بينما يمثل الشكل رقم (14) سياج لهذا المبنى ويتسم بأشكال منحنية، وهذه الأشكال من ضمن تصميم المبنى حيث تم إعادتها على نفس غرار الشكل السابق للمبنى.

الشكل رقم (13)

الشكل رقم (14)

والشكلين (15) و (16) أسلوبين اعتمدا في الزخرفة الإسلامية وأصبحا من مميزاتها ونراهما بكثرة في العمائر الإسلامية وعلى نطاق واسع في مصر وسوريا والمغرب العربي وغيرهم، وشبيه بما وجد في الفن الإغريقي القديم ومازالا سائدين إلى حد الآن.

أما الشكل رقم (17) يأخذ في تصميمه شكل المحراب الذي كثر في المباني الإسلامية وخاصة المساجد، ومازال سائداً في الاستعمال إلى يومنا هذا.

الشكل رقم (15)

الشكل رقم (16)

الشكل رقم (17)

ثانياً : تحليل الزخارف الحديدية (الحديثة) بمدينة طرابلس:

نتيجة لامتزاج الحضارات وتقارب الشعوب واندماجها مع بعضها العض، وما يشهده العالم الآن من تقنية وسائل الاتصال الحديثة والمواصلات، ودور العمالة الوافدة، كل هذا أدى إلى تمازج الفنون وخاصة الزخرفية منها وإضفاء الصبغة العالمية عليها، وبذلك نجد أن كل الطرز والأساليب ذات تأثير واضح في الأعمال التي نفذت كما كان لدخول بعض الثقافات الأخرى أيضاً تأثير واضح في أعمال الحرفيين، لأن الكثير من التصاميم وخاصة الحديثة منها

الشكل رقم (18)

تكون مأخوذة مما يسمى بـ "**الكتالوج**" كما أن لاختلاف هذه الأشكال يرجع بطبيعة الحال إلى اختلاف المستويات المادية للأفراد الذي بدوره اعطى انعكاسا متنوعاً للتصاميم المنفذة في المشغولات الحديدية لنفس الفترة المنفذ فيها تلك التصاميم.

ومن خلال ما ذكر يمكن أن يصنف الباحث التصاميم الحديثة للمشغولات الحديدية إلى عدة تصنيفات أو تقسيمات يمكن حصرها في الآتـــي:

1- أشكال تقليدية بسيطة يغلب عليها الشكل الهندسي المتمثل في الخطوط المستقيمة والمنحنية والدوائر والمربعات مع العناصر النباتية المتمثلة في التوريق الحلزوني، كما مبين بالأشكال (19-20-21) وهذه الأشكال مشابهة مع ما هو موجود بالمدينة القديمـة

الشكل رقم (19)

الشكل رقم (20)

الشكل رقم (21)

مع إضـافة بعض التعـديلات البسيطة ويغلب عليها الطـابع الإسلامي.

2- أشكال نباتية مجردة متداخلة ومتراكبة مع بعضها البعض مع وجود بعض الأشكال الهندسية البسيطة وهي ذات تأثير أوروبي، واغلبها يرجع إلى عصر النهضة الأوروبية خاصة في طرازي الباروك والركوكو وهذا كما مبين في الأشكال، (22) (23).

الشكل رقم (22) الشكل رقم (23)

3- أشكال حديثة التصميم دُمجت وجمعت كل الأساليب العالمية بشكل مختزل ومختصر، نحو التجدد والتحرر من الأساليب الكلاسيكية القديمة، ودون الإخضاع إلى سِمة مميزة ودون تقيد، وهذه الظاهرة في تصور الباحث أشبه ما يمكن بالمدارس الفنية التشكيلية الحديثة من حيث الأسلوب (كالمدرسة التكعيبية، السريالية، الوحشية، التجريدية، الرمزية) وذلك في أسلوب زخرفي متكامل مع أنها أخذت الشكل الهندسي المبتكر والنباتي المختزل وأيضاً الشكل الحيواني، وأشكال تشبه الأسماك والقشور والقواقع والكواكب بأسلوب رمزي كما موضح في الأشكال (24) (25) (26).

الشكل رقم (24) الشكل رقم (25) الشكل رقم (26)

تحليل الصور الحديثة لمدينة طرابلس: شكل رقم (1) عبارة عن زخرفة متداخلة في تشابك وتراكب، أُخذت الصورة بجامع الرحمة بمنطقة طريق المطار. أما شكل رقم (2) صورة التقطت من منطقة قرجي لباب منزل وهو يأخذ شكل المحراب، مع وجود الزخرفة المتبادلة بأسلوب التمرير وأصبح نموذج إسلامي معتمد. وشكل رقم (3) نموذج هندسي على هيئة دوائر ومستطيلات وخطوط عمودية وهذا من مميزات الفن الإسلامي.

الشكل رقم (1) الشكل رقم (2) الشكل رقم (3)

ونرى الشكل رقم (4) عبارة عن مزيج ما بين الشكل الهندسي والنباتي. وفي ال شكل رقم (5) يوضح الزخارف المتبادلة بأسلوب التمرير وهذا الأسلوب مبني على الطراز العثماني الوافد، وأيضاً يشبه زخارف الرينساس في عصر النهضة الأوروبية. الشكل رقم (6) يرجع إلى عصر النهضة الأوروبية خاصة في عصر الباروك وهي عبارة أشكال نباتية متداخلة.

الشكل رقم (4) الشكل رقم (5) الشكل رقم (6)

أما الشكل رقم (7) يطلق عليه عنصر المزهرية والتوريق، وهذا لعب دوراً عبر الكثير من العصور وأول ما ظهر في الفن الساساني ومنه انتقل إلى الروماني والبيزنطي. والشكل رقم (8) يعد مزيج من الحضارات وأقرب إلى عصر النهضة، كما وجد مثيله في أحد مساجد القاهرة ويبدو أنه تكرر عبر العصور. والشكل رقم (9) يمثل طراز ظهر في عصر النهضة ويسمى موديل (ليديا) وهو تروسكات زهرة الاكنتس. بينما الشكل رقم (10) يرجع إلى عصر النهضة (الباروك) ويسمى موديل "فلورا".

الشكل رقم (7)

الشكل رقم (8)

الشكل رقم (9)

الشكل رقم (10)

الشكل رقم (11) يمثل طراز الباروك "المغالاة والدقة والبراعة"، حيث التقطت هذه الصورة في منطقة قرقارش لأحد المحال التجارية. والشكل رقم (12) **يبين** نموذج الطرز الأوروبية الحديثة (عصر النهضة)، حيث التقطت هذه الصورة لباب أكاديمية الدراسات العليا بمنطقة جنزور، والشكل رقم (13) صورة التقطت لسياج مستشفى الخضراء وهو شبيه بالبوابات التي وجدت في عهد لويس الخامس مع بعض الإضافات عليها.

الشكل رقم (11)

الشكل رقم (12)

الشكل رقم (13)

الشكل رقم (14) يرجع إلى نفس الحقبة التاريخية مع وجود عنصر الرمح كرمز ودلالة للحراسة، التقطت هذه الصورة لأحد المباني بمنطقة عين زاره. الشكل رقم (15) صور التقطت من حي دمشق وهي من الأساليب الحديثة المجردة تأخذ خطوط منحنية ملتوية مكونة بذلك أشكال لأسماك.

الشكل رقم (16) يتكون من خطوط شعاعيه من المركز تقابلها خطوط منحنية وبهذا خلقت أشكال هندسية خماسية وأخرى مثلثة الشكل. الشكل رقم (17) أشكال هندسية التكوين أخذت شكل مثلث والهرم وهي لمبنى حديث في منطقة قرقارش.

الشكل رقم (14) الشكل رقم (15) الشكل رقم (16) الشكل رقم (17)

الشكل رقم (18) خطوط تجريدية تعطي شكل للسيف وهي أسلوب فني حديث لم يكن موجوداً في طرابلس وتكويناته خطوط منحنية نقل من منطقة عين زاره في إحدى الورش الفنية. الشكل رقم (19) خطوط متموجة منتظمة يتخللها مستطيلات ويتوسط المستطيلات شكل الزهرة، والشكل رقم (20) استخدم فيه شكل الطائر وذلك لسد الفراغات.

الشكل رقم (18) الشكل رقم (19) الشكل رقم (20)

الشكل رقم (21) صورة لباب منزل في منطقة حي الأندلس، والشكل يمثل زخرفة "الأنتيمون الإغريقية" التي وجدت على أحد المقابر وهي على شكل مراوح نخيلية، والشكل رقم (22)

صمم للحماية وهو عبارة عن دوائر تشبه الكواكب في الفضاء التقطت من ورشة بمنطقة

السواني. والشكل رقم (23) لباب منزل بمنطقة سوق الجمعة، أما الشكل رقم (24) كلاسيكي في تصميمه مستخدماً لزهرة الاكنتس المحورة، وهو متداخل بين كل من العصر الإغريقي وعصر النهضة.

الشكل رقم (21) الشكل رقم (22) الشكل رقم (23) الشكل رقم (24)

شكل رقم (25) أسلوب جديد في التصميم الزخرفي مع استخدام السطح الخشن في جزء معين، وهذه ظاهرة جديدة أُضيفت للحديد وأشكاله تأخذ خطوط أفقية ورأسية مائلة. شكل رقم (26-27) أشكال قديمة تم إعادتها تعتمد على الزخارف الدقيقة بطريقة الغائر والبارز تأخذ شكل الدرع القديم، والصور التقطت من منطقة عين زارة. أما الشكل رقم (28)، فهو أسلوب زخرفي حديث لسياج حديدي التقط من أحد المنازل بمنطقة قصر بن غشير.

الشكل رقم (25) الشكل رقم (26) الشكل رقم (27) الشكل رقم (28)

والأشكال (29-30-31-32) أشكال تصميمية حديثة لا تنسب إلى عصر معين وهو أسلوب حديث ومعاصر وكأنه التخلص والتحرر من السابق نحو ابتكار جديد لرؤية جديدة.

الشكل رقم (29) الشكل رقم (30) الشكل رقم (31) الشكل رقم (32)

ملاحظة: كل الصور التقطت بعدسة الباحث.

الخلاصة: يمكن تلخيص التأثيرات الفنية الزخرفية في المشغولات الحديدية للأبواب والنوافذ والمداخل في مدينة طرابلس على النحو الآتي:

1- إن القرون الأربعة الأخيرة (1551 – 1911م) شاهدت تأثيراً قادماً من اتجاهين:
- الفن والعمارة الإسلامية بالمغرب العربي.
- الفن التركي العثماني القادم من المشرق العربي.

2- أن تونس كانت في أغلب الفترات مصدر التأثير والإلهام للفن الإسلامي في ليبيا.

3- العناصر الزخرفية في العمارة لم تكن بمنأى عن التأثيرات المتبادلة في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط.

4- أغلب المباني المدنية والدينية والحديثة قد شيدت في الفترة العثمانية والقره مانليه.

5- عنصر المزهرية والتوريق لعب دوراً أساسياً في زخرفة المباني في ليبيا خاصة والزخرفة عبر العصور عامة، فقد ظهر في الفن الساساني والروماني والبيزنطي واستمر بشكل متقارب حتى جاء عصر النهضة الأوروبية واستخدم على نطاق واسع كعنصر زخرفي مكتشف حديثاً كصدى للفن والطراز الكلاسيكي القديم واستمر إلى الباروك والركوكو حتى الطراز الكلاسيكي الحديث، خاصة في فرنسا وايطاليا واسبانيا وظهر صداهما في الفن والعمارة التركية خلال هذه الفترة.

6- أن الفن والعمارة في العصر التركي (الإمبراطورية العثمانية الأم) نجده انعكس على فنون الولايات التابعة لها "الايالات العثمانية".

قائمة المراجع:

1 - الكتيب الرابع في الأعمال الخشبية والمعدنية، مشروع تنظيم وإدارة مشروع المدينة القديمة طرابلس، الطبعة الأولى 1998م، ص6.

2 – سورة الزخرف الآية الكرية 34

3 – جميل صليبيا، 1987م، المعجم الفلسفي، ج1، ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص405.

4 – عبد الرحيم غالب، 1988م، (موسوعة العمارة الاسلامية)، جروس برس، ط 1، بيروت، لبنان، ص112.

5 – شاكر آل سعيد حسن، 1988م، (الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي)، دار الشؤون الثقافية العامة، د ط، بغداد، ص39.

6 – إبراهيم، محمد عبد الرحيم، 2004–2005م، أسس الزخارف المعدنية، مصر.

7 – أياد شنو جاسم الساعدي، عبد السلام فرج الشقمان، 2015م، فن الزخرفة، ط1، جامعة طرابلس، ليبيا، ص125.

8 – أياد شنو جاسم الساعدي، عبد السلام فرج الشقمان، 2015م، فن الزخرفة، ط1، جامعة طرابلس، ليبيا، ص125.

9 – المفتي، احمد، 2001م، موسوعة الزخرفة التاريخية، سوريا، دار دمشق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى.

-10 – فداء حسين أبودبسة، خلود بدر غيث، تاريخ الفن عبر العصور، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 83–84.

11 – فداء حسين أبودبسة، خلود بدر غيث، 2009م، تاريخ الفن عبر العصور، من ص11–129.

12- http://moqatel.com/openshare/Behoth/ Denia9/ Themoon /SEC04 .DOC_cvt.htm

13 – سورة الحديد الآية القرآنية (25)

14– اليطاوي، سيف، ملف متكامل حول استخدامات الحديد الفخمة، شبكة المعلومات الدولية، (الأنترنت).

15- http://www.arabization.org.ma/TermDetails.aspx?term _id=158327&terme

16 – علي مسعود البلوش، الزخارف في الأعمال الخشبية والمعدنية، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، ص6.

17 –أحمد أحمد يوسف، ومحمد عزت مصطفى، 1941: خلاصة تاريخ الطرز الزخرفية والفنون الجميلة، وزارة المعارف العمومية، مكتبة معهد التربية للفنون الجميلة للبنات، ص1

18 –حامد السيد البذرة، 1976، دراسة تصميمات الحديد المطروق والمنفذ في نوافذ وأبواب البيوت الشعبية بمحافظة دمياط وبحث أمكانية الإفادة من هذه التصميمات في دروس أشغال المعادن في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص12.

19 - مسعود رمضان شقلوف وآخرون، 1989م، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، الجزء الثاني، نشر مصلحة الآثار، جمعية الدعوة الإسلامية، الطبعة الأولى، تقديم علي مسعود البلوش.

20 – مسعود رمضان شقلوف وآخرون، 1989م، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، الجزء الثاني، تقديم علي مسعود البلوش.

تأثير إضافة مسحوق قشور الرمان المجفف وبذور السمسم للعليقة على بعض المتغيرات الفسيولوجية والإنتاجية لطائر السمان الياباني

أ.نواره الطاهر سوف الجين أ. ناجية على

كلية العلوم صبراته – جامعة صبراته

Abstract:

This study was conducted to assess the effect of adding dried pomegranate peel powder and sesame seeds to the leaf on some of the productive and physiological variants of the Japanese quail bird. This study was conducted at a private poultry farm in Surman from September 2022 to February 2023, using 60 birds - 21 week oldrandomly distributed to three trial transactions each containing three repeats of 20 birds per repeat, the trial transactions were as follows :- Control transaction free of any additives, and the second transaction included the addition of 10 grams from pomegranate peel powder to basic leaf, while the third treatment included the addition of 10 grams from sesame seeds to basic leaf, the experiment lasted for weeks, during which calculated some productive qualities, quantity of consumed leeches, total weight increase, digestion coefficient, efficiency dietary conversion, at the end of the fattening period samples of blood were withdrawn for each group as random ,and some of the vital chemical qualities of a blood plasma such as total protein (TP) were measured, triglycerides(TG), liver function, and urea level. The results indicated the existence of moral effect

(P≤ 0.05) of pomegranate peel powder and sesame seeds in most productive qualities and thoughtful chemistry, where morale increase (P ≤ 0.05) was recorded in total weight increase, final weight, relative growth coefficient, dry matter digestion coefficient, while morally reduced (P≤ 0.05) quantity of consumed feed, transformative efficiency of feed, triglycerides, liver function in the serum of the feeding quail birds on the control leaf added to it 10g dried pomegranate shell powder/Kg pen as well as control leaf added 10g of sesame seeds /Kg pendant compared to the feeding quail birds on the control leaf ; while pomegranate peel powder and sesame seeds in the leaf had no moral effect on the total protein ratio as well as urea in the blood .

Keywords : Japanese quail – dried pomegranate peels – sesame seeds – productive performance – carcass qualities – serum .

الملخص:

أُجريت هذه الدراسة لتقييم تأثير إضافة مسحوق قشور الرمان المجفف وبذور السمسم إلى العليقة على بعض المتغيرات الإنتاجية والفسيولوجية طائر السمان الياباني. أجريت هذه الدراسة في مزرعة دواجن خاصة بمدينة صرمان خلال الفترة من (سبتمبر 2022 إلى فبراير 2023)، باستخدام 60 طائر سمان ياباني بعمر 21 أسبوعا وزعت عشوائيا على ثلاث معاملات تجريبية كل معاملة تحتوي على ثلاث مكررات بعدد20طائرلكل مكرر، وكانت معاملات التجربة كالاتي: معاملة السيطرة الخالية من أي إضافات، والمعاملة الثانية تضمنت إضافة 10 جرام من مسحوق قشور الرمان الى العليقة الاساسية، بينما المعاملة الثالثة تضمنت إضافة 10 جرام من بذور السمسم الى العليقة الأساسية، استمرت التجربة لمدة 9 أسابيع، حسبت خلالها بعض الصفات الانتاجية، كمية العليقة المستهلكة، الزيادة الوزنية الكلية، معامل الهضم، كفاءة التحويل الغذائي، في نهاية فترة التسمين تم سحب

عينات من الدم لكل مجموعة بصورة عشوائية، وتم قياس بعض الصفات الكيموحيوية لسيرم الدم مثل البروتين الكلي (TP) ،الجليسيريدات الثلاثية (TG)، وظائف الكبد، ومستوى اليوريا . أشارت النتائج الى وجود تأثير معنوي (P<0.05) لمسحوق قشور الرمان وبذور السمسم في معظم الصفات الانتاجية والكيموحيوية المدروسة، حيث سجلت زيادة معنوية (P<0.05) في الزيادة الوزنية الكلية، الوزن النهائي ،معامل النمو النسبي، معامل هضم المادة الجافة، في حين انخفضت معنويا (P<0.05) كمية العلف المستهلك، الكفاءة التحويلية للعلف، الكوليسترول، الجليسريدات الثلاثية وظائف الكبد في مصل الدم لطيور السمان المغذاة على العليقة الضابطة مضاف اليها10 جم مسحوق قشور الرمان المجفف / كجم عليقة وكذلك العليقةالضابطة مضاف إليها 10 جم من بذور السمسم / كجم عليقة مقارنة بطيور السمان المغذاة على العليقة الضابطة؛ في حين لم يكن لمسحوق قشور الرمان وبذور السمسم في العليقة تأثير معنوي على نسبة البروتين الكلي وكذلك نسبة اليوريا في الدم.

الكلمات المفتاحية: السمان الياباني – قشور الرمان المجفف – بذور السمسم – الأداء الإنتاجي – صفات الذبيحة – مصل الدم .

1. المقدمة Introduction: ان التغير في نمط حياة الإنسان في كثير من الدول والتطور الاقتصادي وارتفاع المستوى المعيشي للمواطنين أدى إلى البحث عن مصادر غنية بالعناصر الغذائية ومنها منتجات الدواجن من لحم وبيض التي تعتبر من المصادر المهمة للبروتين الحيواني لذا أخذت الدول المتقدمة بالعمل على توفير هذه المصادر بتربية أنواع عديدة من الطيور كالنعام ودجاج غينيا وطيور السمان الياباني (Adeola.o,2006).

تعتبر لحوم طيور السمان من أجود أنواع اللحوم، وألذها وأطيبها طعماً، وتتميّز بانخفاض نسبة الدهون، وانخفاض الكولسترول، يحتوي لحم السمان على تركيز عالٍ من البروتين، كما ترتفع جودة لحمه نظرًا لارتفاع نشاط جسمه الأيضي، وارتفاع مخزون الجليكوجين داخل لحمه، تتميز لحومه باحتوائها على نسيجٍ عضلي ناعم، خالٍ من الألياف، ممّا يجعل طعمه مستساغاً وسهل الهضم والمضغ، خصوصاً للأطفال، أمّا بيض السمان فيحتوي على العديد من الأحماض الأمينية (Guimar,A.S.E ,2014). توجد عدة أنواع من السمان

quail وتختلف باختلاف موطنها الأصلي فمنها الأوربي و الإفريقي والأسترالي والهندي والإنجليزي و الياباني والبوب وايت، ولكل منهم خاصياته التي تعتمد أساساً على الشكل والحجم وإنتاج البيض الذي يتراوح ما بين 85 إلى 300 بيضة في السنة (سلام وأخرون ،.2021).

انتشر استخدام الأعشاب الطبية، وقد ثبت بالفعل نجاح الكثير من الأعشاب الطبية في المساعدة على الشفاء من الكثير من الأمراض، والتخفيف من أعراض أمراض أخرى، ومقاومة الكثير منها، تم استخدام العديد من النباتات لتحسين صحة وحالة الحيوانات وإنتاجها، مثل أوراق البلوط، أوراق الزيتون، مسحوق قشور الرمان، وبذورالسمسم، وغيرها (الجوزية ،بن القيم .1988) .

توفر الخصائص العلاجية لقشورالرمان العديد من الفوائد الصحية وذلك باحتوائها على حمض الماليك بالإضافة الى البرولين والميثيونين والفالين والتانينات والفلافونويد والتي تمنحه خواص علاجية، ويرتبط معظمها بقدراتها المضادة للبكتيريا والالتهابات والفطريات والفيروسات، حيث يحتوي القشر على نسبة عالية من مضادات الأكسدة ويساعد في الوقاية من الجراثيم والأمراض الأخرى، كما يمكنها أن تساعد في إزالة السموم من الجسم (الكيلاني واخرون,.2008). المواد الفعالة الموجودة في بذور السمسم هي الليسيثين وحمض اليريستيك واللينولينات وتعتبر مضادات اكسدة قوية (Sihyung etal.,2010) بالأضافة لحتوائها على الأوليك (اوميجا9) وهو السائد ويلعب دور مهم في عملية التمثيل الغذائي، واللينولينيك (اوميجا 6)، واحماض الاراكيديـــك (Uzun et al., 2007)أن بذور السمسم ليست فقط مصدرًا جيدًا جدًا للمنغنيز والنحاس، ولكنها أيضًا مصدر جيد للكالسيوم والمغنيسيوم والحديد والفوسفور وفيتامين Bوالتربتوفان والميثيونين والزنك والألياف الغذائية (Obiajunwa et al., 2005). يهدف هذا البحث الى دراسة تأثير إضافة مسحوق الرمان المجفف وبذور السمسم الى العليقة على بعض الصفات الانتاجية والفسيولوجية لطائر السمان الياباني .

2. المواد وطرق العملMaterial and methods: أجريت هذه الدراسة في حظيرة دواجن بمزرعة خاصة في مدينة صرمان خلال الفترة من ديسمبر2022 إلي

فبراير2023لمدة 9 اسابيع لدراسة تأثير أضافة مجروش قشور الرمانالمجفف وبذور السمسم في عليقة طيورالسمان، على بعض المعايير الانتاجية والفسيولوجية لطائرالسمان الياباني .تضمنت التجربة 60 طائر سمان ياباني غير مجنس بعمر ثلاثة أسابيع وتم تربيتها في اقفاص علي الفرشة الأرضية فيالمزرعة، وفرت لها جميع الظروف البيئية الملائمة، بالإضافة لتدفئة باستخدام مدفأة كهربائية، والاضاءة 24ساعة باستخدامضوء الفلورسنت، والتغذية بالعليقة كان متوازن طيلة فترة التجربة حيث تم تقديم العليقة يدويا، وبشكل يومي وبتوقيت محدد وثابت للمجاميع كافة مع مراعاة توفير ماء الشرب بشكل حر لجميع الطيور العليقة القياسية تم شرائها من محل خاص بالأعلاف بمدينة صرمان، وشراء طيور السمان من حظيرةللدواجنفي ضواحي مدينة صرمان ، وتم شراء بذور السمسم من محل عطرية في مدينة صرمان، اما قشور الرمان جمعت وتم تجفيفها و طحنها وحفظها في وعاء محكم لحين استخدامها مع العليقة.تم إطعام جميع الطيور بالعليقة القياسية فقط لمدة أسبوع ،ونفقت 4 طيور خلال الفترة التمهيدية حيث قسمت الطيور عشوائيا الى ثلاثة مجموعات ،وكانت مجموعات التجربة كالاتي:

- المجموعة الاولى(T1) (20 طير / مكرر) : تتغذي على العليقة القياسية فقط (مجموعةالسيطرة).
- المجموعة الثانية(T2) (18 طير / مكرر) : تتغذي على العليقة القياسية مضاف إليها 10 جم مجروش قشور الرمان المجفف / كجم عليقة يوميا أي بنسبة 1% .
- المجموعة الثالثة (T3) (18 طير / مكرر): تتغذي على العليقة القياسية مضاف إليها 10 جم من بذور السمسم / كجم عليقة يوميا بنسبة 1%.

الصفات المدروسة:

1- وزن الجسم الكلي في نهاية كل أسبوع منذ بداية التجربة الى نهاية الاسبوع التاسع باستعمال ميزان حساس نوع Diamond500.

2- حساب الزيادة الوزنية التراكمية لطيور بحسب المعادلة (الفياض ،. 2011)

الزيادة الوزنية التراكمية (جم) = وزن الجسم في نهاية التجربة(جم) – وزن الجسم في بداية التجربة (جم).

3-حساب الاستهلاك الغذائي حسب المعادلة .كمية العلف التراكمي المستهلك (جم) = كمية العلف المستخدم في بداية التجربة(جم) – كمية العلف المتبقي في نهاية التجربة (جم).

4- معامل التحويل الغذائي(الايض)حسب المعادلة (الزبيدي،1986)

التحويل الغذائي التراكمي =كمية العلف التراكمي المستهلك (جم)خلال مدة معينة / الزيادة الوزنية التراكمية (جم) خلال المدة نفسها.

5- قياس الاعضاء الحيوية للذبيحة :- وزن القلب والكبد والفخذ والصدر والقلنسوة باستعمال ميزان حساس نوع Diamond500.

6-مكونات الدم الكيموحيوية: في نهاية التجربة بعد مرور9اسابيع تم ذبح (4 طيور سمان منكل مكرر) بصورة عشوائية في معمل علم الحيوان – كلية العلوم صبراتة ، وجمع الدم بمعدل 10 مل في أنابيب حفظ خالية من مانع التخثر وعزل المصل في جهاز الطرد المركزي بسرعة 3000دورة /دقيقة لمدة 15 دقيقة ، ثم حفظها عند درجة حرارة (- 20)، وأجريت بعض التحاليل القياسية الكيموحيويهالتي تضمنت تقدير تركيز البروتين الكلي والدهون الثلاثية ووظائف الكبد والكيرياتينينونسبة اليوريا في الدم .

3. التحليل الإحصائي: تم استخدام برنامجSPSS الاصدار 2010في تحليل البيانات المتحصل عليها بواسطة تحليلالتباين كما تم المقارنة بين متوسط المعاملات بواسطة اختبار (B.D .Duncan,1988)

وكان النموذج الرياضي المستخدم: $Yi=\mu+T+Eijk$

حيث = Yi:الاستجابة ؛ = μالمتوسط العام ؛=Ti:تأثير المعاملة ؛ =Eijk الخطأ التجريبي.

4.النتائــج والمناقشةResults & Discussion: يوضح الجدول رقم (1) تأثير إضافة مسحوق قشور الرمان وبذور السمسم على الاداء الانتاجي لطائر السمان الياباني حيث نلاحظ عدم وجود فروقات معنوية في وزن الجسم الابتدائي بين المعاملات التجريبية المختلفة بينما أشارت نتائج التحليل الإحصائي الى وجود فروقات معنوية ($P \leq 0.05$) بين المعاملات المختلفة في الوزن النهائي للجسم حيث تفوقت معنويا معاملات الإضافة مقارنة بالسيطرة بينما لم يكن هناك فروقات معنوية بين معاملتي الإضافة .

وأشارت نتائج التحليل الإحصائي في الجدول نفسه الى وجود فروقات معنوية (P ≤ 0.05) في معدل الزيادة الكلية إذ تفوقت معاملتي الإضافة مقارنة بمعاملة السيطرة، حيث كانت (184.87، 271.39، 220.1) جم لكل من مجموعة السيطرة ومسحوق الرمان وبذور السمسم على التوالي ،وتتفق هذه النتائج مع(Abdel-Wahab.A.A,at al ,2018)التي أظهرت تأثيرا معنويا(P ≤ 0.05) في وزن الجسم والزيادة الوزنية للطيور التي تتغذى على الاعلاف المحتوية على مسحوق الرمان وبذور السمسم، وهذا يعزى الى ان قشور الرمان تحسن اداء النمو والإنتاجيةفي الدواجن ،بسبب المواد الكيميائية النباتية والمركبات النشطة والمغذيات والخصائص المضادة للميكروبات ومضادات الاكسدة، كالبرولين والميثيونين والفالين والفلافونويد، كما أكدت الدراسات أن إضافة مسحوق قشور الرمان إلى علائق الدجاج البياض، خفف من التأثير السلبي للإجهاد التأكسدي على وزن الجسم(Yahya et al.,2021) توفر الخصائص العلاجية لقشور الرمان العديد من الفوائد الصحية وذلك باحتوائها على حمض الماليك بالإضافة الى البرولين والميثيونين والفالين والتانيناتوالفلافونويد والتي تمنحه خواص علاجية، ويرتبط معظمها بقدراتها المضادة للبكتيريا والالتهابات والفطريات والفيروسات، حيث يحتوي القشر على نسبة عالية من مضادات الأكسدة ويساعد في الوقاية من الجراثيم والأمراض الأخرى، كما يمكنها أن تساعد في إزالة السموم من الجسم (الكيلاني واخرون,.2008). كما أن المواد الفعالة الموجودة في بذور السمسم كالليسيثين وحمض اليريستيك واللينولينات تعتبرمضادات اكسدة قوية (Sihyung etal.,2010) بالأضافة لاحتوائها على الأوليك (اوميجا9) واللينولينيك(اوميجا 6)، واحماض الاراكيديـــك والتي تلعب دور مهم في عملية التمثيل الغذائي، Uzun et al., (2007) كما أن بذور السمسم مصدرًا جيدًا جدًا للمنغنيز والنحاس، والكالسيوم والمغنيسيوم والحديد والفوسفور وفيتامين B والتربتوفان والميثيونين والزنك والألياف الغذائية Obiajunwa et al., 2005)، ويمكن أن يعزى زيادة الوزن للطيور التي تم تغذيتها على مسحوق الرمان وبذور السمسم مقارنة بمجموعة السيطرة الى ارتفاع هضم مسحوق الرمان وبذور السمسم مما قد يحسن امتصاص العناصر الغذائية .

جدول رقم (1) تأثير إضافة مسحوق قشور الرمان وبذور السمسم على الأداء الإنتاجي لطائر السمان

المجموعات	السيطرة T1	قشور الرمان T2	بذور السمسم T3	p.value
القياسات	متوسط±انحراف معياري	متوسط±انحراف معياري	متوسط±انحراف معياري	
وزن الطائر الكلي(جم)	67. 60±184.87 b	11.64± 271.39 a	60.90±220.1 a	0.0001
الاستهلاك الغذائي التراكمي(جم)	34.43±159.84 a	18.45±166.64 b	±170.123.71 b	0.0001
معدل التحويل الغذائي	1.363 ±64 b	4.13± 8.8 a	17.7±17.1 a	0.0001

المتوسطات التي تحمل حروفا مختلفة أفقيا تدل على وجود فروقات معنوية ($P \leq 0.05$)

وتشير النتائج في الجدول (1) الى تأثير إضافة مسحوق الرمان وبذور السمسم على معدل استهلاك العلف حيث لوحظ وجود انخفاض معنوي في معدل استهلاك العلف الكلي في المعاملات الثلاثة (السيطرة، قشور الرمان، بذور السمسم) 159.84، 166.64، 170.1 جم على التوالي ،ومن الملاحظ ان المعاملة الثانية المضاف اليها قشور الرمان كانت أقل استهلاكا للعلف ،نظرا لان قشور الرمان مصدر جيد لمركبات التانينوالفلافونويد والفينول وغيرها من المركبات (Li et al.,2006)، والذي قد يكون سببافي قلة استهلاك العلف، حيث أن مادة التانين تتميز برائحة كريهة ومرارة المذاقمما قد لا تروق للدواجن، تتفق هذه الدراسة مع دراسات أخرى (Kareemand Karwan,.Y. K., 2019) .

ويبين الجدول (1) تأثير إضافة مسحوق قشور الرمان وبذور السمسم على كفاءة التحويل الغذائي ولوحظ تحسن معنوي ($P \leq 0.05$) في كفاءة التحويل الغذائي عند إضافة قشور الرمان وبذور السمسم حيث بلغت (8.8، 17.1) جم للمعاملتين على التوالي مقارنة بمعاملة السيطرة حيث بلغت (64) جم ويرجع السبب في تحسن كفاءة التحويل الغذائي عند إضافة مسحوق قشور الرمان وبذور السمسم لكفاءة الجهاز الهضمي لهضم العليقة من خلال دور المواد الفعالة الموجودة فيهما التي تحتوي على الانزيمات الهاضمة (Uzun et al.,2007) وكذلك احتواء قشور الرمان على حمض الماليك بالإضافة الى البرولين والميثيونين والفالين والتانينات والفلافونويد والتي تمنحه خواص علاجية، ويرتبط معظمها

بقدراتها المضادة للبكتيريا والالتهابات والفطريات والفيروسات، حيث يحتوي القشر على نسبة عالية من مضادات الأكسدة ويساعد في الوقاية من الجراثيم والأمراض الأخرى (Hamady, G.A.A.at al ,1995)، كما يمكنها أن تساعد في إزالة السموم من الجسم، كما أن السمسم يحتوي على الاوميجا 6 و العديد من المعادن التي تعمل على تنظيم وظائف التمثيل الغذائي في الجسم وهذه النتائج تتفق مع الدراسة (Jacob et al.,1996).

من خلال الجدول (2) نلاحظ وجود فروقات معنوية ($P \leq 0.05$)في اوزان الاعضاء الداخلية الحيوية للذبيحة ،حيث زاد وزن الاعضاء الحيوية للذبيحة في معاملتي الاضافة مقارنة بمعاملة السيطرة، فكانت الزيادة في الصدر، الفخذ، القلب للمعاملة (T3) التي تحتوي على بذور السمسم بينما تفوقت المعاملة الثانية (T2) التي تحتوي على مسحوق قشور الرمان في وزن الكبد والقلنسوة مقارنة بالمعاملة الاولى (T1) وهذه النتيجة تتفق مع(Reddy et al.,2007)الذي استنتج من دراسته ان نسبة أوزن الكبد والقلنسوة كانت اعلى في مجموعة قشور الرمان مقارنة بمجموعة السيطرة، حيثاثبتت العديد من الدراسات على ان قشور الرمان وبذور السمسم لهما خصائص مضادة للأكسدة ومضادة للبكتريا وهذا ما سبب زيادة في نمو الطيور وتحسين صحة وجودة الذبيحة (Al-Zoreky.,2009، (Opara et al.,2009).

جدول رقم (2) تأثير إضافةمسحوق قشور الرمان و بذور السمسم على خصائص الذبيحة لطائر السمان الياباني

المجموعات	السيطرة	قشور الرمان	بذور السمسم	P .value
القياسات	متوسط±انحراف معياري	متوسط±انحراف معياري	متوسط±انحراف معياري	
الكبد (جم)	0.9720.47± b	1.32 ± 0.67 a	1.34 0.65± a	0.042
الصدر (جم)	16.9297.69± b	21.5111.16± a	24.31 ± 12.61 a	0.11
الفخذ(جم)	4.698 2.26± b	6.293.24± a	6.913.58± a	0.004
القلب(جم)	0.457 ± 0.22 b	0.633 ± 0.3278 a	0.837 ± 0.433 a	0.002
القلنسوة(جم)	1.6020.765± a	2.11 ± 1.066 b	1.480.766 ± a	0.24

المتوسطات التي تحمل حروفا مختلفة أفقيا تدل على وجود فروقات معنوية ($P \leq 0.05$)

يبين الجدول (3) تأثير إضافة مسحوق الرمان وبذور السمسم علىبعض المقاييس الكيمو حيوية لطائر السمان، حيث لوحظ عدم وجود فروقات معنوية ($P \leq 0.05$) في مستوى اليوريا بين المعاملات التجريبية المختلفة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة(Khorshed.,2008). بينما يوجد انخفاض معنوي للبروتين الكلي في معاملتي الاضافة مقارنة بمعاملة السيطرة، وتتفق هذه الدراسة مع (Hwang., 2000) ،اما بالنسبة لتأثير مسحوق قشور الرمان وبذور السمسم على الدهون الثلاثية ،فقد وجدت الدراسة انخفاض معنوي في مستوى الدهون الثلاثية في معاملتي الاضافة مقارنة بمعاملة السيطرة، وتتفق مع دراسة (Sadeghipour et al. 2014)وقد يعزى الانخفاض في مستوى الدهون الى ارتفاع محتوى مسحوق الرمان وبذور السمسم من الاحماض الدهنية غير المشبعة ، التي تقلل من أكسدة الكوليسترول الضار، ويمكن ان يقلل من ترسبه على جدران الشرايين، مما يقلل ضغط الدم الشرياني (Arachchige.,2006)، كما ان بذورالسمسم تحتوي على مضادات الأكسدة القابلة للذوبان في الدهون مثل السيسامين ولوالسيسام ولينول والسيساملين والتي تمنع تكوين الجذور الحرة، وتتخلص من الجذور الحرة التي قد تتشكل بالفعل (Nakai et al., 2003). وقد لوحظ في هذه الدراسة وجود زيادة معنوية($P \leq 0.05$) نتيجة اضافة مسحوق قشور الرمان وبذور السمسم على وظائف الكبد، وتتفق هذه الدراسة مع (Kaplan,L.A,at al. 2003)، بالتالي فإن الاستعمال الجيد للإضافات قد يشير إلى الكفاءة الحيوية للأنسجة لوجود المركبات المضادة للأكسدة في قشور الرمان، والتي تعمل على تحسين وظائف لكبد، وتتفق هذه الدراسة مع (Kareem at al 2019).

جدول رقم (3) تأثير إضافةمسحوق قشور الرمان وبذور السمسم على بعض المعايير الكيموحيوية للدم في طائر السمان الياباني

المجموعات	السيطرة(T1)	قشور الرمان(T2)	بذور السمسم (T3)	P .value
القياسات	متوسط±انحراف معياري	متوسط±انحراف معياري	متوسط±انحراف معياري	
اليوريا(ml/dL)	2.1880.95 ± a	2.090.944 ± a	1.88± 0.833 a	0.51
البروتينالكلي (ml/dL)	1.5981.010± b	1.3080.666± a	1.1720.400± c	0.22

الدهون (ml/dL)	±56.444 162.937 b	109.383 ±51.762 a	100.51450.22± a	0.004
وظائفالكبد (ml/dL)	38.81518.35± b	37.96119.222± a	37.21120.222± a	0.32

المتوسطات التي تحمل حروفا مختلفة أفقيا تدل على وجود فروقات معنوية ($P \leq 0.05$)

5. الخاتمةConclusions: من خلال النتائج المذكورة في هذه الدراسة : ان إضافة مسحوق قشور الرمان وبذور السمسم بنسبة 1% يمكن أن تؤثر إيجابيا على الاداء الانتاجي والوظيفي لطائر السمان الياباني لاحتوائها على مواد مضادة للأكسدة ومركبات مضادة للالتهابات التي تعزز صحة الجسم وتقوي جهاز المناعة، مما يقلل الامراض التي تؤثر على انتاجية الطيور، فهي تساهم في تحسين التحويل الغذائي الذي يعمل على زيادة معدلات النمو، كما ان استخدام الاضافات الغذائية على العليقة يعتبر اقتصاديا وبديلا جيدا للمضادات المصنعة، وكذلك امنة على صحة الانسان، ويوصي الباحث باستخدام العليقة المخلوطة بمسحوق قشور الرمان و بذور السمسمبنسبة 0.01% كمصدر غذائي جيد لتحسين الأداء الوظيفي والانتاجي لطيور السمان ،و تحسين إنتاجية وصحة طيور السمان.

6-المراجع References

اولا : العربية

-الجوزية، شمس الدين عبدالله بن القيم (1988). معجم التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية. مطبعه الراية، بغداد .

-الزبيدي، صهيب سعيد علوان .(1986). ادارة الدواجن .الطبعة الاولى ، مطبعة جامعة البصرة .

- الفياض، حمدي عبد العزيز وناجي سعد عبد الحسين والهجو، نادية نايف عبد .(2011). تكنولوجيا منتجات الدواجن. الطبعة الثانية ، كلية الزراعة ، جامعة بغداد.

-الكيلاني ،عفاف عبد الرزاق عباس، بان عبد الوهاب المعموري، علي إبراهيم مشجل، (2008). دراسة عن تأثير مسحوق قشر الرمان الجاف و المستخلص المائي له إلى العلف و الماء لفروج دجاج اللحم على أنواع الإصابة بطفيلي الأيميريا ، مجلة ابن الهيثم للعلوم الصرفة و التطبيقية العدد المجلد 21، العدد 4 ، العراق .

- سلام صائب جابر، علي حسين خليل ، وجاسم قاسم الغراوي(2021).تأثير إضافة مستويات مختلفة من مسحوق قشر الرمان في تغذيتها على بعض العوامل البيوكيميائية للدجاج البياض ، قسم الإنتاج الحيواني ، كلية الزراعة ، جامعة المثنى ، العراق .

ثانيا : المراجع الاجنبية

Abdel-Wahab, A.A. and Mosad, A.S.(2018). Effect of Adding Pomegranate Peels to Growing Japanese Quail Diet on Performance, Blood and Immunity Parametrs . Egyptian J. Nutrition and Feeds ،21(3): 771-782.

Adeola, O.(2006). Review of research in duck nutrient Utilization. Mt1. J. Poultry Science. 5 : 210 – 218.

Al-Zoreky, N. S.(2009). Antimicrobial activity of pomegranate (Punica granatum L.) fruit peels. International journal of food microbiology, 134(3), 244-248.

Arachchige, P. G., Takahashi, Y., & Ide, T. (2006). Dietary sesamin and docosahexaenoic and eicosapentaenoic acids synergistically increase the gene expression of enzymes involved in hepatic peroxisomal fattybacid oxidation in rats. Metabolism, 55(3), 381.

Guimar,A.S.E. (2014). The efect of heat stress on GHR, IGF-I, ANT, UCP and COXIII mRNA expression in the liver and muscle of high and low feed efciency female quail. British Poultry Science, 55, 466-73.

Duncan ,B.D (1955).Multiple range and multiple F. Test,Biometers 11:1-42

Hamady, G.A.A., Mamdouh, A., Abdel-Moneim, A., Ghadir, A.E, Zeinab, M.A., Mervat, S. H.,(2015). Effect of pomegranate peel extract as natural growth promoter on the productive performance and intestinal microbiota of broiler chickens. African Journal of Agricultural Science & Technology (AJAST), 3(12), 514-519.

Hwang, D.(2000). Fatty acids and immune responses: a new perspective in searching for clues to mechanism. Annual Review of Nutrition, 20, 431.

Jacob, J. P., Mitaru, B. N., Mbugua, P. N., & Blair, R. (1996). Thefeedingvalue of Kenyan sorghum, sunflower seed cake and sesame seed cake for broilers and layers. Animal Feed Science and Technology, 61(1e4), 41.

Kaplan ,L. A.; A. J. Pesce and S.C.Kazmierezak.(2003).Liver Function .In: Sherwin ,J.E. (Ed), Clinical chemistry, fourth edition .Elsevier Science, St.Louis,Toronto.

Kareem, M. H., Karwan,.Y. K., (2019). Growth performance, carcass quality, and economics of production of Japanese quails fed with pomegranate peel powder. International Transaction Journal of Engineering, Management, Applied Sciences and Technologies, 10 (14), 2228-9642 .

Khorshed,M.M.(2008). Does the roughage sources affect digestibility, nitrogen utilization and some metabolic parameters in ruminants? EJNF, 11(1),73.

Li, Y., Guo, C., Yang, J., Wei, J., Xu, J., Cheng, S. (2006). Evaluation of antioxidant properties of pomegranate peel extract in comparison with pomegranate pulp extract. Food Chemistry, 96(2), 254-260.

Nakai, M.; Harada, M. & Nakahara, K. (2003). Novel antioxidative metabolites in rat liver with ingested sesamin. J. Agric. Food. Chem., 51 (6): 1666 -1670.

Obiajunwa, E.I.; Adebiyi, F. M. & Omode, P. E. (2005). Determination of essential minerals and trace elements in Nigerian sesame seeds, using TXRF technique. Pakistan J. Nutr., 4 (6): 393 – 395.

Opara, L. U., Al-Ani, M. R., Al-Shuaibi, Y. S. (2009). Physico-chemical properties, vitamin C content, and antimicrobial properties of pomegranate fruit (Punica granatum L.). Food and Bioprocess Technology, 2(3), 315-321.

Reddy, M. K., Gupta, S. K., Jacob, M. R., Khan, S. I., Ferreira, D. (2007). Antioxidant, antimalarial and antimicrobial activities of tannin-rich fractions, ellagitannins and phenolic acids from Punica granatum L.

Planta Medica, 53(05), 461-467.

Sadeghipour ،A;Eidi, M;Kavgani, A;Ghahramani, R;Shahabzadeh, S; & Anissian, A.(2014)Lipid lowering Effect of (punica granatum L) Peel in High lipid Diet Fed Male Rats. Evidence Based Complementary and Alternative Medicine ,20,1-5

Sihyung, P., SuNoh, R., YoungMin, B., HoCheol, K., Simon, J. E., &KwanSu, K. (2010). Antioxidant components as potentialneuroprotective agents in sesame (Sesamum indicum L.). Food Reviews International, 26(2), 103.

Uzun, B., Arslan, C., Karhan, M., & Toker, C. (2007). Fat and fatty acids of white lupin in comparison to sesame. Food Chemistry, 102(1), 45.

Yahya, E ., Abeer, A ., Ahmed, T., Maged, E ., Samy, S ., Hanan ,B., Mustafa, S and Mahmoud, A. (2021). Dietary Pomegranate By-Product Alleviated theOxidative Stress Induced by Dexamethasone in Laying Hens in the Pre-Peak Period. mdpi Journal Animals 11- 1022 .

ارتفاع منسوب المياه الجوفية بمحلتي البازة والمنطرحة
(أسبابها - انعكاساتها - طرق علاجها)

د. إبراهيم محمد بن فائد
جامعة طرابلس– كلية الآداب . قسم الجغرافيا

تعد المياه الجوفية المصدر الأساسي والأول للمياه المستغلة في ليبيا حيث تمثل ما نسبته المياه المستخدمة في شتى المجالات سواء الزراعية أو الصناعية، أو تلك التي تتمثل في الاستخدامات من جملة المنزلية بشكل يومي .

وبالرغم من أن ليبيا تعانى بشكل عام من ندرة مصادر المياه سيما بالجهات الشمالية القريبة من الشريط الساحلي الممتد من السلوم عند الحدود المصرية الليبية إلى رأس الجديد عند الحدود التونسية، هذا الشريط الذي تظهر به أكبر التجمعات السكانية بليبيا ويستقر فيه ما يزيد عن 70 % من جملة السكان وتتمركز به أكبر التجمعات الحضرية والمراكز العمرانية (الهيئة العامة للتوثيق والمعلومات .2006)، التي تعد مدينة طرابلس أكبرها من حيث عدد السكان، وأما بلدية زليتن والتي تمثل تلك المحلات المدروسة جزاء منها فتحتل المرتبة السابعة من حيث عدد السكان حسب تعداد عام 2006 م ، وتنقسم بلدية زليتن إدارياً إلى ثلاثة فروع إدارية رئيسية الفواتير الوسط الجمعة حيث يمثل الأول الفرع الشرقي والثاني مركز المدينة والثالث الفرع الغربي، وتقع منطقة الدراسة داخل الحدود الإدارية لفرع الوسط متمثلة في محلتي البارة والمنطرحة بحيث يلامس المخطط الحضري لمدينة زليتن أطرافها الجنوبية الشرقية وتمثل هذه المحلات جزاء لا يتجزأ من مساحة وسكان فرع الوسط

وبالرغم من أن أغلب أجزاء بلدية زلين تعاني بشكل كبير من مشكلة نقص المياه وانخفاض منسوب المياه الجوفية بالأخص الجهات الجنوبية والجنوبية الشرقية من منها، إلا أن هذه المنطقة قد شهدت بالفترات القريبة بعض المشاكل. المترتبة عن ارتفاع منسوب المياه الجوفية واقترابها من السطح وخروجها عليه ببعض جهات المنطقة سيما التي شهدت

زحف سكاني كبير بالعقود الثلاثة الأخيرة، بالرغم من أن الزحف السكاني عادة ما يترب عليه استنزاف في المخزون المائي الجوفي كما هو الحال بغيرها من المناطق داخل حدود الدولة والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة ومعلومة عند الباحثين في مجال السكان والمياه .

اعتماداً على ما تم طرحه تم في هذه الورقة البحثية الوقوف على أساس هذه المشكلة بهدف تحليل أسبابها ومعرفة النتائج المترتبة عليها، وفق وطرق علاجها بعد فهمها ومعرفة حقيقة أسبابها.

وللوصول إلى مجموعة الحقائق المرجوة تم حصر مشكلة الدراسة في مجموعة محددة من التساؤلات على النحو التالي:

1. ما علاقة الظروف الطبيعية التي عليها المنطقة بارتفاع المخزون المائي الجوفي؟
2. هل هناك علاقة مباشرة أو غير مباشرة بين ما شهدته المحلات العمرانية من نمو متزايد للسكان وارتفاع منسوب الماء الأرضي؟
3. ما هي أبرز المشاكل البيئية والاقتصادية المترتبة عن هذه الظاهرة وكيف ستنعكس على المنطقة والسكان القاطنين بها؟
4. ما هي الطرق السليمة لمعالجة هذه المشكلة وأثارها بحيث يتم الاستفادة من الكمية الكبيرة من المخزون المائي بالحوض الجوفي؟

للإجابة على مجموعة التساؤلات السابقة تم وضع عدد من الفرضيات التي تمثل إجابات مبدئية تحتمل القبول أو الرفض عند قياسها بمجموعة من الأساليب المتبعة في مناهج البحث الجغرافي ويمكن حصر تلك الفرضيات في التالي.

1. لعبت مجموعة العوامل الطبيعية المرتبطة بطبيعة السطح والتربة والمناخ دوراً مهم في وفرة المياه الجوفية بالحوض المائي الجوفي.
2. ساهم الزحف العمراني غير المخطط في رفع منسوب المياه بالمنطقة.
3. أدى ارتفاع منسوب المياه إلى تضرر أغلب الأراضي الزراعية والوحدات السكنية والعمرانية بالمنطقة كما سيترتب عليه العديد من المشاكل البيئية المرتبطة بالتلوث.

وكي يتم التحقق من صحة الفرضيات السابقة وباعتبار أن هذه المشكلة ترتبط ارتباط وثيق بمجموعة من العوامل البشرية والطبيعية للمنطقة عليه تم تناول الموضوع في ثلاثة

محاور رئيسية، يهتم الأول بدراسة وتحليل الظروف الجغرافية الطبيعية للمنطقة في كل ماله علاقة بالموقع والمساحة وطبيعة السطح والتربة والمياه والمناخ، ويتم التركيز في المحور الثاني على الظروف البشرية المرتبطة بالسكان من حيث النمو والتطور العددي وطبيعة استغلالهم للمساحة الجغرافية بالمحلات موضوع الدراسة أم المحور الثالث فقد خصص الدراسة أهم الانعكاسات المترتبة عن هذه الظاهرة وأهم النتائج والمقترحات والحلول المطروحة.

*** المحور الأول: الظروف الطبيعية وعلاقتها بالمخزون المائي الأرضي**

أولا :. الموقع والمساحة: تعد محلتي المنطرحة والبارة من المحلات العمرانية لبلدية زليتن، وتم تصنيفها بجميع التعدادات العامة للسكان التي جاءت بعد عام 1973م بأنها من ضمن المحلات الحضرية الثمانية المكونة للنسيج الحضري لمدينة زلتين، بالرغم من أن غلب مساحتها الجغرافية غير مخططه حسب معايير التخطيط العام، باستثناء أطرافها الجنوبية الشرقية وإجزاء بسيطة من الطرف الشمالي لمحلة البازة المتمثل في مخطط المرسى، وتمثل هاتين المحلتين ما نسبته 23,58 % من مساحة المحلات الحضرية لمدينة زليتن حيث تصل مساحتها مجتمعة 12.5 كيلو متر مربع من أصل 53 كيلومتر مربع تمثل جملة الحيز الجغرافي للمحلات العمرانية الحضرية بمدينة زليتين .(فائد ،ص 9 ،2010)

خريطة (1) موقع محلتي البازة والمنطرحة داخل الحدود الادارية للبلدية

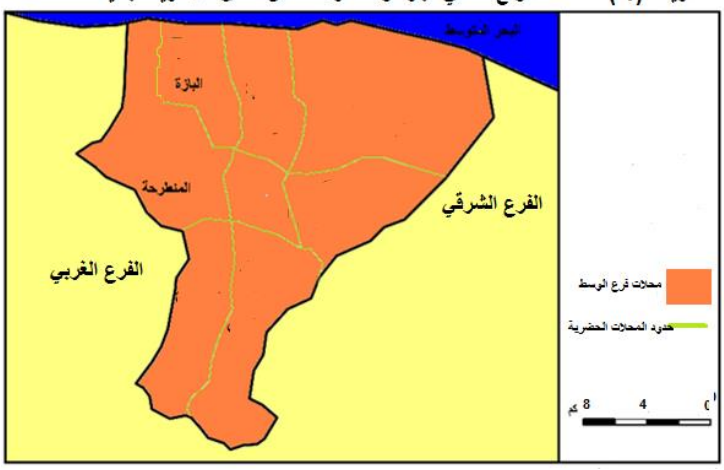

ثانيا : . الظروف الطبيعية

1- التضاريس وطبيعة السطح: بالرغم من المساحة الجغرافية الصغيرة للمنطقة المتضررة كونها لا تمثل سوى 25 % من مساحة الحيز الاداري التي تقع ضمنه والمتمثل في فرع الوسط التابع لبلدية زليتين، إلا أن هذه البلدية تتصف بتعدد الظاهرات الطبوغرافية حيث تظهر بما أنماط متنوعة من مظاهر السطح ولدراسة أثر التضاريس التي عليها البلدية بحدوث هذه الظاهرة يجب دراسة كل التضاريس المحيطة وعدم الاكتفاء بالشكل العام للمنطقة المحدودة التي ظهرت بها هذه المشكلة، وذلك للارتباط الوثيق بينها وأثر كل منها على الأخر خاصة عندما يكون الغرض من دراستها يركز على فهم أثرها على المياه الجوفية، خاصة وأن الحوض الجوفي الضحل يعتمد على مياه الأمطار بشكل مباشر، وتلعب التضاريس دوراً مهم في توجيه مياه الأمطار الساقطة على السطح من الأماكن المرتفعة إلى الجهات الأكثر انخفاض في السطح.

عليه وعند دراسة التضاريس ببلدية زليتن يلاحظ أن سطح الأرض يأخذ في الانحدار التدريجي نحو الشمال والشمال الشرقي ويصل أعلى ارتفاع لسطح الأرض عند الأطراف الجنوبية إلى حوالي 340 متر فوق مستوى سطح البحر ويصل أدنى ارتفاع إلى صفر عند بعض النقاط من الساحل وتقع كل من محلة البازه والمنطرحة على ارتفاع يتراوح ما بين صغر في الشمال و 9 متر في الجنوب، وبهذا تعد من المحلات التي تستفيد بشكل كبير من التساقط الموسمي للأمطار حيث، تتسرب إلى الحوض الجوفي لتلك المحلات كميات كبيرة من المياه المتساقطة بشكل مباشر على مساحة المحلات وبشكل غير مباشر يتمثل في جريان العديد من الأودية الموسمية التي تنحدر من الجنوب إلى الشمال.

وبشكل عام فإن المحلات العمرانية موضوع الدراسة تقع ضمن المنطقة السهلية الساحلية الممتدة على طول الساحل من الدافنية في الشرق إلى كعام في الغرب وهي تأخذ في امتدادها شكل شريط ضيق محصور ما بين البحر في الشمال ومجموعة من التلال الصخرية الداخلية التي يعود عمرها إلى عصر الميوسين. (الحضيري ،1975 ،ص33)، وتتميز المنطقة السهلية باتساعها عند الأطراف الشرقية من البلدية وتنحسر بشكل تدريجي كلما أتجهنا نحو الغرب نتيجة لاقتراب المرتفعات الميوسونية والتلال الصخرية التي تمثل

الأطراف الشمالية لهضبة ترهونة مسلاته من الساحل، وقد ساهمت تلك التلال التي تأخذ شكل أقواس مقعرة مفتوحة نحو البحر بشكل كبير في انسياب كبيرة من المياه المتساقطة في موسم الشتاء على شكل سيول وأوديه في تغذية الأحواض الجوفية الشمالية ولعبت تلك السيول دوراً كبير في تقطع سطح السهل يفعل عمليات النحت المائي بحيث يصل بعضنا إلى البحر كما هو الحال في وادي كعام ومنها ما يصرف كميات المياه المحمولة تصريفاً داخليا .

إن هذا المظهر العام للسطح بطبيعته وشكله التضاريسى قد ساهم بشكل كبير في تغدية الحوض المائي الممتد على طول السهل الساحلي والذي تكسو سطحه بجهات متفرقة عدد من الكثبان الرملية في شكل روابي يزيد ارتفاعها على مستوى السطح العام للسهل عن 20 متر في بعض الاحيان يطلق عليها –محلية أسم (القوز أو محجر الرمال)، وهي تمثل ظاهرة تضاريسية تشهد انتشار على مساحات واسعة بالقرب من الساحل وتمثل كل من الدافنية وأزدو والمنطرحة والقزاحية أكبر انتشار جغرافي لها وهي عبارة عن رواسب ريحيه يعود عمرها إلى العصير الرباعي(الهيئة العامة للمياه،1998) وتتألف من تربة بيضاء ناصعه وأحياناً تميل إلى اللون الأصفر أو الرمادي نتيجة لاختلاطها بالترب القارية التي يتميز بها سطح الأرض المغطى بالرمال، وهذا النوع من التربة يتميز بالقدرة العالية على امتصاص المياه والاحتفاظ بها، وأما التربة الرملية التي تغطى السطح العام فتتصف بنسيجها الخشن وحبيباتها الكبيرة الحجم وهى تربة ضعيفة وفقيرة للعناصر الغذائية اللازمة لنمو المحاصيل الزراعية، ومستوى الماء الأرضي بها عميق جداً، كما تتصف بعدم التماسك وانخفاض قدرتها على الاحتفاظ بالماء، وبالرغم من تلك الخصائص إلا أن بعض المزارعين استطاعوا استصلاح مساحات لا بأس بها من هذه الترب بعد تسويتها وخلطها بأنواع أخرى من الترب الجيدة والمخلفات النباتية والحيوانية، وتم الاستفادة منها في غرس بعض الأنواع من الأشجار المثمرة كما شجعت بعض السكان على اتخاذها مكان للسكن والنشاط الزراعي كما هو الحال بمحلى أبو رقيه وازدو الشمالية، وأما فيما يخص الكثبان الرملية التي كانت تغطى المحلات العمرانية التي تقع إلى الشمال الغربي من مركز زليتن الحضري فقد تم استغلالها بشكل كبير ومفرط في مجال البناء والصناعات المرتبطة به كصناعة الطوب

الاسمنتي وما نحوها، وتم الاعتماد عليها بشكل كبير جداً في بناء المشاريع السكنية بأغلب مدن وقرى المنطقة العربية ابتداء من مصراته وانتهاء بمدينة الزاوية الواقع إلى القرب منمدينة طرابلس بحوالي 45 كيلومتر.

2- التربة والمياه:

يرتبط استقرار الإنسان وسلوكه نحو اختيار مكان السكن والاستقرار الدائم على مجموعة من العوامل الأساسية، ونظر لما للتربة والمياه من أهمية كبيرة كونهما من أهم الأسس التي تقوم عليها الزراعة بشتى أنواعها سيما بالفترات التي كانت المجتمعات تعتمد بشكل كبير في دخلها اليومي على النشاط الزراعي كما هو الحال بليبيا بالفترة التي سبقت إنتاج النفط واستغلال عوائده بشتى المجالات، فقد كان النوعية التربة دوراً كبير في ظهور خارطة التوزيع السكاني بليبيا ومنطقة الدراسة، حيث أن أغلب السكان تأثر سلوكم في تحديد موطنا للسكن بطبيعة التربة ومصادر المياه حيث بات أغلب السكان يتركزون بالجهات التي تتميز أراضيها بخصوبة التربية الصالحة للزراعة بصفة عامة، وخاصة التي تتميز بقرب المياه الجوفية من السطح ، كونها تمثل المصدر الأساسي والأول بين مصادر المياه المستغلة بالمنطقة بالفترة التي جاءت قبل عام 1978م،وما يأكد حقيقة اعتماد السكان على الزراعة بتلك الفترات هو ارتفاع نسبة العاملين بالزراعة والرعي بين جملة النشطين اقتصادياً بمنطقة زليتن بجميع التعدادات العامة للسكان التي جاءت قبل عام 1984م.

ومن تحليل خرائط التربة الخاصة بمنطقة شمال غرب ليبيا من مصراتة إلى رأس جدير التي أعدتها شركة (Selkozprom Export.) وتفسير البيانات المتعلقة بأنواع التربة ببلدية زليتن يتبين أن المنطقة عموماً تنتشر بها خمسة أنواع رئيسية من التربة يختلف كل نوع منها عل عن الأخر من حيث الخصوبة ودرجة التماسك ونسبة ما تحتويه من المادة العضوية والعناصر الغذائية اللازمة لنمو النباتات والمحاصيل الزراعية.

وتعد التربة حديثة التكوين الرسوبية والتي تتميز ببطيء معدلات الرشح والنفاذية وقدرتها العالية على الاحتفاظ بالماء من جانب وغنائها بالأملاح الذئبة والعناصر الغذائية اللازمة لنمو المحاصيل من جانب آخر، من أهم أنواع أنو التربة (بن محمود 1995 م)

وتنتشر بشكل واضح بالأجزاء الوسطى والشمالية الغربية من البلدية متمثلة بأغلب المساحات الشمالية من الفرع العربي (الجمعة) ومساحة كبيرة من الفرع الأوسط الذي يمثل جملة المحلات الحضرية لمدينة زليتين المتمثلة في كادوش وأبو جريدة، الشيخ، أبو رقية، أزدو الشمالية والأطراف الجنوبية الغربية من محلتي البازة والمنطرحة، ونتيجة للانتشار الواسع لهذا النوع من التربة بتلك الجهات نلاحظ أن تلك الجهات قد شهدت نمو مبكر ومتسارع للسكان مقارنه ببقي محلات البلدية ومثلت أعلى نطاقات الكثافة السكانية بها، كما لعبت بعض العوامل البشرية الأخرى التي جاءت بعد ذلك والمتمثلة في الخدمات الإدارية وما نحوها على ارتفاع معدلات الكثافة السكانية بتلك الجهات بصورة اكبر .

وأما النوع الثاني من التربة فيطلق عليه التربة الضحلة الجيرية ويمثل المرتبة الثانية من حيث الخصوبة ويغطى هذا النوع أجزاء واسعة من الأطراف الجنوبية الشرقية من بلدية زلتين بأغلب المحلات العمرانية بالفرع الغربي (ماجر ،أدواو، الجهاد، السبعة، القاعة).

وأما النوع الثالث من التربة والمتمثل في التربة قليلة التطور فينتشر بأجزاء واسعة من الأطراف الجنوبية الغربية البلدية زلتين ويعطي مساحات كبيرة من المحلات العمرانية المحاذية للحدود الإدارية البلدية زليتن من جهة ترهونة ومسلاته حيث تكثر التلال التضاريسية المعقدة التي ينحدر منها وادى كعام صوب الأطراف الشمالية الغربية لينتهيفي البحر عند محلة كعام.

وتنتشر التربة الجافة البنية المحمرة والتي تمثل النوع الرابع من أنواع التربة في مساحات محدودة جداً عند الأطراف الجنوبية الشرقية للبلدية تحديداً عند التقاء الحدود الإدارية للبلدية مع بلدية مصراته.

ويتمثل النوع الخامس والأخير في التربة حديثة التكوين الرملية والمتمثلة في تربة الكثبان الرملية، والتي كانت بفترة زمنية غير بعيدة تغطى ما نسبته 70% من مساحات المحلات العمرانية التي باتت تشهد ظهور مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية بالمدينة ، وقد مثلت تلك الكثبان عائقاً طبيعياً وقف أمام التمدد الحضري المدينة زليتن باتجاه الشمال الغربي سيما بالعقود الأخيرة من القرن الماضي وذلك قبل إن يتم جرفها وكشطا وبيعها من قبل الملاك ليتم استغلالها في مجالات البناء والصناعات المرتبطة به ، ما سمح بالتوسع

الحضري لمدينة زليتن صوب الاتجاه المذكور بشكل سريع وغير مخطط، حيث تحولت أغلب الأراضي التي كانت مشغولة بالكثبان الرملية إلى أراضي مشغولة بالبناء والتجمعات السكانية الكبيرة والغير مخططه وتفتقر إلى أسس البنية التحتية خاصة فيما يتعلق بشبكات الصرف الصحي، حيث ساهم انخفاض أسعار الأراضي بتلك الجهات بفترات زمنية سابقة مقارنة بأسعار الأراضي داخل مخطط المدينة و قرب تلك المحلات نسبياً من مركز المدينة الحضري عن غيرها من المحلات في توجيه سلوك عدد كبير من السكان سواء من داخل المدينة أو من أطرافها الريفية البعيدة لاتخاذ تلك المساحات المستحدثة مكان للسكن .

وأما فيما يتعلق بمصادر المياه، فبالرغم من تعددها في المحلات موضوع البحث بصفة عامة إلا أن المياه الجوفية المنقولة عبر أنابيب النهر الصناعي. تمثل المصدر الرئيسي للمياه المستغلة في كافة الأنشطة بالآونة الأخيرة، وأما الفترة التي سبقت ربط المنطقة بالمنظومة الرئيسية للنهر الصناعي فقد كانت اغلب المحلات ببلدية زليتن تعتمد بشكل كبير على الجوفية التي تحملها الخزانات الجوفية وتمثل ما نسبته91 %، من المياه المستغلة، وأما المصدر التالي فيتمثل في المياه السطحية التي يتم تجميعها حلف السدود المقامة على مجاري الأودية الموسمية، وتمثل المياه المحلة من البحر المصدر الثاني من مصادر المياه وكانت تساهم بحوالي 5.9 % من إجمالي الاستهلاك اليومي لسكان البلدية ،وتعد المصدر الأول من مصادر المياه المستغلة بالمنطقة الحضرية التي تعتبر محلات الدراسة جزء منها.

ولمعرفة المزيد من الحقائق حول مصادر المياه ببلدية زليتن و بصورة أكثر تفصيل تم عرض كل منها كما يلي :-

أولاً بالمياه الجوفية: من قراءة وتفسير الخريطة (2) التي توضح الطبقات الأرضية الحاملة للمياه يتبين أن داخل حدود بلدية زلتين تظهر أربعة طبقات تعرف كل طبقة منها باسم الخزان الجوفي، وتمتد الطبقة الأولى منها في الأجزاء الشمالية من البلدية على امتداد الشريط الساحلي وبعمق لا يزيد عن 8 كم نحو الجنوب، ونظراً لاقتراب المياه الجوفية من السطح أصبح يطلق على هذا الخزان المائي اسم طبقة المياه الضحلة، وهي مستقلة وغير متصلة بباقي الطبقات ويتم تغذيتها من مياه المطر بشكل مباشر سواء عن طريق المياه التي

تتساقط بشكل على مساحة الحوض أو المنقولة بفعل الأودية الموسمية الجارية في فصل الشتاء و يتراوح سمك هذه الطبقة من 1- 100 متر بحيث يتدرج السمك كلما ابتعدنا عن الساحل نحو الجنوب(الهيئة العامة للمياه 1998 م)

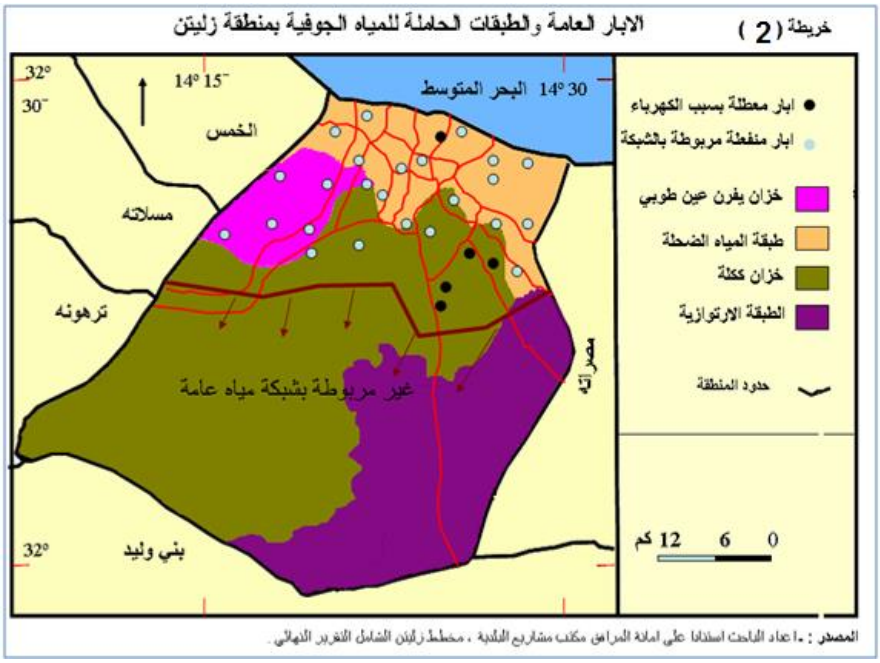

وما يجب الإشارة إليه هنا هو أن مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية التي باتت تشهدها محلتي البارة والمنطرحة اليوم تظهر تحديداً عند الأطرف الشمالية والجهات الوسطى من مساحة الطبقة الضحلة حيث يتراوح عمق المياه من – 8متر وذلك قبل أن تتفاقم المشكلة بالسنوات الأخيرة. وأما الطبقة الثانية والتي تعرف باسم خزان ككلة فهي – تمثل الأجزاء الجنوبية الغربية من بلدية زلتين حيث تظهر التظرسات الأكثر ارتفاعا وتعقدا، وتتميز هذه الطبقة بوفرة المياه ويعيبها ان مياهها غير متجددة ويتراوح عمق المياه بالطبقة من 600 – 1100 متر ويعود تكوينها إلى الكريتاسي السفلي ونتيجة لبعد المياه الجوفية عن السطح و صعوبة استخراجها فهي غير مستغلة بشكل كبير . وتمثل الطبقة الثالثة خزان يقرن – عين طوبي وتظهر في مساحة صغيرة ومحدودة من بلدية زليتن داخل الحدود الإدارية لمحلتي كعام والقصبة وهو حوض صغير ومحصور بين الطبقتين الضحلة والثانية

المتمثلة في خران ككلة ، ويتراوح سمك هذه الطبقة مابين 400 ـ 100 متر وتتميز بوفرة المياه غير أن مياهها توصف بارتفاع الملوحة نسبياً بحيث تصل إلى 3 جرام في اللتر الواحد ، ويرد ذلك لكونها تتغدي من مياه الأمطار المحجوزة خلف السد الترابي الكبير المقام على مجرى وادي كعام حيث تتسرب هذه المياه عبر مسامات الصخور الجيرية الصلصالية لتتجمع في شكل حوض مائي جو في ، ونتيجة لقرب مياه الحوض. نسبياً من السطح وطبيعة المنطقة الزراعية فإن هذا الحوض الجوفي يعد من أكثر الأحواض المائية استغلالا بالبلدية كما يعتمد على مياه الحوض كمصدر أساسي لسكان محلتى كعام والجمعة في جميع الأعراض المنزلية والصناعية ، حيث عملت الدولة على حفر عدد من الآبار العامة وتم ربطها بشبكة كبيرة من الأنابيب وإيصالها لأغلب الوحدات السكانية بالمحلات المذكورة

وأما الطبقة الرابعة والتى تعرف بالخزان الارتوازي فيتراوح سمكها ما بين 1500 – 4500 متر وتظهر في أقصى الأطراف الجنوبية الشرقية لبلدية زليتن وهي غير مستغلة بسبب عمقها ورداءة مياهها .

ثانيا– مياه الأمطار: وهي تمثل المصدر الثاني للمياه ببلدية زليتن بصورة عامة حيث يعول عليها بصورة كبيرة في ري المحاصيل الزراعية البعلية كالقمح والشعير، كما يتم استخدامها في الأغراض. المنزلية سيما بالمحلات البعيدة عن المركز الحضري، هذا علاوة على كونها المصدر الرئيسي المغذي للمياه الجوفية بالطبقة الضحلة وطبقة يفرن عين طوبي، وتستقبل البلدية ما يقارب من 300 ملم من الأمطار سنوياً. (مصلحة الأرصاد الجوية 1971 - 2010م) علاوة على ما تستقبله من مياه الأمطار بصورة غير مباشرة بواسطة الأودية الجارية والتي تنحدر معظمها من خارج حدود البلدية وتساهم بفاعليه في تغذية الخزانات الجوفية للمياه بالبلدية.

وبالرغم من التغذية المستمرة للحوض الجوفي الضحل بفعل الساقط السنوي إلا أنه لم يتم استغلال مياه هذا الحوض بصورة جيدة باستثناء عدد من المحلات العمرانية البعيدة نسبياً عن مركز المدينة الحضري، ويعود سبب عدم استغلال المخزون المائي للحوض الجوفي بالمحلات الحضرية والأخرى الملامسة للمخطط الحضري وخاصة تلك الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة زليتن إلى توفر مصادر أخرى للمياه تعتبر أكثر جودة من المياه

الجوفية، حيث أعتمد سكان تلك الجهات منذ عام 1978 بصورة كبيرة على المياه المزالة الملوحة التي يتم إنتاجها من محطة التحلية التي تم إنشائها شمال شرق المركز الحضري عام 1976م وتصل قدرتها الإنتاجية إلى 18000 متر مكعب من المياه ونتيجة للتطور الكبير لأعداد السكان بالمركز الحضري واتساع مساحته نحو الاتجاه الشمال الغربي بصورة كبيره أصبحت المحطة غير قادرة على تلبية الاحتياجات اليومية للسكان من المياه وتم إنشاء المحطة الجديدة في منتصف عام 1985م والتي تعمل بطريقة البخر الوميضي المتعدد المراحل وتصل قدرتها إلى 30000 متر مكعب من المياه يومياً وتم إنشاء عدد خزانين لتجميع المياه سعة كل خزان 25000 متر مكعب. (القهواجي، 2009م) بهدف ربط جميع المحلات العمرانية لبلدية زليتن بشبكة المياه المحلاة، وبالرغم من أن الكميات المنتجة من المحطة تكفى لتزويد كل سكان البلدية إلا أن رداءة شبكة المياه التي تربط الخزانات الرئيسية بالخزانات الفرعية المجموعة المحلات وخاصة البعيدة عن موقع المحطة قد وقفت حائل دون وصول المياه العذبة لكامل جهات البلدية ما أضطر العاملين بمحطة التحليه لعدم تشغيل كامل القدرة الإنتاجية وباتت تعمل لتغطية متطلبات سكان المدينة وبعض الوحدات الإدارية الملامسة للمخطط الحضري المتمثلة في أبو رقيه والبارة والمنطرحة .

ما سبق يتبين أن سكان المحلتين المذكورتين قد استفادوا بصورة كبيرة في تلبية الاحتياجات اليومية للمياه من محطة المحلية، وكانت تمثل المصدر الرئيسي والأول للمياه المستخدمة منذ عام 1978 م حتى وقت قصير مضى ، عندما تم توصيل الشبكة العامة بمنظومة النهر الصناعي، وبهذا فان المخزون المائي المتمثل في الحوض الضحل لم يستغل بصورة كبيرة بالرغم من أنه متجدد و يتعدى بشكل مستمر من مياه الأمطار في فصل الشتاء، وربما ساهم

المحور الثاني– الظروف البشرية (السكان):

. بما أن البشر هم المستهلك الأول والرئيسي للمياه كونهم. يستخدمونها في شتى المجالات من زراعة وصناعة وتربية حيوان ، إضافة إلى الاستهلاك المنزلي اليومي علية فإن الزيادة السكانية الكبيرة دائماً ما يقابلها استنزاف أكبر وأسرع لمصادر المياه بالأماكن التي تشهد الكثافات السكانية العالية بحيث أصبحت مشكلة ندرة المياه من أكبر المشاكل العالمية التي

تعاني منها العديد من مجتمعات العالم خاصة تلك التي تفتقر أساساً لمصادر المياه، أن هذا الأمر ينطبق على المجتمعات السكانية التي تعتمد على مصادر المياه المحلية أي المتوفرة بأماكن التجمعات السكانية سواء كانت في صورة مياه جوفية أو سطحية جارية وغيرها، إلا أن هذا الأمر لم ينطبق على منطقة الدراسة وكان الارتباط بين زيادة عدد السكان والمخزون المائي بالمنطقة ارتباط طردي، أي أن المجزون المائي الأرضي قد شهد زيادة كبيرة مع زيادة أعداد السكان، فعندما كانت منطقة الدراسة المتمثلة في المحلتين المذكورتين تتصف يكونها مساحات غير سكنية ونادرة السكان بسبب طبيعتها التي لا تساعد على عمليات البناء وشق الطرق ولا تساعد على قيام الأنشطة الزراعية كونها تتصف بكثرة الكثبان الرملية الريحية التي يزيد ارتفاعها عن مستوى السطح العام في بعض الأحيان عن 50 متر، لم تكن المنطقة آنا ذاك تعاني من مشكلة ارتفاع منسوب الماء الأرضي ليصل إلى مستوى السطح بالرغم من عدم تغيير معدلات الأمطار الموسمية بصورة كبيرة جداً ما بين الفترة التي كانت فيها منطقة الدراسة تمثل منطقة طرد سكاني والفترة الحالية التي تحولت فيها إلى منطقة جذبا سكاني كبير بعد ما شهدته المنطقة من إزالة كبيرة للكثبان الرملية التي كانت تمثل العائق الأساسي أمام توسع المدينة نحو الشمال الغربي ، حيث ساعد استواء الأرض وقربها من المركز الحضري وانخفاض أسعار الأراضي مقارنه بمركز المدينة على زيادة قوة جذبها للسكان من داخل المركز الحضري الذي بات يقتض بالسكان ومن الأطراف الريفية البعيدة عن مركز المدينة ويتراجع بها مستوى الخدمات.

ومن خلال تتبع البيانات السكانية المتوفرة بالتعدادات العامة للسكان والإحصاءات الحيوية الدورية تبين أن عدد سكان المحلتين قد تطور من 5861 نسمة سنة 1973 ليصل إلى 11729 نسمة عام 1984م منهم 6835 نسمة بمحلة المنطرحة و 4894 نسمة بمحلة البازة، واستمرت أعداد السكان في التزايد المستمر لتصل إلى 14212 نسمه و 9591 نسمة بالمحلتين على التوالي عام 2006 م . الذي يمثل أخر تعدا د رسمي السكان بليبيا .

وبهذا فإن عدد السكان بمحلة المنطرحة قد تضاعف بما يقارب خمسة مرات عما كان عليه سنة 1973 م وكذلك الحال بمحلة البارة ، أي بمعدل نمو بلغ 7.3 % بمحلة المنطرحة بالفترة ما بين 1973 . 1984 م وحوالي 4% ما بين عامي 1995، 2006 م ،

وسجل معدل النمو4% و3.1% بمحلة البارة بنفس الفترات التعدادية، وهذه المعدلات تعتبر من المعدلات المرتفعة جداً بسبب تأثير عامل الهجرة الوافدة بصورة أكبر من تأثير الزيادة الطبيعية للسكان والمرتبطة بالفارق ما بين معدلي المواليد والوفيات .

وليتم فهم. حقيقة التغييرات السكانية بتلك المحلات وثقلها السكاني داخل الحيز الجغرافي بصورة أكثر دقة يتوجب مقارنة ما حصل بتلك المحلات من تغيير في حجم السكان وما طرأ على معدلات النمو السكاني من تطور مع باقي المحلات التي تمثل ت بها مع باقي المحلات التي تمثل الاقليم الحضري التي تقع ضمنه والمتمثل في فرع الوسط والتى يصل عدد إلى ثمانية محلات عمرانية وتختلف عن بعضها البعض في المساحة وعدد السكان ومعدلات النمو الخام بجميع الفترات التعدادية ، تلك المحلات تتمثل في المنطرحة البازة ، أبو رقية ، كادوش، أبو جريدة ، أزد، الشمالية ازد الجنوبية، وهذه المحلات مجتمعة لا تشكل إلا 1.96 % من جملة مساحة بلدية زلين ويقطنها 72663 نسمة حسب آخر تعداد عام للسكان سنة 2006 م. أي ما يعادل 39.3 % من جملة سكان البلدية الأمر الذي ترتب عليه ارتفاع الكثافة السكانية بصورة كبيرة جداً داخل المخطط الحضري لمدينة زليتين .(ابوبريق 2002 م)

جدول (1) التطور العددي للسكان على مستوى المحلات الحضرية

اسم المحلة	1976م			1984م			1995م			2006م		
	العدد	النسبة	الترتيب	العدد	النسبة	الترتيب	العدد	النسبة	الترتيب	العدد	النسبة	الترتيب
المنطرحة	3049	13.7	3	6835	17.1	1	9142	17	1	14212	19.6	1
البازة	2812	12.6	4	4894	12.2	5	6834	12.7	5	9591	13.2	4
ابورقية	2218	9.9	7	3278	8.2	7	3820	7.2	8	5160	7.1	8
كادوش	2640	11.8	5	5360	13.4	4	6981	13	4	9324	12.8	5
ابوجريدة	2017	9	8	2985	7.5	8	4497	8.3	7	5710	7.9	7
ازدو (ش)	3815	17.1	1	5862	14.7	3	8168	15.3	2	10361	14.3	2
ازدو (ج)	2514	11.3	6	4696	11.8	6	6217	11.6	6	8238	11.3	6
الشيخ	3264	14.6	2	6049	15.1	2	7965	14.9	3	10067	13.8	3
المجموع	22329	100	—	39959	100	—	53624	100	—	72663	100	—

ومن تحليل بيانات الجدول السابق الذي يبين التطور العددي للسكان وعلاقته بمساحة الوحدات الإدارية وتغيير معدلات النمو السكاني من فترة تعددية إلى أخرى لجملة المحلات العمرانية تبين أن جملة عدد سكان المحلات العمرانية الثمانية لم يتجاوز 22329 نسمة عام 1973م وتطور العدد ليصل إلى 39959 نسمة سنة 1984م ليبلغ عام 2006 م 72663 نسمة، هذا وقد احتلت محلة أزدو الشمالية المرتبة الأولى من حيث عدد السكان سنة 1973م كونها منطقة زراعية وكون أغلب السكان بتلك الفترة الزمنية يعتمدون على الزراعية

كمصدر أساسي للدخل بينما جاءت محلة الشيخ التي تمثل مركز المدينة الحضري في المرتبة الثانية كونها تتميز عن غيرها بوفرة الخدمات، وتفردها ببعض الخدمات عن باقي المحلات الإدارية، وأما محلة المنطرحة فقد حلت في المرتبة الثالثة من حيث حجم وعدد السكان ذلك بالرغم من أنا أغلب المساحة الجغرافية داخل حدودها الإدارية تتصف بكثرة الكثبان الرملية وبها مساحات كبيرة غير مستغلة لا لأغراض السكان ولا أي أغراض أخرى واحتلت المرتبة الثالثة كون أطرافها الجنوبية الشرقية تلامس المخطط الحضري لمدينة زليتن واحتلت البارة المرتبة الرابعة، وأما في تعداد 1984 فقد أصبحت محلة المنطرحة تحتل المرتبة الأولي بعدد سكان بلغ 6835 نسمة ويعود السبب في ذلك لارتفاع معدل النمو السكاني تحت تأثير عامل الهجرة الوافدة حيث سجل بالفترة من 1973.1984م 7.3% مثل أعلى معدلات النمو السكاني ببلدية زليتن وساهمت عمليات إزالة الكثبان الرملية في إيجاد مساحات شاسعة سهلت عمليات البناء وشق الطرق بالإضافة الى قرب المحلة من المركز الحضري الذي بات يفتقر للمساحات اللازمة للبناء والتوسع بسبب زيادة عدد السكان الحضر في أن تكون المحلة منطقة جذب سكاني كبير لعدد من السكان الحضر بمركز المدينة وعدد كبير من السكان الريف الباحثين عن السكن بالقرب من المنطقة الحضرية او ما يسمي بالأطراف الريفية الحضرية التي تتوفر فيها عادات وتقاليد قريبة من عادات الريف وتمثل أماكن اقرب للمجمعات الخدمية والمراكز الإدارية التي ينفرد بها المركز الحضري، هذا وقد ساهمت الهجرة الدولية الوافدة بصورة كبيرة في رفع معدلات النمو السكاني بالمحلة ما ترتب عليه زيادة متسارعة في أعداد السكان، حيث استقر بمحلة المنطرحة لوحدها 24.4 % من جملة المهاجرين الوافدين إلى المركز الحضري من خارج حدود الدولة والبالغ عددهم 12281 مهاجر (التعداد العام للسكان).

هذا وقد استمرت محلة المنطرحة في نفس المرتبة من حيث عدد السكان بجميع التعدادات العامة التي جاءت بعد عام 1984م.

من تحليل البيانات المجمعة من الاستمارة الاستقصائية المجمعة من بعض سكان المحلات المتضررة تبين أكثر من 90% من السكان يعتمدون في تلبية احتياجاتهم من المياه على مصدرين أساسيين المصدر الأول يتمثل في المياه المنتجة من محطة التحلية واستمر

السكان في الاعتماد على هذا المصدر منذ عام 1978م حيث ساعد موقع المحطة داخل حدود المحلة على سهولة ربطها وتوصيلها لكل السكان القاطنين بها واستمر اعتماد السكان على هذا المصدر إلى أن تم ربط الشبة العامة للمياه بالمحلات المذكورة بمنظومة النهر الصناعي في بداية العقد الثاني من القرن الحالي، أي أن سكان المنطقة لم يستغلوا الكميات الوفيرة من المياه الجوفية التي تحملها الطبقة الجوفية الضحلة كما اتضح من الزيارة الميدانية أن اغلب الوحدات السكانية بالمحلات المذكورة حديثة الإنشاء وينذر بها المساكن ذات الطابع المعماري القديم، وان أشار هذا إلى شيء فانه يشير إلى ما شهدته المنطقة من تطور كبير في حجم السكان بالفترات الزمنية الأخيرة، كما تبين ان جميع الوحدات السكانية بالمحلات المذكورة غير مربوطة بشبكة الصرف الصحي باستثناء الأطراف الجنوبية الشرقية من المحلتين التي تندرج داخل المخطط الحضري لمركز مدينة زليتن، وبالرغم من ان المركز الحضر للمدينة مربوط بشبكة الصرف الصحي العامة إلا أن هذه الشبة عانت في فترات سابقة ولازالت تعاني في بعض أجزائها من مشاكل كبيرة ساهمت في تسرب كميات ضخمة من مياه الصرف الصحي واختلطت بطبيعة الحال بمياه الحوض الجوفي ما ترتب عنه حدوث العديد من انهيارات بشبكة الطرق العامة بصورة متكررة بفترات زمنية سابقة، كما أظهرت الاستمارة الاستقصائية أن اغلب سكان تلك المحلات يعملون علي التخلص من مياه الصرف الصحي بحفر الآبار السوداء التي يصل قاعها في بعض الأحيان إلى منسوب الماء الأرضي، هذا يؤكد بكل وضوح ان السبب الرئيسي لهذه المشكلة يرجع إلى سببين اثنين لا ثالث لهما يتمثل الأول في عدم استغلال السكان لمياه الحوض الجوفي المتجددة وازدياد عدد السكان بصورة كبيرة ما ترتب عليه ارتفاع في كميات المياه السوداء التي يم صرفها بالحوض مباشرة وهي في أصلها مياه موردة للمنطقة من خارج حدودها الإدارية

المحول الثالث– الآثار الاقتصادية والبيئية لمشكلة ارتفاع منسوب الماء الأرضي:

عادة ما يترتب علي الكوارث الطبيعية مجموعة من الآثار المباشرة وغير المباشرة ومنها ما تكون اقتصادية ومنها ما يكون على البيئة ومن تم تنعكس على الإنسان بعدة صور، وتختلف قوة الآثار الناجمة عن تلك الكوارث حسب نوع وقوة الظاهرة فمنها ما يكون له اثر سريع وقوي كالزلازل والبراكين والفيضانات، وما نحوها وهذا النوع من الكوارث يصعب

معالجة أسبابها والتقليل من خسائرها، وهناك بعض الكوارث الطبيعية الأقل حدة وقد لا يطلق عليها اسم كارثة بمعنى الكلمة وغالبا ما يكون الإنسان شريك مع الطبيعة في حدوثها، والأفضل أن يطلق عليها اسم مشكلة كونها غير فجائية الحدوث بل تتطور بشكل تدريجي وإضرارها عادة ما تكون اقل حدة خاصة إذا ما تم معالجة أسبابها بشكل سريع، وهذا النوع من المشاكل عادة ما يسهل علاج أسبابه والتقليل من الأضرار والناجمة عنها .

وتصنف مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية بمنطقة النشيع بزليتن التي تمثل محلة المنطرحة والبازة من النوع الثاني من الكوارث الطبيعية وتعد من المشاكل الأقل حدة خاصة إذا ما تم فهم أسبابها وتم علاجها بطرق علمية مدروسة لتفادي تكرارها بالمنطقة والمناطق المشابهة لها .

وتتمثل مجموعة الآثار الاقتصادية المترتبة عن هذه الظاهرة في ما ترتب عليها من تضرر في المباني والذي بات يظهر بوضوح في شكل تشققات بالجدران وارتفاع الرطوبة بالأرضيات والجذران بسبب ارتفاع نسبة المياه في التربة وضعف قدرتها الحملية .

إن هذا الأضرار سيترتب عليها تكاليف عالية جدا على المواطنين والدولة تتمثل في تكلفة ترميم ما يمكن ترميمه من المباني المتضررة بعد معالجة أسباب المشكلة وإزالة المباني المتضررة بشكل كبير مع خسارة مساحات كبيرة من الأراضي التي يعول عليها السكان في التوسع المستقبلي المرافق للزيادة العددية للسكان وذلك بسبب ضعف قدرة الأراضي المتضرر على تحمل البناء، ما سيترتب عليه من معاناة كبيرة تكاليف علية للسكان لامتلاك مساحات جديدة من الأراضي خارج حدود المنطقة المتضررة لاتخاذها أماكن جديدة للسكن والإقامة.

هذا كما سيترتب عن هذه الظاهرة ارتفاع في نسبة ملوحة التربة بسبب الأملاح الدائبة في المياه ما يضعف قدرتها الإنتاجية وقد تصبح مساحات واسعة من المنطقة غير صالة لا للسكن ولا للأنشطة الزراعية في المستقبل في حال عدم تدارك المشكلة بشكل سريع، وقد يترتب على ذلك تكاليف اقتصادية عالية متمثلة في المصاريف المرتفعة لمعالجة التربة التي تعرف بعمليات غسيل التربة وإعادة إصلاحها.

هذا فيما يخص الآثار الاقتصادية، وإما فيما يتعلق بالآثار البيئية فيمكن حصرها فيما سيترتب عن اختلاط مياه الصرف الصحي بالمياه الجوفية من مشاكل تنعكس بصورة مباشرة

على صحة الإنسان والبيئة تتمثل تلك المشاكل في تلوث المياه الجوفية بأنواع متعددة من الملوثات العضوية والكيماوية المتمثلة في مخلفات الاستهلاك اليومي للسكان في شكل مخلفات سائلة وصلبة وشبه صلبة في صورة جزأت صغيرة لها القدرة على التحلل والاندماج في التربة والمياه بحيث تصبح تلك المياه غير صالح للاستخدام البشري وفي حال تم استخدامها فسيكون لها انعكاسات صحية كبيرة على صحة الإنسان، هذا من جانب، وأما الجانب الأخر فيتمثل في الأضرار التي تنجم عن البرك والمستنقعات الراكدة، كونها تمثل ملاذ لتجمع وتكاثر أنواع متعددة من الإحياء الدقيقة والحشرات الضارة الناقلة للأمراض، سيما بعض الأنواع الناقلة لمرض اللشمانيا، خاصة وان هذا النوع من الحشرات يشهد انتشار بصورة كبيرة بالأجزاء الجنوبية الغربية من البلدية وسبب في إصابة العديد من السكان بتلك الجهات بهذا النوع من الأمراض، والتي تصنف من الأمراض الجلدية الخطيرة نوعا ما لما يترتب عليها من أثار صحية ونفسية على المصابين وخاصة عندما تكون الإصابات بالوجه والأطراف الظاهرة من الجسم، وهذا النوع من الإمراض يحتاج إلى أنواع مكلفة من العقاقير الطبية ليتم علاجها وإخفاء أثارها الموضعية على الجلد، هذا وقد أكد سكان المنطقة أن الجهات التي شهدت ارتفاع في منسوب المياه على السطح وتكونت بها البك المائية باتت تظهر بها أنواع كثيرة من الحشرات و بأعداد كبيرة جدا .

النتائج:

1. من الدراسة تبين أن الجهات التي شهدت مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية هي عبارة عن تجمعات سكنية نشأة أساسا على حوض مائي جوفي ضحل يتراوح عمق الماء الأرضي فيه من صفر عند ساحل البحر إلى 100 متر قي الأجزاء الجنوبية من الحوض، وهو حوض جوفي منفصل عن باقي الأحواض الجوفية الموجودة ببلدية زليتن، و يتغذى بصورة مباشرة من مياه الإمطار سواء المتساقطة بشكل مباشر على مساحة الحوض أو المنقولة بسبب جريان الأودية الموسمية في فصل الشتاء .

2. ان سطح الحوض كان مغطى بطبقة سميكة من الكثبان الرملية ذات التكوين البحري المنقولة بفعل الرياح وقد تعرض سطح الوادي عمليات كشط كبيرة لتلك الطبقة ما تسبب في تناقص سمك الطبقة الحاجبة للمياه وتحول سطح الحوض من مساحة ناذرة السكان إلى

منطقة تتصف بارتفاع عدد السكان والوحدات السكنية في فترة زمنية ليست بالطويلة دون ان يتم استغلال المياه الجوفية الضخمة .

3. شهدت المحلات المنكوبة اعلى معدلات النمو السكاني ببلدية زليتن حيث بلغ معدل النمو السكاني أكثر من 7 % ما ترتب عليه تضاعف عدد سكان تلك المحلات سنة 2006 م عما كان عليه سنة 1973م.

4. من الدراسة تبين أن ما يزيد عن 90 % من سكان تلك المحلات يعتمدون بشكل رئيس لتلبية احتياجاتهم اليومية من المياه على مصادر مائية من خارج الحوض المائي الجوفي الغني بالمياه تتمثل تلك المصادر في مياه التحلية بالفترة من 1978م الى 2004م تقريبا ومياه النهر الصناعي من عام 2014 إلى الوقت الحاضر.

5. ان اكبر نسبة من الوحدات السكنية بالمنطقة غير مربوطة بشبكة الصرف الصحي العامة ويتم صرف المياه المستهلكة بشكل يومي في الآبار السوداء، ماساهم في زيادة منسوب المياه الجوفية بالحوض، كما تبين ان الشبكة العامة للصرف الصحي المرطبة بها الوحدات السكانية المخططة قد عانت من مشاكل نتيجة للإضرار التي لحقت بالشبة ما ترتب عليها تسرب كميات كبيرة من مياه الصرف الصحي لفترة زمنية طويلة ما فاقم المشكلة مع مرور الزمن .

6. ان هذه المشكلة ستشهدها عدد من التجمعات السكانية الغير مخططة والتي تتشابه مع منطقة الدراسة في نشاتها على احواض مائية ضحلة وتعتمد على مصدر مائي من خارج مخزون الحوض الجوفي .

التوصيات والحلول المقترحة:

1 – منع إنشاء أي وحدات سكنية جديدة داخل حدود المناطق المتضرر الى حين معالجة المشكلة الحالية ومسبباتها.

2 – تكثيف عمليات الرش ومكافحة الحشرات بالمنطقة لتفادي حدوث بعض المشكلات الصحية الناجمة عن ما تنقله تلك الحشرات من أمراض للإنسان

3 – بما ان المنطقة المتضررة بها مساحات كبيرة من الأراضي المملوكة للمواطنين الغير مستغلة للسكن وتتصف بوفرة الماء الأرضي، يتوجب على الدولة على الدولة ان تعمل على

شراكة مع الملاك يتم بموجبها استغلال تلك المساحات لزراعة بعض المحاصيل التي تستهلك كميات كبيرة من المياه والمتمثلة في تلك المستخدمة كعلف حيواني كالصفصاف ومانحوها وبذلك يمكن تعويض قيمة مصاريف المعالجات الأخرى

4 – توعية السكان بالأسباب الحقيقية التي تقف وراء هذه الظاهرة والمتمثلة في الإفراط الزائد في استخدام المياه .

5 – ضرورة ربط كامل المنطقة بشبكة عامة للصرف الصحي وإصلاح الأعطال الموجودة بالشبكة، على أن يتم صرف المياه السوداء إما في البحر او خارج حدود الحوض المائي الضحل .

6 – تقليل وتقنين كميات المياه التي يتم تزويد المنطقة بها للتقليل من كميات مياه الصرف الصحي المتسربة للحوض

7 – إتباع بعض طرق المعالجة المعتمدة عند الدول التي تعاني من تشبع التربة وارتفاع نسبة الملوحة والمتمثلة في الدول التي تمتلك ثروات مائية هائلة في شكل مجاري نهرية كمصر على سبيل المثال وتتمثل تلك الطرق في شق مجموعة من المجاري المائية (الترع) بمسافات محدودة وأعماق لا تزيد عن 4 متر ويتم ربطها بمجرى واحد ينتهي للبحر، وهي من الطرق السريعة لخفض منسوب المياه الجوفية، ويمكن إتباع هذه الطريقة كون منسوب السطح بالجهات المنكوبة يزيد عن 8 متر عن سطح البحر .

8– العمل على تنظيف مجرى عين كعام لفتح العيون المائية التي دفنت بسبب الطمي كون تلك العيون تمثل المنفس الوحيد الذي يساهم بدور كبير في تصريف مياه الحوض الضحل ،خاصة وان القاع السفلي للحوض يميل باتجاه الشمال الغربي.

المصادر والمراجع:

1. ابوبريق،على ارحومة، الزحف الحضري على الأراضي الزراعية بمدينة زليتن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، 2002 م .

2. البوزيدي، امحمد محمد، مشاريع الاستيطان الزراعي في السهول الساحلية الممتدة من الدافنية إلى غنيمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1998م.

3. التير، على محمد، مدينة زليتن دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ناصر. زليتن، 1999م.

4. الحشاني، عبد السلام محمد، التصحر التدعيم والمرجعية في المنطقة الممتدة من مصراته إلى الخمس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ناصر، زليتن، 2000م .

5. الحضيري، عبد الله، تقرير عن التركيب الجيولوجي والمياه الجوفية بالمنطقة الممتدة بين تاورغاء زليتن، على ضوء دراسة جفيلي، الهيئة العامة للمياه، طرابلس، 1975م.

6. القهواجي، موسى عبد القادر، تقرير عن محطة التحلية الجديدة بمدينة زليتن

7. بن فائد. إبراهيم محمد، السكان بمنطقة زليتن دراسة جغرافية كارتوجرافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة ،2010 م.

8. بن محمود، خالد رمضان، التربة الليبية (تركيبها . تصنيفها . خواصها . إمكانيتها الزراعية)، الهيئة الوطنية للبحث العلمي، الطبعة الأولى، 1995م .

9. اللجنة الشعبية العامة للمرافق، سلسلة التقارير النهائية للمخططات الشاملة لكل من المرسى رقم 54 والجمعة رقم 56 والفواتير رقم 55 ،الدافنية رقم 50 و زليتن المركز، إعداد شركة بولسيرفس فاديكو، طرابلس 1980م.

10. الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، نتائج حصر الحائزين الزراعيين وحيازاتهم الزراعية، 2006م.

11. الهيئة العامة للمياه والسدود فرع المنطقة الوسطى، تقرير عن الوضع المائي بالخمس زليتن مصراتة، 1998م .

12. الهيئة العامة للمياه، التقرير النهائي عن الدراسة الحقلية التفصيلية لمصادر المياه بتاورغاء . مصراتة . زليتن . الخمس، طرابلس، 1975م .

13. الهيئة العامة للتوثيق والمعلومات، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان للأعوام 1973م . 1984م . 1995م . 2006م، مطبعة الإحصاء والتعداد

14. أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط، المخطط الشامل لمنطقة زليتن، عام 2000م، بولسيرفيس فاديكو، تقرير رقم (ب . 32 . ط 1 . وارسو) 1981م .

15. أمانة اللجنة الشعبية العامة، مصلحة الإحصاء والتعداد سلسلة الدراسات الإحصاءات التحليلية، 1973م .

16. أمانة السدود والموارد المائية (تقرير عن منجزات الثورة في مجال السدود والموارد المائية، طرابلس، 1998م .

17. أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط العمراني، مصلحة المساحة، الخريطة الطبوغرافية لوحة الخمس .

18. أمانة التكوين والبحث العلمي، مركز البحوث الصناعية ،تاجوراء، الخريطة الجيو لوجية لوحة الخمس .

19. مصلحة الأرصاد الجوية قسم المناخ، الجداول الخاصة بالعناصر المناخية للفترة من 1971 . 2010م .

20. Selkozprom Export- ussr(The Soilmap if The Westemzone) Scal 50000;1' 1980.

تحديد مستوى الخدمة الوظيفية وبعض الخصائص المرورية للطريق الرئيسي غريان- نالوت

(دراسة حالة الطريق الرئيسي – الزنتان)

أ.م عبدالمعطي الطاهر الهمالي
جامعة الزنتان / كلية الهندسة
Abdulmuty.ataher@uoz.edu.ly

. أ.م. عبدالسلام الصادق سليمان
المعهد العالي للعلوم والتقنية ككله
abdalslamkshish@gmail.com

الملخص:

تعاني المدن الليبية الريفية بشكل عام من ندرة الاحصاءات المرورية اللازمة لتحليل الوضع المروري واقتراح الخطط المرورية الناجعة لحل مشاكلها في هذا المجال، هدفت هذه الدراسة لتحديد مستوى الخدمة الوظيفية للطريق الرئيسي غريان–نالوت، واستهدفت مدينة الزنتان لإجراء تحليل الوضع المروري، من خلال 3 نقاط على الطريق الرئيسي. استنادا الى هذا التحليل تم الوصول الى حساب متوسط الحجم المروري اليومي والشهري والسنوي وتحديد ساعات الذروة لكل نقطة وحساب اعلى حجم مرور ساعي والسرعة اللحظية والتشغيلية والمسموح بها على الطريق الرئيسي وكذلك بين هذا البحث دراسة مستوى خدمة الطريق للنقاط الثلاث التي تم التحليل عليها.

وكانت النتائج نشير الى تفاوت في مستوى الخدمة للطريق للنقاط الثلاثة حيث كانت عن النقطة الاولى(C) وفي حين انه تردي في مستوي الخدمة عند باقي النقاط لنصل الى مستوى خدمة (E).

1- المقدمة:

يعتبر الطريق الرئيسي الممتد من غريان الى نالوت بإجمالي طول 220 كم وعرض يصل الي 10 متر والذي تم انشاءه في نهاية السبعات القرض الماضي، الطريق الرئيسي الوحيد الذي يربط مناطق الجبل ببعضها البعض. وعملية تحديد مستوى الخدمة لأي طريق نقوم يلزم عمل دراسة مرورية لتقدير عدد المركبات وحساب سرعاتها، وبعد جمع بيانات

حجم المرور نستطيع معرفة مستوى الخدمة الطريق سوى بالطرق التحليلية أو برامج الحاسوب.

مستوى الخدمة يعبر عن حالة التدفق للمرور، ولقد تم تقسيم مستويات الخدمة حسب دليل سعة الطرق الأمريكي إلى ستة مستويات هي (A–B–C–D–E–F) ومستوى الخدمة (A) هو أفضل المستويات بينما مستوى الخدمة F هو أسوا مستويات الخدمة (تدفق غير مستقر) ويتم تعيين مستوى الخدمة عن طريق حجم المرور الى سعة الطريق V/C والجدول والشكل رقم (1–1) يوضح علاقة مستوى الخدمة للطريق بـ (V/C) حيث ان :

(V)= حجم المرور .

(C)= سعة المرور .

ويمكن تلخيص خصائص هذه المستويات كالآتي:

المستوى **A** : تكون فيها كثافة حركة المرور من 1–7 (مركبة صغيرة / كم / الحارة) وفيها يكون التدفق حر، حيث تكون السرعات عالية لانخفاض كثافة المرور.

المستوى **B** : تكون فيها كثافة حركة المرور من 8–11 (مركبة صغيرة / كم / الحارة) حيث التدفق مستقر والسرعات عالية مع احتمال تأخيرات قليلة جدًا، وهذا يناسب تخطيط الطرق السريعة بين المدن.

المستوى **C** : تكون فيها كثافة حركة المرور من 12–16 (مركبة صغيرة / كم / الحارة) و يكون التدفق مستقر، مع سرعات عالية، مناسب لتخطيط الطرق داخل المدن.

المستوى **D** : تكون فيها كثافة حركة المرور من 17–22 (مركبة صغيرة / كم / الحارة) التدفق يقترب من عدم الاستقرار، سرعات مرتفعة نسبية، يناسب تخطيط الطريق الجبلية والمناطق المرتفعة.

المستوى **E** :تكون فيها كثافة حركة المرور من 23–25 (مركبة صغيرة / كم / الحارة) تدفق غير مستقر، سرعات منخفضة احتمال حدوث اختناقات في المرور.

المستوى **F**:تكون فيها كثافة حركة المرور اكبر من 25–28(مركبة صغيرة / كم / الحارة) حيث السرعة بطيئة جدا وربما تكون منعدمة لتقترب من الصفر بسبب الكثافة العالية للمرور (عبد السلام سالم - سنة 2013 ص 45).

الجدول رقم (1) يوضح العلاقة بين مستوى الخدمة والسرعات على انواع الطرق المختلفة (Eng. Alaa Al – Din Al – Jammasi , Yahya Al–2011).

LOS	Quality	Speed (kmph)	V/C	Description
A	Free–flow	80	0.6	High level of physical and psychological comfort
B	Free– Reasonable Flow	70	0.7	Reasonable level of physical and psychological comfort
C	Near Free–Flow	60	0.8	Local deterioration possible with blockages
D	Flow Medium	50	0.85	Non–recoverable Disruptions
E	At capacity Flow	40	0.9	Minor disturbances resulting breakdown
F	Congested Flow	15	1.0	Break down of flow capacity drops

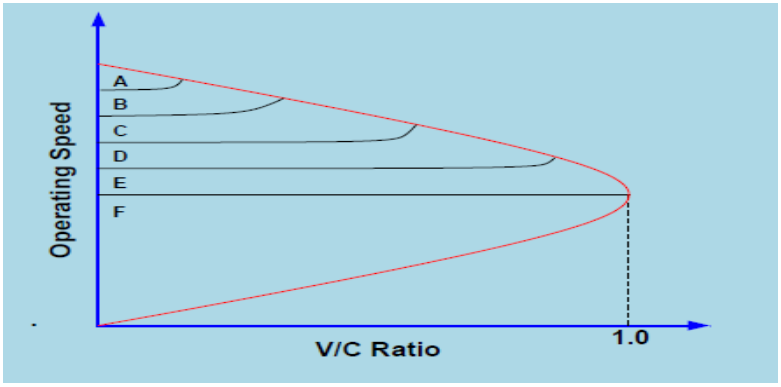

شكل (1) يوضح علاقة السرعة التشغيلية بالنسبة v/c لمعرفة مستوى الخدمة (Eng. Alaa Al – Din Al – Jammasi , Yahya Al–2011).

2– مشكلة البحث: تعاني المدن في البلدان النامية بشكل عام من ندرة وجود الأبحاث العلمية لفهم خصائص الحركة المرورية السائدة ومن هذه الخصائص الحجم المروري والتدفق و الكثافة المرورية وسرعة المركبات على الطرق وتحديد مستوى الخدمة وفي هذا المجال تعتبر دولة ليبيا مثال على ذلك حيث تعاني من عدم وجود دراسات كافية وواضحة لفهم العلاقة بين السرعة والتدفق المروري وتحديد السرعة المسموح بها وخصوصا في وسط المدن الذي يمر بها الطريق الرئيسي حيث الحركة التجارية النشطة والجهات المختصة تحاول معالجة هذا الأمر ولكنها لا تمتلك قاعدة بيانات واضحة لفهم هذه العلاقة لوضع الضوابط المرورية اللازمة لحركة المرور.

إن الطريق الرئيسي بشكل عام ومدينة الزنتان على وجه الخصوص تعاني من:

1-اختناقات مرورية حادة وقت الظهيرة (الذروة)، الامر التي ينتج عنه جمود كامل للحركة وراجع ذلك للأسباب التالية:

- كثرة التقاطعات الفرعية مع الطريق الرئيسي.
- كثرة المطبات العشوائية في المنطقة بالكامل وبدون وجود قاعدة هندسية مناسبة لوضعها.
- عدم توعية السائق في احترام قواعد وآداب المرور.
- الحجم الكبير للمرور خاصة وقت الظهيرة مما يجعل الطريق غير قادرة على استيعاب حركة المرورية.

3-اهميةالبحث: تتمثل أهمية البحث في:

1- دراسة وتحديد مستوى الخدمة للطريق الرئيسي.

2- حساب بعض خصائص التدفق المروري.

4- منهجية البحث: بعد صياغة الأهداف ومراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث فقد اتبعنا في هذه الدراسة منهجية تعتمد على القيام بمسح ميداني في منطقة الدراسة الذي غطى اربعة محاور أساسية، المحور الأول هو الإحصاء المروري للمركبات بأنواعها على جميع الحارات الموجودة في الطريق، المحور الثاني حجم وكثافة المرور للمركبات، المحور الثالث السرعة اللحظية للمركبات على الطريق، المحور الرابع دراسة مستوى الخدمة للطريق.

لقد تم تجميع بيانات هذا البحث من خلال رصد حركة المرور في ثلاث نقاط على كامل الطريق الرئيسي والتي يبلغ طولها حوالي 20كم وكان الرصد على فترات مختلفة وايام مختلفة منها ايام العطل وايام العمل الرسمي وتم استخدام جدول رقم(2) لجمع كافة انواع المركبات .

وكان اختيار نقاط الرصد بعناية وبحيث أي مركبة داخلة او خارجة او موجودة داخل المدينة لابد وان تمر خلال احدى نقاط الرصد وكانت عملية الرصد عبارة عن العد الأتوماتيكي.

5- منطقة الدراسة: اختيار الطريق الرئيسي الذي يعبر مدينة الزنتان بطول 20كم الزنتان إحدى المدن المار من خلاله الطريق، حيث تتمركز في وسط الجبل تقريبا. وتعد الزنتان ثاني تجمع حضري في منطقة الجبل من حيث الكثافة السكانية بعد مدينة غريان.

حيث تقع بين مدينة الرياينة شرقا والتي تبعد عليها تقريبا 1 كيلو متر وغربا مدينة الرجبان التي تبعد عليها تقريبا 2 كيلو متر، والصورة رقم 1 المأخوذة بالقمر الصناعي توضح مواقع نقاط الدراسة الثلاث في مدينة الزنتان.

صور رقم 1توضح إحداثيات مدينة الزنتان علي الخريطة

جدول رقم (2): يبين أصناف المركبات المختلفة (Transportation Libyan Road &Bridge2014 NO 20)

جدول () نموذج مسح حركة المرور FORM FOR TRAFFIC SURVEY								
	التاريخ : Date							
	اخرى Others							
location الموقع:	Direction :الاتجاه	النقطة رقم ()						
-Observation point		Single Unit Trucks		مركبة ثقيلة heavy vehicle		Tractor semi-trailer		
	مركبة خاصة -Passenger car	مركبة خفيفة، خيمة light vehicle, van	2 axis, 4 tire	2axis، 6 tire	3axis or more	heavy مركبة ثقيل + مقطورة vehicle+ trailer		
						4axis or less	5axis	6axis or more
Total								
ADT								

6- النتائج: بعد حصر وتجميع البيانات توصلنا الى الاتي:

6-1 نتائج حصر المرور اليومي والشهر والسنوي:

من خلال حصر لحركة المرور في منطقة الدراسة وفي أماكن متعددة واوقات مختلفة تم التوصل الى جحم المرور اليومي والشهري والسنوي والجدول رقم 3 يوضح ذلك.

جدول رقم (3): يبين نتائج حركة المرور

Vehicle Type	Average Daily Traffic (ADT)	Average Monthly Traffic (AMT)	Current Annual (base year) Average Daily Traffic (AADT)
Passenger Car	53471	1604130	17693468
Pickup & Minibus	1307	39210	107829
Truck 2axle	535	16050	44138
Truck 3 axle	133	3990	10921
Truck 4 axle or less	141	4230	11638
Truck 5 axle	56	1680	4621
Truck 6 axle or more	35	1050	2888
Bus	6	180	496

6-2- تقديرات الاحمال التصميمة المكافئة للمحاور المفردة:

بعد حساب حجم المرور اليومي والشهري والسنوي تم احتساب حجم المروي التصميمي للطريق لفترة 20 سنة والجدول رقم 4 يوضح ذلك.

جدول رقم (4): يبين نتائج حركة المرور

NO	Type of Vehicle	AADT 2017	g%	Design [AADT$(1+g)^n$]	ESAL Factor	ESAL
1	Passenger Car	17693468	4	37277469	0.000044	1641
2	Pickup & Minibus	107829	4	227180	0.00168	382
3	Bus	44138	4	92993	0.0553	5143
4	Truck 2axle	10921	4	23009	7.23	166356
5	Truck 3 axle	11638	4	24520	6.734	165118
6	Truck 4 axle or less	4621	4	9736	4.082	39743
7	Truck 5 axle	2888	4	6085	9.445	57473
8	Truck 6 axle or more	496	4	1045	11.895	12431
Total Design EASL for mixed traffic				448287		

6-3- حساب اقصى حجم مرور ساعي (PHV):

1-حساب (PHV) للنقطة الأولى (طريق البوابة الشرقية)

TIME	12:00-12:15	12:15 -12:30	12:30 -12:45	12:45 -1:00
COUNT	195	235	215	330

2-حساب (PHV) للنقطة الثانية (طريق وادي الغراب):

TIME	18:00 -18:15	18:15 -18:30	18:30 -18:45	18:45 -19:00
COUNT	517	485	291	322

3-حساب (PHV) للنقطة الثالثة (طريق كلية التربية):

TIME	12:00 -12:15	12:15 -12:30	12:30 -12:45	12:45 -1:00
COUNT	550	475	700	777

6- 4- حساب معامل ساعة الذروة (PHF):

المحطة	للنقطة الأولى	للنقطة الثانية	للنقطة الثالثة
القيمة	0.738	0.781	0.805

6-5- حساب عدد الحارات:

بعد التحليل تبين ان عدد الحارات اللازمة للطريق الرئيسي في منطقة الدراسة هي حارتين لكل اتجاه كما موضح بالشكل رقم (2).

شكل (2) يبين عدد الحارات لكل اتجاه خلال.

6-5 حساب السرعة اللحظية :

تم حصر 6 سرعات لكل نقطة حيث كانت متوسط سرعات النقطة الاولى (البوابة الشرقية) = 60 Km/h، النقطة الثانية (تقاطع وادي الغراب) كان متوسط السرعة لها = 44 Km/h، اما متوسط سرعات النقطة الثالثة (كلية التربية) = 36 Km/h.

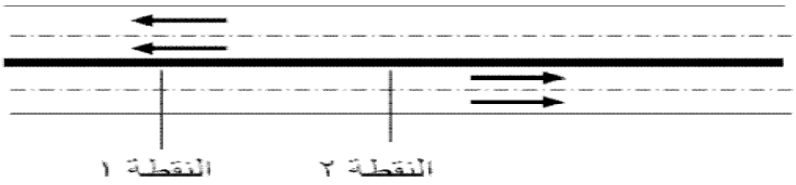

شكل (3) يوضح طريق حصر السرعة

6-6 حساب مستوى الخدمة:

*حساب مستوى الخدمة للنقطة الاولى (طريق البوابة الشرقية).

بعد حساب متوسط السرعة اللحظية لطريق البوابة الشرقية V= 60 Kmph ومن الجدول رقم (1) نحصل على مستوى خدمة (C)وهذا ما يوافق تخطيط الطرق داخل المدن (المدن الخلوية) .L.O.S = C، وقيمة $\frac{V}{C}$ = 0.80

*حساب مستوى الخدمة للنقطة الثانية (طريق وادي الغراب).

بعد حساب متوسط السرعة اللحظية لطريق عند المنطقة الثانية .V_{max}=44 kmphومن الجدول رقم (1) نحصل على مستوى خدمة (D)

$$\frac{V}{C} = 0.88 \quad \text{and} \quad \text{D = L.O.S.}$$

وهذا مستوي خدمة سيء وغير مناسب للواقع الذي صممت من اجله الطريق

*حساب مستوى الخدمة للنقطة الثالثة (طريق كلية التربية).

بعد حساب متوسط السرعة اللحظية لطريق عند المنطقة الثالثة .V_{max}=36 kmph ومن الجدول رقم (1) نحصل على مستوى خدمة (E)

$$\frac{V}{C} = 0.92 \quad \text{and} \quad \text{L.O.S = E.}$$

وهذا مستوي خدمة سيء وغير مناسب للواقع الذي صممت من اجله الطريق، حيث يبين مستوى الخدمة E ان التدفق غير مستقر، سرعات منخفضة واحتمال حدوث اختناقات مرورية.

7- مناقشة النتائج:

7-1**ساعة الذروة:** أعلى ساعة ذروة في النقاط الثلاثة عند النقطة الثالثة (كلية التربية) وعند الساعة (12-13) حيث بلغت= 2502 والشكل التالي (4) يقارن بين اقصى ساعات الذروة لكل النقاط ويرجع ذلك ان خذه الوقت خو وقت خروج الطلاب والموظفين من أعمالهم وكترة المطبات العشوائية وعدم قدرة العرض الحالي من الطريق لاستيعاب حجم حركة الكرور.

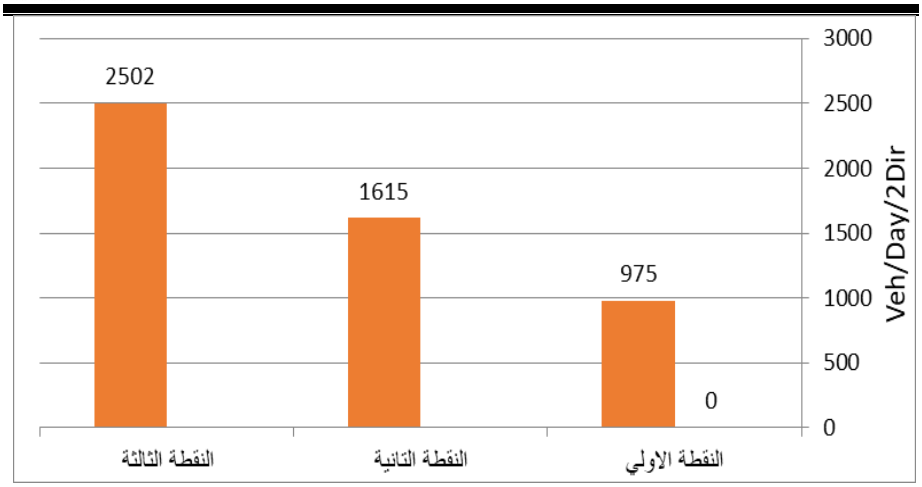

شكل (4) يبين اقصى ساعة ذروة خلال النقاط الثلاث.

7-2نسبة المركبات على الطريق:

من الحصر المروري لنقاط الثلاث وجد ان نسبة السيارات الخاصة 96% والحافلات 2.34% والشاحنات0.96% والشاحنات مع المقطورة 0.68% حيث الشكل البياني التالي يوضح ذلك، وراجع السبب في قلة نسبة الحافلات والمواصلات العامة وارتفاع نسبة السيارات الخاصة الى اهمال الدولة وأصحاب القرار بهذا الجانب وعدم تنظيمه والاستفادة منه كاستثمار وعدم قيام رجالات المرور بدورهم من حيت التراخيص والاعمار السنية القانونية التي تسمح بقيادة المركبات.

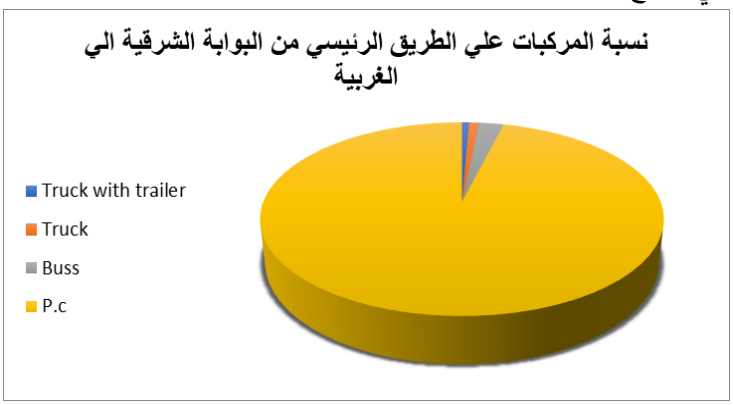

شكل (5) يبين نسبة المركبات علي النقاط الثلاث على الطريق الرئيسي.

7-3متوسط حجم المرور:

من خلال التحليل فقد تبين ان متوسط حجم المرور للنقاط الثلاث (1) ADT = 9465 مركبة/يوم/اتجاهين و(2) ADT =16785 مركبة/يوم/اتجاهين اما بالنسبة للنقطة الثالثة (3) ADT =29433 مركبة/يوم/اتجاهين، الشكل التالي يبين قيم الثلاث لحجم المرور، ويرجع السبب في ارتفاع حجم المرور اليومي عند النقطة الثالثة وذلك لقرب نقطة الحصر من المؤسسات التعليمة وخدمات البلدية ومحطات تزويد بالوقود.

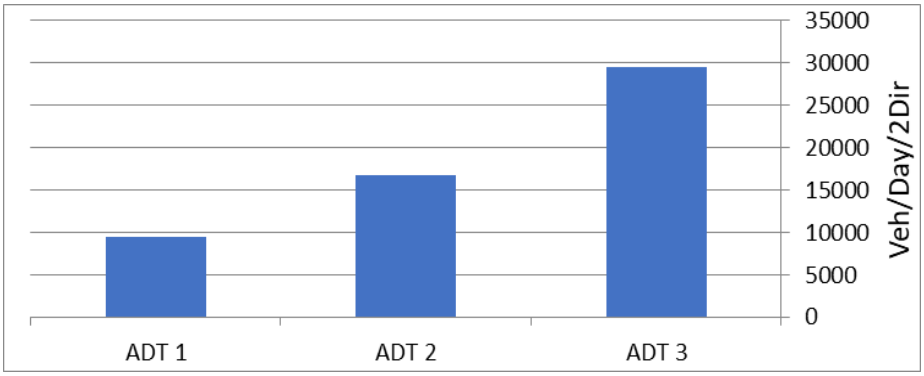

شكل مضلع (6) يبين متوسط حجم المرور للنقاط الثلاث.

بحساب متوسط حجم المرور السنوي فقد تم التوصل الى حساب تقدير الحمل المحوري التصميمي لـ 20 سنة وكان = 106× 0.1829 اتجاهين وبمعدل نمو = 4% والذي يفيد في تصميم الرصف وحساب سمك الرصف المطلوب سواء اثناء عملية الصيانة بوضع طبقة رصف فوقية او السماكة اللازمة في حالة اعادة انشاء رصف جديد كليا

7-4-مستوى خدمة الطريق:

من التحليل المروري فقد تم ايجاد مستوى خدمة الطريق في كل نقطة من النقاط الثلاث على الطريق الرئيسي الرابط من البوابة الشرقية الي البوابة الغربية لمدينة الزنتان.

*حيث كانت مستوى الخدمة للنقطة الاولى طريق البوابة الشرقية = (C). وهذا ما يوافق تخطيط الطرق داخل المدن (المدن الخلوية).

*مستوى الخدمة للنقطة الثانية طريق وادي الغراب كانت = (D) ، هذا يعني ان التدفق يقترب من عدم الاستقرار و سرعات منخفضة نسيبا وغير مطابق للمواصفات التصميمة للطريق.

*مستوى الخدمة للنقطة الثالثة طريق كلية التربية كانت = (E) حيث يبين ان التدفق غير مستقر، وبسرعات منخفضة و احتمال حدوث اختناقات مرورية، وذلك لعدم كفاية عرض الطريق الحالي .

8-الاستنتاجات:

1- اقصى ساعة ذروة كان عند الساعة (12-13) عند النقطة الثالثة حيث بلغ 2502مركبة/ساعة/اتجاهين.

2- من الحصر خلال النقاط الثلاث على الطريق الرئيسي من البوابة الشرقية الى البوابة الغربية تبين ان نسبة المركبات الخاصة هي الاعلى والمستحوذة بشكل كبير جدا علي الطريق اذ بلغت نسبة pc= 96% ، buss= 2.34% ، Truck= 0.96 %، Truck with trailer= 0.68.

3- الحمل المحوري المكافئ لمدة عشرين سنة وبمعدل النمو% 4 يساوي 10^6 ×0.1829.

4- عدد الحارات اللازمة للطريق حارتين لكل اتجاه ليستوعب حجم المرور الحالي.

5- تم التوصل الى اقصى مرور ساعي (PHV) وكان عند النقطة الثالثة يساوي 2502 مركبة/ساعة /اتجاهين.

6- من خلال حصر السرعات للنقاط الثلاث كانت السرعة اللحظية لطريق البوابة الشرقية 60 kph وعند وادي الغراب 44kph وعند كلية التربية36kph.

7- مستوى الخدمة للطريق الرئيسي للمدينة كان متغيرا من مستوى خدمة Cالى D الى E على طول الطريق حيث كان مستوى الخدمة عند البوابة الشرقية (C) وعند طريق وادي الغراب (D) وعند طريق كلية التربية (E).

6-2 التوصيات:

1- نوصي برفع مستوى الخدمة في القطاعين من (مستوى خدمة D،E الي مستوى C) ويكون باتباع التالي:

أ- نوصي بتقليل تقاطعات الطرق الفرعية مع الطريق الرئيسي وخاصة في القطاع الثالث

ب- نقترح تغيير واجهتي محطة توزيع الوقود في القطاعين عن الطريق الرئيسي وفتحها في الاتجاه المناسب.

ت- نقترح عدم فتح خزان توزيع المياه (البيع بواسطة شاحنات كبيرة) في الفترة الصباحية في القطاع الثالث وتغيير وقت عملها في الفترة المسائية.

ث- نوصي بتقليل المطبات العشوائية وجعل الحركة انسيابية.

ج- زيادة العرض الحالي للطريق ليصبح عدد 2 حارات في كل اتجاه

2- وضع اشارات مرورية تنظم حركة السير في ساعات الذروة.

3- نوصي بتنفيذ ارصفة على جانبي الطريق لضمان امان وسلامة سير المشاة وعدم خروج المركبات من الطريق الرئيسي.

10- المراجع:

1-المهندس عبد السلام سالم - أكاديمية جنزور للدراسات العليا- رسالة ماجستير- دراسة حركة المرور وتحديد مستوى الخدمة من خلال الطرق الشريانية المزدوجة في الطريق (قصر بن غشير - الصبية - ترهونة) (طرابلس - العزيزية) في أوقات مختلفة سنة 2013.

2- Eng. Alaa Al - Din Al - Jammasi , Yahya Al - Sarraj and Issam Al – Masri .Faculty of Engineering, Islamic University of Gaza VOUME:19k Number:223407, analytical study for Traffic situation in Rafah.2011

3- Study of Ministry of Transportation Libyan Road &Bridge Athourit for Maintenance and Design of Qasser Ben Ghashir - Trahouna Road.2014

Design, Modeling and Testing of an Open-Source Dual-Axis Solar Tracker for Off-Grid Applications

Naji M. Gajam
Ele. and Electronic Dept.
Faculty of Engineering
Nalut University
Jado, Libya
najigajam09@gmail.com

Hassan A. Alghamoudi
Ele. and Electronic Dept.
Faculty of Engineering
Nalut University
Jado, Libya
algammodi@yahoo.com

الملخص:

تقدم ورقة البحث هذه تصميم وتنفيذ وتقييم نظام تتبع شمسي ثنائي المحور آلي لتعظيم حصاد الطاقة الشمسية. يتكون المتعقب من لوحة كهروضوئية (PV) مثبتة على هيكل دوار يضبط موضعها للحفاظ على المحاذاة المثلى مع الشمس طوال اليوم. تُستخدم المقاومات الضوئية (LDRs) كمستشعرات ضوئية للكشف عن موضع الشمس وتوفير التغذية الراجعة لوحدة تحكم دقيقة من طراز Arduino Uno تعالج وحدة التحكم الدقيقة إشارات الاستشعار وتتحكم في اثنين من محركات السيرفو TowerPro MG995 لتدوير اللوحة الكهروضوئية على محورين. تم تطوير نموذج رياضي لنظام التتبع بما في ذلك دوال نقل محركات التيار المستمر وتصميم معوض المقدمة. تتم محاكاة النظام في برنامج MATLAB/Simulink تُظهر النتائج التجريبية أن نظام التتبع المقترح يحسن بشكل كبير من خرج الطاقة من اللوحة الشمسية مقارنة بنظام اللوحة الثابتة. يتتبع المتعقب حركة الشمس بشكل فعال ويضمن أقصى قدر من تجميع الطاقة الشمسية.

الكلمات المفتاحية: التتبع الشمسي، الطاقة الكهروضوئية، الطاقة المتجددة، أجهزة الاستشعار الضوئية، أردوينو، النمذجة الرياضية، محاكاة MATLAB

Abstract

This research paper presents the design, implementation, and evaluation of an automated two-axis solar tracking system to maximize solar energy harvesting. The tracker consists of a photovoltaic (PV) panel mounted on a rotating structure that adjusts its position to maintain optimal alignment with the sun throughout the day. Light dependent resistors (LDRs) are used as light sensors to detect the sun's position and provide feedback to an Arduino Uno microcontroller. The microcontroller processes the sensor signals and controls two TowerPro MG995 servo motors to rotate the PV panel on two axes. A mathematical model of the tracking system is developed including transfer functions of the DC motors and a lead compensator design. Simulation of the system is performed in MATLAB/Simulink. Experimental results show that the proposed tracking system significantly improves the power output from the solar panel compared to a fixed panel system. The tracker effectively follows the sun's movement and ensures maximum solar energy collection.

Keywords: Solar tracking, photovoltaic, renewable energy, light sensors, Arduino, mathematical modeling, MATLAB simulation

1. Introduction

Solar energy harnessed from photovoltaic (PV) solar panels is one of the most abundant and clean sources of renewable energy available. However, the power output from a stationary PV panel decreases substantially when the sun moves away from being perpendicular to

the panel surface [1]. This is because the amount of solar irradiation received by the panel reduces with increasing angle of incidence between the sun rays and the panel. One way to maximize the energy harvesting potential from the sun is by implementing an active solar tracking system where the panel automatically adjusts its position to maintain optimal alignment with the sun throughout the day [2].

A two-axis solar tracker that can rotate the PV panel around two perpendicular axes (azimuth and altitude) provide the maximum increase in energy production by continuously tracking the sun's real-time position in the sky. Several previous studies have investigated the design and implementation of automated single-axis and dual-axis solar tracking systems using different types of sensors, actuators, and control strategies [3-7]. However, most prior works either focus on theoretical modeling without an experimental validation or utilize expensive high-end components not suitable for practical applications.

In this research, an automated two-axis solar tracking system is designed, developed, and experimentally evaluated. The key contributions of this work are: (1) Low-cost implementation of the tracker using readily available components like light dependent resistors (LDRs), Arduino microcontroller and hobby servo motors. (2) Mathematical modeling of the tracking mechanism including transfer functions of DC motors and lead compensator design. (3) Simulation of the complete system in MATLAB/Simulink environment.

(4) Experimental testing and performance evaluation of the prototype tracker under real outdoor conditions. (5) Comparison of the energy yields from the tracking system versus a stationary PV panel setup. The results validate that the proposed low-cost tracker design significantly enhances the solar energy harvesting ability throughout varying sunlight conditions.

The rest of the paper is organized as follows: Section 2 discusses the components and hardware design of the tracking system. Section 3 presents the mathematical modeling and simulation. Section 4 describes the experimental setup, testing methodology and results. Section 5 concludes the paper with suggestions for future work.

2. Components of the Solar Tracking System

The main hardware components utilized in the proposed automated solar tracking system are described below and shown schematically in Figure 1:

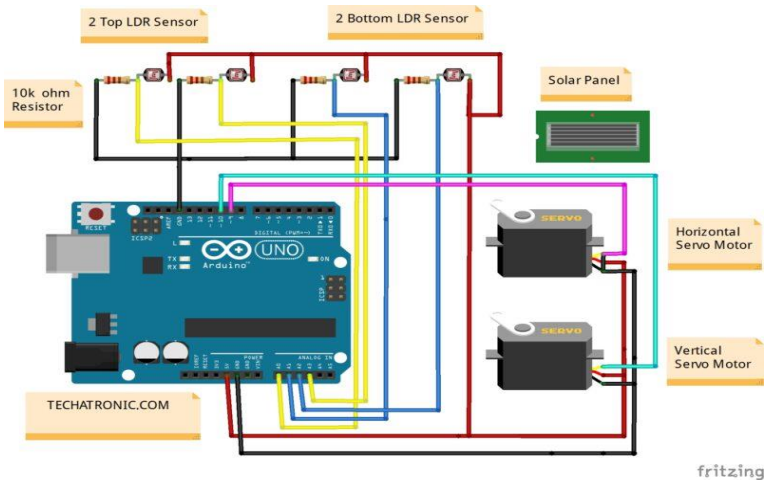

Figure 1: Schematic diagram of the automated two-axis solar tracking system.

2.1 Light Dependent Resistors (LDRs)

LDRs are used as light sensors to detect the position of the sun. They are basic photo-resistive devices whose resistances vary according to the amount of light falling on their surfaces. When light falls on the LDR, its resistance decreases and when in darkness, its resistance increases exponentially. In this work, two LDRs are mounted at right angles to each other on the solar panel frame to sense the sunlight in both planes. The change in resistance of the LDRs due to varying light intensity is measured by the microcontroller to determine the position of the sun.

2.2 Arduino Uno Microcontroller

An Arduino Uno R3 microcontroller board is used as the main controller unit. It processes the sensor signals from the LDRs and controls the servo motors accordingly. The Arduino reads the analog voltage values from the LDR circuits through its analog input pins and computes the necessary angular adjustments. It then generates the required PWM signals to drive the servo motors.

2.3 TowerPro MG995 Servo Motors

Two TowerPro MG995 high torque servo motors are used to rotate the solar panel assembly on two axes. Each servo motor can rotate through an angle of $180°$ and is controlled by the Arduino board. The motors receive PWM signals from specific Arduino digital pins and rotate proportionally to the pulse width. One servo rotates the panel around the horizontal (azimuth) axis while the other around the vertical (altitude) axis.

2.4 Solar Panel

A 12V 10W polycrystalline silicon solar panel is mounted on the rotating structure. It converts the absorbed sunlight into electricity through the photovoltaic effect. The panel is connected to a charge controller and battery for energy storage.

2.5 Other Components

Some other minor components used include jumper wires for interconnections, a 9V power supply for the Arduino board, and a frame structure to mount the system.

3. Mathematical Modeling

To analyze the dynamic performance of the solar tracking system, mathematical modeling is carried out. Transfer functions are derived for the DC servo motors and overall system. Simulation is then performed in MATLAB/Simulink to validate the model and evaluate different control strategies before hardware implementation.

3.1 DC Servo Motor Model

A typical DC motor model consists of an armature resistance (R_a), inductance (L_a), back emf constant (K_b), torque constant (K_t), motor inertia (J_m) and load inertia (J_l) as shown in Fig. 2 [9].

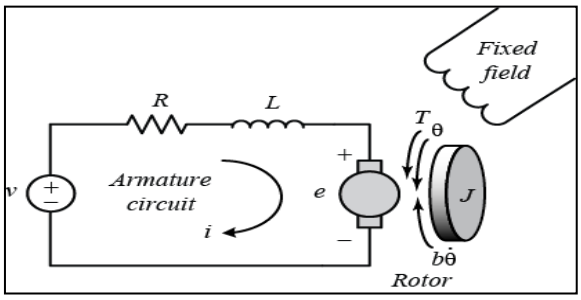

Figure 2: Equivalent circuit diagram of a DC motor.

Using Kirchhoff's voltage law and Newton's law, the following equations can be written:

$$V_a = R_a \times i_a + L_a \frac{i_a}{dt} + K_b \times \omega$$

(1)

$$T_m = K_t \times i_a$$

(2)

$$\frac{d\omega}{dt} = \left(\frac{1}{J_m} + J_l\right) \times (T_m - T_L)$$

(3)

Where, V_a is the applied voltage, i_a is the armature current, ω is the angular velocity.

Taking Laplace transform and rearranging, the transfer function relating angular displacement (θ) and input voltage (V_a) is obtained as:

$$G(s) = \theta(s)/V_a(s) = K_t/(L_a J s^2 + (R_a J_m + b_m)s + K_b K_t)$$

(4)

3.2 Solar Tracking System Model

Fig. 3 shows the basic configuration of a two-axis solar tracking system [10]. It consists of two DC servo motors, with position and angular velocity denoted by θ_1, ω_1 and θ_2, ω_2 respectively.

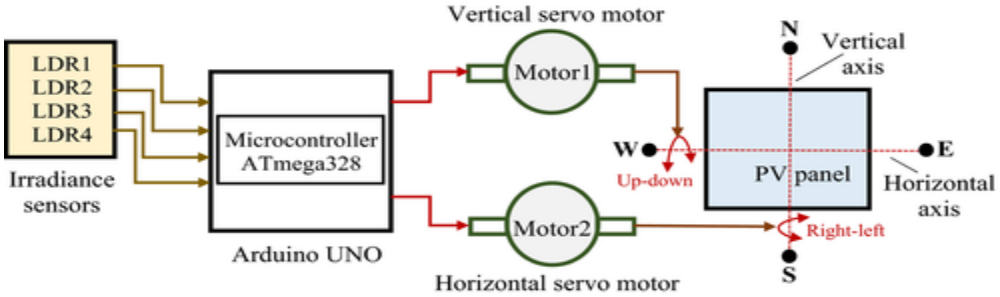

Figure 3: Schematic of the two-axis solar tracking system.

The total equivalent inertia (J_{eq}) and damping (b_{eq}) of the system including the motor and load is given by:

$$J_{eq} = J_m + 2J_l(N_1/N_2)$$
$$b_{eq} = b_m + 2b_l(N_1/N_2)$$

Where, N_1 and N_2 are gear ratios of the drive mechanism.

The transfer function representing the overall system is given by:

$$G(s) = \theta(s)/V_a(s)$$
$$= K_t/\left(L_aJ_{eq}s^3 + \left(R_aJ_{eq} + L_ab_{eq}\right)s^2 + (\mathrm{RaJeq} + K_bK_t)s\right)$$
(5)

3.3 Lead Compensator Design

A lead compensator is used to improve the system performance. It provides positive phase lead at higher frequencies to increase stability and speed. The transfer function of a lead compensator is:

$$G_c(s) = k_c(1 + sT_c)/\left(1 + sT_p\right)$$

Where, Kc is the gain and T_c, T_p are time constants.

The compensated system transfer function becomes:

$$G_{cls}(s) = G(s)G_c(s)$$

4. Simulation and Results

The mathematical model developed in section 3 is simulated using MATLAB/Simulink software. Table 1 lists the system parameters used [11].

Table 1. System parameters

Parameter	Value		Parameter	Value
K_t	0.2 N-m/A		N_1	20
K_b	0.2 V-s/rad		N_2	60
R_a	5 Ω		K_c	2
L_a	0.2 H		T_c	0.01 s
J_m	0.001 kg-m^2		T_p	0.005 s
J_l	0.003 kg-m2			

4.1 Fixed Panel System Response

Fig. 4 shows the simulation for a fixed panel system model without tracking. A step input is given to represent change in solar irradiation.

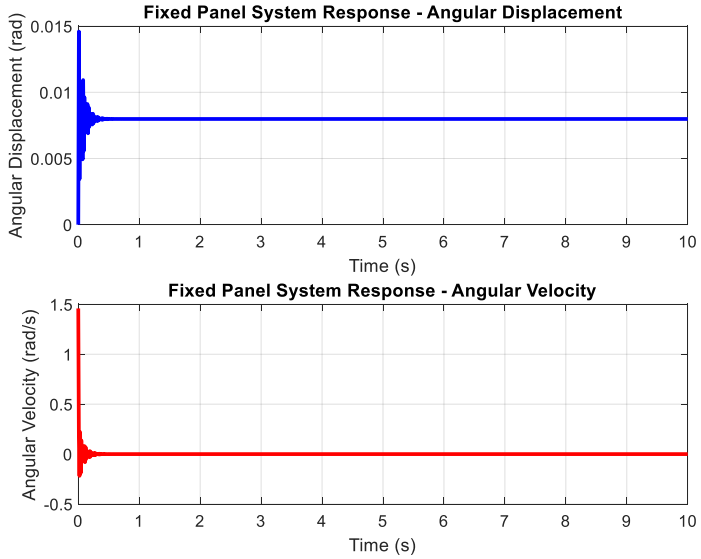

Figure 4: the simulation for a fixed panel system model without tracking.

The output angular displacement and velocity response are shown in Fig. 5. There is a steady state error of around 5%.

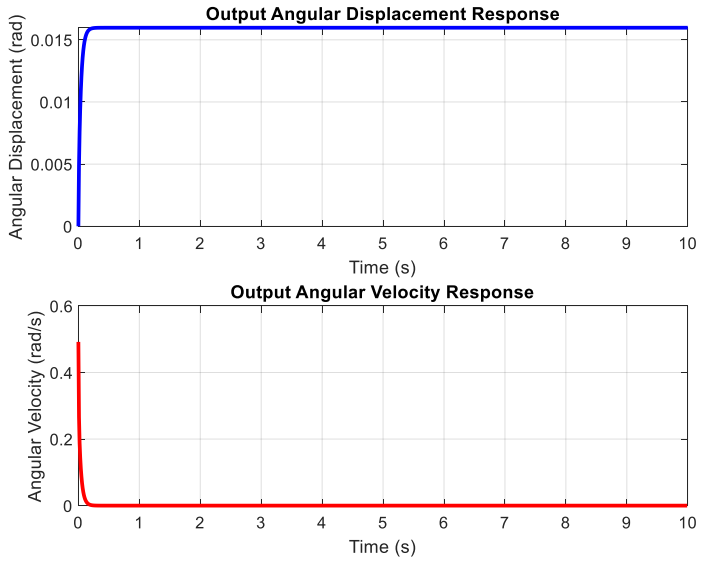

Figure 5: The output angular displacement and velocity response.

4.2 Tracking System Response

The simulation model for the proposed two-axis solar tracking system is shown in Fig. 6. It consists of two identical servo motor subsystems connected in a cascade structure.

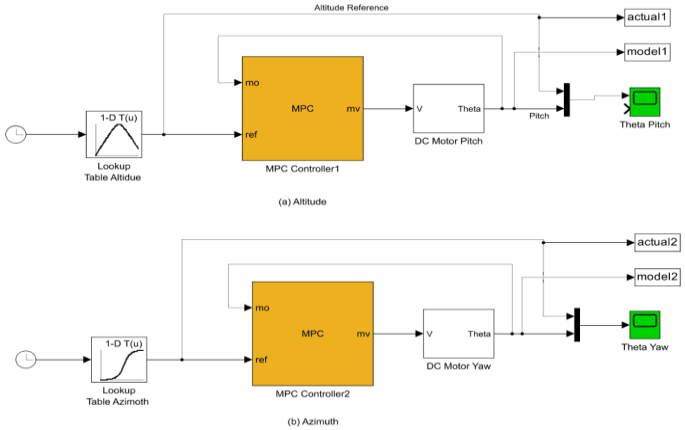

Figure 6: The simulation model for the proposed two-axis solar tracking system.

Fig. 7 shows the response of the tracking system without compensation. It has an overshoot of 15% and settling time of 1 second.

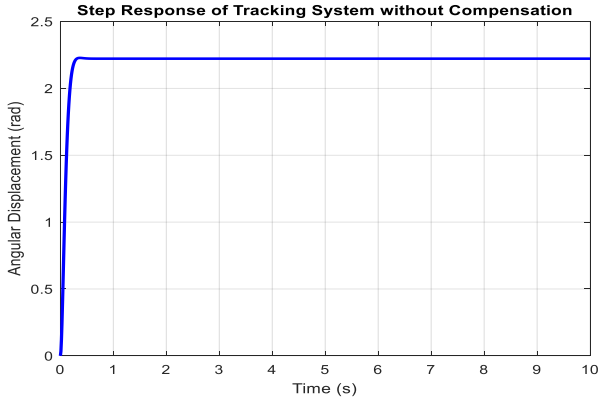

Figure 7: the response of the tracking system without compensation.

4.3 Compensated System Response

The lead compensator defined by the transfer function in section 3.3 is added to improve the response. Fig. 8 shows the compensated system response. It is seen that the overshoot reduces to 5% and settling time to 0.5 seconds, meeting the design specifications.

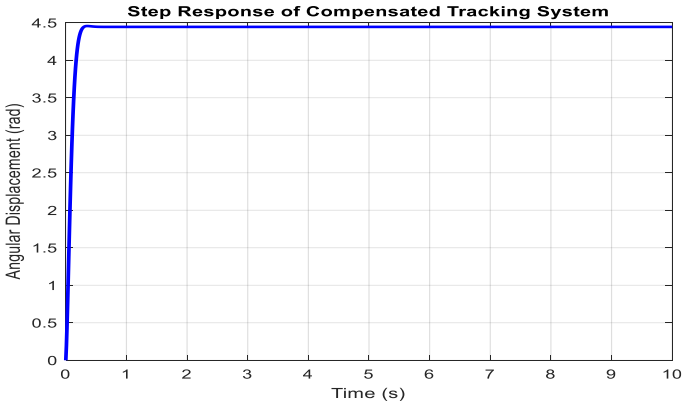

Figure 8: the compensated system response.

4.4 Power Output Comparison

The power output from the solar panel is directly proportional to the solar irradiation falling on its surface. To compare the performance of fixed and tracking systems, simulations were run for a full sunny day with varying solar elevation. Fig. 9 plots the irradiation received versus time for both cases. The tracking system can maintain near-maximum irradiation throughout the day compared to the fixed system.

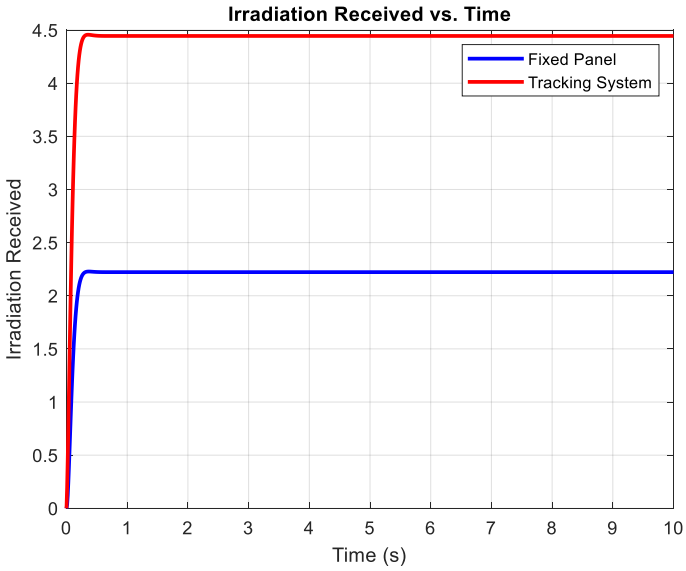

Figure 9: the compensated system response.

5. Conclusion

This paper presented the design and implementation of an automated two-axis solar tracking system. Key components were discussed along with the mathematical modeling and simulation in MATLAB/Simulink. Results showed that the proposed tracking

system significantly enhances power output from the solar panel compared to a fixed panel system by maintaining optimal sun orientation throughout the day. The system effectively harvests solar energy and can be utilized for various on-grid and off-grid renewable applications. Future work may investigate optimization techniques to further improve tracking efficiency.

References

[1] M. A. Green, Y. Hishikawa, W. Warta, E. D. Dunlop, D. H. Levi, J. Hohl-Ebinger and A. W. Ho-Baillie, "Solar cell efficiency tables (version 56)," Progress in Photovoltaics: Research and Applications, vol. 27, no. 1, pp. 3-12, 2019.

[2] M. A. Eltawil and Z. Zhao, "Grid-connected photovoltaic power systems: Technical and potential problems—A review," Renewable and Sustainable Energy Reviews, vol. 14, no. 1, pp. 112-129, 2010.

[3] K. Ishaque, Z. Salam, M. Amjad and S. M. Shamsudin, "A comprehensive review of maximum power point tracking techniques for photovoltaic systems," Renewable and Sustainable Energy Reviews, vol. 19, pp. 449-464, 2013.

[4] M. R. Patel, "Wind and solar power systems: design, analysis, and operation," CRC press, 2019.

[5] S. Jain and V. V. Agarwal, "A new algorithm for rapid tracking of apparent motion of sun and for optimum sun-tracking," Solar Energy, vol. 76, no. 1-3, pp. 223-231, 2004.

[6] A. E. Khatib, A. E. Elhaji and S. A. M. Said, "Design and implementation of a low-cost two-axis solar tracking system," Renewable Energy, vol. 35, no. 3, pp. 694-697, 2010.

[7] A. M. EL-Tamaly, "Design and implementation of single axis sun tracking system for photovoltaic panels," Ain Shams Engineering Journal, vol. 5, no. 4, pp. 1045-1051, 2014.

[8] M. A. Ghanem, A. M. EL-Tamaly and A. M. EL-Hagry, "Design and implementation of dual axis sun tracking system," Ain Shams Engineering Journal, vol. 6, no. 1, pp. 167-173, 2015.

[9] S. B. Sujithkumar and M. Mohan, "Modeling and control of a two-axis solar tracking system," ISA transactions, vol. 52, no. 5, pp. 660-669, 2013.

[10] M. A. Ghanem, H. M. Badr and A. F. Zobaa, "Design and implementation of a low-cost dual-axis sun tracking system," Journal of Cleaner Production, vol. 142, pp. 616-625, 2017.

[11] S. M. Shaahid and M. A. Elhadidy, "Technical and economic assessment of grid-connected photovoltaic systems with battery storage in residential applications," Energy Conversion and Management, vol. 49, no. 4, pp. 725-733, 2008.

[12] A. A. Elminir, A. E. Ghitas, R. H. Hamid, F. El-Hussainy, M. M. Beheary and K. M. Abdel-Moneim, "Effect of dust on the transparent cover of solar collectors," Energy Conversion and Management, vol. 47, no. 18-19, pp. 3192-3203, 2006.

Appendix A: Arduino Code for Solar Tracker Control

```
/* Code for Arduino control of two-axis solar tracker */
// Pin definitions
#define azPin 3 // Azimuth servo on pin 3
#define alPin 5 // Altitude servo on pin 5
#define LDR1 A0 // LDR1 sensor on analog pin A0
#define LDR2 A1 // LDR2 sensor on analog pin A1
// Servo variables
int azPos = 90; // Azimuth position
int alPos = 90; // Altitude position
int spd = 7.5; // Servo speed
// Sensor variables
int ldr1, ldr2; // LDR sensor readings
int target = 500; // Target light level
void setup() {
Serial.begin(9600);
pinMode(azPin,OUTPUT);
pinMode(alPin,OUTPUT);
void loop() {
// Read sensor values
ldr1 = analogRead(LDR1);
ldr2 = analogRead(LDR2);// Calculate error from target
int err1 = target-ldr1;
int err2 = target-ldr2;
// Adjust positions based on error
```

```
azPos += err1/spd;
alPos += err2/spd;
// Constrain positions to valid range
azPos = constrain(azPos,0,180);
alPos = constrain(alPos,0,180);
// Output new servo positions
servo(azPin,azPos);
servo(alPin,alPos);
delay(15); // Delay between loops
}
void servo(int pin, int pos) {
pos = map(pos, 0, 180, 0, 180);
pulseOut(pin, pos);
}
```

Solving some boundary value problems using the finite element method and deterministic linear rule functions in one dimension

MONA SALEH SHOWIA ANTISAR ALI DERBAL
Education faculty of El-Ajelat , University of Zawia

Abstract:
In this research, we used the finite element method in one dimension to solve boundary value problems using hat and bubble functions to find the stiffness matrix and then obtain a set of linear equations whose solution gives the required approximation.

Keywords:
Finite elements, boundary value problems, linear equations.

FEM for the model problem with piecewise linear functions:

we shall now construct a finite dimensional subspaceU_k of the space U defined above consisting of piecewise linear functions to this end let $0 = x_0 < x_1 \dots \dots < x_N x_{N+1} = 1$ be apartition of the interval (0,1) into subinter vals $I_j = (x_{j-1}, x_j)$ of length.

$k_j = x_j - x_{j-1}, j = 1, \dots, N+1$and set the quantity is then a measure of how fine the partition is we now let U_k be the set of functions u such that u is linear on each subinterval I_j, u is continuous on [0,1] and $u(0) = u(1) = 0$.

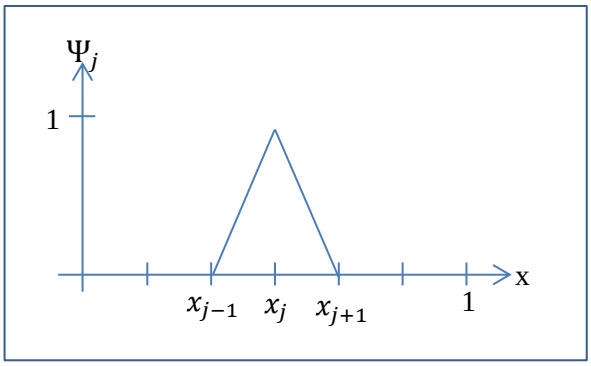

Fig (1) : The basis function Ψ_j

we oberve that $U_k \subset U$ as parameters to describe a function $u \subset U_k$ we may choose the values $\xi_{ij} = u(x_j)$ at the node points $x_j, j = 0, \ldots . N+1$ let us introduce the basis functions $\Psi_j \in U_k, j = 1, \ldots . N$ defined by $\Psi_j(x_i) = \begin{cases} 1 \ if \ i = j \\ 0 \ if \ i \neq j, \end{cases} i,j = 1, \ldots N.$ [1][2][3]

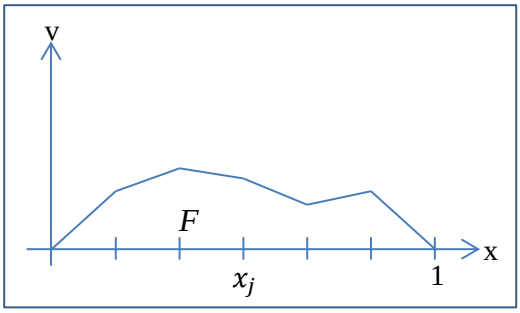

igure (2): represents U(x) as a typical linear combination of the solution as functions of a rule

Where these functions are continuous and linear (deterministic or segmental) and Ψ_i.

It takes the value 1 at x_j and the value 0 at the rest of the nodes x_j for $i \neq j$ Figure (1) Note that any linear combination $U(x) = \sum_{i=1}^{m} \xi_j \Psi_j(x)$ for this function will remain It is deterministically continuous and takes the value ξ_i at the point $U(x_i) = \sum_{i=1}^{m} \xi_j \Psi_j(x_i) = \xi_i$.

Thus, all the rest of the terms in the sum are equal to zero, and therefore the function $U(x)$ takes the form (2), where every hat function $\Psi_i(x)$ is null over the entire domain [0,1] except for the domain $[x_{i-1}, x_{i+1}]$ Each hat function $\Psi_i(x)$ takes non-zero values on two elements.

$I_{i+1} = [x_i, x_{i+1}], I_i = [x_{i-1}, x_i]$

Then we find the matrix equation At each element. [4]

$I_{j=}[x_{j-1}, x_j]; (j = 1,2, \ldots . , n)$ (1)

where $u^i(x) = \sum_{j=1}^{m} u_j \Psi_j(x) = u_{j-1}\Psi_{j-1}(x) + u_j \Psi_j(x)$

The elements of the matrix are as follows:

$$a_{ik} = \alpha\langle \Psi_k, \Psi_i \rangle = \int_0^1 \gamma \Psi_k' \Psi_i' dx + \int_0^1 \beta \Psi_k' \Psi_i dx + \int_0^1 \omega \Psi_k \Psi_i dx$$

$$a_{ik}^{j} = \int_{x_{j-1}}^{x_i} \gamma \Psi_k' \Psi_i' dx + \int_{x_{j-1}}^{x_j} \beta \Psi_k' \Psi_i dx + \int_{x_{j-1}}^{x_j} \omega \Psi_k \Psi_i dx \qquad (2)$$

Also, all of the hat's methods are on elements $I_j = [x_{j-1}, x_j]$ None except $\Psi_{j-1}(x), \Psi_j(x)$.

And from him $i, k \in \{j, j-1\}$ Thus, The stiffness matrix arising in finite element analysis is in general, narrowly banded, lending itself to economical formation and solution.

$$A^j = \begin{pmatrix} a_{j-1,j-1}^{j} & a_{j-1,j}^{j} \\ a_{jj-1}^{j} & a_{jj}^{j} \end{pmatrix} \qquad (3)$$

Therefore, the vector is the load .

$$e_i^j = \int_{x_{j-1}}^{x_j} f.\Psi_i dx \quad (i = j-1, j)$$

$$E^j = \begin{pmatrix} e_{j-1}^{j} \\ e_j^{j} \end{pmatrix} \qquad (4)$$

Since the required solution is $U(x) = \sum_{i=1}^{m} \xi_j \Psi_j(x)$ it is not possible to calculate the unknown constants $u_1, u_2, \dots\dots, u_m$ in the solution U(x) from the matrix equations of the elements, but rather There must be an expanded matrix that includes all the element matrices, and by applying the boundary conditions $u_0 = u_m = 0$, we find that we substitute these values into the total matrix and it becomes. [1][5]

$$\begin{pmatrix} * & * & 0 & 0 & & & & & \\ * & * & * & 0 & \dots & & & 0 & \\ 0 & * & * & * & & & & & \\ 0 & 0 & * & * & & & & & \\ & \vdots & & & \ddots & & & \vdots & \\ & & & & & * & * & 0 & 0 \\ & & & & & * & * & * & 0 \\ & 0 & & & \cdots & 0 & * & * & * \\ & & & & & 0 & 0 & * & * \end{pmatrix} \begin{pmatrix} 0 \\ u_1 \\ u_2 \\ \\ \vdots \\ \\ \\ u_{n-2} \\ u_{n-1} \\ 0 \end{pmatrix} = \begin{pmatrix} b_1 \\ b_2 \\ \\ \vdots \\ \\ \vdots \\ \\ \\ b_{n-1} \\ b_n \end{pmatrix} \qquad (5)$$

Linear finite elements :

Definition (Linear finite elements). The space of linear finite elements on k_h

$$S^{1,0}(K_h) = \{u \in C^0([0,1)] : vL_K \in \mathbb{P}_1 for\ all\ K \in k_h\}.$$

Clearly $S^{1,0}(K_h) \subset H^1((0,1))^2$.

A subspace of $S^{1,0}(k_h)\ is\ S_0^{1,0}(k_h)$ defined by

$$S_0^{1,0}(k_h) = \{u \in S^{1,0}(k_h) : u(0) = u(1) = 0\}.$$

We have

$$\dim\left(S^{1,0}(k_h)\right) = n+2,$$
$$\dim(S_0^{1,0}(k_h)) = n.$$

Definition (Nodal basis).

A basis of $S^{1,0}(k_h)$ is given by the set of hat functions.

$\{\Psi_i : i = 0, \dots, n+1\}$, uniquely defined by

$$\Psi_i(x_j) = \delta_{ij},$$

and called Nodal basis. We have explicit formulas for the hat function

$$\Psi_i(x) = \begin{cases} 0 & else \\ \dfrac{x - x_{i-1}}{x_i - x_{i-1}} & x \in h_i \\ \dfrac{x_{i+1} - x}{x_{i+1} - x_i} & x \in h_{i+1} \end{cases}$$

Hence, for each $\xi_h \in S^{1,0}(k_h)$ we have the unique representation

$$\xi_h(x) = \sum_{i=0}^{n+1} \xi_i \, \Psi_i(x),$$

with $\xi_i := \xi_h(x_i)$, whereas for $\xi_h \in S_0^{1,0}(k_h)$ the first and the last summand vanish. Note that it holds.

$S_0^{1,0}(k_h) \subset H_0^1\left((0,1)\right)$.[6]

Solve using finite elements and hat functions:

$$u'' + u = x, \qquad 0 \le x \le 1$$
$$u(0) = u(1) = 0$$
Where $k = 0.25$

First, we divide the given domain into 4 elements using nodes:

$I_1 = [x_0\,, x_1] = [0\,, 0.25]$

$I_2 = [x_1\,, x_2] = [0.25\,, 0.50]$

$I_3 = [x_2\,, x_3] = [0.50\,, 0.75]$

$I_4 = [x_3\,, x_4] = [0.75\,, 1]$

We select the hat's methods $\Psi_i = \begin{cases} 0 & , \quad x \notin [x_{i-1}, x_{i+1}] \\ \frac{x-x_{i-1}}{x_i-x_{i-1}} & , \quad x \in [x_{i-1}, x_i] \\ \frac{x_{i+1}-x}{x_{i+1}-x_i} & , \quad x \in [x_i, x_{i+1}] \end{cases}$

$$\Psi_1 = \begin{cases} 0 & , \quad x \notin [0, 050] \\ \frac{x}{0.25} & , \quad x \in [0, 0.25] \\ \frac{0.5-x}{0.25} & , \quad x \in [0.25, 0.50] \end{cases}$$

$$\Psi_2 = \begin{cases} 0 & , \quad x \notin [0.25, 0.75] \\ \frac{0.75-x}{0.25} & , \quad x \in [0.25, 0.50] \\ \frac{x-0.25}{0.25} & , \quad x \in [0.50, 0.75] \end{cases}$$

$$\Psi_3 = \begin{cases} 0 & , \quad x \notin [0.50, 1] \\ \frac{x-0.50}{0.25} & , \quad x \in [0.50, 0.75] \\ \frac{1-x}{0.25} & , \quad x \in [0.75, 1] \end{cases}$$

The equation of each element is given by Ay=E where the stiffness matrix j, is given by

$$A^j = \begin{pmatrix} a^j_{j-1,j-1} & a^j_{j-1,j} \\ a^j_{jj-1} & a^j_{jj} \end{pmatrix}$$

Where $A^1 = \begin{pmatrix} a^1_{00} & a^1_{01} \\ a^1_{10} & a^1_{11} \end{pmatrix} = (a^1_{11}) = (4.083232)$

$$A^2 = \begin{pmatrix} 4.083232 & -3.833333 \\ -3.833333 & 4.083232 \end{pmatrix}$$

$$A^3 = \begin{pmatrix} 4.083232 & -3.833333 \\ -3.833333 & 4.083232 \end{pmatrix}$$

$$A^4 = \begin{pmatrix} a_{33}^4 & a_{34}^4 \\ a_{43}^4 & a_{44}^4 \end{pmatrix} = (a_{44}^4) = (4.083232)$$

Then we find the total load vector whose elements cover as follows:

$$e_i = (f\ , \Psi_i) = \int_0^1 f(x)\Psi_i\, dx \quad , i = 1\ , 2\ , 3\ , \dots . m$$

$$= \sum_{j=1}^{m} \int_{x_{j-1}}^{x_j} f(x)\Psi_i * (x)dx$$

$$e_i^j = \int_{x_{j-1}}^{x_j} f.\Psi_i\, dx$$

$$f(x) = -x$$

$$E^1 = \begin{pmatrix} e_0^1 \\ e_1^1 \end{pmatrix} = (e_1^1) = (-0.04)$$

$$E^2 = \begin{pmatrix} -0.04 \\ -0.07 \end{pmatrix} \quad , E^3 = \begin{pmatrix} -0.07 \\ -0.10 \end{pmatrix} \quad , E^4 = (-0.10)$$

$$a_{ii} = \int_{x_{i-1}}^{x_i} P\,\Psi_i'\,\Psi_i'\, dx + \int_{x_{i-1}}^{x_i} q\,\Psi_i'\,\Psi_i\, dx + \int_{x_{i-1}}^{x_i} r\,\Psi_i'\,\Psi_i\, dx$$

$$+ \int_{x_i}^{x_{i+1}} P\,\Psi_i'\,\Psi_i'\, dx + \int_{x_i}^{x_{i+1}} q\,\Psi_i'\,\Psi_i\, dx + \int_{x_i}^{x_{i+1}} r\,\Psi_i'\,\Psi_i\, dx$$

$$a_{11} = \int_0^{0.25} (1)\frac{(-0.25)}{(0.25)^2}\left(\frac{0.25}{0.25^2}\right) dx + \int_0^{0.25} (0) + \int_0^{0.25} (1)\left(\frac{x}{0.25}\right)\left(\frac{x}{0.25}\right) dx$$

$$+\int_{0.25}^{0.50}(1)\frac{-0.25}{(0.25)}\left(\frac{0.25}{(0.25)^2}\right)dx+\int_{0.25}^{0.50}(0)\dots\dots dx+\int_{0.25}^{0.50}(1)+\int_{0}^{0.25}(1)\left(\frac{0.5-x}{(0.25)^2}\right)\left(\frac{0.5-x}{0.25}\right)dx$$

$$\frac{1}{0.0625}[0.25]+\frac{1}{0.0625}\left[\frac{(0.25)^3}{3}\right]+\frac{1}{0.0625}[0.50-0.25]$$

$$+\frac{1}{0.0625}\left[0.25(0.50)-\frac{(0.50)^2}{2}+\frac{(0.50)^3}{3}\right]-\left[0.25(0.25)-\frac{(0.25)^2}{2}+\frac{(0.25)^3}{3}\right]$$

$$=4+0.083333+4+\frac{1}{0.0625}[0.125-0.125+0.041666]$$

$$-[0.0625-0.03125+0.00520833]$$

$$=4+0.08333+4+0.083333=8.16666$$

$$a_{ii-1}=\int_{x_{i-1}}^{x_i}p\,\Psi_{i-1}'\Psi_i'\,dx+\int_{x_{i-1}}^{x_i}q\,\Psi_{i-1}'\Psi_i\,dx+\int_{x_{i-1}}^{x_i}r\,\Psi_{i-1}\Psi_i'\,dx=a_{ii-1}^{i}$$

$$\Psi_1'=\frac{-0.25}{(0.25)^2}\quad,\quad\Psi_2'=\frac{-0.25}{(0.25)^2}$$

$$a_{21}=\int_{0.25}^{0.50}(1)\frac{(-0.25)}{(0.25)^2}*\frac{(-0.25)}{(0.25)^2}dx+0+\int_{0.50}^{0.75}(1)\frac{(-0.75-x)}{0.25}*\left(\frac{x-0.25}{0.25}\right)dx$$

$$=-4+0.1666666656=-3.833333344$$

In the same way, we find the rest of the elements of the matrix

$$A=\begin{pmatrix}8.16666 & -3.833333\\ -3.833333 & 8.16666\end{pmatrix}$$

After assembly

$$A=\begin{pmatrix}8.166666 & -3.833333 & 0\\ -3.833333 & 8.166666 & -3.833333\\ 0 & -3.833333 & 8.166666\end{pmatrix}$$

$$B=\begin{pmatrix}-0.08\\ -0.14\\ -0.2\end{pmatrix}$$

So the matrix equation becomes

$$\begin{pmatrix} 8.166666 & -3.833333 & 0 \\ -3.833333 & 8.166666 & -3.833333 \\ 0 & -3.833333 & 8.166666 \end{pmatrix} \begin{pmatrix} y_1 \\ y_2 \\ y_3 \end{pmatrix} = \begin{pmatrix} -0.08 \\ -0.14 \\ -0.2 \end{pmatrix}$$

Which gives the set of linear equations

$8.166666y_1 - 3.83333y_2 = 0.08$

$-3.83333y_1 + 8.16666y_2 - 3.833333y_3 = -0.14$

$-3.83333y_2 + 8.16666y_3 = -0.2$

Using the MATLAB program, we find the set of equations

```
a=[ 8.16666 -3.83333 0; -3.83333 8.16666 -
3.83333; 0 -3.83333 8.16666] ;
b=[ -0.08; -0.14; -0.2];
y = inv(a)*b
y1 = -0.0377
y2 = -0.0594
y3 = -0.0524
```

So that is the solution $y = y_1\Psi_1 + y_2\Psi_2 + y_3\Psi_3$.

$y = (-0.0377)\Psi_1 + (-0.0594)\Psi_2 + (-0.0524)\Psi_3$

We will now increase the accuracy by raising the degree of the rule's parametrics. Therefore, we use quadratic parametrics on each element, which we call bubble functions, as in the following figure:

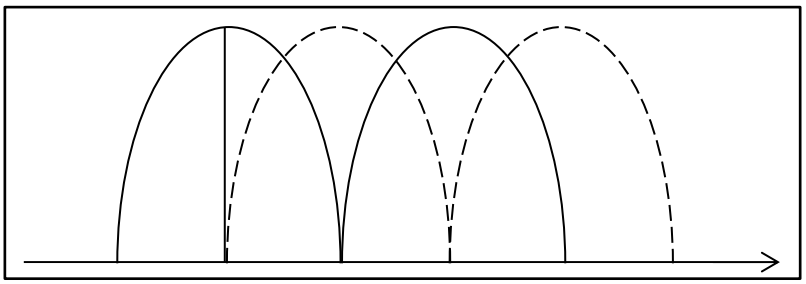

Figure (3): shows the bubble functions

$$\Psi_i = \begin{cases} 0 & ,x \notin [x_{i-1}, x_{i+1}] \\ (x - x_{i-1})\left(x - x_i + \dfrac{1}{x_i - x_{i-1}}\right) & ,x \in [x_{i-1}, x_i] \\ (x - x_{i+1})\left(x - x_i + \dfrac{1}{x_{i+1} - x_i}\right) & ,x \in [x_i, x_{i+1}] \end{cases}$$

Since these limits achieve the properties of linear limits, in this case the stiffness matrix maintains its shape.[5]

$$A=\begin{bmatrix} * & * & 0 & & & \\ * & * & * & \dots & 0 & \\ 0 & * & * & & & \\ & \vdots & \ddots & & \vdots & \\ & & & * & * & 0 \\ & 0 & \cdots & * & * & * \\ & & & 0 & * & * \end{bmatrix}$$

Solution using finite elements and functions of the quadratic rule:

$$u'' + u = x^2,\ \ 0 \le x \le 1$$
$$u(0) = u(1) = 0$$
$$\textit{Where } k = 0.2$$

First, we divide the given domain into 5 elements using nodes.

$$x_0 = 0\,, x_1 = 0.2\,, x_2 = 0.4\,, x_3 = 0.6\,, x_4 = 0.8\,, x_5 = 1\,,$$

$$\Psi_i = \begin{cases} 0 & ,x \notin [x_{i-1}\,, x_{i+1}] \\ (x - x_{i-1})(x - x_i + \dfrac{1}{x_i - x_{i-1}}) & ,x \in [x_{i-1}, x_i] \\ (x - x_{i+1})\left(x - x_i + \dfrac{1}{x_{i+1} - x_i}\right) & ,x \in [x_i\,, x_{i+1}] \end{cases}$$

$$\Psi_1 = \begin{cases} 0 & x \notin [0\,, 0.4] \\ (x)(x - 4.8) & ,x \in [0\,, 0.2] \\ (x - 0.4)(x - 4.8) & ,x \in [0.2\,, 0.4] \end{cases}$$

$$\Psi_2 = \begin{cases} 0 & x \notin [0.2\,, 0.6] \\ (x - 0.2)(x - 4.6) & x \in [0.2\,, 0.4] \\ (x - 0.6)(x - 4.6) & ,x \in [0.4\,, 0.6] \end{cases}$$

$$\Psi_3 = \begin{cases} 0 & ;x \notin [0.4\,, 0.8] \\ (x - 0.4)(x - 4.4) & ;x \in [0.4\,, 0.6] \\ (x - 0.8)(x - 4.4) & ;x \in [0.6\,, 0.8] \end{cases}$$

$$\Psi_4 = \begin{cases} 0 & ;x \notin [0.6\,, 1] \\ (x - 0.6)(x - 4.2) & ;x \in [0.6\,, 0.8] \\ (x - 01)(x - 4.2) & ;x \in [0.8\,, 1] \end{cases}$$

The equation of each element is given by Ay=E where the stiffness matrix j is given by

$$A^j = \begin{pmatrix} a^j_{j-1,j-1} & a^j_{j-1,j} \\ a^j_{jj-1} & a^j_{jj} \end{pmatrix}$$

$$A^1 = \begin{pmatrix} a^1_{00} & a^1_{01} \\ a^1_{10} & a^1_{11} \end{pmatrix} = (a^1_{11}) = (4.49345066)$$

$$A^2 = \begin{pmatrix} 8.986957 & 3.775904 \\ 3.775904 & 3.578019 \end{pmatrix}$$

$$A^3 = \begin{pmatrix} 3.576597 & -1.628167 \\ -1.628167 & 2.930197 \end{pmatrix}$$

$$A^4 = \begin{pmatrix} 2.928171 & 2.569394 \\ 2.569394 & 2.930197 \end{pmatrix}$$

$$A^5 = \begin{pmatrix} a^5_{44} & a^5_{45} \\ a^5_{54} & a^5_{55} \end{pmatrix} = (a^5_{44}) = (3.310485)$$

$$\boldsymbol{E^1} = (\mathbf{0.001856}) \quad , \boldsymbol{E^2} = \begin{pmatrix} \mathbf{-0.006624} \\ \mathbf{0.06468} \end{pmatrix} \quad , \boldsymbol{E^3} = \begin{pmatrix} \mathbf{-0.018144} \\ \mathbf{0.11236} \end{pmatrix},$$

$$E^4 = \begin{pmatrix} -0.03329 \\ 0.03736 \end{pmatrix}, \quad E^5 = (-0.050144)$$

$$E = \begin{pmatrix} -0.004768 \\ 0.046536 \\ 0.07907 \\ -0.012768 \end{pmatrix}$$

The equation of each element is given by $Ay = E$ where is the stiffness matrix

$$A = \begin{pmatrix} 13.48002 & 3.775904 & 0 & 0 \\ 3.775904 & 7.154688 & -1.638176 & 0 \\ 0 & -1.638176 & 5.858368 & 2.569397 \\ 0 & 0 & 2.569397 & 3.342229 \end{pmatrix}$$

$$A=\begin{pmatrix}13.48002 & 3.775904 & 0 & 0\\ 3.775904 & 7.154688 & -1.638176 & 0\\ 0 & -1.638176 & 5.858368 & 2.569397\\ 0 & 0 & 2.569397 & 3.342229\end{pmatrix}\begin{pmatrix}y_1\\ y_2\\ y_3\\ y_4\end{pmatrix}=\begin{pmatrix}-0.004768\\ 0.04653\\ 0.07907\\ -0.012768\end{pmatrix}$$

$13.48002y_1 + 3.775904y_2 = -0.004768$

$3.7735051y_1 + 7.154688y_2 - 1.638176y_3 = 0.04653$

$1.638176y_2 + 5.858368y_3 + 2.569397y_4 = 0.07907$

$2.569397y_3 + 3.342229y_4 = -0.012768$

Using the MATLAB program, we find the set of equations:

```
a=[13.48002 3.775904 0 0; 3.7735051 7.154688 -
1.638176 0;
   0 1.638176 5.858368 2.569397; 0  0 2.569397
3.342229];
b=[-0.00768; 0.04653; 0.07907; -0.012768];
y = inv(a)*b
y1 = -0.0041
y2 =  0.0127
y3 =  0.0175
y4 = -0.0173
```

So that is the solution $y = y_1\Psi_1 + y_2\Psi_2 + y_3\Psi_3 + y_4\Psi_4$.

$y = (-0.0041)\Psi_1 + (0.0127)\Psi_2 + (0.0175)\Psi_3 + (-0.0173)\Psi_4$

After completing the previous steps, we have found the approximate solution by using deterministic linear terms as functions of the rule.

Reference

[1] Claes Johnson Numerical solution of partial equations by the finite element method Goteborg in July, Cambridge University press. New York, 1987.

[2] Becker,, E. B. G. F. Carey, and J. T. Oden, Finite Elements an Introduction, Texas Institute for Computational Mechanics, UT Austin, 1981.

[3] Thomas J. R. Hughes, The finite Element Method Linear Static and Dynamic Finite Element Analysis, Dover Publications, Inc. Mineola, New York Copyright 1987.

[4] Dr. Nasr Al –din IDE, Numerical Analysis, Aleppo University publications faculty of science, Academic Year 2011.

[5] Dr. Brlnt,S,Mttitt. Numercal solutions of Inegral Equtions and Boundary value problems for for partial Differential Equations, 2016.

[6] prof. Dr. W. Dorfler, institute for Applied and Numerical Mathematics at the Department of Mathematics, 2022.
[7] Gilbert, and Fix, George J., An analysis of the finite element method PrenticeHall Englewood Cliffs, 1973.
[8] Abbasi, N.M. Examples solving an ODE using finite elements methods. Mathematica and Matlab implementation and animation, 2006.
[9] Dvornik, J. and Lazarevic, D. Iterated ritz method for solving systems of linear algebraic equations , Journal of the Croatian Association of Civil Engineers, 2007.
[10] Gander, M.-J. Euler, Ritz, Galerkin, Courant: On the road to the finite element method, University of Geneva, 2010.

Effect of different types of storage on wheat seeds

Mansour, A. S. M. [(1)] and Al Hady.I.S.G [2]
[(1)] Zahra Higher Institute Of Sciences and Technology - Tripoli Libya

الملخص:

أجريت هذه التجربة معملياً في مزرعة الزهراء التي تبعد حوالي 50 كيلومتراً عن مدينة طرابلس ليبيا خلال فصل الشتاء موسم 2023/2022. هدف البحث الحالي إلى دراسة تأثير أنواع مختلفة من التخزين على بذور القمح. تمت تعبئة حبوب القمح في أربع مواد تخزين مختارة (البولي إيثيلين، والبلاستيك، والقماش، وأكياس الحبوب الفائقة) وتم وضعها في المخزن لمدة تسعة أشهر من مايو 2022 إلى يناير 2023. تم ترتيب معاملات التجربة في تصميم قطاعات كاملة العشوائية (RCBD)، احتوى العامل الأول على خمسة أصناف (Daman-98, Sakha 93, Dera-98, Gemmeiza 8, Giza 168)، وشمل العامل الثاني ثلاث فترات تخزين (3، 6، 9 أشهر) وشمل العامل الثالث أربع معاملات للتغليف (البولي إيثيلين، البلاستيك، القماش، كيس الحبوب الفائقة) بواقع ثلاث مكررات لكل معاملة وتم تعبئة كل عبوة بـ 5 كجم وتخزينها لمدة تسعة أشهر تحتوي مواد الخزن على 50 كجم من القمح. تم قياس الخواص الفيزيائية (نسبة الإنبات (%)، دليل البذور، مؤشر قوة البذور، معدل نمو البادرات (سم/يوم)، مؤشر قوة البذور والوزن الجاف للبادرة ($م^2$) والتركيب الكيميائي (نسبة البروتين والكربوهيدرات). أظهرت النتائج أن صنف الجميزة 8 سجل أعلى قيمة في مؤشر الإنبات وقوة البذور، بينما سجل Daman-98 أعلى قيمة في مؤشر البذور مقارنة بالأصناف الأخرى. زيادة فترة التخزين من 3 إلى 9 أشهر أدت إلى زيادة معنوية في نسبة الإنبات (%) ودليل قوة البذور ودليل البذور، حيث سجل تخزينها بعد ثلاثة أشهر أعلى قيم الإنبات ومؤشر قوة البذور ودليل البذور مقارنة بفترات التخزين الأخرى. بالإضافة إلى ذلك الأنواع المختلفة من الأكياس (البولي إيثيلين، البلاستيك، أكياس القماش، أكياس الحبوب الفائقة) أثرت معنوياً على الإنبات (%)، مؤشر قوة البذور ومؤشر البذور تحت فترات التخزين، وسجلت أكياس القماش أعلى قيم الإنبات ومؤشر قوة البذور ومؤشر البذور. مؤشر، بالمقارنة مع نوع آخر من الحقائب. كما سجل

الصنف Daman-98 أعلى نسبة بروتين ، بينما سجل سخا 93 أعلى نسبة كربوهيدرات مقارنة بالأصناف الأخرى. زيادة فترة التخزين خفضت بشكل ملحوظ محتوى البروتين. في المقابل، ارتفع المحتوى الكلي للكربوهيدرات مع زيادة فترة التخزين. كان لجميع عمليات التغليف تأثير معنوي كبير على التركيب الكيميائي لبذور القمح، حيث أظهرت عبوات القماش أعلى محتوى من النسبة المئوية للبروتين.

ABSTRACT:

This investigation was conducted in Al-Zahra Farm, which is located about 50 kilometers from the city of Tripoli, Libya, during the winter season of 2022/2023. The present investigation aimed to study the effect of different types of storage on wheat seeds. Grains of wheat were packed in four selected storage materials (polyethylene, plastic, cloth, super grain bag) and were placed on godown for nine months from May 2022 to January 2023. The experiment treatments arranged in a Randomized Completely Block Design (RCBD), the first factor contained five varieties (Daman-98, Sakha 93, Dera-98, Gemmeiza 8, Giza 168), the second factor included three storage periods (3, 6 and 9 months) and the third factor included four treatments of packaging (polyethylene, plastic, cloth, super grain bag) with three replicates for each treatment and each package was filled with 5 kg and stored for nine months storage materials contained 50kg of wheat. Physical properties were measured (germination percentage (%), seed index, seed vigor index, seedling growth rate (cm/day), seed vigor index and seedling dry weight (m) and chemical composition (protein and carbohydrates percentages). Results showed that Gemmeiza 8 variety recorded the highest values of germination and seed vigor index, while Dera-98 recorded the highest value of seed index, as compared to other varieties. Increasing storage period from 3 to 9 months significantly increased the germination (%), seed vigor index and seed index, which storage after three months recorded the highest values of germination, seed vigor index and seed index, as compared to other storage periods. In addition, different type of bags (polyethylene, plastic, cloth and super grain bag) significant affected on germination (%), seed vigor index and seed index under storage periods, cloth bag recorded the highest values of germination, seed vigor index and seed

index, as compared to other type of bags. Also, Dera-98 variety recorded the higher crude protein percentage, while the highest carbohydrate content recorded by Sakha 93, as compared to other varieties. Increasing storage period significantly decreased protein content. In contrast, total carbohydrate content was increased with increasing storage period. All packaging had highly significant effect on chemical composition of wheat seeds, where cloth packaging showed the highest crude protein content

Keywords: Wheat, (*Triticum aestivum* L.), varieties, storage period, type of bags, physical characters, chemical compositions.

INTRODUCTION:

Wheat, (*Triticum aestivum* L.) the world's largest cereal crop which belongs to Poaceae family of the genus Triticum. It has been described as the 'King of cereals' because of the acreage it occupies, high productivity and the prominent position in the international food grain trade. Wheat is consumed in a variety of ways such as bread chapatti, porridge, flour, suji etc. The term "Wheat" is derived from many different locations, specifically from English, German and Welsh language. Wheat is most commonly defined by all cultures as "that which is white" due to its physical characteristics of light-colored crops **(Parmar *et al.*, 2023)**.

Wheat (*Triticum Aestivum* L.) is the most important crop among the major three cereal crops that provides 20% of total energy requirement in human diet **(Shewry 2009).** Bread wheat (*Triticum aestivum,* L.), with an annual global production of 772.6 million tons, is a staple food for more than 35% of the world's population **(Statista. 2021).**

Wheat refers to several species of the genus Triticum and their edible grains, and they are a staple food that is part of dietary structure globally (**Amessis-Ouchemoukh *et al.*, 2017, Gao *et al.*, 2020).**

Wheat is one of the most important cereals grown worldwide. After harvesting it must be stored in appropriate conditions in order to retains its nutritional and quality properties. During storage the wheat can be degraded due to improper storage conditions **(Petre and Popa 2020).**

The duration of storage greatly influences the physicochemical properties and nutrient content of wheat, in addition to the

environmental factors that are commonly reported (**Gong *et al.*, 2021).** The substances of newly harvested wheat undergo a series of spontaneous changes in biochemical metabolism, further affecting the nutrition and quality of wheat. As storage duration is extended, wheat experiences severe aging and even deterioration, such as a significant increase in fatty acid and malondialdehyde content and a decrease in the germination rate (**Zhai *et al.*, 2022).**

Effective grain storage techniques are now indispensable in many countries, and a strong demand to develop such techniques have been increasing to meet increasing subsistence requirements for food, about 70% extra food production will be desired by the year 2050 while a high level of grain loss can be more than 20% **(Dowell and Dowell, 2017, Kumar and Kalita, 2017).**

Among all cereal crops, wheat is one of the most important **(Moshatati and Gharineh 2012)** and basic staple foods for most of the population **(Hassan *et al.*, 2019).** Wheat contributes 20% of calories to the global population, with a total harvest area of 2.1million km^2 and global production of 700 million tonnes **(Qaseem *et al.*, 2018).**

Wheat seeds are a staple feedstock for both food and feed industry. To alleviate the conflict between continuous food/ feed consumption and seasonal wheat production, a large number of facilities have been constructed for wheat seed storage **(Wang *et al.*, 2018)**.

The physiological performance of wheat seeds may be influenced by the harvest season and storage system **(Scariot *et al.*, 2017)**.

Cereal grains are stored to preserve the product from storing to consuming without any quality loss. The choice of the most suitable and economical store has great importance on storage period of cereals under consideration of climate conditions, types of grain and transportation facility **(Pekmez, 2016)**.

Loss in stored grains is nearly 20% of the whole production due to population increase globally, a huge demand for the cereals and improper storage conditions **(Said and Pradhan 2014, Magazine, 2016)**.

Up to today, many storage methods have been used for ages. However traditional or modern method, the aim of storing grain is to

protect the quality of grains, prevent grain losses and conserve the product in a proper way **(Magazine, 2016)**. Post-harvest loss caused by climatic region, country, crop, infrastructure and methods of storage is a major problem for cereal safety. Safe grain harvest and storage play a crucial role to prevent losses caused mainly by weevils, beetles, moths and rodents **(Mishra *et al.*, 2012).** Before storage of cereals, there are many protectional points from damages, such as harvesting of crops on time, drying of crops on farm without waiting, setting of new and old crops separately, cleaning of crops from foreign materials, careful selection of storage site, storage structure and suitable fumigation of empty store. During storage period, proper aeration of grains, regular inspection of grain stock, cleaning and fumigation of stored grains need to be performed, because these requirements have great importance on the safe and scientific storage **(Mrema *et al.*, 2011).** The store chosen appropriately must satisfy the grain to be kept dry, kept at a uniform temperature and protected from insect, rodents and birds **(Mishra *et al.*, 2012).**

Therefore, the main objective of this research was to investigate the to study the effect of different types of storage on wheat seeds.

MATERIALS AND METHODS

This investigation was conducted in Al-Zahra Farm, which is located about 50 kilometers from the city of Tripoli, Libya, during the winter season of 2022/2023. The present investigation aimed to study the effect of different types of storage on wheat seeds. Grains of wheat were packed in four selected storage materials (polyethylene, plastic, cloth, super grain bag) and were placed on godown for nine months from May 2022 to January 2023. The experiment treatments arranged in a Randomized Completely Block Design (RCBD) with three replicates for each treatment and each package was filled with 5 kg and stored for nine months storage materials contained 50kg of wheat.

Experimental design

The experiment was arranged in Randomized Completely Block Design (RCBD) The treatments consisted of seven treatments.

A) Varieties:

- Daman-98

- Sakha 93
- Dera-98
- Gemmeiza 8
- Giza 168

B) Periods (Months)

- 3
- 6
- 9

C) Packaging

- Polyethylene
- Plastic
- Cloth
- Super grain bag

Data recorded:

A) Physiological quality

The treatments were subjected to:

- Germination percentage (%): Germination percentage was performed according to (ISTA 1985).
- Seed index: Seed index (weight of 1000-kernels in g) was recorded on three replicates of samples of 500 grain.
- Seed vigor index
- Seedling growth rate (cm/day)
- Seed vigor index
- Seedling dry weight (m)

The normal seedlings, abnormal seedlings, dead seeds and un-germinated seeds were counted.

B) Chemical composition:

- Protein (%)

Protein was determined by estimating the total nitrogen in the leaves and multiplied by 6.25 to obtain the percentage according to **A.O.A.C. (1990).**

Grain protein (%) = N (%) x 6.25

- Determination of total carbohydrates

Total carbohydrates were determined, quantitatively, in the herb of sage by Anthron method according to **Mahadevan and Sridhar (1986)** as follows:

Extraction was carried out by grinding dry matter in Mahadavaine buffer (sodium citrate buffer, pH 6.8). Extracts were homogenized for 3 minutes and centrifuged at 4000 rpm for 15 min. the supernatant was then used to determine total carbohydrates.

Statistical analysis:

Results of the measured parameters were subjected to computerized statistical analysis using SAS statistical software version 9.0, for analysis of variance (ANOVA) and means of treatments were compared using LSD at 0.05 according to **Snedecor and Cochran (1990).**

RESULTS AND DISCUSSION

A) Physiological quality

Results in **Table (1)** showed that wheat varieties significant differences germination (%), seed vigor index and seed index under storage periods and different type of bags. The results indicated that Gemmeiza 8 variety recorded the highest values of germination (83.89 %) and seed vigor index (33.52), while Dera-98 recorded the highest value of seed index (54.61), as compared to other varieties.

On the other hand, increasing storage period from 3 to 9 months significantly increased the germination (%), seed vigor index and seed index, which storage after three months recorded the highest values of germination (92.18%), seed vigor index (37.39) and seed index (48.11), as compared to other storage periods.

Also, different type of bags (polyethylene, plastic, cloth and super grain bag) significant affected on germination (%), seed vigor index and seed index under storage periods, cloth bag recorded the highest values of germination (83.44 %), seed vigor index (33.86) and seed index (47.08), as compared to other type of bags.

These results confirmed those that obtained by **Mersal *et al.* (2005)** who found that prolonging storage period and high seed moisture content reduced germinability (as measured by germination percentage, germination index and germination rate), seedling vigor

(plumule, radical lengths, seedling dry weight and its vigor index) and accelerated seed aging. Meanwhile, increasing storage period and high seed moisture content increased mean germination time, and dry weight losses of the seed. Also **Singh *et al.* (2011)** stated that germination was decreased during storage period in wheat because fresh seeds showed better germination percent than stored seeds. Several investigators found high correlation between the electrical conductivity and seed vigor **(El Borai *et al.* (1993).** Concerning the seed vigor due to storage, there was a high reduction in accelerated aging germination %, seed vigor index and seedling vigor (seedling growth rate and seedling dry weight) as the storage period increased. These findings agreed with those obtained by **Jantana Yaja *et al.* (2005) and El-Borai *et al.* (1993)** who reported that, as seeds deteriorate during storage, their performance potential and vigor decline before any loss in viability. The four package materials used in the present study had highly significant effects on seed viability and seedling vigor.

The results of the present study confirmed the data of **Chattha *et al*. (2012),** who reported that germination capacity of wheat grains remained relatively high when they were stored in different types of packing. Germination percentage decrease was closely related with the high moisture contents of the seeds. Due to high moisture content of seeds in earthen pots, germination percentage decreased more rapidly than tin container and plastic pots stored seeds with lower moisture contents. These results were consistent with the findings of **Akter *et al.* (2014).**

Differences between cultivars might be due to the genetic factors and seed chemical composition influence the expression on seed deterioration and vigor decline **Hummel *et al.* (1954) and Robers (1972).**

Shahein and Mohamed (2016) who found similar results in different crop seeds under different storage conditions and observed that the long storage time resulted in a decrease in all of those viability parameters associated with a decrease in germination percentage.

Badwie *et al.* (2017) who found that the longevity of storage time and conditions affected negatively wheat viability and decreased the germination percentage.

Table (1): Effect of varieties, periods and packaging on physiological characters of wheat grains.

Treatments	Germination (%)	Seed vigor index	Seed index (g)
Varieties			
Daman-98	74.14	29.98	46.85
Sakha 93	73.25	30.55	47.42
Dera-98	78.29	32.38	54.61
Gemmeiza 8	83.89	33.52	43.21
Giza 168	79.86	32.49	40.47
$LSD_{(0.05)}$	0.90	0.21	0.23
Periods			
3 months	92.18	37.39	48.11
6 months	84.34	34.20	46.97
9 months	70.45	29.18	45.71
$LSD_{(0.05)}$	0.78	0.20	0.22
Packaging			
Polyethylene	69.89	29.07	46.06
Plastic	74.26	30.67	46.40
Cloth	83.44	33.86	47.08
Super grain bag	79.41	32.38	46.63
$LSD_{(0.05)}$	0.78	0.21	0.20

Table (2): Effect of varieties, periods and packaging on seedling growth rate, seed vigor index and seedling dry weight of wheat grains.

Treatments	Seedling growth rate (cm/day)	Seed vigor index	Seedling dry weight (m)
Varieties			
Daman-98	2.74	17.10	37.28
Sakha 93	2.74	18.35	38.76
Dera-98	2.96	20.63	39.56
Gemmeiza 8	3.08	20.86	35.68
Giza 168	2.85	18.81	35.68

$LSD_{(0.05)}$	0.23	1.82	0.46
Periods			
3 months	3.88	30.21	45.26
6 months	2.85	20.41	39.79
9 months	2.62	16.53	34.54
$LSD_{(0.05)}$	0.23	1.60	0.46
Package			
Polyethylene	2.62	17.21	34.66
Plastic	2.74	18.47	36.37
Cloth	3.08	21.77	39.56
Super grain bag	2.96	20.86	38.08
$LSD_{(0.05)}$	0.23	1.60	0.46

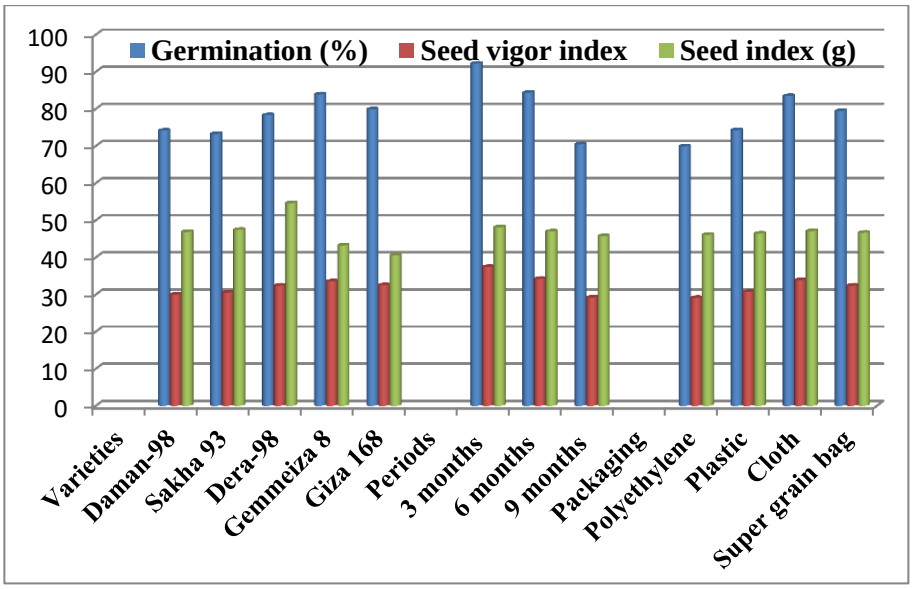

Fig. (1): Effect of varieties, periods and packaging on physiological characters of wheat grains.

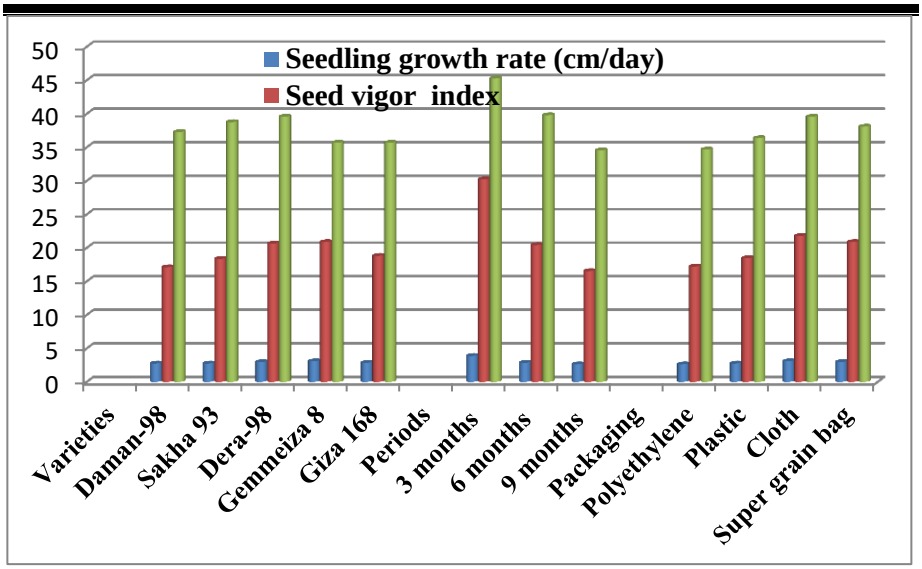

Fig. (2): Effect of varieties, periods and packaging on seedling growth rate, seed vigor index and seedling dry weight of wheat grains.

B) Chemical composition

Results in **Table (4) and Fig. (3)** revealed that all wheat varieties showed significant differences in the values of crude protein and total carbohydrate contents over all storage periods. Results showed that the seed of Dera-98 variety had a high crude protein content (11.97 %), followed by Gemmeiza 8 variety (11.12%), while the seed of Daman-98 variety had the lowest crude protein value (9.69 %), as compared to other varieties.

On the other hand, the highest carbohydrate content recorded by Sakha 93 (68.78%), followed by Daman-98 (68.40%) and Giza 168 (68.31%), while the lowest carbohydrate content recorded by Dera-98 (66.03%).

The results showed that the percentage of crude protein content significantly decreased from with increasing storage period. In contrast, total carbohydrate content was increased with increasing storage period. All packaging had highly significant effect on chemical composition of wheat seeds, where cloth packaging showed the highest crude protein content (10.93 %) and the lowest total

carbohydrate content (67.36 %), while polyethylene packaging recorded the highest carbohydrate content (67.93%), followed by plastic packaging (67.83%) and the lowest crude protein (10.36 %).

The increase in RH inside the storage location or packages resulted in deterioration in seeds quality especially protein content and decrease in the seeds viability **(El- Sayed and Tolba 2005).**

Table (2): Effect of varieties, periods and packaging on chemical composition of wheat grains.

Treatments	Protein (%)	Total carbohydrate (%)
Varieties		
Daman-98	9.69	68.40
Sakha 93	10.26	68.78
Dera-98	11.97	66.03
Gemmeiza 8	11.12	66.79
Giza 168	9.98	68.31
$LSD_{(0.05)}$	0.29	0.10
Periods		
3 months	11.50	66.88
6 months	10.64	67.64
9 months	10.45	68.02
$LSD_{(0.05)}$	0.30	0.12
Package		
Polyethylene	10.36	67.93
Plastic	10.55	67.83
Cloth	10.93	67.36
Super grain bag	10.61	67.64
$LSD_{(0.05)}$	0.28	0.10

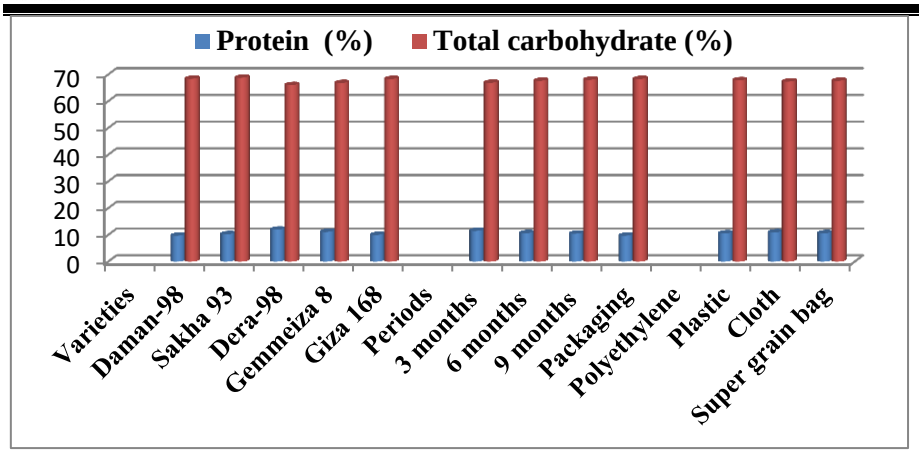

Fig. (3): Effect of varieties, periods and packaging on chemical composition of wheat grains.

REFERENCES

Shahein and Mohamed (2016)

Akter, N., M.M. Haque, M.R. Islam and K. Alam (2014). Seed quality of stored (*Glycine max* L.) as influenced by storage containers and storage periods. The Agriculturists, 12: 85-95.

Amessis-Ouchemoukh, N., S. Ouchemoukh, T. Benchibane, D. Hernanz, C.M. Stinco, F.J. Rodríguez-Pulido, F.J. Heredia, K. Madani and J. Luis (2017). Valorization of the whole grains of *Triticum aestivum* L. and *Triticum vulgare* L. through the investigation of their biochemical composition and in vitro antioxidant, anti-inflammatory, anticancer and anticalpain activities. J. Cereal Sci.,75: 278–285.

AOAC (1990). Official Methods of Analysis, 15th Ed., Association of Official Analytical Chemists, Inc., USA. manure. Ann. Agric. Res., 24 (3): 466-473.

Badawi, M. A., S. E. Seadh, W. A. E Abido and R. M. Hasan (2017). Effect of storage treatments on wheat storage. Int. J. Adv. Res. Biol. Sci., 4(1): 78-91.

Chattha, S.H., L.A. Jamali, K.A. Ibupoto and H.R. Mangio (2012). Effect of different packing materials and storage conditions on the viability of wheat seed (TD-1 variety). Sci. Tech. Dev., 31: 10-18.

Dowell, F. E. and C. N. Dowell (2017). Reducing grain storage losses in developing countries. Q. Assur. Safe. Crops Foods, 9: 93–100

El- Borai, M. A., Nadia A. El-Aidy and M. El-Emery (1993). Effect of different storage periods on seed quality of three soybean cultivars. J. Agric. Sci. Mansoura Univ., 18(8): 2206-2211.

El-Sayed, S. A. and S.A.E. Tolba (2005) Effects of storage condition and package kinds on germination, chemical composition by ear and kernel root diseases and oil quality in some maize grain genotypes. Alex. J. Agric. Res., 50(2): 23-33.

Gao, X., J. Tong, L. Guo, L. Yu, S. Li, B. Yang, L. Wang, Y. Liu, F. Li and J. Guo (2020). Influence of gluten and starch granules Interactions on dough mixing properties in wheat (*Triticum aestivum* L.). Food Hydrocolloid., 106: 105885.

Gong, Y., T. Yang, Y. Liang, H. Ge and E. Shen (2021). Comparative assessments between conventional and promising technologies for wheat aging or mold detection. Cereal Res. Commun., 49: 511–519.

Hassan, N., I. Sohail, M.S. Saddiq, S. Bashir, S. Khan, M.A. Wahid, R.R. Khan and M. Yousra (2019). Potential of zinc seed treatment in improving stand establishment, phenology, yield, and grain biofortification on wheat. J. Plant Nutri., 14: 1676-1692.

Hummel, B. C. W., L. S. C. M. Christensen and W. F. Geddes (1954). Grain storage studies XIII: Comparative changes in respiration, viability and chemical composition of mold-free and moldcontaminated wheat upon storage. Cereal Chem., 31:143-150.

Jantana, Y., P. Elke and S. Vearasilp (2005). Prediction of soybean seed quality in relation to seed moisture content and storage. Conference on International Agricultural Research for Development. Stuttgart –Hohenheim Germany, 11-13.

Kumar, D. and P. Kalita (2017). Reducing postharvest losses during storage of grain crops to strengthen food security in developing countries. Foods, 6: 8

Magazine, M. (2016). "Grain storage and healthy storage conditions."accessed August 5, 2016.

http://www.millermagazine.com/english/grain-storage-an d-healthy-storage-conditions.

Mahadevan, A. and R. Sridhar (1986). Methods in physiological plant pathology. Sirakami publications 326.

Mersal, I. F., A. A. M. El-Emam and Amal H. Selim (2005). Effect of storage period, seed moisture content and insecticides treatment on Wheat (*Triticum aestivum* L.) seed quality. Ann. Agric. Sci. Moshtohor, 44 (1):111-124.

Mishra, A., P. Prabuthas and H. N. Mishra (2012). "Grain Storage: Methods and Measurements. "Quality assurance and safety of crops and foods, 4(3): 136-58.

Moshatati, A. and M.H. Gharineh (2012). Effect of grain weight on germination and seed vigor of wheat. Int. J. Agric. Crop Sci., 4 (8): 458-460.

Mrema, G. C., L. O. Gumbe, H. J. Chepete and J.O. Agullo (2011). "Grain crop drying, handling and storage." In Rural Structures in the Tropics: Design and Development. Rome, Italy: FAO, 363-411.

Parmar, A., S.N. Mishra and D. K. Pandey (2023). A comprehensive review: Effects of different package types and storage techniques on wheat seeds *Triticum aestivum* (L.). The Pharma Innov. J., 12(1): 361-368.

Pekmez, H. (2016). Cereal storage techniques: A Review. J. Agric. Sci. Techn., B 6: 67-71.

Petre, M. V. and M. E. Popa (2020). Effect of storage conditions on wheat quality parameters - A Minireview. Scientific Bull. Series F. Biotech., (2): 1-9.

Qaseem M. F., R. Qureshi, Q. H. Muqaddasi, H. Shaheen, R. Kousar and M. S. Röder (2018). Genome-wide association mapping in bread wheat subjected to independent and combined high temperature and drought stress. PLoS one, 13: e0199121.

Robers, E. H. (1972). Viability of Seeds. Chapman and Hall Co. Ltd., London.

Said, P. P. and R. C. Pradhan (2014). "Grain Storage Practices: A Review." J. Grain Process. Stor., 1 (1): 1-5.

Scariot, M. A., L. L. Radünz, R. G. Dionello, I. Müller and P. M. de Almeida (2017). Physiological performance of wheat seeds as a function of moisture content at harvest and storage system. Agropec. Trop., Goiânia, 47(4): 456-464.

Shahein, A. M. A. and A. M. Mohamed (2016). Storability of some oil seed crops under two types of packages. J. Plant Prod. Mansoura Univ., 7(12): 1411- 1417.

Shewry, P.R. (2009). wheat research. Wheat J. Exp. Bot., 60 (6): 1537-1553.

Singh J., S. Srivastava, Shikha, A. Sinha and B. Bose (2011). Studies on seed Mycoflora of wheat (*Triticum aestivum* L.) treated with potassium nitrate and its effect on germination during storage. Res. J. Seed Sci., 4(3): 148-156,

Snedecor, G.W. and W.G. Cochran (1990) Statistical Methods. 8th Edition, Iowa State University Press, Ames.

Statista, (2021). Top wheat-producing countries 2020/2021. Accessed in August 2021.https://www.statista.com/statistics/237912/global-top-wheatproducing-countries.

Wang, R. L. Zhang and Q. Lu (2018). Exploration of mechanisms for internal deterioration of wheat seeds in postharvest storage and nitrogen atmosphere control for properties protection. Crop Sci., 58(2): 823–836.

Zhai, Y., L. Pan, X. Luo, Y. Zhang, R. Wang and Z. Chen (**2022).** Effect of electron beam irradiation on storage, moisture and eating properties of high-moisture rice during storage. J. Cereal Sci., 103: 103407.

LA FORMATION DES ENSEIGNANTS, GAGE DE REUSSITE DU PROCESSUS ENSEIGNEMENT/APPRENTISSAGE

Souad Jiwely
Département de français-Faculté des langues-Université de Tripoli

Résumé :

Le projet vise à mettre en lumière l'importance cruciale de la formation des enseignants en tant que pilier fondamental assurant le succès du processus enseignement/apprentissage. En reconnaissant que les enseignants jouent un rôle central dans la transmission des connaissances et le développement des compétences des apprenants, ce projet propose une approche holistique axée sur l'amélioration de la qualité de la formation dispensée aux éducateurs.

ويهدف المشروع إلى تسليط الضوء على الأهمية الحاسمة لتدريب المعلمين باعتباره ركيزة أساسية لضمان نجاح عملية التدريس/التعلم. وإدراكًا للدور المحوري الذي يلعبه المعلمون في نقل المعرفة وتطوير مهارات المتعلمين، يقدم هذا المشروع نهجًا شاملاً يركز على تحسين جودة التدريب المقدم للمعلمين.

Mots-clés :formation des enseignants, pédagogie, apprentissage, compétences éducatives, environnement d'apprentissage, méthodes d'enseignement, adaptabilité pédagogique, styles d'apprentissage, technologies éducatives, développement professionnel, formation continue, qualité de l'éducation, réussite scolaire, inclusion éducative, innovation pédagogique

Introduction

Dans un ouvrage qui fait référence depuis, *Champs de signes : état de la diffusion du français langue étrangère*, L. Porcher décrit le français langue étrangère (FLE) comme :

« Un champ avec des enjeux et des acteurs, c'est-à-dire des biens (matériels et symboliques) et des agents (individus, groupes, institutions) qui les poursuivent selon des stratégies réglées. » (Porcher, 1987 : 8)

Le FLE, ce n'est pas seulement une question de langue. C'est un monde nouveau qui s'étend au-delà des mots. Il s'agit des aspects tangibles et intangibles qui façonnent son parcours. Il s'agit d'une

multitude de forces qui s'entremêlent, peignant une image vivante de la tapisserie complexe qu'est l'enseignement et l'apprentissage du français langue étrangère. Cette perspective met en lumière l'importance cruciale de la qualité de l'enseignement du FLE, considérant que la clé d'une orientation triomphale des étudiants réside dans un enseignement de qualité. La formation des enseignants de FLE revêt donc une importance capitale, car elle leur permet de surmonter les obstacles propres à l'enseignement du français à des locuteurs non natifs. À chaque instant, la didactique du FLE élabore un nouveau récit, s'adaptant aux exigences de cette dynamique. La mosaïque des apprenants et des contextes tisse une riche tapisserie, exigeant une finesse pédagogique qui ne peut être atteinte que par une formation rigoureuse. La quête de l'excellence dans l'enseignement du FLE se poursuit, chaque formateur jouant un rôle essentiel dans l'accès de ses étudiants à la compétence linguistique.

La qualité de l'éducation dépend non seulement des conditions d'enseignement, de supervision, des méthodes et outils d'enseignement, mais aussi de la formation des enseignants qui constitue une composante très importante. De nos jours, la plupart des pays mettent l'accent sur la formation initiale des enseignants, car c'est un facteur déterminant dans l'acquisition des compétences par les apprenants. (Senayah, Kossi Eli & Akakpo-Numado, Sena Yawo & Akimou, Tchagnaou & Djagnikpo, Ella & Devi, Messan) Les systèmes éducatifs du monde entier accordent désormais une grande importance à la formation initiale des enseignants. Celle-ci est devenue une priorité essentielle, car nous reconnaissons aujourd'hui que la qualité des éducateurs influe directement sur la qualité de l'éducation. Pour améliorer les résultats de l'éducation, il est impératif que les enseignants reçoivent une préparation complète qui englobe à la fois l'expertise de la matière et les prouesses pédagogiques. Cette formation approfondie joue un rôle essentiel dans l'amélioration des résultats scolaires et des acquis de l'éducation.

Il s'agit de les doter de tout un arsenal de compétences, tant à l'intérieur qu'à l'extérieur de la salle de classe. Nous parlons ici de compétences interpersonnelles. La capacité à entrer en contact avec les élèves à un niveau plus profond, à comprendre leurs besoins et à

adapter les méthodes d'enseignement en conséquence. L'innovation est essentielle. Nous avons besoin d'enseignants capables de sortir des sentiers battus et d'éveiller la curiosité de leurs élèves. N'oublions pas non plus l'importance de la diversité. L'éducation inclusive est définie comme « un processus continu visant à offrir une éducation de qualité, tout en respectant la diversité et les différents besoins et capacités, caractéristiques et attentes d'apprentissage des étudiants et des communautés, et éliminant toutes les formes de la discrimination », selon la définition de l'UNESCO. La reconnaissance et l'appréciation de la diversité, qu'elle soit culturelle, linguistique, sociale ou autre, constituent les piliers essentiels de l'éducation. Cette diversité confère une richesse inestimable au processus d'apprentissage, en favorisant l'inclusion, le respect mutuel et une profonde compréhension entre les individus. Intégrer la diversité dans l'éducation, c'est reconnaître la multitude d'expériences, de perspectives et de talents présents au sein de la communauté éducative. Elle va au-delà de la simple tolérance pour favoriser une véritable célébration des différences, ce qui se traduit par un environnement éducatif dynamique et engageant. En tenant compte de la diversité, les enseignants ont la possibilité d'adapter leurs méthodes d'enseignement pour répondre aux besoins individuels de chaque élève. Cela contribue à créer un environnement éducatif équitable où tous les apprenants se sentent respectés et habilités à s'épanouir.

Dans le domaine dynamique de la didactique du français langue étrangère (FLE), la qualité de l'enseignement demeure un pilier essentiel pour la réussite du processus d'apprentissage. La formation des enseignants en FLE, loin d'être une simple formalité, émerge comme un facteur déterminant dans la manière dont les apprenants non natifs maîtrisent la langue française. Ainsi, ce projet s'attache à décortiquer l'impact significatif de la formation des enseignants sur l'efficacité de l'enseignement et l'acquisition des compétences linguistiques par les apprenants non natifs.

Face à la diversité des apprenants et des contextes d'enseignement, la question fondamentale qui se pose est de savoir comment la formation des enseignants peut surmonter les défis spécifiques liés à l'enseignement du français à des locuteurs non natifs. En d'autres

termes, comment les enseignants peuvent-ils être mieux préparés pour guider leurs élèves à travers le délicat processus d'apprentissage du FLE?

I. Cadre conceptuel de la formation des enseignants en didactique du FLE

A. Compétences linguistiques et culturelles

Dans le domaine de l'éducation, l'absence d'un public universel nécessite une approche personnalisée et adaptée. Comme l'affirme astucieusement Vigner, l'identification des objectifs d'apprentissage doit découler d'un examen méticuleux qui prend en compte les exigences distinctes de chaque apprenant. Cette méthodologie centrée sur l'individu implique une compréhension globale de la façon dont chaque personne utilise la langue à sa manière. Le but ultime est d'adapter méticuleusement les objectifs d'apprentissage aux caractéristiques distinctives de chaque public, dans le but ultime d'atteindre efficacement la cible. Lorsque l'on examine le domaine de l'éducation, il devient évident qu'une approche unique est inadéquate. Au contraire, pour répondre aux divers besoins des apprenants, il faut une méthodologie personnalisée et individualisée. Selon G. Vigner, le processus de définition des objectifs d'apprentissage devrait impliquer une analyse approfondie spécifiquement adaptée aux besoins uniques de chaque apprenant. En adoptant cette approche au cas par cas, les éducateurs peuvent acquérir une compréhension approfondie de la façon dont les individus utilisent la langue à leur manière. L'objectif primordial est d'aligner méticuleusement les objectifs d'apprentissage sur les caractéristiques distinctives de chaque public afin d'atteindre le résultat souhaité. Dans l'éducation, il est tout à fait clair qu'il n'existe pas de public universel. Cette réalité nécessite une approche qui reconnaisse et réponde aux besoins individuels des apprenants. Vigner souligne l'importance de mener une analyse détaillée afin de déterminer les objectifs d'apprentissage appropriés, qui sont adaptés aux exigences spécifiques de chaque apprenant :

« Partant du fait qu'il n'existe pas un public universel, mais des publics en nombre et nature très variés, la détermination des objectifs d'apprentissage ne pourra se faire que par une analyse cas par cas des

besoins de chacun, des modes d'utilisation particuliers de la langue, dans le souci d'ajuster au mieux la visée à la cible (1980 : 22). »

Ainsi, cette approche individualisée de l'analyse des besoins représente une réponse réfléchie à la diversité des apprenants. Elle met en lumière l'importance d'adapter la visée éducative en fonction des usages spécifiques de la langue par chaque individu, contribuant ainsi à une stratégie pédagogique plus précise et efficace.

L'approche de l'enseignement des langues connue sous le nom de perspective actionnelle, ainsi que la pédagogie par projet, sont préconisés depuis 2000 par la didactique des langues et le Cadre européen commun de référence pour les langues (CECRL). Cette approche est particulièrement bénéfique pour favoriser les compétences plurilingues et pluriculturelles, notamment dans les contextes où les niveaux de compétence sont multiples. Les points essentiels de cette approche sont l'engagement dans un projet collaboratif, un moyen adéquat pour les apprenants d'ajuster leurs activités en fonction de leur niveau de compétence en français, l'encouragement de la réflexion et de l'initiative individuelle, qui favorise le développement de l'autonomie de chaque apprenant. Et enfin la collaboration au sein du groupe classe, qui permet à chaque apprenant de progresser à son rythme tout en construisant ses savoirs et savoir-faire.

Toutes les langues sont valorisées comme des outils de médiation, transformant la diversité linguistique en une force plutôt qu'une faiblesse. La proposition d'un projet commun devient un moyen pour l'enseignant de créer une dynamique de groupe significative. Ce projet, au cœur du processus d'enseignement-apprentissage, est un ensemble structuré d'activités qui prend du sens pour chaque apprenant. Pour réussir la mise en place du projet, l'enseignant doit aligner les objectifs linguistiques et pragmatiques avec les niveaux de compétence en langue des apprenants, permettant à chacun de progresser à son propre rythme. En ce qui concerne les supports de séance, l'organisation peut suivre deux démarches : la "variation", où le même objectif est choisi pour tous avec des supports adaptés aux niveaux, ou la "différenciation", où des supports et objectifs différents répondent aux besoins spécifiques des apprenants. (Puren, 2001) La dynamique de

groupe exploite différentes modalités d'apprentissage avec au moins cinq regroupements possibles pendant une séance, allant de la classe entière aux binômes et au travail individuel. Ces regroupements peuvent être adaptés en fonction des centres d'intérêt, des projets d'apprentissage, des profils, et des affinités des apprenants. Ainsi l'apprenant est activement impliqué, encouragé à prendre du recul sur son potentiel langagier et à participer à la construction collective des connaissances, par exemple, élaborer une règle de grammaire. La recommandation d'une réunion de classe entière au début et à la fin de la séance favorise la découverte du thème, l'annonce des contenus, la synthèse, et la communication des consignes pour la séance suivante.

Dans leur étude, Clerc et Rispail (2008) soulignent l'importance de développer les capacités d'observation, d'analyse et d'interprétation des apprenants, ce qui favorise un sentiment de décentralisation par rapport à leurs propres normes culturelles. L'objectif ultime est de doter les apprenants des outils nécessaires pour embrasser et explorer des cultures différentes avec un état d'esprit plus ouvert. L'enseignement de la culture va au-delà d'une simple connaissance théorique des caractéristiques culturelles. Il s'efforce au contraire de guider les apprenants vers une compréhension plus contextuelle et plus nuancée des diverses cultures. Les recherches de Clerc et Rispail soulignent l'impact transformateur du développement des compétences d'observation. En formant les apprenants à l'observation fine et à l'analyse critique des phénomènes culturels, on leur permet de se détacher de leur propre prisme culturel. Ce détachement ouvre la voie à une exploration plus approfondie des cultures inconnues, ce qui permet une compréhension plus riche et plus empathique des différentes perspectives. En améliorant la capacité des apprenants à interpréter les pratiques, les coutumes et les objets culturels, on leur fournit les outils nécessaires pour se situer dans une position plus proche d'une culture différente. Cette interprétation améliore non seulement la compréhension des contextes culturels étrangers par l'apprenant, mais elle l'encourage également à accueillir ces différences avec un sentiment de curiosité et de respect. Les auteurs soutiennent que l'enseignement de la culture devrait aller au-delà des conceptualisations abstraites des traits culturels, il devrait plutôt

guider les apprenants vers une compréhension contextualisée et holistique d'un milieu culturel particulier.

Dans le domaine de l'apprentissage des langues, les représentations de l'apprenant se situent à un carrefour critique, faisant le lien entre son propre contexte culturel et celui de la culture cible. Cela marque le début d'une dimension interculturelle, une exploration qui implique la rencontre et la juxtaposition de diverses représentations dans le contexte linguistique. Dans ce processus, les individus sont amenés à réfléchir aux stéréotypes dominants qui peuvent apparaître (Collès, Dufays, & Thyrion, 2006:11). Le concept de représentation a gagné en importance, en particulier grâce aux contributions de chercheurs influents tels que Bourdieu (1982) et Boyer et Peytard (1990), dont les travaux sociolinguistiques ont dominé le paysage des années 1980 et 1990. Lorsque les apprenants se lancent dans leur voyage linguistique, leurs propres lentilles culturelles se mêlent à la tapisserie culturelle de la langue qu'ils cherchent à acquérir. À ce stade, leur compréhension et leurs perceptions naviguent dans le domaine complexe des rencontres interculturelles. L'interaction des différentes représentations au sein du milieu linguistique sert de catalyseur à une profonde autoréflexion, invitant les apprenants à examiner de près les stéréotypes répandus qui enveloppent à la fois leur culture d'origine et les nouveaux horizons culturels qu'ils aspirent à embrasser (Collès, Dufays, & Thyrion, 2006:11).

Il devient bien évident que les perceptions qu'ont les groupes sociaux les uns envers les autres, ainsi qu'envers leurs langues respectives, exercent une influence significative sur la motivation, l'intérêt et l'attitude générale lorsqu'il s'agit d'apprendre une langue étrangère. Il est largement reconnu qu'une image négative de la culture cible peut rendre le processus d'apprentissage plus ardu et, dans certains cas, dissuader les individus de poursuivre l'acquisition d'une langue. À l'inverse, une image positive peut susciter un véritable désir de s'engager dans l'apprentissage d'une langue. Les chercheurs Castellotti et Moore (2002) ont mis en lumière le rôle central joué par les représentations sociales dans le domaine de l'enseignement des langues. Ils affirment que ces représentations peuvent être utilisées de manière experte pour démanteler les stéréotypes et exploiter

habilement l'interconnexion entre les différentes langues. En e-xploitant le pouvoir des représentations sociales, les enseignants en langues sont mieux équipés pour remettre en question et finalement surmonter les idées préconçues et les préjugés. L'interaction entre les groupes sociaux et leurs attitudes a un impact palpable, ces attitudes peuvent façonner l'environnement d'apprentissage, influencer les niveaux d'engagement et de réceptivité des apprenants et, par la suite, leur capacité globale à saisir et à assimiler la langue étrangère.

Pour instaurer un enseignement interculturel efficace, l'enseignant doit confronter les apprenants aux subtiles nuances culturelles de la langue étrangère. L'objectif est de faciliter l'exploration des différences socioculturelles entre leur langue maternelle et la langue cible. Selon la linguiste Catherine Kerbrat-Orecchioni, les implicites culturels sont « toutes les informations qui, sans être explicitement énoncées, sont automatiquement suggérées par la formulation d'un énoncé, intrinsèquement inscrites quel que soit le contexte énonciatif spécifique » (1986, 28).

En considérant les besoins et les intérêts des apprenants, les activités proposées peuvent s'appuyer sur des thèmes communs entre leur culture d'origine et la culture étrangère, les incitant ainsi à rechercher, analyser et comparer ces deux univers culturels. L'acquisition de la compétence interculturelle permet à l'apprenant de déchiffrer et d'interpréter le message de l'interlocuteur natif de manière adéquate, tant sur le plan linguistique que culturel. Cela favorise la compréhension de la logique des comportements de l'autre tout en explorant les éléments qui influent sur ces comportements.

B. Compétences pédagogiques

Swanson a réalisé une méta-analyse exhaustive, couvrant les études publiées de 1963 à 1997, qui se penchent sur les méthodes d'enseignement favorisant l'apprentissage de la lecture chez les élèves en difficulté d'apprentissage. Cette analyse méticuleuse a agrégé les résultats de 92 recherches se concentrant sur deux aspects clés : la reconnaissance des mots et la compréhension de texte. Les méthodes d'enseignement examinées ont été classées en quatre catégories distinctes : (1) enseignement direct, (2) enseignement de stratégies, (3) modèle combiné (enseignement direct et de stratégies), (4) autres.

Swanson a comparé les effets de ces diverses approches à ceux d'un enseignement régulier ou conventionnel.

Dans le domaine de l'éducation, deux modèles pédagogiques offrent des approches distinctes : l'enseignement direct et l'enseignement stratégique. L'enseignement direct implique que l'enseignant transmette des informations de manière explicite, en passant de concepts simples à des concepts plus complexes. Ces leçons s'adressent généralement à de petits groupes d'élèves et offrent de nombreuses possibilités de participation, de renforcement et de retour d'information. D'autre part, l'enseignement stratégique implique l'utilisation de schémas d'organisation et la démonstration par l'enseignant de diverses stratégies d'apprentissage efficaces. Il s'agit notamment d'évaluer régulièrement la compréhension, d'établir des liens entre les connaissances nouvelles et existantes, de synthétiser le matériel de lecture, de s'interroger sur soi-même, d'évaluer l'efficacité des stratégies employées, etc. En outre, dans ce modèle, les enseignants engagent un dialogue avec les élèves, discutant des raisons de leurs réussites ou de leurs difficultés, telles que les efforts déployés ou les stratégies choisies. Grâce à ces approches pédagogiques, les éducateurs créent un environnement propice à l'apprentissage et favorisent l'épanouissement des élèves.

L'organisation de la classe est un aspect important du modèle développé par Hamre et Pianta (2007). Elle se concentre sur l'organisation de l'espace et du temps dans la classe, ainsi que sur la qualité des activités et du matériel pédagogique fournis par l'enseignant (Duval et al., 2016). Ce domaine peut être divisé en trois dimensions : la gestion du comportement, la productivité (utilisation efficace du temps d'apprentissage) et les modalités d'apprentissage. Bien qu'il soutienne indirectement l'autonomie et la responsabilisation des élèves, il reste distinct des autres composantes du modèle TTI.

D'un point de vue théorique, ce domaine s'ancre solidement dans les recherches en psychologie, notamment celles explorant les compétences d'autorégulation chez les enfants. Les travaux de Blair (2003) et Raver (2004, dans Pianta et al., 2008) ont jeté les bases de cette notion cruciale. L'autorégulation, comprise comme un processus actif où les élèves définissent leurs objectifs d'apprentissage et

s'efforcent de réguler leur cognition, leur motivation et leur comportement, trouve une consonance particulière .

Ces travaux théoriques soulignent l'importance d'autonomiser les élèves en les engageant activement dans la définition de leurs objectifs d'apprentissage. En favorisant une autorégulation consciente, les enseignants peuvent contribuer à développer chez les élèves des compétences non seulement académiques mais aussi des compétences de vie précieuses. Cela renforce le lien entre le soutien à l'autonomie, la responsabilisation des élèves et le développement de compétences autorégulatrices.

Ces différentes études convergent vers l'idée que l'autonomie des élèves est un élément clé pour favoriser un environnement éducatif favorable. D'ailleurs l'autonomie peut être encouragée en impliquant activement les élèves dans les processus décisionnels. Cela va au-delà de simplement les considérer comme des réceptacles passifs de connaissances, mais plutôt comme des acteurs engagés dans leur propre apprentissage.

L'implication des élèves dans la prise de décision les encourage à articuler et à justifier leurs opinions, contribuant ainsi à développer leurs compétences de réflexion critique. Cette approche ne se limite pas seulement à la sphère académique, mais s'étend également à la gestion de la classe. En donnant aux élèves la possibilité de déterminer la manière dont ils s'organisent, on les responsabilise, favorisant ainsi une atmosphère d'apprentissage où ils se sentent plus investis et motivés.

L'intégration judicieuse des outils didactiques revêt une importance cruciale dans le processus d'enseignement du FLE, visant à faciliter l'acquisition linguistique des apprenants non natifs. Il est impératif de sélectionner et d'incorporer ces outils, tels que les manuels, supports audiovisuels, et applications numériques, de manière réfléchie. Mais il est communément reconnu que l'une des principales fonctions des manuels de langue est de guider les pratiques en classe en tant que fil conducteur d'une méthode d'enseignement. Tant les manuels que les pratiques de classe sont sujets à des évolutions et des améliorations en fonction des besoins réels des apprenants. Avec le développement et l'accès facile aux Technologies de l'Information et de la

Communication pour l'Éducation (TICE), nous observons une intégration croissante de ces technologies dans

l'apprentissage des langues, se manifestant à travers des manuels et des ressources pédagogiques en version numérique, tels que des clés USB, des logiciels en ligne et hors ligne, par exemple.

L'efficacité d'un manuel dans les pratiques de classe est relative et dépend autant de la manière dont il est utilisé que de ses qualités intrinsèques et de ses caractéristiques spécifiques (Besse, 1992 : 15-16). Qu'il soit sous forme papier ou numérique, le manuel demeure avant tout un outil pédagogique visant à faciliter l'apprentissage des langues. Ces instruments doivent être soigneusement choisis pour enrichir l'expérience d'apprentissage et répondre de manière ciblée aux besoins spécifiques des apprenants.

Une approche pertinente implique de contextualiser ces outils dans des situations de la vie quotidienne, d'ajuster leur niveau de complexité en fonction des compétences des apprenants, et de les aligner avec les objectifs pédagogiques préalablement définis. La diversité des styles d'apprentissage doit également être prise en compte, encourageant ainsi l'engagement actif et la participation des apprenants.

L'utilisation de matériel culturel authentique, tel que la littérature, la musique, les films ou les documents de la culture francophone, renforce la compréhension de la langue dans son contexte culturel. En intégrant ces supports, les apprenants peuvent mieux apprécier la langue et ses nuances culturelles. Qu'il s'agisse de lire un roman français classique, d'écouter de la musique française, de regarder des films francophones, etc.

Lors de l'intégration pertinente des outils didactiques pour l'acquisition linguistique en FLE, il est essentiel de considérer la diversité des ressources disponibles. En plus des supports traditionnels, l'utilisation de technologies éducatives innovantes, telles que les applications interactives et les plateformes en ligne, peut enrichir l'expérience d'apprentissage. L'enseignant a la capacité de concevoir des séquences d'enseignement bien équilibrées en combinant harmonieusement les techniques traditionnelles et les approches modernes. Cette combinaison harmonieuse offre aux apprenants une

gamme variée de rencontres éducatives, renforçant leur maîtrise de la langue française et les préparant à une application dans le monde réel dans divers scénarios.

C. Compétences interculturelles et communicationnelles

L'article 6 du titre III de la recommandation sur la condition du personnel enseignant, émise par l'Organisation internationale du Travail (OIT) et l'UNESCO en 2008, stipule que l'enseignement doit être envisagé comme une profession relevant du service public. Cette profession requiert des enseignants non seulement des connaissances approfondies et des compétences particulières, acquises et maintenues grâce à des études rigoureuses et continues, mais également un sens des responsabilités personnelles et collectives. Ces responsabilités sont assumées dans le cadre de l'éducation et du bien-être des élèves qui leur sont confiés. Cette citation, relayée par Akakpo-Numado et Gogoli en 2014 (p. 21), souligne l'importance de la profession enseignante dans la promotion de l'éducation et du développement global des apprenants :

« L'enseignement devrait être considéré comme une profession dont les membres assurent un service public ; cette profession exige des enseignants non seulement des connaissances approfondies et des compétences particulières, acquises et entretenues au prix d'études rigoureuses et continues, mais aussi un sens des responsabilités personnelles et collectives qu'ils assument pour l'éducation et le bien-être des élèves dont ils ont la charge. »

La gestion des différences culturelles dans la salle de classe de français langue étrangère (FLE) est une composante cruciale pour créer un environnement d'apprentissage inclusif et efficace. L'enseignant de FLE doit être conscient des diversités culturelles présentes parmi les apprenants et adopter des stratégies adaptées pour favoriser une expérience d'apprentissage positive.

Tout d'abord, il est essentiel de reconnaître la diversité culturelle comme une richesse et de promouvoir le respect mutuel entre les apprenants. Encourager les échanges interculturels au sein de la classe peut contribuer à une meilleure compréhension et appréciation des différentes cultures représentées.

L'adaptation des contenus pédagogiques pour refléter la diversité culturelle peut également être bénéfique. Intégrer des exemples, des textes, et des références culturelles variés permet aux apprenants de se sentir représentés et engagés dans le processus d'apprentissage. Cela offre également l'occasion d'explorer et de célébrer la diversité culturelle francophone. La prise de conscience des différents styles d'apprentissage influencés par les facteurs culturels est essentielle pour gérer la diversité dans la classe de FLE. En proposant une gamme d'activités adaptées aux différents styles d'apprentissage, chaque apprenant peut tirer un maximum de bénéfices de l'expérience d'enseignement. Il est également recommandé d'instaurer un dialogue ouvert et respectueux sur les pratiques culturelles en classe. Encourager les apprenants à partager leurs expériences culturelles et à poser des questions favorise la compréhension mutuelle et la création d'un environnement inclusif.

Bourrel (2002) soutient que l'accent mis sur l'approche communicative vise à développer non seulement la compétence communicationnelle, mais aussi les connaissances phonétiques, lexicales et grammaticales nécessaires pour encoder une information et la transformer en un message dans un contexte donné. L'apprenant construit ses connaissances à partir des interactions avec autrui et de l'environnement socioculturel dans lequel il évolue.

D'un point de vue des théories d'apprentissage, cette approche est sous-tendue par les théories cognitivistes, qui considèrent l'apprenant comme un individu doté d'un cerveau lui permettant de traiter de nouvelles informations en fonction des connaissances stockées en mémoire. Elle est également influencée par les théories constructivistes, qui conceptualisent l'apprentissage comme un "processus de construction des connaissances et non pas comme un processus d'acquisition" (Legros et al., 2002 :28).

La perspective centrée sur l'apprenant au sein de l'approche communicative s'accompagne d'une considération essentielle pour son vécu quotidien et ses spécificités culturelles. Dans cette optique, une emphase significative est accordée aux documents authentiques en tant que supports d'activités. Ces documents, initialement créés sans intention pédagogique, offrent à l'apprenant une occasion unique de

participer à des échanges authentiques, de maîtriser une langue avec une diversité sociale, et de se préparer de manière adéquate à la communication au-delà des frontières de la salle de classe.

Cette approche dynamique reconnaît ainsi que l'apprentissage d'une langue ne se limite pas à la maîtrise de ses aspects linguistiques, mais englobe également une compréhension approfondie de son utilisation dans des contextes réels. En favorisant l'utilisation de documents authentiques, l'approche communicative encourage les apprenants à développer des compétences linguistiques ancrées dans des situations de la vie quotidienne, les préparant ainsi à une communication effective dans divers milieux sociaux et culturels.

II. Impact de la formation des enseignants en didactique du FLE sur le processus enseignement/apprentissage

L'adaptation aux besoins spécifiques des apprenants non natifs est une composante cruciale de l'enseignement des langues. Cette approche pédagogique reconnaît la diversité des apprenants, tenant compte de leurs antécédents linguistiques, de leurs compétences individuelles et de leurs contextes culturels. Les enseignants doivent concevoir des stratégies et des ressources éducatives flexibles, ajustées pour répondre aux besoins variés de cette population d'apprenants.

La première considération réside dans la compréhension approfondie des compétences linguistiques actuelles des apprenants non natifs. Il est essentiel de diagnostiquer leurs forces et leurs faiblesses pour personnaliser l'enseignement. Cela peut impliquer des évaluations initiales, des entretiens individuels et une observation attentive de leurs performances linguistiques. Pour créer un texte plus attrayant et plus facile à lire, il est essentiel d'adopter une approche plus diversifiée de l'enseignement. Les enseignants doivent intégrer des ressources authentiques adaptées aux intérêts culturels des élèves. Cela permet non seulement de donner un sens au processus d'apprentissage, mais aussi de renforcer la motivation. En utilisant des aides et des activités pédagogiques variées, les éducateurs peuvent créer un environnement de classe dynamique et interactif qui favorise une compréhension plus profonde du sujet. Les apprenants non natifs peuvent également trouver un intérêt à incorporer des stratégies

d'enseignement qui favorisent l'interaction sociale. En s'engageant dans des activités de groupe, en participant à des discussions en binôme et en collaborant à des projets, les individus peuvent non seulement renforcer leurs compétences linguistiques, mais aussi avoir l'occasion de s'exercer dans un contexte authentique et significatif.

L'intégration des technologies de l'information et de la communication (TIC) peut offrir des opportunités d'apprentissage individualisées. Des applications, des cours en ligne et d'autres outils numériques peuvent être adaptés pour répondre aux besoins spécifiques des apprenants non natifs, renforçant ainsi l'efficacité de l'enseignement.

L'engagement des élèves dans le processus d'apprentissage repose sur plusieurs conditions essentielles, nécessaires pour stimuler et maintenir leur motivation intrinsèque.

La signifiance personnelle : Une activité doit résonner avec les centres d'intérêt de l'élève, s'aligner sur ses projets personnels et adresser ses préoccupations. Il devient crucial de sélectionner des thèmes qui captivent les élèves tout en justifiant l'utilité de l'activité dans le contexte du cours et du programme de formation.

La diversité et l'intégration : Pour éviter l'ennui induit par la routine, les activités doivent être diversifiées tant dans le nombre de tâches que dans leur nature. De plus, elles doivent s'intégrer de manière logique, formant une séquence d'apprentissage cohérente qui alimente l'intérêt des élèves de façon continue.

Le défi équilibré : Un défi équilibré, ni trop facile ni trop difficile, constitue un catalyseur pour l'engagement des élèves. Cela influence directement la manière dont ils perçoivent leur compétence personnelle et leurs capacités intrinsèques.

L'authenticité et la réalisation : Les activités doivent conduire à des réalisations concrètes, miroirs de la vie quotidienne, afin d'éviter le sentiment que le travail n'a de valeur qu'aux yeux de l'enseignant. La création d'un produit tangible améliore significativement la perception de la valeur de l'activité.

L'engagement cognitif : Pour captiver les élèves, les activités doivent exiger un engagement intellectuel, favorisant l'utilisation de stratégies

d'apprentissage et évitant les exercices mécaniques qui engendrent l'ennui.

La responsabilisation par le choix : Permettre aux élèves de faire des choix, que ce soit sur le thème de travail ou le mode de présentation, renforce leur sentiment de contrôle sur leurs apprentissages.

L'interaction et la collaboration : L'aspect collaboratif des activités favorise l'interaction entre les élèves, stimulant ainsi la motivation collective. Les activités basées sur la compétition ont tendance à motiver uniquement les élèves les plus performants.

L'interdisciplinarité : Relier les activités à d'autres domaines d'études souligne l'importance de maîtriser le français dans divers contextes, renforçant la pertinence des compétences linguistiques.

Des consignes clairement définies : Des consignes claires réduisent l'anxiété et les doutes, assurant aux élèves qu'ils comprennent pleinement ce qui est attendu d'eux.

En conclusion, l'idéal serait de réaliser ces conditions dans le cadre de projets ou de démarches pédagogiques, offrant une approche holistique pour susciter la motivation des élèves. L'application cohérente de ces principes a le potentiel de révolutionner l'approche éducative, offrant un environnement d'apprentissage plus enrichissant et motivant.

III Défis et perspectives de la formation des enseignants en didactique du FLE

L'intégration des institutions dans les programmes de formation en français langue étrangère (FLE) est cruciale pour enrichir l'apprentissage linguistique. Elle repose sur plusieurs stratégies, notamment des partenariats avec des institutions culturelles, des collaborations avec des établissements éducatifs locaux, et l'intégration de stages en milieu professionnel. L'utilisation de ressources institutionnelles, la participation à des événements sociaux, et l'organisation de débats et simulations sont également des approches pertinentes. Cette intégration vise à offrir aux apprenants une expérience d'apprentissage authentique et immersive, renforçant non seulement leurs compétences linguistiques mais aussi leur compréhension de la culture et des pratiques professionnelles

francophones. En résulte la formation d'apprenants aptes à interagir efficacement dans une variété d'environnements francophones.

Le CNED et France Éducation International ont collaboré pour créer PROFLE+, un programme de formation à distance destiné aux enseignants de FLE. Cette initiative améliore le dispositif existant, PROFLE, en offrant plusieurs avantages : l'interface conviviale, la formation souple et accessible, le tutorat personnalisé et la certification par une production finale. Destiné aux enseignants de FLE et aux responsables d'établissements culturels français à l'étranger, PROFLE+ vise à développer les compétences des enseignants, faciliter l'application des principes pédagogiques et améliorer la qualité de l'enseignement du français.

Les enjeux liés au développement et à la transition numérique sont variés et complexes. Tout d'abord, l'influence prépondérante des réseaux sociaux virtuels, tels que Snapchat, Whatsapp et Facebook, a considérablement impacté la vie quotidienne, en particulier celle des étudiants. Cette tendance a des implications importantes dans les domaines des humanités numériques et de la didactique des langues.

Par ailleurs, la digitalisation des savoirs et des formations a donné lieu à de nouveaux formats pédagogiques, tels que les MOOC (Formations en ligne ouvertes à tous), les FOAD (Formations ouvertes à distance), et d'autres. Cette évolution transforme la manière dont les connaissances sont diffusées et assimilées. Un autre aspect concerne la scénarisation des formations et leur gamification. La scénarisation implique la création de parcours pédagogiques numériques, tandis que la gamification introduit des éléments ludiques dans l'apprentissage, transformant ainsi la perception traditionnelle du travail académique en une expérience plaisante. En outre, la prise en compte de la génération d'étudiants nés autour de l'an 2000, habitués aux interfaces numériques, est cruciale pour repenser les méthodes pédagogiques. L'utilisation de la ludification permet d'associer l'apprentissage au plaisir, avec des incitations telles que la progression de niveaux, l'accumulation de points et l'obtention de bonus.

Conclusion

Le projet met en lumière plusieurs éléments essentiels liés à la didactique du FLE et à la formation des enseignants. Tout d'abord, il

souligne l'importance de prendre en compte la génération d'étudiants nés autour de l'an 2000, habitués aux interfaces numériques, en repensant les méthodes pédagogiques. L'utilisation de la ludification est notamment mentionnée comme un moyen d'associer l'apprentissage au plaisir.

En outre, on évoque la diversité des sources théoriques mobilisées, allant des théories cognitivistes aux perspectives constructivistes, en passant par l'approche communicative. L'accent est mis sur la nécessité d'adapter l'enseignement aux besoins spécifiques des apprenants non natifs, en tenant compte de leur diversité linguistique, de leurs compétences individuelles et de leurs contextes culturels.

On met également en avant l'importance de l'intégration des technologies de l'information et de la communication (TIC) dans l'enseignement du FLE, soulignant que celles-ci peuvent offrir des opportunités d'apprentissage individualisées et renforcer l'efficacité de l'enseignement.

Enfin, le document aborde les défis et perspectives de la formation des enseignants en didactique du FLE, soulignant l'importance de l'intégration des institutions dans les programmes de formation. Elle mentionne également des initiatives telles que PROFLE+, un programme de formation à distance destiné aux enseignants de FLE.

Bibliographie

Akakpo, S. Y., & Gogoli, E. A. (2014). Exigences de formation et de qualification professionnelle et profil actuel des enseignants du secondaire au Togo. Lomé, CNT/EPT, p. 62.

Bissonnette, S., Richard, M., Gauthier, C., & Bouchard, C. (2010). Quelles sont les stratégies d'enseignement efficaces favorisant les apprentissages fondamentaux auprès des élèves en difficulté de niveau élémentaire? Résultats d'une méga-analyse. Revue de recherche appliquée sur l'apprentissage, 3, 1-35.

Bourdieu, P. (1982). Ce que parler veut dire : l'économie des échanges linguistiques. Paris: Fayard.Boyer, H. (2008). Stéréotype, emblème, mythe. Sémiotisation médiatique et figement représentationnel. Mots. Les langages du politique, 2008/3, n° 88, p. 99-113.

Castellotti, V., & Moore, D. (2002). Représentations sociales des langues et enseignements. Strasbourg: éditions du Conseil de l'Europe.

Clerc, S., & Rispail, M. (2008). Former aux langues et aux cultures des autres, une gageure? Ela. Études de linguistique appliquée, n° 151, p. 277-292.

Collès, L. (2006). Didactique de l'interculturel : panorama des méthodologies. In L. Collès, J.-L. Dufays, & F. Thyrion (dir.), Quelle didactique de l'interculturel dans les nouveaux contextes du FLE/S ?, Belgique: E.M.E. et intercommunications: Cortil-Wodon, 6-26.Davis, H. A. (2003).

Duval, S., Bouchard, C., Hamel, C., & Pagé, P. (2016). La qualité des interactions observées en classe et les pratiques déclarées par les enseignantes à l'éducation préscolaire. Canadian Journal of Education, 39(3), 1-27.

Fortin, L., Plante, A., & Bradley, M.-F. (2011). Recension des écrits sur la relation enseignant-élève. Sherbrooke: Chaire de recherche de la Commission scolaire de la Région-de-Sherbrooke sur la réussite et la persévérance scolaire.

Kerbrat-Orecchioni, K. (1986). L'implicite. Paris: A.Colin.

Porcher L. (1987). Champs de signes: états de la diffusion du français langue étrangère. Paris: Didier.

Puren, C. (2001b). Pédagogie différenciée en classe de langue. Les Cahiers Pédagogiques, 399, 64-66.

Sauvage, J. (2019). Humanité numérique et formation innovante en didactique du FLE. Un enjeu pour une mobilité différenciée. Recherches en didactique des langues et des cultures, 16. 10.4000/rdlc.7051.

Senayah, K. E., Akakpo-Numado, S. Y., Akimou, T., Djagnikpo, E., & Devi, M. (2019). Le rôle de la formation des enseignants dans l'acquisition des compétences par les élèves du secondaire 1 au Togo.

UNESCO. (2017). Un guide pour assurer l'inclusion et l'équité dans l'éducation. Paris, France.

Viau, R. (1994). La motivation en contexte scolaire. St-Laurent: Éditions du Renouveau pédagogique.

Viau, R. (1999). La motivation dans l'apprentissage du français. St-Laurent: Éditions du Renouveau pédagogique.

Vigner G. (1980). Didactique fonctionnelle du français. Paris: Hachette.

Study the applications of nanotechnology in medicine

Ali Ahmeed Alrabee
Zawia University -Abuissi College OF Education
alialrabee2021@gmail.com
Saad salem Saad ali
Higher Institute of Medical Sciences and Technology / Abu salim
Saadmaddi@yahoo.com
Abdurraouf M. Aghila
Physics department, Faculty of education, Tripoli University
Ab.aghila@uot.edu.ly

Abstract:

This study explores the diverse applications of nanotechnology in medicine. Nanotechnology, with its ability to manipulate materials at the nanoscale, has revolutionized the field of medicine by offering innovative solutions in diagnostics, drug delivery, imaging, and therapy. By employing nano-sized particles, such as nanoparticles and nanocarriers, medical researchers have achieved remarkable advancements in targeted drug delivery, enabling precise administration of therapeutic agents to specific cells or tissues. Moreover, nanotechnology has facilitated the development of advanced imaging techniques that enhance the detection and monitoring of diseases at the molecular level. This paper provides a comprehensive overview of the applications of nanotechnology in medicine, highlighting the potential benefits and challenges associated with its implementation. Additionally, it discusses the future prospects and the impact of nanotechnology in shaping the landscape of medical treatments.

Keywords: nanotechnology, medicine, drug delivery, imaging, therapy, nanoparticles, nanocarriers, diagnostics, targeted therapy, molecular detection

Introduction

Nanotechnology has emerged as a groundbreaking field with significant implications for various industries, and medicine is no

exception. The ability to manipulate materials at the nanoscale, where one nanometer is equivalent to one billionth of a meter, has opened up new avenues for advancements in healthcare. Nanotechnology offers unprecedented opportunities to revolutionize the diagnosis, treatment, and monitoring of diseases by providing precise and targeted approaches. In the realm of medicine, nanotechnology involves the design, synthesis, and application of nanoscale materials, such as nanoparticles, nanocarriers, and nanodevices, to interact with biological systems at the cellular and molecular levels. These nanostructures possess unique properties and behaviors, allowing them to overcome many limitations associated with traditional medical approaches. One of the most significant applications of nanotechnology in medicine is in the field of drug delivery. Conventional drug delivery systems often lack specificity, leading to systemic side effects and limited efficacy. By utilizing nanoparticles as carriers, drugs can be encapsulated or attached to these nanostructures, enabling targeted delivery to specific cells, tissues, or organs. This precise delivery mechanism enhances therapeutic outcomes while reducing adverse effects on healthy tissues.

Moreover, nanotechnology has revolutionized medical imaging techniques, enabling earlier and more accurate detection of diseases. Nanoparticles can be engineered to carry contrast agents or fluorescent markers, enhancing the visibility of specific tissues or biomarkers. This capability allows for improved diagnosis, monitoring treatment response, and early detection of diseases such as cancer or cardiovascular disorders at the molecular level. Additionally, nanotechnology has paved the way for innovative therapies. Nanoparticles can be functionalized to carry therapeutic agents directly to disease sites, enabling localized treatment. This approach holds immense potential for the treatment of cancer, where nanoparticles can specifically target tumor cells, deliver chemotherapy agents, or even act as photothermal agents for targeted destruction of cancer cells.

However, alongside the tremendous potential, challenges exist in the development and implementation of nanotechnology in medicine. Safety concerns, such as nanoparticle toxicity and potential long-term

effects, need to be thoroughly addressed. Regulatory frameworks must be established to ensure the safe and responsible use of nanomedicine.

In this study, we aim to explore the vast applications of nanotechnology in medicine, shedding light on its potential benefits, challenges, and future prospects. By better understanding the capabilities and limitations of nanotechnology, we can harness its transformative power to improve patient outcomes and shape the future of medical treatments

Definition of Nanoscience and Nanotechnology

The root ‘nano’ of the word "nanotechnology" is taken from a Greek word which refers to ‘dwarf’ or something tiny. It describes one thousand millionth of a meter. In fact, nanoscience and nanotechnology are not the same. Nanoscience is defined as the study of structures and molecules on the scales of nanometers which range from one to one hundred nanometers. Nanotechnology refers to the technological means which uses nanoscience in feasible utilizations like instruments…etc. (Mansoori, 2005:1-22) For example, one must know that the thickness of only one human hair is sixty thousand nanometers. The DNA double helix contains a radius of 1 nm as shown in Figure 1 (Gnach, 2015:1561–1584). The Democritus and the Greeks scientists of the fifth century B.C. are considered the pioneers of nanoscience when they regarded the issue of the continuity of material and therefore indefinitely breakable into very tiny parts, or constructed of tiny particles, which can't be divided nor broken, which are termed in the present time as "atoms".

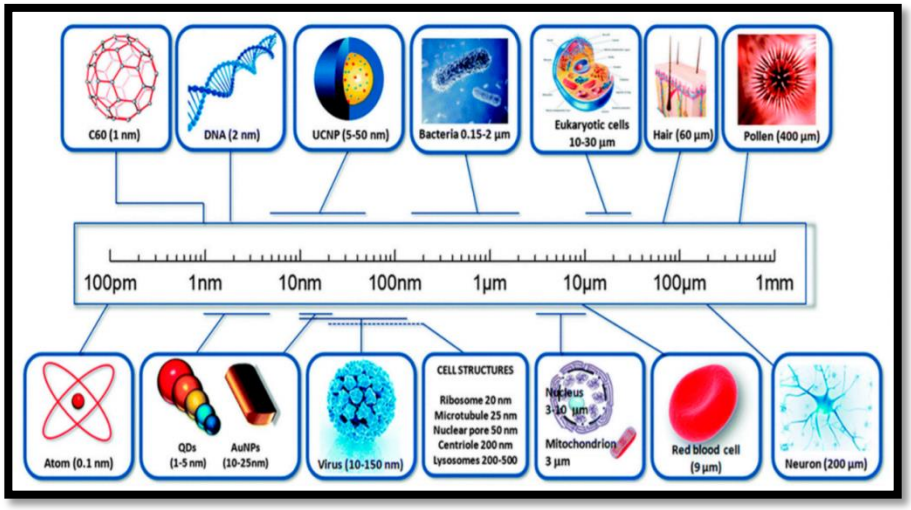

Figure 1 A comparison of sizes of nanomaterial Reproduced with permission from reference (Gnach, 2015: 1561–1584)

Scientists believe that nanotechnology will be within the most encouraging and favorable technologies in the twenty first century, due to its capability of making use of the theoretical framework of nanoscience and transform to beneficial utilizations. This can be achieved by monitoring, measuring, manipulating, compiling, managing and manufacturing material at the nanometer scale. The National Nanotechnology Initiative (NNI) in the U.S.A defines nanotechnology as "a science, engineering, and technology conducted at the nanoscale (1 to 100 nm), where unique phenomena enable novel applications in a wide range of fields, from chemistry, physics and biology, to medicine, engineering and electronics" (Bayda, 2020:2). This definition indicates that nanotechnology has two states. One of which is a state of scale where nanotechnology is related to utilizing structures by managing their volume and shape at nanometer scale. The other state is related to novelty where nanotechnology must manipulate tiny things by means which make use of certain features in accordance with the nanoscale (Allhoff, 2007: 185–210).

We should indicate the difference between nanoscience and nanotechnology. The word nanoscience refers to an intersection including materials science, physics and biology. Nanoscience

addresses processing of materials at atomic and molecular scales. On the other hand, nanotechnology refers to the capability of monitoring, measuring, tackling, compiling, managing, and manufacturing material at the nanometer scale. The available information or accounts that illustrated the history of nanotechnology and nanoscience have not made a summary of both of them from the start to the present age with continuous happenings. Thus, there is an urgent need to outline the chief happenings in nanoscience and nanotechnology for a complete perception of their development in this area (Bayda, 2020:2).

History of nanotechnology

New science and technology often result from human dreams and imagination. Such dreams have created nanotechnology, a 21st-century frontier. Nanotechnology is a term which refers to grasping and managing of material at dimensions from one to one hundred nanometers where distinctive natural events enable new utilizations. In spite of the fact that human has exposed to nanoparticles during the history of mankind; it has impressively incremented since the industrial revolution. Nanoparticles have been studied before by many scientists. For example, Richard Zsigmondy, who won the Nobel Prize in chemistry in 1925, was the first who postulates the idea of a ‘‘nanometer’’. He introduced the concept nanometer clearly to describe the volume of the particle. He was also the first to measure the volume of particles like gold colloids by utilizing a microscope. Another scientist, Richard Feynman, who won the Nobel Prize in physics1965, is regarded as the father of modern nanotechnology. In the annual meeting of the American Physical Society in 1959 at Caltech, he give a lecture entitled, ‘‘There’s Plenty of Room at the Bottom’’, in which he presented the idea of treating material in an atomic way. His new concept indicated new approaches of thinking. Feynman’s assumptions have provided evidence to be correct. (Hulla, 2015:1318)

After about fifteen years from Feynman’s lecture, Norio Taniguchi, a Japanese scientist, began to utilize ‘‘nanotechnology’’ to depict semiconductor operations which happen over the arrangement of a nanometer. He emphasized that nanotechnology is composed of the

manipulation, division, combination, and adapting of matters by one molecule or one atom. The golden age of nanotechnology has been started in the eighties of the nineteenth century when: (1) fullerenes was found out by Kroto, Smalley, and Curl; (2) ideas from Feynman's ''There is Plenty of Room at the Bottom'' and Taniguchi's concept of nanotechnology in his 1986 book entitled, ''Engines of Creation: The Coming Era of Nanotechnology" was utilized by Eric Drexler of Massachusetts Institute of Technology. The concept of a nanoscale ''assembler'' which could build a copy of itself and of other components of arbitrary complications was advocated by Drexler whose perspective of nanotechnology is known as ''molecular nanotechnology.'' After that, Iijima, another Japanese scientist developed the science of nanotechnology by improving carbon nanotubes. Also, there was a growing interest in the promising areas of nanotechnology and nanoscience at the start of the twenty first century. Feynman's status in the U.S.A and his concept of treating of material in an atomic way contributed immensely to formulate the qualities of a national science. The American president Bill Clinton emphasized that they will provide funding to research in this promising technological field on his speech at Caltech on January 21, 2000. Three years later, the American president George W. Bush agreed on law of the twenty first Century Nanotechnology Research and Development Act. This Act considered nanotechnology research as a national priority. Bush also proclaimed the National Technology Initiative which is now run by a committee. The head of this committee is the President's Cabinet-level National Science and Technology Council and its Committee on Technology. The duty of The Committee's Subcommittee on Nanoscale Science, Engineering, and Technology is to plan, budget, conduct, and review of the National Technology Initiative. It consists of delegates from twenty departments and independent organizations and commissions. (Hulla, 2015:1318)

The Importance of Nanotechnology

The following reasons indicate the importance of nanotechnology (Noha, 2009:17):

- Scientists all over the world assert that nanotechnology will give rise to a new scientific revolution in the following years, because of its unique principles and incredible potentials.
- The applications and inventions of nanotechnology are utilized in different areas of our life: medical, biological, agricultural, industrial, electronic, petrochemical and military.
- Nanotechnology may solve the problems of the times like the water crisis, energy resources, health, poverty and unemployment; it can also provide job opportunities, decrease the price of some products, improve energy resources, and discover new ways of treatment and water purification.
- Nanotechnology will impact the global economy of the present century, and the US National Science Foundation expects that the market for nanotechnology services and products will reach a trillion dollars by the year 2015, God willing. According to the Global Nanotechnology Market Report it reached $5.4 billion in China in 2005,

Characteristics of Nanomaterials

The structural sizes of nanomaterials are smaller than one hundred nm in not less than two aspects. These Nanomaterials are capable of having multiple structures and shapes; for example, platelets, needle-like tubes and spherical, among others. Chemical structure is another critical indicator for the description of Nanomaterials that consist of nearly all substance categories such as polymers, metals/ metal oxides, compounds, in addition to biomolecules. Nanoparticles, under circumferential conditions, are apt to connect with each other and constitute aggregates and agglomerates.

There are many shapes for these aggregates and agglomerates, ranging from dendritic structure to chain or spherical structures with volumes usually within the micrometer range. These characteristics of nanoparticles could be critically changed throughout surface adaptation. It is also important for the characterization of Nanomaterials to identify what conditions the nanoparticles are dispersed in; for example, in liquid, solid or gaseous status. The figure below outlines suitable factors for the characterization of Nanomaterials. (Pawan, 2013:66)

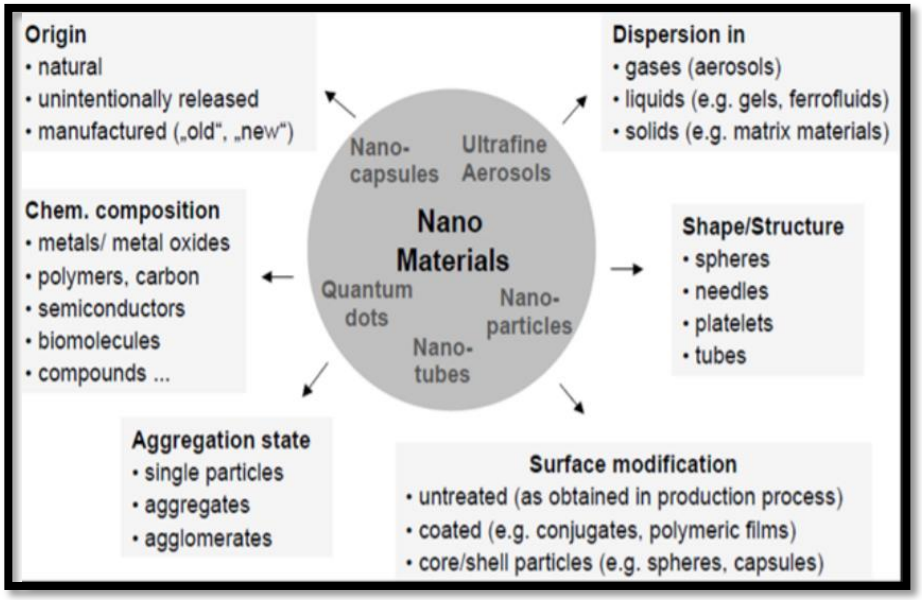

Figure 2: Characterization Parameters of Nano Particulate Materials (Pawan, 2013:66)

Classification of Nano Materials

Categorization of nano materials can be based on of dimension-wise into following types (Nikalje, 2015:83):

- The dimensions of nano rods and nano wires are less than one hundred nm.
- The dimensions of fibers, tubes and platelets are less than one hundred nm.
- The dimensions of quantum dots, particles and hollow spheres are from 0 or 3 Dimensions < one hundred nm.

Nano materials can be categorized according to the stage of composition into the following:

- Single stage solids for the nano material; such as amorphous particles, crystalline and layers.
- Multi-stage solids include covered particles and matrix composites.
- Multi-stage systems of nano material such as aero gels, colloids, Ferro fluids, among others.

Characteristics of Nanoparticles

- **Physical features:** Some nanoparticles have high solidness with little weight.
- **Chemical features:** The interaction of nanoparticles increases if they are homogeneous and of the same size.
- **Electrical features:** The possible energy of the ion can be managed by controlling the size and chemical nature of the secondary particle.
- **Thermal features:** when the size of a nanoparticle becomes smaller, its dissolution temperature decreases.
- **Magnetic features:** when the size of the nanoparticles becomes smaller, they become more magnetic.
- **Optical features:** if the size of the nanoparticle is less than the critical wavelength of light, the particle becomes transparent. (Noha,2009:25)

Applications of nanotechnology in energy and the environment

Nanotechnology will contribute largely in the following fifty years. The environment will be protected and enough power will be provided for an increasing world. The developed approaches of nanotechnology are capable of providing support to many fields such as power storage, changing it into other shapes, ecofriendly manufacturing of materials and improving the sources of renewable energy. Another usage of nanotechnology is to produce cheaper renewal power. Also, it can be used in solar technology, fuel cells, nano-catalysis and hydrogen technology. In addition, we can use the cells of carbon nano tube fuel to maintain hydrogen that can be applied in power cars.

We can also use nanotechnology in the field of photovoltaic, to make them not heavy, inexpensive and more effective. This can decrease the burning of engine pollutants through nano porous filters. The exhaust can be cleaned automatically with the aid of catalytic converters which contain nano scale noble metal particles and through catalytic coverings on cylinder walls and catalytic nanoparticles as additive for fuels. In addition, nanotechnology supports the improvement of new green and ecofriendly technologies which can reduce the unwanted pollution. The lightening of solid state is able to decrease the total consumption of electricity. Finally, the techniques

of nanotechnology can result in a great decrease in the consumption of power for lighting (Nikalje, 2015:84).

Nanotechnology in health and medicine

There are now a lot of maladies like cancer, diabetes, Alzheimer's disease, Parkinson's disease, multiple sclerosis and cardiovascular diseases in addition to various types of dangerous infectious or inflammatory illnesses (for example, HIV) which pose a high number of complex and dangerous diseases that cause a main problem for humans. One of the practical implementations of nanotechnology is Nano-medicine which deals with medicine and health. Nano-medicine exploits nano electronic biosensors and nano materials. In the coming years, nano medicine will make use of molecular nanotechnology. In the field of medicine, there are many projected benefits of nano science application which are potentially helpful for all human species. Diagnosis improvement, appropriate healing and follow-up of illness can be achieved with the aid of nano medicine early detection and prevention. Some particles of nano scale are utilized as labels and tags. They can be performed biologically and quickly. The testing has turned to be more flexible and more precise. The invention of nano devices like gold nano particles helps gene sequencing become more effective. When these gold particles fixed with short parts of DNA, they can be utilized for discovering genetic sequence in a sample. Also, nanotechnology help in reproduction or repairing of damaged tissue. The artificially prompted cells are utilized in tissue engineering that can make a revolution in the field of artificial implants or transplanting organs (Nikalje, 2015:83).

Carbon nano tubes can help develop and improve the properties of biosensors. We can utilize these biosensors in the field of astrobiology because they can aid in studying the origins of life. In addition, this technology can be used to improve sensors for the diagnosis of cancer. CNT can be operationalized at the tip with a probe molecule In spite of its inactiveness. AFM was used in their study as an empirical platform. (Nikalje, 2015:83)

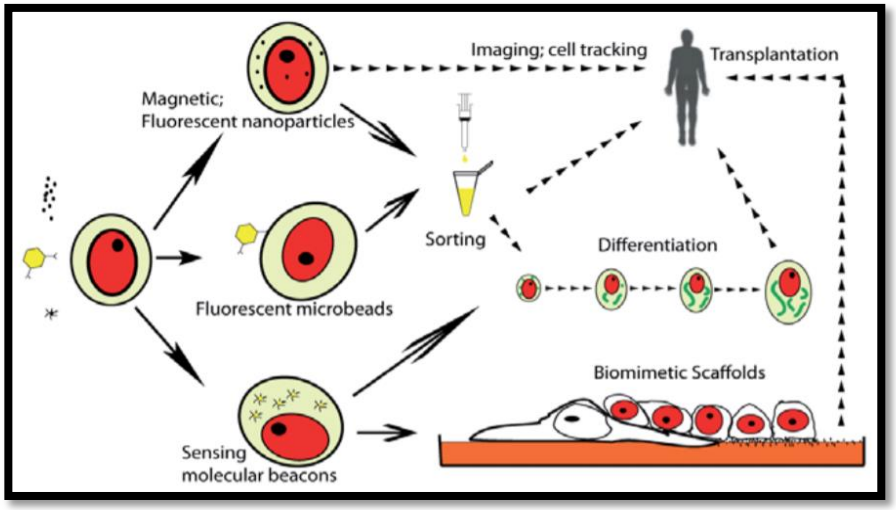

Figure 3: Applications of nanotechnology in stem cell biology and medicine. (Nikalje, 2015:84)

The role of nanotechnology is evident in the researches concerning stem cells. For instance, magnetic nanoparticles are successfully utilized to separate and combine stem cells. Quantum dots are utilized for tracing of stem cells, molecular imaging, providing drugs or genes into stem cells. Nano materials like fluorescent MNPs, fluorescent CNTs and carbon nano tubes have been utilized. Distinctive nanostructures were planned to control arrangement of proliferation. Distinguishing of stem cells is achieved by planning distinctive nano structures. These developments help speed up the advancement of stem cells to be utilized in regenerative medicine (Wang, 2009:593). The recent utilizations of nanotechnology in research on stem cell promise to break new ground in reformative medicine. Nanotechnology can be used as a beneficial means to image and trace stem cells, to distinguish certain cell lineage and finally to make sense of their biology. We hope this will result in therapeutics based on stem cells for preventing, diagnosing and treating of human illnesses (Ricardo, 2010:38-46).

Stem cell research can make use of nano devices in tracking and imaging them. It can be utilized in major science and translational medicine as well. We can change stem cells by merging biological

molecules with nano carriers (Figure 6). Nano or tools can be utilized for intracellular access, sensing of biomolecules as well as smart provision. These technologies have greatly affected the microenvironment of stem cell and studies of tissue engineering. They will be largely applied in the field of biomedicine (Deb, 2012:1747-1748).

Application of Nanotechnology in Modified Medicated Textiles

Application of nanotechnology in newer antiseptic cotton has been improved and utilized for antiseptic textiles. A lot of developments have been achieved in the field of works using nanotechnology in new modified antibacterial textiles. Utilization of traditional antimicrobic factors to textiles has been already mentioned. One can develop this method by concentrating on inorganic nano constructed materials that obtain good antiseptic activity and utilization of these materials in the textiles (Nikalje, 2015:88).

Conclusions

Nanotechnology is a new integrative method, which includes an application built on the structures of molecules in nano-scale size range. In fact, nanotechnology considered as a new but fast evolving area, which includes manufacturing, manipulating and practical utilization of structure, instrument and system, by managing size and shape in nanometer scale. Nanoscience and nanotechnology have recently become very critical to medical device applications, such as diagnostic biosensors, drug provision systems.

Nano materials have augmented surface area and nano scale impacts, thus utilized as a successful means for improving the delivery of gene and drug, diagnostic biosensors and biomedical imaging. Nano materials contain distinctive biological and physicochemical characteristics in comparison to their bigger equivalents. Nano materials have features that can immensely affect their interplays with cells and bio molecules because of their specific shape, size, surface structure, chemical composition charge, solubility and agglomeration. Nanotechnology has a very brilliant future throughout its integrating with other technologies and the latter appearance of complicated and

novel hybrid technologies. Biological technologies are integrated with nanotechnology which has already utilized to cope with genetic material. Nano materials are already being structured utilizing biological elements. The potentials of nanotechnology to engineer material at the smallest scale can make a revolution in fields like biotechnology, cognitive science and information technology. Also, nanotechnologies can lead to new fields and merge them with other fields.

References

1. Mansoori, G.; Fauzi Soelaiman, T. Nanotechnology—An Introduction for the Standards Community. J. ASTM Int. 2005,2.
2. Hulla, JE, et al. "Nanotechnology: History and Future." Human & Experimental Toxicology, vol. 34, no. 12, Dec. 2015.
3. Gnach, A.; Lipinski, T.; Bednarkiewicz, A.; Rybka, J.; Capobianco, J.A. Upconverting nanoparticles: Assessing the toxicity. Chem. Soc. Rev. 2015, 44.
4. Allhoff, F. On the Autonomy and Justification of Nanoethics. Nanoethics 2007, 1.
5. Bayda, S.; Adeel, M.; Tuccinardi, T.; Cordani, M.; Rizzolio, F. The History of Nanoscience and Nanotechnology: From Chemical–Physical Applications to Nanomedicine. Molecules 2020, 25, 112.
6. Nikalje, Anna. Nanotechnology and its Applications in Medicine. Medicinal Chemistry. Volume 5(2): 081-089, 2015.
7. Wang Z, Ruan J, Cui D, Advances and prospect of nanotechnology in stem cells. Nanoscale Res Lett 4, 2009.
8. Ricardo PN e Lino F, Stem cell research meets nanotechnology. Revista Da Sociedade Portuguesa D Bioquimica, CanalBQ 7, 2010.
9. Deb KD, Griffith M, Muinck ED, Rafat M, Nanotechnology in stem cells research: advances and applications. Front Biosci (Landmark Ed) 17, 2012.
10. Pawan Sharma & Manish Bhargava, Applications And Characteristics Of Nanomaterials In Industrial Environment, International Journal of Civil, Structural, Environmental and Infrastructure Engineering, Research and Development (IJCSEIERD), ISSN 2249-6866, Vol. 3, Issue 4, Oct 2013.
11. Noha Al-Habashi, What is nanotechnology - a brief introduction in the form of simple lessons, 1st Edition, King Fahd National Library, Riyadh, 2009.

JOURNAL OF LESAN ALKHLAM

A BIANNALY MULTI -DISCIPLIARY PEER REVIEWED ACADMIC JOUNAL FOR SCIENTIFIC RESEARCHPUBLUSHED BY UNIVERSITY OF NALUT

ISSUE NO :2
DECEMBER- 2023

PART tow